

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : إسفار الفصيح للهروي

عنوان الكتاب:

إسفار الفصيح

تأليف:

أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي

دراسة وتحقيق:

أحمد بن سعيد بن محمد قشاش

الناشر:

عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الأولى، 1420هـ

عدد المجلدات:

[ 2 ]

إسفار الفصيح للهروي

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الأول: عصره

المبحث الأول: عصره.

الإنسان ابن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها، ولا يمكن دراسة شخصية عالم من العلماء بمعزل عن بيئته وعصره،  
لما لأحداث العصر من صلة قوية في تكوين شخصية العالم، وبناء ثقافته وتحديد اتجاهه العلمي، فلذلك

كان علينا قبل الدخول في تفاصيل حياة أبي سهل الهروي تقديم لمحة سريعة عن الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره.

أولاً: الحياة السياسية.

في أواخر القرن الرابع، والثالث الأول من القرن الخامس الهجري عاش أبو سهل الهروي (372-433هـ). وفي العصر أخذت خلافة بني العباس تضعف وتتقهقر في مجالات شتى سياسية وإدارية واقتصادية، فمن الناحية السياسية اتسم هذا العصر بكثرة الفتن والحروب، وانقسمت الخلافة إلى ممالك ودويلات كثيرة متنافسة متناحرة، وتمتع في الوقت نفسه بالسيطرة والنفوذ والاستقلال الفعلي عن الخلافة العباسية، عدا بعض مظاهر الولاء الشكلي كالدعاء للخليفة على المنابر<sup>1</sup>.

ففي شرق الخلافة الإسلامية وبلاد فارس وما وراء النهر، كانت هذه الجهات تخضع لسيطرة الفرس السامانيين، والأتراك الغزنويين، ونشأ بين هذين العنصرين نزاع مرير وحروب مستمرة أدت في النهاية إلى القضاء

---

## 1 التاريخ الإسلامي 6/5.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 57 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الأول: عصره

على دويلة بني سامان سنة 387هـ<sup>1</sup>.

ثم أعقب هذا الصراع صراع آخر بين الغزنويين أنفسهم والسلاجقة انتهى بانتصار السلاجقة على الغزنويين انتصاراً حاسماً عند موضع يقال له "دندانقان" سنة 431هـ، انحسر بعدها المد الغزنوي إلى عزنة، وبعض الأقاليم الهندية، وفي الوقت نفسه امتد النفوذ السلجوقي في بلاد ما وراء النهر، وخراسان، وطبرستان،

وجرجان، وأخذ يتقدم نحو الغرب باتجاه بغداد3. وفي العراق وما جاورها من بلاد فارس ظهر البويهيون سنة 321هـ وهم من أصل فارسي يرتفع نسبهم فيه إلى ملوك الفرس القدماء4. وفي سنة 334هـ دخلوا بغداد، فاستبدوا واستولوا على الخلافة، وعزلوا الخلفاء وولوهم5، وأحيوا المذهب الشيعي وأقاموا شعائره وأخصها المناحة في يوم عاشوراء، والاحتفال بيوم الغدير6، وظل زمام الخلافة

- 
- 1 البداية والنهاية 345/11، وتاريخ العرب 557/2.
  - 2 بليدة على عشرة فراسخ من مرو، خربها الأتراك المعروفة بالغزية في شوال سنة 557هـ. معجم البلدان 477/2.
  - 3 تاريخ دولة آل سلجوق 7-11، والفخري في الآداب السلطانية 292، والكامل لابن الأثير 19/8-28.
  - 4 البداية والنهاية 185/11.
  - 5 الكامل لابن الأثير 6/314-316، والبداية والنهاية 11/225-227، وتاريخ الخلفاء 318.
  - 6 تاريخ العرب 2/565.
- الجزء الأول  
الجزء الأول الجزء الثاني 58 570

(/)

---

إسفار الفصيح  
المبحث الأول: عصره

ومقالهم بأيديهم إلى سنة 448هـ، وهي السنة التي دخل فيها السلاجقة بغداد بقيادة السلطان السلجوقي طغرلبيك بن ميكائيل بن سلجوق، فكتب له الخليفة العباسي عهدا بولاية البلاد العباسية، ولقبه بـ"شاهنشاه" ملك الشرق والغرب1. ولما دخل السلاجقة بغداد عملوا من فورهم على إحياء المذهب السني، ومقارعة المذهب الشيعي،

وحرصوا في كل مناسبة على تأكيد عدة أمور منها إسلامهم، وتمسكهم بمذهب أهل السنة والجماعة، ومنها حرصهم على جهاد الكفار، وأهل المذاهب والملل المنحرفة، والولاء المطلق للخلافة العباسية<sup>2</sup>. واستطاعوا أن يوحّدوا ما تناثر من أشلاء الخلافة العباسية، ويلموا شعثها بعد تفرق، وخطب لهم وللخلفاء العباسيين من حدود الصين شرقاً، إلى أقاصي بلاد الإسلام في الشمال، إلى آخر بلاد اليمن في الجنوب<sup>3</sup>. وفي غرب الخلافة الإسلامية كانت دول بني حمدان تسيطر على معظم بلاد الشام، وهي دولة عربية، يرجع أصلها إلى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب<sup>4</sup>، وكان من أبرز حكامها مؤسسها الفعلي سيف الدولة

- 
- 1 الكامل لابن الأثير 70/8-72، والأولياء في تاريخ الخلفاء 192، وتاريخ دولة آل سلجوق 7-11.
  - 2 راحة الصدور 166-170.
  - 3 وفيات الأعيان 5/284، وتاريخ العرب 2/572.
  - 4 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب 221، وتاريخ العرب 2/549.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 59 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الأول: عصره

الحمداني، ممدوح أبي الطيب المتنبّي الذي لازمه سنين طويلة يسجل ويصور ملاحمه الحربية ضد الروم البيزنطيين<sup>1</sup>. وظلت هذه الدولة تخوض حروباً مستمرة ومضنية ضد هؤلاء البيزنطيين، ثم الفاطميين إلى أن استسلمت لهؤلاء الآخرين سنة 406هـ<sup>2</sup>. وظل الحكم في مصر وشمال أفريقيا وأجزاء من بلاد الشام بيد الدولة الفاطمية، الدولة الشيعية الباطنية التي ناصبت الدولة العباسية العداء مذهبياً وعسكرياً<sup>3</sup>. وكان ظهور هذه الدولة في سجالمة بلاد المغرب على يد أبي عبد الله الشيعي عبيد الله المهدي سنة 296هـ<sup>4</sup>، ووسعت من نفوذها فاستولت على مصر سنة

358هـ بقيادة جوهر الصقلي5، وبلغت ذروة مجدها وقوتها على يد العزيز بالله(365-386هـ) والحاكم بأمر الله(386-411هـ)6. واستمر نفوذ هذه الدولة بين مد وجزر حتى انتهت على يد صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - سنة 567هـ7.

- 1 تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف 505/6، وأبو الطيب المتنبي في مصر والعراقين 70.
- 2 تاريخ العرب 549/2، والتاريخ الإسلامي 177/6.
- 3 الدولة الفاطمية والدولة العباسية 37-59.
- 4 الكامل لابن الأثير 133-128/6، ووفيات الأعيان 192/2، واناظ الحنفاء 55/1.
- 5 الكامل لابن الأثير 30/7، ووفيات الأعيان 375/1، واناظ الحنفاء 97/1، والنجوم الزاهرة 28/4.
- 6 تاريخ الدولة الفاطمية 156-157.
- 7 الروضتين 200/1، واناظ الحنفاء 324/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 60 570

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الأول: عصره

ولم يكن هذا التمزق وذلك الصراع من سمات هذا العصر وحسب، بل شهد فتنا أخرى، تمثلت في ظهور كثير من بدع الملاحدة والزنادقة وطوائف الفرق الكلامية، وأدت إلى انقسام المسلمين وتفرقهم شيعا وأحزابا يناهض بعضهم بعضا، بل يحاول كل من استطاع القضاء على خصمه الآخر1. ثانيا: الحياة الاجتماعية.

كان المجتمع في هذا العصر يتكون من أجناس متعددة متباينة في طبائعها وأخلاقها ودينها، من العرب والترك والفرس والأكراد والأرمن والبربر وغيرهم2، وفيهم السني والشيعي، وقليل منهم من أهل الذمة3.

ولم يكن كل هؤلاء في طبقة اجتماعية واحدة بل كانت تنازعهم ثلاث طبقات، عليا ووسطى ودنيا. فالطبقة العليا: هي طبقة الحكام والأمراء وأصحاب المناصب العليا، وقواد الجند، ومعهم الأشراف من البيت العباسي، والعلوي، وكبار التجار، وهؤلاء عدد قليل بالنسبة لسائر أفراد الأمة. والطبقة الوسطى: وتشمل العلماء والشعراء والجند وأوساط المزارعين

- 
- 1 البداية والنهاية 706/12، وتاريخ الإسلام السياسي 1/3، والتاريخ الإسلامي 22-13/5، 31/6-33.
  - 2 النجوم الزاهرة 90/4، والحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي 51.
  - 3 تاريخ الحضارة الإسلامية 188.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 61

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الأول: عصره

أصحاب الملكيات الصغيرة والقائمين على الصناعات. والطبقة الدنيا: وهي طبقة العامة من الشعب، وتشكل غالبية المجتمع، ومعظم أفرادها من الفلاحين والعمال والصناع وصغار التجار، وكان يتبع هذه الطبقة الرقيق الذي يؤسر في الحروب أو يبيعه النخاسون، وكان أخلاطا من البيزنطيين والأوروبيين والإفريقيين<sup>1</sup>. وكانت هذه الطبقة معرضة لأنواع من الظلم والقهر والاستبداد من قبل بعض الحكام والأمراء والإقطاعيين بما يفرضونه عليها من ضرائب وإتاوات باهضة بلا شفقة ولا رحمة لجمع الأموال الطائلة وتبديدها في مسارب اللهو والترف<sup>2</sup>. ولم يقف ما ناله العامة عند هذا الحد، بل كانوا عرضة أيضا للكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات وانقطاع الأمطار، وانتشار الأوبئة والطواعين، فخلفت مجاعات في كثير من البلاد، أكل الناس فيها الميتة من

الكلاب والمواشي وبنى آدم3.

كما كان يقع على كاهل هذه الطبقة عبء الخلافات الدينية والمذهبية

- 
- 1 تاريخ الحضارة الإسلامية 187-188، وتاريخ الأدب العربي (عصر الدول والأمارات) 44/6، 532.
  - 2 البداية والنهاية 10/12-11، والخطط المقرزية 416/1-425، والحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي 47-49.
  - 3 البداية والنهاية 12/13، 35، 38، 73، 75، 76.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 62 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الأول: عصره

وما كانت تجره من صراعات وفتن يقتل فيها خلق كثير1.

هذا كله أدى إلى ظهور فئتين من الناس متناقضتين:

فئة سلكت طريق اللهو والعبث والمجون وتمثل ذلك في شيوع البغاء، وشرب الخمر، وكثرة اللصوص،

وقطاع الطريق2. ولم تكن هذه الفئة أيضا بمنأى عن كثير من العادات السيئة و الأخلاق الذميمة التي

ظهرت في المجتمع، كالملق والرياء والرشوة والسعاية3، وهي عادات غريبة عن الإسلام وتقاليد العرب،

ولكنها ظهرت في مجتمع كان - كما ذكرنا - خليطا من عناصر وجنسيات عديدة.

والفئة الأخرى سلكت طريق الزهد والقناعة والعفاف متمسكة بالإيمان الصادق، صابرة محتسبة، راغبة فيما

هو خير وأبقى، ولا ترى شعاع أمل في الحياة إلا من خلال التعبد والتقرب إلى الله.

ومن هذه الفئة من أمعن في الزهد وبالغ فيه، فانقطع عن الدنيا، واعتزل في المساجد و الزوايا ورباطات

الصوفية، ولعل هذا التصرف كان ردة فعل قوية للمتناقضات التي كانت تحكم هذا العصر، والتي تتمثل -

كما أسلفنا- في الغنى الفاحش عند الخاصة و الفقر المدقع عند العامة.

- 
- 1 السابق 361/11، 371، 6/12، 7، 67، 71.
  - 2 الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري 165/2-175، والدولة الفاطمية في مصر 172.
  - 3 الأدب في العصر الأيوبي 60

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 63

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الأول: عصره

وانتهى الغلو بهذه الفئة إلى اعتناق أفكار ومبادئ مخالفة لعقيدة المسلمين، وأغرى كثيرا من الناس بالاستكانة و الخضوع والقعود عن الجهاد أو الدفاع عن الإسلام، فظهر الضعف والوهن والتمزق في الأمة، وتسلبت عليها الأعداء1.

3- الحياة العلمية.

يعد العصر الذي عاش فيه أبو سهل الهروي من الناحية العلمية من أخصب العصور الإسلامية وأزهارها، إذ امتاز بازدهار الحركة العلمية ازدهارا واسعا، وقد أسهم في ذلك الازدهار عدة أمور، منها:

- 1- تشجيع الخلفاء والأمراء، والوزراء، وحكام الدويلات المنقسمة للعلماء والمبالغة في إكرامهم، فإن كان انقسام الدولة العباسية إلى دويلات قد أضعفها سياسيا، فإن ذلك قد أدى إلى ازدهار الحياة العلمية في ظل التنافس بين حكام هذه الدويلات، وظهور مراكز ثقافية أخرى تنافس بغداد في تجميل موطنها بالعلماء و الأدباء وتتفاخر بهم وتعقد عليهم الأموال. فإلى جانب بغداد أصبحت الري وأصبهان، وبخارى، وسمرقند، وهمدان، ونيسابور، وجرجان، وهراة، وقرطبة، وحلب، والقاهرة2.



1 تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ 127/3.

2 تاريخ الدولة الفاطمية 422-425، وتاريخ الحضارة الإسلامية 218-248.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 64

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الأول: عصره

ونسب إلى هذه الحواضر، وغيرها علماء كثيرون، مفسرون، ومحدثون، وفقهاء، ولغويون، ونحاة، وأدباء، وغيرهم.

وقد كثر ارتحال العلماء والدباء وتنقلهم في هذه الحواضر، وكان السفر في طلب العلم مفخرة والقعود عنه معرة. وهذا أبو علي الفارسي (ت- 377 هـ) يرحل إلى بلاد كثيرة: شيراز، والبصرة، وبغداد، وحلب، وعسكر مكرم، وهيث، فكان من أثر ذلك مسائله: الشيرازيات: والبصريات، والبغداديات، والحلبيات، والهيثيات 1.

1- التنافس الشديد بين الفرق الدينية والمذهبية، ساعد على إشعال جدوة الحركة العلمية، لما يستدعيه ذلك التنافس من الاستعانة بأنواع من العلوم كاللغة والنحو والمنطق والفلسفة وغير ذلك 2.

انتشار دور العلم و التعليم من مساجد ومدارس ومكتبات على مثال بيت الحكمة الذي أنشأه الخليفة المأمون في العصر العباسي الأول، وكان يشتمل على مكتبة ومجمع علمي، ومكتب ترجمة. وفي سنة 383 هـ أسس أبو نصر سابور بن أردشير وزير بني بويه دارا للعلم في الكرخ غربي بغداد وأوقفها على الفقهاء، وجعل فيها أكثر من

1 أبو علي الفارسي 42.

2 الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري 351/1-352، وتاريخ الدولة الفاطمية 421.

(/)

إسفار الفصيح  
المبحث الأول: عصره

عشرة آلاف مجلد معظمها بخطوط مؤلفيها. وذكر ابن كثير أن هذه أول مدرسة توقف على الفقهاء<sup>1</sup>. وكذلك اتخذ الشريف الرضي (ت 406هـ) نقيب العلويين والشاعر المشهور، دار ببغداد سماها دار العلم، وفتحها لطلبة العلم، وعين لهم جميع ما يحتاجون إليه<sup>2</sup>. على أن أشهر دار للعلم بنيت في بغداد بل في حواضر العالم الإسلامي في ذلك العصر، هي المدرسة النظامية التي بناها نظام الملك الطوسي (ت 486هـ) وزير ملك شاه السلطان السلجوقي، وتولى بناءها سعيد الصوفي سنة 457هـ على شاطئ دجلة، وكتب عليها اسم نظام الملك، وألحق بها مكتبة، وبنى حولها أسواقا تكون محبسة عليها، وابتاع ضياعا وخانات وحمامات وأوقفها عليها<sup>3</sup>. وفي نيسابور أكبر مراكز العلم في خراسان، أنشأ القاضي ابن خلكان (ت 354هـ)، وأبو إسحاق الإسفراييني (ت 418هـ)، وابن فورك (ت 406هـ)، وأبو بكر البستي (ت 429هـ) مدارس ألحقوا بها خزائن للكتب، وأجروا عليها أوقافا كثيرة<sup>4</sup> وليس هذا بدعا

- 
- 1 البداية والنهاية 3311/11، وينظر: تاريخ التمدن الإسلامي 229/3.
  - 2 الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري 330/1.
  - 3 تاريخ التمدن الإسلامي 223/3 - 325، وتاريخ الإسلام السياسي 425/4، 246.
  - 4 الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري 329/1، 336، 337.

(/)

إسفار الفصح  
المبحث الأول: عصره

فأول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور<sup>1</sup>.  
وأنشأ أبو علي بن سوار الكاتب (ت 372هـ) أحد رجال حاشية عضد الدولة دار كتب في مدينة "رام  
هرمز" على شاطئ بحر فارس، وأخرى بالبصرة، وجعل فيهما إجراء على من قصدهما، ولزم القراءة والنسخ  
فيهما<sup>2</sup>.

أما ما وراء النهر، فقد أنشأ نوح بن منصور (ت 387هـ) - ملك خراسان وغزنة، وآخر ملوك الدولة  
السامانية<sup>3</sup> - مكتبة كبيرة كانت كما يقول ابن خلكان - "عديمة المثل، فيها من كل فن من الكتب  
المشهورة بأيدي الناس، وغيرها مما لا يوجد في سواها، ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته"<sup>4</sup>.  
وفي الأندلس كان الحكم المستنصر بن الناصر (ت 366هـ) محبا للعلوم مكرما لأهلها، مولعا بجميع  
الكتب على اختلاف أنواعها بما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، فأنشأ في قرطبة مكتبة جمع إليها الكتب  
من أنحاء العالم، وكان يبعث رجاله إلى المشرق ليشتروا الكتب عند أول ظهورها قبل أن تقع في أيدي بني  
العباس. وقد بلغ مجموع ما حوته هذه

1 الخطط المقرئية 363/2.

2 الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري 329/1.

3 البداية والنهاية 345/11.

4 وفيات الأعيان 158/2. وينظر: تاريخ التمدن الإسلامي 234/3.

(/)

إسفار الفصيح  
المبحث الأول: عصره

المكتبة أربعمئة ألف مجلد1. واقتدى بالحكم رجال دولته، ووجهاء مملكته، فأنشأوا المكتبات في سائر بلاد الأندلس، حتى إن غرناطة وحدها كان فيها سبعون مكتبة من المكتبات العامة2. أما مصر فقد اقتدى الفاطميون بخلفاء بني العباس في بغداد، وبني أمية في الأندلس، فمنذ استقر سلطانهم في مصر عملوا على نشر الثقافة العلمية والأدبية فضلا عن الثقافة المذهبية التي تتصل بدعوتهم الإسماعيلية في العقيدة والفقه والتفسير، فاهتموا بإنشاء المكتبات ودور العلم "حتى يتسنى لدعاتهم أن يnehجوا منهجا علميا في نشر المذهب الإسماعيلي وتفنيد أقوال خصومهم والرد عليها، بأدلة علمية"3 وأول ما أنشأوا الجامع الأزهر سنة 361هـ، وجعلوا منه مدرسة منظمة، وعينوا به جماعة من العلماء للإقراء والتدريس، وخصصوا لهم مرتبات وأرزاقا، وأنشأوا لهم دارا للسكنى بجوار الأزهر4. ثم أنشأ العزيز الفاطمي (ت 386هـ) بالقصر الشرقي الكبير مكتبة ضخمة زودها بأكثر من مليون كتاب في مختلف العلوم والفنون،

1 نفع الطيب 395/1.

2 المصدر السابق 578/1-585. وينظر تاريخ التمدن الإسلامي 230/3.

3 تاريخ الحضارة الإسلامية 237.

4 الخطط المقرية 272/2، وتاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي 43.

(/)

إسفار الفصيح  
المبحث الأول: عصره

وتميزت عن غيرها من مكتبات العالم الإسلامي بما تحويه من كتب نادرة<sup>1</sup>. وأنشأ الحاكم بأمر الله في سنة 395هـ دار الحكمة، وألحق بها مكتبة عرفت باسم دار العلم، وكانت دار الحكمة تضم عدة حلقات دينية وعلمية وأدبية، وعين فيها أعلام الأساتذة في كل علم وفن، وجمع لها من خزائن القصر مجموعات عظيمة في مختلف العلوم والفنون، ورصد للإنفاق عليها وعلى أساتذتها وموظفيها أموال طائلة، وهرع إليها الطلاب من كل صوب، واجتذبت بشهرتها مشاهير العلماء من شرق العالم الإسلامي وغربه، من مثل أبي أسامة جنادة بن محمد الهروي، ومحمد بن الحسين بن عمير اليميني<sup>2</sup>، وهما من أشهر مشايخ أبي سهل الهروي، وسيأتي توضيح ذلك في ترجمة شيوخه<sup>3</sup>. هذا عن المكتبات العامة، أما المكتبات الخاصة فهي كثيرة جداً، ومنها ما لا يقل عن المكتبات الكبرى. وقد حكى عن الصاحب بن عباد (ت 385هـ) أنه جمع من الكتب ما يحمل على أربعمئة جمل أو أكثر، وكان فهرس كتبه يقع في عشرة مجلدات<sup>4</sup>. وكان يعني بطلب

1 الخطط القرظية 408/1، والدولة الفاطمية في مصر 175.

2 إنباه الرواة 112/3، ووفيات الأعيان 372/1.

3 ص 80-85.

4 معجم الأدباء 697/2.

---

إسفار الفصيح  
المبحث الأول: عصره

النسخ الصحيحة إلى خزانة كتبه عناية عظيمة، حتى أنه أوفد إلى بغداد من يصحح له كتاب التذكرة على أبي علي نفسه<sup>1</sup>.

ولم تقتصر همة السلاطين والوزراء على تشجيع العلم والعلماء وبناء والمدارس وإنشاء المكتبات، بل كان بعضهم عالما بنفسه، فمن سلاطين ابن بويه اشتهر منهم غير واحد بالعلم والأدب، وأشهرهم في ذلك عضد الدولة البويهية (ت 372هـ) فقد كان شغوفاً بالعلم، محباً للعلماء، مشاركاً في عدة فنون من الأدب، وكان يحث العلماء على الاشتغال بالعلم وتأليف الكتب، وصنف له أبو علي الفارسي كتاب الإيضاح والتكملة، وقصده فحول الشعراء كالمتنبي والرامي وغيرهما<sup>2</sup>.

وكان صاحب بن عباد المتقدم ذكره وزيراً لمؤيد الدولة البويهية، وكان شاعراً عالماً كاتباً، وكان يجتمع عنده من العلماء والشعراء ما لم يجتمع عند أحد غيره<sup>3</sup>. وفي هذا العصر نشطت الدراسات ذات الصلة بالعقيدة وأصول الدين، والدراسات التي تدور حول القرآن الكريم، والحديث الشريف وما يتصل بهما من علوم، والفقه وأصوله.

---

1 المصدر السابق 815/2.

2 وفيات الأعيان 50/4-53.

3 بيتيمة الدهر 225/3، وفيات الأعيان 228/1-229.

أما الدراسات اللغوية والأدبية والنحوية فقد نشطت في هذا العصر نشاطا واسعا، ولا سيما الدراسات اللغوية، إذ كثرت العلماء الذين تصدوا للمباحث اللغوية، وكان أكبر ما نهضوا به في هذا العصر وضع المعاجم اللغوية، حتى يمكن القول إنه العصر الذهبي لمعاجم اللغة.

وأشهر المعاجم التي ظهرت في هذا العصر: ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت - 350 هـ)، والبارع لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت - 356 هـ) وتهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت - 370 هـ) والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت - 385 هـ)، وتاج اللغة و صحاح العربية (الصحاح) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت - 393 هـ)، والمجمل ومقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت - 395 هـ)، والجامع في اللغة لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني، المعروف بالقزاز (ت - 402 هـ)، والمحكم والمخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المعروف بابن سيده (ت - 458 هـ) 1.

إلا أن شهرة الصحاح للجوهري فاقت شهرة هذه المعاجم جميعا، والسبب في ذلك - كما يقول الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار - أنه "كان آية في فن التأليف المعجمي، سبق غيره في هذا السبيل بابتكاره منهجا جديدا لم يسبق إليه، منهجا قرب اللغة إلى الباحثين، ومهد الطريق

---

1 ينظر ما كتب عن هذه المعاجم: المعجم العربي لحسين نصار، والمعاجم لأحمد الشرقاوي إقبال.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 71

(/)

للشدة ". وهذا المنهج الذي سلكه في تأليف الصحاح هو ترتيبه "على حروف المعجم، واعتبار آخر حرف في الكلمة بدلا من الأول، وجعله الباب للحرف الأخير، والفصل للأول "1. وذلك بعد تجريد الكلمة من الزوائد.

ويذكر آدم متزا أن كل المعاجم التي عملت بعد الجوهري هي أشبه بتوسيع وشرح لمعجمه، وبهذا المعجم ينتهي عهد قديم، ويبدأ عهد جديد بقي أثره قرونا متطاولة<sup>2</sup>.

وخلال هذا العصر ظهرت "دراسة جدية للاشتقاق اللغوي، وبقيت عصرا طويلا، وكان أستاذ هذه الدراسة ابن جني الموصلي (ت- 392 هـ)... وهو الذي ينسب إليه ابتداء مبحث جديد في علم اللغة، وهو المسمى بالاشتقاق الأكبر... ولم يكن لعلماء اللغة من العرب إنتاج أعظم من هذا "على حد تعبير آدم متزا أيضا<sup>3</sup>.

ومن الأعلام الذين ظهوروا في هذا العصر أيضا فآثروا العربية بآثارهم اللغوية والأدبية: أبو سعيد السيرافي أشهر شراح كتاب سيويه (ت- 368 هـ)، وابن خالويه (ت- 370 هـ) صاحب كتاب ليس في كلام العرب، والحجة في القراءات السبع، والحسن بن بشر الآمدي

---

1 مقدمة الصحاح 119-120.

2 الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري 437/1.

3 المصدر السابق 437/1، وينظر: الخصائص 133/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 72 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الأول: عصره



(ت- 371 هـ) صاحب كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحري، وأبو الحسن الرماني (ت- 384 هـ) صاحب كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، وأبو هلال العسكري (ت- 395 هـ) صاحب كتاب الفروق اللغوية، والصناعيتين، وجمهرة الأمثال، وشرح الفصيح، وأبو منصور الثعالبي (ت- 429) صاحب كتاب يتيمة الدهر. وغير هؤلاء كثير. وصفوة القول أن الحياة العلمية بلغت في عصر أبي سهل الهروي درجة كبيرة من الرقي والازدهار، ولم تترك جانباً من جوانب المعرفة إلا وطرقته، وظهر فيه شخصيات علمية بارزة أسهمت بنصيب وافر في إثراء الثقافة العربية والإسلامية.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 73

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته

المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته 1.

هو أسهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي.

هكذا أورد المؤلف اسمه ونسبه وكنيته بخطه على الورقة الأولى من كتاب "إسفار الفصيح"، ثم أعاده

بالصيغة نفسها في مقدمة الكتاب أيضاً، كما ورد بهذه الصيغة في مصادر ترجمته بلا خلاف سوى أن

بعضها لقبه باللغوي بدل النحوي، وبعضها جمع بين اللقبين.

والهروي: نسبة إلى "هراة" مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان، كثيرة البساتين والمياه والخيرات، افتتحها

الأحنف بن قيس صلحا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ينسب إليها علماء كثيرون برعوا في علوم

وفنون مختلفة، كانت على عهد أبي سهل تحت سيطرة الدولة السامانية ثم الغزنوية، وهي الآن إحدى مدن

شمال غرب أفغانستان 2.

1 ينظر في ترجمته المصادر التالية:

وفيات المصريين 75، ومعجم السفر 463، ومعجم الأدباء (أرشاد الأريب) 2579/6، وإنباه الرواة 195/3، والوافي والوفيات 120/4، تلخيص ابن مكتوم (226)، والمقفى 355/6، وبغية الوعاة 190/1، 195، وكشف الظنون 86/1، 88، 1273/2، والبلغة للقموجي 336، 337، 406، 407، 434، 520، وإيضاح المكنون 320/3، وهدية العارفين 69/6، ومعجم المطبوعات العربية 663/1، 1894/2، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان 211/2، والأعلام 275/6، ومعجم المؤلفين 60/11، ومعجم الأعلام 752ن ومقدمة تهذيب الصحاح 47ن وتاريخ التراث العربي 8./477  
2 معجم البلدان 396/5، وآثار البلاد 281، والأمصار ذوات الآثار 209، والبداية والنهاية 130/7، ومراصد الاطلاع 1455/3، وبلدان الخلافة الشرقية 449.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 74 570

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: مولده ونشأته ووفاته

المبحث الثالث: مولده ونشأته ووفاته.

ولد في اليوم السابع من شهر رمضان سنة 372هـ، ولم تذكر لنا مصادر ترجمته البلد الذي ولد فيه، أو تتعرض لنشأته من مولده حتى رحيله إلى مصر، أو تحفظ لنا شيئاً يذكر عن حياته الخاصة. ولكن يمكن القول - اعتماداً على بعض القرائن العامة التي توحى بها بعض مصادر ترجمته - إنه ولد في "هراة" إليها نسب، ونشأ في بيت علم وأدب، إذ كان أبوه من العلماء البارزين، فتلقى على يديه تعليمه المبكر، وبعد بلوغه سن الطلب أخذ يختلف إلى حلقات العلماء، وخاصة علماء اللغة، فأخذ عن أبي عبيد الهروي، وأبي أسامة الهروي، وكلاهما من موطنه هراة، ومن تلاميذ أبي منصور الأزهري أشهر علماء هراة<sup>1</sup>. وذكر القفطي أن أباه من أهل هراة، وأنه قدم مصر واستوطنها<sup>2</sup>، وذكر المقرئ والسيوطي في ترجمة أبي سهل أنه نزيل مصر<sup>3</sup>.

ولا توجد أسباب مذكورة توضح سبب رحيلهما إلى مصر، ويظهر أن الحال السياسية في هراة وبلاد خراسان ما كانت تغري العلماء - آنذاك - بالبقاء فيها، فهذا أبو أسامة جنادة بن محمد الهروي شيخ أبي سهل يغادر أيضا هراة إلى مصر في وقت قريب من مغادرة أبي سهل إليها.

---

1 ينظر: ص 83 من هذا الكتاب.

2 إنباه الرواة 2./311

3 المقفى 6/355، وبغية الوعاة 1/190.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 75 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: مولده ونشأته ووفاته

وربما كان من أسباب تلك الرحلة اتجاه الحكام الفاطميين إلى تشجيع الحركة الثقافية في مصر باستقطاب العلماء وإكرامهم، وإنشاء دور العلم والمكتبات لأغراض سياسية ومذهبية أو ما إلينا في حديثنا عن عصره<sup>1</sup>. ويمكن أن نقدر تاريخ رحيله من هراة بإحدى السنوات الواقعة بين عامي (392-399هـ) وذلك إذا علمنا أن شيخه بمصر أبا أسامة الهروي قتل سنة 399هـ وكان عمر أبي سهل - حينئذ - سبعة وعشرين عاما، وقد أخذ بهراة قبل رحيله عنها عن أبي عبيد الهروي المتوفى سنة 401هـ، والسن التي تسمح للتلميذ بالأخذ عن العلماء تكون - عادة - بعد الخامسة عشرة، فإذا افترضنا - على ضوء ذلك - أنه ظل مقيما بهراة إلى أن ناهز عمره عشرين سنة، فإن ما ذكرناه يكون أقرب إلى الصواب.

ولعله في أثناء قدومه إلى مصر عرج على نيسابور، أو شيراز، أو بغداد، أو حلب، وهي من حواضر العلم المزدهرة في عصره، لكن ليس لدينا ما يثبت ذلك، والثابت لدينا أنه سمع الحديث ببيت المقدس، كما ذكر ذلك أبو سهل عن نفسه فيما رواه عنه الحافظ السلفي في معجم السفر<sup>2</sup>، ولكن لم تذكر لنا المصادر

متى كانت رحلته إلى بيت المقدس، هل كانت في أثناء قدومه من هراة إلى مصر، أم بعد أن نزل مصر واستوطنها؟

وقد تمكن بعد وصوله إلى مصر من الالتقاء بعلمائها والأخذ عنهم،

---

1 ص 68.

2 ص 463.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 76 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: مولده ونشأته ووفاته

ومنهم من كانت له شهرة ذائعة في رواية علوم اللغة وآدابها، ثم تصدر للتدريس والتأليف، فكان له تلامذة يقرأون عليه ويروون عنه<sup>1</sup>.

ثم انتهت إليه رئاسة المؤذنين بجامع عمرو بن العاص<sup>2</sup>، ولعله كان يكسب قوته من هذه الوظيفة، ومن بيع الكتب التي ينسخها، وكان العلماء يتنافسون في اقتنائها لتمييز خطه بالحسن وجودة الضبط<sup>3</sup>.

وبعد هذه الحياة الحافلة انتقل إلى رحمة ربه، وودع هذه الدنيا في يوم الأحد الثالث عشر من المحرم<sup>4</sup> سنة 433هـ عن إحدى وستين سنة، ولم تشر المصادر إلى موضع دفنه، عفا الله عنه ورحمه وأحسن مثواه.

---

1 ينظر: ص 78-96 من هذا الكتاب.

2 إنباه الرواة 3/113، والوافي 4/120، ومعجم الأدباء 6/2579.

3 إنباه الرواة 3/195.

4 في معجم الأدباء 2579/6 "في الثالث من المحرم".  
5 في إيضاح المكنون 320/3 "سنة 421هـ". وهو تحريف واضح.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 77

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: شيوخه

المبحث الرابع: شيوخه.

التقى أبو سهل بعدد العلماء في موطنه "هراة" مسقط رأسه، ثم في مصر البلد الذي حط به عصا الرحيل. ولكن كتب التراجم لم تذكر من الشيوخ الذين أخذ عنهم إلا القليل مع كثرة العلماء المشاهير في عصره. وقد نص أبو سهل على بعض شيوخه في كتابه إسفار الفصيح، وأجمل ذكرهم في مواضع أخرى كقوله:

"هكذا في نسختي التي قرأتها ورويتها عن شيوخي رحمة الله عليهم ورضوانه"1.

وشيخ أبي سهل الذين أمكن معرفتهم استنادا إلى ما ذكره هو، أو ذكرته كتب التراجم، أو إلى ما ورد في بعض الأسانيد راويا عن أحدهم، هم كما يلي:

1- والده أبو الحسن علي بن محمد الهروي2.

ولد في هراة، ولم تذكر مصادر ترجمته سنة ولادته، وحددها

1 ص 603.

2 ينظر في ترجمته: معجم الأدباء 1923/5، وإنباه الرواة 311/2، وبغية الوعاة 205/2، وكشف الظنون 73/1، 822، والأعلام 327/4 ومعجم المؤلفين 236/7، ومقدمة كتاب الأزهية.

(/)

إسفار الفصح  
المبحث الرابع: شيوخه

محقق كتاب الأزهية<sup>1</sup> عبد المعين الملوحي بسنة 370هـ، وهذا التاريخ خطأ لأمرين:  
1- إجماع كتب التراجم على أن أبا الحسن الهروي كان من أبرز تلامذة أبي منصور الأزهري المتوفى سنة 370هـ<sup>2</sup>، وقد ذكر المحقق نفسه أنه كان أيضا من تلاميذه<sup>3</sup>.  
2- إجماع مصادر ترجمة أبي سهل على أنه ولد سنة 372هـ.  
ولم تذكر المصادر له ابنا غير أبي سهل، ولكنها تكتيه بأبي الحسن، فقد يكون له بهذا الاسم، وقد لا تعني هذه الكنية شيئا، لأن "شيوخ أبي الحسن كنية لمن اسمه علي تكاد تطرد وتستمر"<sup>4</sup>، كما كان "من غير الغالب تكتيه من اسمه الحسن أو الحسين بغير أبي علي"<sup>5</sup>.  
قال ياقوت: "كان أبو الحسن هذا عالما بالنحو، إماما في الأدب، جيد القياس، صحيح القريحة، حسن العناية بالآداب، وكان مقيما بالديار المصرية"<sup>6</sup>.  
وفي إنباه الرواة: كان "من أهل هراة، قدم مصر واستوطنها، روى

- 
- 1 الأزهية(مقدمة المحقق) 9.
  - 2 وفيات الأعيان 335/4.
  - 3 الأوهية(مقدمة المحقق) 8.
  - 4 أبو علي الفارسي 56.
  - 5 أبو علي الفارسي 56.
  - 6 معجم الأدباء 1923/5.

(/)

إسفار الفصح  
المبحث الرابع: شيوخه

عن الأزهرى. وهو أول من أدخل نسخة من كتاب الصحاح للجوهري مصر - فيما قيل - ووجد خلافاً ونقصاً فهذب وأصلحه<sup>1</sup>.  
من مصنفاته: كتاب الأزهية في علم الحروف<sup>2</sup>، امتلك القفطي منه نسخة بخط ولده أبي سهل، وكتاب اللامات<sup>3</sup>، وكتاب الذخائر في النحو، رآه ياقوت في مصر بخطه، والمرشد في النحو، وكتاب في الأمر، وكتاب في المذكر والمؤنث، وكتاب في الوقف.  
ونقل عنه أبو سهل في إسفار الفصح في غير موضع، من ذلك قوله: "وقال لي أبي - رحمه الله - أما وبها فهي إغراء، تقول: وبها إذا حثته على الشيء وأغريته به، وأنشدني للأعشى....."<sup>4</sup>.  
وتوفي - رحمه الله - في حدود سنة 415هـ.  
2- أبو أسامة جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي<sup>5</sup>.

- 
- 1 إنباه الرواة 311/2. وقد انفرد القفطي بهذا الخبر عن الصحاح، والمشهور عند العلماء أن تهذيب الصحاح وإصلاحه من عمل ابنه أبي سهل. ينظر: ص 112 من هذا الكتاب.
  - 2 طبع بتحقيق عبد المعين الملوحي، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1402هـ - 1982م.
  - 3 طبع هذا الكتاب مرتين، الأولى بتحقيق يحيى علوان، وصدر عن مكتبة دار الفلاح بالكويت سنة 1980م، والأخرى بتحقيق أحمد الرصد، وصدر عن مطبعة حسان بالقاهرة سنة 1404هـ - 1984م.
  - 4 ص 550
  - 5 ينظر في ترجمته: معجم الأدباء 800/2، وإنباه الرواة 112/3، ووفيات الأعيان 372/1، والمقفى

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: شيوخه

قال عنه ابن خلكان: "كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها، عارفا بوحشيتها ومستعملها، لم يكن في زمنه مثله في فنه"1.

أخذ عن أبي منصور الأزهري، وروى عنه كتبه، وروى عنه كتبه، وروى عن أبي أحمد العسكري. وحضر مجلس الصاحب بن عباد (ت 385هـ) بشيراز، فلما نظر إليه الصاحب احتقره لثأته ملايسه، وهم بطرده، فلما رأى غزارة علمه أجله وأجلسه إلى جانبه.

وقدم أبو أسامة مصر مع من قدم من علماء "هراة" والتقى الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، وأبي الحسن علي بن سليمان المقرئ، فكان بينه وبينهم أنس وألفة، وكانوا يجتمعون في دار العلم بالقاهرة، وتجري بينهم مذكرات ومناظرات علمية، ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم الفاطمي أبا سلمة أبا الحسن المقرئ في يوم واحد في الثالث عشر من ذي الحجة 2 سنة 399هـ.

وهو أشهر شيوخ أبي سهل 3، أخذ عنه علوم اللغة، وأكثر الرواية عنه، وورد في بعض كتب اللغة روايات لأبي سهل عنه، جاء في بعضها

1 وفيات الأعيان 372/1.

2 في وفيات الأعيان 372/1 "في شهر ذي القعدة".

3 معجم الأدباء 2579/6، وتلخيص ابن مکتوم (226) والوافي 121/4، وبغية الوعاة 195/1، 488.



(/)

إسفار الفصح  
المبحث الرابع: شيوخه

أنه قرأ عليه الغريب المصنف والجمهرة<sup>1</sup>، وكان واسطته إلى كبار العلماء، أمثال أبي منصور الأزهري، وأبي بكر الإيادي، وشمر بن حمدويه، وأبي أحمد العسكري<sup>2</sup>، وغيرهم. وصرح أبو سهل في غير موضع من إسفار الفصح بأخذه عنه، وأنه قرأ عليه فصح ثعلب وغيره من كتب اللغة<sup>3</sup>.

3- أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل النجيري<sup>4</sup>. قال عنه الذهبي: "لغوي مصر... من أهل بيت علم وعربية، وكان علامة متقنا، راوية لكتب الآداب، بصيرا بمعانيها"<sup>5</sup>. وقال القفطي: "وبنو خرازاذ النجيريون ناقلة عن البصرة إلى مصر، وارتزاقهم بمصر من التجارة في الخشب، وما فيهم إلا لغوي فاضل كامل، ويوسف أمثلهم... وللمصريين تنافس في خطه إذا وقع... وأكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والأشعار العربية المعروفة وأيام العرب في مصر عن

---

1 ينظر: نفوذ السهم(32/أ)،(53/أ)،(58/ب)،(88/أ)، والمزهر 1/111، 2/392، والدر اللقيط(24/أ)، واللسان 1/237، 393، والتاج 1/163، 256(ذنب، ثعب).

2 المزهر 1/111، وبغية الوعاة 1/488.

3 ينظر ص: 504، 550.

4 ينظر في ترجمته: معجم الأدباء 4/1645، ومعجم البلدان 5/274، وإنباه الرواة 4/72، ووفيات الأعيان 7/75، وإشارة التعيين 392، وسير أعلام النبلاء 17/441، وبغية الوعاة 2/364.

5 سير أعلام النبلاء 17/441.

(/)

إسفار الفصح  
المبحث الرابع: شيوخه

طريقه "1.

أخذ عنه بمصر أبو سهل الهروي<sup>2</sup>، وطاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي، وعبد العزيز بن أحمد بن مغل<sup>3</sup>.  
وتوفي - رحمه الله - سنة 423هـ.

4- أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي.

أشهر تلاميذ أبي منصور الأزهري، وأكثرهم مصاحبة له، أخذ عنه علم اللغة، وأخذ عن أبي سليمان  
الخطابي، وأحمد بن محمد بن يونس البزاز الحافظ وغيرهما. اشتهر بكتابه "الغريبين"، وهو تفسير غريب  
القرآن الكريم والحديث الشريف، وله كتاب آخر في ولاية هراة.

وتوفي - رحمه الله - في رجب سنة 401هـ.

تتلمذ عليه أبو سهل الهروي، وروى عنه كتاب "الغريبين" <sup>5</sup>.

1 إنباه الرواة 72/4-73.

2 معجم الأدباء 2579/6، والوافي 121/4، وبغية الوعاة 195/1.

3 بغية الوعاة 98/2، 364.

4 ترجمته في: معجم الأدباء 491/2 وإنباه الرواة 150/4، ووفيات الأعيان 95/1، وطبقات الفقهاء

الشافعية لابن الصلاح بتهذيب النووي 402/1، وطبقات الشافعية للسبكي 84/4، والبداية والنهاية

368/11، وسير أعلام النبلاء 146/17، وبغية الوعاة 371/1.

5 معجم الأدباء 2579/6، وتلخيص ابن مكتوم 226، والوافي 120/4، والمقفي 355/6، وبغية الوعاة

195/1.

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: شيوخه

وجاء في إحدى نسخ الكتاب الخطية المحفوظة في المكتبة الظاهرية<sup>1</sup> قراءات عدة ينتهي علو الإسناد فيها إلى أبي سهل الهروي عن مصنفه، فمنها ما جاء على الورقة الأولى، وهذا نصها: "قرأ علي هذا الجزء وما قبله الشيخ الفقيه أبو علي حسن بن رملي، وهو روايتي عن الشيخ أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي سماعاً، وإجازة عن أبي البر<sup>2</sup> عن أبي سهل محمد بن علي الهروي اللغوي عن أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي مؤلفه".

وجاء على الورقة الأولى أيضاً: أخبرنا بهذا الكتاب سيدنا... أبو البركات عبد القوي... قال: أخبرنا... ناصر بن الحسين بن إسماعيل الحسيني الزيدي، قال: أخبرنا الشيخان أبو عبد الله محمد بن معروف النحوي اللغوي، وأبو القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع اللغوي السعدي، فأما أبو عبد الله بن بركات فأخبر به عن أبي سهل محمد بن علي الهروي عن مصنفه أبي عبيد".

وقراءة أخرى هذا نصها: "قرأت هذا الجزء من الغربيين من أوله إلى آخره على الشيخ الفقيه أبي محمد بن عبد الله بن الحسن بن عطف، وهو ينظر في أصله الذي كتبه بخطه. قال: أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي بن

1 ينظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم اللغة) 116، 117.

2 كذا، ولعله تحريف، وفي مصادر ترجمته جميعاً "ابن البر" ينظر: ص 92 من هذا الكتاب.

(/)

إسفار الفصيح  
المبحث الرابع: شيوخه

عبد الجبار بن سلامة الهذلي قراءة عليه، قال: وهو روايتي عن الشيخ أبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي سماعاً منه وإجازة، قال: أخبرنا به ابن أبي البر عن أبي سهل محمد بن علي الهروي اللغوي عن أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي مؤلفه".

5- أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمير اليمني<sup>1</sup>.

رحل إلى الشام، ثم نزل مصر واستوطنها، ورتب له وظيفة في دار العلم بالقاهرة. أخذ عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن علي النحوي، وأحمد بن سلامة الطحاوي، وأبي جعفر النحاس وغيرهم، وتلمذ عليه بمصر أبو سهل الهروي<sup>2</sup>، وأبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي، وأبو عبد الله القضاعي.

من مصنفاته: كتاب مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب<sup>3</sup>، وأخبار النحاة وطبقاتهم، وكتاب في الأمثال على أفعل سماه "الغايات"، وله شعر. توفي - رحمه الله - في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة 400هـ.

---

1 ترجمته في: إنباه الرواة 39/2، 112/3، وطبقات ابن قاضي شهبة 104، والمقفي 594/5، وبغية

الوعاة 93/1، والأعلام 98/6، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ 46/3.

2 إنباه الرواة 39/2، 349، 113/3، والمقفي 594/5.

3 وهو مطبوع، حققه محمد يوسف نجم، وصدر عن دار الثقافة ببيروت سنة 1961م.

(/)

إسفار الفصيح  
المبحث الرابع: شيوخه

6- أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان النيسابوري<sup>1</sup>. قال عنه الثعالبي: "أنفق ماله على الأدب، فتقدم فيه، وبرع في علم اللغة والنحو والعروض، وأخذ عن الجوهري... واستكثر منه، وحصل كتابه "كتاب الصحاح" في اللغة بخطه، واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي، ومدحه وأباه بشعر كثير، ثم آثر الزهد والإعراض عن أعراض الدنيا"<sup>2</sup>. تتلمذ عليه أبو سهل، وروى عنه كتاب الصحاح<sup>3</sup>، وذكر الحاج خليفة<sup>4</sup> عن ابن الحنائي<sup>5</sup> من خطه قال: "شاهدت نسخة من صحاح الجوهري بخط ياقوت الموصلية<sup>6</sup> كاتب نسخ الصحاح... وذكر في آخرها ما هذه صورته: يقول ياقوت: نقلت هذا الكتاب من خط الشيخ أبي سهل محمد بن علي الهروي النحوي رحمه الله تعالى، وذكر أنه نقله من خط المصنف، وشاهدت خط ابن عبدوس على النسخة التي نقلت منها

1 ينظر في ترجمته: يتيمة الدهر 4/498، ومعجم الأدباء 2/734، والوافي بالوفيات 9/206، وبغية والوعاءة 1/455.

2 يتيمة الدهر 4/498.

3 ينظر: معجم الأدباء 6/2437.

4 كشف الظنون 2/1074.

5 هو حسن جبلي بن علي بن أمر الله الحنفي، توفي سنة 1012هـ. هدية العارفين 5/290.

6 هو ياقوت بن عبد الله الموصلية، كان خطه في غاية الحسن، وكان مولعا بنسخ الصحاح، ونسخ الكثير من الكتب. توفي بالموصل سنة 618هـ.

وفيات الأعيان 6/119، والنجوم الزاهرة 5/283، والأعلام 8/130.

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: شيوخه

ما هذا حكايته:

قرأ علي الشيخ أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي أكثر هذا الكتاب وسمع ما فيه من لفظي بقراءتي عليه، فصح له سماع جميعه مني، وروايته عني، وذلك في شهر سنة 421هـ إحدى وعشرين وأربعمائة. وكتب إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان النيسابوري.

وهذا النص بتمامه في البلغة في أصول اللغة 1.

وفي المكتبة الظاهرية بدمشق نسخة من الصحاح بها حاشية في آخر الورقة الأخيرة، تفيد أن نسخة الأصل عرضها محمد بن علي الهروي من أولها إلى آخرها مع الشيخ أبي محمد إسماعيل بن محمد الدهان النيسابوري، وهو رواية عن مؤلفه أبي نصر الجوهري، وكان الفراغ من المعارضة في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة 2.

7- أبو العباس أحمد بن خلف بن محمد السبحي 3.

1 البلغة 406-407.

2 ينظر: فهرس اللغة العربية بالظاهرية 11.

3 ترجمته في الإكمال 48/4، والأنساب للسمعاني 27/7، واللباب 99/2، وتوضيح المشتبه للقيسي 28/5، والمشتبه في الرجال للذهبي 348، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر 718/2، 719، والقاموس 285، والتاج 158/2 (سبح). قال السمعاني: "هذه النسبة طني أنها إلى السبحة، وهي الخرز المنظومة التي يسبحون بها ويعدونها عند الذكر".

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: شيوخه

من علماء الحديث في بيت المقدس، روى عن أبيه خلف بن محمد، وزكريا بن يحيى المقدسي، وأبي بكر محمد بن عقيل بن محمد المقدسي، وأبي سعد سعيد بن أحمد الأصبهاني، وأبي سعيد الفضل بن مهاجر المقدسي وغيرهم، وأخذ عنه عبد الغني الأزدي وغيره. ولم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخاً لوفاته.

حدث عنه أبو سهل الهروي، وسمع منه الحديث ببيت المقدس، ذكر ذلك أبو سهل نفسه، ونقله عنه أبو طاهر السلفي في معجم السفر فقال: "ناولني ياسين بن عبد العزيز بن ياسين النابلسي المقرئ كتاب أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي فقرأت فيه: أنا أبو العباس أحمد بن خلف بن محمد بن معاذ بن إبراهيم السبكي ببيت المقدس، ثنا أبو عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصري إملاء، ثنا أبو بكر القاسم بن زاهر بن حرب بن أخي ابن أبي أيوب، ثني هاني، ثني عمرو بن حريث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما خففت عن خادمك من عملك كان لك أجرًا في ميزانك"1.

---

1 أخرجه ابن حبان في صحيحه(4314)، وأبو يعلى في مسنده(1472)، والبيهقي في شعب الإيمان(8589)، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب 214/3، والهيثمي في مجمع الزوائد 239/4، وقال: "رواه أبو يعلى، وعمرو هذا قال ابن معين: لم ير النبي صلى الله عليه وسلم فإن كان كذلك فالحديث مرسل، ورجاله رجال الصحيح".

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: شيوخه

8- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري<sup>1</sup>.

أصله من فاراب من بلاد الترك شرقي نهر سيحون<sup>2</sup>، وهو من أئمة اللغة والأدب والنحو، وخطه يضرب به المثل في الجودة، رحل إلى جزيرة العرب وشافه الأعراب من ربيعة ومضر، وزار العراق فأخذ عن شيخي العربية أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما.

وصنف كتابا في القوافي، وآخر في العروض سماه عروض الورقة، والصحاح في اللغة، وهو أشهر مصنفاته، وقد تقدمت الإشارة إلى منهج الكتاب ومزاياه<sup>3</sup>.

توفي رحمه الله سنة 393هـ، وقيل سنة 396هـ، وقيل في حدود سنة 400هـ. وقالوا في سبب وفاته إنه اعتراه وسواس فصعد سطح الجامع القديم بنيسابور أو سطح منزله، وضم إلى جنبه مصراعي باب وشدهما بحبل فاندفع في الهواء يزعم أنه يطير، فوقع فمات.

من تلاميذه إسماعيل بن محمد بن عبدوس المذكور آنفا، وأبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق. وجاء في دائرة المعارف الإسلامية في مقال عن الجوهري أن أبا سهل تتلمذ أيضا عليه، وذيل

1 ترجمته في: يتيمة الدهر 4/468، ونزهة الألباء 252، ومعجم الأدباء 2/656، وإنباه الرواة 1/229،

إشارة التعيين 55، وبغية الوعاة 1/446، ودائرة المعارف الإسلامية 7/177.

2 معجم البلدان 4/225.



(/)

---

## إسفار الفصيح المبحث الرابع: شيوخه

كاتب المقال مقاله بعدد من المصادر العربية واللاتينية، فرجعت إلى ما أمكنني الرجوع إليه من هذه المصادر، وبحثت فيها بحثا شافيا فلم أجد ما يشير إلى تتلمذ أبي سهل على الجوهري، ولعل ذلك المذكور في واحد من مصادره اللاتينية التي لم أستطع الوصول إليها. والشيء الذي تأكد لنا هو تتلمذ الهروي على ابن عبدوس تلميذ الجوهري كما تقدم، ولكن لا نستبعد - في الواقع - أن يأخذ أبو سهل عن الجوهري، إذ أن عمره زمن وفاة الجوهري كان في حدود العشرين إلى الثلاثة والعشرين عاما، وهذا العمر - بلا شك - يسمح له بالأخذ عن العلماء والرواية عنهم.

## الجزء الأول الجزء الأول الجزء الثاني 570 90

(/)

---

## إسفار الفصيح المبحث الخامس: تلاميذه

المبحث الخامس: تلاميذه  
كان جديرا بأبي سهل الهروي، وهو ممن توجه إلى تحصيل العلم، وانقطع على طلبه على مشاهير علماء عصر الازدهار الثقافي والعلمي للأمة، كان جديرا به أن يكون له تلاميذ إليه يرحلون، وعنه يتلقون، وعليه يتأدون، وبه يتخرجون، وكل يأخذ حظه سماعا وتلقينا ومدارسة على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم. وقد ذكر أبو سهل نفسه في مقدمة كتابه "التلويح" 1 أنه ألف كتاب تهذيب الفصيح لبعض أولاد الكتاب في عصره، ثم ألف له أيضا "إسفار الفصيح" ثم اختصره وعلل سبب ذلك بقوله: "ثم إنني رأيت جماعة من

المبتدئين تضعف قواهم عن الإحاطة بما أودعته فيه من التفسير والشواهد من القرآن والشعر، ويستطيعون حفظه، فاختصرت لهم منه أشياء تكفيهم معرفتها، وتنشطهم في حفظها نزارتها، وأثبتها في هذا الكتاب، وسميته كتاب التلويح في شرح الفصيح .

ومن هذا النص ندرك أن أبا سهل - رحمه الله - كان معنيا بخدمة طلاب العلم على اختلاف سني أعمارهم، فنراه يهذب لهم الكتب، ويؤلف المطولات، ويختصر المطول بأسلوب سهل، واضح العبارة، مشرق الدلالة، ليتسنى للمبتدئين إدراك فوائدها على غير مؤونة ولا كد ذهن.

---

1 ص 1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 91

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: تلاميذه

و برغم هذه الجهود التي بدلها في التدريس والتأليف فإن كتب التراجم لم تذكر من تلامذته سوى تلميذين إثنين هما:

1- أبو بكر محمد بن علي بن حسن بن البر اللغوي الصقلي التميمي 1.

ولد في صقلية، وارتحل إلى المشرق في طلب العلم، وأخذ عن أبي سهل الهروي 2، وروى عنه كتاب الصحاح للجوهري، والغريبين لأبي العبيد 3، وأخذ أيضا عن يوسف النجيري، وأبي القاسم بن يوسف وغيرهم.

كان التميمي هذا متبحرا في علوم اللغة والنحو والأدب، جيد الضبط، حسن الخط.

وكان ممن أخذ عنه وأكثر تلميذه علي بن جعفر بن علي السعدي، المعروف بابن القطاع الصقلي، وروى عنه كتاب الصحاح، والغريبين.

وتوفي - رحمه الله - سنة 459 هـ.

- 
- 1 ينظر في ترجمته: إنباه الرواة 190/3، وتكملة الإكمال 288/1، وتوضيح المشتبه 401/1، وإشارة التعيين 332، وطبقات ابن قاضي شهبة 196، والبلغة 208، وبغية الوعاة 178/1.
  - 2 المقفى 355/6، وبغية الوعاة 178/1، 191، والتاج (بر) 38/3.
  - 3 كما ورد في القراءة المدونة على إحدى نسخ الغريبين، وقد نقلتها في ص 84.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 92

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: تلاميذه

- 2- أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد بن عبد الله السعيدي 1. قال عنه الذهبي: "الشيخ العلامة، البارع المعمر، شيخ العربية واللغة" 2. وأجمعت مصادر ترجمته على أن مولده كان في سنة 420 هـ، فإن صح هذا التاريخ 3، فهو يعني أنه تتلمذ مبكراً على أبي سهل المتوفي سنة 433 هـ، أي تتلمذ عليه، وهو صبي في الثالثة عشرة من عمره فما دون. وعلى أي حال فقد ذكر المقرئ 4 أنه أخذ عن أبي سهل الهروي، والقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، وأبي الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي، وسمع صحيح البخاري بمكة على كريمة بنت أحمد المروزية.

وأورد له القفطي في إنباه الرواة 5 روايتين عن أبي سهل، وجاء على

- 
- 1 ينظر في ترجمته: معجم الأدباء 2440/6، وإنباه الرواة 78/3، والمحمدون من الشعراء 237، وإشارة

- التعيين 300، وسير أعلام النبلاء 455/19، والمقفى 426/5، وبغية الوعاة 426/5.  
2 سير أعلام النبلاء 455/19.  
3 قال ياقوت: "وقيل: إن مولده في سنة عشرين وأربعمائة بصيغة التمريض.  
4 المقفى 427/5.  
5 إنباه الرواة 39/2, 349.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 93

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: تلاميذه

- نسخة من كتاب "الغريبين" محفوظة في الخزانة الظاهرية قراءة ينتهي فيها علو السند إليه عن أبي سهل عن أبي عبيد مصنف الكتاب 1.  
وأخذ عنه عدد غفير من طلاب العلم كالحافظ أبي طاهر السلفي، وأبي القاسم البوصيري، والشريف الخطيب بن الحسن الرندي.  
وله من المصنفات كتاب الناسخ والمنسوخ، وخطط مصر، وتصانيف أخرى في النحو.  
توفي - رحمه الله - في شهر ربيع الآخر سنة 520 هـ، وله من العمر مائة سنة.  
وأمكن معرفة ثلاثة من تلامذة أبي سهل من السماع المدون على الورقة الأولى من إسفار الفصيح بخط أبي سهل نفسه، وعلى الورقة الأخيرة بخط أحد تلامذته، وهؤلاء هم:  
3- شهاب بن علي بن أبي الرجال الشيباني.  
4- أبو القاسم مكى بن خلف البصري.  
5- علي بن خلف اللواتي 2.  
ولم أعثر - مع طول بحث تنقيب - لهذين الأخيرين على ترجمة

---

1 ينظر ص 84، 85 من هذا الكتاب.

2 نسبة إلى "لواته" اسم موضع بالأندلس، وقبيلة من البربر. معجم البلدان 24/5، والتاج (لوت) 583/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 94

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: تلاميذه

في المظان من كتب التاريخ والتراجم، أما شهاب فلم أعثر له أيضا على ترجمة مستقلة، ولكنه رجل نسيب، يؤول إلى بيت شرف وكرم، فأبوه علي - ويكنى أبا الحسن - من أعيان عصره وأعلامهم، تولى رئاسة ديوان الإنشاء في الدولة الصنهاجية، ثم وزر لهم، فكان له تأثير على سير قضايا الأمور، واستطاع أن يقنع المعز بن باديس الصنهاجي بمقارعة المذهب الإسماعيلي الباطني في بلاد المغرب، وقطع الصلات بالدولة الفاطمية في مصر. وكان من ذوي الميل إلى العلوم الرياضية والفلكية، وله كتاب البارع في التنجيم، طبع وترجم إلى عدة لغات، وكان أيضا أديبا ناثرا وشاعرا مفلقا، مصيرا للأدب، يغمز الشعراء والكتاب بإحسانه وعطاياه، وكان من أسرة ذات ثراء وشرف، حتى قال ابن الأبار في ترجمة ابنه محمود بن أبي الرجال: "كان هو وأبوه وأهل بيته برامكة أفريقية" 1.

وقد ألف باسمه ابن رشيق مؤلفات أدبية نفيسة، من أهمها كتاب العمدة، كما قدم له ابن شرف رسائل الانتقاد. وتوفي سنة 426 هـ.

وورث عنه ابنه شهاب الوجاهة والسيادة والكرم، والرغبة في العلم والأدب. فقد ذكر أبو سهل في مقدمة التلويح 3 وإسفار الفصيح 4 أنه

---

1 أعتاب الكتاب 214.

2 ترجمته في: البيان المغرب 273/1 وكشف الظنون 217/1، وعنوان الأريب 57، وتراجم المؤلفين التونسيين 343/2، ومعجم المؤلفين 92/7، وتاريخ الأدب العربي لعمر فروخ 462/4.

3 ص 1.

4 ص 309.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 95

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: تلاميذه

هذب فصيح ثعلب من أجله، ثم سأله تفسير ألفاظه فألف له إسفار الفصيح. وفي السماع الذي دونه على الورقة الأولى من إسفار الفصيح خلع عليه من الألقاب ما يبين عن مكانته وشرفه، وأنه من ذوي الحسب والجاه والرياسة، فقال: "سمع مني هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءتي عليه السيد الرئيس أبو الأزهر شهاب بن علي بن أبي الرجال الشيباني أيده الله، وهذا الأصل في يده يعارضني به وقت القراءة...".

وفي الورقة الأخيرة كتب السماع بخط مغاير لخط أبي السهل، ويظهر أنه خط شهاب هذا، لأنه نص أنه صاحب الكتاب ومالكه، فقال: "بلغ السماع لصاحبه شهاب بن علي ابن أبي الرجال بقراءة مؤلفه الشيخ أبي سهل محمد بن علي الهروي عليه كله في داره بمصر، لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع و عشرين وأربعمائة، وسمع جميع ذلك أبو القاسم مكي بن خلف البصري، وعلي بن خلف اللواتي. وصلى الله على نبيه محمد وسلم".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 96

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: منزلته العلمية

المبحث السادس: منزلته العلمية.

سبق القول في حديثنا عن عصر أبي سهل إنه كان - من الناحية العلمية - من أزهى عصور الحضارة الإسلامية تقدماً وازدهاراً في العلوم كلها، ولا سيما علوم اللغة العربية. ثم كان من توفيق الله لأبي سهل أنه ولد ونشأ في بيت علم، إذ كان أبوه أحد الراسخين في علوم اللغة العربية، وممن أوتي بسطة في تحصيلها، فحمل الإبن عنه علماً كثيراً، ونهل من شرعته أدباً وفيراً. ثم أخذ عن مشاهير علماء عصره وقرأ عليهم أصول كتب اللغة كالغريب المصنف، والجمهرة، والتهذيب، والصحاح، والغريبين وغيرها. ثم تلى مرحلة التعلم مرحلة أخرى من حياته، وهي مرحلة العطاء بعد أن تم نضجه العلمي، وأصبح كثير الحفظ واسع الرواية، كثير الإطلاع، فالتف حوله طلاب العلم يقرأون عليه، ويروون عنه، ويلتمسون منه وضع المصنفات، وكان بعضهم ممن رحل إليه من أقاصي البلاد، وأصبحوا فيما بعد من العلماء المشاهير، كما سبق في ترجمة تلاميذه. وقد هيات له هذه المنزلة العلمية الرفيعة أن يرأس المؤذنين بجامعة عمرو بن العاص الذي كان منارة علم وإشعاع، وإليه يفد الطلاب من

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 97

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: منزلته العلمية

كل مكان، وفي رحابه تعقد حلقات العلم، وتجرى المناظرات والمحاورات بين جهابذة العلماء<sup>1</sup>.

وقد حظي من العلماء بالذكر العطر والثناء الحسن، فقال عنه القفطي: "له خط صحيح يتنافس فيه أهل العلم، كتب الكثير من كتب اللغة و النحو، وكان مفيدا وحدث "2. وقال أيضا: "وهو أحد الأدباء هو وأبوه "3. ووصفه المقرئ بالشيخ الجليل، وقرنه في ذلك الوصف بواحد من أكابر العلماء فقال في ترجمة ابن بركات السعدي: ط ولقي المشايخ الأجلاء كالقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وأبي سهل الهروي"4. وقال في ترجمة أبي عبد الله اليمني: "روى عنه أبو سهل الهروي المؤذن، وهو أحد الأدباء "5. ونعته ابن عبدوس وياقوت الموصل بالشيخ6، وعده الصفدي والزبيدي من أئمة العلماء7، وأثنى التادلي على سماحة خلقه مع العلماء، وتورعة عن تغليطهم، ومحاولة إيجاد الأعذار لهم8.

---

1 ينظر: الخطط المقرئية 246/1.

2 إنباه الرواة 195/3.

3 المصدر السابق 113/3.

4 المقفى 427/5.

5 المصدر السابق 594/5.

6 كشف الظنون 1073/2، والبلغة 406، 407.

7 نفوذ السهم ( 35/أ)، والتاج (بزم) 201/8.

8 الوشاح (40/ب).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 98

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: منزلته العلمية

وهو عند العلماء ثقة فيما يقوله أو يكتبه أو يرويه، لذلك كانت روايته للصحاح ونسخه التي كان يكتبها



بنفسه من أصح وأوثق الطرق التي سلكها الصحاح إلى الناس<sup>1</sup>. قال ابن منظور: "ورأيت في حاشية نسخة من الصحاح موثوق بها ما صورته: قال أبو سهل: هكذا وجدته بخط الجوهري الثعبة بتسكين العين. قال: والذي قرأته على شخي في الجمهرة بفتح العين"<sup>2</sup>. وقال البغدادي في حاشيته على شرح بانة سعاد لابن هشام: قال الجوهري: قال الفراء: هو الصرى، والصرى للماء يطول استنقاعه... وقد ضبط الأول بالكسر والثاني بالفتح في نسخة صحيحة مقابلة بنسخة أبي سهل الهروي المصححة بخط الجوهري"<sup>3</sup>. واعتمد الصغاني في تأليف العباب على نسخة من الجمهرة لابن دريد بخط أبي سهل الهروي<sup>4</sup>. ونشر عبد الله يوسف الغنيم كتاب النبات للأصمعي معتمدا على ثلاث نسخ للكتاب أعلاها وأوثقها نسخة منقولة من نسخة بخط أبي سهل الهروي ومقابلة بها<sup>5</sup>. وقد ترك أبو سهل آثارا لغوية تشهد بفضله، وغزارة علمه، وسعة حفظه، وتبحره في علوم اللغة، وعلو مقامه فيها، وقدرته الفائقة على

---

1 مقدمة الصحاح 150.

2 اللسان(ثعب) 237/1.

3 الحاشية 555/1.

4 العباب(جلخط)، وينظر: التاج 116/5.

5 النبات(مقدمة المحقق) 15.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 99

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: منزلته العلمية

الإحاطة والاستقصاء وجمع الأوابد والشوارد من محيط اللغة الواسع، وقد أقر له الصفدي بهذا الفضل،

فقال في ترجمته: "وله شرح فصيح ثعلب سماه "الإسفار" استوفي فيه واستقصى، ثم اختصره وسماه "التلويح في شرح الفصيح"، وكتاب "الأسد" مجلد ضخيم نحو ثلاثين كراسة، وذكر فيه ستمائة اسم، وكتاب "السيف" ذكر فيه نحو ثمانمائة اسم"1.

وكان لآثاره - رحمه الله - أثر جلي فيمن جاء بعده، فقد نقل العلماء أقواله، واعتمدوا على تحقيقاته، ونقلوا ردوده على كثير من العلماء، كالأصمعي والمهلبى وأبي سعيد السكري، وثلعب الفارابي (صاحب ديوان الأدب) والجوهري، وغيرهم2. وفي مبحث آثاره سنرى عددا من المصادر اللغوية التي استفادت منه ونقلت من كل مصنفاته تقريبا.

وشرح في إسفار الفصيح بعض الألفاظ الفارسية، وردّها إلى أصولها3. وهذا يدل على اطلاعه ودرايته باللغة بالفارسية، ولا غرو في ذلك، فموطنه الأصلي ومسقط رأسه "هراة"، واللغة الفارسية منتشرة هناك.

---

1 الوافي 120/4، 121.

2 ينظر مثلا: التنبية والإيضاح (خنر) 195/1، ونفوذ السهم (35/أ)، (98/أ)، (85/ب)، والمزهر 2/390-392، والدر اللقيط (195/م)، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادى 5/291، وحاشيته على شرح بانة سعاد 1/347، واللسان (ذنب) 1/393، والتاج (بزم) 8/201. وينظر ص 105-121 من هذا الكتاب.

3 ينظر ص 168.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 100 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: منزلته العلمية

ومما تقدم نعلم أن أبا سهل حاز درجة رفيعة من الثقافة، وارتقى منزلة علمية سامية في عصره، وفيما بعد عصره إلى يومنا هذا.

(/)

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

المبحث السابع: آثاره.

ترك أبو سهل عددا من المصنفات الجليلة، ذكر طائفة منها في كتابه "إسفار الفصيح"، وطائفة ذكرتها كتب التراجم، أو من نقل عنه من العلماء.

ولكن جلّ هذه المصنفات سقطت - مع الأسف - من يد الزمن، وعفت عليه عواصف المحن والنكبات التي مر بها العالم الإسلامي، فأودت بكثير من تراثه الفكري.

ولا يبعد - وهذا ما نرجوه إن شاء الله - أن يكون هناك طائفة من مصنفاته مغيبة عنّا في خزائن المكتبات العالمية، لم يبلغنا علمها بعد، أو لم تفهرس محتوياتها وتنشر على الباحثين.

ولا شك أن عددا من مصنفاته بقي متداولاً في أيدي الناس قروناً طويلة، يشهد بذلك النصوص المنقولة عنه في تصانيف اللاحقين.

والملاحظ على مصنفاته التي نمت إلينا علمها أنها تدور جميعاً في فلك اللغة مع أن القرينزي<sup>1</sup>

والسيوطي<sup>2</sup> ذكر أن له تأليف في النحو،

---

1 المقفي 355/6.

2 بغية الوعاة 190/1.

(/)

لكنهما لم يذكر اسم شيء منها. كما أن الحبال 1 وياقوت 2 والقفطي 3 ذكروا في سلسلة نسبة أنه "النحوي". ونص القفطي 4 والمقريري 5 والسيوطي 6 في أثناء ترجمته أنه "من الحياة". ولا نذهب بعيدا فأبو سهل - قبل هؤلاء - لقب نفسه بالنحوي، وورد ذلك بخطه على الورقة الأولى من كتابه إسفار الفصحح، وفي مقدمة الكتاب أيضا.

فهل نستدل بذلك على أن أبا سهل كان قد حذق علم النحو واستوعب أصوله وأحاط بفروعه، فكان له مصنفات فيه، كما ذكر السيوطي والمقريري، أو كما يدل عله انتسابه الصريح إلى علم النحو؟ لا أقطع بذلك، لأن أحدا ممن ترجم له لم يذكر أسماء هذه المصنفات، ولو أن له مصنفات في هذا الفن لأحال عليها كعادته في الإحالة على أكثر مصنفاته في كتابه إسفار الفصحح، كما أن المصادر التي جاءت بعده لم تنقل عنه شيئا من هذه المصنفات بخلاف مصنفاته اللغوية التي نقلت عنها كثيرا، كما سيتضح لنا عرضها. وهذا والده أبو الحسن الهروي كان من علماء النحو، وله مصنفات مذكورة معروفة،

1 وفيات المصريين 75.

2 معجم الأدباء 2579/6.

3 إنباه الرواة 195/3.

4 السابق 195/3.

5 المقفى 355/6.

6 بغية الوعاة 190/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 103 570

فلذلك كثرت عنه النقول في بطون الكتب النحوية<sup>1</sup>.

إذا فما تفسير تلقيبه بالنحوي؟

الإجابة على ذلك تحتمل واحدا من أربعة أمور:

1- أن يكون انتقل إليه اللقب عن طريق والده الذي كان يلقب بالنحوي أيضا<sup>2</sup>.

2- أو لعله شارك في تدريس النحو فلقب بذلك.

3- أو بسبب إشتغاله بنسخ الكثير من كتب النحو<sup>3</sup>.

أو لعل ذلك من باب التوسع في مدلول هذا اللقب، حيث لم تكن تعني كلمة نحوي قديما ما نعنيه اليوم من تخصيص وحصر لهذا المصطلح، ولم يكن أكثر القدماء يفرقون بين النحوي واللغوي والأديب، وكانت هذه المصطلحات تتداخل في وصف معظم علماء اللغة، لأن الواحد منهم كان - في الغالب - ملما بعلوم العربية كلها، فالقفطي - مثلا - قال عن أبي سهل إنه "كان نحويا"<sup>4</sup>، ثم ذكر في مكان آخر

---

1 ينظر مثلا: مغني اللبيب 362، 363، 662، وارتشاف الضرب 467/2، 480، 654، والجنى الداني

224، ومصابيح المغاني 183، 314، 421، 456.

2 إنباه الرواة 311/2.

3 المصدر السابق 195/3.

4 إنباه الرواة 195/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 104 570

## إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

من كتابه إنباه الرواة أنه "أحد الأدباء هو وأبوه 1". وكذلك فعل المقرئ في المقفى 2، عندما قال في ترجمته أنه نحوي، ثم نعته في مكان آخر من الكتاب بالأديب، وهذا لا يعني بالضرورة أنه كان من الأدباء كما نفهمه نحن اليوم.

وقد سلك أبو سهل في تصانيفه طرقاً مختلفة، فكان منها الكتب المختلفة، ومنها الشروح والمختصرات والتعليقات والحواشي.

وقد حاولت في هذا المبحث إحصاء آثاره، والتعريف بمحتويات بعضها، وتتبع ما نقل عنها في مصنفات اللاحقين، وهذا بيانها مرتبة وفق حروف الهجاء:

### 1- إسفار الفصيح:

أشهر مؤلفات أبي سهل، وهو موضوع هذه الدراسة، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.

### 2- التلويع في شرح الفصيح:

اختصره من إسفار الفصيح، وذكر في مقدمته الباعث على ذلك الاختصار، والمنهج الذي سلكه فيه فقال: "ثم إنني رأيت جماعة من

---

1 المصدر السابق 113/3.

2 المقفى 594/5، 355/6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 105 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

المبتدئين تضعف قواهم عن الإحاطة بما أودعته فيه <sup>1</sup> من التفسير والشواهد من القرآن والشعر، ويستطيون حفظه، فاختصرت لهم منه أشياء تكفيهم معرفتها، وتنشطهم في حفظها نزارتها، وأثبتها في هذا الكتاب، ووسمته بكتاب "التلويح في شرح الفصيح"، لأنني لوحت بشرح فصوله كلها فقط، ولم أذكر شاهدا على شيء منها، ولا جمعا لاسم، ولا تصريفا لفعل، ولا مصدرا له، ولا اسم فاعل ولا مفعول، إلا ما أثبتته أبو العباس رحمه الله تعالى في الأصل، ولم أذكر فيه أيضا شرح الرسالة، ولا الأبيات التي استشهد بها، ولم أنه على شيء من الفصول التي أثبتتها في غير أبوابها، وأحالها عن جهة صوابها، طلبا للتخفيف والإيجاز، فإذا حفظوا هذا الكتاب وأتقنوه، وآثروا زيادة في التفسير والبيان على ما فيه، نظره في ذلك الكتاب <sup>2</sup>، إن شاء الله تعالى <sup>3</sup>. وقد التزم بمنهجه هذا إلى حد كبير، فجاء الكتاب متسما بالإيجاز والاختصار، ليكون سهل المأخذ على الناشئة المتأدبين، لذلك نراه يكتفي في أكثر الكتاب بتفسير اللفظ بمرادفه، أو بجملته قصيرة غاية في الإيجاز، واكتفى بإيراد أشياء مختصرة تكفي معرفتها للناشئة المتأدبين، وتنشطهم في حفظها نزارتها كما قال.

ومع ذلك فقد وجدته يورد أشياء كثيرة زائدة عما في الأسفار أو

---

1 أي في إسفار الفصيح.

2 يعني كتابه إسفار الفصيح.

3 التلويح 1-2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 106 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

مخالفة له، وقد نهت عليها أو نقلتها في مواضعها من حواشي التحقيق.  
وذكر هذا الكتاب عند أكثر مترجميه باسم "التلويح في شرح الفصيح" 1 وذكره آخرون باسم "مختصر  
شرح الفصيح" 2. ووهم عمر رضا كحالة فجعل التلويح هو الأصل المختصر منه، فقال: "من تصانيفه...  
شرح الفصيح لتعلب، وسماه التلويح في شرح الفصيح ثم اختصره" 3.  
وممن تأثر بهذا الكتاب ونقل عنه البغدادي في الخزانة 4، وفي حاشيته على بانت سعاد 5، وسماه "شرح  
الفصيح" وفي شرح أبيات مغني اللبيب 6، وسماه "التلويح في شرح الفصيح".  
ومنه نصوص مقارنة بنصوص مناظرة للغويين آخرين، في نصوص في فقه اللغة العربية 7، ونصوص لتوضيح  
طريقته ومنهجه في لحن

- 
- 1 الوافي 4/121، وكشف الظنون 2/1273، وإيضاح المكنون 3/320، ولف القماط 255، ومعجم  
المطبوعات العربية 1/663، 2/1894، وبروكلمان 2/211، وتاريخ التراث العربي 8/478.
  - 2 معجم الأدباء 6/2579، وبغية الوعاة 1/195، وهدية العارفين 6/69، والأعلام 6/275.
  - 3 معجم المؤلفين 11/60.
  - 4 7/530، وينظر: التلويح 34، 81.
  - 5 3/79، وينظر: التلويح 34، 81.
  - 6 4/88، 5/281، وينظر: التلويح 51، 81.
  - 7 323/1 - 361.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 107 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره



العامة والتطور اللغوي1، ومعجم المعاجم2، ومقدمة الفصحى3، وتصحيح الفصحى4.  
وطرز كثير من محققى كتب التصحيح اللغوي وغيرها حواشي هذه الكتب بنقول كثيرة منه5.  
وكما حظي التلويح قديما بشهرة كبيرة، فكان من أكثر الشروح تداولاً في أيدي الناس بدليل انتشار نسخه  
الخطية في مكتبات شتى من أقطار العالم، حظي بهذه الشهرة أيضاً حديثاً، فكان من أوائل كتب التراث  
التي عرفت الطباعة الحديثة، وكان أول شرح للفصحى تنشره المطبعة العربية، بل نشر قبل الفصحى نفسه،  
وظهر في طبعات عديدة هي:

---

1- طبعة القاهرة سنة 1285 هـ.

2- طبعة وادي النيل سنة 1289 هـ.

3- طبعة ليبسيك سنة 1876 م.

طبعة مطبعة السعادة سنة 1325 هـ ضمن مجموعة (كتاب الطرف

173 - 174

2 ص 81، 82، 83.

3 ص 172، 173.

4 ص 181 - 184.

5 ينظر مثلاً: ما تلحن فيه العامة 112، 134، 136، وفصحى ثعلب 290، 291، 315، والفرق لابن

فارس 63، وشرح الفصحى لابن الجبان 207، 209، 226، 233، 244، 254، 263، 343،

والاقتضاب 29/2، والتثقيف 271، وشرح الفصحى لابن نايقا 269/2، وتصحيح التصحيح 295،

408، 496.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 108 570

(/)

---

إسفار الفصحى

المبحث السابع: آثاره

الأدبية لطلاب العلوم العربية) بإشراف محمد أمين الخانجي، ومحمد بدر الدين النعساني.  
5- طبعة المطبعة النموذجية سنة 1368 هـ، ضمن مجموع يضم ذيل الفصيح لعبد اللطيف البغدادي،  
وقطعة من أول كتاب الاشتقاق لابن دريد، وكتاب "فعلت وأفعلت" للزجاج، ب "تحقيق ودراسة" للدكتور:  
محمد عبد المنعم خفاجي<sup>1</sup>.  
وهذه الطبعة هي الشائعة والمتداولة اليوم في أيدي الناس، ولي عليها بعض الملحوظات أذكر منها:  
1- وضع المحقق مقدمة للكتاب في عشر صفحات تحدث فيها عن الفصيح، وأشار إلى بعض شروحه،  
وذكر منها التلويح، ولم يذكر شيئاً غير هذا عن التلويح، كما لم يعرف بمصنفه أبي سهل الهروي، ولم  
يوضح منهجه في التحقيق، ولم يذكر النسخ التي اعتمد عليها في نشر الكتاب.  
2- لم يخرج ما ورد في الكتاب من آيات وأحاديث وأشعار وأقوال وأمثال، ولم يعن بضبط النص.  
3- تكاد حواشي الكتاب تخلو من الهوامش و التعليقات عدا بعض الشروح اللغوية اليسيرة، والتعريف  
بعدد قليل من الشعراء والبلدان.

---

1 ينظر: بروكلمان 2/211، ومعجم المطبوعات العربية 1/663، وتاريخ التراث العربي 8/478، ومعجم  
المعاجم 28.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 109 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

4- وقع بالمطبعة كثير من التصحيف والتحريف والخلط، فمن ذلك ما جاء في ص 31 من باب المصادر  
حين قال: "وغار الماء يغور غورا: إذا نضب، أي وذهب نزل في الأرض وذهب. وغارت عينه غؤرا إذا

دخلت نضب، أي نزل في الأرض وذهب في رأسه!" والصواب كما في المخطوطة: "وغار الماء يغور غورا: إذا نضب، أي نزل في الأرض وذهب. وغارت عينه غورا: إذا دخلت في رأسه"1.

5- في صلب الشرح نصوص غريبة عن الكتاب، وهي حواشي مقحمة يبدأ بعضها بحرف (ط)، وواحدة منها تبدأ بحرف (س) ولم ينبه عليها المحقق، معتقدا أنها من صلب الكتاب، وقد علق عند أول الزيادة التي تبدأ بحرف (س) قائلا: إنها "إشارة إلى أبي سهل لقب الشارح"2!

وقد وجدت هذه الزيادات بنصها في النسخة الخطية التي بين يدي، وهي مصورة عن أصل محفوظ في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض. ويظهر أنها والنسخة التي اعتمد عليها المحقق في إخراج الكتاب منقولتان عن أصل واحد أقحمت فيه تلك الزيادات.

وقد تبين لي بعد تفحص هذه الزيادات أنها منقولة بالنص أو بتصرف

---

1 التلويح (17/ أ).

2 التلويح 90.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 110

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

يسير في اللفظ من كتاب الاقتضاب لابن السيد البطليوسي1، وكتاب تهذيب إصلاح المنطق، لأبي زكريا التبريزي2.

وأخبرني الدكتور رمضان عبد التواب أن باحثة تدعى أمل عبد الكريم تعمل على تحقيق كتاب التلويح ودراسته في جامعة عين شمس بالقاهرة تحت إشرافه3.

3- تهذيب كتاب الفصيح:

أول كتب أبي سهل التي ألفها على الفصح، ذكره في مقدمة إسفار الفصح<sup>4</sup>، وذكره أيضا في مقدمة التلويح فقال: "وكنت قد هذبت<sup>5</sup> لبعض أولاد الكتاب، وميزت فصوله، ورتبت أوائلها في أكثر الأبواب على حروف المعجم، في كتاب مفرد معرى من التفسير أيضا، نحوما في الأصل، ووسمته بتهذيب كتاب الفصح".<sup>6</sup>

---

1 التلويح 77، 81، 91، والاقنصاب 102/2، 185، 238.

2 التلويح 70، وتهذيب إصلاح المنطق 347/1.

3 في مكالمة هاتفية تمت يوم 1416/8/25 هـ.

4 ص 309.

5 يعني الفصح.

6 التلويح 1. وذكر بعض مفهرسي المخطوطات كتابا بعنوان "تهذيب الفصح" لمجهول في جامعة استنبول تحت رقم: (1421). فخطر لي أنه كتاب أبي سهل هذا، وبعد زيارة المكتبة في صيف عام 1415 هـ تبين أنه نسخة من كتاب درة الغواص للحريري.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 111 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث السابع: آثاره

4- حاشية على صحاح الجوهري:

ما إن ظهر معجم الصحاح إلى الوجود حتى طارت شهرته في الآفاق، ورزق من الحظوة والذيع والقبول عند الناس بما لم يحظ به معجم غيره. ولم يكد يظهر على أقلام الرواة حتى شغل به العلماء قراءة ومدارسة وتحقيقا ونقدا واختصارا وزيادة وتذييلا.

وكان أبو سهل ممن اهتم بكتاب الصحاح، فنسخه من خط الجوهري، وقرأ هذه النسخة على تلميذه ابن

عبدوس، وقيد في حواشيتها كثيرا من النقد والشروح والاستدراكات، فكان بصنيعه هذا أول وأقدم من تصدى لنقد الصحاح والاستدراك عليه، بخلاف ما ذهب إليه بعض الباحثين المعاصرين<sup>1</sup> من أن ابن بري هو أول من فعل ذلك.

وانتهت نسخة أبي سهل هذه إلى ياقوت الموصللي، فاتخذها أصلا لنسخ كتاب الصحاح وروايته، وأشار إلى مآخذ أبي سهل واستدراكاته على الجوهرى فقال: "نقلت هذا الكتاب من خط الشيخ أبي سهل محمد بن علي الهروي النحوي رحمه الله تعالى، وذكر أنه نقله من خط المصنف... وقد استدرك أبو سهل وبين بعض ما صحفه المصنف... وقد أثبت ذلك في موضعه، ولي أيضا مواضع قد نهبت عليها من سهو المصنف، ومن سهو وقع في خط أبي سهل، على أن الكتب الكبار لا تخلو من ذلك".<sup>2</sup>

- 
- 1 مصطفى حجازي في المقدمة التي صدر بها تحقيقه لكتاب التنبيه والإيضاح لابن بري 48/1، 49.  
2 كشف الظنون 1074/2. وينظر: 406، 407.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 112

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

واشتهرت حواشي أبي سهل على الصحاح، فكانت استدراكاته وردوده وشروحه عليه زادا لكثير من العلماء الذين ألفوا حول الصحاح، أو نقلوا عنه.

فمن تأثر بها أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار (ت - 582 هـ)<sup>1</sup>، ومحمود ابن أحمد بن محمود الزنجاني (ت - 656 هـ)<sup>2</sup>، وابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت - 711 هـ)<sup>3</sup>، وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت -

764)<sup>4</sup>، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت - 911 هـ)<sup>5</sup>، ومحمد بن مصطفى الداودي

المعروف بدواد زاده (ت - 1017 هـ) 6، وعبد القادر بن عمر البغدادي (ت - 1093 هـ) 7، وأبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي (ت - 1170 هـ) 8، وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز

---

1 التنبيه والإيضاح 195/1، 253، 118/2 (جرح، صلح، خنر).

2 تهذيب الصحاح 132/1 (عفت).

3 اللسان 237/1، 393، 224/2، 30/3، 259/4، 35/7، 46/13 (ثعلب، ذنب، جرح، شردخ، درص، خنر، بحن).

4 نفوذ

السهم (3/أ)، (14/أ)، (31/ب)، (32/أ)، (35/أ)، (37/أ)، (40/ب)، (47/أ)، (50/ب)، (53/أ)، (58/ب)، (62/ب)، (81/ب)، (83/ب)، (88/أ)، (95/أ)، (98/أ).

5 المزهر 111/1، 550، 390/2-391.

6 الدر اللقيط (24/أ)، (85/ب)، (112/ب)، (195/أ).

7 خزانة الأدب 197/9، 351، وشرح أبيات مغني اللبيب 291/5 وحاشيته على شرح بانة سعاد 555/1.

8 إضاءة الراموس (618، 619)، (نقت).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 113 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

المغربي التادلي (ت - 1200 هـ) 1، والسيد المرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت -

1205 هـ) 2، وأحمد فارس بن يوسف الشدياق (ت - 1304 هـ) 3.

## 5- شرح الفصح:

ذكره أبو سهل في مقدمة إسفار الفصح، وأشار إلى أنه يعمل في تأليفه فقال: "وقد كنت قبل ذلك ابتدأت بشرح الأصل، ثم لما سألتني تفسيره واستعجلتني فيه عملت لك هذا4، وقصدت الإيجاز والاقتصار في التفسير، ليقرب عليك حفظه. وإن امتدت بي الحياة تمت - إن شاء الله - شرحه لك. ولنظرائك المتأدين"5.

وأحال عليه في مواضع كثيرة من إسفار الفصح، لكن طريقته في الإحالة اختلفت في النصف الثاني من الكتاب - تقريبا - عن أوله، فعبارات الإحالة في النصف الأول توحى بأنه قد فرغ تماما من شرح المواضع التي أحال عليها، فمن ذلك قوله: "... وقد بينت هذا في

---

1 الوشاح (40/ ب).

2 التاج 1/201، 256، 254، 593، 15/2، 105، 259، 264، 191/3، 6/5، 95/7،

135/9، (ذنب، كرب، نقت، جرج، نجج، شردخ، قترد، خنر، درص، أنض، هرق، بز، بحن).

3 الجاسوس 332.

4 يعني إسفار الفصح.

5 ص 310.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 114 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث السابع: آثاره

شرح الكتاب بيانا شافيا، وأنت تراه فيه - إن شاء الله - "1. وقوله: "...وقد استقصيت ذكر هذه الفصول وأبنت اشتقاقها وأصلها في شرح الكتاب، ولا يحسن ذكرها هاهنا لما شرطته من اقتصار التفسير في هذا

## الكتاب"2.

أما في النصف الثاني من شرحه للكتاب فكانت عباراته في الإحالة توحى بأنه لم يفرغ بعد من شرح ما أحال عليه، ومن ذلك قوله: "... وفيه أربع لغات، أذكرها لك - إن شاء الله - في شرح الكتاب"3. وقوله: "... وذكر أشياء أخر تركت ذكرها هاهنا خوف الإطالة، وأنا أذكرها - إن شاء الله - في شرح الكتاب، وبالله التوفيق"4.

فالظاهر من هذا أنه فرغ من شرح نصف الكتاب تقريبا قبل أن ينصرف عنه إلى تأليف إسفار الفصيح، وكان في نيته أن يتم شرح الباقي بعد الانتهاء من تأليف الإسفار. ويلاحظ على أبي سهل أنه لم يشير إلى هذا الشرح في مقدمة التلويح عندما عدد أعماله على فصيح ثعلب5، وإذا كان التلويح هو آخر مصنفاته فيما نعلم6، فإن هذا قد يدل على أن أبا سهل عدل عن إتمام هذا الشرح نهائيا، أو لعله ظل يعمل في تأليفه حتى وافاه الأجل قبل أن

---

1 إسفار الفصيح 424، 514. وينظر: ص 375، 446.

2 إسفار الفصيح 424، 514. وينظر: ص 375، 446.

3 المصدر السابق 265، 271، 272. وينظر: ص 251، 291، 296.

4 المصدر السابق 265، 271، 272. وينظر: ص 251، 291، 296.

5 ص 1.

6 ينظر: ص 131، 132 من هذا الكتاب.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 115 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره



يتمه، لأننا نعلم أن البعد الزمني بين تأليف الإسفار ووفاته ليس طويلا، ولعل الجزء الذي أنجزه بقي مسودة لم تصل إليه أيدي النساخ حتى أخذته يد الضياع، ولذلك لم نجد لهذا الشرح ذكرا أو أثرا فيمن جاء بعده من العلماء.

#### 6 - الفرق بين الضاد والطاء:

هذا الكتاب لم يذكره أحد ممن ترجم لأبي سهل قديما وحديثا، وقد ذكره ابن مالك في "وفاق المفهوم" ونقل عنه في مواضع متفرقة من الكتاب، منها قوله: "وظأب الرجل وظأنه: سلفه. ذكره أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي في كتاب الفرق بين الضاد و الطاء"1. كما نقل عنه في كتاب (الاعتضاد في الفرق بين الطاء والضاد) في خمسة مواضع2، وكتاب (تحفة الإحطاء في الفرق بين الضاد والطاء) في خمسة عشر موضعا3. كما نقل عنه أبو حيان بواسطة ابن مالك في كتابه (الارتضاء في الفرق بين الضاد والطاء) في خمسة مواضع أيضا4.

- 
- 1 وفاق المفهوم 54. وينظر نقوله عنه في الصفحات التالية:74، 150، 151، 152، 153، 158، 159، 160.
  - 2 ص 59، 90، 93، 97، 89.
  - 3 ذكره الدكتور غنيم الينبعاوي في كتابه: الدراسات اللغوية عند ابن مالك ص 339.
  - 4 ص 108، 138، 139، 143، 148.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 116 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: آثاره

7 - كتاب الأسد:

ذكره أبو سهل في إسفار الفصيح، وأحال عليه بقوله: "... وقد بينت هذا بيانا شافيا في كتاب الأسد"1. وذكر في معجم الأدباء2، والوافي3، وبغية الوعاة4 وكشف الظنون5، والبلغة في أصول اللغة6. وقال عنه الصفدي: "وكتاب الأسد مجلد ضخم نحو ثلاثين كراسة، وذكر فيه ستمائة اسم"7. وهو من مصادر السيوطي في كتابه "نظام اللسد في أسماء الأسد"، وذكره في المقدمة8. وفي العباب للصفغاني ثلاثة نصوص منقولة عن أبي سهل كلها في صفة الأسد، من هذه النصوص قوله: الجلبط - مثال جحنفل -: الأسد، وقال أبو سهل الهروي: ذكره ابن خالويه وقطرب في ذكر أسماء الأسد وصفاته، ولم يذكر تفسيره، قال: ولا أعلم أنا أيضا تفسيره"9 وقوله: "والخشاف - بالفتح، والتشديد - والخشاف والمخشاف: من صفات الأسد. قال أبو سهل الهروي: أما الخشاف فهو

---

1 ص 937.

2 2579/6.

3 121/4.

4 195/1.

5 86/1.

6 336.

7 الوافي 121/4.

8 نظام الأسد(1/أ). وينظر: كشف الظنون 2/1960، والبلغة في أصول اللغة 52.

9 العباب (جلبظ) 33.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 117 570

الأسد الذي يقشر كل شيء يجده، وهو فعال من الخشف، وهو القشر...1" وقوله: "قال أبو سهل الهروي: وأما الأغضف فهو الأسد المثنى الأذن، وهو أحبث له...2" والنص الأول و الأخير عن أبي سهل أيضا في التاج.3

ولا يبعد أن تكون هذه النصوص منقولة عن أبي سهل من كتابه هذا.

1- كتاب السيف:

ذكره أبو سهل في إسفار الفصيح، وأحال عليه بقوله: "... وقد استقصيت ذكر هذا في كتاب السيف، فتنبظه هناك إن شاء الله"4.

وذكر في معجم الأدباء5، والوافي6، وبغية الوعاة7، وكشف الظنون8، والبلغة في أصول اللغة9.

---

1 العباب (خشف) 141.

2 العباب (غضف) 473.

3 التاج 115/5، 311/6 (جلط، غضف). وفسر الزبيدي "الجنلبط" بقوله: "قلت: ويجوز أن يكون مركبا منحوتا من جلط ولبط، وهو الذي يقشر صيده، ويضرب به الأرض فتأمل".

4 ص 839.

5 2579/6

6 121/4

7 195/1

8 88/1

9 336

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 118

وقال عنه الصفدي: "وكتاب السيف، ذكر فيه نحو ثمانمائة اسم<sup>1</sup>.

9- كتاب في الحديث:

ذكره أبو طاهر في معجم السفر<sup>2</sup>، ونقل منه حديثا بسنده، ولم يذكر هذا الكتاب أحد ممن ترجم لأبي سهل، إلا أن الحبال والقفطي والبغدادي ذكروا جميعا في ترجمته أنه حدث<sup>3</sup> لكنهم لم يذكروا له كتابا في الحديث.

10- الكتاب المثلث:

ذكره أبو سهل في إسفار الفصيح، بقوله: "...وقد استقيصت ذكر الحال في الكتاب المثلث"<sup>4</sup>.

وهو من مصادر الصغاني في التكملة<sup>5</sup>، والعباب<sup>6</sup>، وذكر أنه في أربعة مجلدات.

11- المكنى والمبنى:

ذكره أبو سهل في إسفار الفصيح، وأحال عليه في موضعين قال في أحدهما: "... وقد استقيصت هذا

الفصل في كتاب المكنى والمبنى"<sup>7</sup>.

---

1 الوافي 4/121.

2 ص 463.

3 ينظر: وفيات المصريين 75، وإنباه الرواة 3/195، وهدية العارفين 6/69.

4 ص 513.

5 8/1.

6 29/1.

7 ص 511، وينظر: ص 514.

ويظهر أنه كان أساس كتاب "المرصع" للمبارك بن الأثير الجزري (ت 606هـ) إذ ذكر في مقدمة الكتاب أنه سلك في تأليفه طريقا سهلا، فرتب الكلمات فيه على أوائل الحروف، فإذا ما أراد الإنسان كلمة ظفر بها سريعا من غير تعب، ثم عقب بقوله: "على أني لم أر في هذا الفن كتابا مؤلفا على الحروف، إلا ما جمعه أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهوري، فإنه جمع كتابا كبيرا في هذا الفن، وقفاه على أواخر الأسماء، ولم يلتزم فيه ترتيب الكلمات في مواضعها على التقديم والتأخير، ثم عاد ونقض هذا الالتزام فحصل في طلب الكلمة منه تعب ومشقة"1.

وصرح بالنقل عنه في خمسة مواضع، قال في أحدها: ".... وكل من كان من بني ذهل يقال له: أبو عمرو، ويقال للصقر أيضا: أبو عمرو، حكى ذلك أبو سهل"2. وعده الصغاني من مصادره في التكملة3 والعباب4. ونقل عنه ياقوت في معجم البلدان5، والمحبي في ما يعول عليه6.

1 المرصع 19-20.

2 المصدر السابق، وينظر: ص 111، 121، 138، 222.

3 8/1.

4 29/1.

5 رسم (أبو خالد) 80/1، ورسم (أم جحدب) 250/1.

6 (25/ب)، (26/ب)، (99/ب).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 120 570

إسفار الفصيح  
المبحث السابع: آثاره

## 12- المنمق:

ذكره أبو سهل في إسفار الفصيح، وأحال عليه في ثلاثة مواضع، قال في أحدها: "وعنب ملاحى بضم الميم وتخفيف اللام وتشديد الياء: وهو عنب أبيض في حبه طول، وهو مأخوذ من الملح، هي البياض، وفيها اختلاف، وقد ذكرته في الكتاب المنمق"1. وقال في موضع آخر في أثناء حديثه عن الألوان: "وقد عملت في هذا المعنى كتابا، وسميته المنمق، استقصيت فيه هذه الألوان الخمسة وتوابعها وما تفرع منها، وبالله التوفيق"2. فالظاهر من هذين النصين أن الكتاب مؤلف في رصد الألوان الخمسة (الأسود، والأبيض، والأصفر، والأحمر، والأخضر) وما يتولد عنها من ألوان مختلفة بالمزج أو الاختلاط، أو ما أشبه ذلك. وتأليف كتاب يختص بالألوان ويتحدث فيها، يظهر لنا اهتمام أبي سهل وعنايته بالألوان في مرحلة زمنية مبكرة من تاريخنا، ولم يسبقه أحد - فيما أعلم - إلى وضع مصنف خاص بالألوان إلا أبا عبد الله الحسين بن علي النمري، المتوفى سنة 385هـ الذي ألف كتابا في ألفاظ الألوان، وسماه "الملمع"3.

1 ص 761، 864.

2 ص 761، 864.

3 الكتاب مطبوع، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق وعناية وحيه أحمد السطل سنة 1976م.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 121 570

---

## إسفار الفصيح

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

أجمع أرباب التحقيق 1 على أن الكتاب المنسوخ بخط مؤلفه، يعد أوثق دليل على صحة عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

وقد وصل إلينا - بحمد الله - كتاب "إسفار الفصيح" بخط مؤلفه 2 أبي سهل الهروي، متجاوزا بذلك نحو ألف سنة من رحلة التاريخ، لم يصب خلالها بأي أذى يذكر، فكان في حرز من رعاية الله وصونه وحفظه، بالرغم مما حل بالأمة من كوارث من كوارث ونكبات ضاع بسببها كثير من تراثها الفكري، وهي نعمة من الله بها على هذا الكتاب وعلى مؤلفه قل أن يظفر بها كتاب ألف في العصور المتأخرة فضلا عن العصور الغابرة.

والعنوان الذي أثبتته أبو سهل على الورقة الأولى هو: "كتاب إسفار 3 الفصيح".

---

1 ينظر: تحقيق النصوص ونشرها 42، ومحاضرات في تحقيق النصوص 65، 67، وتحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل 235.

2 ينظر: ص 280 من هذا القسم.

3 الإسفار: مصدر أسفر يسفر إسفارا، وهو الوضوح والانكشاف، يقال: أسفر الصبح، أي أضاء. المقاييس 82/3، واللسان 370/4 (سفر).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 125 570

(/)

---

## إسفار الفصيح

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

ثم أعاد ذكر العنوان بمخالفة لفظة يسيرة في مقدمة الكتاب فقال: "... فعملت لك هذا الكتاب ووسمته بإسفار الفصيح".

ثم ذكره في نهاية الكتاب بالصيغة التي ذكرها على الورقة الأولى قائلا: "تم كتاب إسفار الفصيح، والحمد لله رب العالمين....".

وقد ذكره بالصيغة الواردة في المقدمة في مقدمة "التلويح في شرح الفصيح" حيث قال: "ثم سألتني أيضا أن أفسر له الفصول التي أهمل تفسيرها، وأن أزيد في بيان ما فسره منها، فعملت له ذلك في كتاب آخر ووسمته بإسفار الفصيح"1.

وورد العنوان بهذه الصيغة أيضا على الورقة الأولى من نسخة مكتبة شهيد علي، أما نسخة دار الكتب المصرية فكتب العنوان على صدرها بخط حديث: "شرح فصيح ثعلب في اللغة للهروي"2.

وقد ورد الكتاب المذكور في كتب التراجم، والكتب التي نقلت عنه تحت عناوين مختلفين هما:

1- إسفار الفصيح (أو إسفار كتاب الفصيح).

ذكر بهذا العنوان في: الوافي بالوفيات3، وارتشاف الضرب4،

---

1 ص 1.

2 ينظر وصف هاتين المسختين في ص 285-289.

3 121/4.

4 118/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 126 570



## إسفار الفصيح

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

- 1، واللسان، والتاج، والأعلام، وتاريخ التراث العربي.
- 2- شرح الفصيح (أو شرح فصيح ثعلب).
- وذكر بهذا العنوان في معجم الأدباء، وتلخيص ابن مكتوم، وبغية الوعاة، وخزانة الأدب للبغدادي،
- وشرح أبيات مغني اللبيب له، وحاشيته على شرح بانة سعاد.
10. وفي الكتب الثلاثة الأولى ذكر أن له "شرح الفصيح ومختصره"، ويعنون ب"مختصره" التلويح في شرح الفصيح، وقد سبق الحديث عنه.
11. ومن بين هذه العناوين اخترت العنوان الذي ارتضاه المؤلف، وأثبتته بخطه على الورقة الأولى والأخيرة من الكتاب، وهو "كتاب إسفار الفصيح".

---

1 (فعم) 455./12

2 (فعم) 13/9 / وفي هذين الأخيرين "إشعار الفصيح" بالشين المعجمة والعين، ولا شك أنه تصحيف.

3 275./6

4 477.، 253/8

5 2579/6

6 226

7 195/1

8 285، 283/6، 25/1

9 88/4

10 544، 347/1

11 ص 105.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 127

(/)

## إسفار الفصيح

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبه إلى مؤلفه

وفي هذا الذي أوردناه دليل كاف على توثيق نسبة الكتاب إلى أبي سهل، ولاسيما أن الكتاب وصل إلينا منسوباً بخطه. وهناك أدلة أخرى تقطع أيضاً بنسبة الكتاب إلى أبي سهل أسوق لك بعضها، تأكيداً لما سبق منها:

- 1- إمساكه عن التفصيل في كثير من المسائل العلمية، وإحاطته على كتبه الأخرى، وقد ذكر منها: كتاب الكنى والمبنى، والكتاب المثلث، والمنمق، وكتاب الأسد، وكتاب السيف. وهذه الكتب ثابتة النسبة إليه، لم يشك فيها أحد، وقد ذكرت أمثلة من إحالاته عليها في الحديث عن مؤلفاته.
- 2- وجود نصوص كثيرة نقلت من هذا الكتاب، وهي موجودة فيه وسيأتي توضيح ذلك في مبحث تقويم الكتاب.
- 3- روى في هذا الكتاب عن أبي أسامة جنادة بن محمد الهروي (ت399هـ) ونص على أنه من شيوخه، وقد نص أكثر مترجميه على ذلك أيضاً.

## الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 128 570

(/)

## إسفار الفصيح

المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب وزمن تأليفه

المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب وزمن تأليفه.

بين أبو سهل - رحمه الله - السبب الذي حمّله على تأليف هذا الكتاب بقوله في مقدمته: "فإني لما

هذبت لك كتاب الفصيح المنسوب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، المعروف بثعلب - رحمه الله - لما أنكرت عليه إثباته فصولا عدة في غير أبوابها المترجمة بها، ثم استكثرت أيضا ما أهمله من تفسير فصوله، سألتني أن أبينها لك وأوضحها، وأن أزيد أيضا في إبانة ما فسره منها، وأورد مصادر الأفعال التي أهمل ذكرها، لإشكالها واختلافها، وأسماء الفاعلين والمفعولين، لأنه قد ذكر بعضها، فعملت لك هذا الكتاب ووسمته بإسفار كتاب الفصيح"1.

ثم أعاد ذكر هذا السبب في مقدمة التلويح، فقال: "فإنه لما كان جمهور الناس الذين يؤدبون أولادهم، ومن يعنون بأمرهم يحفظونهم كتاب الفصيح المنسوب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني، المعروف بثعلب - رحمه الله تعالى - قبل غيره ممن كتب اللغة، لما فيه من الألفاظ السهلة المستعملة، ولأن العامة تخطئ في كثير منها، وكان قد عرى أكثر فصوله من التفسير، وأثبت منها أيضا فصولا عدة في أبواب تخالف ترجمها. وكنت قد هذبت له بعض أولاد الكتاب، وميزت فصوله، ورتبت

---

1 ص 309.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 129 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب وزمن تأليفه

أوائلها في أكثر الأبواب على حروف المعجم، في كتاب مفرد معرى من التفسير أيضا، نحو ما في الأصل، ووسمته بتهديب كتاب الفصيح.

ثم سألتني أيضا أن أفسر له الفصول التي أهمل تفسيرها، وأن أزيد أيضا في إبانة ما فسره منها، فعملت له ذلك في كتاب آخر، ووسمته بإسفار الفصيح"1.

فالسبب الرئيس الذي حملة على تأليف هذا الكتاب إذا هو الاستجابة لطلب ذلك السائل الذي صرح

باسمه في السماع المدون على الورقة الأولى من إسفار الفصيح، وهو شهاب بن علي بن أبي الرجال الشيباني، ابن وزير الدولة الصنهاجية بالمغرب، وقد سبق الحديث عنه<sup>2</sup>. ومن الأسباب التي حملته أيضا على تأليف هذا الكتاب إدراكه - رحمه الله - أهمية كتاب الفصيح الذي كان من أفضل وأيسر الكتب التي ألفت في حقل التصحيح واللغوي، فضلا عن شهرته وتداوله بين الناس الذين يعنون بتربية أولادهم وتأديبهم، كما قال في مقدمة التلويح<sup>3</sup>. ثم رأى أن الفصيح بصورته التي تركها عليه ثعلب بحاجة إلى تفسير وتوضيح، إذ أهمل تفسير أكثر ألفاظه، وأوجز في تفسير بعضها إلى درجة

---

1 التلويح 1.

2 ص 94-96.

3 ص 1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 130 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب وزمن تأليفه

سواها، عدا كتاب "الفرق بين الضاد والطاء" الذي انفرد بذكره ابن مالك في "وفاق المفهوم" أو من نقل عنه، كما سبق توضيح ذلك في مبحث آثاره.

وإذا علمنا مع كل ما تقدم أن وفاة أبي سهل كانت في سنة 433هـ جاز لنا أن نقول ونحن على يقين: إن إسفار الفصيح كان من تصانيفه الأخيرة، وليس بعده إلا "التلويح في شرح الفصيح" الذي جعله مختصرا لكتابه هذا.

﴿

## إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

أشار أبو سهل في مقدمة كتابه إلى المنهج الذي سلكه في تأليفه فقال: "فإني لما هذبت لك كتاب "الفصيح" المنسوب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، المعروف بشعلب - رحمه الله - لما أنكرت عليه إثباته فصولاً عدة في غير أبوابها المترجمة بها، ثم استكثرت أيضاً ما أهمله من تفسير فصوله، سألتني أن أبينها لك وأوضحها، وأن أزيد أيضاً في إبانة ما فسره منها، وأورد مصادر الأفعال التي أهمل ذكرها، لإشكالها واختلافها، وأسماء الفاعلين والمفعولين، لأنه قد ذكر بعضها، فعملت لك هذا الكتاب ووسمته بـ"إسفار الفصيح"، وقد كنت قبل ذلك ابتدأت بشرح الأصل ثم لما سألتني تفسيره واستعجلتني فيه، عملت لك هذا وقصدت فيه الإيجاز والاقتصار في التفسير، ليقرب عليك حفظه، وإن امتدت بي الحياة تمتت - إن شاء الله - شرحه لك، ولنظرائك المتأدبين... 1"

ثم أعاد وصف منهجه في هذا الكتاب بأوسع مما ذكر هنا في مقدمة كتاب "التلويح في شرح الفصيح"، حيث يقول: "ثم سألتني أيضاً أن أفسر له الفصول التي أهمل تفسيرها، وأن أزيد في بيان ما فسره منها، فعملت له ذلك في كتاب آخر، ووسمته بإسفار كتاب الفصيح.

﴿

ثم إنني رأيت جماعة من المبتدئين تضعف قواهم عن الإحاطة بما أودعته فيه من التفسير، والشواهد من القرآن والشعر، ويستطيّلون حفظه، فاختصرت لهم منه أشياء تكفيهم معرفتها، وتنشطهم في حفظها نزارتها، وأثبتها في هذا الكتاب، ووسمته بكتاب "التلويح في شرح الفصيح"، لأنني لوحت بشرح فصوله كلها فقط، ولم أذكر شاهدا على شيء منها، ولا جمعا لاسم، ولا تصريفا لفعل، ولا مصدرا له، ولا اسم فاعل، ولا مفعول... ولم أذكر فيه أيضا شرح الرسالة، والأبيات التي استشهد بها، ولم أنبه على شيء من الفصول التي أثبتتها في غير أبوابها، وأحالها عن جهة صوابها طلبا للتحفيف والإيجاز، فإذا حفظوا هذا الكتاب وأتقنوه، وآثروا زيادة في التفسير على ما فيه نظروا في ذلك الكتاب - إن شاء الله تعالى - 1.

ويقصد "بالكتاب" كتاب إسفار الفصيح، وهذا يعني أن ما أهمله في التلويح ذكره في الإسفار. وإذا ما عدنا إلى كتاب إسفار الفصيح فإننا نجد المؤلف قد التزم بهذا المنهج الذي رسمه لنفسه في المقدمتين، وسار عليه في الكتاب كله تقريبا. ويمكن توضيح منهجه علاوة على ما ذكر بما يلي:

استهل المؤلف كتابه بشرح خطبة الفصيح، وانتهى بشرح باب الفرق، والتزم في أثناء ذلك بترتيب ثعلب لأبواب فصيحه، والعناوين

التي وسم بها تلك الأبواب.

2- طريقته في الشرح أن يمزج كلامه بكلام ثعلب، أو يذكر عبارة الفصيح مسبوقة بإحدى العبارات التالية:

"وأما قوله، وقوله، وقول ثعلب، قال أبو العباس، وقال أبو العباس ثعلب"1. أو يقدم قطعة من الفصيح قد

تطول وقد تقصر، ثم يتبعها بالشرح2.

3- يشرح ألفاظ الفصيح، فيتناول المعنى اللغوي الدلالي للألفاظ، ويذكر صيغ الأفعال ويوجه تصاريدها،

فيذكر غالبا اسم الفاعل والمفعول والمصدر وبعض المشتقات الأخرى، ويذكر جموع الأسماء.

4- يستشهد على ما يشرح بالقرآن الكريم وبعض قراءاته، أو بالحديث الشريف، أو ببليغ كلام العرب

شعرا ونثرا.

5- يورد أقوال العلماء في بعض الألفاظ أو المسائل المشروحة، وقد نقل عن الأئمة الثقات، أمثال الخليل،

ويونس، وأبي زيد، وسيبويه، والفراء، والأصمعي، وأبي حاتم، والمبرد، وابن الأعرابي، وغيرهم.

6- اعتنى بالمسموع من كلام العرب، وقدمه على القياس عند التعارض.

بذل عناية كبيرة في ضبط الألفاظ، ويمكن حصر أساليب

---

1 ينظر مثلا: ص 313، 315، 318، 604، 795، 898.

2 ينظر مثلا: ص 606، 612، 930، 935، 938.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 135 570

(/)

عنده في الأنواع التالية:

- أ - الضبط بالنص على الحركة، وهذا أشهر أنواع الضبط عنده، ويكاد يشمل جميع الألفاظ المشروحة، ومن أمثلة هذا النوع قوله: "وتقول: حلمت في النوم أحلم، بفتح اللام في الماضي وضمها في المستقبل، حلما وحلما بسكون اللام وضمها، والحاء منهما مضمومة"1. وقوله: "أرعني سمعك، بفتح الألف وسكون الراء، وكسر العين"2. وقوله: "والبرثن: بضم الباء والثناء وجمعه برائن"3.
- ب - الضبط ببيان نوع الحرف، كقوله: "ويسق النخل بالسين: أي طال"4. وقوله: "الجمع جياييح بياء معجمة بتقطتين من تحت"5.
- ج- الضبط بالتنظير ببناء مشهور، نحو: وهي الغسلة... وجمعها غسل، مثل قرية وقرب"6. أو ببناء مماثل في التصريف نحو: "وقد قرص اللبن يقرص قروصا، فهو قارص، على مثال رجح يرجع رجوعا، فهو راجع"7.

---

1 ص 519.

2 ص 925.

3 ص 937.

4 ص 928.

5 ص 626.

6 ص 636.

7 ص 929.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 136 570



د- وقد يلجأ إلى أكثر من طريقة في الضبط، فيضبط بالحركات والحروف والميزان الصرفي، أو بالوزن والمعنى، كقوله: " وأنا أس على فعل، وآس أيضا بالبد على فاعل، وأسوان وأسبان بالواو والياء، على وزن سكران، أي حزين "1. وقوله: " وهي الطنفسة بكسر الطاء وفتحها على وزن فعلة وفعلة "2، وقوله: " وتقول: فلان يتندى على أصحابه، كقولك يتسخى في الوزن والمعنى "3.

8- بذل عناية فائقة في توثيق وتحقيق متن كتاب الفصح، فرجع إلى نسخ كثيرة للكتاب، وأشار إلى ما بينها من فروق واختلاف في الروايات، مبين الصواب من الخطأ في بعض هذه الروايات، وقد يشير في أثناء ذلك إلى بعض النسخ التي سمعها وقرأها على شيوخه، والتي لم يسمعها، ومن أمثلة ذلك قوله: "... وكذا رأيتها في نسخ كثيرة من الكتاب مشكولة بعلامة الفتح... وفي رواية مبرمان عن ثعلب - رحمه الله -: والقرب: الليلة التي ترد في يومها الماء. هكذا رأته رأيت في أصل أبي سعيد السيرافي الذي رواه عن مبرمان، ورأيت أيضا في نسخة مروية عن ابن خالويه: والقرب: الليلة التي ترد الإبل في صبيحتها الماء. قال أبو سهل: والصحيح أن القرب بفتح القاف والراء: هو سير الليل خاصة، ولا يكون نهارا"4.

---

1 ص 416.

2 ص 835، 836.

3 ص 921.

4 ص 505.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 137 570

وقوله: " وأما قوله: "ويها" فإنني رأيت تفسيره مختلفا في نسخ الكتاب فرأيت في بعضها: "ويها": إذا زجرته عن الشيء وأغريته". ورأيت في نسخة أخرى: "ويها" إذا زجرته عن الشيء وأغريته به.... قال أبو سهل: وفي نسختي التي بخط أبي - رضي الله عنه - وقرأتها على شيخنا أبي أسامة الغوي - رحمه الله -: "وويها: إذا حثته على الشيء، وأغريته به" وهذا هو الصواب...."1.

وقوله: "....وهي بقلة الحمقاء، هكذا في نسخ عدة بإضافة بقلة إلى الحمقاء، وليس هو جيدا، ورأيت في نسخ آخر "وهي البقلة الحمقاء بالألف واللام والرفع على الصفة، وهذا هو الصواب"2.

وقوله: "وهي الأنملة بفتح الهمزة وضم الميم: ولواحدة الأنامل، هكذا في نسختي التي قرأتها ورويتها عن شيوخي - رحمة الله عليهم ورضوانه - وهكذا رأيت أيضا مشكولا في نسخ عدة، ورأيت في نسخ آخر لم أسمعها: "وهي الأنملة، وقد تجوز بالضم" أعني بفتح الهمزة وضم الميم. ورأيت في نسخ آخر لم أسمعها أيضا: "وهي الأنملة، وقد تجوز بالضم" أعني بفتح الهمزة والميم جميعا، وأكثر أهل اللغة على فتح الهمزة وضم الميم"3.

---

1 ص 549 ن 550.

2 ص 814.

3 ص 602، 603.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 138 570

(/)

وقوله: "ورأيت في نسخ منها نسخة أبي سعيد السيرافي "عود أسر مشكولة السين بعلامة الضمة، وهو غلط، والصواب تسكينها"1.

وقوله: "والعرض: الوادي... ورأيت في نسخ عدة "العرض: ناحية الوادي" والصواب أنه اسم للوادي، لا لناحيته، لأن ناحية الشيء يقال لها: العرض بضم العين وسكون الراء"2.

9- لك المؤلف منهجا واحدا في شرح الألفاظ، فقد تباينت طريقتة في ذلك تبعا لطبيعة اللفظ المشروح، فنجد أنه أحيانا يتوسع في شرح بعض الألفاظ حتى يكاد يأتي على كل ما قيل فيها، وأحيانا يوجز فيكتفي بتفسير اللفظ بمرادفه، أو بضد معناه، أو بعبارة: "وهو معروف"، أو يغفل تفسيره. وسأذكر بعض الأمثلة في مبحث تقويم الكتاب - إن شاء الله - 3.

10- يسوق شرحه أحيانا على شكل حوار، كقوله: "... فإن قلت: فإن فعلهما صبر وشكر، قيل لك: إنما قيل ذاك للصابر والشاكر، وليس لصبور وشكور"4.

لم يشير إلى نطق العامة في جميع ألفاظ الفصح، وإن أشار إلى قولها، فإما أن يوافق ثعلبا في تخطئة ما تقول، أو ينتصر لها، فيذكر

---

1 ص 697.

2 ص 538.

3 ص 277.

4 ص 785.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 139 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

أن نطقها موافق للغة من لغات العرب فصيحة أو أقل فصاحة. وهذا ما سأعرض له في مبحث قادم 1 - إن شاء الله - 12- لم يقف عند حدود الشرح المجرد لألفاظ الفصيح، بل كانت له شخصية متميزة ظهرت من خلال مواقفه الكثيرة من ثعلب منتقدا ومدافعا، فضلا عن مواقفه الأخرى من أقوال وروايات بعض العلماء، فكان يناقش ما يحتاج منها إلى مناقشة، ويرجح ما يراه راجحا، ويرد ما يراه خاطئا. فأما ثعلب فقد استدرك عليه في نحو خمسة وأربعين موضعا نبه في أكثرها على الألفاظ التي وضعها في غير أبوابها مما لا تغلط فيه العامة، وطريقته في ذلك غالبا - أن يشير في بداية الباب إلى مجمل الألفاظ الخارجة عن ترجمته (عنوانه-)، ثم ينبه ثانيا على كل لفظ خارج عن ترجمته في موضعه من الشرح. ومن أمثلة ذلك قوله في أول "باب المفتوح أوله من الأسماء": " قال أبو سهل: ذكر أبو العباس ثعلب - رحمه الله - في هذا الباب أربعة وعشرين فصلا 2 خارجة عن ترجمته. وقد ميزتها في "تهذيب الكتاب وجعلت كل فصل منها في الموضوع الذي هو أحق به من هذا الباب. لكني ذكرتها في هذا الكتاب على ما هي مثبتة في الأصل" 3.

---

1 ص 155-162.

2 أي لفظا.

3 ص 579.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 140 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

الباب، ومن ذلك قوله في "باب ما جاء وصفا من المصادر": "... فهذه الفصول ليست من هذا الباب،

لأنها ليست بمصادر وصف بها، وإنما هي أسماء"1. وقوله أيضا: "وذكر ثعلب - رحمه الله - في هذا الباب فصولا آخر، وليست منه أيضا، لأنها ليست بمصادر وصف بها، وإنما هي أفعال محضة.... فمنها قوله: ويقال دلح فلان لسانه... "2.

كما نبه على بعض أخطاء ثعلب الصرفية واللغوية، ومن ذلك قوله في باب "فعلت وفعلت - باختلاف المعنى" قال: "ذكر أبي العباس - رحمه الله - عمت بكسر العين في هذا الباب غلط، لأن وزنه على الأصل قبل النقل فعلت بفتح الفاء والعين، وكان أصله عيمت، على مثال ضربت... وقد خلط في مستقبله بقوله: أعيم وأعام أيضا....

وذكر أبي العباس - رحمه الله - عجت بكسر العين، في هذا الباب غلط أيضا، والقول فيه كالقول في عمت بكسر العين، الذي ذكرته آنفا"3.

وقال في "باب المخفف": "قول ثعلب - رحمه الله -: "وهو السماني

---

1 ص 567.

2 ص 568.

3 ص 424-426.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 142 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

لهذا الطائر" هو كلام صحيح دل به على طائر واحد، لقوله: "لهذا الطائر" ثم خلط بقوله: "والواحدة سمانه" وقد كان يجب أن يقول: وهي السماني لهذه الطير، والواحدة سمانة، أو يقول: وهو السماني لهذه الطير، فيأتي بـ"هو" ليبدل به على الجنس"1.

وقال في "باب الفرق": "وأما قوله: "ومن الخنزير الفنطيسة، ومن السباع الخطم والخرطوم" فإن ذكره هذا مع الشفة غلط، لأن أهل اللغة ذكروا عن العرب أن الفنطيسة مكسورة الفاء أنف الخنزير، ولم يذكر أحد منهم أنها شفته"2.

وفسر ثعلب الأكلة بالغداء والعشاء، ولم يرتض أبو سهل هذا التفسير فقال: "الأكلة هي المرة الواحدة من الأكل حتى يشبع في أي وقت كان من النهار والليل"3.

وبالرغم من نقده هذا، فقد انتصر له في غير موضع من الشرح معللا ومحكما المسموع من كلام العرب، فمن ذلك قوله في الرد على ابن درستويه والجبان اللذين أنكرا على ثعلب أن يكون "أعداء وعدى" بمعنى واحد جمعا لعدو، قال: "والذي ذكره جلة أهل اللغة لقول ثعلب - رحمه الله -، وإن كان بعض الجموع قد خرجت عن القياس، لكن الذي ورد به السماع ما قالوه..."4.

وقوله: "وروى الرواة كلهم عن ثعلب - رحمه الله - الحرف الأول "ما بها أرم" بفتح الهمزة وكسر الراء، على فعل، مثل حذر، إلا ابن

---

1 ص 766.

2 ص 933.

3 ص 720.

4 ص 855.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 143 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

درستويه، فإنه رواه "ما يهم آرم" على فاعل، وقال: هو الذي ينصب الإرم، وهو العلم...

قال أبو سهل: وهذا الذي قاله ابن درستويه وإن كان قياساً صحيحاً فإن المسموع من العرب خلافه، لأن أهل اللغة رووا عنهم: "ما بها أرم، على وزن فعل، كما رواه أصحاب ثعلب - رحمه الله - عنه، ومنه قول الشاعر:

دار لأسماء بالغميرين مائة

كالوحي ليس بها من أهلها أرم<sup>1</sup>.

ومن مظاهر شخصيته المتميزة تجويز بعض ما منعه العلماء، ومن ذلك قوله: "قال قوم من أهل اللغة والنحو: تلك وتيلك اسمان يشار بهما إلى ما بعد من المؤنث. وقال الجبان: التاء من تلك اسم البعيدة المشار إليها... وذلك المرأة خطأ، والذال لا مدخل لها في المشار إليها إذا بعدت. قال أبو سهل: والذي عندي أن تلك باللام، وتيك بالياء، وذيك بالذال والياء، كلها بمعنى واحد، وهي لغات للعرب، وليس ذيك بالذال خطأ، كما زعم ثعلب والجبان وغيرهما، بل هي لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب... والدليل على أن ذيك بالذال، لغة صحيحة وليست بخطأ أنهم إذا حذفوا كاف الخطاب من آخرها بقيت ذي بذال مكسورة، وبعدها ياء، فتكون إشارة إلى مؤنث... وأما قول من قال:

---

1 ص 676. وينظر: ص 896.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 144 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

إن تلك وتيك اسمان للبعيدة المشار إليها، فليس قولهم شيئاً يصح، لأن الله تعالى قد قال: {وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى} فأشار إلى العصا، وخاطب موسى عليه السلام، ولا يكون شيء أقرب مما هو في اليد، وهذا بين واضح<sup>1</sup>.

وكان يناقش أقوال العلماء ويوجهها، ويختار ما يراه صوابا منها، كقوله: "والعامّة تقول: "رأس العين، فتزيد فيه الألف واللام، وأنكر أهل العلم بالنحو واللغة ذلك، وقالوا: لا يجوز ذلك، لأنه ههنا اسم علم معرفة لموضع عينه، فلا يجوز تعريفه بالألف واللام... قال أبو سهل: والذي أراه أن رأس العين اسمان جعلتا اسما واحدا، فلا يدخلون في الثاني منهما الألف واللام، كما لم يدخلوهما في بعل بك، وقالي قلا، ورام هرمز، وأشباهاها"2.

وقوله: "وأما وجه قول الفراء في كسر النون فكأنه أراد تشبيه شت، وهو المتفرق، ويجوز أن يكون كسرهما على أصل التقاء الساكنين"3.

وقوله: "وقال الجبان: شطب السيف وشطبه: طرائقه. قال: وقيل: فرنده، وقيل: حده الذي يضرب به... قال أبو سهل: والصحيح من هذه الوجوه أنها الطرائق لا غير"4.

---

1 ص 852.

2 ص 893.

3 ص 823.

4 ص 839.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 145 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

كما كان كثير التبع لنسخ الفصيح، فأشار إلى روايتها المختلفة وحكم على بعض هذه الروايات بالصواب أو الخطأ، وقد سبقت أمثلة لذلك1.

وكان له أيضا موقف متميز من آراء المدرستين البصرية والكوفية، وتمثل هذا الموقف في ثلاث صور:



1- التحرر من العصبية المذهبية أو الحياد.

2- الموافقة.

3- المخالفة.

وهذا ما سأوضحه في مبحث قادم - إن شاء الله -2.

13- حرص على ربط كتابه ببعضه ببعض، ليجنبه التكرار ما أمكن، وذلك بالإحالة على ما تقدم شرحه، إذا تكرر نظيره، نحو قوله: "وهو أب لك وأخ لك... وقد تقدم ذكرهما في باب المصادر"3. وقوله: "وأما الملحفة: فقد تقدم تفسيرها في باب المكسور أوله"4. وقوله: "والقرط ما يجعل في أسفل أذن الجارية والغلام... ويقال لما يجعل في أعلاها شنف... وقد تقدم ذكره في باب المفتوح أوله"5.

---

1 ص 137.

2 ينظر: ص 171، 201-203، 213-220.

3 ص 764.

4 ص 788.

5 ص 911.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 146 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

وأحيانا تكون إحالته على ما تقدم شرحه حالة كطلقة، أي من غير تعيين الباب الذي ورد فيه اللفظ المشروح كقوله: "... وقد تقدم هذا فيما مضى من الكتاب"1.

قد يعرض عن شرح بعض الألفاظ أو المسائل أو لا يستوفي القول فيها استنادا إلى تفصيل له أوفى وأشمل

في غير كتابه هذا، كقوله: "وقد بينت اللغات في هذا وهذه في حال الأفراد والتشبية والجمع للمذكر والمؤنث في شرح الكتاب"2، وقوله: "وفيه أربع لغات أذكرها لك - إن شاء الله - في شرح الكتاب"3. وقوله: "وقد ميزت هذه الفصول التي أوردتها مخالفة لتراجم الأبواب التي فيها، وفصلتها في الكتاب الذي عملته لك قبل هذا، المترجم لـ"كتاب تهذيب الفصيح"4. وقوله: "وقد استقصيت هذا الفصل في كتاب المكنى والمبنى"5. وقوله: "وقد استقصيت ذكر الخال في الكتاب المثلث"6. وقوله: "وهو مأخوذ من الملح، وهي البياض، فيها اختلاف، وقد ذكرته في الكتاب المنمق"7. وقوله: "... وقد بينت هذا بيانا شافيا في

---

1 ص 353، وينظر: ص 391، 938.

2 ص 311.

3 ص 660.

4 ص 391.

5 ص 511.

6 ص 513.

7 ص 761.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 147 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

كتاب الأسد"1.

15- يستطرد أحيانا في تفسير وتوضيح بعض الألفاظ التي يذكرها في الشرح، أو بعض ما يعرض له من

شواهد قرآنية، أو أبيات شعرية.

فمن استطراده في تفسير الألفاظ قوله: "والفلاة: المفازة وجمعها فلا مقصور، وفلوات، والمفازة: واحدة المفاز، وسميت بذلك على طريق التفاؤل لها بالسلامة والفوز، من فاز يفوز فوزاً، إذا نجا، لأنها مهلكة، كما قالوا للديغ: سليم. وقال ابن الأعرابي: سميت مفازة، لأنها مهلكة، من فَوَزَ، إذا هلك"2. فاستطرد في تفسير المفازة، وهي كلمة عارضة أتى بها لتفسير الفلاة.

ومن استطراده في تفسير الآيات، قوله: "... ومنه قوله تعالى: {يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ} معناه قوله أعلم – تسلو عن ولدها، وتتركه، وتشغل عنه"3. وقوله: "... وقال الله عز وجل: {فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} أي أمنتهم لزوال الخوف"4.

أما الشواهد الشعرية، فقد عرض لنوعين منها: نوع ورد أصل

---

1 ص 937.

2 ص 292، وينظر: ص 331، 324، 587، 592.

3 ص 331.

4 ص 696. وينظر: 448، 546، 462، 621، 624، 698، 916، 927.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 148 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

الفصيح، وقد اهتم أبو سهل بهذا النوع اهتماماً بالغاً، فكان ينسب الشاهد – في الغالب – إلى قائله، ويشرح معظم ألفاظه، وقد يذكر معه بيتاً قبله أو بعده، أو يشير إلى ما فيه من روايات1. ونوع آخر استشهد به أبو سهل نفسه، فكان يستطرد في شرح بعض هذه الشواهد، أو ذكر ما فيها من

روايات.

فمن استطراده في شرح الشواهد قوله في بيت ابن مقبل:

قربوس السرج من حاركة بتليل كالهجين المحتزم

قال: "الحارك من الفرس: أعلى كتفيه ومغرز عنقه، والتليل: العنق. والهجين من الناس: الذي أبوه عربي وأمه

أمة. فشبه انتصاب القربوس على حاركة بعبد محتزم، وهو الذي قد احتزم بثوبه، وانتصب متهيئا لأمره"2.

وقوله في بيت سنان بن أبي حارثة المري:

وقد يسرت إذا ما الشول روحها برد العشي بشفان وصراد

قال: "يسرت: أي دخلت مع الأيسار في الجزور، إذا ضربوا

---

1 ينظر مثلا: ص 341، 352، 373، 528، 555، 778، 847.

2 ص 597.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 149 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

عليها بالسهام. والشفان: الريح الباردة. والصراد: غيم وقيق لا ماء فيه"1.

ومن استطراده في إيراد روايات الأبيات، وهو كثيرا ما يفعل ذلك، قوله في بيت حاتم الطائي:

إيها فدى لكم أمي وما ولدت حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا

قال: "ويروى: مهلا فدى لكم"2.

وقوله في بيت أحد الشعراء (قيل: هو جهينة الخمار):

تسائل عن خصيل كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

قال: ويروى:

تسائل عن أخيها كل ركب وعند جهينة..

3. بالهاء

وقوله في بيت أنشده أبو زيد لأحد الشعراء ولم ينسبه:

ترى الناس أشباها إذا نزلوا معا وفي الناس زيف مثل زيف الدرهم

قال: "وروى غيره:

ترى القوم أسواء إذا نزلوا معا4

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 150

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

16- بالرغم من نزوعه إلى الاستطراد كما ذكرت ومثلت، إلا أنه كان - مع ذلك - حريصا على الإيجاز والاختصار ما أمكن، لأن الإطالة - كما يعلل - تخرج بالكتاب عن منهجه الذي رسمه لنفسه في المقدمة، وهو "الإيجاز الاقتصار في التفسير". وقد التزم بهذا المنهج وظل يؤكد عليه مرارا في ثنايا الشرح، فمن ذلك قوله: "... وفيه أقوال آخر غير هذا، تركت ذكرها هنا خوف الإطالة، وقد ذكرتها في الكتاب المنمق"1.

وقوله: "... وفي هذه الأشياء اختلاف بين أهل اللغة تركت ذكرها خوف الإطالة"2.

وقوله: "... والقصد في هذا الكتاب الإيجاز والاقتصار، لكنني نبهتك هاهنا على موضع السهو لتعلمه، وقد بينت ذلك في "الشرح"، وأنت تراه فيه - إن شاء الله - "3.

وقوله: "... وقد استقصيت ذكر هذه الفصول وأبنت اشتقاقها وأصلها في "شرح الكتاب" ولا يحسن ذكرها هاهنا لما شرطته من اقتصار التفسير في هذا الكتاب"4.

17- عرض من خلال هذا الشرح لعدد من المسائل اللغوية والصرفية والنحوية، سأحدث - بالتفصيل - عن طريقته في عرضها

---

1 ص 343.

2 ص 604.

3 ص 426.

4 ص 160.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 151 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

ومناقشتها في مبحث قادم - إن شاء الله-.

وعرض أيضا لبعض المسائل البلاغية، كالحقيقة والمجاز والتشبيه والاستعارة والكناية، ولم يجاوز في عرضه لها حدود الإشارات العابرة غير المفصلة، وذلك نحو قوله: "وابن بين البنية: وهو الذي تلده، ومعناه: أنه صحيح الولادة ظاهرها، على الحقيقة، لا على التشبيه والمجاز"1.

وقوله: "وكذلك وعد الرجل وبرق بغير ألف أيضا: إذا أوعد وتهدد، وهما مستعاران من رعد السحاب وبرقه، لأنهما مخوفان، وقد يقال في هذا: أرعد الرجل وأبرق، على أفعال. ومنه قول الكميت:

أرعد وأبرق يا يزيد

فما وعيدك لي بضائر2.

وقوله: "ومسست الشيء أمسه... إذا لمست بيدك. ويكنى به عن الجماع"3.

وكذلك عرض لبعض المسائل العروضية، كالإكفاء والإقواء والروي، وعرض لها في موضع واحد فقط، ولكنه فصل في ذلك، فعرف الإكفاء والإقواء، وأشار إلى الخلاف فيهما، ومثل لهما، فقال: "وأكفأت في الشعر بالألف، أكفى إكفاء، وهو مثل الإقواء... وذلك إذا خالفت حرف

---

1 ص 512.

2 ص 372-373.

3 ص 349. وينظر: ص 456، 511، 597، 518، 876، 931.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 152 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

الروي بالرفع والخفض في قوافي الشعر، كقول الحارث بن حلزة:

فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماء

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء

فأقوى في البيت الأول فخفضه، والقصيدة مرفوعة. والروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة. وقال

قوم: الإكفاء في الشعر: هو أن يخالف بين قوافيه بالحروف، فيجعل حرف مكان حرف، وذلك أن تجعل

قافية طاء والأخرى ميمًا، وما أشبه هذا من الحروف التي تشبه بعضها بعضًا، وذلك نحو قول الراجز:

إذا نزلت فاجعلاني وسطا

إني شيخ لا أطبق العندا

... وقال آخر:

يا ربهها اليوم على مبين

على مبين جرد القصيم<sup>1</sup>

ولم يدخل الكتاب من إشارات تتصل بخلق الإنسان<sup>2</sup>،

---

1 ص 441-443.

2 ينظر: ص 587، 603، 616، 660، 855، 883، 908.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 153 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه

وعلم الكتابة 1 والفقهاء 2، والعقيدة 3.

وتعرض لشيء مما يتصل بعلوم العرب معارفها ومعتقداتها 4، وشرح عددا من الأمثال 5، وعرّف بطائفة من

الأعلام، والفرق، والجماعات، والبلدان. 6

---

1 ينظر: ص 313، 480، 817، 902.

2 ينظر: ص 711، 718.

3 ينظر: ص 494، 598.

4 ينظر: ص فهرس الفوائد والمعارف العامة ص 1087.

5 ينظر: 752، 811، 819، 829.

6 ينظر: ص 335، 422، 445، 604، 709، 743، 878، 891، 909.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 154 570

(/)



---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب.

عرض أبو سهل من خلال هذا الشرح لعدد من المسائل اللغوية والصرفية والنحوية، وسأذكر في هذا المبحث أبرز هذه المسائل لتوضيح طريقته في عرضها ومناقشتها، وذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، وسأفرد لهذه المسائل فهرسا خاصا شاملا في نهاية الكتاب - إن شاء الله-.

أولا: المسائل اللغوية:

أشرت فيما سبق إلى عناية الشارح واهتمامه بشرح المفردات اللغوية في كتاب الفصيح، وبينت في ذلك، وأشير هنا إلى بعض المسائل التي عرض لها في أثناء شرح تلك المفردات، ومنها ما لاقى نصيبا وافرا من اهتمامه فنص عليه وناقشه، ومنها ما ورد عرضا، وتكرر وروده فأشرت إليه.

1- لحن العامة:

من أهم ما عرض له الشارح في مواضع متفرقة من كتابه قضية لحن العامة، وهو أمر اقتضته طبيعة الكتاب المشروح الذي ألف أصلا لعلاج لحن العامة وقد عرف العامة بأنهم "أهل الحضر والأمصار ممن يتكلم بالعربية دون غيرهم من الأعاجم"1.

---

1 ص 315.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 155 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وعرف الكلام الفصيح بقوله: "وفصيح الكلام: هو البين منه، مع صحة وسلامة من الخطأ"1. ثم عرف اللحن بالخطأ في العربية، وذلك يفهم من قوله: "وفصح اللحن... إذا زال فساد كلامه وتنقى من اللحن، وصحت ألفاظه، مع سرعة النطق، بها. واللحن: هو الذي يتكلم بالعربية فيخطئ فيها"2. فمقياس الفصاحة عنده سلامة اللسان من الخطأ، ونقاوته من اللحن، مع سهولة جريان العربية على لسان المتكلم بها. وتعريفه اللحن تعريف للحن يفهمه الاصطلاح الواسع، وهو الخطأ في العربية الفصحى، ويشمل ذلك الخطأ "في الأصوات، أو في الصيغ أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ"3. وقد خص علماء العربية اللحن المتعلق بحركات الإعراب بمصنفاتهم النحوية، أما اللحن المتعلق ببنية الكلمة وصياغتها ودلالاتها فقد عالجه في مصنفاتهم اللغوية والصرفية، ومنهم من أفرد له كتباً خاصة عرفت باسم كتب التصحيح اللغوي، أو كتب لحن العامة، من أهمها: كتاب لحن العامة للكسائي، وإصلاح المنطق لابن السكيت، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وفصيح ثعلب وما ألف حوله من شروح.

---

1 ص 312.

2 ص 448.

3 لحن العامة والتطور اللغوي 9.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 156 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقد ورد اللحن في فصيح ثعلب "على المعنى الاصطلاحي الذي أطلقه العلماء على لحن العامة، يقصدون

اللحن الدلالي، واللحن الاشتقاقي والصرفي "1 وأشرت في حديث سابق 2 إلى منهجه في ذلك، وهو إيراد الفصيح كما نطق به العرب الفصحاء، من غير أن يوضح كيفية نطق العامة إلا فيما ندر. وجاء أبو سهل فأودع شرحه إشارات كثيرة توضح كيفية نطق العامة لكثير من ألفاظ الفصيح، وطريقته في ذلك أن يذكر اللفظ كما نطق به العامة، ثم يحكم عليه، بالصواب أو بالخطأ، ومقياس الصواب والخطأ عنده موافقه ذلك المنطوق للغة العرب أو مخالفته لها. ومن أمثلة ذلك حديثه العام عن خطأ العامة في بناء "فعل وأفعل" حيث يقول: "والعامة لا تفرق بينهما، فتحذف الألف من بعض ما جاء على أفعل، وتزيدها على فعل، فتقوله على أفعل، وهي مخطئة في ذلك لمخالفتها العرب فيما تتكلم به" 3 ومن ذلك أيضا إشارته إلى خطأ العامة في بناء "فُعَلَة" و"فُعَلَة" بفتح العين وتسكينها، حيث تخالف العرب ولا تفرق بينهما 4. فهو يرى أن خطأ العامة في هذه الأبنية سببه مخالفة العرب فيما

---

1 فصيح ثعلب (مقدمة المحقق) 88.

2 ص 27-28.

3 ص 428.

4 ص 712.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 157 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

تتكلم به. ولذلك نراه يحكم على بعض كلام العامة بالصواب بل بالجودة أحيانا إذا وافق لغة من لغات العرب كقوله: "وهو الجين: للذي يؤكل بضم الباء. وكذلك من الجبان أيضا، والعامة تسكن الباء منهما،

وليس ذلك بخطأ، وهما لغتان جيدتان...."1.

وقوله: "والعامّة تقول: خواتيم بزيادة الياء، فتجعلها جمع خاتام، وهي لغة للعرب فصيحة"2. ورد على بعض العلماء تخطئهم بعض اللغات الموافقة أصلاً صحيحاً جارياً على قياس كلام العرب، كقوله: "وليس ذيك بالذال خطأ، كما زعم ثعلب والجبان وغيرهما، بل هي لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب".

كما أنكّر على ثعلب أيضاً ألفاظاً كثيرة لا تغلط فيها العامّة حسب ترجمة الباب المذكورة فيه3. وقد يذكر من لحن العامّة ما يوافق بعض لغات العرب، لكنه يختار الأفتح، كقوله: "وهي العنق بضم النون، وبعض العامّة يسكنها، وبعضهم يفتحها، وهما عند العرب لغتان أيضاً، إلا أن الأفتح ضم

---

1 ص 703.

2 ص 858.

3 ينظر مثلاً: ص 589، 594، 595، 596، 710، 712. وينظر: ص 139 من هذا الكتاب.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 158 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

النون"1.

وقد يحمل شيئاً من لحن العامّة على بعض لغات العرب، ولكنه يضعفه أو لا يستحسنه لعله يذكرها، كقوله: "وثياب جدد بضم الدال: وهو جمع جديد، كسرير وسرر.... والعامّة تفتح الدال، فتقول: جدد، وقد تكلم بهذه اللغة بعض العرب، فقالوا: جدد وسرر بفتح الدال والراء، استثقلاً للضمة، وليس هذا بالجيد، لاشتباهه بغيره وإلباسه به، لأن الجدد بفتح الدال جمع جُدَّة، وهي الطريقة التي تخالف لون معظم

الشيء... "2.

وقد يكون للحن العامة مسوغ من الاشتقاق أو القياس، ولكنه يرفضه لكونه مخالفا لما ورد به السماع عن العرب، أو لأن الكلام به يوقع في إلباس، فمن الأول قوله: "وَعُوذُ أُسْرٍ... والعامة تقول: عود يسر بالياء، وإن كان له وجه من الاشتقاق، فهو مخالف لما ورد به السمع عن العرب"3. ومن الثاني قوله: "ونظرت يَمَنَّة وشأمة... ولا تقل: شملة، وإن كان القياس يوجب أن يقال ذلك، فتكون فَعَلَّة من الشمال، لكنها لو

---

1 ص 699.

2 ص 697-698.

3 ص 697.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 159

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

قيلت لألبست بالشملة التي في كساء يشتمل به، أي يتغطى به، فعدلوا عن الكلام بذلك لأجل الإلباس"1. ورد لحن العامة في بعض الكلمات المعربة إلى محافظتها على نطق الكلمة كما هي في أصلها الأعجمي، كقوله: "وهو التوت بالثاء معجمة بنقطتين وهو فارسي معرب أيضا، والعامة تقوله بالثاء معجمة بثلاث نقط، والعجم تقوله بالذال المعجمة، وبعضهم يقوله بالثاء معجما بثلاث نقط، كما تقوله العامة"2. وإذا حكم على لحن العامة بالخطأ فهو بين أمرين، إما أن يطلق الحكم دون أن يعلق عليه أو يبين الخطأ، كقوله: "والعامة تكسر الشين من الشتوة، وهو خطأ"3. أو كقوله: "والعامة تقول: من رجله، بإضافة رجل، وهو خطأ"4. وكذلك قوله: "وتقول منه: دنا يدنو دنوا بالواو.... والعامة تقول في مستقبله: يدني بالياء،

وهو غلط "5.

وأما أن يحكم على اللحن بالخطأ، ثم يستطرد إلى بيان وجه الخطأ أو سببه، كقوله: "وتقول هي الكُرّة.... والعامّة تزيد في أولها ألفا وتسكن الكاف، فتقول: "أُكُرّة"، وهو خطأ، لأن الكرة الحفرة في

---

1 ص 874.

2 ص 887. وينظر: ص 771.

3 ص 605.

4 ص 815.

5 ص 902.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 160 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

الأرض "1. وقوله: "ورجل عذب... ورجال عزيون وأعزاب، وقول العامة: عزاب خطأ، لأن عزايا يكون جمع عازب كعابد وعباد"2.

وأحيانا ينص ثعلب نفسه على خطأ العامة، فيوضح الشارح سبب ذلك الخطأ، ويبين وجهه، فعند قول ثعلب: "ولقيته لقية.. ولقاءة... ولا تقل لقا، فإنه خطأ". قال: "ووجه خطئه أن المرة الواحدة تكون على فعلة بسكون العين، ولقاءة وزنها فعلة بفتح العين، لأن أصلها لقية، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار لقاة"3. وعندما ثعلب العامة لتشديدها الميم من "آمين" قال: "لأنه يخرج من معنى الدعاء، ويصير بمعنى قاصدين، كما قال تعالى: {وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ}4.

وليس كل ما ذكره من خطأ العامة أو كلامها مما أشار ثعلب إلى مقابله الفصيح، بل ذكر كثيرا من كلام

العامّة ولحنها على سبيل الاستطراد أو المناسبة ترد عرضاً في أثناء الشرح، كقوله: "ولا يقال عيَان"5. وقوله: "والجمع أفراس، ولا يقال: فرسان، إنما الفرسان، جمع فارس كراكب وركبان"6. وقوله: "ولا يقال: مفروح بغير به، ولا يقال

---

1 ص 885.

2 ص 907.

3 ص 905.

4 ص 849.

5 ص 428.

6 ص 791-792.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 161 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

أيضاً: به مفروح بتقديم به"1. وقوله: "وهي الرحي... وجمعها أرحاء، ولا يقال: أرحية"2. وقوله: "والمني بتشديد الياء، على وزن فعيل، ولا يجوز تخفيفها"3. وقوله: "وأما القطنة... وهي ذات الأطباق، يترابك بعضها على بعض، والعامّة تسميها الرمانّة، وتسميها أيضاً لقاطة الحصى"4. وقوله: "والجد: الحظ... وهو الذي تسميه العامّة البخت"5.

وهكذا فقد نال لحن العامّة قدر كبيراً من عناية الشارح واهتمامه، فتنوعت طرائقه في معالجته ومناقشته والحكم عليه، وكان من أهم القضايا اللغوية البارزة في هذا الشرح.

2- اللغات:

اللغة في مفهوم الشارح تعني الكلام قال: "تقول هذا الحرف بلغة بني فلان، أي بكلامهم ومنطقهم" 6. ثم ذكر أصل اشتقاقها فقال: "وهي مشتقة من اللغو أو اللغى مقصور، وهما الكلام والصوت، يقال: لغا الرجل يلغو لغواً، ولغى أيضاً بالكسر، على مثال رضي، فهو يلغى

---

1 ص 868.

2 ص 582.

3 ص 472.

4 ص 621.

5 ص 677.

6 ص 315.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 162 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

لغى، إذا تكلم وصوت "1.

وبين أن المراد باللغات هو ما "تنطق به العرب على وجهين، وثلاثة أوجه، أو أكثر من ذلك، مختلفة في اللفظ متفقة في المعنى نحو اختلافهم في الحركات والسكون في حرف أو حرفين من كلمة واحدة... ونحو اختلافهم في زيادة حرف أو أكثر في كلمة واحدة، ونقصان ذلك منها أو اختلاف حركة منها أيضاً، والمعنى في ذلك كله واحد... ونحو ما جاء عنهم... في تغيير الحروف وإبدال بعضها من بعض، والمعنى في جميع ذلك واحد" 2.

وكان له عناية بذكر اللغات المختلفة في الكلمة الواحدة، وطرائقه في ذلك مختلفة، فهو إما أن يذكر



الكلمة ويتبعها بلغة أخرى، دون أن ينص على أنها لغة، كقوله: "ونحت العود وغيره ينحته بالكسر والفتح"3 وقوله: "وهو صفو الشيء بفتح الصاد والتذكير... وصفوته بكسر الصاد والتأنيث"4. وقوله: "وهو الصيدناني والصيدلاني بالنون واللام"5. وإما أن ينص على أنها لغة، ولكن دون تحديد القبيلة التي تنتمي إليها، كقوله: "والشأم بتسكين الهمزة. على وزن شعم... وفيها لغة

---

1 ص 315-316.

2 ص 318-319.

3 ص 337.

4 ص 834-835.

5 ص 834-835.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 163 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

أخرى، يقال: شآم بفتح الهمزة، على وزن فعال"1. وقوله: "فأما الظفر: فمضموم الظاء والفاء، وتسكين الفاء لغة فيه، ويقال له أيضا أظفور بضم الألف"2. وقد ينسبها لعامة العرب، كقوله: "وهي الطس... والطست بالتاء لغة للعرب أيضا"3 أو لبعضهم كقوله: "وبعض العرب يقول: هذه طائرة حسنة. فيزيد الهاء في المؤنث"4.

وأحيانا يذكر لغتين معا فينسب إحداهما، ولا ينسب الأخرى، كقوله: "هديت القوم الطريق بغير ألف... وهذه لغة أهل الحجاز. ومنه قوله تعالى: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}، وغيرهم يقول: هديتهم إلى الطريق،

فيعديه بحرف الجر. ومنه قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}5. وأشار إلى الخلاف الدلالي لبعض اللغات المنطوقة غالباً في عصره، فذكر أن أهل مصر والشام يسمون الباقلي الفول6. وأن أهل الشام أيضاً يسمون الحب الخابية، وأهل مصر يسمونه الزير7.

---

1 ص 623-624.

2 ص 935.

3 ص 861.

4 ص 877.

5 ص 431-432.

6 ص 757.

7 ص 884.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 164 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

الفصاحة بنحو قوله: "هذه أفصح اللغات"1، "وهما لغتان جيدتان"2، "... لغتان جيدتان جاء بهما القرآن"3، "وهي لغة للعرب فصيحة"4، "وهي لغة للعرب، لكن الأفصح والأكثر فيها ما اختاره ثعلب"5، "وهي قليلة في كلام العرب"6، "بل هي لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب.... وليست بخطأ"7، "وليس ذلك بمختار عند الفصحاء"8.

3- الاشتقاق:

من المسائل اللغوية التي عرض لها الشارح في هذا الكتاب مسألة الاشتقاق، وقد أشار إلى نوعين منه:

الاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق الصرفي، هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودا في هذا الكتاب، وستأتي أمثلة لهذا النوع \_ إن شاء الله - في حديثنا عن المسائل الصرفية 9. والاشتقاق اللغوي، وهو ذلك النوع الذي يقوم على أساس إرجاع

---

1 ص 602.

2 ص 703.

3 ص 869.

4 ص 858.

5 ص 615.

6 ص 877.

7 ص 850-851.

8 ص 889.

9 ص 183-187.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 165 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

الألفاظ المشتقة إلى معنى عام واحد، وأشهر من زاول هذا النوع من الاشتقاق أحمد بن فارس في معجمه "مقاييس اللغة".

وقد أولى الشارح هذا النوع من الاشتقاق عناية كبيرة لا تقل عن عنايته بالنوع الأول، فأشار إلى تطور دلالة كثير من الكلمات ذاكرا الأصول التي اشتقت منها والمعنى العام الذي يجمعها بالأصل المشتق منه، فمن

ذلك قوله: "والكتاب مشتق من الكتب، وهو الجمع والضم"1، وقوله: "اشتقاق الناس من الأنسة، وهي الاستئناس، لأن بعضهم يأنس ببعض ولا يأنس بغيرهم من الحيوان"2. وقوله: "الجنة: البستان... وأصلها من الستر، لأن الموضوع لا يسمى جنة حتى تستتر أرضه بالشجر أو النخل أو الكرم، وغير ذلك من الأشجار..."3. وقوله: "والبهيمة... مأخوذة من الإبهام، وهو اشتباه الشيء، فلا يدرى وجهه"4. وقوله: "وجمع المنقار مناقير، وهو مأخوذ من النقر، وهو النقد والحفر، وجمع المنسر مناسر، وهو مأخوذ من النسر، وهو تنف اللحم وقلعه"5. وأعاد جميع الألفاظ الواردة في أحد أبواب الفصيح6 إلى أصل واحد فقال: "أصل هذا الباب كله من التغطية والستر"7.

---

1 ص 312.

2 ص 314.

3 ص 683.

4 ص 796.

5 ص 935.

6 الباب الذي لم يسمه ثعلب وعنوانه بـ"باب منه آخر".

7 ص 809.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 166 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

4- تعليل التسمية:

ومما يتصل ببحثه السابق في الاشتقاق عنايته بتعليل أصول التسميات لكثير من الألفاظ المشروحة، ومن

ذلك:

- قوله عن ربح الصبا: "وتسمى القبول بفتح القاف، لأنها تقابل باب الكعبة، وتقابل قبلة العراق"1.
- وقوله: "والشام... إنما سميت بذلك، لأنها عن مشأمة الكعبة أي يسارها مما يلي المئزاي والحجر"2.
- وعلى سبب تسمية الفلاة مفازة بقوله: "والمفازة: واحدة المفاوز، وسميت بذلك على طريق التفاؤل لها بالسلامة والفوز"3.
- وعلى سبب قولهم عن الرحلة: "البقلة الحمقاء" بقوله: "وإنما سميت حمقاء، لأنها تنبت في كل موضع.
- وقيل سميت بذلك لأنها تنبت في مسيل الماء"4.
- وقال في تعليل العارية: "وسميت بذلك لأنها من المعاورة، وهي المناولة"5.

---

1 ص 368.

2 ص 624.

3 ص 692.

4 ص 733.

5 ص 755.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 167 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

5- المعرب:

أشار إلى كثير من الألفاظ الأعجمية المعربة، وبلغ ما ذكره منها نحو اثنين وأربعين لفظاً، وقد جرى في تناوله لهذه المعربات على أساليب مختلفة، منها:

أن يذكر اللفظ المعرب ويشير إلى اللغة التي عرب منها، وأصل نطقه في تلك اللغة ومعناه، وسار على هذا النهج في شرح أكثر الألفاظ المعربة، ومن ذلك قوله: "وأما كسرى فمعناه: الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة... وأصله في كلام الفرس "خسرو" بخاء مضمومة، وواو في آخره، والراء قبلها مضمومة أيضا، وقيل: أصله عندهم: "خسره" بهاء بدل الواو...1. وقوله: "وهو الزئبق... وهو فارسي معرب، واسمه بالفارسية جيفه"2. وقوله: "يقال: هي بغداد... وهي فارسية معربة، وأصلها "باغ داذ" ف"باغ" اسم البستان بالفارسية، و"داذ" اسم رجل، فكأنهم أرادوا بستان هذا الرجل3. وقوله في البأج: "وهي معربة، وأصلها فارسية، وهي كلمة يؤتى بها في أواخر أسماء الطبخ، كما يؤتى باللون بالعربية في أوائلها، فيقولون: "سكباج" ف"سك" بالفارسية اسم الخل، وبأج أصله بالفارسية: "واه"، فلما عربت نقلت الواو والهاء إلى الباء والجيم وهمزت

---

1 ص 627.

2 ص 633.

3 ص 833.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 168

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

العرب ألفها"1. وقوله: "وهي الأبله... وهي نبطية معربة، وأصلها بالنبطية "هوب ليكا"2. وهذه المرة الوحيدة التي ذكر فيها لفظا، معربا من النبطية.

1- أن يكتفي بذكر اللفظ المعرب واللغة التي عرب منها، ولا يذكر شيئا عن أصله، كقوله: "وهو الخوان: للذي يوضع عليه الطعام، وهو فارسي معرب"3. وقوله: "وهو الجص: لحجارة تحرق ويبنى به، وتخصص به

الدور. وهو فارسي معرب"4. وقوله: "فأما الصولجان: فمعروف.. وهو فارسي معرب"5.  
2- أ، يشير إلى اللفظ الأعجمي المعرب من غير ذكر اللغة التي عرب منها، كقوله: "وهو الفلفل: لهذا  
الحب المعروف من الأباريز.... وهو أعجمي معرب"6، وقوله: "وهي صعفوق: لخول باليمامة. وقيل: إنها  
أعجمية معربة"7.  
وذكر أن الإجانة فارسية معربة8، ولم تذكرها كتب المعربات،

---

1 ص 771.

2 ص 709.

3 ص 628.

4 ص 632.

5 ص 885.

6 ص 699.

7 ص 715.

8 ص 751.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 169 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وذكر ابن دريد أنها عربية معروفة 1.

وأشار في تفسير بعض الألفاظ المعربة إلى ما يقابلها من مفردات عربية، فذكر في مقابل الرصاص  
الصرافان2، وفي مقابل الشهريز العجوة3، وفي مقابل التوت الفرصاد4، وفي مقابل الزئبق الزاوق5، وفي

مقابل الإسوار الفارس 6.  
وفعل عكس ذلك في بعض الألفاظ العربية، فذكر مقابلها الأعجمي، فذكر في مقابل الجد البخت 7، وفي  
مقابل الرحلة الفرفخ 8، وفي مقابل الطلاوة الخرمية 9.  
وقد ينص على عربية بعض الألفاظ دفعا لتوهم أنها معربة، كقوله: " وأما المنديل فعربي معروف... وكذلك  
القنديل عربي أيضا" 10، وقوله: " وهو السكين: عربي معروف" 11.

---

1 ينظر: الجمهرة 2/1045.

2 ص 583.

3 ص 657.

4 ص 887.

5 ص 632.

6 ص 646.

7 ص 677.

8 ص 815.

9 ص 707.

10 ص 656.

11 ص 657.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 170 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب



ومما يتصل بهذا الموضوع إشارته إلى خلاف البصريين والكوفيين في حركة الكاف من كسرى حيث يقول:  
"والكوفيون يختارون كسر الكاف من كسرى، والبصريون يختارون فتحها"1.  
6- الفروق:

عنى أبو سهل ببيان الفروق بين الألفاظ التي قد تتشابه فيظن كثير من الناس أنها بمعنى واحد. وإذا استثنينا الباب الذي عقده ثعلب لبعض الفروق اللغوية، نجد أن أبا سهل أشار في سواه إلى عدد من الفروق اللغوية، من ذلك قوله: "وربض الكلب وغيره يربض... ربضا وربوضا، وهو في السباع كالجلوس من الإنسان، والبروك من الجمل، والجنثوم من الطائر"2 وقوله: "وهو الخوان: للذي يوضع عليه الطعام... فإذا وضع الطعام عليه فهو مائدة"3. وقوله: "والظل للشجرة وغيرها بالغداة، والفيء بالعشي"4. وقد اتسعت دائرة الفروق عنده لتشمل النوع السابق، والفرق بالحركة والحرف والمصدر أيضا. وقد احتلت الحركة قدرا كبيرا من اهتمامه فنبه على دورها الهام في التفريق بين المعاني في غير موضع من الشرح، من ذلك قوله: "فجعلت

---

1 ص 626.

2 ص 345.

3 ص 628.

4 ص 899.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 171 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

العرب اختلاف الحركات في أوائل الكلم وأوساطها دليلا على اختلاف معانيها، ولولا ذلك لالتبس بعضها

بعض "1. وقوله: "وإنما فتحت العين للمبالغة والدلالة على الكثرة، وإذا سكنت دل ذلك على قلته، وجعلوا السكون فرقا بينهما، ويجعلون أيضا فتح العين في هذا دليلا على الفاعل، وسكونها دليلا على المفعول كما قالوا في لُغنة ولُغنة"2. وقوله أيضا: "ولولا طلب الفرق بمخالفة الحركات لكان الكسر يجوز في كل ذلك...3".

والأمثلة التطبيقية للتفريق بالحركات جد كثيرة، تناول الشارح معظمها في أثناء شرح الأبواب التي عقدها ثعلب للتفريق بين الأبنية بالحركات، ومن أمثلة ذلك في الأفعال قوله: "وملئت الشيء في النار بفتح اللام... إذا دفتته في الملة... وملئت من الشيء بكسر اللام، وكذلك ملئت الشيء: إذا سئمته"4. ومن أمثله في الأسماء قوله: "والحمل بكسر الحاء: ما كان على ظهر الإنسان أو الدابة... والحمل بفتح الحاء: حمل المرأة، وهو جنينها الذي في بطنها"5. وقوله: "والعجم بفتح الجيم: حب الزبيب والنوى... والعجم بسكون الجيم العض"6.

---

1 ص 698.

2 ص 712.

3 ص 732.

4 ص 421.

5 ص 674.

6 ص 742.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 172 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

والفرق بالحركة يعني المخالفة في ضبط أوائل الكلمات وثوانيتها، وأما ضبط أواخر الكلمات للفرق، فقد ورد في حالات نادرة كقولهم: "إيه وإيها" قال أبو سهل: فأما إيه بكسر الهمزة، والهاء، فهي أمر واستدعاء حديث ومعناها: زد، وهي منونة، لأنها استدعاء لحديث منكور... فإذا حذف التنوين، فهو أمر واستدعاء لحديث معروف معهود.... وأما إذا أردت أن يقطع حديثه، قلت: إيها كف عنا، والهاء مفتوحة منونة، لأنها للزجر والنهي عن إرادة حديث، ونونت، لأنها للنكرة أيضا، فإذا حذف التنوين كانت نهيًا وزجرا عن حديث معروف"1.

وأما الفرق بالحرف فيعني اختلاف معنى الكلمة بزيادة حرف أو مقصانه. ومن أمثلة هذا النوع قوله في شرح باب فعلت وأفعلت: "وأعجمت الكتاب بالألف... إذا نقطته فأوضحته وأبنته من العجمة... وعجمت العود ونحوه: إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته"2.

وذكر أن العامة لا تفرق بين "فعل وأفعل" وقد تقدم قوله هذا فيما سبق.3  
ومن ذلك أيضا قوله: "وامرأة حامل: إذا أردت حبل... فإن أردت أنها تحمل شيئا ظاهرا، قلت: حامله بالهاء"4.

ومن أنواع الفرق بالحرف أيضا، جعل حرف مكان حرف

---

1 ص 548.

2 ص 459.

3 ص 157.

4 ص 787.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 173 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

آخر، ومن ذلك قوله: "ورجل نشوان من الشراب بالواو... ورجل نشيان للخبر بالياء... وأصل الياء في نشيان هاهنا واو، وإنما تكلموا بها في هذا المعنى بالياء ليفرقوا بين هذا وبين السكران"1. وقوله: "وبينهما بون بعيد بالواو، وبين أيضا بالياء: أي مسافة ومقدار في الأرض... والأجود أن يكون البين بالياء، للفراق، والبعيد في كل شيء، ولا يقال البون بالواو إلا في قولهم: بين الرجلين والشئيين بون إذا لم يتفقا"2. ومن هذا النوع أيضا تفريقه بين "خمدت النار، وهمدت" بقوله: "وخمدت النار وغيرها... إذا سكن لهيه وذهب ضوءها، ولم يطفأ جمرها، فإذا طفى جمرها، وذهب حرها، فهي هامدة"3. وفرق كذلك بين الخضم والقضم، فخص الخضم بأكل الرطب، والقضم بأكل اليابس كالشعير ونحوه4. وقد نبه على هذا النوع من الفرق الخليل5 وسيبويه6، وخصه ابن جني بباب سماه: "باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني" ومما مثل به "

---

1 ص 531.

2 ص 882.

3 ص 331-332.

4 ص 347.

5 العين (صور) 81/7، 82.

6 الكتاب 14/4.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 174 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

الخضم والقضم" واستشهد بالمثل المشهور: "قد يدرك الخضم بالقضم" 1 قال: "أي قد يدرك الرخاء بالشدّة، واللين بالشطف... فاختاروا الخاء لرخاوتها للربط، والقاف لصلابتها لليابس، حدوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث" 2.

وأما الفرق بالمصدر، فأشار إليه في غير موضع، فعند قول ثعلب: "وجدت في المال جدداً وجدةً. ووجدت الضالةً وجدانا... ووجدت في الحزن وجدانا... ووجد على الرجل موجدة" قال أبو سهل: "واختلفت هذه المصادر مع اتفاق أفعالها لاختلاف معانيها" 3.

وقد يكون التفريق بين المعاني بصيغة الفعل والمصدر، فيشير إلى ذلك أيضاً، فعند قول ثعلب: "وتقول: قذت عينه تقذي قذياً: إذا ألقى القذى، وقذيت تقذي قذى: إذا صار فيها القذى، وأقذيتها إقذاءً: إذا ألقيت فيها القذى، وقذيتها تقذية: إذا أخرجت منها القذى" قال: "واختلفت هذه المصادر وأفعالها، لاختلاف معانيها، وإن كانت كلها رجعة إلى القذى، وهو كل ما وقع في العين من شيء يؤذيها" 4. كما يرى أن المبالغة في الوصف نوع من الفرق أيضاً، فيقول: "روجل طويل وطوال بضم الطاء، وهما ضد القصير، وكان فُعَلاً من

---

1 الأمثال لأبي عبيد 236، وجمهرة الأمثال 81/2، ومجمع الأمثال 478/2.

2 الخصائص 157/2، 158.

3 ص 498.

4 ص 522-523.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 175 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

أبنية المبالغة، كما يقولون: رجل جسيم للعظيم الجسم، فإذا قالوا: جسام كان أعظم جسما من الجسيم. ومن الناس من لا يفرق بين فاعل وفعال في هذا، ويجعلهما لمعنى واحد"1. ولعل مثل هذا التدقيق في الفروق أوقفه على ظاهرة أخرى، وهي تلك العلاقة الوثيقة بين المبنى والمعنى، وإن الزيادة في المبنى تقتضي غالبا زيادة في المعنى حين قال: "وفاعل - بتشديد العين في أوصاف - من أبنية المبالغة"2. وحين قال أيضا: "فكما أن في آخر الداهية والبهيمة هاء، كذلك أتوا بها (أي بالهاء) في وصف الإنسان المذكر الممدوح والمذموم3 تشبيها بهما، فإذا مدحوه وبالغوا في ذلك شبهوه بالداهية... وكذلك أيضا إذا ذموا وبالغوا في ذلك شبهوه بالبهيمة... جعلوا زيادة اللفظ دليلا على زيادة ما يقصدونه من مدح وذم"4.

7- الترادف:

بالرغم من اهتمام أبي سهل بذكر الفروق بين كثير من الألفاظ، إلا أنه كان - مع ذلك - ممن المقربين بظاهرة الترادف في اللغة، وهو وإن لم يصرح بالمصطلح، فقد عبر عن مفهومه من خلال شرح بعض ألفاظ

---

1 ص 556.

2 ص 658.

3 كقولهم في المدح: رجل علامة، وفي الذم: رجل لحانة.

4 ص 797.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 176 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

الفصيح بمثل قوله: "والعقوبة والعذاب بمعنى واحد"1. وقوله: "حرى...وقمن...بمعنى واحد، بمعنى حقيق

وخليق وجدير" 2 وقوله: "والعام والحول والسنة: بمعنى واحد" 3 وقوله: "وهزئت به... مثل سخرت منه في الوزن والمعنى" 4. وقوله: " والمرء بمعنى الرجل سواء لا فرق بينهما" 5. وقوله: "وعضضت الشيء... مثل كدمت سواء، إذا قبضت عليه بأسنانك" 6.

#### 8- المشترك اللفظي والتضاد:

ومما يتصل يشرحه لدلالة الألفاظ الإشارة إلى ما فيها من اشتراك لفظي أو تضاد. ومن حديثه عن المشترك اللفظي تصريحه بأن " الخال " لفظ يشترك فيه معان كثيرة، حيث قال: "والخال: أخو الأم، أي أنه صحيح في نسبه، ظاهر ذلك لا على ما شركه في اللفظ، لأن الخال في كلام العرب على وجوه عدة، فمنها: الكبير، وهو مثل الخيلاء، ومنها نكتة سوداء تكون في جسد الإنسان، وقد استقصيت ذكر الخال في الكتاب المثلث" 7.

---

1 ص 355.

2 ص 561-562.

3 ص 880.

4 ص 478.

5 ص 840.

6 ص 350.

7 ص 513.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 177 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقد يشير للمشارك عرضاً دون النص عليه، كقوله: "وقلت من القائلة... أي نمت نصف النهار... والقائلة: النوم ذلك الوقت، والقائلة أيضاً: الظهيرة"1.

وقد أدرك أبو سهل - رحمه الله - أن بعض أنواع المشارك اللفظي ناتج عن تطور الأصل الدلالي لكثير من ألفاظ اللغة بسبب الاستعمال المجازي، فأشار في شرح بعض المفردات إلى ذلك النوع من المشارك بقوله: "ومعنى قوله: بين الأبوة: أي أنه أب على الحقيقة، لمن قد ولد وهو ظاهر الصحة في ذلك لا على المجاز والتشبيه، وذلك لأنهم يسمون صاحب الشيء، والمالك له، والقيم عليه أب على الاستعارة والتشبيه، نحو قولهم لصاحب المنزل: أبو المنزل، وللقيم على القوم المدبر لأموالهم: أبوهم"2.

وقوله: "فأما الشفة للإنسان: فمعروفة، وهي غطاء أسنانه... وقد تقال أيضاً لغير الإنسان على طريق الاستعارة والتشبيه، فتقال للصنم، والصورة في الثوب والحائط، ولحرف الكوز والجرة والزق، وغير ذلك"3.

وقوله: "ومن الأعضاء ما أشركت العرب في التسمية بها بين بعض أنواع الحيوان وغيره وبين بعضها، ومنها ما استعارت بعضها لبعض على

---

1 ص 451.

2 ص 511.

3 ص 930.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 178 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

طريق التشبيه، أو المدح، أو الذم والعيب، فمن ذلك أنهم قالوا للإنسان مشفر أيضاً، وذلك إما على طريق



الضخم والغلظ، أو على طريق العيب والذم، كما قال الفرزدق:  
فلو كنت ضيبا عرفت قرابتي ولكن زنجي غليظ المشافر  
فجعل للإنسان مشفرا، لأجل غلظ شفته"1.

وإذا كان المشترك اللفظي يعني دلالة اللفظ على معنيين فأكثر، فإن التضاد فرع له، فقد ورد في اللغة ألفاظ  
أخرى يدل الواحد منها على معنيين أيضا، ولكنهما على التضاد، واصطلح العلماء على تسمية هذه الألفاظ  
الواردة بالأضداد2.

وقد ذكر أبو سهل ألفاظا يسيرة من الأضداد من غير أن ينص على المصطلح، مما يدل على أنه كان من  
المقربين بظاهرة التضاد في اللغة غير المنكرين لها، ومن ذلك قوله: "الأيم: هي المرأة التي لا زوج لها،  
وسواء كانت بكرا أو ثيبا"3.

وقوله: "والمفازة: واحدة المفاوز، وسميت بذلك على طريق التفاؤل لها بالسلامة والفوز، من فاز يفوز فوزا،  
إذا نجا، لأنها مهلكة، كما قالوا للديغ: سليم"4.

---

1 ص 931.

2 الأضداد لأبي الطيب 1/1، ولابن الأنباري 1، 2 والصاحبي في فقه اللغة 97، 98، المزهر 1/387.

3 ص 517.

4 ص 692.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 179 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

9- الإبدال:

عرض أبو سهل في هذا الكتاب لنوعين من الإبدال: الإبدال الصرفي أو ما يسمى بالإبدال المطرد، والإبدال اللغوي غير المطرد.

فأما النوع الأول فسيأتي الحديث عنه في بحث المسائل الصرفية في الكتاب.

وأما النوع الآخر، وهو الإبدال اللغوي، فقد ورد في ثانيا الكتاب عدد من الألفاظ التي تندرج تحت هذه الظاهرة، وسلك المصنف في عرضها الطرق التالية:

1- النص على أصل اللفظ المبدل منه، ومن ذلك قوله: "الهاء من هرقت أصلها همزة، وهي مبدلة منها للتخفيف وكثرة الاستعمال، والأصل أرقّت، كما قالوا في القسم: هيم الله وأيم الله، وهياك وإياك" 1.

النص على أصل اللفظ المبدل منه مع ترجيح الأصل وتعليل ذلك، نحو "حلك الغراب وحنكه: بمعنى واحد، لسواده، والنون فيه بدل من اللام، كما قالوا للثياب التي يجلل لها اليهودج: السدول، والسدون، إلا أن اللام أكثر لدورها في متصرفات هذه الكلمة، لأنهم قالوا: حُلْكُوكَ وحَلْكُوكَ ومُحَلْوَلْكَ، وقد اِخْلَوْلَكَ ولم يقولوا شيئاً من

---

1 ص 374.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 180 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

ذلك بالنون" 1.

3- النص على الأصل ونسبة الفرع المبدل إلى لحن العامة نحو قوله في "حجزة السراويل": "والعامة لا

تخطئ في أول هذا الفصل، وإنما تخالف العرب في الجيم فتقلبها زايا، فتقول: حُرَّة" 2.

4- ذكر لفظين متلاحقين دون النص على الأصل المبدل منه، نحو:

- الإكاف والوكاف 3.
  - الصيدناني والصيدلاني 4.
  - بسر قريثاء ووكريثاء 5.
  - فلق الصبح و فرق الصبح 6.
- الإشارة إلى الإبدال في لغتين، نحو قوله: "البزاق بالزاي للبصاق، وهي لغة أيضا عن العرب" 7. وقوله:  
"لزقت ولسقت بالزاي والسين، وهما لغتان للعرب أيضا" 8. وقوله: "وهي الطس...."

---

1 ص 864.

2 ص 708.

3 ص 643.

4 ص 835.

5 ص 837.

6 ص 594.

7 ص 937.

8 ص 928.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 181 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

والطست بالتاء لغة للعرب أيضا" 1.

6- الاستشهاد بالشعر على الصيغ المبدلة. ومن ذلك استشهاده على إبدال الباء والميم في "لازب ولازم"

بقول النابغة:

فلا يحسون الخير لا شر بعده ولا يحسون الشر ضربة لازب.

ويقول كثير:

فما ورق الدنيا بباق لأهله ولا شدة البلوى بضربة لازم<sup>2</sup>

واستشهاده أيضا على إبدال النون واللام في "الصيدلاني والصيدلاني" بقول الأعشى:

وزورا ترى في مرفقيه تجانفا نبيلاً كدوك الصيدلاني دامكا<sup>3</sup>.

10- الإتياع والمزاوجة، والمثنيات اللغوية:

وأشار - فيما أشار إليه من مسائل اللغة - إلى ظاهرة الإتياع والمزاوجة، والمثنيات اللغوية، فأشار إلى ظاهرة

الأولى في موضعين، حيث قال: "وهو شتان مفتوحة على طريق إتياع الفتح الفتح، إذ كانت الألف من جنس

الفتحة، ولا يكون ما قبلها إلا فتحة"<sup>4</sup>.

---

1 ص 861.

2 ص 823-824.

3 ص 835.

4 ص 823.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 182 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقال: "وإذا أفردت حدث ونطقت به وحده فقلت: حدث الشيء كانت الدال مفتوحة لا غير، فإذا قرنته مع

قدم فقلت: قدم وحدث، ضمنت الدال منه، على طريق الإتياع والمزاوجة<sup>1</sup>.

أما المشتيات اللغوية فأشار إلى لفظ واحد منها دون أن ينص على أنه من المشتيات اللغوية التي اصطلح عليها في العربية على سبيل التغليب بمعناها الأعم، وذلك حين قال: "فإذا اجتمع الوالدان، قيل: أبوان، ولم يقولوا: أمان، لأنهم غلبوا المذكر على المؤنث"2.

ثانيا: المسائل الصرفية:

### 1- الفعل:

اهتم أبو سهل بأبنية الأفعال اهتماما كبيرا فأشار إلى معانيها وتصاريفها ومشتقاتها، واهتم بصفة خاصة بذكر المصادر، وأسماء الفاعلين والمفعولين، كما شرط على نفسه في مقدمة الكتاب، فالتزم بشرطه هذا إلى حد كبير، وكان يشير في أثناء ذلك إلى لغات الفعل إن وجدت والمصادر إن تعددت. فمن ذلك قوله: "وشممت الشيء أشمه شما وشميما، فأنا شام، وهو مشموم"3.

---

1 ص 922.

2 ص 511.

3 ص 350.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 183 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقوله: "وأخفرتة بالألف، أخفرتة إخفارا... فأنا مخفر بكسر الفاء، وهو مخفر بفتحها"1.

وقوله: "وفسد الشيء يفسد ويفسد بالضم والكسر، فسادا وفسودا... وهو خلاف صلح يصلح صلاحا وصلوحا... فهو فاسد وصالح"2.

وقوله: "ونبح الكلب ينبح وينبح بالكسر والفتح نبحا ومبيحا ونبوحا ونباحا ونباحا إذا صاح، فهو نابح"3.

وغالبا ما كان ينص في أثناء تصريف الفعل على المصطلحات كالفعل الماضي والمضارع والأمر والمصدر،  
واسم الفاعل والمفعول، وعبر عنها جميعا بالمصطلح البصري ما عدا الفعل المضارع، فقد عبر عنه  
بالمستقبل، على اصطلاح الكوفيين<sup>4</sup>.  
فمن ذلك قوله: "والمستقبل من ذبل يذبل بالضم، ومصدره ذبل وذبول، واسم الفاعل ذابل"<sup>5</sup>.  
وقوله: "ترادف.... فعل مستقبل، والماضي رادفت، والمصدر

---

1 ص 438.

2 ص 326-327.

3 ص 336.

4 ينظر: معاني القرآن للفراء 1/133، والمدارس النحوية للسامرائي 113-116.

5 ص 325.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 184 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

مردفة بفتح الدال، والدابة مرادفة بكسرهما<sup>1</sup>.

وقوله: "وقد بارى الريح جودا، وهو يباريها مباراة.... واسم الفاعل مبار بكسر الراء والمفعول مبارى  
بفتحها"<sup>2</sup>.

وأشار إلى أثر حروف الحلق في حركة العين من الفعل المضارع، فقال: فأما أربعهم وأسبعهم وأتسعهم،  
فإنك تفتح الباء والسين منها، لأجل العين التي في آخر الفعل الماضي، لأنها من حروف الحلق، فيفتحون  
الحرف الذي قبلها من المستقبل لخفة الفتح"<sup>3</sup>.

وأشار إلى بعض الأفعال المهملة وبعض مشتقاتها كقوله: "وتقول: ذر ذا ودعه: أي اتركه، وهو يذر ويدع، واستعمل هذان الفعلان في الأمر والمستقبل لا غير، ولا يقال: وذرته ولا وردعته، ولكن تركته، ولا واذر ولا وادع، ولكن تارك، استغنوا عن الماضي واسم الفاعل من هذا بترك وتارك"4. كما أشار إلى بعض المصادر التي أهملت العرب استعمال أفعالها، فقال: "والأبوة مصدر تركت العرب استعمال الفعل منه"5.

---

1 ص 920.

2 ص 488.

3 ص 553.

4 ص 570. وينظر: ص 850.

5 ص 512.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 185

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقال: "والعمومة مصدر العم، ولا يستعمل منه فعل أيضا"1.

وأشار إلى لزوم بعض الأفعال وتعديها، فقال: "وعمر الرجل منزله.... وقد عمر المنزل.... يستوي في هذا الفعل اللازم والمتعدي"2.

وقال: "رعى المال أراعاه رعيًا، إذا أخرجته إلى الكلاً ليرعاه، أي يأكله، وكذلك رعى المال نفسه يرعى رعيًا: إذا أكل النبات، لفظ اللازم والمتعدي في هذا سواء"3.

ووافق الجمهور على التسوية بين الهمزة والباء في تعدي الفعل، فقال: "وذهبت به.... وأذهبت بالألف

بمعناه"4.

وقال: "وأدخلته الدار، ودخلت به الدار: ومعناها واحد"5.

وأشار إلى ما لا يتصرف من الأفعال، وذكر علة ذلك، فقال: "ومنعوا عسى التصرف، فلا يقال منه: يفعل، ولا فاعل، لا يقال: يعسى، لا عاس، ولا مصدر له أيضا، لأنه وقع بلفظ الماضي، ونقل معناه عن الماضي، ووضع موضع الإخبار عن حال صاحبه التي هو مقيم عليها، كما فعل مثل ذلك بليس، لأن لفظها لفظ الماضي، وهي الحال الثابتة، وأجريت في منع التصرف مجرى حروف المعاني الجامدة، إذ

---

1 ص 513.

2 ص 419.

3 ص 630.

4 ص 482.

5 ص 482.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 186 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

كانت الحروف لا تصرف لها"1.

وقال أيضا: "وتقول: ما حك هذا الأمر في صدري بتشديد الكاف: أي ما أثر... ولا يصرف هذا الفعل لأنه

جاء كالمثل"2

وذكر أن من الأفعال ما لا يستعمل إلا في النفي، أو يغلب استعماله في النفي. وذلك نحو قوله: "ما عجت

كلامه: أي ما باليت به ولا أكثرث... ولا يستعمل إلا في النفي"3.



وقوله: "وما أكلت أكالا: أي شيئا يؤكل، ولا يستعمل إلا مع النفي"4.  
وقال أيضا: "أبالي مثل أكثرث في المعنى، وهو مستقبل باليت، وأكثر ما يستعمل في الجحد"5.  
وذلك أيضا أن من الأفعال ما لا يقع إلا من اثنين، كقوله: "وتقول: دابة لا ترادف... وهذا الفعل لا يقع إلا  
من اثنين... وتقول: هذا لا يساوي ألفا... وهذا أيضا لا يكون إلا من اثنين"6.

---

1 ص 327-328.

2 ص 915.

3 ص 425.

4 ص 591.

5 ص 844.

6 ص 920.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 187 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

-الميزان الصرفي:

الميزان الصرفي لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص، أو اختلاف حركاتها وسكناتها. وجعلوه مكونا من ثلاثة أحرف أصول هي: "ف ع ل"، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة1. وقد عني أبو سهل في أثناء الشرح بأوزان الألفاظ، فأشار إلى كثير منها، موضحا بها أصول الألفاظ الموزونة وحركاتها، وما اعتري بعضها من علل صرفية.

فمن ذلك قوله: "وعمت... وزنه على الأصل قبل النقل فعلت بفتح الفاء والعين، وكان أصله عيمت، على مثال ضربت، ثم نقل إلى فعلت بكسر العين، فقالوا: عيمت"2. وقد يكتفي بذكر وزن الكلمة ليبدل به على أصل بنائها قبل الإعلال، كقوله: "ووزن غرت فعلت بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل.... وأما غار الرجل يغور.... فوزنه فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل ووزن غار الماء وغارت عينه فعل بفتح العين، والمستقبل يفعل كالفصل الذي قبلهما، وهي ثلاثتها من ذوات الواو... وأما غار الرجل أهله... فإنها من ذوات الياء، ووزنها فعل يفعل بفتح

---

1 شرح الشافية 10/1.

2 ص 423-424.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 188 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

العين من الماضي وكسرها من المستقبل"1.

وقد يكون غرضه من ذكر الميزان الصرفي الدلالة على الحرف الأصلي والزائد في بناء الكلمة، كقوله:

"وهي الشدوة بضم الثاء وبالهمز، ووزنها فعلة، والشدوة بفتح الثاء غير مهموز، ووزنها فعلة"2.

وقوله: "وهم المطوعة... من خفف الطاء فإنه يجعل وزنه مفعلا ويأخذ من قولهم: طاع له يطوع طوعا، فهو

طائع... وأما من شدد الطاء، فإنه يجعل وزنه متفعلة"3.

وقوله: "الفتنطيسة... فنعيلة من الفطس"4.

وقوله: "وشويت اللحم فانشوى بنون قبل الشين، لأن انفعل للمطاوعة"5. وقوله: "والاستعمال: استفعال من

العمل"6.

وذكر من أوزان الأدواء (فعال) كالعطاس، والزكام والصداع، والفلاج7.  
وأشار إلى أوزان بعض صيغ المبالغة السماعية والقياسية، فذكر

---

1 ص 509، 510.

2 ص 852.

3 ص 879.

4 ص 933.

5 ص 923.

6 ص 320.

7 ص 336، 403.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 189 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

منها:

1- فعول، وزان كسوب وصبور وشكور1.

2- فعال، وزان مذاء2.

3- فعيل، وزان حريض وطويل وعليم ورحيم3.

4- فعال، وزان طوال4.

5- فعول، وزان سبوح وقدوس5.

6- فعيل، وزان شريب، وسكير وخمير6.

- 7- مفعال،وزان معطار ومذكار ومثناة7.  
8- فعلة، وزان لعنة وضحكة وهزأة وسخرة وخذعة8.  
كما أشار إلى أوزان بعض الصيغ المتبادلة، ومن ذلك:  
1- فعل بمعنى مفعول، كقوله: "والمصدر يكون بمعنى المفعول،

---

1 ص 345، 784، 785.

2 ص 372.

3 ص 333، 556.

4 ص 556.

5 ص 608.

6 ص 658.

7 ص 784.

8 ص 712-713.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 190 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

- كقولهم: درهم ضرب، وماء سكب، أي مضروب ومسكوب"1.  
2- فعل بمعنى فعيل، كقوله: "فالهدي على فعل، مثل ظبي، والهدي فعيل، مثل صبي، بمعنى واحد"2.  
3- فعولة بمعنى مفعولة، كقوله: "وأكولة الراعي بالواو... وهي الشاة التي يعدها الراعي للأكل، وهي فعولة بمعنى مفعولة، مثل الحلوبة التي تحلب والركوبة التي تركب"3.

4- فعول بمعنى فاعل، كقوله: "امرأة صبور وشكور ونحو ذلك بغير هاء، لأنه عدل عن فاعل إلى فعول"4.  
5- فعيل بمعنى مفعول، كقوله: "والفصال: جمع فصيل، وهو ولد الناقة، إذا فصل عن أمه، وهو فعيل في معنى مفعول"5.

وقوله: "وأهديت الهدية أهديها إهداء: إذا أرسلتها..... وهي فعيلة بمعنى مفعولة"6.  
وقوله: "وتقول: ملحفة جديد... وفي فعيل في تأويل مفعولة

---

1 ص 311.

2 ص 431.

3 ص 913.

4 ص 784.

5 ص 830.

6 ص 430.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 191 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

بمعنى مجدودة، وهي المقطوعة"1.

ولعل أهم ما تناوله في حديثه عن الأوزان الصرفية صياغة بعضها على شكل قواعد كلية، أو قواعد تعليمية، يسهل حفظها وتطبيقها. ومن أمثلة ذلك قوله:

"جميع ما جاء من فصول هذا الباب على وزن فعل، فإن أول حروف الماضي منها يكون مضموما، وهو فاء الفعل، والحرف الثاني منها يكون مكسورا، وهو عين الفعل، فإذا كان مستقبلا فتحت عين الفعل منه"2.

"كل ما كان ماضيه على أفعال بالألف، فإن مستقبله يجيء على يفعل بضم الياء وسكون الفاء وكسر العين ومصدره إفعال واسم الفاعل منه مفعل بكسر العين، واسم المفعول مفعل بفتحها، نحو أكرم يكرم إكراما، فهو مكرم، والمفعول به مكرم"3.

"كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول إلا السبوح والقدوس، فإن الضم فيهما أكثر، وقد يفتحان"4.

"كل اسم على فعلول، فهو مضموم الأول، لأنه ليس في كلام

---

1 ص 788.

2 ص 393.

3 ص 427. وينظر: ص 467.

4 ص 606.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 192 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

العرب فعلول بفتح الفاء وسكون العين إلا كلمة واحدة، وهي صغفوق لخول باليمامة"1.

"أفعلاء لا يكاد يوجد في الواحد"2.

"كل ما كان على "فعلة" بفتح الفاء وسكون العين، إذا جمعتها بالألف والتاء فإنك تفتح العين منها كالبكرة

والبكرات، إلا أن تكون وصفا، أو تكون معتلة العين، فإنك تتركها على حال السكون، فتقول في جمع

جوزة: جوزات، وفي جمع خدلة: خدلات بسكون الواو والبدال"3.

3- الإعلال والإبدال والإدغام:

توقف أبو سهل عند عدد من الألفاظ المشروحة، وأشار إلى ما طرأ عليها من إعلال، أو إبدال، أو إدغام،

وذلك على النحو التالي:

أ- الإعلال:

1- الإعلال بالنقل أو التسكين، كقوله: "أعيم بكسر العين وسكون الياء، وكان أصله أعيم بسكون العين وكسر الياء، على مثال ضربت أضرب، فاستثقلت كسرة الياء، فنقلت إلى العين التي قبلها،

1 ص 714.

2 ص 888.

3 ص 600.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 193 570

(/)

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

فصار أعيم"1.

2- الإعلال بالقلب، وأشار إليه في عدد من الألفاظ كما يلي:

- قلب الواو ألفا، نحو قوله: "أصل الماء: موه بفتح الميم والواو فقلبوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها"2.

- قلب الواو ياء، نحو قوله: "وهو الحائط.... وجمعه حيطان، وأصله حوطان بالواو، فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها"3.

- قلب الياء ألفا، نحو قوله: "لقاء وزنها فعلة بفتح العين، لأن أصلها لقية، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار لقاء"4.

- قلب الياء واوا، نحو قوله: "فأما حوران بالواو، فإنه جمع على فعلان بضم الفاء، وكان أصله حيران بياء

ساكنة وقبلها ضمة، فانقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها، وذلك أن أصل هذه الكلمة الياء، لأنه من التحير"5.

3- الإعلال بالنقل والقلب. نحو قوله: "والأصل في دير يدار: دور يدور، على مثلا ضرب يضرب"6.

---

1 ص 424.

2 ص 801.

3 ص 906-907.

4 ص 905.

5 ص 906.

6 ص 404.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 194 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

4- الإعلال بالحذف، نحو قوله: "يلغ... الأصل فيه يولغ، فحذفت الواو، لوقوعها بين ياء وكسرة"1. وقوله: "تكن هو فعل مستقبل، وأصله تكون، إلا أنه جزم بلم سكنت النون، فالتقى ساكنان، وهما الواو والنون، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين، فبقي تكن"2.

5- الإعلال بالقلب والحذف، نحو قوله: "أصل الشاة: شوهة، بفتح الشين، على فعلة، فحذفت منها الهاء الأصلية، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت شاة"3.  
ب- الإبدال4:

1- إبدال الواو تاء، نحو قوله: "ومنه تقول: هي التخمة.... والتاء فيه بدل من الواو، لأنها من الشيء



الوخيم، مثل التقى، وهذه التاء مبدلة من الواو أيضا، لأنه من الوقاية"5.  
2- إبدال التاء دالا، نحو قوله: "وادلجت.. أصله ادتلجت، بتاء بعد الدال، فأبدلوا من التاء دالا، ثم  
أدغموا الدال في الدال"6.

---

1 ص 341.

2 ص 321.

3 ص 802-803.

4 سبق الحديث عن الإبدال اللغوي في ص 180-182.

5 ص 710.

6 ص 444.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 195 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

- إبدال التاء طاء، نحو قوله: "ويقال: التخ عليهم أمرهم.... والطح بالطاء، فهو يلطح الطخاخا.... والطاء  
في هذا بدل من التاء لقرب مخرجيهما"1.

4- إبدال الواو والباء ياء على غير قياس، نحو قوله: "وهو الديوان والديباح.... فأما الديوان: فمعروف....  
وأصله عند العرب لما تكلمت به دوان تشديد الواو، فاستثقلوا ذلك، فأبدلوا من الواو الأولى ياء، ولذلك  
قالوا في الجمع: دواوين على الأصل، ولم يقولوا: دياوين.

وأما الديباح: فمعروف....وأصله عند العرب لما تكلمت به دباح بشديد الباء، فاستثقلوا التشديد أيضا،  
فأبدلوا من الباء الأولى ياء اتباعا للكسرة التي قبلها، ولذلك قالوا في الجمع: دياييح بياء معجمة"2.

ج- الإدغام:

أشار أبو سهل إلى هذه الظاهرة في ألفاظ قليلة، ومما أشار إليه:

إدغام المثليين، نحو قوله: "ويوم فار وقر بالفتح: أي بارد، وليلة قارة وقر: أي باردة. وأصل قار قارر، على مثال بارد، وأصل قر قرر بكسر الراء على مثال حذر المكسور الذال، وأصل قررة قررة بكسر الراء أيضا"3.

---

1 ص 749.

2 ص 625.

3 ص 529.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 196

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

فإشارة أبي سهل إلى أصل هذه المادة إدراك منه لعلة الإدغام.

2- إدغام المتقارين، نحو قوله: "ادلجت... أصله ادتلجت بناء بعد الدال، فأبدلوا من التاء دالا، ثم

أدغموا الدال في الدال"1.

وقوله في "المطوعة" تشديد الطاء والواو: وزنه متفعلة، وكان الأصل متطوعة، فأدغمت التاء في الطاء

لتقارب مخرجيهما"2.

وقوله عند شرح قول ثعلب: "مما يجري في كلام الناس": "وصلت من هنا بما في الخط، لأجل إدغام النون

في الميم لقرب مخرجيهما"3.

4- المذكر والمؤنث:

عقد ثعلب أربعة أبواب في فصيحه تدور حول ظاهرة التذكير والتأنيث، ولم يقصر الشارح حديثه على

الألفاظ الواردة في هذه الأبواب، بل أشار إلى عدد من الألفاظ التي تدرج تحت هذه الظاهرة في مواضع أخرى من الكتاب، ويمكن إجمال كل ما أشار إليه فيما يلي:  
ألفاظ سماعية مؤنثة لا غير كالإصبع4، والكبد5، والفخذ6،

---

1 ص 444.

2 ص 879.

3 ص 313.

4 ص 640.

5 ص 614-613.

6 ص 614-613.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 197 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

والذراع1، والرحى2.

2- ألفاظ سماعية تذكر وتؤنث، كالسراويل3، والسكين4، والعنق5، والهدى6.

3- ألفا أو صيغ مشتقة لا تلحقها علامة التأنيث، لأنها صفات أو أسماء خاصة بالمؤنث نحو: امرأة طالق

وحائض7، وناقاة سرح8، ورحل9، وعجوز10، أو لاستغنائها بذكر الاسم الموصوف عن علامة التأنيث

نحو: امرأة قتيل وصبور وشكور11.

4- ألفاظ يشترك فيها المذكر والمؤنث، ولا يجوز تأنيثها لأنها مصادر وصف بها نحو: خصم12،

وضيف13، ودنف14.

- 
- 1 ص 874.  
2 ص 582.  
3 ص 708.  
4 ص 658-657.  
5 ص 699.  
6 432.  
7 ص 781.  
8 ص 787.  
9 ص 791.  
10 ص 790.  
11 ص 784-783.  
12 ص 559.  
13 ص 565.  
14 ص 561.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 198 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

- 5- ألفاظ جاءت بالتاء في وصف المؤنث والمذكر للمبالغة، نحو ملولة، وصرورة وهذرة.1  
6- ألفاظ جاءت بالتاء في وصف المذكر للمبالغة، نحو: رجل راوية، وعلامة، ونسابة.2

- 7- أَلْفَاظُ الْهَاءِ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ وَلَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ، نَحْوُ: مِيَاهٍ، وَشِيَاهٍ، وَعَضَاهِ3.
- 8- أَلْفَاظٌ تَلْحَقُهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْوَاحِدِ مِنَ الْجِنْسِ وَجَمْعِهِ، وَذَكَرَ مِنْ ذَلِكَ أَلْفَاظًا كَثِيرَةً، نَحْوُ: نَوَاةٍ، وَتَمْرَةٍ، وَبِضْعَةٍ، وَحَمَامَةٍ، وَسَمَانَاةٍ، وَأَيْكَةٍ، وَرِبِطَةٍ4.
- 9- أَلْفَاظٌ مُؤَنَّثَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَذَكَرَ مِنْهَا لَفْظًا وَاحِدًا، وَهُوَ: إِحْدَى بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ5.
- وقد وضح بعض الأحكام الخاصة بالتذكير والتأنيث، فأشار إلى حكم دخول الهاء على "فعليل" إن كان اسما، وسقوطه منه إن كان صفة، فقال: "وكذلك امرأة قتيل بغير هاء أيضا: بمعنى مقتولة، لأنك ذكرت امرأة قبل هذا النعت، فاستغنيت بذكرها عن إتيان الهاء في نعتها،

---

1 ص 799، 800.

2 ص 793.

3 ص 801-804.

4 ص 687، 765، 806، 908.

5 ص 321.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 199 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وكذلك جميع ما أتى من النعوت على فعيل بمعنى مفعول وقد تقدمها ذكر الأسماء المنعوتة، فإنها تجري في حذف الهاء هذا المجرى، نحو: كف خضيب، وعين كحيل، ولحية دهنين، وإنما لم يشبوا الهاء في هذا، لأنه معدول عن جهته، لأنهم عدلوا من مفعول إلى فعيل.... وإذا أفردت النعت من المنعوت جئت بالهاء، فقلت: رأيت قتيلة، ولم تذكر امرأة، وأدخلت فيه الهاء، لتفرق بها بينها وبين المذكر، وكذلك إذا أضفت،

فتقول: قتيبة بني فلان"1.

وعن دخول الهاء في الاسم يقول: "وهي أكيلة السبع بالياء: وهي اسم الشاة التي أكلها، فلذلك دخلتها هاء التأنيث، لأنها اسم وليست بصفة، ولو كانت صفة لم تدخلها الهاء"2. وأشار إلى قاعدة تذكير العدد وتأنيته في عدة مواضع، قال في أحدها: "والعدد إذا كان لمؤنث فإن الهاء تسقط منه من ثلاثة إلى عشرة، وإذا كان لمذكر أثبت فيه من ثلاثة إلى عشرة. ومنه قوله تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا}3 فحذف الهاء من سبع، لأنها الليالي، لأن واحدتها ليلة، وأثبتها في ثمانية، لأنها للأيام، لأن واحدتها يوم"4.

---

1 ص 783.

2 ص 912.

3 سورة الحاقة 7.

4 ص 874-875.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 200 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

كما أشار إلى أن تأنيث أفعل التفضيل "يكون على فعلى، مثل أحسن وحسنى، وأول وأولى، وآخر وأخرى"1.

ولعل أبرز ما أشار إليه مما يتصل بهذا الموضوع بعض مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. ومما أشار إليه خلافهم في صفة المؤنث إذا كان على زنة فاعل نحو: امرأة طالق وحائض وطاهر وطامث، بإسقاط الهاء، فذكر أن الكوفيين يرون أن الهاء إنما سقطت من هذه الأوصاف، "لأنها نعوت تخص المؤنث ولا

حظ للمذكر فيها فلم يحتاجوا إلى الهاء، لأن الهاء إنما تدخل فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث، مثل قائم وقائمة، ليفرق بينهما بها، فلما لم يكن في هذه النعوت للمذكر حظ لم يحتاجوا إلى الفرق"2.

أما البصريون فنقل عنهم في هذه المسألة رأيين، أحدهما للخليل والآخر لسيبويه. فالخليل يرى أنهم "أسقطوا الهاء من هذه النعوت، وجاءوا بها على لفظ المذكر، لأنهم أجروها مجرى النسب، كأنهم قالوا: امرأة ذات طلاق، وذات حيض، وذات طهر، وذات طمث، ولم يجعلوها جارية على الفعل بمعنى طلقت فهي طالقة.... فإن جعلوها جارية على أفعالها أثبتوا فيها الهاء علامة للتأنيث، فقالوا: طَلَّقت فهي طالقة..".3

---

1 ص 320.

2 ص 781.

3 ص 781

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 201 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

سخنا بفتح السين والحاء، وسخنة، بضم السين وسكون الخاء، وسخونة: إذا حميت، وحمي ماؤها من حزن أو مرض، وهو ضد قرت. وقيل: معنى سخن عينه، أي لم تنم لمرض بها، هو من الحرارة أيضا. وهي عين سخينة، على فعيلة.

(وأمر القوم) 1 بكسر الميم: (إذا كثروا)، يأمرن أمرا وأمرة بفتحها، فهم أمرن بكسرها مع القصر، وآمرن أيضا بالمد، مثل حذرون وحاذرون.

(وأمر علينا فلان: أي ولي) 2 بفتح الميم، فهو يأمر 3 بضمها، أمرا بسكونها وفتحها الهمزة، وإمرة وإمارة

بكسرها، فهو أمير، ونحن مأمور علينا.  
(ومللت الشيء في النار) 4 بفتح اللام، (أمله) بضم الميم، (ملا): إذا دفنته في الملة، وهي الرماد الحار أو  
الجمر، نحو الخبز لينخبز، واللحم لينشوي، فأنا مال، والخبز وغيره مليل ومملول.  
(ومللت من الشيء) بكسر اللام 5، وكذلك مللت الشيء: إذا

- 
- 1 الجمهرة (أمر) 1069/2، والأفعال للسرقسطي 65/1، 100.
  - 2 ويقال أيضا: أمر علينا فلان وأمر بكسر الميم ضمها. اللسان (أمر) 31/4.
  - 3 "فهو" ساقطة من ش.
  - 4 إصلاح المنطق 199، والجمهرة (ملل) 168/1.
  - 5 بفتحها أيضا في الأفعال للسرقسطي 144/4.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 201

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وأما سيويه "فإن مذهبه في هذه النعوت التي أسقطت منها علامة التأنيث وجعلت بلفظ المذكر، أنها جاءت  
أوصافا لمذكر، وإن المراد بها شيء طالق، وشيء حائض، وطاهر، وطامث، وكذلك أشباههما" 1.  
وأشار إلى خلاف الفريقين في قولهم: "ملحفة جديد وخلق".  
فالكوفيون يرون أنها: "فعل في تأويل مفعولة بمعنى مجدودة، وهي المقطوعة" 2.  
أما البصريون فيقولون: "إنما حذفوا الهاء من ملحفة جديد وخلق على غير القياس، وليس جديد من  
المعدول عن المفعول، لأنه لا يجوز فيهما مفعول، وكان القياس أن تثبت فيهما الهاء، كما تثبت في صغيرة  
وكبيرة ومريضة، ولكنهما جاءا شاذين، ولا يقال في شيء من الأشياء: جديدة ولا خلقة، وإنما هو جديد



وخلق بغير هاء للمذكر والمؤنث... "3.

كما تطرق إلى خلافهم في علامة التانيث التي تلحق المذكر، نحو قولهم في المدح: رجل علامة ونسابة، وفي الذم: رجل هلباجة وفقاقة، فالكوفيون يرون أن الهاء جاءت في وصف المذكر الممدوح

1 ص 782. وينظر: ص 787.

2 ص 788.

3 ص 788-789.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 202 570

(/)

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

والمذموم تشبيها بالداهية والبهيمة، فكأنهم "إذا مدحوه وبالغوا في ذلك شبهوه بالداهية، وأردوا أن أمره وفعله منكر زائد على غيره كالداهية، وكذلك أيضا إذا ذموه وبالغوا في ذلك شبهوه بالبهيمة التي لا تنطق بشيء يفهم، ولا تفرق بين الفعل القبيح والحسن..

أما البصريون فإنهم قالوا: الهاء في هذا الباب للمبالغة في الوصف الذي يمدح به أو يذم"1.

ولم يبد المصنف رأيا في مسائل الخلاف هذه، ولم يتعصب لأحد الفريقين، لكنه كان يبدأ بعرض رأي الكوفيين أولا، فإذا انتهى منه نسبه إليهم، كقوله بعد عرض رأيهم في المسألة الأخيرة: "هذا هو معنى قول الكوفيين وطريقتهم". ثم يعقب بعرض رأي البصريين مبتدئا بنسبته إليهم قبل عرضه، كما يلاحظ أيضا في المسألة الأخيرة.

أما في غير هذه المسائل فقد أخذ برأي الخليل في جعل فاعل في صفة المؤنث على النسب، فقال في تفسير "سفرت المرأة، وهي سافر": "أي هي ذات سفور"2. وقال في قولهم: "تحسبها حمقاء وهي

باخس": "أي أنها ذات بخس... كما قالوا: طالق، أي ذات طلاق"3.

---

1 ص 796.

2 ص 432-433.

3 ص 813. وينظر: ص 526، 940.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 203 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

5- الجمع:

عرض أبو سهل لجمع عدد كبير من الألفاظ المشروحة، وبين كثيرا من الأحكام المتصلة بهذه الجموع. وكان له عناية خاصة بالإشارة إلى جموع القلة والكثرة، ووضح في غير موضع القاعدة العامة لهذه الجموع، كقوله: "وثلاثة أجد، وكذلك إلى العشرة، وهذا هو الجمع القليل، فإذا زادوا على العشرة، فهو جمع كثير، تقول فيه: الجداء بكسر الجيم والمد"1.

وقوله: "ومياه جمع كثير، ويقال في القليل: أمواه، بإظهار الهاء أيضا، والكثير ما زاد على العشرة، والقليل من الثلاثة إلى العشرة"2.

وكثيرا ما كان يشير إلى الجمع القليل والكثير للكلمة مع النص على ذلك، نحو قوله: "والضرع جمعه القليل أضرع، والكثير الضروع"3.

وقوله: "النعمة... جمعها القليل أنعم، والكثير نعم"4.

وفي حالات أخرى كثيرة أيضا يذكرهما دون النص على القلة والكثرة، نحو قوله: "والخيط من النعام.... والجمع خيطان وأخياط"5.

---

1 ص 588-589.

2 ص 801، وينظر: ص 909-910، وفي حاشيتها كلام جيد عن جموع القلة والكثرة منقول من نسخة (ش) لم يرد في الأصل.

3 ص 939.

4 ص 682.

5 ص 668.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 204 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقوله: "والجد في النسب... والجمع أجداد وجدود"1.

وقد يكون للكلمة جمعان فأكثر في القلة أو الكثرة فيذكر ذلك، نحو قوله: "وهو الأنف.... وجمعه في القليل أنف وآناف، وفي الكثير أنوف"2.

وقوله: "ومنه الحوار بالضم: وهو ولد الناقة.... وجمعه في العدد القليل أحورة، وفي الكثير حوران وحيران"3.

وقوله: "والطائر: واحد.... وجمعه طير، كراكب وركب، وأطيار وطيور وطوائر"4.

وقوله: "وهي الحلقة من الناس، ومن الحديد.... وجمعه حلق... وحلق.... وحلقات بفتحها في أدنى العدد"5.

وقد تتعدد الجموع بحسب تعدد لغات الكلمة، فيذكر ذلك أيضا، نحو قوله: "وتقول في جمع المفتوح الثاني من هذه: أشماع وأشعار وأنهار. وفي جمع المسكن: شموع وشعور ونهر بضم النون والهاء. وقياس

الساكن في جمع القلة أشمع وأشعر وأنهر"6.

1 ص 677.

2 ص 584.

3 ص 738.

4 ص 788.

5 ص 873.

6 ص 595.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 205 570

(/)

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقوله: "وهي القلنسوة.... والقلنسية... وتقول في جمعها في اللغتين جميعا- إن حذفت الواو -:

القلانس، وإن حذفت النون: القلاسي، وإن حذفت الهاء: القلنسي"1.

وقوله: "ودرهم زائف وزيف.... وجمع زائف زائفات وزوائف وزيف.... وجمع زيف زيوف"2.

وقد يشير عند شرح الألفاظ المجموعة إلى أفرادها، نعم قوله: "والعجم... والواحدة عجمة"3.

وقوله: "وواحدة الشطب المضمومة الطاء شطبية، على مثال طريقة وطرق"4.

وقوله: "والرقاق.... والواحدة منه رقاقة"5.

وأشار إلى جمع الجمع، ونص على هذه التسمية في قوله: "رهن جمع رهان، مثل فراش وفرش، فيكون جمع

جمع"6.

وقد يشير إليه من غير تسمية كقوله: "وهو السوار: للذي في

---

1 ص 836.

2 ص 856-857.

3 ص 742.

4 ص 839.

5 ص 845.

6 ص 380.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 206 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

اليد... وجمعه القليل أسورة، وجمع أسورة أساور وأساوره"1.

وقوله: "وجمع الظفر أظفار، وجمع الأظفار أظافير"2.

وتحدث عن اسم الجمع، وهو ما ليس له واحد من لفظه، من غير أن ينص على هذا التسمية، فقال:  
"وتقولك امرؤ بضم الراء، وامرآن وقوم، وامرأة وامرأتان ونسوة، فجاء لفظ الجمع للمذكر والمؤنث من غير  
لفظ موحدهما، ولا يقولون في الجمع: امرؤون ولا امرآت"3.

ووافق ثعلبا على جعل "عدى" جمعا لعدو، وهو عند أكثر علماء اللغة والنحو اسم جمع، وضع موضع  
الجمع4.

وذكر قاعدة صرفية هامة، وهي أن المصادر وأسماء الأجناس لا تتثنى ولا تجمع، إلا إذا اختلفت  
أنواعها، وذلك في وقوله: "المصدر لا يثنى، ولا يجمع، ولا يؤنث لأنه يدل بلفظه على القليل والكثير،  
كأسماء الأجناس، كالماء والزيت والعسل... لأن كل لفظ من ذلك يقع على الجنس بأسره قليله وكثيره،

فاستغني عن تثنيته وجمعه، فإن اختلفت أنواعها جاز تثنيتها وجمعها، كقولك: شربت ماءين، تريد: ماء حلوا، وماء ملحا.... وكذلك المصدر نحو قولك: شربت زيدا ضربين، أي

---

1 ص 645.

2 ص 936.

3 ص 840-839.

4 ص 854.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 207

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

نوعين من الضرب شديدا وهينا. ومنه قوله تعالى: {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} أراد ظنونا مختلفة"1. كما ذكر أن المصدر متى كثر استعماله ثني وجمع أيضا، حيث يقول: "ورجل ضيف، وامرأة ضيف، وقوم ضيف كذلك، لا يثنى ولا يجمع، لأنه مصدر وضع موضع ضائف... وإن شئت ثنيت وجمعت، فقد قالوا: أضياف وضيوف وضيغان... وإنما ثني هذا وجمع لما كثر استعماله، لأنهم أجروه مجرى الأسماء والصفات، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث من هذا الباب إلا ما كثر استعماله، فأما ما يقل استعماله فالأصل فيه أن يترك في التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد، لأنها مجرة مجرى المصادر"2. وأشار إلى قاعدة جمع ما جاء على وزن "فعلة" من الأسماء والصفات، كما سبق في حديثنا عن الميزان الصرفي"3. ونبه على بعض الجموع التي جاءت على غير القياس من غير أن يعلل ذلك، وقد يذكر القياس، كقوله: "وهو الدخان... وجمعه دواخن على غير القياس، كما قالوا: عثان وعواثن"4.

وقوله: "وفوهة النهر: مخرج مائه. والجمع أفواه على

---

1 ص 559-560.

2 ص 564-565.

3 ص 193.

4 ص 767.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 208 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

غير قياس وقياسه فوايه"1.

وتحدث عن بعض الألفاظ التي لم يسمع لها بجمع، وغالبا ما يذكر قياسه، نحو قوله: "وهو صدق المرأة:

لمهرها، ولم يسمع له جمع، وقياسه في القليل أصدقة، وفي الكثير صدق"2.

وقوله: "وناقة سرح... أي سريعة في سيرها، ولم يسمع لها بجمع وقياسه أسراح مثل عنق وأعناق، وطنب

وأطناب"3.

وقوله: "وأما الحدور بفتح الحاء: فهو مثل الهبوط... ولم يسمع له بجمع أيضا"4.

وأشار إلى بعض الجموع التي تتكلم بها العامة، فقال: "وهي الرحي.... وجمعها أرحاء، ولا يقال: أرحية"5

ولم يعلل سبب المنع.

وقال: "وهذه فرس: للأثني من الخيل.... وتقول للمذكر: هذا فرس.... والجمع منهما أفراس، ولا يقال:

فرسان، إنما الفرسان جمع فارس، كراكب وركبان"6.

- 
- 1 ص 753.  
2 ص 583.  
3 ص 788.  
4 ص 610.  
5 ص 582.  
6 ص 791-792.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 209 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقال: "وأما الدائق والدائق: فهما بمعنى واحد... وجمعها دوائق، والعامّة تقول: دوائق فيكون جمع دائق، وهي لغة للعرب"1.

وأشار إلى بعض الجموع التي طرأ عليها شيء من العلل الصرفية، من ذلك قوله - غير ما تقدم الحديث عنه2 - : "أوقية، وجمعها أواقي... وقد قالوا أيضا: أواق بالتخفيف، على حذف الياء التي هي لام الفعل"3.

وأشار إلى دور الجمع في رد الكلمات إلى أصولها، فقال: "وجمع العضة: عضاه بإظهار الهاء في الجمع أيضا، لأن أصل عضة "عضهة" بهاءين وفتح الضاد، فحذفوا الهاء الأصلية وبقوا الزائدة، فإذا صغروا أو جمعوا ردوا الهاء المحذوفة"4.

6 - النسب"

أشار أبو سهل إلى أربعة أنواع من الألفاظ المنسوبة:

منسوب إلى مفرد على القياس، وذكر الاسم المنسوب إليه، فقال: "ورمح خطي ورماح خطية بتشديد الطاء



والياء: وهو منسوب إلى الخط، وهي إحدى مدينتي البحرين، يقال لإحدهما: الخط،

---

1 ص 857.

2 ص 193، 195.

3 ص 717-718.

4 ص 804.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 210 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

والأخرى هجر"1.

2- منسوب إل لفظ محذوف اللام، وذكر أن هذه اللام ترد عند النسب، فقال: "وأصل لغة: لغوة، مثل عروة، ولذلك قالوا في النسب إليها لغوي"2.

3- منسوب إلى لفظ جاء على صورة الجمع، وجازت النسبة إليه، لأنه صار اسما للواحد، فقال: "وثوب معافري بتشديد الياء: وهو منسوب إلى معافر، وهو موضع. وقيل: قبيلة من اليمن. وقال الجبان: هو اسم رجل سمي بلفظ الجمع"3.

منسوب على غير القياس، وذكر من ذلك ثلاثة ألفاظ، وهي يمان، وشأم، وتهام، وذكر في سبب شذوذها وجهين هما الحذف والتعويض في يمان وشأم، والحذف وتغيير الحركة في تهام، فقال: "وتقول: رجل يمان: من أهل اليمن، وشأم بوزن شعام: من أهل الشام... وتهام بفتح التاء: من أهل تهامة، وكان القياس فيمن نسب إلى اليمن والشام أن يقال: يماني وشأمي بتسكين الهمزة، بوزن شعمي، وبياء مشددة في آخره للنسب، لكن لما كثر استعمالهما في الكلام وجب تخفيفهما فحذفوا إحدى ياءي النسب من آخرهما

وعوضوا منها ألفا قبل النون والميم، فصار يمانى وشآمي بفتح الهمزة وياء خفيفة، ثم لما أدخلوا

1 ص 590.

2 ص 316.

3 ص 586.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 211

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

التنوين حذفوها لئلا يجتمع ساكنان، فقيل: يمان وشآم.... وتهمامة مكسورة التاء، والأصل في النسب إليها تهمايي بكسر التاء وتشديد الياء، فلما أرادوا تخفيفه أيضا حذفوا إحدى ياءى النسب منه، وأردوا أن يعوضوا منها ألفا كما عملوا بيمان وشآم، فلم يمكنهم ذلك لكون الألف قبل الميم، فلو زادوا ألف التعويض لاجتمع ألفان ساكنان، فكان يجب أن يحذفوا أحدهما، فعدلوا عن هذا إلى فتح الميم، ونابت هذه الفتحة عن ألف التعويض، فصار تهمايي بياء خفيفة، ثم لما أدخلوا التنوين حذفوا الياء لالتقاء الساكنين، فصار تهام، على لفظ يمان وشآم"1.

ثالثا: المسائل النحوية:

عرض أبو سهل لبعض المسائل النحوية، وكان عرضه لها في الغالب موجزا، أي من غير تفصيل واستيعاب لجميع جوانب المسألة، حيث كان يقتصر في إشارته النحوية على ما تمس الحاجة إليه، أو تقتضيه المناسبة في ضوء شرحه اللغوي للألفاظ.

ومن المسائل التي عرض لها ظاهرة الإعراب، حيث أعرب ووجه بعض الأساليب والألفاظ الواردة في الفصيح، فعند قول ثعلب: "ومنه ما فيه لغتان كثرتا، واستعملتا، فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى، فأخبرنا

بهما" قال: "تكن... يطلب في هذا الموضع اسما وخبرا، فاسمه مرفوع وخبره منصوب، لما كان هو الاسم في المعنى، واسمه

---

1 ص 890-891.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 212 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

وقوله: "إحدى" إلا أنها لا يتبين فيها وقع، لأنها مقصورة، وهي مضافة إلى هما، وهو ضمير عن اللغتين، و"أكثر" منصوب، لأنه خبر تكن"1.

وأشار إلى بعض الأسماء الممنوعة من الصرف، وذكر منها نوعين:

1- نوع منع من الصرف لعلة واحدة، وذكر من ذلك جموعا جاءت على وزن أفاعيل، مثل: أضاحي، وأماني، وأواقي2.

2- ونوع منع ممن الصرف لوجود علتين معا، وذكر من ذلك الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، أو العلمية والعجمة، مثل: محوة، وعرفة، وبغداد3 والممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل مثل: أبرص، وأول4.

كما تعرض لبعض الأحكام المتصلة ببعض بالحروف والأدوات النحوية مثل: إلى، والباء، وعلى، وفي واللام، ومن، ومد ومنذ، ولن، ولم، ولعل، وليت، وما5.

ولعل من أهم المسائل النحوية التي عرض لها بعض مسائل الخلاف بين البرصيين والكوفيين. ومما عرض له خلافهم في تأصيل اسم الإشارة

1 ص 321.

2 ص 717.

3 ص 369، 743، 833.

4 ص 748، 898.

5 ينظر: ص 313، 315، 316، 322، 327، 362، 822، 867، 897، 916، 937.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 213 570

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

"ذا" من غير تحيز ظاهر لأحد الفريقين، حيث يقول: "هذا اسم مبهم يشار به للمخاطب إلى كل مذكر موجود بحضرته غير بعيد عنه.

وأصله عند البصريين دان وأصل ذا ذيا، وقال الكوفيون: أصل هذا الدال وحدها، والألف عماد وتكثير، لأن الاسم لا ينفصل على حرف واحد. وقالوا جميعا: إن العرب زادت ها قبل ذا للتنبية"1.

ولكنه أخذ برأي البصريين في هذه المسألة في موضع آخر حيث قال: "وذلك: اسم مبهم وهو نقيض هذا في الإشارة.... والاسم منه ذا، واللام زائدة للتكثير"2. وقوله: "اسم مبهم" موافقة كذلك لرأي البصريين، لأنهم يسمون أسماء الإشارة أيضا "الأسماء المبهمة"، أما الكوفيون فيسمونها "حروف المثل"3.

وكذلك نقل عن بعض علماء اللغة والنحو تأصيل "تلك وتيك" في الإشارة إلى رأي المؤنثة البعيدة، ورد على من زعم أن "ذيك" بالدال والياء خطأ، فقال: "والذي عندي أن تلك باللام، وتيك بالياء، وذيك بالدال والياء كلها بمعنى واحد، وهي لغات للعرب، وليس ذيك بالدال خطأ، كما زعم ثعلب والجبان وغيرهما، بل هي لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب.... والكاف في آخر تلك وتيك زائدة للخطاب، ولا موضع لها من الإعراب، لأنها حرف وليست باسم، والدليل على أن ذيك

---

1 ص 310.

2 ص 317.

3 التهذيب 37/15، واللسان 454/15 (ذا).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 214

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

بالذال، لغة صحيحة وليست بخطأ أنهم إذا حذفوا كاف الخطاب من آخرها بقيت ذي بذال مكسورة،  
وبعدها ياء، فتكون إشارة إلى مؤنث فإذا أشاروا إلى مذكر قالوا: ذا عبد الله بذال مفتوحة، بعدها ألف، ثم  
إنهم يزيدون قبل ذا وذي ها للتبنيه، فيقولون: هذا عبد الله، وهذي أمة الله، قرأ بعض القراء: {إِنَّ هَذِي  
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}، {وَلَا تَقْرَبَا هَذِي الشَّجَرَةَ} بالياء فيهما... "1.

والبصريون يمنعون إضافة الشيء إلى نفسه أو صفته، والكوفيون يجيزون ذلك، لأن العرب تضيف الشيء  
إلى نفسه أو صفته إذا اختلفت ألفاظه ويحتجون بقوله تعالى: {وَلَدَارُ الْآخِرَةِ}2، وقوله أيضا: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ  
حَقُّ الْيَقِينِ}3.

وقد أشار أبو سهل عند قول ثعلب: "وهو عرق النسا" بإضافة عرق إلى النسا، إلى إجازة الكوفيين هذا  
الاستعمال، ومنع البصريون له، لأن النسا اسم العرق بعينه. واكتفى هنا بعرض الرأيين دون تأييد لأحدهما4.  
أما عند قول ثعلب: "وتقول: كان ذاك... عام الأول" فقد قدر الإضافة بقوله: "كان ذاك عام الحديث  
الأول، وعام الزمان

1 ص 850-851.

2 سورة يوسف 109.

3 سورة الواقعة 90. وينظر: معاني القرآن 55/2، والإنصاف في مسائل الخلاف 36/2.

4 ينظر: ص 580-581.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 215 570

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

الأول"1، فأخذ بالمذهب البصري في منع إضافة الشيء إلى وصفه، وحمل الإضافة على تقدير مضاف إليه محذوف حلت صفته محله.

ومما يؤكد ميل أبي سهل إلى مذهب البصريين في هذه المسألة قوله: "وهي بقلة الحمقاء، هكذا رأيت في نسخ عدة بإضافة بقلة إلى الحمقاء، وليس هو جيدا، ورأيت في نسخ آخر: وهي البقلة بالألف واللام والرفع على الصفة، وهذا هو الصواب"2. فصوب الرواية الأخيرة، ولم يستحسن الأولى، لأنها وردت بإضافة الموصوف إلى صفته.

وأرى أن إضافة الشيء إلى صفته استعمال لغوي سليم، وليس هناك ما يدعو إلى تكلف التأويل والتقدير، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى وأجدر بالقبول مما يحتاج إلى تأويل.

وأخذ بالمذهب البصري أيضا في إعراب الاسم الواقع بعد "مذ"، حيث يقول: "وتقول: ما رأيت مذ أول من أمس برفع "أول"، هكذا هو في نسخ عدة، وفي نسخ آخر "مذ أول" بالنصب، والأجود بالرفع، لأن مذ بغير نون ترفع ما مضى من الزمان على تقدير الابتداء والخبر، وتقديره: مبدأ انقطاع رؤيتي له أول من أمس، وأول ذلك أول من أمس"3.

1 ص 880.

2 ص 814-815.

3 ص 897-898.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 216

(/)

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

فهذا هو مذهب البصريين في تقدير الرفع، أما الكوفيون فيذهبون إلى أن "مذ ومنذ" إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف. وذهب أبو زكريا الفراء إلى أنه يرتفع بتقدير مبتدأ محذوف<sup>1</sup>. ولا يعني أخذه برأي البصريين في هذه المسائل أنه بصري المذهب أو ممن يتعصب له، فقد خالف رأي البصريين في غير مسألة من مسائل النحو واللغة رجح فيها رأي الكوفيين، فمن ذلك رده على ابن درستويه والجبان - وهما ممن يتعصب للمذهب البصري - إنكارهما على ثعلب قوله في تأنيث الأسود: "والأنثى أسودة" فقال: "أنكر ابن درستويه أسودة، وكذلك أنكره الجبان أيضا، وقال: هذا شيء من قبل الكوفيين، لأن أسود إن كان وصفا فتأنيثه سوداء، وإن كان اسما غير وصف فلا لفظ منه لمؤنثه مختص. وهذا الذي أنكره على ثعلب - رحمه الله - لا يقدر فيما رواه عن علماء الكوفيين، ولو لم يصح له سماع ذلك منهم لما أثبتته في كتابه، وإذا ورد الشيء المسموع عن من يوثق به تقبل ذلك وإن كان خارجا عن القياس، ومع هذا فإن غيره من أهل اللغة أيضا قد حكى: رأيت أسودات كثيرة، أي حيات، فجمع أسودة على أسودات<sup>2</sup>.

وقال ثعلب: "وهو الوقود، والظهور، والوضوء، تعني الاسم، والمصدر بالضم" فوافق أبو سهل ثعلبا على هذا التفريق، وهو مذهب كوفي، أما البصريون فقالوا: الفتح والضم في هذه الألفاظ للأسم

1 الإنصاف 1/382.

2 ص 896-897.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 217 570

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

والمصدر جميعا 1.

ومنع الأصمعي قولهم: "شتان ما بينهما" وأجازة الفراء وثعلب، ولم يخالفهما أبو سهل، بل أنشد قول أبي الأسود الدؤلي حجة لذلك القول:

لشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم وتضلع 2

وأجاز الفراء أيضا كسر نون شتان، وهو خطأ محض عند البصريين، أما أبو سهل فلم يخطئه بل وجهه بقوله: "وأما وجه قول الفراء في كسر النون، فكأنه أراد تشية شت، وهو المتفرق، ويجوز أن يكون كسرهما على أصل التقاء الساكنين" 3.

وبالرغم من اعتماده على القياس في بعض المسائل 4، فإنه كان يميل إلى الأخذ بمنهج الكوفيين في تقديم السماع على القياس إذا ما تعارضا 5، يوضح ذلك قوله السابق: "وإذا ورد الشيء المسموع عن من يوثق به تقبل ذلك، وإن كان خارجا عن القياس".

وقوله: "...وكان القياس الدخل بسكون الخاء... لكن السماع أولى

1 ص 610، 611.

2 ص 821، 823.

3 ص 823.



4 ينظر مثلاً: ص 321، 333، 427، 583، 753.  
5 دراسة في النحو الكوفي 297.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 218

(/)

إسفار الفصح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

من القياس "1.

وقوله: "وهذا الذي قاله ابن درستويه وإن كان قياساً صحيحاً، فإن المسموع من العرب خلافه..." 2.

وقوله: "... وإن كان بعض الجموع قد خرجت عن القياس، لكن الذي ورد به السماع ما قالوه" 3.

وقوله: "والعامّة تقول: عود يسر بالياء، وإن كان له وجه من الاشتقاق، فهو مخالف لما ورد به السماع عن

العرب" 4.

واستخدم إلى جانب مصطلحات النحو البصرية كثيراً من المصطلحات الكوفية، فعبّر عن الفعل المضارع

بالمستقبل 5، وعن النفي بالجحد 6، وعن المبني للمجهول بما لم يسم فاعله 7، وعن تاء التأنيث بالهاء 8.

وعن الجر بالخفض 9، وعن بناء الأمر بالجزم 10، وعن الفتح

1 ص 596.

2 ص 676.

3 ص 855.

4 ص 697.

5 ينظر: ص 184 من هذا القسم.

6 ص 844.

7 ص 391، 410.

8 ص 526، 797، 806.

9 ص 797، 898.

10 ص 816، 817.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 219

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب

والضم بالنصب والرفع، والخلط بين ألقاب البناء والإعراب شائع عند الكوفيين. والذي نخرج به مما سبق أن أبا سهل - رحمه الله - لم يكن متعصبا لأحد الفريقين، بل كان يأخذ من آرائهما ما يراه جديرا بالإتباع، وما يحقق غرضه في خدمة المادة العلمية لكتابه في استقلالية وتجرد يحكمها العقل ولا تؤثر فيهما العاطفة.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 220

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد.

أولاً- مصادره:

نقل أبو سهل في هذا الكتاب عن علماء بصريين وكوفيين وغيرهم. وقد تفاوت نقله عن هذه المصادر، فهناك مصادر نقل عنها عشرات المرات، وأخرى لم ينقل عنها إلا مرة واحدة. واختلفت طريقتة في النقل عن هذه المصادر، فتارة يذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه، وتارة يكتب بذكر اسم المؤلف من غير ذكر كتابه، وهذه الطريقة هي الغالبة عليه في ذكر مصادره، وتارة لا يذكر اسم المصدر ولا اسم مؤلفه، وإنما يكتب عبارات تفيد نقله عن مصدر ما، كقوله: "وقيل، وقال بعض أهل اللغة، وقال بعض أهل النحو، وقال بعض النحويين" ونحو ذلك. وقد بلغت مصادره التي صرح بالنقل عنها تسعة وعشرين مصدراً، ولا أدعي أن جميع مصادره التي صرح بها قد وقف عليها بنفسه ونقل عنها مباشرة، بل منها ما نقل عنه بواسطة مصادر أخرى. وفيما يلي عرض لمصادره مرتبة بحسب تاريخ الوفاة:

1- أبو عمرو زيان بن العلاء البصري (ت- 154 هـ) نقل عنه في موضع واحد.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 221

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

- 2- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت- 170 هـ) نقل عنه في تسعة مواضع من كتابه "العين"، ولم يصرح به، وعزا أحد هذه النقول إلى تلميذه الليث بن المظفر.
- 3- سيويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت- 180 هـ)، نقل عنه في موضعين.
- 4- خلف بن حيان بن محرز الأحمر (ت- 180 هـ)، نقل عنه في موضع واحد.
- 5- أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري (ت- 182 هـ)، نقل عنه في موضع واحد.
- 6- النضر بن شميل بن خرشة المازني (ت- 204 هـ)، نقل عنه في سبعة مواضع.
- 7- أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت- 206 هـ)، نقل عنه في موضع واحد.

- 8- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت- 207 هـ)، نقل عنه في ثمانية مواضع، رجع في أحدها إلى كتابه "معاني القرآن"، ولم يصرح به.
- 9- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت- 210 هـ)، نقل عنه في خمسة مواضع، رجع في بعضها إلى كتابه "مجاز القرآن"، ولم يصرح به.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 222

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

- 9- أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي (ت- 213 هـ)، نقل عنه في سبعة مواضع، رجع في بعضها إلى كتابيه "الإبل، وفعل وأفعل"، ولم يصرح بهما.
- 10- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت- 215 هـ)، نقل عنه في ثمانية مواضع، رجع في بعضها إلى كتابيه "الهمز والنوادر" ولم يصرح بهما.
- 11- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت- 224 هـ)، نقل عنه في أربعة مواضع من كتابه "الغريب المصنف"، ولم يصرح به.
- 12- أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت- 231 هـ)، نقل عنه في سبعة مواضع.
- 13- ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف (ت- 244 هـ)، نقل عنه في ستة مواضع من كتابه "إصلاح المنطق"، ولم يصرح به.
- 14- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت- 255 هـ)، نقل عنه في ثلاثة مواضع، رجع في أحدهما إلى كتابه "خلق الإنسان"، ولم يصرح به.
- 15- شمر بن حمدويه الهروي (ت- 255 هـ)، نقل عنه في موضع واحد.
- 16- أبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي البصري (ت- 257 هـ)،

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

نقل عنه في موضع واحد.

17- أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت- 282 هـ)، نقل عنه في موضع واحد من كتابه "النبات".

18- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت- 285 هـ)، نقل عنه في موضع واحد.

19- ثعلب أحمد بن يحيى بن زياد بن سيار الشيباني (ت- 291 هـ)، صرح باسمه في ثلاثة وأربعين موضعا.

20- أبو إسحاق إبراهيم بن سري الزجاج (ت- 311 هـ)، نقل عنه في موضعين، أحدهما من المناقشة التي دارت بينه وبين ثعلب حول أوهام الفصيح، والآخر من كتابه "خلق الإنسان"، ولم يصرح بهما.

21- مبرمان محمد بن علي النحوي (ت- 326 هـ)، نقل عنه في ثمانية مواضع.

22- الحسين بن إبراهيم الأمدي (كان حيا سنة 346 هـ)، نقل عنه في موضع واحد.

23- أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي (ت- 347 هـ)، نقل عنه في اثنين وثلاثين موضعا من كتابه "تصحيح الفصيح" ولم يصرح به، وهو يحتل المرتبة الأولى في قائمة مصادره.

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

- 24- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ).  
نقل عنه في ثلاثة مواضع، صرح في أحدها بكتابه ط النخلة"، ولم يذكر هذا المصدر أحد غير أبي سهل فيما أعلم.
- 25- أبو أسامة جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي (ت 399هـ). نقل عنه مباشرة بالتلقي في موضعين.
- 26- أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد التميمي، المعروف بالقزاز (ت 412هـ). نقل عنه في موضع واحد.
- 27- والد المصنف علي بن محمد الهروي (ت 415هـ). نقل عنه مباشرة بالتلقي في أربعة مواضع.
- 28- أبو منصور محمد بن علي الجبان (كان حيا سنة 416). نقل عنه في أربعة وعشرين موضعا من كتابه "شرح الفصيح". وهذا المصدر يحتل المرتبة الثانية في قائمة مصادره بعد التصحيح الفصيح لابن درستويه. وقبل أن أحتم حديثي عن مصادره أنه على الأمور التالية:
- 1- أن نقوله عن هذه المصادر هي مما يتصل بمسائل اللغة والنحو والتصريف، وروايات الفصيح.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 225

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهده

- 2- أن نقوله عن هذه المصادر لا تزيد في الغالب عن سطر أو سطرين ونادرا ما تجاوز ثلاثة أسطر.
- 3- يتصرف فيما ينقله - في الغالب - بالحذف أو الزيادة أو الصياغة.
- ثانيا: شواهده:
- اعتنى أبو سهل - رحمه الله - بالشواهد لتوضيح مادة كتابه وتوثيقها، وقد تعددت الشواهد في كتابه لتشمل الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وما أثر عن العرب من أمثال وأقوال وأشعار، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- الاستشهاد بالقرآن الكريم:

لما كان القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فقد أجمع علماء العربية على أنه يمثل أعلى درجات الفصاحة، وأن نصوصه أوثق الشواهد التي يرجعون إليها، لأنه منزه عن اللحن والخطأ.

وقد اهتم أبو سهل بالشواهد القرآنية، فبلغ عدد المواضع التي استشهد فيها بالقرآن الكريم (153) موضعا، توزعت على الأغراض التالية:

1- الاستشهاد على معاني الألفاظ المشروحة وتوثيقها، وهذا هو

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 226

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

الغالب على شواهد القرآنية، وطرقه في ذلك متنوعة، فتارة يشرح اللفظ ثم يستدل عليه بما ورد في القرآن الكريم، كقوله: "وأنشر الله الموتى ينشرهم إنشارا: إذا أحياهم بعد موتهم. ومنه قوله تعالى: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ}.

وتارة يأتي بآية ثم يفسر معنى اللفظ العائد إلى المادة المشروحة، كقوله: "ولا تقل: يتصدق، لأن المتصدق المعطي. ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ} أي المعطين. وقد سبقت الإشارة إلى مثل هذا في منهجه.

1- الاستشهاد على التطور الدلالي للألفاظ، كقوله: "وألحمتك عرض فلان... أي أمكنتك من شتمه، كأنك جعلت نفسه لك كاللحم الذي تأكله، أي أقدرتك على تناول عرضه، وأبحته اغتيابه وعيبه، كما تبيحه أكل اللحم، وهذا على الاستعارة والتشبيه، لأن عرضه بمنزلة لحمه. ومنه وقوله تعالى: {وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا} أراد الغيبة وذكر العرض بالقبيح".

وقوله: والذوق: أصله تطعم الشيء باللسان، ليعرف الحلو من غيره. وقد يكون بغير اللسان. ومنه قوله

تعالى: {وَذُوقُوا عَذَابَ

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 227

(/)

إسفار الفصح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

الحريق}، وقال: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ}1.

3- الاستشهاد على اللغات، وذلك كقوله: "وهديت القوم الطريق.... أي عرفتهم إياه ودللتهم عليه، وهذه لغة أهل الحجاز، ومنه قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}، وغيرهم يقول: هديتهم إلى الطريق فيعديه بحرف الجر، ومنه قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}2. وقوله أيضا: "وأملت الكتاب أمليه إملاء بالمد، وأملت أمل إملا لا لغتان جيدتان جاء بهما القرآن وهما بمعنى واحد.... وقال الله تعالى: {اكتتبتَهَا فَهِيَ تُمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} فهذا من أملت، وقال عز وجل: {وَلِيُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَلَّ هُوَ فَالْيُمَلِّلُ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ} فهذا من أملت"3.

4- الاستشهاد على مسائل نحوية وصرفية ولغوية، كقوله: "وثلاث: وهو لعدد مؤنث: فلأجل ذلك حذف منه الهاء، وعدد المؤنث تحذف منه الهاء، من ثلاث إلى عشر، وعدد المذكر تثبت فيه للفرق بينهما، كقوله تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا}4. وقوله: "فمن حرف من حروف الجر، وهو هاهنا لبيان الجنس....

1 ص 591.

2 ص 431-432.

3 ص 869-870.



(ب)

## إسفار الفصح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

وهذا مثل قوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ}، لأن الجنس أعم من الأوثان، لأنه يكون وثنا وغير  
وثن، فبين بمن الرجس المراد الذي هو الوثن"1.

وقوله: "وأما من شدد الطاء فإنه يجعل وزنه متفعلة، وكان الأصل متطوعة، فأدغمت التاء في الطاء لتقارب  
مخرجيهما فصار مطوعة بتشديد الطاء والواو. ومنه قوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ} وأصله  
المتطوعين"2.

وقوله: "وتقول: هو خصم، وهي خصم، وهم خصم، وهن خصم، للواحد والاثني والجمع والمؤنث، وعلى  
حال واحدة. ومنه قوله تعالى: {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا الْمِحْرَابَ} فجاء بالخصم، وهو على لفظ  
الواحد، ومعناه الجمع"3.

ولم يقصر شواهد القرآنية على قراءة حفص، بل استشهد ببعض القراءات السبعية وغير السبعية والشاذة،  
وبلغ عدد المواضع التي استشهد فيها بالقراءات تسعة مواضع4، ولكنه لم يشر إلى من قرأ بها.

وأهم الأغراض التي استشهد عليها بالقراءات:

الاستشهاد على المعنى، كقوله: "وقرئ قوله تعالى: {وَمَا

(/)

إسفار الفصح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهده

هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ { الضاد، على معنى بخيل، ومن قرأ {بِظْنِينِ} بالظاء، فمعناه: بمتهم"1.  
2- الاستشهاد على مسائل صرفية أو نحوية، كقوله: "والمصدر يكون بمعنى المفعول، كقولهم: درهم ضرب، وماء سكب، أي مضروب ومسكوب، والكتاب هو الكتوب. ومنه وقوله تعالى: {كَطَيَّ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ} "2.

واستشهد على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المبدوء بباء الخطاب بقراءة شاذة وذلك في قوله: "وأما إذا أمرت المخاطب فإن الأكثر أن يكون بغير لام، كقولك: قم يا زيد... ويجوز أن تأتي باللام في المخاطبة على الأصل، فتقول: لتقم يا زيد. وقرئ قوله تعالى: {فَبَدَّلِكَ فَتَتَفَرَّخُوا} بالياء معجمة بنقطتين من فوقها، على أمر المخاطب"3.

وقد يستشهد بأكثر من آية أو قراءة لتأكيد المادة المشروحة، كقوله: "ولا يقال: وذرته ولا ودعته، ولكن تركته، ولا واذر ولا وادع، ولكن تارك، استغنوا عن الماضي واسم الفاعل من هذا بترك وتارك. وقال الله تعالى: {وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}، وقال تعالى: {وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا}، وقال: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

1 ص 357.

2 ص 311.

3 ص 410

(/)

إسفار الفصح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا"1.

وقوله: "وقرأ بعض القراء: {إِنَّ هَذِي أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}، {وَلَا تَقْرَبَا هَذِي الشَّجَرَةَ} بالياء فيهما"2. وقد يضيف إلى ذلك شاهدا شعريا مبالغة في التأكيد، كقوله: "وخطف الشيء يخطفه.... إذا اختلسه وأسع أخذه. ومنه قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ}، وقال عز وجل: {يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ}، ثم قال عدي بن زيد: خطفته منية فتردى ولقد كان يأمل التعميرا أي أخذته بسرعة"3.

ب- الاستشهاد بالأحاديث والآثار:

أجمع علماء العربية على أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفصح العرب قاطبة، وأن كلامه يأتي بعد كلام الله تعالى فصاحة وبلاغة وبيانا4. ولكنهم اختلفوا في الاستشهاد بالأحاديث المروية عنه في الدراسات النحوية واللغوية، ويمكن تقسيمهم على ثلاث فئات:

1 ص 569-570.

2 ص 851.

3 ص 360.

4 ينظر البيان والتبيين 17/2، والاقتراح 53، والخزانة 11/1، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية 281-

287.

(/)

### إسفار الفصح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

- 1- فئة أجازت الاستشهاد بالحديث النبوي مطلقا، ومن هذه الفئة ابن مالك، وابن هشام النحوي، والجوهري، والحريري، وابن سيده، وابن فارس، وابن خروف، وابن جني، وابن بري، والسهيلي وغيرهم<sup>1</sup>.
- 2- فئة رفضت الاستشهاد بالحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية، ومن هذه الفئة ابن الضائع، وأبو حيان، وحجتها في ذلك أن الرواة أجازوا رواية الحديث بالمعنى، وأنه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث، لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع، وأن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر، والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الأحمر وهشام الضرير من الكوفيين<sup>2</sup>.
- 3- فئة توسطت بين الفئتين، وهذه الفئة أجازت الاستشهاد بالحديث بشرط أن يكون موافقا للفظ المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن هذه الفئة السيوطي<sup>3</sup>. والشاطبي الذي عبر عن موقفه من ذلك بقوله: "وأما الحديث على قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان.

---

1 تحرير الرواية في تقرير الكفاية 96.

2 الاقتراح 52-54، الخزانة 10/1، 11.

3 الاقتراح 52.

## إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص، كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم، ككتابه ولهمدان، وكتابه لوائل بن حجر، والأمثال النبوية، فهذا يصح الاستشهاد به في العربية"1. أما أبو سهل فقد استشهد بنحو خمسة عشر حديثاً وأثراً، وهي نسبة قليلة إذا ما قيست بشواهد القرآنية والشعرية، ولكنها تدل - مع قلتها - على أن أبا سهل كان يعد حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وآثار صحابته مصدراً من مصادر الاحتجاج في اللغة. وكانت طريقته في إيراد الحديث تتسم بالنص على كون الكلام حديثاً بنحو قوله: "وفي الحديث..."، "وجاء في الحديث..."، "وروي لنا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم..."، ".... ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال...".2. وقد يذكر ألفاظ الحديث دون أن ينص على أنه حديث3، أو يشير إلى الحديث دون أن يذكر ألفاظه4.

وأهم الأغراض التي استشهد عليها بالأحاديث والآثار هي ما يلي:

1- الاستشهاد على توضيح المعنى وتوكيده، كقوله: "يقال: لغا الرجل يلغو لغوا.... إذا تكلم وصوت. وجاء في الحديث: "من قال في يوم الجمعة والإمام يخطب: صه، فقد لغا"، أي تكلم"5.

---

1 الخزانة 12/1، 13. وينظر: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث 25-29.

2 ص 316، 495، 659، 663.

3 ص 387، 825، 835.

4 ص 718.

5 ص 316.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 233 570

## إسفار الفصح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

وقوله: "وتقول: ومالأت القوم أمالئهم ممالاة وملاء... أي عاونتهم... وفي الحديث عن علي - رضوان الله عليه - أنه قال لما اتهم بقتل عثمان - رضي الله عنه -: "والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله" أي ما عاونت"1.

2- الاستشهاد على اللغات، كقوله: "وهو البطيخ والطبيخ بكسر أولهما وتشديد ثانيهما: وهما بمعنى واحد، وهما فاكهة معروفة. وروي لنا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه كان يأكل الطبيخ بالرطب"2.

3- الاستشهاد على تعميم الدلالة، كقوله: "والجند: هم الأنصار والأعوان. وقيل: هم جمع معد للحرب.... وقيل: كل صنف من الخلق جند. وفي الحديث: "الأرواح جنود مجندة"3.

4- الاستشهاد على بعض ألفاظ المذكر والمؤنث، كقوله: "والإصبع مؤنثه، ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حفر الخندق: "هل أنت إلا إصبع دميت"4.

وقوله: "وتقول: امرأة بكر.... ورجل بكر أيضا.... وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "البكر بالبكر جلد مائة وتعريب عام"5.

1 ص 495.

2 ص 659.

3 ص 537.

4 ص 641-640.

5 ص 663.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 234 570

## إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

وقوله: "قالوا: رجل ربعة وامرأة ربعة... وجاء في صفة النبي "أنه كان فوق الربعة"1.  
5- الاستشهاد على الألفاظ المترادفة، كقوله: "وأَعَسَّرَ يَسْرًا... وهو الذي يعمل بيديه جميعا، يعمل بيده اليسرى، كما يعمل باليمنى، ويقال له أيضا إذا كان كذلك: أضبط، وروي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - "كان أَعَسَّرَ يَسْرًا" وفي رواية أخرى: "كان أضبط"2.

ج- الاستشهاد بالأمثال والأقوال:

أمثال العرب وأقوالهم من مصادر الاستشهاد عند أبي سهل، وقد بلغ مجموع شواهد منها نحو (77)

شاهدا ما بين قول ومثل، وتحتل بهذا المجموع المرتبة الثالثة بعد شواهد الشعرية والقرآنية.

ويمكن تقسيم ما أورده أبو سهل من هذه الشواهد على قسمين:

قسم منها ورد في أصل الفصيح، فشرح ألفاظها، وبين دلالاتها، وقد يشير في أثناء ذلك إلى بعض الأوجه الإعرابية المتصلة برواياتها، أو يسترسل في ذكر قصة المثل، أو ذكر مناسبتة إن وجدت، مع الإشارة إلى الظروف أو الأحوال التي تستدعي ضرب ما هو بصدده شرحه منها، وقد يذكر أحيانا قائل المثل، أو يشير إلى الخلاف في روايته.3

1 ص 798.

2 ص 908.

3 ينظر مثلا: ص 484، 586، 752، 811، 832، 863، 920.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 235 570

---

## إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

وقسم آخر استشهد به أبو سهل نفسه على شروحه لألفاظ الفصيح، إما لتوثيقها أو لتوضيح معانيها ودلالاتها، أو استطراد المناسبة في الشرح تستدعي إيرادها. ومن أمثلة هذا التقسيم قوله: "وعقدت الجبل أعقده بالكسر عقدا: أي شدته وأوثقته، فأنا عاقد، وهو معقود. ومن أمثالهم: "يا عاقد اذكر حلا"1. وقوله: "وأما الخنق: فهو مصدر خنقه يخنقه، على مثال ضربه يضربه، إذا عصر حلقة، ومن أمثالهم: "الخنق يخرج الورق" أي إذا خنق الإنسان افتدى بماله"2. وقوله: "والثُوباء: انفتاح الفم عند النعاس والكسل، وهي شبيهة بالتمطي الذي يلحق البدن، والعرب تضرب بها المثل في العدوى، فتقول: أعدى من الثُوباء"3. وقد يستطرد في ذكر المثل، ويشير إلى أن له قصة ولكن لا يشرحها، فمن ذلك قوله: "والسموأل مهموز: اسم رجل، وهو ابن حيا بن عادياء الغساني.... وكان من أوفى أهل زمانه حتى ضربت به العرب المثل في الوفاء، فقالت: "هو أوفى من المسوأل"، وله حديث"4.

---

1 ص 446.

2 ص 618.

3 ص 493.

4 ص 775-776.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 236 570



أو يشير إلى المثل دون أن يذكر ألفاظه، كقوله: "فالجورب: معروف، لما يعمل من قطن أو صوف بالإبرة... والعرب تضرب به المثل في التن"1. ونص المثل هو: "أنتن من ريح الجورب".  
وألحقت المأثور من فصيح الأقوال بشواهده من الأمثال، لأن منها ما اشتهر فأصبح لشهرته بمنزلة الأمثال. ومن أمثلة ما استشهد به منها لتوضيح بعض المعاني أو تأكيدها، قوله: "يقال: رقاً الدم يرقاً رقا... ورقوءا... إذا انقطع ولم يسئل... ويقال: "لا تسبوا الإبل، فإن فيها رقوء الدم" بفتح الراء على فعول، أي تعطى في الديات، فتحقن بها الدماء من القود، فلا تهراق بعد أخذهم إياها في الديات"2.  
وقوله: "والخلة... ما كان حلوا من المرعى، وهي ضد الحمض، والحمض من ذلك ما كانت فيه ملوحة، والعرب تقول: الخلة خبز الإبل والحمض فأكهتها"3.

وجعل ثعلب البرثن من السباع بمنزلة الظفر من الإنسان، فغلطه أبو سهل وذكر أن البرثن "من السباع بمنزلة الإصبع من يد الإنسان، والمخلب يكون في البرثن بمنزلة الظفر من الإصبع" وأكد كلامه هذا بقول أبي زيد الطائي في وصف الأسد: "وكف شثنة البرائن إلى مخالب كالمحاجن" قال: "فأراد غلظ أصابعه، وقوله: "إلى

---

1 ص 592.

2 ص 485.

3 ص 724.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 237

(/)

مخالب"أراد مع مخالب، وهي أضافير الأسد، وشبهها - لانعطافها - بالمحاجن، وهي جمع محجن، وهي عصا معوجة الطرف"1.

وقد يرد القول عنده عرضاً، أي في أثناء كلام لا علاقة له به، وذلك كقوله: "والثفال بالفتح: البعير البطيء... وأنشد الفراء حجة على قول من قال: "كلا جاريتيك قامت": كلا عقبيه قد تشعث رأسها من الضرب في جنبي ثفال مباشر2

---

1 ص 937.

2 ص 689.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 238 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهده

د- الاستشهاد بالشعر:

لا شك أن الشعر من أهم مصادر الاستشهاد عند العلماء، ولم يكن الاستشهاد بالشعر هم علماء العربية وحدهم، بل شاركهم في الاهتمام به الفقهاء والأصوليون والمحدثون والمفسرون1، وكان ابن العباس يقول: "إذا أشكل عليكم الشيء من القرآن فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب"2. وقد عني علماء العربية بالشعر إلى جانب عنايتهم بالقرآن الكريم، فاعتمدوا عليه في بناء الكثير من القواعد وإصدار العديد من الأحكام، ولجأوا إليه في شرح غوامض اللغة وتوضيح معانيها، وإحكام أصولها3. وقد اختلف موقف علماء العربية من الشعراء الذين يحتج بشعرهم، فقسموهم على أربع طبقات، ذكرها البغدادي في الخزانة4:

الأولى: الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس، والأعشى.

الثانية: المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، كليد وحسان رضي الله عنهما.

1 الشاهد والاستشهاد في النحو 34، ومصادر الشعر الجاهلي 152.

2 الفاضل 10. وينظر: تفسير القرطبي 20/1.

3 ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية 83/1.

4 ص 5/1، 6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 239 570

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهده

الثالثة: المتقّمون، يقال لهم: الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

الرابعة: المولدون، ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا، كبشار بن برد وأبي نواس.

وأجمع علماء العربية على صحة الاستشهاد بشعر الطبقة الأولى والثانية<sup>1</sup>، ولا يضير ذلك طعن بعض

اللغويين المتشددين بطائفة من شعراء هاتين الطبقتين، كعدي بن زيد، وأبي دؤاد الإيادي<sup>2</sup>.

واختلفوا في الثالثة، فذكر البغدادي "أن الصحيح صحة الاستشهاد بكلامها"<sup>3</sup>، على الرغم مما أخذه بعض

العلماء على بعض شعراء هذه الطبقة، فقد "كان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن

البصري يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة... وكانوا يعدونهم ممن المولدين"<sup>4</sup>. وكان الأصمعي - كذلك

- لا يحتج بشعر الكميت والطرماح، ويعدهما مولدين ليسا بحجة<sup>5</sup>.

أما الطبقة الرابعة فقد أجمع أكثر علماء العربية على منع الاستشهاد

1 الخزانة 6/1.

2 الشعر والشعراء 150/1، 162، والموشح 92، 93.

3 الخزانة 6/1.

4 المصدر السابق 6/1.

5 فحولة الشعراء 20، وفعل وأفعل 507. وينظر: ص 373 من التحقيق.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 240

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

بكلامها1، وذكر البغدادي أن ذلك هو الصحيح2.

ولكن فريقا من العلماء يرى صحة الاستشهاد بشعر من يوثق به من شعراء هذه الطبقة، وممن يرى ذلك الواحدي (ت 468هـ)، والبطلوسي (ت 521هـ)، والزمخشري (ت 538هـ)، وابن الشجري (ت 542هـ)، وابن الخشاب (ت 567هـ)، وابن يعيش (ت 643هـ)، وابن مالك (ت 672هـ)، وابن هشام (ت 761هـ). واستشهد هؤلاء بأبيات من شعر أبي تمام والبحري، والمتنبي، وأبي نواس، وبشار، وأبي فراس، وغيرهم3. أما أبو سهل فكانت شواهد لشعراء جاهليين، ومنهم تسعة من شعراء المعلقات، وهم امرؤ القيس، وزهير، وطرفة، والنابعة الذبياني، والأعشى، ولبيد، والحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم، وعنزة، ويأتي الأعشى في مقدمتهم جميعا، إذ استشهد بشعره في تسعة عشر موضعا. كما استشهد بشعر جاهليين آخرين كعدي بن زيد، والأفوه الأودي، وأبو دؤاد الإيادي، والأسود بن يعفر، وحاتم الطائي، وعلقمة الفحل وغيرهم. واستشهد أيضا بشعر المخضرمين كلبيد وحسان، والنابعة الجعدي رضي الله عنهم، والحطيئة والعجاج، والإسلاميين كجرير والفرزدق،

- 1 الاقتراح 70، وموطئة الفصح 129.  
2 الخزانة 6/1.  
3 الاحتجاج بالشعر في اللغة 208-210.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 241 570

(/)

إسفار الفصح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

والكميت، وذي الرمة، وعمر بن أبي ربيعة، وجميل، وكثير، ورؤية، وعبيد الله بن قيس الرقيات وغيرهم. أما المولدون أو المحدثون فلم يستشهد بشيء من شعرهم إلا في موضعين، استشهد في أحدهما بيت واحد من الرجز لبشار بن برد ولم ينسبه<sup>1</sup>، وأنشد في الوضع الآخر بيتين لخلف الأحمر في هجاء أبي عبيدة، ولم ينشدهما للتدليل على صحة المادة اللغوية كبيت بشار، بل استطرادا في شرح المثل "إنه لألج من الخنفساء"<sup>2</sup>.

وبالجملة فقد كثرت شواهد أبي سهل الشعرية حتى فاقت شواهد من القرآن والحديث والأمثال والأقوال مجتمعة، وبلغ مجموعها من غير المكرر (344) بيتا.

وقد نسب أبو سهل من ذلك العدد (161) بيتا، وترك الباقي عائرا من غير نسبة، واستطعت أن أنسب وأصح نسبة (106) أبيات، وبقي (77) بيتا لم أهتد إلى نسبتها إلى شاعر بعينه، وكني خرجتها جميعا من المصادر التي ذكرتها من غير نسبة، عدا بيتين لم أهتد إليهما، مع طول بحث وتنقيب<sup>3</sup>. وأتممت الأبيات التي أنشد أحد شطريها فقط، وبلغ مجموع ما

1 ص 464.

2 ص 860.

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهده

أنشده من ذلك سبعة أشطار، اثنان منها صدور، وخمسة أعجاز.

وقد تعددت الأغراض التي استشهد عليها أبو سهل بالشعر، وأهمها:

1- الاستشهاد على معاني الألفاظ وتوثيقها، نحو قوله: "ونطح الكيش وغيره ينطح... إذا صدم شيئا

وضربه بقرنه أو برأسه، فهو ناطح، والمفعول منطوح، قال الأعشى:

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل<sup>1</sup>

وقوله: "وشحب لونه يشحب... إذا تغير من مرض أو غم أو سفر أو سوء حال أو شمس. ومنه قول لبيد:

رأتني قد شحبت وسل جسمي طلاب النازحات من الهموم

2- الاستشهاد على اللغات، كقوله: "ووعزت إليك في الأمر.... وأوعزت أيضا، على أفعلت أوعز إيعازا

لغتان بمعنى واحد: أي تقدمت إليك فيه، وأمرتك بفعله، وأنشد الخليل في التشديد:

قد كنت وعزت إلى علاء<sup>2</sup>

وقوله: "وهي الطس بغير هاء.... والطست بالتاء لغة للعرب أيضا.... وقال الراجز على هذه اللغة:

1 ص 336.

2 ص 759.

(/)

إسفار الفصح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد

لما رأَت شيب قذالي عيسا وهامة كالطست علطميسا

وقال رؤبة - في اللغة الأخرى-:

حتى رأَني هامتي كالطس توقدها الشمس ائتلاق الترس1

3- الاستشهاد على مسائل لغوية، كقوله في الفرق بين الظل والفيء: "والظل للشجرة وغيرها بالغداة.

والفيء بالعشي، لأنه ظل يفيء من جانب إلى جانب، كما قال الشاعر:

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه ولا الفيء من برد العشي ندوق2

4- الاستشهاد على مسائل صرفية، كقوله: "وجمع شاة، وهي الواحدة من الغنم شياه يظهار الهاء في

الجمع أيضا، لأن أصل الشاة "شوهة" بفتح الشين والواو على "فعلة"، فحذفت منها الهاء الأصيلية، وقلبت

الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت شاة، فإذا صغروها أو جمعوها عادت الهاء فقيلا: شويهة

وشياه. ومنه قول المنخل اليشكري:

وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير

1 ص 861-862.

2 ص 899.

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهده

وقال زهير:

فقال شياه راتعات بفقرة بمستأسد القرين حُوّ مسائله 1

5- الاستشهاد على مسائل نحوية، كقوله: "وأما من قال: شتان ما هما، وشتان ما زيد وعمرو، فإنه رفع زيدا وعمرا بشتان أيضا، وجعل ما زائدة للتوكيد، ويحتج بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

وأما من قال: شتان ما بينهما، وشتان ما بين زيد وعمرو، فإنه جعل ما هاهنا بمعنى الذي وجعلها في رفع بشتان، وبين من صلتها، والمعنى: شتان الذي بينهما، أي افترق الذي بينهما، ويحتج بقول أبي الأسود الدؤلي:

لشتان ما بيني وبينك إنني على كل حال أستقيم وتطلع 2

6- الاستشهاد على بعض المسائل العروضية، والاستعمالات المجازية، وقد سبقت أمثلة لذلك في منهجه 3.

---

1 ص 802، 803.

2 ص 822، 823.

3 ص 152، 153.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 245

(/)

---



## إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى. أشرت في تمهيد هذه الدراسة إلى أهمية كتاب الفصيح، وانعكاس هذه الأهمية على جهود العلماء الذي تناولوه بالشرح والتهديب والنقد والاستدرك والتذييل. وأحصيت من شروحه (48) شرحا ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود.

وقد تفاوتت هذه الشروح فيما بينها من حيث الأهمية والمنهج، وسأكتفي في هذا المبحث بالموازنة بين أربعة من شروح الفصيح تمثل على وجه التقريب مناهج وبيئات وأزمنة مختلفة، وهي شرح أبي سهل هذا، وتصحيح الفصيح لابن درستويه، وشرح ابن هشام اللخمي، وموطئة الفصيح لابن الطيب، أو شرح نظم الفصيح.

أولا: تصحيح الفصيح.

مؤلف هذا الشرح أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، من علماء اللغة والنحو والأدب، أخذ عن ابن قتيبة والمبرد وثلث وغيرهم، وكان شديد الانتصار للمذهب البصري، له مصنفات كثيرة في فنون مختلفة من أهمها كتابه هذا موضوع الموازنة، توفي - رحمه الله - في بغداد سنة 1347هـ.

---

1 ترجمته في: تاريخ بغداد 428/9، وأنباه الرواة 113/2، وبغية الوعاة 36/2، وابن درستويه (دراسة شاملة عن حياته وآثاره، للدكتور: عبد الله الجبوري).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 246

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

منهجه في تصحيح الفصح:

استهل ابن درستويه شرحه بمقدمة أشار فيها إلى أن سبب تأليف الكتاب، وهو تصحيح ما في الفصح من أوهام، وإكمال ما فيه من نقص مع شرح ألفاظه وتفسيرها، وذلك لإقبال الناس عليه وحاجة كتاب الدواوين إليه.

ثم أبان فيها عن منهجه الذي سلكه في تأليفه، فقال: "فشرحنا لمن عني بحفظه معاني أبينته وتصريف أمثلته ومقاييس نظائره، وتفسير ما يجب تفسيره من غريبه، واختلاف اللغات منه، دون ما لا يتعلق به، وبيننا الصواب والخطأ منه، ونهنا منه على مواضع السهو والإغفال من مؤلفه، لتتم فائدة قارئه، وتكثر المنفعة له فيه، ويعرف كثير من علل النحو، وضروبا من أبنية وتصاريف صحيح اللغة معتلها ووجوها من المجازات والحقائق والتشبيهات والاستعارات المؤدية إلى علم كثير من كتاب الله عز وجل، وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسائر مخاطبات بلغاء العرب وشعرائها"1.

وقد التزم بهذا المنهج في الكتاب كله تقريبا، ويمكن توضيح طريقته في ذلك بما يلي:

ابتدأ بشرح الباب الأول مضيفا إلى عنوان الباب كلمة "تصحيح" وهكذا في سائر الأبواب، لينبئ منذ البدء أنه معني بتصحيح

---

## 1 تصحيح الفصح 103، 104.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 247 570

(/)

---

إسفار الفصح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصح وبعض شروحه الأخرى

ما في تلك الأبواب من أخطاء، وذلك كقوله: "تصحيح الباب الأول، وهو باب فعلت بفتح العين"، وقوله

- في الباب الأخير: "تصحيح الباب الثاني والثلاثين، وهو المترجم باب الفرق".
- 2- قسم باب المصادر على ثلاثة أبواب، فبلغت أبواب كتابه، اثنين وثلاثين بابا، وهي في الفصح ثلاثون بابا فقط.
- 3- يبدأ في شرح الباب بعرض بعض مسائل العربية ذات العلاقة بالألفاظ الواردة في الباب، وينبه في أثناء ذلك إلى أخطاء ثعلب وأوهامه، كإدراج بعض الألفاظ في غير أبوابها، أو التنبيه على أن بعض الأبواب مما يمكن الاستغناء عنه بباب سابق أو لاحق، أو بتفريق ألفاظه على سائر أبواب الكتاب. وقد يناقش في أثناء ذلك بعض أقوال العلماء فيقبل ما يراه صوابا ويرد ما يراه خاطئا.
- فإذا انتهى من ذلك عمد إلى تفسير الغريب من ألفاظ الباب، فيبسط معنى اللفظ، ويذكر اشتقاقه وتصريفه. وكان يبدأ التفسير في الغالب بعبارة "فأما تفسير غريب هذا الباب" أو نحو ذلك.
- 4- يستشهد على ما يقول بالقرآن الكريم والحديث الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا، وتوزعت شواهد الشعرية عصور مختلفة، فاستشهد بشعر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، كما استشهد بشعر بعض المولدين.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 248 570

(/)

إسفار الفصح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصح وبعض شروحه الأخرى

- 5- يعد الكتاب من الشروح المطولة التي تنزع إلى التوسع في شرح ألفاظ الفصح، واستقصاء القول في المسائل والتعليل لها، ولكن ابن درستويه قد يخالف هذا المنهج فيوجز في شرح بعض الألفاظ إيجازا شديدا، بل قد يدع بعضها من غير شرح.
- 6- يعنى عناية فائقة بلحن العامة، فلا يكاد يدع لفظا ذكره ثعلب إلا نبه على مقابله العامي، مصدرا ذلك بعبارة: "وإنما ذكره، لأن العامة تقول...". ثم يحكم على قولها بالخطأ، أو يصوبه حملا على لغة من لغات العرب، أو على قول أحد العلماء<sup>1</sup>.

- 7- ينتصر للمذهب البصري، بل يتعصب له أحيانا فيحمل كلام ثعلب على الخطأ "في أمور هي في الحقيقة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين"2.
- 8- اعتمد القياس في أكثر ردوده على ثعلب، وعبر عن موقفه من القياس بمثل قوله: "...إنما المصدر الصحيح في الأم على الفعولة منها: الأموهة، لأن الكلام لا ضرورة فيه، ولأن القياس أولى من الشذوذ. وكان يجب عليه إذا حكى المسموع الشاذ أن يعين المقيس ولا يختار إلا الأجود"3.

- 
- 1 تصحيح الفصيح- ينظر مثلا - : ص 151، 159، 177، 182، 192، 216، 350.
- 2 الفصيح (مقدمة المحقق) 156. وينظر: تصحيح الفصيح 330، 331، (197/أ)، (198/أ)، (203/ب)، (213/أ)، وابن درستويه 123.
- 3 تصحيح الفصيح 385.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 249 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

ثانيا- شرح ابن هشام اللخمي.

مؤلفه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الأندلسي السبتي، أخذ عن أبي بكر بن العربي، وأبي طاهر السلفي، وغيرهما. له مصنفات عدة منها: شرح مقصورة ابن دريد، والمدخل إلى تقويم اللسان،

وشرح الفصيح موضوع الموازنة. توفي - رحمه الله - بإشبيلية سنة 577 هـ1.

منهجه في شرح الفصيح:

افتتح ابن هشام شرحه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليف هذا الكتاب ووضح منهجه فيهن فقال: "سألني - وفقني الله وإياك لمنهجه التقويم وصراطه المستقيم - أن أشرح لك ما وقع في كتاب الفصيح من الألفاظ

المشكلة والمعاني المقفلة، وأنبهك على ما فيه من الهفوات والسقطات على ما اتصل بي في أصح الروايات، وذكرت أن أكثر ما تقدم إلى شرحه لم يشفوا عليلا، ولا بردوا غليلا، ولا استوفوا غرضا، ولا ميزوا من جوهره عرضا، وإنما فسروا من كل بعضا، وذكروا من فيض غيضا، وتركوا ما كان إيضاحه واجبا عليهم وفرضا، ولا سيما للمبتدئ الذي يخبط في الجهالة خبط عشواء، وتنبهم عليه أكثر الأشياء، وليس عنده من الأداة إلا القلم والدواة، فأجبتك إلى ذلك، رجاء ثواب الله وغفرانه، وابتغاء فضله وريحانه ولم أترك فيه حرفا إلا شرحته، ولا معنى مستغلقا إلا أبنته

---

1 ترجمته في: الذيل والتكملة 6/70، وإشارة التعيين 298، والبلغة 189، وبغية الوعاة 48/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 250 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

وأوضحته... وها أنا أبدأ بشرح أبوابه، وذكر المهم من معانيه وإعرابه، على طريق الإيجاز والاختصار،

ومجانبة الإكثار"1

ثم شرع مباشرة بعد هذه الخطبة في شرح ألفاظ الباب الأول من كتاب الفصيح، ثم ألفاظ الباب الثاني....

وهكذا إلى الباب الأخير. ويمكن توضيح المنهج الذي سار عليه في هذا الشرح بما يلي:

1- يذكر عبارة الفصيح كاملة مسبوقة بعبارة: "وقوله" أو "وقول أبي العباس" ويعني بالتعبيرين أبا العباس ثعلب مؤلف الفصيح، ثم يعقب ذلك وقوله: "قال الفسر" أو "قال الشارح". وقد يبدأ في شرح عبارة الفصيح دون إشارة.

2- يوضح معاني الألفاظ، ويذكر صيغها ومشتقاتها، بأسلوب أدبي واضح بين بعيد عن الغموض والإكثار والتكرار.

- 3- يشير إلى الألفاظ التي تلحن فيها العامة، ويوضح سبب الخطأ، ويذكر صوابه، وقد يحمل بعض ما تقوله العامة على لغة من لغات العرب، وإن كانت رديئة أو أقل فصاحة<sup>2</sup>.
- 4- عرض لعدد من المسائل اللغوية والصرفية والنحوية<sup>3</sup>، وقد يشير في أثناء ذلك إلى بعض مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين<sup>4</sup>.

---

1 شرح ابن هشام 45.

2 ينظر مثلاً: ص 137، 141، 161، 181، 218، 231، 245، 247، 270.

3 ينظر: ص 27-32 من مقدمة محقق الكتاب الدكتور مهدي عبيد جاسم.

4 ص 130، 200، 203، 221.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 251 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

- 5- يستشهد على كثير مما يقول بالقرآن الكريم وبعض قراءاته، وبالحدِيث الشريف، وبكلام العرب شعرا ونثرا. وكانت شواهد الشعرية موزعة على شعراء جاهليين، ومنحصرمين وإسلاميين، ومحدثين.
- 6- يورد أقوال العلماء كالخليل، والأصمعي، وأبي زيد، ويونس، وسيبويه، والكسائي، والفراء، وابن السكيت، وأبي عبيد، وابن قتيبة، وغيرهم، وكان يصرح بأسمائهم في الغالب، وقد يشير إلى كتبهم.
- 7- اطلع على بعض ما كتب حول الفصيح من شروح واستدراكات ومأخذ، فنقل عن شرح الفصيح لابن درستويه، وشرح ابن خالويه، وشرح أبي عمر الزاهد، وشرح ابن جني، كما نقل بعض مأخذ الزجاج على ثعلب في المحاوراة التي جرت بينهما، ومأخذ علي ابن حمزة أيضا على ثعلب في التنبيه على ما في الفصيح من الغلط<sup>1</sup>.

وقد تباين موقفه من مآخذ العلماء على ثعلب فأحيانا يوافقهم، وأحيانا يرد عليهم، وأحيانا يورد أقوالهم دون أن يبدئ في ذلك رأياً2.

8- نبه على بعض أوهام ثعلب كما شرط على نفسه في المقدمة، ولكن من غير تحامل أو تعسف في إصدار الأحكام3.

---

1 ينظر مثلاً: ص 47، 56، 92، 106، 107، 117، 185، 215، 216، 253، 263، 284.

2 ينظر مثلاً: ص 47، 56، 92، 106، 107، 117، 185، 215، 216، 253، 263، 284.

3 ينظر مثلاً: ص 47، 72، 95، 185، 277، 281.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 252

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

9- السمة الغالبة على شرحه الإيجاز والاختصار، ولكنه قد ينزع إلى الاستطراد فيشرح بعض الألفاظ

العارضة، ويفسر بعض الشواهد الشعرية، وينسبها إلى رواياتها وأقوال العلماء فيها، وقد يورد بعض

القطوعات الشعرية، ويجري بعض الموازنات النقدية1.

10- ترجم لبعض الأعلام2، وعرف ببعض الأماكن والبلدان3، وشرح قصص بعض الأمثال، فعرف

بقائلها، والمناسبات التي قيلت فيها4.

ثالثاً: موطئة الفصيح لموطأة الفصيح (أو شرح نظم الفصيح).

مؤلف هذا الشرح أبو عبد الله شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الفاسي، المغربي، المدني، ولد في

مدينة فاس سنة 1110هـ، وبها نشأ وتلقى تحصيله العلمي، ثم ارتحل إلى أرض الحجاز، واستوطن المدينة

ومنها أخذ يتنقل ويرتحل ويعود إلى أن توفي بها سنة 1173هـ.

أخذ عنه عدد كبير من طلاب العلم، من أشهرهم السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى سنة 1205هـ، صاحب تاج العروس، وترك عددا من الآثار في فنون مختلفة، من أهمها: إضاءة الراموس،

---

1 ينظر مثلا: ص 48، 49، 56، 59، 108، 109، 112، 113، 191، 217، 224، 225، 253، 254، 259، 278، 301.

2 ينظر مثلا: ص 196، 217، 277.

3 ينظر مثلا: ص 123، 197، 269، 272، 273، 283.

4 ينظر مثلا: ص 217، 218، 219، 222، 223-225.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 253 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

وهو حاشية على القاموس المحيط، وتحريروا الرواية في تقرير الكفاية، وهو شرح كفاية المتحفظ لابن الإجدابي، وموطئة الفصيح لموطأة الفصيح، وهو شرح نظم الفصيح لمالك بن المرحل المتوفى سنة 699هـ، وهو موضوع الموازنة في هذا المبحث 1.

واخترت هذا الكتاب للموازنة، لأنه يمثل منهجا مختلفا من شروح الفصيح، وهو كونه شرحا غير مباشر للفصيح من خلال شرح إحدى منظوماته، فضلا عن تأخر زمن مؤلفه واختلاف بيئته. منهجه في الكتاب:

استهل ابن الطيب شرحه بمقدمة ضافية وضع فيها تفاصيل المنهج الذي سلكه في تأليف هذا الشرح، فقال: "فهذه تحريرات..... حليت بها جيد نظم الفصيح، وأودعتها كل لفظ وائق ومعنى فصيح، وأوضحت فيها مشكلات حارت فيها العقول، وفتحت مقفلات ترددت فيها النقول، ولم أكن ممن ديدنه التقليد لأحد



من البشر... ولكن أدور مع الحق حيثما دار، وأتصف بالإنصاف - بتوفيق الله تعالى - لأنه منار الفهم الذي عليه المدار... وقد حققت القول في كل مسألة من المسائل... ووشحت عطفه بوشاح الإعراب، فاستغنت ألفاظه عن الإيضاح والإعراب، ولم أدع تركيباً إلا أوضحت معناه، وبينت مبناه، ولم أخله من النصوص

---

1 ينظر في ترجمة ابن الطيب: سلك الدرر 4/91-94، وفهرس الفهارس 2/1067-1071، والتاج 3/1، 360، وموطئة الفصيح (مقدمة المحقق)

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 254 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

والشواهد وربما قلدته من جواهر الآداب أسنى القلائد، لأنه قد يشير لحكم أدبية، ويستدعي أمثالا عربية، فلم ببعض ما قيل في ذلك، ونقتصد في سلوك تلك المسالك، وإذا أنشدنا شاهداً بينا غريبه، وأوضحنا بعيده وقريبه، وإذا ألم بأحد عينا كنيته واسمه، وبيننا في التعريف به حالته ولقبه ووسمه، وأوردنا ماله من الأخبار العجيبة، وقصدنا من مستحسنها بديعه وعجيبه، إحماضاً لسائمة العقول والأبصار، وتنشيطاً لها بالانتقال من مضممار إلى مضممار، وإذا أعاد لفظاً عدنا لتفسيره، ولم نكتف بما مر من تقريره"1. وبعد هذه المقدمة أخذ في شرح ألفاظ البسملة في نحو ست صفحات، ثم شرع بعد ذلك "في شرح أبيات الموطأة بيتا بيتا، وكلمة كلمة، ويفسر ألفاظ كل بيت على حدة، وأحياناً شطر بيت أو أقل، ويعلق عليه بما يوضح معناه العام، وينصب اهتمامه على اللفظ الفصيح الذي أورده ثعلب، ونظمه ابن المرحل، فيبين اللغات فيه، وينبه على أفصحيتها أو رداءتها، ويورد أقوال العلماء المؤيدة لأحدهما، وإن كان ثمة خلاف يوضحه، ويناقشه ثم يرد عليه أحياناً مدعوماً بالدليل السماعي أو القياسي، وإن كانت اللغة عامية أو

خاطئة أشار إلى ذلك... ثم يختم ذلك بإعراب بيت الموطأة المشروح... مع إشارة سريعة إلى ما فيه من نكات بلاغية وعروضية.

بعد ذلك ينتقل إلى البيت أو الشطر الذي يليه، فيفعل فيه كما فعل

---

## 1 موطئة الفصيح (مقدمة الحقق الدكتور عبد الرحمن الحجيلي) 124.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 255

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

وسابقه، وهكذا... حتى ينتهي من أبيات الباب الأول، ثم الباب الثاني، فالثالث فالرابع... وهكذا. مع ملاحظة ما يقوم به من شرح لترجمة كل باب ذكره ثعلب قبل البدء في الكلام عليه"1. وسأذكر فيما يلي نموذجا من شرح أبي سهل الهروي، وما يقابله من الشروح الثلاثة على الترتيب، ثم أوازن بين هذه الشروح في طريقة تناول المادة اللغوية، مبينا أوجه الاتفاق والافتراق فيما بينها.

1- قال أبو سهل:

"وأجن الماء يأجن ويأجن أجنا وأجونا، فهو آجن: إذا تغير لونه وريحه وطعمه، لتقادم عهده في الموضع الذي يكون فيه، إلا أنه يمكن شربه.

ومنه قول الراجز:

منهل الغراب فيه ميت كأنه من الأجون زيت

سقيت منه القوم واستقيت

شبه لون الماء لتغيره بلون الزيت. وقال علقمة بن عبدة:

إذا وردت ماء كأن جمامه

(/)

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

حمام الماء: معظمه وكثرته. فشبهه في صفته بالحناء، وهو معروف، وبالصيب، وهو شجر يكون بالحجاز يختضب به مثل الحناء، يصفر ويصبغ به، وتخضب أيضا به الرؤوس. وفيه أقوال آخر غير هذا، تركت ذكرها هنا خوف الإطالة، وقد ذكرتها في الكتاب "المنمق" وباللغة التوفيق" 1.

2- وقال ابن درستويه:

"وأما قوله: أجن الماء يأجن، فمعناه: تغير لونه وطعمه لطول وكوده وتقادم عهده. ولذلك قال الشاعر:

ومنهل فيه الغراب ميت كأنه من الأجون زيت

سقيت منه القوم واستقيت

والأجون مصدره، واسم فاعله آجن، على بناء الفاعل، وإنما ذكره لأن العامة تقول فيه: أجن بكسر الجيم

من الماضي، وهو خطأ، إلا بالفتح، فأما مستقبله فيكسر ويضم على قياس الباب" 2.

3- وقال ابن هشام اللخمي:

"أجن الماء: تغير لونه وطعمه لتقادم عهده، وقالوا: أجن وأسن

(/)

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

كذلك، والأجنة في الماء أقل في الفساد من الأسنة، وقالوا: أسن."

4- وقال ابن الطيب الفاسي:

"قوله 1:

وأجن الماء وماء آجن وأسن الماء وماء آسن

معناها تغير في الطعم واللون والريح فقل بعلم

وقل من الفعلين في استقبال يفعل أو يفعل لا تبالي

يقال: أجن الماء يأجن بالضم، كينصر، ويأجن بالكسر، كيضرب، أجن بالفتح، وأجونا بالضم، فهو آجن

على فاعل، وفيه لغة: أجن بالكسر، يأجن بالفتح، كيفرح، أجن بالتحريك فهو آجن ككتف، وهذه مقابلة

الفصيح، والله أعلم: إذا تغير طعمه ولونه وريحه.

وأسن كأجن في لغاته وتصريفه ومعناه وفصيحه ومقابله، كما قال في القاموس والصحاح وغيرها. وفرق

بينهما في المعنى صاحب المصباح، فقال: أجن: تغير إلا أنه يشرب، وأسن تغير فلم يشرب، وذكر هذه

التفرقة ابن القطاع أيضا"2.

وعند الموازنة بين هذه النصوص تتضح لنا أوجه الاتفاق والافتراق

1 أي قول ناظم الفصيح مالك بن المرحل.

2 موطنه الفصيح 229.

(/)

إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

التالية:

- 1- اتفق الجميع على بيان المدلول اللغوي لمادة "أجن" إلا أن أبا سهل كان أكثر توضيحا لها من الباقين.
- 2- اتفق الجميع على ذكر تصاريف المادة عدا ابن هشام.
- 3- اتفق الجميع على ذكر اللغة الأخرى في الفعل المضارع عدا ابن هشام أيضا.
- 4- استشهد أبو سهل وابن درستويه لتوضيح شرحهما بشاهد من الرجز، ولم ينسباها وزاد عليه أبو سهل شاهدا آخر من الشعر ونسبه لقائله، أما ابن هشام وابن الطيب فلم يستشهدا على شرح هذه المادة.
- 5- انفرد أبو سهل بذكر بعض الظواهر البلاغية، كما استطرده في شرح وتوضيح بعض ألفاظ الشاهد الشعري، ولكن بإيجاز، معللا ذلك بخشية الإطالة، مع الإحالة على أحد كتبه لاستيفاء القول فيما أوجز، وكأنه أدرك أن من مقومات المنهج العلمي السليم ألا يستطرده أو يتوسع في شرح ألفاظ خارجة عن مادة كتاب الفصيح.
- 6- عد ابن درستويه "أجن" بكسر الجيم في الماضي من خطأ العامة، وعدها ابن هشام وابن الطيب لغة أخرى تقابل الفصيح، ولم يرد شيء من ذلك عند أبي سهل.

الجزء الأول

(/)

## إسفار الفصيح

المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصيح وبعض شروحه الأخرى

7- م يذكر أبوسهل وابن درستويه مادة "أسن"، وقد ذكرت في الفصيح والتلويح تالية لمادة "أجن" وفسرتا بمعنى واحد، وكذلك ذكهما معا ابن هشام وابن الطيب، لكنهما اختلفا في تفسيرهما، ففرق بينهما الأول، وفسرهما الثاني بمعنى واحد، ثم أشار إلى تفريق بعض العلماء بينهما.

8- صرح ابن الطيب ببعض المصادر التي اعتمد عليها، ولم يرد شيء من ذلك عند الباقيين. وبعد فهذه النصوص المذكورة لا تمثل مناهج الشراح الأربعة بكامل تفاصيلها، ففي شروحهم أمثلة أخرى كثيرة تتفق وتفتقر، وغاية الأمر مما ذكرناه التمثيل لا الحصر.

## الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 260

(/)

## إسفار الفصيح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

المبحث السابع: تقويم الكتاب.

أولا: أهمية الكتاب:

سبق أن قلت: إن هذا الكتاب من أشهر مؤلفات أبي سهل، وإنه من آخر مصنفاة التي تمثل قمة إنتاجه وغزارة علمه.

وقد تفاوتت شروح كتاب الفصيح فيما بينها من حيث الأهمية والصحة والاستشهاد، فكان شرح أبي سهل من أهم تلك الشروح وأصوبها، ولعل ذلك يعود إلى غزارة مادته العلمية، وطرافة أسلوبه، وحسن سبكه، إلى جانب كونه شرحا وافيا ليس فيه الإيجاز المخل، ولا الإطناب الممل.

ولذلك كان هذا الكتاب موضع اهتمام كثير من العلماء، ومصدرا مهما من مصادرهم، وإذا أثر لا ينكر في الدراسات اللغوية والنحوية، كما سيتضح ذلك في حديثنا عن أثره.

وقد اكتسب هذه القيمة أو الأهمية من أمور متعددة، أذكر منها:

- 1- كونه من شروح الفصيح، ذلك الكتاب الذي ذاع صيته بين الناس، ورزق شهرة وأهمية لم ينلها كثير من كتب العربية على كثرتها وتنوع موضوعاتها.
- 2- للكتاب قيمة مستمدة من مؤلفه، فأبو سهل كان من أئمة علماء

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 261

(/)

إسفار الفصيح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

اللغة، ورواتها.

- 3- للكتاب قيمة أثرية أو تاريخية بالغة، فقد انتهى أبو سهل من تأليفه في نحو سنة 427هـ، أي قبل كثير من النكبات التي قضت على معظم تراث الأمة الفكري، ومعلوم أن نهر دجلة غدا في واحدة من هذه النكبات جسرا من الكتب تعبر عليه الهمجية المغولية، وشاءت قدرة الله تعالى أن ينجو من هذه النكبات، ويصل إلينا سليما بخط مؤلفه.
- 4- احتوى الكتاب على قدر كبير من مفردات اللغة وشروحها، فقارنه يجد فيه شرحا وتوضيحا لأكثر ألفاظ الفصيح، وتحليلا مفصلا لأصولها واشتقاقها وتطورها واستعمالاتها، مع عرض كثير من المسائل اللغوية والنحوية والصرفية ذات العلاقة بالمفردات المشروحة، كل ذلك بأسلوب واضح مشرق. هذه الظاهرة تكاد تكون أهم ميزة لكتابه، حيث يمكن أن يعد من أمهات كتب اللغة التي حفظت لنا الثروة اللغوية.
- 5- حرص مؤلفه على ضبط أكثر ألفاظه ضبط عبارة حتى لا يتسرب إليه الخطأ أو التصحيف والتحريف، فيمكن أن يعد مصدرا مهما لضبط كثير من الألفاظ التي لم تنص على ضبطها كتب اللغة.
- 6- يضم عددا كبيرا من الشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، وفصيح كلام العرب شعرا ونثرا.
- 7- ذكر مؤلفه كثيرا من أقوال العامة، فوافق ثعلبا في تخطئة بعض أقوالها، وأطلعنا في الوقت نفسه على كثير من الألفاظ اللغوية الصحيحة

(/)

إسفار الفصح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

التي عددها ثلث من لحن العامة نتيجة تشدده، أو ترجيحه لغة على غيرها من اللغات، كما تفرد بذكر بعض ما تلحن فيه العامة مما لم تذكره الكتب المخصصة لذلك<sup>1</sup>.

8- ذكر مؤلفه عددا من الكلمات المعربة أو الدخيلة، وأشار إلى أصول بعض تلك الكلمات في لغاتها الأصلية<sup>2</sup>.

9- نقل مؤلفه عن بعض الكتب المفقودة، مثل كتاب النخلة لابن خالويه<sup>3</sup> الذي كنا نجهله تماما من قبل، كما نقل عن كتب نشرت ناقصة، مثل نقله عن الجزء المفقود من كتاب النبات لأبي حنيفة<sup>4</sup>، وعن تصحيح الفصح لابن درستويه<sup>5</sup>، ونقل عن كتب لا تزال مخطوطة، كالغريب المصنف لأبي عبيد<sup>6</sup>، كما نقل نصوصا عن كتب مطبوعة ليست فيها تلك النصوص، كنقله عن كتاب العين للخليل بن أحمد<sup>7</sup>.  
تفرد مؤلفه بنقل أقوال لأبي زيد الأنصاري<sup>8</sup>، والفراء<sup>9</sup>.

1 ينظر مثلا: ص 791، 902، 907.

2 ينظر: ص 168 من هذا الكتاب.

3 ص 657.

4 ص 657.

5 في مواضع كثيرة (ينظر فهرس الأعلام).

6 ينظر مثلا: ص 522، 780، 876.

7 ص 722، 759.



8 ص 707، 924.

9 ص 917.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 263

(/)

إسفار الفصيح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

والنضل بن شمیل 1، وأبي حاتم السجستاني 2، وأبي علي الآمدي 3، والتميمي النحوي 4، لم أجد لها في كتاب غيره، كما تفرد بأقوال نقلها بالتلقي عن أبيه علي بن محمد الهروي، وشيخه جنادة بن محمد الهروي 5.

11- ذكر مؤلفه عددا من مؤلفاته الأخرى، منها ما لم يعرفه أحد من قبل.

12- سجل لنا بعض مظاهر اختلاف اللهجات أو اللغات في عصره 6.

13- اعتمد مؤلفه على نسخ عالية السند من كتاب الفصيح، وأشار إلى عدد من رواياته المختلفة، وحكم على بعضها بالصحة، أو الضعف، أو الخطأ 7.

14- استشهد مؤلفه بعدد من الشواهد الشعرية لشعراء أخلت بها

1 ص 588، 607، 706.

2 ص 706، 924.

3 ص 704.

4 ص 895.

5 ص 334، 504، 550، 704.

6 ص 757، 884.

7 ينظر ص 137 من هذا الكتاب.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 264

(/)

إسفار الفصح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

دواوينهم المطبوعة، كالأعشى 1 وابن مقبل 2، والكميت 3، ورؤية 4، وعمر بن أبي ربيعة 5، وغيرهم. وأتم  
شاهدا شعريا لم يرد في المصادر إلا عجزه 6.  
واستشهد أيضا بعدد من الشواهد الشعرية النادرة لم أفق عليها في مصدره سواه مع شدة البحث والتنقيب  
عنها 7.

كما نبه على كثير من الروايات النادرة في شواهد الشعرية 8، أو أنشدها بروايات مخالفة لما في المصادر،  
وقد أشرت إلى ذلك في حواشي التحقيق.  
ثانيا: أثره في اللاحقين:

لاشك أن الأثر الذي يخلفه العالم فيمن يأتي بعده يمثل ركنا أساسيا في إظهار قيمة كتابه، وتقدير مدى  
أصالته، واستقلال شخصيته مؤلفه، ونفاذ إشعاعه العلمي في مؤلفات وأفكار اللاحقين به. وقد كنت أشرت  
في حديثي عن مؤلفات أبي سهل إلى طائفة من العلماء الذين

1 ص 562.

2 ص 597.

3 ص 337، 480.

4 ص 714.

5 ص 849.

6 ص 704.

7 ينظر مثلا: ص 607، 802.

8 ينظر: ص 150 من هذا الكتاب.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 265

(/)

إسفار الفصيح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

نقلوا من مؤلفاته كلها تقريبا وأرجأت الحديث عن أثر إسفار الفصيح إلى هذا البحث. وقد أفاد عدد من العلماء من كتاب إسفار الفصيح، فنقلوا عنه في آثارهم اللغوية والنحوية، منهم من صرح باسم الكتاب أو اسم مؤلفه، ومنهم من لم يصرح، وفيما يلي بيان بأسماء أولئك العلماء مرتبين بحسب وفياتهم:

1- أبو محمد عبد الله بن بري المصري (ت 582هـ).

نقل عنه في التبيين والإيضاح في رواية شاهد شعري<sup>1</sup>، وقد انفرد أبو سهل ببعض الشواهد الشعرية فنقلها عنه ابن بري في هذا الكتاب- كما ثبت لدي بالتحقيق والمقابلة - دون أن يعزو ذلك إليه، وقد أنشدها ابن منظور عن ابن بري في شرح المواد التالية: (صيص) 52/7، (صرع) 198/8، (زبرق) 139/10، (بلل) 67/11، (حرى) 173/14، (شفى) 2438/14.

كما نقل عنه أيضا في حاشيته على درة الغواص، وذلك في موضع واحد بعد إنشاد قول الكميت:  
تلقى الندى ومخلدا حليفيين

1 (سود) 29/1، وعنه في اللسان 37/10، والتاج 308/6 (حقيق). وينظر: إسفار الفصيح 618.

2 ويقابلها في إسفار الفصيح الصفحات التالية على الترتيب 924، 558، 478، 399، 563، 642.

(/)

إسفار الفصح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

كانا معا في مهده رضيعين تنازعا فيه لبان الثديين  
قال: "وقال أبو سهل الهروي: لبان هنا جمع لبن"1.  
2- ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري (ت 711هـ).  
نقل عنه في "لسان العرب" في موضعين صرح في أحدهما باسم أبي سهل واسم كتابه، فقال: "وأنشد أبو  
سهل في إسفار الفصح في باب المشدد بيتا آخر، جاء به شاهدا على الضح، وهو:  
أبيض أبرزه للضح راقبه مقلد قضب الريحان مفعوم2  
واكتفى في الموضوع الآخر بذكر اسم أبي سهل فقال: "وقال ثعلب: أفصح الأعجمي، قال أبو سهل: أي  
تكلم بالعربية بعد أن كان أعجميا"3.  
وأميل إلى درجة اليقين إلى أن هذين النصين نقلهما ابن منظور من التنبية والإيضاح لابن بري، وإن لم يذكره  
صراحة، لكونه المظنة الأكيدة لهذين النصين من بين مصادره الخمسة، وذلك بعد أن تأكدت من عدم  
وجودهما في المحكم والنهاية، وأسقطت التهذيب والصحاح من الاعتبار لتقدمهما.

1 حاشية ابن بري (30/أ)، وينظر: إسفار الفصح 815.

2 اللسان (فعم) 455/12، 456 وينظر: إسفار الفصح 753.

3 اللسان (عجم) 386/12، وينظر: إسفار الفصح 448.

3- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي (ت 745هـ).

نقل عنه في "ارتشاف الضرب" في ثلاثة مواضع، صرح في أحدها باسم الكتاب ومؤلفه فقال: "وزاد ابن مالك حرى، ويحتاج ذلك إلى استثبات، وذكره أبو سهل الهروي في كتاب إسفار الفصيح منونا اسما، وقال: ولا يثنى ولا يجمع" 1.

ونقل عنه في الموضوع الثاني نصا طويلا، ولم ينسب لأبي سهل إلا جزءا يسيرا فقال: "واختلف في قول العرب: أسود سالخ، إذا ثني وجمع الموصوف، فقال أبو حاتم: يقال أسود سالخ وسوالخ وسالخت، وقال ابن حبان 2: الجميع سالخت، وأنكر التميمي النحوي ذلك، وقال: يقال في الاثنين أسودان سالخان، وسود سالخ، ولا يقال: سالخان، ولا يجمع في الجمع. وقال أبو سهل الهروي: خصوا أسود للذكر من الحيات، فجمعه أسود، واستغنوا عن جمع صفته فقالوا: أسود سالخ، ومن جمع وصفه أجرى الصفة مجرى الموصوف في إفراده وجمعه، ولا توصف أسودة بسالخة، واستغنوا بتخصيصها بهذه التسمية عن وصفها بسالخة. انتهى" 3.

فمن أول هذا النص إلى قوله: "وقال أبو سهل" نقل أيضا عن أبي

1 118/2

2 كذا، وهو تصحيف - وصوابه كما في إسفار الفصيح - الجبان، بالجيم المعجمة.

3 580/2، 581، وينظر: إسفار الفصيح 896، 897.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 268 570

---

إسفار الفصيح  
المبحث السابع: تقويم الكتاب

سهل بتصرف لا يكاد يذكر، وأوهم بأنه من كلامه.  
ونقل في الموضوع الأخير نصا ورد فيه أقوال للجبان، وابن درستويه، وأبي المصنف علي بن محمد الهروي في معنى اسم الفعل "ويها"، وهو منقول عن أبي سهل من إسفار الفصيح، ولكنه لم يصرح بذلك<sup>1</sup>.  
ونقل عنه نصا واحدا في كتاب "التذليل والتكميل"<sup>2</sup>، وهو النص الثاني في ارتشاف الضرب، وقد نقلته آنفا.

4- ابن الحنبلي محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (ت 971هـ).  
نقل عنه في "عقد الخلاص في نقد علام الخواص" في موضع واحد<sup>3</sup>، وهو النص السابق الذي ورد في حاشية ابن بري على درة الغواص.

5- شهاب الدين أحمد بن محمد عمر الخفاجي (ت 1069هـ).  
نقل عنه في "شرح درة الغواص" في موضع واحد<sup>4</sup>، وهو النص السابق أيضا في حاشية ابن بري على درة الغواص.

---

1 203/3، وينظر: إسفار الفصيح 549، 550.

2 ج 4 (116/أ).

3 ص 249.

4 ص 208.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 269 570

6- عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ).

نقل عنه في ثلاثة كتب، سبق أن بينت تأثره فيها بكتاب التلويح أيضا، وهي:

- 1- خزانة الأدب، وقد عده من موارده في المقدمة، ونقل عنه في سبعة مواضع<sup>1</sup>، ومن جملة ذلك قوله: "أرم: أوردتها ثعلب في الفصيح، قال شراحه: بفتح الهمزة وكسر الراء. وأما الإرم بكسر الهمزة وفتح الراء، فهو العلم، وهو حجارة يجعل بعضها على بعض في المفازة والطريق يهتدى بها. كذا قال شارحه الهروي".<sup>2</sup>
- 2- حاشيته على شرح بانث سعاد، نقل عنه في موضع واحد<sup>3</sup>، وهو النص السابق في حاشية ابن بري على درة الغواص.

والجدير بالذكر هنا أن البغدادي نقل في هذا الكتاب والذي قبله نصا في شرح إحدى عبارات الفصيح، وعزاه إلى أبي سهل، فقال في الخزانة: "قال ثعلب في فصيح: وقررت به عينا أقر بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل.... قال شارحه أبو سهل الهروي: قولهم: أقر الله عينك، معناه: لا أبكاك الله فتسخن بالدمع عينك، فكأنه قال: سرك، ويجوز أن يكون صادفت ما يرضيك لتقر عينك من النظر إلى غيره. وأما قول بعضهم: معناه: برد الله دمعها، لأن دمة السرور باردة،

---

1 25/1، 333/5، 283/6، 285، 357/7، 374/10.

2 357/7. وينظر: إسفار الفصيح 676.

3 487/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 270 570

## إسفار الفصيح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

ودمعة الحزن حارة فإنه خطأ، لأن الدمع كله حار<sup>1</sup>.

وهذا النص ليس في إسفار الفصيح ولا التلويح، فكيف عزاه البغدادي إلى أبي سهل؟

يمكن تفسير ذلك بواحد من ثلاثة أمور:

- أن يكون نقله من الشرح الكبير الذي ألفه أبو سهل على الفصيح، وأحال عليه مرارا في إسفار الفصيح، وقد بينت فيما سبق أن أبا سهل عمل في هذا الشرح إلى المنتصف تقريبا ولم يتمه على الأرجح.
- أن يكون أبو سهل قاله في تهذيب الفصيح وهو أحد كتبه المفقودة، فنقل منه البغدادي، وسماه شرحا تجوزا، على اعتبار أن كتب التهذيب قديما كانت أقرب إلى الشروح منها إلى المختصرات.
- أن يكون عزاه إلى أبي سهل من باب السهو، وإن كان هذا الأمر في الغالب مستبعد عن البغدادي الذي عرف بالتحقيق والتدقيق في نقل النصوص وتوثيقها<sup>2</sup>، ولكنني وجدت هذا النص بخلاف لفظي يسير في الزاهر لابن الأنباري<sup>3</sup>، وشرح القصائد السبع له<sup>4</sup>. فلاحتمال - إن لم يكن كذلك - أن يكون نقله من مصدر آخر عزاه إلى أبي سهل سهوا.

---

1 298/3، وينظر: حاشيته على شرح بانة سعاد 347/1.

2 منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية 25، 39، 40.

3 300/1.

4 ص 376.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 271 570



## إسفار الفصيح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

3- شرح أبيات مغني اللبيب، نقل عنه في موضع واحد1.

7- محمد بن الطيب الفاسي (ت 1173هـ).

نقل عنه في شرح القاموس المحيط، المسمى "إضاءة الراموس" واستطعت أن أقف على موضع واحد مما نقل عنه، في شرح مادة (شتت)2.

8- السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ).

نقل عنه في "تاج العروس"3 بواسطة اللسان وإضاءة الراموس في المواضع السابقة المشار إليها في هذين الكتابين.

وبعد... فهذه أهم الكتب التي تأثرت بإسفار الفصيح، أما التلويح فقد تأثر به أيضا عدد من العلماء فنقلوا عنه في مؤلفاتهم وتحقيقاتهم، وقد وضحت ذلك في مبحث سابق4. ولما كان التلويح مختصرا من إسفار الفصيح، فإنه يمكننا أن نعد التأثير به - إن جاز لنا ذلك - تأثرا أيضا بإسفار الفصيح، فهو الأصل، والتلويح فرعه وامتداد له.

---

1 91/1، وينظر إسفار الفصيح 358، 359.

2 إضاءة الراموس (561، 562، 563).

3 التاج 557/1، 390/8، 13/9 (شتت، عجم، فعم).

4 ص 107.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 272 570

ثالثاً: المآخذ على الكتاب:

لا يخلو أي كتاب - حاشا كتاب الله - من أوهام أو أخطاء، وقد وقفت في أثناء عملي في تحقيق هذا الكتاب على بعض المآخذ المنهجية والعلمية، منها المكرر، ومنها ما وقع مرة واحدة، ويمكن حمله على السهو وسبق القلم، فمن تلك المآخذ:

- 1- الخطأ في نقل الآيات القرآنية الكريمة، وقد نبهت على ذلك في حواشي التحقيق 1.
- 2- نقل نصوصاً من إصلاح المنطق، والجمهرة، والتهذيب، والصحاح، وتصحيح الفصح لابن درستويه، وشرح الفصح للجبان، ولم يشر إلى ذلك.
- 3- نسب بعض أقوال ابن درستويه إلى غيره 2.
- 4- استشهاد بعدد من القراءات القرآنية، ولم يذكر من قرأ بها 3.
- 5- تطرق إلى ذكر عدد من لغات العرب، ولم يعين القبائل التي تكلمت بها 4.

---

1 ص 383، 560، 570، 722، 786.

2 ص 748.

3 ص 344، 357، 410، 624، 625، 851، 916.

4 ينظر مثلاً: ص 357، 640، 660، 700، 756، 759، 850، 892، 928.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 273 570

(/)

6- يذكر بعض أقوال العلماء غفلا من غير ذكر أصحابها، ويصدرها بنحو قوله: "وقيل" 1، "وقال بعضهم" 2، "وقال غيره" 3، "وقال بعض النحويين" 4، "قال قوم من أهل اللغة والنحو" 5، "قال أهل اللغة والمفسرون" 6، "وروي لنا في الحديث" 7.

7- النقل عن العلماء دون ذكر كتبهم التي نقل منها، ومن العلماء من عرف بمؤلفات كثيرة، لذلك فإن ذكره العالم من غير ذكر كتابه الذي نقل منه، يوقع الباحث في حيرة ولبس، وقد يطيل عليه زمن البحث عندما يرغب في توثيق النص المنقول، فنجد مثلا ينقل عن أبي عبيد 8، فلا ندري أهو أبو عبيد القاسم بن سلام، أم هو أبو عبيد الرحمن بن محمد الهروي، وإذا قصد أبا عبيد القاسم بن سلام، فهل قصد كتابه الغريب المصنف، أو غريب القرآن، أو غريب الحديث، أو الأمثال، أو الأجناس.... الخ؟!.

---

1 الإحالات بقيل كثيرة في الشرح. ينظر مثلا: ص 421، 537، 617، 786، 794.

2 ص 933.

3 ص 748.

4 ص 797.

5 ص 850.

6 ص 730.

7 ص 659.

8 ينظر مثلا: ص 522، 780، 876، 938.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 274 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

واكتفى في نقله عن بعض العلماء بذكر نسبته ولقبه العلمي، كنقله عن التميمي النحوي<sup>1</sup> الذي لم يصرح باسمه ولم يذكر كتابه الذي نقل منه، فلم يدر من هو على وجه التحديد، لأن نسبته ولقبه يشترك فيهما عدد من العلماء.

8- يؤخذ عليه في شواهد الشعرية أنه أغفل نسبة عدد كبير منها، مع شهرة بعضها وشهرة قائلها في كتب التراث<sup>2</sup>.

كما يؤخذ عليه خطأه في نسبة بعض هذه الشواهد، فقد نسب بيتا لابن هرمة، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات<sup>3</sup>، ونسب بيتا لكثير عزة، وهو لمجنون ليلي<sup>4</sup>، ونسب بيتا للمتلمس، وهو للنمر بن تolib<sup>5</sup>. ويؤخذ عليه أيضا خطأه في رواية بعض هذه الشواهد، وذلك عندما أنشد للأعشى ملفقا من بيتين<sup>6</sup>. 9 - نسب أحد النصوص المنقولة من العين إلى الليث بن المظفر<sup>7</sup>، مع أن باقي النصوص التي نقلها منه إلى الخليل بن أحمد<sup>8</sup>، ومعلوم

---

1 ص. 895.

2 ينظر مثلا: ص 489، 490، 616، 656، 677، 890، 891.

3 ص. 341.

4 ص 649.

5 ص 867.

6 ص 447.

7 ص 926.

8 ينظر: الفهرس: الخليل بن أحمد.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 275 570

- أن كتاب العين مختلف في نسبته بين الرجلين، فكان ينبغي عليه أن ينسب جميع نقوله من العين إما إلى الخليل، وإما إلى الليث، وذلك بحسب الخلاف المذكور.
- 10- يطلق أحكاما تخالف ما في الأصول اللغوية، كقوله بأن "الصعود والهبوط" لم يسمع لهما بجمع، وقد سمع<sup>1</sup>، وقوله بأن العامة لا تفتح الضاد من "الضلع" وقد حكى كتب اللحن عنها ذلك<sup>2</sup>.
- 11- وقع في خطأ صرفي حين قال: "وتقول: غرت على أهلي أغار غيرة، فأنا أغار، والأهل مغار عليهم"<sup>3</sup>. والقاعدة الصرفية هنا توجب أن يقول: والأهل مغير عليهم، لأن الفعل من ذوات الياء، وليس رباعيا، كما قالوا في اسم المفعول من سار وباع: مسير ومبيع.
- 12- عدم مراعاة الترتيب في شرح بعض عبارات الفصحح، فكان يشرح اللفظ الواحد منها وينتهي منه، ويبدأ في شرح لفظ آخر، ثم ما يليث أن يعود إلى اللفظ الأول، كأنه تذكر شيئا يخص ذلك اللفظ، ومثل ذلك ما ذكره في شرح قول ثعلب: "ولاذقت غماضا" انتهى من شرحه، وانتقل إلى شرح قوله: "وما جعلت في عيني حثا"، ثم عاد إلى شرح لفظ الذوق في العبارة الأولى مرة أخرى<sup>4</sup>.

---

1 ينظر: ص 609-610.

2 ينظر: ص 660.

3 ص 508.

4 ص 591.

ومن مظاهر عدم الترتيب عنده التقديم والتأخير، حيث نجده يقدم شرح عبارة مؤخره أو العكس، فعند قول ثعلب: "ورجل آدر مثل آدم، وهي القاقوزة والقازوزة، ولا تقل: قاقزة. وتقول: نظر إلي بمؤخر عينه، وبينهما بون بعيد". فقد بدأ في شرح هذا النص بقول ثعلب في الفقرة الأخيرة: "وتقول نظر إلي بمؤخر عينه...."1. 13- يطنب في شرح بعض الألفاظ حتى يكاد يأتي على كل ما قيل فيها2، في حين تراه يوجز إيجازاً قد يصل إلى درجة الإخلال في شرح ألفاظ أخرى، فيفسرها بكلمة أو كلمتين، وكانت تحتاج منه إلى مزيد توضيح وبيان، كقوله: "وزيده يزيد بالكسر زيدا بفتح الزاي: إذا أعطاه"3. وقوله: "وهو حب المحلب بفتح الميم واللام: وهو شجر، وحبه من الأفاويه"4. وفسر بعض الألفاظ بعبارة: "وهو معروف" أو نحوها، كقوله: "وهو الرصاص: معروف"5، وقوله: "وهي القلنسوة: وهي معروفة"6. وكان ينبغي له أن يوضح معناه، لأنه لا يلزم من معرفته لهما أن

---

1 ص 882-883

2 ينظر- مثلاً - شرح النخضم 559، والأسنان 587، وحرى وقمن وضياف 561-564، وسام أبرص

747، ومنفس ومفرح. 866

3 ص 533

4 ص 579

5 ص 583

6 ص 836 وينظر: ص 584، 589، 636، 836، 873

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 277 570

إسفار الفصيح

المبحث السابع: تقويم الكتاب

يعرفهما غيره.

وأسقط بعض ألفاظ الفصيح من الشرح، وكان عليه ألا يسقط شيئاً، ومن ذلك لفظاً "الكؤود، والوجور" 1 وقد ذكرهما في التلويح 2 وفسر الأول بقوله: "الكؤود: عقبة صعبة المرتقى" وفسر الآخر بقوله: "الوجور: الدواء، تقول: وجرت الصبي الدواء وأوجرته، واسمه الوجور".  
وبعد... فهذه المآخذ لا تقلل من قيمة الكتاب، وذلك لقلتها إذا ما قيست بمحاسنه، والحسنات يذهبن السيئات. والخطأ من صفات الإنسان مهما علت مكانته وكثر علمه، والعمل البشري لا يخلو من النقص، لأن الكمال لله وحده ولكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

---

1 ص 609 (ينظر: الحاشية - الهامش الثاني).

2 ص 48.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 278

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق.

أولاً: وصف مخطوطات الكتاب:

عُثرت لهذا الكتاب على ثلاث نسخ، الأولى بخط المؤلف وقد اعتمدها أصلاً في تحقيقه، وقابلت الثانية بنسخة المؤلف وأثبت في الحواشي الفروق المهمة بينهما، وأهملت الثالثة لأسباب سيرد ذكرها.

وإليك تفصيل ذلك:

1- نسخة المؤلف (الأصل):

شاء الله عز وجل أن يكشف العلامة الهندي عبد العزيز الميمني الراجكوتي سر هذه النسخة حينما أذاع أمرها لأول مرة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق<sup>1</sup>، فقال: "وفي حجتي سنة 1376هـ رأيت في 28/يونيه سنة 1957 عند الأستاذ عبد القدوس الأنصاري<sup>2</sup> صاحب مجلة النهل بجدة نسخة الإسفار هذا بخط مؤلفه

---

1 المجلد السابع والثلاثون، ص 520.

2 عالم أديب، ولد بالمدينة المنورة سنة 1324هـ وتلقى تعليمه الأول بها، وتدرج في مناصب حكومية عديدة إلى أن وصل إلى مرتبة مستشار بديوان مجلس الوزراء، ومدير للشؤون المالية به، ثم تفرغ لأعماله الخاصة، وأسس مجلة المنهل سنة 1355هـ. له عدد من المؤلفات منها: آثار المدينة المنورة، وتاريخ مدينة جدة، وإصلاحات في لغة الكتابة، وبنو سليم، وله أيضا عدد كبير من الروايات القصصية والمقالات الصحفية.

توفي - رحمه الله - في مدينة جدة سنة 1403هـ.

ترجمته في: مجلة النهل (العدد 430 لشهري محرم وصفر 1405هـ) ص 50-60، وفي المنهل أيضا العدد الخاص بتراجم وأدباء المملكة ص 9130، والموجز في تاريخ الأدب السعودي 177-181، ونشر الرياحين 387/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 279 570

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق



الهروي نفسه".

وقد تفضل علي الأستاذ نبيه بن عبد القدوس الأنصاري بمنحي مصورة عن هذه النسخة النفيسة بعد إن بقيت زمنا طويلا في منأى عن أيدي الباحثين.

وثبت لدي بما لا يدع مجالا للشك أن هذه النسخة هي بخط مؤلفها أبي سهل الهروي، كما ذكر العلامة عبد العزيز الميمني، وخير الدين الزركلي أيضا في الأعلام<sup>1</sup>، وذلك بالأدلة التالية:

1- جاء على صفحة العنوان عبارتان كتبهما بعض العلماء بخطين مختلفين صورتها: "بخط مصنفه الهروي رحمه الله"، "خط مصنفه الهروي... تجاوز الله عنه... سنة ثمانين وخمسمائة".

2- السماع المدون على صفحة العنوان والتاريخ الذي تضمنه يدلان كذلك على أن النسخة بخط المؤلف، حيث كتب يقولوا: "سمع مني هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءتي عليه السيد الرئيس أبو الأزهر شهاب بن علي أبي الرجال الشيباني أيده الله، وهذا الأصل في يده يعارضني به وقت القراءة، وسمع معه من سمع له في آخره. وكتب محمد أبو سهل بن علي بن محمد الهروي النحوي في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة، والحمد لله كثيرا وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما".

---

1153. 275/1 1 ونشر الصفحة الأولى في طبعة سابقة 167/7 رقم 1153.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 280

(/)

---

إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

3- ما جاء في الورقة الأخيرة بخط شهاب بن أبي الرجال تلميذ أبي سهل حيث يقول: "بلغ السماع لصاحبه شهاب بن علي بن أبي الرجال بقراءة مؤلفه الشيخ أبي سهل محمد بن علي الهروي عليه كله في داره في مصر، لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وسمع جميع ذلك أبو

القاسم مكي بن خلف البصري، وعلى بن خلف اللواتي. وصلى الله على نبيه محمد وسلم". وكان هذا التلميذ ينص في بعض حواشي الكتاب على الموضوع الذي بلغ إليه من سماع المؤلف، كقوله في الورقة الرابعة والخمسين: "بلغ سماعي من أوله إلى هنا بقراءة الشيخ أبي سهل مؤلفه".

4- تبدأ النسخة بالبسملة، ثم حمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم قول الشارح: "قال أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي: أما بعد...". فليس في هذه المقدمة ما نجده في النسخ الأخرى من عبارات الترحم والتبجيل التي تكون - عادة - من كلام النساخ.

5- النسخة مكتوبة بخط حسن متقن، وتخلو من الأخطاء التي يقع فيها النساخ عادة، كالتصحيح والتحريف، والخطأ في ضبط الكلمات، فهذا يدل على أن كاتبها حسن الخط وعالم مدقق بصير بما يكتب، وكل هذه الأوصاف تنطبق على أبي سهل الهروي رحمه الله.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 281 570

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

وصف النسخة:

تقع هذه النسخة في (165) ورقة، وفي الترقيم الذي دون على أوراق النسخة (166) ورقة، وهو خطأ سببه أن كاتب هذه الأرقام عندما وصل إلى ترقيم الورقة الحادية عشرة كتب عليها رقم: (12) بدلا من رقم: (11)، فأدى ذلك إلى زيادة رقم في عدد أوراق النسخة.

ولم يتيسر لي الإطلاع على المخطوطة نفسها لأصف ورقها وقياسه بالعناية، ولكن النسخة بشكل عام سليمة من العيوب، وخطها نسخي جميل جدا، وعلى درجة عالية من الضبط والإتقان كما أسلفت، وتراوح أسطرها ما بين (16-17) سطرا في كل الصفحة، وفي كل سطر نحو (11) كلمة. وكتبت عناوين الأبواب في وسط الصفحات بخط واضح مميز، كما وضع في نهاية كل فقرة دائرة في وسطها نقطة (.)، وبعدها بياض قليل، ليدل ذلك على انتهاء الفقرة وبداية فقرة أخرى جديدة، وميز الشعر عن بقية الكلام بكتابته في

سطر مستقل، ويوجد على حواشي النسخة نحو تسعة إلحاقات لا يزيد أطولها عن سطرين، وكان المؤلف يضع في المكان الذي يريد إضافتها إليه علامة (x) أو خط مائل إلى اليسار أو اليمين باتجاه الحاشية هكذا (أو)، ثم يكتب ما يريد إضافته متجها إلى الأعلى، وقد أضفت ذلك إلى الأصل، وميزته بين معكوفين.

وتبين لي أن أكثر هذه الإلحاقات قد سقطت من المؤلف في أثناء تبيض النسخة، بسبب انتقال النظر، ويظهر أن المؤلف لم ينتبه لها إلا بعد فراغه

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 282

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

من النسخة في أثناء مراجعته لها أو عندما قرئت عليه، يدل على ذلك أن القلم الذي كتبت به مختلف في حجمه ومداده.

واحتوت الورقة الأولى على عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وصورتها: "كتاب إسفار الفصيح. صنعة أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي"، وترك فراغا بمقدار ثلاثة أسطر، ثم كتب السماع الذي سبق نقله قبل قليل.

وجاء في الورقة الأخيرة: "تم كتاب إسفار الفصيح، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما" وتحت هذه العبارة كتب تلميذه شهاب بن أبي الرجال السماع الذي نقلته أيضا قبل قليل.

وجاء على صفحة العنوان عدد من التمليكات والقراءات أنقلها كما هي وأضع نقاطا مقابل الكلمات التي لم أستطع قراءتها:

"هذا مما أنعم به الرب الجليل على العبد الذليل صالح بن محمد العلاني العمري".

"من كتب عثمان الحجار ومعشوقاته".

كتاب محمد بن أبي الفرج الكتاني (أو الكتاني).  
"وفي ملك محمد تاج الدين عبد المحسن... لطف الله به 1134".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 283

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

"لعبد الله بن أحمد بن أحمد نفعه الله بالعلم".

"صاحبه ومالكه قاسم بن محمد".

"قرأ علي هذا الكتاب الشيخ الجليل الفقيه أبو السعادات أحمد بن الحسين نفعنا الله بالعلم قراءة عالم به يستعين (أو يستفسر) لمشكله، وقرأته علي الشيخ العالم أبي الربيع سليمان بن أحمد الأندلسي... في شهر رمضان من سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

وكتب عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد الشيباني في جمادى الأولى سنة خمسمائة لهجرة النبي ص. حامدا لله و...".

وقبل أن أختتم حديثي عن وصف هذه النسخ أنبه علي طريقة أبي سهل في رسم بعض الكلمات التي تخالف طريقة الرسم المألوفة لدينا اليوم، ومن ذلك:

1- رسم الهمزة على نبرة تحتها نقطتان هكذا: مرجئة، روثة، رثاب، برئت".

2- تخفيف الهمزة ورسمها ياء نحو: شيت، قایل، وزاير، وصايم".

3- رسم الهمزة المفتوحة التي بعدها ألف مد هكذا: "أمانا، آيات، القرآن، ألهة، آخر".

زيادة ألف بعد الواو الأصلية في الفعل المضارع نحو:

(/)

### إسفار الفصح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

"يدعوا، يحلوا، يخلوا".

5- ترك الياء المتطرفة هكذا (ى) بدون نقطتين.

6- ترك التاء المربوطة أحيانا بدون نقطتين.

2- نسخة (ش):

وهي محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا برقم (2592)، ذكرها أيضا العلامة عبد العزيز الميمني في مجلة المجمع العلمي 1، وقال: إنها "نسخة عتيقة جدا في 125ق" وهي كذلك إلا أن عدد أوراقها ليس كما ذكر، بل تقع في (197) ورقة، وتضم الصفحة الواحدة منها (15) سطرا، بمعدل (8) كلمات للسطر الواحد، وهي بخط نسخي كبير سهل القراءة، ضبطت فيه الكلمات المشكلة، وهي مجهولة النسخ وتاريخ النسخ، ولكنها ترقى إلى خطوط القرن الخامس أو السادس تقريبا. وخطها يسير على نمط واحد لا يختلف إلا في الورقة رقم (189) حيث كتبت هذه الورقة بخط فارسي، ثم أخذ الخط شكله المعتاد، وقد ميزت فيها العناوين بخط واضح في أواسط الصفحات، ووضع الناسخ فوق بعض الكلمات علامة ( ) لتدل على أنها بداية فقرة جديدة.

واحتوى وجه الغلاف على العنوان، وكتب في أعلى الصفحة يسارا، وتحت العنوان تمليكات، تبين منها ما يلي:

(/)

### إسفار الفصح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

"ملك حسن.... عفى الله عنه"، "من كتب الفقير... غفر له"، "استصحبه الفقير عبد الباقي كان الله له" وفي الوسط ختم وقف مكتبه شهيد علي، ونصه: "مما أوقفه الوزير الشهيد علي بن باشا رحمه الله تعالى، بشرط ألا يخرج من خزانته 1130"، وجاء في الورقة الأخيرة: "تم كتاب إسفار الفصح لأبي سهل الهروي رحمه الله. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما"، وعلى ظهر الورقة ختم مكتبة الشهيد علي أيضا.

وقد قابلت هذه النسخة بنسخة المؤلف فوجدت فيه فروقا كثيرة، منها ما هو من قبيل التصحيف والتحريف والسقط وانتقال النظر، وقد يصل السقط أحيانا إلى ثمانية أسطر كما في الورقة رقم (95/ب)، ومنها ما هو من قبيل التغيير بالزيادة أو النقص أو التقديم والتأخير أو الصياغة في بعض الألفاظ والعبارات، وجميع تلك الفروق معتادة، وقد أثبت أهمها في حواشي التحقيق، إلا أن أهم تلك الفروق - وهو فرق جوهرى - ما جاء في الورقة رقم (184-185) حيث تضمنت نصا طويلا بلغ مقداره (19) سطرا، صدر بعبارة "قال أبو سهل" وعرض فيه لمسألة جموع القلة والكثرة بشيء من التفصيل، في حين لم يزد عرضه لها في الأصل عن أربعة أسطر 1.

وقد تأملت هذه الزيادة فوجدتها قريبة من أسلوب أبي سهل، فإن

1 ينظر: ص 910.

(/)

## إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

ثبت أنها من كلامه، فكيف وردت في نسخة (ش) ولم ترد في الأصل؟  
الإجابة على ذلك تحتمل أموراً ثلاثة:

1- أن يكون المؤلف بيض لنفسه نسخة أخرى، فأضاف تلك الزيادة، ولكنني لا أرجح هذا الاحتمال، لأن هذه النسخة لو كانت منقولة من نسخة أخرى بيضها المؤلف لكنا وجدنا فروقا أخرى جوهرية، إذ كان من غير المعتاد أن يعود المؤلف لتبييض كتابه مرة ثانية، ولا يجري عليه تعديلات مهمة سوى في موضع واحد.

2- أن تكون تلك الزيادة منقولة من الشرح الكبير الذي ألفه أبو سهل على الفصيح، وهذا احتمال مرجوح أيضاً، لأن تلك الزيادة وردت في آخر الكتاب، وقد ترجح لدينا أن المؤلف توقف في هذا الشرح عند المنتصف تقريبا ولم يتمه 1.

3- أن يكون أحد تلامذة أبي سهل كتب لنفسه نسخة أخرى عن نسخة المؤلف التي بين أيدينا، ثم قرأها على شيخه أبي سهل فأضاف إلى حاشيتها تلك الزيادة، ثم وضعها النساخ فيما بعد في صلب الأصل، وعن هذا الأصل جاءت نسخة (ش) وهذا أقوى الاحتمالات فيما أرى وأرجحها.

---

1 ينظر: ص 114-116 من هذا الكتاب.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 287

(/)

3- نسخة دار الكتب المصرية.

وهي من مخطوطات مكتبة طلعت المحفوظة في دار الكتب المصرية، برقم (381/لغة) وتقع في (89) ورقة وفي كل صفحة (17) سطرا تقريبا، وفي السطر نحو (12) كلمة، هكذا إلى نهاية النسخة ما عدا الورقات العشر الأخيرة فقد حشرت فيها الأسطر والكلمات حشرا، كأن الورق لم يعد يكف الناسخ، فبلغ عدد أسطر الصفحة الواحدة (43) سطرا بمعدل (19) كلمة للسطر الواحد. وهي مكتوبة بخط نسخي مقروء، وفيه بعض الكلمات المشكولة، ويعود تاريخ نسخها إلى الثاني من شهر جمادى الأولى عام 973هـ، ولم يذكر اسم الناسخ، وكتب على صفحة العنوان بخط حديث "كتاب شرح فصح ثعلب في اللغة للهروي"، وحشيت صفحاتها الأولى وبالتحديد إلى الورقة العاشرة بمقدمة كتاب درة الغواص للحري، كما حشيت من المنتصف تقريبا بمتن كتاب فعلت وأفعلت للزجاج، ولم تميز فيها الفقرات بعلامات تدل على بداية كل فقرة، كما لا يفصل فيها الشعر عن كلام المؤلف. ويظهر أن هذه النسخة متفرعة هي ونسخة (ش) عن أصل واحد إذ يوجد بينهما تشابه كبير في الأخطاء والتصحيقات والتحريفات والنقص والزيادة، في أكثر من (130) موضعا، ومن ذلك الزيادة التي سبق ذكرها في وصف نسخة (ش)، ولكن لا نستطيع أن نجعل نسخة (ش) هي الأصل الذي نقلت منه نسخة دار الكتب المصرية، لأن في هذه الأخيرة أخطاء كثيرة وسقط كبير ليس في (ش)، وأهم أنواع السقط الذي اعترى نسخة دار الكتب المصرية

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 288

(/)

وليس في (ش)، سقط (19) سطرا من آخر باب فعلت بفتح العين، وسقوط نحو نصف الباب الذي يليه



وهو باب فعلت بكسر العين، ويبلغ هذا السقط نحو (90) سطرًا، والغريب في الأمر أن الناسخ قد سدد هذا السقط من تصحيح الفصح لابن درستويه، بل وضع للباب الثاني عنوان ابن درستويه نفسه، ويظهر أن هذا الناسخ كان ينقل من أصل مخروم، فأتى الساقط من كلام أبي سهل بما يقابله من كلام ابن درستويه، ولا أدري هل فعل ذلك عن جهل، أو بقصد أن تكون نسخته تامة رائجة، فضلا عن سقوط أبواب بكاملها وأجزاء من أبواب، وتقديم وتأخير، وتداخل بين الأبواب في آخر النسخة ابتداء من الورقة رقم (82). وقد أهملت هذه النسخة، لكثرة عيوبها، إلا في حالات قليلة كنت أعود إليها للتأكد من صحة قراءة بعض الألفاظ في نسخة (ش).

ثانيا: منهج التحقيق:

حاولت جاهدا أن أخرج هذا الكتاب محققا بالصورة التي تركها عليه مؤلفه، ومن أجل ذلك قمت بما يلي: اعتمدت نسخة المؤلف أصلا، وأثبتها كما هي في المتن، وحاولت الالتزام بضبط المؤلف لنسخته ما استطعت إلى ذلك سبيلا، ولم أتجرأ على التدخل في نص نسخة المؤلف إلا عند الضرورة القصوى، وذلك مثل تصحيح الآيات القرآنية الكريمة، عندما أتيقن أن ما حدث خطأ مقطوع به، ولا وجه له، فإني - حينئذ - أصحح ذلك في المتن، وأشير

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 289

(/)

إسفار الفصح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

في الحاشية إلى أصل الخطأ، وذلك لأن مكانة القرآن ومنزلته العظيمة أسمى من أن نجامل فيها مخطئا، حتى لو كان المؤلف نفسه.

وفي موضع واحد نقل المصنف نصا عن أبي عبيد من الغريب المصنف فسقط منه كلمة سهوا لا يستقيم الكلام بدونها، فأثبتها في المتن، وشجعتني على ذلك ورودها على الصواب في نسخة (ش). وقد ميزت ما قمت بتصحيحه بوضعه بين معكوفين [ ] .

- 2- أضفت إلى المتن النصوص التي استدرکها المؤلف في الحاشية، وأثبتها في المكان المناسب كما أراد المؤلف، وميزتها بوضعها بين معكوفين.
- 3- اتبعت في النسخ قواعد الإملاء الحديثة، وأشرت في الحواشي إلى طريقة المؤلف في رسم بعض الكلمات على الطريقة القديمة، وقد ذكرت نماذج من ذلك عند وصف نسخة المؤلف.
- 4- أثبت أرقام صفحات نسخة المؤلف في المتن عند نهاية كل صفحة، ورمزت لوجه الورقة (اللوحة) بالحرف (أ) ولظهرها بالحرف (ب).
- 5- قابلت نسخة الأصل بسخة (ش)، وأشرت إلى الفروق التي انفردت بها (ش) في الحاشية، واقتصر من ذلك على الفروق المهمة.
- 6- قارنت هذا الكتاب بمختصره "كتاب التلويح" وأثبت في

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 290

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

- حواشي التحقيق الزيادات أو الفروق المهمة التي انفرد بها عن الأصل.
- 7- عزوت الآيات القرآنية، وذلك بإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية، وإكمالها إن كان ثمة ضرورة، وضبطها ضبطا تاما مطابقا للقراءة التي يريدتها المؤلف، وميزتها عن سائر نصوص الكتاب بحصرها بين قوسين مزهرين {}.
  - 8- خرجت القراءات القرآنية من كتب القراءات، وكتب التفسير، ووجهت بعضها، ونسبتها إلى أصحابها.
  - 9- خرجت الأحاديث النبوية والمأثور من كلام الصحابة من كتب الأحاديث المعروفة بدءا بالكتب الستة، ثم الكتب التي تعنى بالبحث في الأحاديث الموضوعية أو الضعيفة، أو كتب غريب الحديث، وأشير في الغالب إلى لفظ الحديث كما ورد في هذه المصنفات.
  - 10- خرجت المأثورة من أمثال العرب وأقوالهم من كتب الأمثال، واللغة والأدب، وغيرها.

11- خرجت شواهد الشعرية، واكتفيت عند التخريج بذكر الديوان أو الشعر المجموع للشاعر إن كان له ديوان أو شعر مجموع، فإن لم يكن كذلك فمن كتب اللغة والنحو والأدب وغيرها من غير استقصاء، ونسبت أكثر الأبيات التي لم ينسبها المصنف إلى قائلها، وبينت الخلافة في الأبيات التي تنسب لغير شاعر، وإذا لم أستطع نسبة البيت أشرت إلى المظان التي ورد فيها غير منسوب، وإذا لم أجد تخريجا للبيت في المظان

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 291

(/)

إسفار الفصيح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

نبهت على ذلك في الحاشية بقولي: "لم أهند إليه". وقد أذكر بعض الروايات إن كان ذكرها يخدم غرضا في النص، وأكملت البيت في الحاشية إن ورد في النص صدره أو عجزه أو قطعة منه، وقد أذكر بيتا قبل الشاهد أو بعده إن دعت الحاجة إلى ذلك.

12- خرجت أقوال العلماء وغيرهم من كتبهم إن كان لهم كتب ذكرت فيها تلك الأقوال، وإلا من الكتب الأخرى التي نقلت أقوالهم، وما لم يكن من الأقوال منسوبا فقد اجتهدت في معرفة أصحابها ذكرا المصدر الذي ورد فيه القول منسوبا، ونبهت على ما لم أقف عليه.

13- حصرت الأحاديث، والآثار والأمثال، والأقوال، وروايات الشواهد الشعرية، وبعض روايات الفصيح، وأصول الألفاظ المعربة، وأسماء الكتب بين علامتي تنصيص "".

14- ميزت قول ثعلب بتسويده ووضعه بين قوسين، وأشرت في الحاشية إلى ما أهمله الشارح أو أسقطه من ألفاظ الفصيح، أو أورده برواية تخالف ما في الفصيح أو التلويح.

15- علق على كثير من المسائل اللغوية والنحوية، والصرفية وغيرها، وناقشت الشارح في بعض آرائه إن اقتضى المقام ذلك، وأحلت في أثناء ذلك على المصادر ذات العلاقة، ورتبتها - بقدر الاستطاعة - على زمن وفاة مصنفها، وكنيت أحيل على المعاجم بعد أن أحيل أولا على المصادر الأخرى.

(/)

إسفار الفصح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

- 16- أشرت إلى نطق العامة للألفاظ التي ذكرها ثعلب في الفصح، مما لم يشر إليه الشارح، وبينت في حالات كثيرة أن نطق العامة ليس بخطأ وإنما هو يوافق لغة من لغات قبائل العرب، وأحلت في أثناء ذلك على كتب لحن العامة ومعاجم اللغة وغيرها.
- 17- حاولت أن أشير إلى الألفاظ التي يتكلم بها العامة اليوم في بعض نواحي الجزيرة العربية مما له صلة بالألفاظ الواردة في الشرح، ولعل في عملي هذا ما يخدم البحث في التطور اللغوي، أو يسهم بتقديم مادة ولو يسيرة لمن يعنى بوضع الأطالس اللغوية.
- 18- فسرت الألفاظ الغريبة التي وردت في ثنايا الشرح تفسيراً موجزاً مستعينا بكتب اللغة، كم استعنت بكتب المعربات في تخريج الألفاظ الدخيلة والمعربة وتفسيرها وبيان أصولها.
- 19- مثلت لما أغفل المؤلف التمثيل له، وذلك في المواضع التي رأيتها بحاجة إلى ذلك.
- 20- ربطت أجزاء الكتاب بعضها ببعض وذلك بتعيين أرقام الصفحات التي أحال عليها الشارح، كما نهيت على كثير من القضايا المكررة أو الإشارات ذات العلاقة بالإحالة إليها في الصفحات السابقة أو اللاحقة.
- 21- ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الشرح، ما عدا

(/)

## إسفار الفصح

المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق

الملائكة، والرسل والأنبياء، والأعلام المعروفين بين الناس كالخلفاء الراشدين مثلاً، أو بعض علماء النحو المشهورين كالخليل وسيبويه. وتناولت الترجمة أسماء الأعلام وأنسابهم وشيوخهم وتلاميذهم وأهم مؤلفاتهم إن كانوا من العلماء، أو ما اشتهروا به إن كانوا غير ذلك، وذكرت - في الغالب - مكان وتاريخ وفياتهم، وأشارت إلى بعض مصادر تراجمهم، وإذا تكرر ورود العلم اكتفيت بالترجمة له عند وروده لأول مرة.

22- عرفت بالأماكن والبلدان والمواقع الواردة في الشرح، معتمداً في ذلك على كتب المواقع والبلدان.

23- اكتفيت بذكر اسم المؤلف عند الإحالة على شروح الفصح، فإذا قلت: ينظر ابن درستويه فإني أعني "تصحيح الفصح"، وكذلك إذا قلت: ينظر ابن خالويه، أو الجبان، أو المرزوقي، أو ابن نايقا، أو الزمخشري، أو التدميري، أو ابن هشام، فإني أعني شروحهم على كتاب الفصح.

24- عبرت عن نسخة المؤلف بـ "الأصل"، ورمزت لنسخة مكتبة شهيد علي بالحرف (ش)، وألحقت بمقدمة الكتاب نماذج للصفحات الأولى والأخيرة منهما.

25- وضعت للكتاب الفهارس الشاملة التي تسهل على الباحثين العثور على أي مطلب منه.

## الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 294

(/)

## إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

باب فعلت بفتح العين.

[7/أ] يقال: "نمى المال وغيره ينمي" 1 نماء ونميا، إذاكثر وزاد لتناسله، فهو نام، على مثال مضى يمضي

مضاء ومضيا، فهو ماض. والمال عند العرب هو: الإبل والغنم، وغير ذلك مما يتناسل، ويسمون النخل

والذهب والفضة، وغير ذلك مما يقتنى ويكتسب مالا أيضا<sup>2</sup>. ونماء الشيء بالمد: زيادته وكثرته على ما عرف من حاله ومقدراه. ومنه قول الراجز<sup>3</sup>:  
"يا حب ليلي لا تغير وازدد وانم كما ينمي الخضاب في اليد"

---

1 والعامية تقول: "نما ينمو نموا" بالواو - وهي لغة لبعض العرب ليست بخطأ - ينظر: ما تلحن فيه العامية 138، وإصلاح المنطق 138، والأفعال للسرقسطي 172/3 ن وابن درستويه 116، والبصائر والذخائر 54/2، 253/7 والجمهرة 992/2 والصحاح 2515/6، واللسان 341/15 (نمی).  
2 ينظر: اللسان (مول) 636/6.  
3 البيتان بلا نسبة في: ما تلحن فيه العامية 139 ن وفعل وأفعال للأصمعي 519، وابن درستويه 116، وتحفة المجد الصريح (9/أ)، وأساس البلاغة 474، ولسان العرب 342/15، والتاج 377/10، (نمی) ورواية اللسان والتاج "كما ينمو" قال ابن سيدة: "والرواية الشهورة وانم كما ينمي".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 324 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

(وذوى العود) الرطب (يدوي) 1 بالكسر، ذيا وذويا أيضا، مثل مضيا، فهو ذاو، وفي كثير من نسخ الكتاب: "أي خف"، وهو غلط<sup>2</sup> وإنما هو مثل ذبل، سواء في الوزن والمعنى، وذلك إذا ابتداء في الجفاف فلان استرخى لقلة رطوبته، ولم يتناه في اليبس. والمستقبل من ذبل يذبل بالضم، ومصدره ذبل وذبول، واسم الفاعل ذابل. وقال الشاعر في ذوى<sup>3</sup>:  
رأيت الفتى كالغصن يهتز ناعما تراه عميما ثم يصبح قد ذوى

---

1 والعامية تقول: "ذوي يدوي" بكسر الواو من الماضي وفتحها من المضارع، وهي لغة حكاها عن يونس

صاحب إصلاح المنطق 190 ن وأدب الكاتب 475، وقال ابن دريد في الجمهرة (ذوى) 703/2: "فأما ذوى يذوى فليس من كلامهم"، وقال أيضا 1097/2: "وفي بعض اللغات ذأى العود يذأى ذأيا، وليس باللغة العالية". وينظر: الأفعال لابن القوطية 273، وللسرقسطي 604/3 لابن القطاع 398/1، والمحيط في اللغة 118/10 ن واللسان 292/14، 290، (ذأى)، (ذوى).

2 قال بهذا التفسير الذي غلظه كثير من أئمة اللغة، جاء في المقاييس (ذوى): "الذال والواو والياء كلمة واحدة تدل على ييس وجفوف، تقول: ذوى العود يذوي، إذا جف، وهو ذاو". ينظر: المجمل 362/1، والجمهرة 1097/2، وأساس البلاغة 147، وشمس العلوم 182/2 (ذوى).

3 البيت بلا نسبة في اللسان (ذوى) 291/14، وروايته:  
رأيت الفتى يهتز كالغصن ناعما تراه عميا ثم يصبح قد ذوى.  
والعميم والعمي: الطويل من الرجال أو النبات. اللسان (عمم) 425/12، (عمي) 100/15.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 325

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

[7/ب] (وغوى الرجل يغوي) 1 غيا وغية وغواية، فهو غاو: إذا عدل عن طريق الصواب، وترك الرشاد، وفعل فعل الجهال. وقال الله تعالى: {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} 2، وقال عز وجل: {فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ} 3. وينشد هذا البيت، وهو للمرقش الأصغر 4:

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره

ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

الخير هاهنا: الرشد، ومعناه: من يتبع الرشد ويقصده يحمد الناس حاله، أي يثنون عليه ثناء ثناء جميلا، ويصفون محاسن أفعاله. ومن يفعل الشر يجد من يعتبه 5 عليه ويذمه.

"وفسد الشيء يفسد" 6 ويفسد بالضم والكسر، فسادا وفسودا:

---

1 والعامية تقول: "غوي يغوي" بكسر العين من الماضي وفتحها من المضارع، وهو خطأ، لأن معنى "غوي": أن يكثر الفصيل من لبن أمه حتى يبشم، أي يضعف ويعتل. وقيل: هي لغة. ينظر: إصلاح المنطق 189، وأدب الكاتب 421، والأفعال للسرقسطي 43/2، وابن درستويه 119، والجمهرة 244/1، 964/2، والصحاح 2450/6 (غوي).

2 سورة طه 121.

3 سورة الأعراف 175. وينظر: تفسير الطبري 124/9، 224/16.

4 ديوانه 537، والمرقش هو ربيعة بن سفيان بن مالك بن ضبيعة، شاعر جاهلي، من أهل نجد، وهو عم طرفة بن العبد، وأحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته فاطمة بنت المنذر، توفي سنة 50 قبل الهجرة. الشعر والشعراء 142/1، والأغاني 136/6، والمؤتلف والمختلف 184.

5 ش: "يعيبه".

6 والعامية تقول: "فسد يفسد" بضم السين من الماضي والمضارع. ما تلحن فيه العامية 137، وقال ابن درستويه 119: "وهو لحن وخطأ"، قلت: الضم لغة حكاها جمع من أئمة اللغة. ينظر: إصلاح المنطق 189، وأدب الكاتب 422، وتنقيف اللسان 285، والجمهرة 1249/3، وديوان الأدب 106/2، والصحاح 519/2 (فسد).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 326

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

إذا تغير وانتقل عن الحال المحمودة التي يجب أن يكون عليها، حتى لا ينتفع به 1، وهو خلاف صلح يصلح صلاحاً وصلوحاً، وأصل الصلاح: استقامة الحال، فهو فاسد وصالح.



(وعسيت أن أفعل ذاك)2، أي قاربت أن أفعله ورجوت ذلك وطمعت فيه، فيجوز [8/أ] أن أفعله، ويجوز ألا أفعله، فجعل عبارة عن الترجي والإشفاق، كما عبروا بالحروف عن التمني والطمع، نحو: ليت، ولعل. ومنعوا عسى التصرف (فلا يقال منه: يفعل، ولا فاعل)، لا يقال: يعسى، ولا عاس، ولا مصدر له3 أيضا4، لأنه وقع بلفظ

---

1 ش: "حتى لا يكون عليها ولا ينتفع به".

2 والعامّة تقول: "عسيت" بكسر السين. ما تلحن فيه العامّة 103، وإصلاح المنطق 188، وأدب الكاتب 422، قال ابن درستويه 120: "وهو لغة شادة رديئة". قلت: قرأ بها نافع من القراء السبعة في قوله: {فهل عسيتم أن توليتم} سورة محمد 22، قال القراء في معاني القرآن 62/3: "ولعلها لغة نادرة". وينظر علل القراءات 633/2، والنشر في القراءات العشر 230/2.

3 ش: "لها".

4 ينظر: الكتاب 158/3، وإصلاح المنطق 188، والأفعال للسرقسطي 315/1، والصحاح (عسا) 2425/6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 327 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

الماضي، ونقل معناه عن الماضي، ووضع موضع 1 الإخبار عن حال صاحبه التي هو مقيم عليها، كما فعل مثل ذلك بليس، لأن لفظها لفظ الماضي، وهي للحال الثابتة، وأجريت في منع التصرف مجرى حروف المعاني الجامدة، إذ كانت الحروف لا تصرف لها2.

"ودمعت عيني تدمع"3 بالفتح، دمعا، ودمعانا ودموعا: إذا خرج دمعها، وهو ماؤها عند البكاء، وسواء سال

أو لم يسئل، والعين دامعة.

(ورعفت أرعف) 4 بالضم، رعفا، فأنا راعف: أي جرى الدم من أنفي وسال، وذلك الدم هو الرعاف.  
(وعثرت أعثر) 5 بالضم، عثرا وعثارا وعثورا، فأنا عاثر: إذا علقت أصابع رجلي وثوبي، أو أصابت رجلي حجرا أو غيره،

1 ش: "ووقع موقع".

2 ينظر: الكتاب 46/1، والأصول 345/3 والتهديب (ليس) 73/13.

3 والعامية تقول: "دمعت" بكسر الميم من الماضي. ما تلحن فيه العامة 105، وإصلاح المنطق 188،  
وفي الصحاح (دمع) 1209/3: "ودمعت بالكسر، دمعا: لغة حكاها أبو عبيدة"، وصفها ابن درستويه 122  
بأنها لغة رديئة.

4 والعامية تقول: "رعف" بالبناء للمجهول، قال ابن درستويه 122: "وهو خطأ، لأن هذا فعل لا يتعدى فلا  
يجيء منه ما لم يسم فاعله"، وتقول أيضا: "رعفت ورعفت" بضم العين وكسرها، وهما لغتان ضعيفتان.  
ينظر: إصلاح المنطق 188 وأدب الكاتب 422، 476، وتنقيف اللسان 320، والمنتخب 554/2،  
واللسان (رعف) 132./9

5 العامة تقول: "عثر" بضم الثاء من الماضي. أدب الكاتب 399، وتقويم اللسان 136، و"عثر" مثلثة  
الثاء في المحكم 63/2، والسان 539/4، والقاموس 560 (عثر).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 328

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

فسقطت، أو كدت أسقط، وكذلك يقال: عثر الفرس وغيره، [8/ب] إذا أصاب حافره حجرا أو غيره، أو

زلت قائمة من قوائمه، أو وقعت في وهدة1 فسقط لذلك، أو كاد يسقط، وإذا كثر ذلك منه، فهو عثور. وعثرت أيضا على فلان، أي صادفته ووجدته واطلعت عليه، أعثر وأعثر بالكسر والضم، عثرا وعثورا، فأنا عاثر، وهو معثور عليه.

(ونفر)2 الرجل والدابة من الشيء (ينفر) وينفر بالضم والكسر، نفورا ونفارا: إذا هرب وذهب خوفا منه، فهو نافر. ونفر الحاج من منى إلى مكة نفرا ونفورا ونفيرا3، إذا رجع منه إليها.

(وشتم يشتم) ويشتم4 شتما، فهو شاتم، والمفعول مشتوم: إذا سب إنسانا، أي5 إذا قال فيه مكروها، وذكره بقبيح. ومنه قول الشاعر6:

- 
- 1 الوهدة: المكان المنخفض من الأرض كأنه حفرة. اللسان (وهده) 470/3.
  - 2 والعامية تقول: "نفر" بضم الفاء من الماضي. ابن درستويه 124. وينظر: أدب الكتاب 347.
  - 3 كلمة: "ونفيرا" ساقطة من ش.
  - 4 كسر الاء وضمها من المضارع صحيح قياسا، وجعل ابن درستويه 125، وابن ناويا 10/1 الكسر أفصح، وفي تثقيف اللسان 172 جعل الضم من لحن العامية. ينظر: بغية الآمال 105، والتهديب 328/11، واللسان 318/12، والقاموس 1453 (شتم).
  - 5 ش: "أو".
  - 6 لم أهتد إليه.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 329

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

إن من بلغ حرا شتمه

فهو الشاتم لا من شتمه

(ونعست أنعس) 1 بالضم، نعسا ونعاسا: إذا ابتدأ النوم بي وغشيني، وأنا جالس أو قائم، ولم أستثقل فيه (فأنا ناعس، ولا يقال نعسان) 2.

(ولعب الرجل يلعب) 3، بالضم، لعبا ولغوبا، فهولاغب: [9/أ] (إذا أعيب) وتعب من مشي أو عمل. وفي التنزيل: {وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ} 4.

(وذهل عن الشيء أذهل) 5 بالفتح، ذهلا وذهولا، فأنا ذاهل:

- 
- 1 والعامّة تقول: "نعست" بضم العين، ذكره ابن درستويه 126، وابن ناقياً 11/1، وفي تقويم اللسان 178: "نعست" بضم النون وكسر العين، وفي تصحيح التصحيف 520: "نعست" بضم النون والعين معاً.
  - 2 لأن ذلك من كلام العامّة، كما صرح به ابن درستويه 126، وفي التهذيب (نعس) 105/2: "قال الفراء: ولا أشتهيها، يعني نعسان". وجاء في العين (نعس) 338/1: "وقد سمعناهم يقولون: نعسان ونعسي، حملوه على وسان ووسنى، وربما حملوا الشيء على نظائره، وأحسن ما يكون ذلك في الشعر". وينظر: لمحيط 368/1، والمحكم 308/1، واللسان 233/6 (نعس).
  - 3 في أدب الكاتب 422: "ويقولون: لغبت، ولغبت أجود"، قال المرزوقي (7/ب): "ولعب لغة رديئة"، وذكر ابن درستويه 127: أن "العامّة تقول: لغبت بضم الغين من الماضي، وهو خطأ". ينظر: الأفعال للسرقسطي 421/2، والجمهرة 370/1، والصحاح 220/1، والمحكم 313/5 (لعب).
  - 4 سورة ق 38.
  - 5 والعامّة تقول: "ذهلت" بكسر العين، كذا ذكر ابن درستويه 127، والصحيح أنها لغة أخرى، كما في إصلاح المنطق 188، والأفعال للسرقسطي 601/3، والعين 39/4، والجمهرة 702/2، والصحاح 1702/4 (ذهل).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 330 570

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين

أي أغفلت عنه، وسلوت، ونسيته، ومنه قوله تعالى: {يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ} 1 معناه - والله أعلم -: تسلو عن ولدها، وتتركه، وتشغل عنه. والشيء مذهبول عنه.  
(وغبطت الرجل فأنا أغبطه) بالكسر 2، غبطة: أي سررتة، فأنا غابط، وهو مغبوط، أي مسرور. وغبطته أغبطه غبطا بفتح الغين، وغبطة بكسرهما، ومغبطة ومغبطة بفتح الباء وكسرهما، وأنا 3 غابط، وهو مغبوط أيضا: أي تمنيت أن يكون لي مثل الذي له من الخير والحال والمال من غير أن أتمنى زوال شيء من ذلك عنه، فإن تمنيت أن يكون لي مثل خيره وحاله وماله، مع زوال ذلك عنه، فأنا حاسد، وهو محسود 4. وقد حسدته أحسده بضم السين، حسدا بفتحها. والحسد مذموم، والغبط غير مذموم 5.  
(وخمدت النار وغيرها تخمد) 6 بالضم، خمودا، فهي خامدة:

- 
- 1 سورة الحج 2. وينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 290.
  - 2 والعامية تقول: "أغبطه" بفتح الباء. ابن درستويه 128ن وابن نايقا 13/1.
  - 3 ش: "فأنا".
  - 4 ينظر: الصحاح (غبط) 1146/3، واللسان (حسد) 149/3.
  - 5 قوله: "والغبط غير مذموم" ساقط من ش، ومما ورد في النهي عن الحسد قوله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب" رواه أبو داود (كتاب الأدب، باب الحسد 4904)، وأما الغبط فليس بمذموم لقوله عليه الصلاة والسلام: "لا يضر الغبط" غرب الحديث للخطابي 211/3 والنهية 339/3.
  - 6 والعامية تقول: "خمدت النار تخمد" بكسر الميم من الماضي وفتحها من المستقبل. إصلاح المنطق 190ن وأدب الكاتب 399ن وابن درستويه 128.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 331 570

إسفار الفصحیح  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين

إذا سكن لهبها وذهب ضوءها، ولم [9/ب] يطفأ جمرها، فإذا طفى جمرها، وذهب حرها، فهي هامة بالهاء1. وقد همدت تهمد همودا بالضم أيضا2.  
(وعجزت عن الشيء أعجز)3 بالكسر، عجزا ومعجزة ومعجزا بكسر الجيم، ومعجزة ومعجزا بفتحها، فأنا عاجز، والشيء معجوز عنه: إذا لم أقدر على ما أريده، وقصرت عنه، وضعفت في الجسم والعقل والرأي. وفي التنزيل: {قَالَ يَا وَيَلَّتَى أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ}4.  
(وحرصت على الشيء أحرص)5 بالكسر، حرصا: أي أجهدت، وطلبت بنصب وشدة وحيلة، فأنا حريص،

1 الفروق اللغوية 248.

2 إصلاح المنطق 190، وأدب الكاتب 399.

3 والعامية تقول: "عجزت أعجز" بكسر الجيم من الماضي وفتحها من المستقبل. ما تلحن فيه العامية 100، وإصلاح المنطق 188، وأدب الكاتب 342، وابن درستويه 128، وتثقيف اللسان 173، وفي الأفعال للسرقسطي 220/1: "قال أبو زيد: ولغة فيه لبعض قيس عيلان: عجزت أعجز، بكسر الجيم في الماضي".

4 سورة المائدة 31.

5 والعامية تقول: "حرصت أحرص" بكسر الماضي وفتح المستقبل. وهي كما يقول ابن درستويه 129: "لغة معروفة صحيحة، إلا أنها في كلام الفصحاء قليلة"، وقال صاحب التهذيب (حرص) 239/4: "قلت: اللغة العالية حرص يحرص، وأما حرص يحرص فلغة رديئة". وينظر: ما تلحن فيه العامية 99، وإصلاح المنطق 188، وأدب الكاتب 398، وجمهرة (حرص) 513/1، 1297/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 332 570

إسفار الفصحح  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين

فإن لم تكن 1 كذلك لم تكن 2 حريصا. ومنه قوله تعالى: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ} 3. وجاء اسم الفاعل من هذا حريص، لأنه بمعنى المبالغة، كما جاء عليم ورحيم 4، والقياس حارص، والشيء محروص عليه.

(ونقمت على الرجل أنقم) 5 بكسر القاف، نقما بسكونها وفتح النون، ونقمة أيضا بكسر النون، فأنا ناقم عليه: إذا عبت عليه، ووجدت، وأنكرت فعله. وفي التنزيل: [10/أ] {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} 6، وفيه أيضا: {وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا} 7. (وغدرت به أغدر) 8 بالكسر، غدرا، فأنا غادر: أي تركت

1 ش: "يكن".

2 ش: "يكن".

3 سورة النساء 129.

4 ينظر: الكتاب 110/1.

5 ما تلحن فيه العامة 100، وإصلاح المنطق 188، 207، وأدب الكاتب 421. والعامة تقول: "نقمت أنقم" بكسر الماضي وفتح المستقبل، وهي لغة قرئ بها قوله تعالى: {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ} قرأ الجمهور بفتح القاف، وقرأ بكسرهما زيد بن علي وأبو حيوة وابن أبي عملة. ينظر الجمهرة (نقم) 977/2، وشواذ القرآن 50، 171، والبحر المحيط 445/10.

6 سورة البروج 8.

7 سورة الأعراف 126.

8 والعامة تقول: "غدرت أغدر" بكسر الدال من الماضي وفتحها من المستقبل. قال ابن درستويه 131: "وهو خطأ". قلت: لأن "غدر يغدر" يقال قياسا لمن يشرب من الماء الغدير، كما نص الأزهري في التهذيب (غدر) 68/8. وينظر: إصلاح المنطق 195، والأفعال للسرقسطي 15/2، وبغية الآمال 67.

(د)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

الوفاء لمن أخذ مني ذماما، ونقضت ذلك، وأنشدني أبي - رحمه الله -:

لقد آليت أغدر في جداع ولو منيت أمانت الرباع

لإن الغدر للأقوام عار وأن المرء يجزأ بالكراع 1

وقال: أراد لا أغدر، فحذف "لا" لعلم السامع 2. وجداع بفتح أوله وكسر آخره بلا تنوين: سنة جدبة تجدع

كل شيء، أي تقطعه، وهي مبنية على الكسر.

(وعمدت للشيء) وإلى الشيء والشيء، فأنا (أعمد) 3 بالكسر، عمدا: أي (قصدت إليه) بجد، وهو ضد

أخطأت، فأنا عامد، والشيء معمود وعميد أيضا، ولذلك سموا الرئيس الذي

1 نسبا إلى أبي حنبل جارية بن مر بن عدي الطائي في الشعر والشعراء 60/1، والمعاني الكبير

1123/2ن والمحبر 353ن وشرح المفضليات للأبباري 244، 569، وغريب الحديث لأبي عبيد

58/1، واللسان (جدع) 42/8، ونسبا إلى أبي حنبل وبشر ابن أبي خازم في إيضاح شواهد الإيضاح

604/2، وليسا في ديوان بشر المطبوع، والبيتان من غير نسبة في الزاهر 492/1، والتكملة لأبي علي

351، وتثقيف اللسان 129، والصحاح 1193/3، والمقاييس 432/1، 455، والمجمل 188/1،

اللسان 46/1، 29/12، 472/13 (جزأ، أمم، أمه).

والرباع: أولاد الإبل التي نتجت في الربيع، وأجزأ: كفى، والكراع: هي من الدواب ما دون الكعب، ومن

الإنسان ما دون الركبة. عن شرح القيسي لشواهد الإيضاح 605/2، 607.

2 ينظر: الكتاب 105/3.

3 والعامة تقول: "عمدت أعمد" بكسر الماضي وفتح المستقبل. ينظر: إصلاح المنطق 188، وأدب



الكاتب 398، وابن درستويه 131، وتثقيف اللسان 173.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 334

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

يقصد في الحوائج عمدا 1.

(وهلك الرجل وغيره يهلك) 2 بالكسر، هلاكا وهلكا وهلكا بفتح الهاء وضمها وسكون اللام منهما، وهلكة بفتحهما، ومهلكا ومهلكا ومهلكا بفتح اللام وكسرهما [10/ب] وضمها، وفتح الميم منها: إذا مات، أو وقع في شيء شبيه بالموت، أو تلف، أو ضاع. وقال الله تعالى: {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ} 3. وقال أبو منصور محمد بن علي الجبان الرازي 4: هلك الرجل، إذا انتقل من حالة سارة إلى حالة خلافها من أحوال السوء 5.

(وعطس يعطس) ويعطس بالكسر والضم، عطسا 6، فهو

1 ينظر: المقاييس (عمد) 138/4.

2 والعامية تقول: "هلك يهلك ويهلك" بكسر اللام من الماضي وفتحها أو ضمها من المستقبل. أدب الكاتب 400، وابن درستويه 132، وتثقيف اللسان 175، وتقويم اللسان 187، وتصحيح التصحيف 567.

3 سورة الأنفال 42 وقرأ الأعمش وعصمة عن أبي بكر عن عاصم: "ليهلك" بالفتح، وهي قراءة شاذة. ينظر: شواذ القرآن 55، والبحر المحيط 329/5.

4 هو أديب لغوي شاعر، من أهل الري، من مؤلفاته: كتاب أبنية الأفعال، والشامل في اللغة، وشرح فصح ثعلب، كان حيا سنة 416، ولا تعلم سنة وفاته.

إنباه الرواة 194/3، ومعجم الأدباء 2578/6، وبغية الوعاة 185/1.

## 5 الجبان 102.

6 والعامية تقول: "عطس وعطس يعطس عطسا" بضم الطاء أو كسرهما في الماضي، وفتحها في المستقبل والمصدر. إصلاح المنطق 188ن وأدب الكاتب 477، وابن درستويه 133، وتصحيح التصحيف 383، والجمهرة 835/2، والصحاح 950/3 (عطس).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 335

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

عاطس: إذا تحدر 1 من رأسه بخار مستكن، فخرج 2 من منخره بصوت، واسمه العطاس بالضم، على فعال، أجره مجرؤى أبنية الأدوية، كالزكام والصداع والخنان 3، وأشباهاها.

(ونطح الكباش) 4 وغيره (ينطح) وينطح بالكسر والفتح، نطحا: إذا صدم شيئا وضربه بقرنه أو برأسه، فهو

ناطح، والمفعول منطوح. قال الأعشى: 5

كناطح صخرة يوما ليفلقها

فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

(ونيح الكلب ينيح) وينيح بالكسر والفتح، نبحا ونييحا ونبوحا

1 ش: "انحدر".

2 ش: "يخرج".

3 الخنان: داء يأخذ الناس في أنوفهم. اللسان (خنن) 143/13.

4 الفتح والكسر في مضارع الأفعال "نطح، نبح، نحت) لغتان ورد بهما القياس، لأن الحاء فيهما من

حروف الحلق، يقول المبرد: "وما كان على فعل بابه "يفعل ويفعل"، نحو قتل يقتل، وضرب يضرب، وقعد يقعد، وجلس يجلس.... ولا يكون "فعل يفعل" إلا أن يعرض له له حرف من حروف الحلق الستة في موضع العين أو موضع اللام، فإذا كان ذلك الحرف عينا فتح نفسه، وإن كان لاما فتح العين. وحروف الحلق: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء" الكامل 754/2.

وإنما ذكرها ثعلب، لأن العامة تقولها بفتح العين في المضارع، وليس ذلك بخطأ، لأن العامة وافقت إحدى اللغتين قياسا. وينظر: أدب الكاتب 481، وابن درستويه 134، وشرح الشافية 117/1، والمحكم 180/3، 203، 295، واللسان 97/2، 609، 621 (نحت، نبح، نطح).

5 ديوانه 111، والأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل، وهو المعروف بأعشى قيس، شاعر جاهلي، وأحد شعراء المعلقات، عمر طويلا، وأدرك الإسلام ولم يسلم، توفي في قرية منفوحة سنة 7هـ. طبقات فحول الشعراء 52/1، والأغاني 108/9، ومعجم الشعراء 401.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 336

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

ونباحا ونباحا: إذا صاح، فهو نباح.

(ونحت) العود وغيره (ينحته) وينحته بالكسر والفتح، [11/أ] نحتا: إذا براه وقشر وجهه قشرا، على وجه مخصوص، بآلة مخصوصة. ومنه قوله تعالى: {وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ} 1. والفاعل ناحت، والعود منحوت. وقال الكميت 2

حتام حتى عيدان أثلتنا لعاضد عندكم أو ناحت باري

(وجف الثوب) المبلول (وكل شيء رطب يجف) 3 بالكسر، جفوبا وجفافا: إذا يبس، فهو جاف.

1 سورة الشعراء 149. وقرأ الجمهور {وَتَنجُثُونَ} بكسر الحاء، وقرأها بالفتح الحسن، وعيسى أبو حيوة.  
ينظر: شواذ القرآن 50، 109، والكشاف 328/3، والبحر المحيط 182/8، والدر المنصور  
542/8.

2 البيت ليس في ديوانه، ولم أهد إليه في مصادر أخرى.  
والكميت هو: ابن زيد بن خنيس بن مجالد الأسدي، كان شاعرا مجيدا، عالما بلغات العرب، خبيرا بأيامها،  
مشهورا بالتشيع لبني هاشم، توفي سنة 126هـ.  
الشعر والشعراء 485/2، ومعجم الشعراء 347، والموشح 249، وسير أعلام النبلاء 388/5.  
3 والعامية تقول: "يجف" بالفتح. ما تلحن فيه العامية للكسائي 136، وابن درستويه 134. قلت: ما تقوله  
العامية لغة حكاها الخليل والفراء وأبو زيد وغيرهم. ينظر: الغريب المصنف (144/أ) وإصلاح المنطق  
207، والأفعال لابن القطاع 181/1، والعين 22/6، والصحاح (جفف) 1338/4، والمحيط 412/6،  
واللسان 28/9 (جفف).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 337 570

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

(ونكل) 1 الرجل (عن الشيء ينكل) بالضم، نكولا: إذا تأخر عنه، وامتنع منه هيبه له، وجبنا منه، مثل نكوله  
عن اليمين، إذا لم يقدم عليها، وامتنع منها. وقال الشاعر 2:  
لقد علمت أولى المغيرة أنني لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا 3  
ويروى: "كررت" 4.

(وكللت من الإعياء أكل) 5 بالكسر، (كلالا) وكلالة (وكلولا): أي ضعفت وانقطعت عن الحركة. قال  
لأعشى 6:

- 
- 1 والعامّة تقول: "نكل" بكسر الكاف من الماضي. ما تلحن فيه العامّة 127، وإصلاح المنطق 188، وأدب الكاتب 398، 400، وتثقيف اللسان 324، وفي العين (نكل) 371/5: "ونكل ينكل: تميمية، ونكل حجازية". وينظر: الأفعال للسرقسطي 221/3، والصحاح 1835/5، والمحيط 265/6 (نكل).
- 2 ينسب هذا البيت للمرار الأسدي، وهو في ديوانه 464/2، وهو له أو لمالك بن زغبة في شرح أبيات سيويه لابن السيرافي 60/1، وإيضاح شواهد الإيضاح 180/1، وشرح المفصل لابن يعيش 59/6، 64، ونسب لزغبة في الخزانة 132/8.
- 3 المغيرة: الخيل المغيرة، وأولها: أولها. قال القيسي: "يقول: لقد علمت أولى الخيل أنني تقدمت حتى لحقت، فلم أجن عن الضرب مسمعا، وهذا هو مسمع بن مالك الشيباني، سيد ربيعة بالعراق" إيضاح شواهد الإيضاح 181/1.
- 4 مكان "لحقت"، وهو بهذه الرواية في ديوانه، وشرح المفصل لابن يعيش، وشرح ابن عقيل 287/2.
- 5 والعامّة تقول: "كللت أكل" بكسر اللام من الماضي، وفتح الكاف من المستقبل. إصلاح المنطق 188، وأدب الكاتب 398، وابن درستويه 135.
- 6 ديوانه 185 برواية: "فألئت.... حتى تزور....". والمعنى: حلفت ألا أرحم ناقتي مما تعاني من تعب وضعف حتى تزور محمدا صلى الله عليه وسلم.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 338

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

وآليت لا أرثي لها من كلاله

ولا من حفي حتى تلاقي محمدا 1

(وكل بصري) يكل، بالكسر أيضا (كلولا، وكلة) [11/ب] بالكسر: إذا ضعف وأعيأ، وانقطع 2 من طول

النظر إلى الشيء.

(وكذلك) كل (السيف) يكل بالكسر أيضا، كلا بالفتح، وكلولا وكلة بالكسر أيضا: إذا لم يقطع، فكأنه ضعف عن القطع لكثرة ما ضرب به، وأزيلت حدته. واسم الفاعل من جميعها (كال) وكليل أيضا.  
(وسبحت أسبح) 3 بالفتح، سبحا وسباحة: أي عمت في الماء، والفاعل سابح، وذلك إذا حرك يديه ورجليه فثبت لذلك فوق الماء 4، أو جرى فوقه طافيا، كفعل الضفدع والسمكة، ولم يرسب فيه إلى أسفل.  
(وشحب لونه يشحب) 5 بالضم، شحبا وشحوبا وشحوبة،

---

1 كتب المؤلف فوق لفظة محمد بخط دقيق عبارة "صلى الله عليه وسلم".

2 ش: "فانقطع".

3 والعامية تقول: "سبحت" بكسر الباء في الماضي. ما تحلن فيه العامة 138، وأدب الكاتب 398، وابن درستويه 136، وتقويم اللسان 119، وتصحيح التصحيف 306.

4 ش: "فثبت لذلك على وجه الماء".

5 والعامية تقول في الماضي "شحب" بالكسر، و"شحب" بالضم، والكسر خطأ، والضم لغة حكاها الفراء. إصلاح المنطق 207، وأدب الكاتب 399، وابن درستويه 136، والأفعال للسرقسطي 384/2، والصحاح (شحب) 152/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 339 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بفتح العين

فهو شاحب: إذا تغير من مرض أو غم أو سفر أو سوء حال أو شمس. ومنه قول لبيد 1:  
وأنتي قد شحبت وسل جسمي طلاب النازحات من الهموم

(وسهم وجهه يسهم) 2 بالضم، سهوما وسهومة، فهو ساهم: إذا ضمير وتغير من جوع أو مرض. قال الشاعر 3:

إن أكن موتقا لكسرى أسيرا في هموم وكربة وسهوم  
رهن قيد فما وجدت بلاء كإسار الكريم عند اللئيم  
(وولغ الكلب في الإناء) 4: إذا كان فيه شيء مائع [12/أ]،

---

1 ديوانه 100 وليد هو: أبو عقيل ليبد بن ربيعة بن مالك بن ملاعب الأسنة العامري، شاعر مخضرم، وهو أحد شعراء المعلقات، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ويعد من الصحابة، كان رجلا جوادا كريما شريفا في الجاهلية والإسلام. عمر طويلا، وتوفي بالكوفة سنة 41هـ. طبقات فحوول الشعراء 135/1، والشعر والشعراء 194/1، والاستيعاب 306/3 والإصابة 307/3.

2 والعامية تقول: "سهم" بضم الهاء من الماضي، وخطأها ابن درستويه 137، والصحيح أنها لغة حكاها الفراء وغيره من أئمة اللغة. إصلاح المنطق 207، والصحاح 1956/5 واللسان 309/12، والقاموس 1452.

3 البيتان بلا نسبة في الأفعال للسرقسطي 513/13، والمحكم 162/4، واللسان 309/12، والتاج 353/8 (سهم).

4 والعامية تقول: "ولغ" بكسر اللام من الماضي. إصلاح المنطق 190، وأدب الكاتب 399. قلت: الفتح والكسر لغتان اختار الأصمعي منهما الفتح، واختار أبو زيد الكسر. وإنما اقتصر ثعلب على "ولغ" بالفتح، لأنها أفصح من "ولغ" بالكسر، فلذلك تركها على ما شرط في صدر كتابه. ينظر: ابن درستويه 114، 137، والأفعال للسرقسطي 274/4، ولابن القطاع 309/3، والمخصص 84/8، والبارع 401، والتهذيب 199/8، والمحكم 41/6، والمصباح 258 (ولغ).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 340 570

إسفار الفصيح  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين

فأدخل لسانه فيه فشرب منه به 1، أو لحسه به، والمستقبل (يلغ) بفتح اللام، ويلغ بكسرهما أقيس، لأن الأصل فيه يولغ فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، والمصدر ولغ، على مثال ضرب، وولوغ أيضا، على مثال دخول، والكلب والغ. والكلب أيضا (يولغ) بضم الياء وفتح اللام: (إذا أولغه صاحبه)، أي حمله على أن يلغ. (وينشد هذا البيت)، وهو لابن هرمة 2: (ما مر يوم إلا وعندهما لحم رجال أو يولغان دما) وصف شبلي أسد، وقبله: ترضع شبليين في مغارهما قد ناهزا للفظام أو فطما يقول: لا يخلوان كل يوم من لحم غاب 3 أو طري يأكلانه

---

1 كلمة: "به" ساقطة من ش.

2 البيتان منسوبان لابن هرمة أيضا في ابن الجبان 105، واللسان (ولغ) 460/8، وهما في ملحق ديوانه 241، ونسبا لأبي زيد الطائي أيضا وهما في ملحق ديوانه 672، والصحيح أنهما لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهما في ديوانه 154، من قصيدة طويلة يمدح بها عبد العزيز بن مروان، برواية: "لم يأت يوم....."، "يقوت شبليين عند مطرقة...". ونسب البيت الأول إلى عبید الله الهروي نفسه في التلويح 5. وابن هومة هو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، شاعر غزل، من سكان المدينة، كان آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. توفي في خلافة هارون الرشيد سنة 150هـ. الشعر والشعراء 639/2، وطبقات ابن المعتز 20، والأغاني 367/4، والخزانة للبغدادي 424/1. 3 اللحم الغاب: البائت أو الممتن. اللسان (غيب) 635.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 341 570



---

إسفار الفصيح  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين

و يسقيان دمه، لأن أبويهما يكثران افتراس الرجال وغيرهم.  
(وأجن الماء يأجن ويأجن) 1 أجن وأجون، فهو آجن: إذا تغير لونه وريحه وطعمه، لتقدم عهده في الموضوع الذي يكون فيه، إلا أنه يمكن شربه 2. ومنه قول الراجز 3:  
ومنهل فيه الغراب ميت كأنه من الأجون زيت  
سقيت منه القوم واستقيت

---

1 بعدها في الفصيح 262، والتلويح 6: "أسن يأسن ويأسن"، وهذه المادة ليست في ابن درستويه، ولا ابن ناقي، قال ابن الطيب الفاسي: "أسن كأجن في لغاته وتصريفه ومعناه وفصيحه ومقابله" موطنه الفصيح 229. والعامية تقول: "أجن" بكسر الجيم في الماضي، وهو خطأ عند الأصمعي وابن درستويه، ولغة عند أبي زيد واليزيدي وغيرهما من أئمة اللغة. وينظر: أدب الكاتب 399، وابن درستويه 138، والأفعال للسرقسطي 104/1، ولابن القطاع 44/1، وتحفة المجد (63/أ)، والمجرد 71/1، والجمهرة 1088/2، والتهديب 202/1، والصحاح 2067/5 (أجن).  
2 فرق ابن القطاع بين الماء الآجن والآسن، فعرف الآجن بما عرفه الشارح، وقال في تعريف الآسن: "أسن الماء أسنا وأسونا: تغير فلم يشرب إلا لضرورة" الأفعال 26/1، وقال الزمخشري 22: "الأجن والأجون: هو تغير لون الماء، والأسون تغير طعم الماء". وينظر: الصحاح (أسن) 6.  
3 الأبيات من أرجوزة لأبي محمد الفقعسي، وهي في الأمالي 244/2، والحجة لأبي علي 212/6، وأمالي ابن الشجري 232/1، 233، والزمخشري 22، والصحاح، واللسان، والتاج، (غفف)، (أجن).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 342 570

إسفار الفصيح  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين

شبه لون الماء لتغيره [12/ب] بلون الزيت. وقال علقمة بن عبدة1:

إذا وردت ماء كأن حمامه

من الأجن حناء معا وصيب

حمام الماء: معظمه وكثرته، فشبهه في صفرته بالحناء، وهو معروف، وبالصيب، وهو شجر يكون بالحجاز2 يختضب به مثل الحناء، يصفر ويصبغ به، وتخضب أيضا به الرؤوس. وفيه أقوال آخر غير هذا3، وتركت ذكرها هاهنا خوف الإطالة، وقد ذكرتها في الكتاب "المنمق"، وبالله التوفيق.  
(وغلت القدر تغلي)4 غليا وغلينا: إذا جاشت، أي تقلب

---

1 ديوانه 42 برواية: "فأوردتها ماء...". وعلقمة هو: علقمة بن عبدة بن ناشر بن قيس بن عبيد التميمي، الملقب بالفحل، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الجاهلية، توفي نحو سنة 20 قبل الهجرة.

طبقات فحول الشعراء 137/1، والشعر والشعراء 145/1، والمذاكرة في ألقاب الشعراء 40.

2 قيل: هو شجر السنا، أو العشقر، أو القان، أو العصفر. ينظر: كتاب النبات لأبي حنيفة 180-183، واللسان (صب) 518/1.

3 قيل: هو ماء شجر كالذباب، والجليد، وماء السمسم، والدم، والعرق، وصبغ أحمر، والماء المصبوب، والعسل الجيد، وشيء كالوسمة، وطرف السيف، واسم موضع. ينظر: النبات لأبي حنيفة 180-183، والجمهرة 71/1، واللسان 518/1، والقاموس 133 (صب).

4 والعامية تقول: "غلبت" بكسر اللام، وياء في الماضي، وهو خطأ قال أبو الأسود الدؤلي:

ولا أقول لقدر القوم قد غلبت ولا أقول لباب الدار مغلوق

ديوانه 119، وينظر: ما تلحن فيه العامة 121، وإصلاح المنطق 190، وأدب الكاتب 398 والمحيط في اللغة 130/5، والصحاح 2448/6، واللسان 134/15 (غلا).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 343 570

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين

مرقها، وصار الذي في أسفلها منه أعلاها من شدة الحرارة. ومنه قوله تعالى: {يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ} 1. وهي قدر غالية.  
(وغثت نفسه تغثي) 2 غثيا وغثيانا: إذا خبثت وجاشت قبل القيء من شيء أكله أو شربه، ونفسه غاثية.  
(وكسب المال يكسبه) 3 كسبا بفتح الكاف، وكسبة بكسرهما، مثل جلسة، ومكسبا بفتح السين، ومكسبة بكسرهما، على مثال [أ/13] مغفرة، فهو كاسب: إذا أصابه ووجده وجمعه بطلب وقصد له، فإن ورثه أو أعطيه من غير طلب له واجتهاد فيه، لم يقل كسبه 4.

- 1 سورة الدخان 45، 46، وكتب الشارح {تغلي} بالياء والتاء، ووضع فوقها لفظ "معا" إشارة إلى أن فيها قراءتين، وقرأ بالياء ابن كثير وحفص عن عاصم، وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم بالتاء. ينظر: السبعة 592، والحجة لآبي علي 166/6.
- 2 والعامية تقول: "غثيت نفسي" بكسر التاء وإثبات الياء. ما تلحن فيه العامة 121، وإصلاح المنطق 189، وأدب الكاتب 398، وابن درستويه 139، وتقويم اللسان 143، وفي العين (غثي) 440/4: "غثيت" لا غير، والأفعال للسرقسطي 42/2، وحكى اللغتين على إطلاقهما ابن سيده في الحكم 10/6، وعنه في اللسان 116/15 (غثي).
- 3 قال ابن درستويه 139: "وإنما ذطره، لأن العامة تقول: كسب بكسر السين، وهو خطأ"، وفي التهذيب (كسب) 79/10، عن ثعلب: "كل الناس يقولون: كسبك فلان خيرا، إلا ابن الأعرابي فإنه يقول: أكسبك فلان خيرا" قال ابن دريد: "يقال: كسبت الرجل مالا فكسبه، وهذا أحد ما جاء على فعلته ففعل، وأكسبته خطأ" الجمهرة (كسب) 339/1. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 139.
- 4 عبر سيبويه بالفعل "كسب" عن إصابة المال من غير طلب واجتهاد، أما ما كان عن طلب وتصرف واجتهاد فعبر عنه بالفعل "أكتسب". الكتاب 74/1.

( / )

## إسفار الفصح

## باب فَعَلْتُ - بفتح العين

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ } 1. وإذا 2 كثر منه الكسب، قيل: هو كسوب على فعول، وفعول من أبنية المبالغة. والمال مكسوب.  
 (وربض الكلب وغيره يربض) 3 بالكسر، ربضا وربوضا. وهو في السباع كالجلوس من الإنسان، والبروك من الجمل، والجثوم من الطائر.  
 (وربط) الرجل (يربط) 4 بالكسر، ربطا ورباطا، فهو رابط، إذا شد الحبل أو الدابة وغيرهما، أي أوثقه، وهو مربوط.  
 (وقحل الشيء يقحل) 5 بالفتح، قحولا، فهو قاحل: إذا يبس واستحال عن طراوته.

## 1 البقرة 267.

## 2 ش: "فإذا".

3 والعامية تقول: "يربض" بفتح الباء. قال ابن درستويه 141: "وهو خطأ، لأنه ليس فيه من الحروف الحلق شيء، وإنما يكسر أو يضم لانفتاحه في الماضي".  
 4 والعامية تقول: "يربط" بضم الباء، وهي لغة فصيحة، وعلل ابن درستويه 141 اختيار ثعلب الكسر بقوله: "والعامية تختار الضم، والفصحاء لا يكادون يقوله إلا بالكسر لخفته، فلذلك اختار الكسر، وليس الضم بالخطأ". وينظر: تثقيف اللسان 288، والجمهرة 315/1، والصحاح 1127/3، (ربط).  
 5 والعامية تقول: "قحل" بكسر الحاء من الماضي، وهي لغة ضعيفة. إصلاح المنطق 207، وأدب الكاتب 421، والأفعال للسرقسطي 117/2، والتهديب 51/4، والصحاح 1799/5، والقاموس 1353 (قحل).

الجزء الأول  
الجزء الأول الجزء الثاني 570 345

(/)

إسفار الفصيح  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين

(ونحل جسمه ينحل) 1 بالفتح، نحلا بفتح النون، ونحوها: إذا دق لذهاب لحمه وشحمه من مرض أو عشق أو هم أو تعب أو غير ذلك، فهو ناحل.

1 والعامية تقول: "نحل" بكسر الحاء من الماضي، وهي لغة. إصلاح المنطق 189، وأدب الكاتب 399، وتثقيف اللسان 174، والأفعال للسرقسطي 208/3، والجمهرة 569/1، والصحاح 1826/5، واللسان 649/11 (نحل).

الجزء الأول  
الجزء الأول الجزء الثاني 570 346

(/)

إسفار الفصيح  
باب فَعَلْتُ - بكسر العين

باب فعلت بكسر العين 1

[13/ب] (يقال: قضمت الدابة شعيرها) 2، وما أشبهه في اليبس، تقضم قضما بكسر الضاد في الماضي، وفتحها في المستقبل، وسكونها في المصدر: إذا أكلته، فإن أكلت الرطبة قيل: خضمت تخضما

بالخاء3. وهي قاضمة وخاضمة، والمفعول مقضوم ومخضوم.  
(وكذلك بلعت الشيء)4 بكسر اللام (أبلعه) بفتحها، بلعا، بسكونها5، وهو معروف المعنى، أي أنزلته من  
حلقي حتى يستقر في

---

1 والعامّة تقولهُ بفتح العين.

2 إصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 397، وابن درستويه 147، وفي المصباح (قضم) 193:  
"وقضمت الدابة قضمًا، من باب ضرب لغة"، و"خضم" كسمع وضرب، لغتان في المقاموس (خضم)  
1425. وفي تفسير الخضم والقضم أقوال غير هذه. ينظر: الغريب المصنف (44/أ) والتهذيب 351/8،  
والصاحح 1913/5، واللسان 182/12، 487 (خضم، قضم).

3 والعامّة تقولهُ بفتح العين.

3 إصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 397، وابن درستويه 147، وفي المصباح (قضم) 193:  
"وقضمت الدابة قضمًا، من باب ضرب لغة"، و"خضم" كسمع وضرب، لغتان في المقاموس (خضم)  
1425. وفي تفسير الخضم والقضم أقوال غير هذه. ينظر: الغريب المصنف (44/أ) والتهذيب 351/8،  
والصاحح 1913/5، واللسان 182/12، 487 (خضم، قضم).

4 إصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 397، وتقويم اللسان 81، وفي تحفة المجد الصريح (71/ب)  
عن صاحب الموعب عن الفراء "بلعت" بالفتح، وينظر: المصباح (بلع) 24.

5 وكذلك في لجمهرة 366/1، واللسان 20/8، والقاموس 910 (بلع) وفي تنقيف اللسان 139،  
وتصحیح التصحيف 167 نص على أن تسكين اللام لحن، والصواب فتحها، وفي الأفعال للسرقسطي  
116/4: "وبلع الريق والماء بلعا، وبلع الطعام بلعا"، وينظر: الأفعال لابن القطاع 88/1، والمصباح (بلع)  
24.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 347 570

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ - بكسر العين

المعدة، وأنا 1 بال، وهو مبلوع.  
(وسرطته أسرطه) 2 سرطا، (وزردته أزرده) 3 زردا، ومعناها واحد: إذا بلعته بسرعة من غير مضغ، ويكون ذلك في الطعام اللين خاصة، ولا يقال في الشراب. ومنه سموا الفالوذ 4 سِرْطَاطاً بكسر السين، لسرعة بلع آكله له، وزلقه في الحلق 5. والفاعل سارط وزارد، والمفعول مسروط ومزروود.  
(ولقمت ألقم) 6 لقما، أي أكلت، وأنا لاقم، والمأكول ملقوم. وقيل: معنى لقمت كمعنى بلعت 7. وقيل: بل هو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع [14/أ].

1 ش: "فأنا".

2 إصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 397، وتقويم اللسان 116 وتصحيح التصحيف 294.

3 إصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 397، وتقويم اللسان 116 وتصحيح التصحيف 294.

4 ش: "الفالوذج". قال ابن السكيت في إصلاح المنطق 308: "وتقول: هو الفالوذ، والفالوذق، ولا تقل: الفالوذج". وهو نوع ممن الحلواء يسوى من لب الحنطة، فارسي معرب. المعرب 247، واللسان (فلذ) 503/3.

5 في التهذيب (سرط) 330/12: "وقيل للفالوذ: سرطراط، فكررت الطاء والراء تبليغا في وصفه واستلذاذ آكله إياه، إذا سرطه وأساغه في حلقة".

6 ش: "لقمت الشيء الفم" وينظر: إصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 397.

7 إصلاح المنطق 208.

8 ابن درستويه 150.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 348 570

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(وجرعت الماء) 1 وأشباهه (أجرعه) جرعا بسكون الراء 2 في المصدر، وأنا جارع، وهو مجروع في معنى بلعت سواء. فإن بلعته قليلا قليلا قلت تجرعته. ومنه قوله تعالى: {يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ} 3. (ومسست الشيء أمسه) 4 مسا ومسيسا ومسيسى يا فتى بالقصر وكسر الميم وتشديد السين الأولى، فأنا ماس، وهو ممسوس: إذا لمست بيدك وجسسته. ويكنى به عن الجماع أيضا، ومنه قوله تعالى: {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ} 5، وقال تعالى - حكاية عن مريم عليها السلام - : {قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ} 6.

- 
- 1 إصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 397، وتقويم اللسان 91، و"جرعت" بالفتح لغة أخرى. ينظر:  
الغريب المصنف (144/أ)، والصحاح 1195/3، والمحكم 190/1، واللسان 46/8، والقاموس 915  
(جرع).  
2 ش: "من".  
3 سورة إبراهيم 17.  
4 ما تلحن فيه العامة 107، وابن درستويه 151، وتقويم اللسان 163، وفي الصحاح (مسس) 978/3:  
"وحكى أبو عبيدة: مسست الشيء أمسه بالضم". وينظر: إصلاح المنطق 211، وأدب الكاتب 422،  
والأفعال للسرقسطي 148/4، ولابن القطاع 198/3.  
5 سورة البقرة 237.  
6 سورة آل عمران 47. وينظر: معاني القرآن للفراء 155/1، وتفسير الطبري 273/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 349 570



إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(وشممت) 1 الشيء أشمه شما وشميما، فأنا شام، وهو مشموم: أي استنشقت رائحته بأنفي، لأعلم طيبه من نتنه. وقال الراجز 2:

شممتهت فكرهت شميمي

(وعضضت) 3 الشيء أعضه عضا وعضيضا، وهو معروف المعنى، مثل كدمت سواء: إذا قبضت عليه بأسنانك، أو حاولت قطعه بها، فربما بان من الشيء كاللقمة وأشباهها من الأشياء اللينة الرخوة [14/ب]، وربما لم يبين كالأشياء الصلبة، لكنه قد يؤثر في بعضها، فأنا عاض، والشيء معضوض. ومنه قوله تعالى: {عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ} 4، وقال: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ} 5.

---

1 ما تلحن فيه العامة 106، وتقويم اللسان 111، وتنقيف اللسان 282، وتصحيح ا لتصحيح 341، وفي إصلاح المنطق 211 ك "وشممت أشم لغة". وينظر: أدب الكاتب 481، والأفعال للسرقسطي 331/2، ولابن القطاع 210/2، والصحاح 1961/5، واللسان 325/12، والمصباح 123 (شمم).  
2 لم أهدت إليه.

3 ما تحلن فيه العامة 107، وابن درستويه 152، وفي الصحاح (عضض) 1091/3 عن ابن السكيت: "وقال أبو عبيدة: عضضت بالفتح، لغة في الرباب" قلت: هذا تصحيف نبه عليه ابن بري في اللسان (عضض) 188/7، لأن الذي حكاه ابن السكيت عن أبي عبيدة: "غصصت لغة في الرباب" بالصاد ا لمهملة، لا بالصاد المعجمة. ينظر: إصلاح المنطق 211، وأما "عضضت" بالفتح، فذكرها سيويه 106/4، وابن القطاع في الأفعال 387/2، وصاحب المصباح 158، والقاموس 835 (عضض).  
4 سورة آل عمران 119.  
5 سورة الفرقان 27.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 350

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(وغصصت) 1 بالشيء (أغص) به غصا وغصصا: أي بقي في حلقي، ولم أقدر على إساغته وبلعه، فأنا غاص به وغصان، والشيء مغصوص به. قال الشاعر 2:  
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري  
(ومصصت الشيء أمصه) 3 مصا، فأنا ماص، والمفعول ممصوص، وهو معروف المعنى، كمصك الماء بشفتيك عند شربه، وكما يمص الصبي الثدي ليستخرج منه اللبن بشفتيه ولسانه. وقال أبو منصور الجبان: مصصت الشيء: إذا تشربت 4 ماءه بين اللسان والحنك مصا، والمصوص - يعنى بفتح الميم - سمي بذلك 5.  
(وسففت الدواء وغيره أسفه) 6 سفا: إذا اقتحمته، أي ألقيته من

- 
- 1 ما تحلن فيه العامة 107، و"غصصت" بالفتح لغة في الرباب، حكاه أبو عبيدة. ينظر إصلاح المنطق 211، وأدب الكاتب 422، والأفعال للسرقسطي 26/2، ولابن القطاع 436/2، واللسان 60/7، والمصباح 170، والقاموس 806 (غصص).
  - 2 ش: "قال الشاعر"، وهو عدي بن زيد، والبيت في ديوانه 93.
  - 3 إصلاح المنطق 209، وأدب الكاتب 397، وتقويم اللسان 163، وتصحيح التصحيف 484، وفي التهذيب (مص) 130/12: "قلت: ومن العرب من يقول: مصصت أمص، والفصح الجيد مصصت بالكسر، أمص". وينظر: الأفعال للسرقسطي 173/4، واللسان 91/7، والقاموس 814 (مصص).
  - 4 ش: "شربت".
  - 5 الجبان 108. المصوص من النساء: التي تمتص رحمها الماء، والمصوص أيضا: لحم ينقع في الخل ويطبخ. اللسان (مصص) 91/7، 93.
  - 6 أدب الكاتب 397، وتقويم اللسان 119، وتصحيح الفصح 314.

/)

## إسفار الفصح

## باب فَعَلْتُ - بكسر العين

راحتك إلى فمك، فمنه ما تمضغه، ومنه ما تبلعه بماء تشربه عليه، ولا يكون ذلك إلا فيما كان يابسا [15/أ] فقط، نحو السويق 1 والسمسّم والإهليلج 2 المدقوق ونحوها. (وزكنت منك كذا وكذا أزكن) 3 زكنا وزكنا بالسكون والفتح، وزكّانة وزكّانية، مثل كراهة وكراهية، فأنا زكن وزاكن، (أي علمته) 4، والشيء مزكون. (قال الشاعر)، وهو قعنب بن أم صاحب 5:

- 1 السويق: طعام يصنع من طحين والحنطة والشعير، وربما ثري بالسمن. اللسان (سوق) 170/10، وموطئة الفصح 285.
- 2 هو نبات ينبت في الهند وكابل والصين، ثمره على هيئة حب الصنوبر الكبار، يدق ويتداوى به، فارسي معرب. ينظر: المعرب 28، والقاموس 269، والمعجم الوسيط 32 (هلج).
- 3 و"زكن" بالفتح لغة أخرى. ينظر: الأفعال لابن القطاع 85/2، وابن هشام 59.
- 4 وفي أدب الكاتب 23: "ونحو قول الناس: "زكنت الأمر" يذهبون فيه إلى معنى طنت وتوهمت، وليس كذلك، وإنما هو بمعنى علمت"، وأنشد بيت قعنب.
- 5 البيت في إصلاح المنطق 254، وتهذيب الألفاظ 547، وأدب الكاتب 24، ونوادير أبي مسحل 303/1، والفاخر 58، والزاهر 513/1، ولباب الآداب 404، وشرح المفصل لابن يعيش 112/8، والجمهرة 825/2، والمجمل 437/1، واللسان 198/13 (زكن)، ويروى في بعض هذه المصادر: ولن يراجع قلبي ودهم أبدا زكنت منه على مثل الذي زكنوا وقعنب هو: قعنب بن أم صاحب الفرازي، اشتهر بنسبه إلى أمه، وأبوه ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان، شاعر مقل مجيد، كان يعيش في عصر بني أمية. توفي نحو سنة 95هـ.

من نسب إلى أمه من الشعراء 92/1 وألقاب الشعراء 310/2، وشرح الحماسة للتبريزي 24/4، وفي المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة 180: " القعب الشديد الصلب من كل شيء، فهو منقول " وينظر: الاشتقاق 222.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 352

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(ولن يرجع قلبي حبهام أبدا زكنت من بغضهم مثل الذي زكنوا)

يقول: نحن متباغضون، نبغضهم ويبغضوننا، وذلك ثابت لا يزول أبدا، قد علمت منهم بغضهم لنا، وقد علموا بغضنا لهم، فلا يعاود قلبي إلى محبتهم 1 أبدا. ومعنى أبدا: هو الزمان والدهر للمستقبل الذي يأتي، وهو نقيض قط، وهو الزمان والدهر الماضي. ولن بالنون: حرف ينصب الفعل المستقبل وينفيه خاصة، وهو في النفي نظير لا، وهما في النفي 2 ضد لم بالميم، لأن لم حرف ينفي الماضي، تقول: لن أفعله أبدا، أي 3 فيما استقبل من الزمان في عمري، ولم أفعله قط، أي فيما مضى من الزمان، وقد تقدم هذا فيما مضى من الكتاب 4.

(وقد نهكه المرض ينهكه) 5 نهكا [15/ب] بسكون الهاء في المصدر: إذا أضناه وبالغ في ضعفه ونقص لحمه. والمرض ناهك له،

1 ش: "حبهام".

2 "في النفي" ساقطة من ش.

3 "أي" ساقطة من ش.

4 ص 320، وفي ش: "وقد تقدم هذا في الكتاب".

5 إصلاح المنطق 209، وأدب الكاتب 397، وابن درستويه 157، وفي الصحاح (نهك) 1613/4: "ويقال أيضا: نهكته الحمى، إذا جهدته وأضنته ونقصت لحمه. وفيه لغة أخرى: نهكته الحمى بالكسر" وينظر: الأفعال للسرقسطي 223/3، واللسان 499/10، والمصباح 240، والقاموس 1234، (نهك).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 353

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

فهو منهوك ونهيك أيضا. وأنشد الأصبعي 1 لابن الهمام السلولي 2:

غريب تذكر إخوانه فهاجر له طربا ناهكا

(وأنهكه السلطان عقوبة) ينهكه بضم الياء وكسر الهاء، إنهاكا: (إذا بالغ في عقوبته) 3. والسلطان هاهنا:

هو الوالي والملك المؤمر على القوم، وجمعه سلاطين.

قال أبو سهل: وليس هذا الفصل 4 من هذا الباب، وإنما ذكره فيه أبو العباس - رحمه الله 5 - ليعرف الفرق بينه وبين الفصل الذي قبله،

1 هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصبعي الباهلي، أديب لغوي، نحوي، روى كثيرا من أخبار العرب وأشعارها، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، والشافعي، وأخذ عنه أبو حاتم السجستاني، ومحمد بن سلام الجمحي، والجاحظ، وغيرهم، له مؤلفات كثيرة في اللغة والأدب، منها: كتاب الإبل، وخلق الإنسان، والنبات، والأصمعيات، وشرح بعض الدواوين، توفي سنة 213هـ. أخبار النحويين البصريين 272، وطبقات الزبيدي 167، وإنباه الرواة 197/2، والبلغة 136.

2 ديوانه 201. وابن الهمام السلولي اسمه عبد الله، وهو من بني مرة بن صعصعة، من قيس عيلان، وبنو مرة يعرفون ببني سلول، وهي أمهم، شاعر إسلامي، عاش في صدر الدولة الأموية، وذكر ابن قتيبة أن له

صحبة.

طبقات فحول الشعراء 625/2-637، والشعر والشعراء 545/2، والخزانة 223/9.

3 هذه الجملة ليست في الفصح ولا التلويح.

4 أي قول ثعلب: "وأنهكه السلطان عقوبة".

5 "رحمه الله" ساقطة من ش.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 354 570

(/)

إسفار الفصح

باب فَعِلْتُ - بكسر العين

ولمشاركته إياه أيضا في أكثر حروفه 1.

وقوله: "بالغ في عقوبته" معناه: اجتهد وبلغ أقصاها، ولم يقصر فيها. والعقوبة والعذاب بمعنى واحد،

ويكونان ضربا وغيره.

(وبرئت من المرض) بكسر الراء والهمز، فأنا أبرأ، (وبرأت أيضا) 2 بفتح الراء مع الهمز، فأنا أبرأ وأبرؤ 3

(برءا) فيهما جميعا بضم الباء وسكون الراء 4 [16/أ] (وبروءا) بضمهما أيضا، على

1 قال ابن درستويه: "وأما قوله: أنهكه السلطان عقوبة، فليس من هذا الباب، لأنه "أفعل" بالألف، وليس هذا موضعه، وإن كان معناه راجعا إلى معنى نهكه المرض، إلا أنه منقول من فاعله إلى فاعل آخر". وانتقد ثعلبا أيضا في هذا الموضع علي بن حمزة في التبيينات 178، وابن نايقا 33/1، وابن هشام اللخمي 60. 2 برئت وبرأت لغتان فصيحتان الأولى لتميم وسائر العرب، والأخرى حجازية. ينظر: إصلاح المنطق 212، والألفاظ المهموزة 27، والأفعال للسرقسطي 92/4، والمزهر 276/2، والجمهرة 1093/3، والصحاح 36/1، واللسان 31/1 (برأ). وفي البصائر لأبي حيان 226/4: "ويقال: برأت من المرض وبرئت جميع.

هكذا قال أبو زيد، وثعلب يختار برأت، ويزعم أنه أفصح، وإذا كان اللفظان من كلام العرب، ولم يكن للمعنى فيه شاهد على مزية أحدهما فكلاهما صحيح". قلت: وهذا خلاف ما ذكر ثعلب، كما ترى.

3 في معاني القرآن وإعرابه للزجاج 428/2: "وبرئت من المرض، وبرأت أيضا براء، وقد رووا برأت أبرؤ بروء، ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أفعل، نحو قرأت أقرأ وهنأت البعير أنهنؤه، وقد استقصى العلماء باللغة هذا فلم يجدوه إلا في هذا الحرف" يعني: في برأت أبرؤ فقط. وينظر: التهذيب (برى) 270/15.

4 ش: "وبرئت من المرض، وبرأت أيضا بكسر الراء وفتحها مع الهمز، براء بضم الباء وسكون الراء".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 355

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

فعول: أي سلمت من السقم<sup>1</sup>، وصححت، وأفقت، فأنا بارئ منه.

(وبرئت من الرجل) بالكسر والهمز، أبرأ (براءة) بالمد على فعالة بالفتح: أي تخلصت، فلا أكون منه في شيء، فأنا بريء، على فاعيل.

وبرئت أيضا من الدين براءة: أي انتفيت منه، وتخلصت، فلم يبق لي شيء عليه، أو لم يبق علي شيء منه، فأنا بريء على فاعيل أيضا<sup>2</sup>.

(وبرئت القلم وغيره) بفتح الراء (غير مهموز، أبريه بریا)<sup>3</sup>: أي قطعته ونحته، فأنا بار، والقلم مبري.

وليس هذا الفصل من هذا الباب أيضا<sup>4</sup>، وإنما ذكره فيه ليفرق بينه وبين الفصل الذي قبله أيضا<sup>5</sup>، [وكذلك قوله: "وبرأت" أيضا ليس هو من هذا الباب، وإنما ذكره فيه لتعلقه بما قبله]<sup>6</sup>.

---

1 ضبط المؤلف كلمة "السقم" بفتح السين والقاف، وضم السين وسكون القاف، وكتب فوقها "معا" إشارة إلى جواز الأمرين. وينظر: الصحاح (سقم) 1949/5.

2 قوله: "وبرئت أيضا... فعيل أيضا" ساقط من ش.

3 أنشد في الفصيح بين معكوفين ص 264:

يا باري القوس بريا لست تحكمه لا تظلم القوس أعط القوس باريها

4 أي قوله: "وبريت القلم"، لأن هذا الباب "فعلت" بكسر العين و"بريت" بالفتح.

5 أي ليبين أنه غير مهموز.

6 استدركه المؤلف في الحاشية، وهو ساقط من ش.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 356

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(وضننت بالشيء) بكسر النون (أضن به) 1 بفتح الضاد، ضنا بكسرها، وضنانه بفتحها: أي بخلت، فأنا  
ضنين به، أي بخيل، وقرئ قوله تعالى: {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ} 2 بالضاد، على معنى بخيل، ومن قرأ  
{بِظُنِينٍ} بالطاء، فمعناه: بمتهم. والشيء مضمون به بالضاد: أي يبخل به.  
(وشملهم الأمر يشملهم) 3 شمالا وشمالا بسكون الميم وفتحها وشمولا: إذا عمهم، وأحاط بهم، فهو شامل  
لهم، وهم [16/ب] مشمولون.  
(ودهمتهم الخيل تدهمهم) 4 دهما بسكون الهاء في المصدر: إذا

1 وضننت بالفتح، أضن بالكسر لغة سمعها الفراء. ينظر: إصلاح المنطق 211، وأدب الكاتب 422،  
والمحيط 434/7، والصحاح 2156/6، واللسان 261/13 (ضنن).

2 سورة التكويد 24، وهذه بقراءة عاصم، ونافع وحمزة، وابن عامر، وقرأ بالطاء ابن كثير، وأبو عمرو،  
والكسائي، والحضرمي. ينظر: السبعة 673، وعلل القراءات 750/2، والحجة لأبي علي 380/6،



وتفسير القرطبي 157/19.

3 وشملهم الأمر يشملهم بفتح الميم في الماضي وضمها في المستقبل، لغة حكاها الفراء، وأنكرها الأصمعي. ينظر: إصلاح المنطق 211، وأدب الكاتب 421، والأفعال للسرقسطي 345/2، والصحاح 1739/5، واللسان 367/11 والمصباح 123 (شمل).

4 ودهمتهم بالفتح، لغة حكاها ابن السكيت في إصلاح المنطق 211 عن أبي عبيدة، وحكاها السرقسطي في الأفعال 328/3، عن الكسائي، وفي أدب الكاتب 421: "ويقولون: دهمهم الأمر، ودهمهم أجود". وينظر: التهذيب 225/6 والصحاح 1924/5، واللسان 211/12، والمصباح 77 (دهم).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 357

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

غشيمهم وفاجأتهم بجمعها، وهم لا يشعرون. ودهمهم الأمر: إذا فاجأهم. ولا يكاد يقال ذلك إلا في الأمر المكروه. والخيل داهمة، وهم مدهومون.

الخيل هاهنا: هم الفرسان الذين يغيرون على القوم.

(وقد شلت يده تشل) 1 شللا، فهي شلاء بالمد وفتح الشين في الماضي والمستقبل، وأصلهما شللت تشلل بكسر اللام في الماضي وفتحها من المستقبل، ومعناه: يبست، وقيل: معناه: استرخت وصارت كأنها ليست من جملة البدن 2. وهو رجل أشل اليد، وامرأة شلاء اليد بالمد. وقال الراجز 3:

شلت يدا فارية فرتها

1 في التهذيب (شلل) 277/11 عن ثعلب قال: "شلت يده لغة فصيحة، وشلت لغة رديئة، قال: ويقال: أشلت يده"، وفي ابن درستويه 159: "والعامية تقول: شلت بضم الشين، يظنون أنه بمعنى قطعت، وهو خطأ". وينظر: النوادر لأبي زيد 153، وأدب الكاتب 393، وتثقيف اللسان 177، وتصحيح الفصح

340، والمحيط 261/7، والقاموس 1318 (شلل).

2 ابن الجبان 111، والمرزوقي (15/ب).

3 الرجز لصريع الركبان، كما في التاج (فري) 179/10، وهو بلا نسبة في: إصلاح المنطق 237،  
والأفعال للسرقسطي 365/2، والمشوف المعلم 599، والخصائص 246/2، والأضداد لابن الطيب  
562، والجمهرة 790/2، 1266/3، والصحاح 713/2، والتكملة للصغاني 69/3، 485/6، واللسان  
458/4، والتاج 335/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 358

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(ولا تشلل يدك) 1 بفتح التاء واللام الأولى، وسكون الثانية: أي لا شلت، وهو دعاء له بالسلامة من الشلل.  
وجاء بالدعاء من المستقبل، كما يقولون في الدعاء مرة: رحمك الله من الماضي، ومرة يرحمك الله من  
المستقبل 2. ومنه قول الشاعر 3:

فلا تشلل يد فتكت بعمره فإنك لن تذلل ولن تضاماً

[17/أ] (ونفد الشيء ينفد) 4 نفاذا ونفوداً، فهو نافد على فاعل: إذا فني بعضه بعد بعض حتى لم يبق منه  
شيء، ومنه قوله جل وعز: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي} 5.  
(ولججت يا هذا، وأنت تلج) 6 لجاجا ولجاجة: إذا تهاديت في فعل الشيء ولزمته وعاودت فيه، فأنت  
لجوج.

1 النوادر لأبي زيد 153ن والصحاح (شلل) 1737/5.

2 قوله: "كما يقولون... من المستقبل" ساقط من ش.

- 3 البيت لرجل جاهلي من بكر بن وائل في النوادر 153 برواية: "... فتكت ببحر.. ولن تلاما" والبيت برواية ثعلب في رسالة الغفران 407، وأمالي ابن الشجري 533/2، 232/3.
- 4 ما تحلن فيه العامة 100، وإصلاح المنطق 209 وأدب الكاتب 398.
- 5 سورة الكهف 109.
- 6 إصلاح المنطق 209، وأدب الكاتب 397، وتقويم اللسان 159، و"لججت" بالفتح لغة أخرى في المحكم (لجج) 151/7، وينظر: اللسان (لجج) 353/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 359

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(وخطف الشيء يخطفه) 1 خطفا بسكون الطاء، فهو خاطف، والشيء مخطوف: إذا اختلسه وأسرع أخذه. ومنه قوله تعالى: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ} 2 وقال عز وجل: {يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ} 3، ثم قال عدي بن زيد: 4: خطفته منية فتردى ولقد كان يأمل التعميرا أي أخذته بسرعة.

1 وفيه لغة أخرى: "خطف يخطف" بفتح الطاء في الماضي وكسرها في المضارع، قال الأخفش في معاني القرآن 50/1: "وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف، وقد رواها يونس"، وفي الجمهرة (خطف) 609/1: "خطف يخطف خطفا، وخطف يخطف، والمصدر فيهما الخطف لغتان فصيحتان" وحكماهما - دون ذكر مستواهما الصوابي - صاحب العين (خطف) 220/4، وينظر: المحيط 291/4، والصحاح 1352/4، واللسان 75/9، والقاموس 1041 (خطف).

## 2 سورة الصافات 10.

3 سورة البقرة 20. قرأها الجمهور: "يخطف" بفتح الطاء، وهي لغة قريش، وهي الأفصح، وقرأ مجاهد، وعلي بن الحسين ويحيى بن زيد ويوسف: "يخطف" بكسر الطاء. ينظر: السبعة 148، والحجة في علل القراءات 390/1، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 95/1، والبحر المحيط 146/1، والدر المصون 178/1.

4 ش: "وينشد لعدي بن زيد" وهو أولى مما في الأصل، والبيت في ديوانه 64، برواية: "وهو في ذلك يأمل...." وعدي بن زيد هو: عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب العبادي، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الجاهلية، كان يسكن الحيرة، ويحسن العربية والفارسية، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، وكان مترجما بينه وبين العرب، نقم عليه النعمان بن المنذر لوشاية، فسجنه، ثم قتله في سجنه نحو سنة 35 قبل الهجرة.

طبقات فحول الشعراء 137/1 والشعر والشعراء 150/1، والأغاني 97/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 360

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(ووددت الرجل) 1 أوده بفتح الواو، ودا بضمها، ومودة: (إذا أحببته). (ووددت أن ذاك كان، إذا تمنيته) 2، أوده بفتح الواو أيضا، ودا بضمها، وودا وودادة 3 ووداد بفتح الواو فيها، وهو من المحبة أيضا. ومنه قوله تعالى: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} 4 أي يتمنى. وقال الشاعر 5: وددت على ما كان ن سرف المنى وغي الأمانى أن ما فات يفعل

1 ما تلحن فيه العامة 106، وإصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 398، والمنقول عن الكسائي في معاني القرآن للزجاج 179/1 غير الذي في ما تلحن فيه العامة، قال: "وحكى الكسائي وددت الرجل،

والذي يعرفه جميع الناس وددته، ولم يحك إلا ما سمع، إلا أنه سمع ممن لا يجب أن يؤخذ بلغته، لأن الإجماع على تصحيح أود، وأود لا يكون ماضيه وددت، فالإجماع يبطل وددت، أعني الإجماع في قولهم: "أود"، وفي التكملة للصاغاني (ودد) 357/2: "وددت الرجل أوده، مثل منعه أمنعه، لغة في وددته بالكسر، قاله الفراء، وأنكرها البصريون". ينظر: اللسان 454/3، والمصباح 250، والقاموس 414 (ودد).

2 جاءت هذه العبارة قبل العبارة السابقة في الفصح 264ن والتلويح 8.

3 وودادا أيضا بكسر الواو. الصحاح (ودد) 549/2.

4 سورة البقرة 96. وينظر: تفسير القرطبي 25/2.

5 هو مزاحم العقيلي، والبيتان في الأغاني 97/19، 98، والخزانة 274/6 برواية:

وددت على ما كان من سرف الهوى وغى الأمانى أن ما شئت يفعل

فترجع أيام تقضت ولذة تولت وهل يثنى من الدهر أول

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 361

(/)

إسفار الفصح

باب فَعِلْتُ - بكسر العين

[17/ب] فترجع أيام مضين وعيشة علينا وهل يثنى من الدهر أول

أي تمنيت، والتمني: أن تقول: ليت لي كذا، وليتني فعلت كذا، والفاعل واد والمفعول مودود، من المحبة والتمني جميعا.

(وقد رضع المولود يرضع) 1 رضعا بسكون الضاد، ورضاعا ورضاعة أيضا بفتح الراء فيهما 2: إذا مص اللبن من ثدي أمه وشربه، فهو راضع، واللبن موضوع، والثدي موضوع منه.

(وفركت المرأة زوجها تفركه) 3 فركا 4 بكسر الفاء وسكون الراء، وفروكا أيضا: (إذا أبغضته، وهي فارك) بغير هاء، مثل طالق وحائض، ونساء فوارك. والزوج مفروك.

- 
- 1 ورضع يرضع بفتح الضاد في الماضي وكسرها في المستقبل لغة نجدية، حكاها الأصمعي. ينظر: الغريب المصنف (1/144)، وإصلاح المنطق 213 والأفعال للسرقسطي 91/3 والجمهرة 746/2، والتهديب 473/1، والصحاح 1220/3، وأما في المصباح (رضع) 87 فهي لغة لأهل تهامة، وأهل مكة يتكلمون بها، وذكر لغة ثالثة هي: رضع يرضع بفتحتين.
- 2 ورضعا ورضعا ورضاعا ورضاعة أيضا. المحكم (رضع) 250/1.
- 3 تقويم اللسان 144، وتصحيح التصحيف 404، وحكى صاحب العين (فرك) 359/5: "فركته وفركته" بالكسر والفتح، وصرح بأنهما لغتان من غير ذكر مستواهما الصوابي، وفي المحكم (فرك) 9/7 عن اللحياني: "فركته تفركه" بفتح الماضي وضم المستقبل، قال ابن سيده: "ليس بمعروف". وينظر: اللسان 474/10، والقاموس 1227 (فرك).
- 4 وفركا أيضا بفتح الفاء وسكون الراء. المحكم (فرك) 9/7.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 362

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

(وشركت الرجل في الشيء أشركه) 1 شركة وشركا أيضا بكسر الشين وسكون الراء فيهما: أي اجتمعت معه في ولزقت به، إما بالبدن، وإما بالمال، فأنا شريك له، وهو شريك لي أيضا.

(وصدقت يا هذا وبررت) 2 بكسر الراء الأولى، فأنت تبر بفتح الباء، برا بكسرها: أي أطعت ومضيت على الصدق في حديثك ويمينك، فأنت بار فيه. وقيل: بررت بمعنى صدقت، لأن البر كل عمل مرضي، والصدق من الأعمال المرضية.

(وكذلك [18/أ] بررت والدي) 3 بالكسر أيضا، فأنا (أبره) برا أيضا: أي أطعته وأكرمته وأحسننت إليه، وذلك من الأفعال المرضية. وصد البر العقوق، وهو إهانة الوالدين وعصيانهما. وأنا بار بوالدي وبر به 4

أيضا، أي مطيع غير عاق. وفي التنزيل: {وَوَيْرًا يَوْمَ الدِّينِ} 5.

- 
- 1 إصلاح المنطق 209 وأدب الكاتب 397.
  - 2 ما تحلن فيه العامة 107، وإصلاح المنطق 208، وأدب الكاتب 397 وتقويم اللسان 81 وتصحيح التصحيف 156، و"بررت" بالفتح لغة أخرى حكاها أبو زيد. ينظر: التهذيب 187/15، والتكملة وللصغاني 416/2، والقاموس 444 (برر). قلت: والفعل "صدقت" ليس من هذا الباب أيضا، مفتوح العين، وإنما ذكره ثعلب، لأن العرب تقولهما معا. ينظر: الأساس (برر) 20.
  - 3 ينظر: المصادر السابقة، وفي التهذيب (برر) 187/15: "وأخبرني المنذري عن أبي العباس في "كتاب الفصيح" يقال: صدقت وبررت، كذلك بررت والدي أبره". وينظر: اللسان (برر) 53/4.
  - 4 "به" ساقطة من ش.
  - 5 سورة مريم 32.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 363 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ - بكسر العين

وقيل (رجل بار)، أي فاعل البر، وجمعه بارون وبررة، (ورجل بر)، أي كثير فعل البر، وجمعه بارون وأبرار، والمفعول به مبرور.

(وجشمت الأمر أجشمه) 1 جشما بسكون الشين، وجشامة أيضا: (إذا تكلفته على مشقة)، أي احتملت ثقله وأذاه على كره منك. والفاعل جاشم، والأمر مجشوم. والتجشم: هو التكلف، مأخوذ من هذا. (وسفد الطائر وغيره يسفد) 2 سفدا بسكون الفاء، وسفادا: إذا نكح أنثاه، وهو مثل الجماع للإنسان، والذكر سافد، والأنثى مسفودة.

(وفجئني الأمر بالهمز، يفجئني فجاءة)3 بضم الفاء والمد، على مثال فجاعة، وفجأ وفجأة بفتح الفاء وسكون الجيم والقصر فيهما على مثال فجعا وفجعة: إذا أتاني بغتة4، أي مغافصة، وهما بمعنى واحد5، ومعناهما: على غفلة مني، ولم أشعر به، فهو فاجيء، وأنا مفجوء، على مثال مفجوع.

1 ابن درستويه 161.

2 وسفد بالفتح، يسفد بالكسر، لغة ذكرها قطرب في الفرق 82، وحكاها ابن السكيت في إصلاح المنطق 210 عن أبي عبيدة. وينظر: الفرق للأصمعي 85، ولأبي حاتم السجستاني 39، ولثابت 55، 56، واللسان (سفد) 218/3.

3 فجئني وفجأني بالفتح والكسر، لغتان حكاهما - من غير ذكر مستواهما الصوابي - أبو عبيد في الغريب المصنف (137/أ)، وكراع النمل في المنتخب 550/2، والسرقسطي في الأفعال 52/4. وأما في العين 188/6، والمحيط 196/7 (فجأ) فالفصحى فجأ بالفتح، وفجئ بالكسر لغة. وينظر: اللسان 120/1، والمصباح 176، والقاموس 60 (فجأ).

4 ش: "أنثى".

5 ينظر: الصحاح (غفص 9/3). 1047.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 364 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بِغَيْرِ أَلْفٍ

باب فعلت بغير ألف 1

يقال: (شملت الريح من الشمال)، فهي تشمل بضم الميم، شمولاً بضم الشين: إذا هبت شمالاً. (وجنبت من الجنوب) تجنّب جنوباً بالضم أيضاً: إذا هبت جنوباً. (ودبرت من الدبور) تدبر دبوراً بالضم أيضاً: إذا



هبت دبوراً. (وصبت من الصبا) 2 تصبو صبا 3 بالضم أيضا وتشديد الواو.  
فالشمال بفتح الشين: هي الريح التي تهب من قبل الشام على

1 والعامية تقول: "أفعلت" بألف.

2 قال الأصمعي: "يقال: جنبت الريح، وشملت، وقبلت، وصبت، ودبرت، كله بغير ألف، ويقال: قد أجنبنا وأشملنا، أي دخلنا في الجنوب والشمال" إصلاح المنطق 226. وينظر: أدب الكاتب 374، ومجالس ثعلب 343/2، وتقويم اللسان 124، وفعلت وأفعلت للزجاج 128، 134، 135. وفي الجمهرة 1259/3: "وعصفت الريح وأعصفت، ولم يتكلم فيه الأصمعي، لأن في القرآن {رِيحٌ عَاصِفٌ} وجنبت وأحسبت، وشملت أشملت، ودبرت وأدبرت، وصبت أصبت، أجازه أبو زيد وأبو عبيدة، ولم يحزه الأصمعي، ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه". ولم يرد شيء من هذا في كتاب فعلت وأفعلت للأصمعي إلا "دبر" ص 523 ولكن بمعنى مختلف.

3 في الريح لابن خالويه 56: "وأما الرياح.... أربع: الشمال، وهي للروح والنسيم عند العرب، والجنوب للأمطار والأنداء.... والصبا لإلحاق الأشجار.... والدبور للعذاب والبلاء....". وينظر: الأنواء 158، والكامل للمبرد 957/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 365 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

من كان بمكة وأرض الحجاز، وتهب على من كان بغيرها من وسط الأفق الأيسر، إذا استقبل مشرق الشمس، وهو موضع طلوعها عند تناهي طول النهار وقصر الليل من وسط ما بين القطب الشمالي، وهو الذي يدور حواليه الفرقدان 1 وبنات نعش 2 وبين مسقط النسر الطائر 3. قال الفرزدق 4:

مستقبلين شمال الشام تضربا بحاصب كنديف القطن منشور

- 1 الفرقدان: نجمان مضيئان في بنات نesh الصغرى. وقيل: هما نجمان قريبان من القطب. الأنواء 146، واللسان (فرقد) 334/3، (نesh) 355/6.
- 2 بنات نesh: هي سبعة كواكب، أربعة منها نesh، وثلاثة بنات، ومن الأربعة الفرقدان. الأنواء 146.
- 3 النسر الطائر: يقع إزاء النسر الواقع بينهما المجرة، وهو كوكب منير بين كوكبين منيرين عن جانبه، يقال: هما جناحاه وقد يسطهما، فلذلك سمي طائرا. الأنواء 151، والأزمنة والأنواء 69. الفقرة في ش كما يلي: "والشمال بفتح الشين: هي الريح التي تأتي من قبل الشام، وهي تهب من الأفق الأيسر إذا استقبلت المشرق، وهي من بنات نesh إلى مسقط النسر الطائر".
- 4 ديوانه 190، والكمال 954/2، والصحاح 1368/4، واللسان 130/9، والتاج 124/6 (زحف). والفرزدق هو: أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه، كان من أشرف قومه. أمد العربية بشواهد غزيرة من شعره، وقعت بينه وبين جرير والأخطل مهاجاة مرة، عرفت بالنقائص، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين. توفي بالبصرة سنة 110هـ. طبقات فحول الشعراء 298/1، والشعر والشعراء 381/1، والأغاني 324/9، 276/21، والمذاكرة في ألقاب الشعراء 36.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 366 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

والجنوب 1 بفتح الجيم: وهي الريح التي تهب من قبل اليمن على من كان بمكة وأرض الحجاز، وتهب على من كان بغيرها من الأفق الأيمن، إذا استقبل المشرق من وسط ما بين مطلع سهيل ومطلع الشمس عند استواء الليل والنهار، وهو قريب من مطلع الثريا، وهي مقابلة للشمال 2، فلذلك قال امرؤ القيس 3:

[19/أ] فتوضع فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها م جنوب وشمأل

- 1 من أسمائها أيضا: الأزيب والنعامى والخزرج. المنتخب 422/1، والريح 65 والكامل 957/2،  
والتهذيب (جرب) 51/11 (أدب) 267/13.
- 2 ينظر: الأنواء 158، والكامل 953/2، والأزمنة والأنواء 127، والتهذيب (جنب) 119/11، 120.  
والفقرة في ش كما يلي: "والجنوب بفتح الجيم: هي التي تأتي من قبل اليمن، وهي تهب من الأفق الأيمن،  
إذا استقبلت المشرق، وهي من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا، وهي مقابلة للشمال".
- 3 ديوانه 8. وتوضح، والمقراة: موضعان، ومعنى يعف: يدرس. عن شرح الديوان.  
وامرؤ القيس هو: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، كان أبوه ملكا على بني أسد وغطفان، قتل بنو  
أسد أباه، فثار لمقتله، وقال شعرا كثيرا، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول شعراء الجاهلية، وأول  
هذه الطبقة، مات سنة 80 قبل الهجرة.
- طبقات فحول الشعراء 52/1، 81، والشعر والشعراء 50/1، والأغاني 77/9.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 367 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

وقال جرير1:

وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحيانا  
والدبور بفتح الدال: هي الريح التي تهب من جهة مغرب الشمس، من وسط ما بين مسقط النسر الطائر  
ومطلع سهيل، وهي مقابلة للصبا2.  
والصبا بالقصر: هي التي تهب من جهة مشرق الشمس، وهو موضع طلوعها عند تناهي طول النهار وقصر  
الليل، وهو وسط ما بين مطلع الثريا وبين القطب الشمالي، وتسمى القبول بفتح القاف، لأنها تقابل باب

1 ديوانه 165/1. والريان: اسم جبل أسود في بلاد طيء، وهو أطول جبال أجأ. معجم البلدان 111/3. وجريير هو: أبو حرزة جريير بن عطية بن حذيفة الخطفي، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول شعراء الإسلام، وقع بينه وبين الفرزدق والأخطل هجاء مر، وكان مع ذلك عفيفا، رقيق الشعر، توفي سنة 111هـ. طبقات فحول الشعراء 297/1، والشعر والشعراء 290/2، والأغاني 374/1، ووفيات الأعيان 321/1. 2 الأنواء 159، والمنتخب 422/1، والأزمنة والأنواء 127، واللسان (دبر) ووردت الفقرة في ش كما يلي: "والدبور بفتح الدال: هي التي تهب من موضع غروب الشمس عند استواء الليل والنهار، وهي من مسقط النسر الطائر إلى مطلع سهيل، وهي مقابلة للصبأ". 3 الأنواء 159، والكامل 952/2، والريح 66، والأزمنة والأنواء 128. والفقرة وردت في ش: "والصبأ بالقصر: هي التي تهب من مشرق الشمس، وهي موضعها عند طلوعها عند استواء الليل والنهار، وهي مطلع الشريا إلى بنات نعش، وتسمى القبول....".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 368

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بِغَيْرِ أَلْفٍ

والدبور: التي تأتي من دبر الكعبة، وهو جانبها المقابل للجانب الذي فيه بابها 1، ومن دبر قبلة العراق أيضا، وهي تهب شديدة، وتذهب 2 بالسحاب، ولذلك سموها محوة، عن أبي زيد 3، وهي معرفة لا تصرف 4. ومنه قول الأعشى 5: لها رجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبوراً

1 قال ابن الأثير في النهاية 98/2: "قيل سميت به لأنها تأتي دب الكعبة، وليس بشيء، وقد كثر اختلاف

العلماء في جهات الريح ومهابها اختلافا كثيرا...".

2 في صلب الأصل: "وتذهب" وصوبه المصنف في الحاشية بقوله: "الصواب تذهب بفتح التاء و الهاء".

3 النوادر 405، وعنه في الكامل 954/2 وأضاف: "فأما الأصمعي فزعم أن محوة من أسماء الشمال" وأنكره أيضا صاحب التنبهات 157، 166 - 170، والأزمنة والأنواء 130، 132. وفي الجمهرة (محو) 574/1 مثل قول الأصمعي عن أبي زيد.

وأبو زيد هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، من أئمة اللغة والأدب، كثير الرواية عن الأعراب، كان ورعا ثقة صدوقا، صحيح العقيدة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره. من مؤلفاته: النوادر في اللغة، وخلق الإنسان، والنبات والشجر، وغير ذلك. توفي سنة 215 هـ.

أخبار النحويين البصريين 104، وطبقات الزبيدي 101، وتاريخ بغداد 77/9.

4 ينظر: المصادر السابقة للمسألة، وإصلاح المنطق 336، والمنتخب 422/1، وديوان الأدب 7/4، والصحاح (محا) 2490/6.

5 ديوانه 149 برواية: "لها جرس".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 369 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بِغَيْرِ أَلْفٍ

والصبا تهب بلين. ومنه قوله طرفة بن العبد لرجل من باهلة 1:

فأنت على الأقصى صبا غير قرّة تذاءب منها مرزغ ومسيل

وأنت على الأدنى شمال عرية شامية تزوي الوجوه بليل

فإذا انحرفت واحدة من هذه الرياح الأربع عن [19/ب] مهبها سميت نكباء 2، لأنها نكبت عن مهبها، أي

انحرفت ومالت، وجمعها نكب، مثل حمراء وحمير. وقد نكبت تنكب نكوبا، على وزن دخلت تدخل

دخولا.

---

1 ديوانه 119، والبيت الثاني فيه قبل الأول برواية: "وأنت على الأقصى..."، "فأنت على الأدنى..." وضبطت كلمة "مزرع، ومسيل" في الديوان وغيره من المصادر: "مرزغ، ومسيل" بضم الميم وكسر الزاي، وذكر رواية الفتح التبريزي في شرح ديوان الحماسة 8/4 قال: "ويروى: مرزغ ومسيل بالفتح: أي كثير الرزغة و السيل". وتذاب: أي جاء من كل وجه، كالذئب إذا طرد من جهة جاء من جهة أخرى. والمرزغ: المطر القليل. والعريّة: الباردة. وتزوي: تقبض. ولبيل: معها ندى. عن شرح ديوان الحماسة للتبريزي 8/4 والبيتان من قصيدة في مدح رجل، كما في التهذيب (رزغ) 48/8، وذكرها أبو تمام في ديوان الحماسة 163/2 في باب الهجاء، ونقل صاحب التاج (رزغ) 11/6 عن العباب أنها في هجاء عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد.

وطرفة هو: أبو إسحاق عمرو بن عبد بن سفيان بن سعد بن قيس بن ثعلبة، وطرفة لقب غلب عليه. شاعر جاهلي مجيد، وأحد شعراء المعلقات، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الجاهلية. كان شعره يفيض بالحكمة، قتل شابا في الهجر بالبحرين نحو سنة 60 قبل الهجرة. طبقات فحول الشعراء 137/1، وأسماء المغتالين 212/2، وكنى الشعراء 288/2، والشعر والشعراء 117/1، والموشح 72. 2 الأنواء 160، والكامل 953/2، والريح 67، والعين (نكب) 385/5.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 370 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

(وخسأت الكلب أحسوّه) 1 حسأ مقصور مهموز: أي طردته وأبعدته، فأنا خاسيء، والكلب مخسوء. (وفلج الرجل على خصمه يفلج) 2 بضم اللام في المستقبل، ومصدره فلج 3 بفتح الفاء وسكون اللام: إذا

غلبه بالحجة وظهر عليه بها. والاسم الفلج بضم الفاء وسكون اللام، وهو الظفر والظهور على الخصم. والرجل فالج و الخصم مفلوج عليه. والخصم: هو الذي يخاصمك. (ومضى الرجل يمضي) 4 مديا، فهو ماذ، على مثال رمى يرمي رميا، فهو رام: إذا خرج من ذكره المضي عند ملاعبة المرأة، أو التقبيل، أو ذكر الجماع، وهو ملء رقيق أرق من المنى، فإذا كثر خروج ذلك،

- 
- 1 الهمز 19، وفعلت وأفعلت للزجاج 130، والمنتخب 1/299، والصحاح (خسأ) 1/47، ونقل صاحب تحفة المجدد الصريح (112/أ) عن صاحب الموعب عن قطرب وابن الدهان أنه يقال: "أخسأته" بالهمز. 2 وأفالج بمعنى فلج لغة حكاها غير واحد من أئمة اللغة. ينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 72، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي 59، والأفعال للسرقسطي 6/4، والجمهرة 487/1، والمحيط 111/7 (فلج). 3 وفلجا أيضا بالتحريك، وفلجة. ينظر: الجمهرة (فلج) 487/1، وابن درستويه 174، والأفعال للسرقسطي 6/4، ولابن القطاع 466/2. 4 وأذى بالألف لغة حكاها قطرب في الفرق 79، وقال الأصمعي في كتاب خلق الإنسان 86: "وأمدى في كلام العرب أكثر" وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 88، والفرق لثابت 52، وما جاء على فعلت وأفعلت للجواليقي 69، والأفعال للسرقسطي 144/4، والعين 204/10، والجمهرة 1258/3، والصحاح 2491/6 (مضى).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 371 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

فهو رجل مذاء بالتشديد على وزن فعال.

(ورعبت الرجل أربعه) 1 بفتح العين، رعبا بسكونها وفتح الراء: إذا أفرعته وخوفته تخويفا شديدا. والاسم

الرعب بضم الراء، فأنا راعب، والرجل مرعوب.  
(ورعدت السماء من الرعد، وبرقت من البرق): إذا هاج رعدها وبرقها، فهي ترعد وتبرق بالضم فيهما، رعدا وبرقا، وهي راعدة [أ/20] وبارقة. والرعد والبرق معروفان، فالرعد: هو الصوت الهائل الذي يسمع من السحاب. والبرق: هو الضوء الذي يلمع في آفاق السماء<sup>2</sup>، أي جوانبها، وقيل: هو نار تنقذ من السحاب إذا ماس بعضه بعضا<sup>3</sup>  
(وكذلك رعد الرجل وبرق) بغير ألف أيضا: إذا أوعد وتهدد، وهما مستعاران من رعد السحاب وبرقه<sup>4</sup>، لأنهما هائلان مخوفان. (وقد

- 
- 1 إصلاح المنطق 225، وأدب الكاتب 373، وتمام فصيح الكلام لابن فارس 16، وتثقيف اللسان 179، والصحاح (رعب) 136/1.
  - 2 ش: "في الآفاق من السماء".
  - 3 القول في تفسير القرطبي 152/1، والكليات 246.
  - 4 ينظر: الأساس (برق) 20.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 372 570

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

يقال) في هذا: (أرعد الرجل، وأبرق)1، على أفعال. ومنه قول الكميت<sup>2</sup>:  
أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر  
أراد يزيد بن عبد الملك بن مروان<sup>3</sup>. ف"أرعد وأبرق" أمر من أرعد وأبرق، كما يقال أكرم في الأمر من أكرم، ويقال في مستقبلهما: يرعد ويبرق بضم أولهما وكسر ثالثهما، ومصدرهما إرعاد وإبراق. والوعيد: هو



التخويف. وكذلك التهديد والتهدد: هما التخويف أيضا4. ويقال منهما: أوعد فلان فلانا وهدده وتهدده، إذا

1 هذا الذي عليه أكثر أئمة اللغة من جواز "رعد وأرعد، وبرق وأبرق" في السحاب والوعيد، إلا الأصمعي فكان ينكر "أرعد وأبرق" في الأمرين، واحتج عليه بيت الكميت الوارد في المتن، فقال: الكميت ليس بحجة. وهذه المسألة مبسطة في كتب اللغة والأدب، ينظر: فعل وأفعل للأصمعي 507، وإصلاح المنطق 226، وأدب الكاتب 374، والكامل للمبرد 1237/3، وفعلت وأفعلت للزجاج 42،6، ومجالس العلماء 109، والاشتقاق 447، والتسيهات 245، ورسالة الغفران 354، الخصائص 293/3، والموشح 254، والعين 33/2، والتهذيب 207/2، والصحاح 475/2 (رعد).

2 ديوانه 225/1.

3 كذا وفي شرح أبيات إصلاح المنطق 367، وابن ناقي 44/1، وابن هشام 64، وموطئة الفصيح 382، هو يزيد بن خالد القسري.

ويزيد بن عبد الملك بن مروان، أحد خلفاء الدولة الأموية، ولي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة 101هـ، ومات في أربد بالأردن سنة 105هـ.

4 جمهرة النسب 127، وجمهرة أنساب العرب 85، والكامل لابن الأثير 165/4، وتاريخ الخلفاء 197. قوله: "وكذلك التهديد.... أيضا" ساقط من ش.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 373 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بِغَيْرِ أَلْفٍ

خوفه، ولا يستعمل الوعيد إلا في الشر خاصة. وقوله: "بضائر" أراد أن تخويفك إياي ليس بضار لي.

(وهرقت الماء)1: أي صببته ودققته، (فأنا أهريقه) بضم الألف وفتح الهاء، والمصدر هراقة بكسر الهاء، فأنا مهريق، والماء مهراق بضم الميم وفتح الهاء منهما. (وإذا أمرت [20/ب] قلت: هرق ماءك)، وكذلك (أرقت الماء، فأنا أريقه إراقة) فأنا مريق، والماء مراق. (وإذا أمرت قلت: أرق ماءك، وهو الأصل). قال أبو سهل: يعني أن الهاء من هرقت أصلها همزة2، وهي مبدلة منها للتخفيف وكثرة الاستعمال،

---

1 غلط ابن درستويه 163 ثعلبا لجعله "هرق" في هذا الباب، وقال: "وإنما هرقت من باب أفعلت بالألف عند الجميع النحويين". قلت: إنما ذكر ثعلب "هرق" في هذا الباب وإن كان أصله رباعيا من "أراق" بعد الإعلال والإبدال، لأن لفظه في الحال ثلاثيا، وإن كان في الأصل ليس من الباب، أو لأن في "هرقت" بهذه الصورة لغة أخرى هي: "أهرقت" فأراد أن يبين الأفصح منهما. وهذه الأخيرة أشار إليها سيبويه بقوله: "وأما هرقت.... فأبدلوا مكان الهمزة الهاء، كما تحذف استئقالا لها، فلما جاء حرف أخف من الهمزة لم يحذف في شيء ولزم لزوم الألف في ضارب.... وأما الذين قالوا: أهرقت، فإنما جعلوها عوضا من حذفهم العين، وإسكانهم إياها..." الكتاب 4/285. وينظر: ليس في كلام العرب 367 والأفعال للسرقسطي 1/129، والبصائر والذخائر 1/121، والممتع في التصريف 1/171، والمفصل للزمخشري 427، والتهديب 5/396، والصحاح 4/1569، والتاج 7/93 (هرق) وفي هذا الأخير تفصيل واسع للمسألة، ونقول عن بعض شراح الفصيح، ومنهم أبو سهل الهروي.

2 القلب والإبدال 25، ودقائق التصريف 365، والإبدال والمعاقبة 29، والإبدال 2/569.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 374 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

والأصل: أرقت، كما قالوا في القسم: هيم الله وأيم الله1، وهياك وإياك2. وإنما ذكر ثعلب - رحمه الله -

هرقت وأرقت في هذا الباب على اللفظ بهما بعد إبدال رهقت وإعلال أرقت، ولو ذكرهما على أصلهما لوجب أن يذكرهما في باب أفعال. وقد بينت هذا في "شرح الكتاب"، وأنت تقف عليه منه 3 - إن شاء الله .-

(وصرفت القوم) 4 أصرفهم صرفا: إذا رددتهم إلى مواضعهم التي جاءوا منها، فأنا صارف وهم مقصرون.  
(وصرفت الصبيان) من الكتاب: إذا سرحتهم 5 (وصرف الله عنك الأذى): إذا أذهبته ورده عنك.  
(وقلبت القوم) 6 أقلبهم قلبا: إذا رددتهم إلى أوطانهم، مثل صرفتهم، فأنا قالب، وهم مقلوبون. (و) قلبت (الثوب): إذا

---

1 القلب والإبدال 25، والإبدال 571./2

2 القلب والإبدال 25، ودقائق التصريف 365، والإبدال 569/2.

3 "منه" ساقطة من ش.

4 ما تلحن فيه العامة 101، وإصلاح المنطق 226، وأدب الكاتب 374، وفعلت وأفعلت للزجاج 135، وليس في كلام العرب 33، وتقويم اللسان 130، وتصحيح التصحيف 112، وذكر المرزوقي (21/ب) أن العامة مولعة بـ"أصرف".

5 لا يزال هذا التعبير مستخدما بهذا المعنى في مدارسنا اليوم.

6 إصلاح المنطق 226، وأدب الكاتب 374، وفعلت وأفعلت للزجاج 139، وتنقيف اللسان 180، وتقويم اللسان 152، وتصحيح التصحيف 121. و"أقلبه" لغة ضعيفة حكاه ابن سيده عن اللحياني. المحكم (قلب) 285/6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 375 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

جعلت أعلاه أسفله وباطنه ظاهره. والقلب: صرف الشيء من جهة إلى جهة أخرى.  
(ووقفت الدابة أقفها) 1 وقفا: إذا منعتها وحبستها عن السير. وإذا أمرت قلت: (قف دابتك)، مثل زن.  
(ووقفت أنا) أقف وقوفا، أي ثبت [21/أ] مكاني قائما وامتنعت عن المشي.  
(ووقفت وقفا للمساكين)، أي تصدقت عليهم بشيء، وحبسته عليهم، ومنعت من بيعه. والفاعل من هذا كله واقف، والمفعول له موقوف.  
(ومهرت المرأة من المهر) 2، وهو الصداق: إذا أعطيتها إياه، أو

---

1 إصلاح المنطق 226، وأدب الكاتب 374، وفعلت وأفعلت للزجاج 142، وتقويم اللسان 182،  
وتصحيح التصحيف 140، ويقال أيضا: "أوقف" وهي لغة تميمية حكاها الكسائي، ووصفها بالرداءة،  
وأنكرها الأصمعي. ينظر: الغريب المصنف (135/أ)، والأفعال لابن القوطية 155، 157، ولابن القطاع  
293/3، والتهذيب 333/9، والمصباح 256، (وقف). قال ابن الأنباري: "لا تثبت الألف في شيء من  
هذا الباب إلا في حرفين: أوقفت المرأة: جعلت لها وقفا، وهو السوار من الذبل، وتكلم فلان بكلام ثم  
أوقف، أي قطع الكلام" شرح القوائد السبع 18.  
2 قال ابن درستويه 182: "والعامية تقول: أمهرت المرأة بألف، وللعرب لغتان مرويتان، مهرت على فعلت،  
وأمهرت على أفعلت". قال في المصباح (مهر) 223: "والثلاثي لغة تميم، وهي أكثر استعمالا". وينظر:  
الغريب المصنف (131/ب)، وفعلت وأفعلت للزجاج 87، والأفعال للسرقسطي 139/4، ولابن القطاع  
162/3، والجمهرة 1258/3، والصحاح 821/2، والمحيط 485/3، والقاموس 615 (مهر).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 376 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

جعلته لها، أو سميته عند عقدك نكاحها، فأنا أمهرها بالفتح، مهرا، وأنا ماهر، وهي ممهورة. قال الأعشى 1:  
ومنكوحه غير ممهورة وأخرى يقال له فادها  
(ومهرت العلم) أمهره (مهورا) مهارة: إذا حدقته وعلمته، فأنا ماهر فيه وبه.  
(وعلفت الدابة أعلفها) 2 علفا، على مثال ضربتها أضربها ضربا: إذا أطعمتها العلف مفتوحة اللام، وهو ما  
جرت عاداتها بأكله، من قت 3 أو تبن أو شعير، أو نحو ذلك، وأنا عالف، هي معلوفة. وقال الشاعر 4:  
إذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

### 1 ديوانه 125.

2 إصلاح المنطق 227، 268، وأدب الكاتب 373، والجمهرة (علف) 937/2، وتصحيح التصحيف  
115 ودرة الغواص 90، و"أعلفتها" بالألف لغة أخرى. ينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 65، والأفعال  
للسرقسطي 198/1، وتحفة المجد (123/ب)، والمصباح (علف) 161.  
3 القت: العلف الرطب. ا للسان (قتت) 71/2.  
4 هو خالد بن نضلة، أو زارة بن سبيع، أو دودان بن سعد الأسدي، كما في: البيان والتبيين 250/3،  
والحيوان 103/3، والحماسة البصرية 56/2، وشرح أبيات إصلاح المنطق 268، والاقتضاب 222/3،  
واللسان (عدى) 35/15، والبيت بلا نسبة في إصلاح المنطق 99، وأدب الكاتب 373، والحماسة لأبي  
تمام 209/1، والتنبيهات 185، والكامل للمبرد 409/1، والمجمل (عدو) 654/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 377 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

عدى مكسور الأول مقصور: أي أعداء.

(وزرت علي قميصي) 1 أزره زرا، فأنا زار، والقميص مزورور: إذا أدخلت زره في عروته 2، وهما معروفان. وتقول إذا أمرت من ذلك: (ازرر عليك قميصك) بضم الألف والراء الأولى وإظهار [21/ب] التضعيف، (وزره وزره وزره) 3 بالتضعيف وفتح الراء وضمها وكسرها، (مثل مد ومد ومد)، فالفتح لأنه أخف الحركات، والضم لإتباع آخره حركة ما قبله، والكسر على أصل التقاء الساكنين. (ونشدتك الله، وأنا أنشدك الله) 4 بضم الشين، نشدا بسكونها وفتح النون، ونشدة ونشدانا بكسر النون: إذا سألتك بالله وحلفتك به،

- 
- 1 قال ابن درستويه 185: "والعامية تقول: أزرت القميص بالألف، وهو خطأ". وينقض هذا قول ابن دريد في الجمهرة (زرر) 120/1: "وزرت القميص وأزرتته زرا وإزارا لغتان فصيحتان، ذكرهما أبو عبيدة وأجازهما أبو زيد". وحكماهما الزجاج في فعلت وأفعلت 47 تحت باب فعلت وأفعلت والمعنى مختلف فقال: "وزر عليه القميص شد زره، وأزرت القميص إزارا جعلت له زرا". وينظر: المنتخب 476/2، والأفعال للسرقسطي 444/3، والمحيط 8/9، واللسان 321/4 (زرر).
- 2 عروة القميص: مدخل زره. اللسان (عرو) 45/15.
- 3 قال ابن بري: "هذا عند البصريين غلط، وإنما يجوز إذا كان بغير الهاء نحو قولهم: زر وزر وزر... فأما إذا اتصل بالهاء ضمير المذكر، كقولك: زره فإنه لا يجوز فيه إلا الضم، لأن الهاء حاجز غير حصين، فكأنه قال زروه، والواو الساكنة لا يكون ما قبلها إلا مضموما".
- 4 فعلت وأفعلت للزجاج 92، وابن درستويه 186، وتثقيف اللسان 426، وفي الجمهرة 1265/3: "وأنشدتك الله وأنشدت الشعر لا غير". وينظر: اللسان (نشد) 422/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 378

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

وأنا أسألك بالله، كأنك ذكرته إياه، وأنا ناشد، والرجل منشود بالله.

(وحش علي الصيد)1: إذا أمرته أن يصرفه ويطرده إليك، أي احصره من النواحي، وضمه إلي. والصيد: اسم لما يؤخذ من الوحوش2 والطير مم لا أنس له، ولا تألف بالناس. (وقد حاشه علي يحوشه حوشا) وحياشة3، فهو حاشش، والصيد محوش: إذا جاءه من حواليه ونواحيه، ليصرفه ويطرده إليك، أو إلى4 الحباله، لتصيده. (ونبذت النيذ أنبذه)5 بالكسر، نبذا: إذا اتخذته وعملته، فأنا نابذ، والمعمول نيبد، وهو فعيل في تأويل مفعول. والنيذ: هو كل ما عمل من الزبيب والتمر والعسل وغير ذلك، أو من ماء العنب المطبوخ،

---

1 قال ابن دريد في الجمهرة (حوش) 539/1: "وحشت الصيد أحوشه حوشا: أي جمعته، لا يقال: أحشته، وإن كان العامة قد أولعت به" ثم ذكر في مكان آخر من الجمهرة 1295/3 أنها لغة عن أبي زيد، وزاد عنه "أحوشت" لغة أخرى. وفي المحيط لابن عباد (حوش) 147/3: "حوشته وأحشته" لغتان تقولهما تميم. وحكى اللغات الثلاث عن ثعلب ابن سيده في المحكم (حوش) 357/3. وينظر: أدب الكاتب 40، والأفعال للسرقسطي 335/1، والصحاح (حوش) 1002/3.

2 ش: "الوحش".

3 وحياشا أيضا. المحكم (حوش) 357./3

4 ش: "وإلى".

5 إصلاح المنطق 225، وأدب الكاتب 372، وفعلت وأفعلت للزجاج 141، وتقويم اللسان 178، وتصحيح التصحيف 129، والصحاح (نبذ) 571/2. قال الفارابي: "وأنبذ نيبذا: لغة ضعيفة في نبذ" ديوان الأدب 294/2، وينظر: الأفعال لابن القطاع 256/3، واللسان 511/3، والتاج 580/2 (نبذ).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 379 570

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ بغير ألف

إذا غلا واشتد. وأصله من النبذ، وهو الطرح. وأما الخمر [22/أ] فإنها ماء العنب وحده النبي المشتد، وأخذت من المخامرة، وهي المخالطة، لأنها تخامر العقل، أي تخالطه، فتغلب عليه 1.  
(ورهنه الرهن) 2 بالفتح، رهنا: إذا تركته وأثبتته عند المرتهن بكسر الهاء، وهو الذي يأخذ الرهن، فأنا راهن والشيء مرهون، والرجل موهون عنده. والرهن: معروف، وهو ما يثبت ويوضع عند الإنسان على ما تستسلفه 3 منه، أو على أمر يفعله لك ليحتسبه عنده بحقه إلى أن يوفاه، أو يفعل له ما جرت الموافقة عليه. وجمعه رهان ورهن 4 أيضا بضم الراء والهاء. وقيل: رهن جمع رهان، مثل فراش وفرش، فيكون جمع جمع 5.  
(وخصيت الفحل) 6، وهو الذكر من الإبل والبقر والشاء،

1 المقاييس 215/2.

2 وأرهنه لغة أخرى، ذكر ابن درستويه 188 أن العامة مولعة بها، وأنكرها الأصمعي. ينظر: إصلاح المنطق 231، وأدب الكاتب 357، والاقْتِضَاب 163/2، والمحيط 474/3، والصحاح 2128/5، والمحكم 215/4 (رهن).  
3 ش: "يستسلفه".  
4 قال الاخفش: "وهي قبيحة، لأن فعلا لا يجمع على فعل إلا قليلا شاذًا" معاني القرآن 190/1، وينظر: العين 44/4، والصحاح 2128/5 (رهن)، وتفسير القرطبي 263/3.  
5 معاني القرآن للفراء 188/1، وللأخفش 191/1، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 367/1. قال ابن سيده: "وليس رهن جمع رهان، لأن رهانا جمع، وليس كل جمع يجمع، إلا أن ينص عليه بعد أن لا يحتمل غير ذلك".  
6 ما تلحن فيه العامة 133، وابن درستويه 189، والزمخشري 62.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 380 570



إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ بغير ألف

وغيرها، فأنا أخصيه خصيا وخصاء أيضا بالمد وكسر الخاء، وأنا خاص، وهو مخصي، على مثال مرمي: إذا شققت عن خصيته، وهما بيضتاه، وسللتهما من موضعهما 1. (وبرئت إليك من الخصاء والوجاء) 2 بكسر أولهما مع المد، أي برئت إليك من هذين العيين اللذين أحدثتهما الخصاء والوجاء. والوجاء في الدواب: أن ترض البيضتان وعروقهما حتى تنفضخ 3. (ونعشت الرجل أنعشه) 4 بالفتح نعشا، فأنا ناعش، وهو منعوش: إذا آسيته، أو أغنيته بعد فقر، أو نصرته بعد ظلم، أو أخذت بيده من عثرة، أو رفعته 5 من صرعة.

1 قوله: "وسللتهما من موضعها" ساقط من ش.

2 خلق الإنسان للحسن بن أحمد 122، والأساس 113، واللسان 231/14 (خصي) وفي الحيوان 130/1: "ويقال برئت إليك من الخصاء والوجاء، ولا يقال ذلك إلا لما كان قريب العهد لم يبرأ، فإذا برئ لم يقل له".

3 أي تنشдох. اللسان (فضخ) 45/3. وينظر: الحيوان 130/1.

4 إصلاح المنطق 225، وأدب الكاتب 374، وتثقيف اللسان 180، وتقويم اللسان 178، وتصحيح التصحيف 133، والصحاح (نعش) 1021/3.

وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف (133/ب) عن الكسائي: "نعشه الله وأنعشه" لغتان. وفي أفعال السرقسطي 118/3، ابن القطاع 213/3 "أنعشه" لغية. قال ابن دريد في الجمهرة (نعش) 871/2: "ولا تلتفت إلى قول العامة: أنعشه، فإنه لم يقله أحد". وفي شرح موطئة الفصح 475 احتجاج واسع لفصاحة "أنعشه". وينظر: العين 259/1، والمجمل 875/2، والمحيط 290/1، والمحكم 230/1 (نعش).  
5 ش: "من عثرة أو وقعة".

/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

(وحرمت الرجل عطائه أحرمه) 1 بالكسر: أي منعه إياه، حرما بفتح الحاء وسكون الراء، وحرما 2 وحرمة بكسر الراء، وحرمانا بكسر الحاء وسكون الراء، وحرمة. وأنا حارم وهو محروم. (وحللت من إحرامي أحل) 3 بكسر الحاء، والمصدر حل بكسرهما أيضا، وحلال بفتحها. وأنا حال: أي صرت حاللا، لأنني قضيت فروض الإحرام بالحج، فحل لي كل شيء كنت امتنعت منه لأجل الإحرام. (وحزني الأمر يحزني) 4 بضم الزاي، حزنا بسكونها،

- 1 "وأحرمت" لغة وصفت بأنها غير جيدة في التهذيب (حرم) 46/5، ووليت بالعالية في المحكم (حرم) 247/3، وذكرت من غير وصف مستواها في الغريب المصنف (132/أ)، وأدب الكاتب 438 وفعلت وأفعلت للزجاج 27، وديوان الأدب 328/2، والأفعال للسرقسطي 331/1، وما جاء على فعلت وأفعلت 36، والصحاح (حرم) 1897/5.
- 2 وحرما وحرما أيضا. الجمهرة 225/1، والمحكم 247/3 (حرم).
- 3 "وأحللت" لغة أخرى. ينظر: الغريب المصنف (132/ب)، وأدب الكاتب 437، وفعلت وأفعلت للزجاج 23، وديوان الأدب 162/3، والأفعال لابن القطاع 244/1، والجمهرة 101/1، 1246/3، والصحاح 1674/4، واللسان 166/11 (حلل).
- 4 "حزني وأحزني" لغتان فصيحتان، الأولى لغة قريش، والأخرى لغة تميم، وقد بهما جميعا. ينظر: الكتاب 56/4 ن 57، ومعاني القرآن للأخفش 258/1، وفعلت وأفعلت للزجاج 24، والأفعال لابن القطاع 202/1 وتفسير القرطبي 118/6، والعين 160/3، والجمهرة 529/1، والصحاح 2098/5. قال الأصمعي في فعل وأفعل 473: "لا أعرف إلا حزني يحزني، والرجل محزون، ولم يقولوا محزن".

( )

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بِغَيْرِ أَلْفٍ

عافاه 1، وأذهب علته. والله الشافي، والرجل [23/أ] مشفي، على مثال مرمي.  
 (وغاظني الشيء يغيظني) 2 غيظا: أي حملني على أن أعتاظ، وهو افتعل من الغيظ. والغيظ عند قوم: أول الغضب، وقال آخرون: هو أشد من الغضب، وقال آخرون: هو غضب كامن للعاجز 3. وممنه قوله تعالى: {عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ} 4، وقال: {لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} 5. وقال الجبان: غاظني الشيء: إذا غمك وأغضبك، وما لم يجتمع الأمران، لم يقل غاظني 6. والشيء غائظ لي 7، وأنا مغيظ. وقد غظتني يا هذا، أي فعلت بي 8 ما غضبت منه.  
 (ونفيت الرجل أنفيه نفيا) 9: إذا طردته وأبعدته من وطنه،

1 ش: "عافاه الله".

2 ش: "يغيظني بفتح الياء" وينظر: أدب الكاتب 375، وتنقيف اللسان 179، وتصحيح التصحيف 116، والصحاح (غيظ) 1176/3. وفي التهذيب (غيظ) 174/8: "وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي: غاظه وأغاظه، وليست بالفاشية".

3 تنظر هذه الأقوال في: الجمهرة 932/2، والصحاح 1176/3، والمحكم 9/6، والمفردات 619 (غيظ).

4 سورة آل عمران 119.

5 سورة الفتح 29.

6 الجبان 120.

7 "لي" ساقطة من ش.

8 "بي" ساقطة من ش.

9 فعلت وأفعلت للزجاج 141، وابن درستويه 196، والصحاح (نفي) 2513/6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 384

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

فانا ناف، وهو منفي. (و) نفيت (رديء المتاع): إذا نحيتَه عن جيده.

(وزوى وجهه عني يزويه زيا: إذا قبضه) 1، أي جمع جلدته، فهو زاو، والوجه مزوي. ومنه قول الأعشى 2:

(يزيد يغض الطرف دوني كأنما زوى بين عينيه علي المحاجم)

وقيل: معنى زوى وجهه: أي لواه، وصرفه عني 3.

(وبردت عيني أبردها) 4 بالضم، بردا: إذا كحلتها بالبرود، على فعول بفتح الفاء، وهو كحل يبرد حرارة ألم

العين، فأنا بارد، والكحل بارد 5 أيضا، والعين مبرودة.

1 فعلت وأفعلت للزجاج 133، وابن درستويه 197. وفي تجفة المجد الصريح (136/أ): "حكى المطرز

في شرحه عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه يقال: زوى، وأزوى، وزوى بالتشديد لغة أخرى. قال: والأولى

أفصح".

2 ديوانه 129، ويليه:

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني إلا وأنفك راغم

ويزيد المذكور هو: يزيد بن مسهر الشيباني، والأعشى يهجو. ينظر: الكامل للمبرد 824/2.

3 الأفعال لابن القوطية 289، وللسرقسطي 481/3، والتهذيب (زوى) 277/13.

4 فعلت وأفعلت للزجاج 127، والجمهرة (برد) 295/1 ن و"أبردته" لغة أخرى، وصفت بأنها دريئة. ينظر:  
الصحاح (برد) 445/2، والأفعال لابن القطاع 69/1.  
5 قوله: "والكحل بارد" ساقط من ش.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 385

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

(وبرد الماء حرارة جوفي يبردها) 1 بالضم أيضا، بردا: إذا أزالها وأذهبها، (وينشد هذا البيت) وهو لمالك بن  
الريب 2 [23/ب]:

(وعطلوا قلوصي في الركاب فإنها ستبرد أكبادا وتبكي بواكيا)

القلوص بفتح القاف: الفتية من الإبل، وهي الشابة، بمنزلة الجارية من النساء 3. وقوله: "عطل" معناه: اترك،  
أي اتركها من الركوب، والركاب: اسم للإبل التي تركب. والبواكي: جمع باكية، وهن النساء اللاتي يبكين،  
وتبكي بضم التاء، مستقبل أبكت: إذا عملت بهن عملا يبكين منه.

ومعنى البيت: عطل قلوصي عن الركوب، إذا قدمت على قومي، فإنهم إذا رأوها كذلك أيقنوا بموتي، فيبرد  
ذاك 4 أكباد أعدائي، ويبكي من يجد 5 لفقدي.

1 المقاييس (برد) 241/1.

2 ديوانه 95 ن والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها:

ألا ليت شعري هل أبين ليلة بجنب الغضى أزجي القلاص النواحيا

ومالك بن الريب هو ابن حوط بن قرط بن حسل المازني التميمي، شاعر إسلامي، كان من قطاع الطريق،  
فراه سعيد بن عثمان بن عفان بالبادية، في طريقه بين المدينة والبصرة، وهو ذاهب إلى خراسان حين ولاه

معاوية عليها، فتاب على يديه واصطحبه معه إلى خراسان، وشارك في فتح سمرقند، مات بخراسان سنة  
60هـ. الشعر والشعراء 270/1، والأُمالي 135/3، ومعجم الشعراء 364.

3 الصحاح (قلص) 1054/3.

4 ش: "ذلك".

5 أي يحزن.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 386

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

(وهلت عليه التراب) 1 أهيله هَيْلا: إذا ذروته أو حثوته عليه، وأرسلته إليه، كما يهال على الميت عند دفنه،  
وأنا هائل، والتراب مهيل بفتح الميم، والميت مهال عليه بضمها 2.  
(وفض الله فاه) 3 يفضه فضا، وهو دعاء على الإنسان، ومعناه: فرق أسنانه وكسرهما، والله جل وعز الفاض،  
والفم مفضوض، والفم هاهنا: الأسنان. (ولا يفضض الله فاك) 4 بفتح الياء وسكون الفاء وضم الضاد  
الأولى، وهذا دعاء له ببقاء أسنانه.

1 و"أهلت" بالألف لغة أخرى. ينظر: الغريب المصنف (133/أ) وفعلت وأفعلت للزجاج 100، وديوان

الأدب 426/3، والأفعال لابن القطاع 362/3، والمحيط 63/4، والصحاح 1855/5، والمحكم

276/4، والنهية 288/5 (هيل) وذكر الزمخشري 69 أنها لغة أخرى.

2 وفعله أهال بالألف، على اللغة الأخرى.

3 في غريب الحديث لابن قتيبة 360/1: "والعوام تقول: يفضض الله، وهو خطأ، وإنما يقال: يفضض

بفتح الياء وضم الضاد الأولى، لأنه من فض يفض". وينظر: أدب الكاتب 375، والزاهر 274/1،

والصاحح (فضض) 1098/3.

4 قاله النبي صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي، وقد أنشده قصيدته الرائية. ينظر: الحديث والحكم عليه وتفصيل الخبر في: غريب الحديث لابن قتيبة 359/1، وغريب الحديث للخطابي 190/1، والاستيعاب 554/3، والفائق 123/3، والنهاية 453/3، والإصابة 509/3، ومجمع الزوائد 217/8، ورسالة أبي اليمن الكندي 80، وهي تختص باللقاء الذي تم بين الرسول صلى الله عليه وسلم والنابغة الجعدي، ونشرت في مجلة التوباد (العدد: الثالث عشر، ربيع الأول 1412هـ).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 387

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

وقد ودج دابته يدجها) 1 دجة بكسر الدال، و(ودجا) بسكونها: إذا قطع ودجها بفتح الدال، وهو عرق في عنقها، وهما ودجان من جانبي العنق. والودج للدابة بمنزلة الفصد للإنسان، والفاعل وادج، والدابة مودوجة، وإذا [24/أ] أمرت، قلت: (دج دابتك)، على مثال زن. و(وتد وتده) 2 فهو (يتده) تددة بكسر التاء، ووتدا بسكونها: إذا أثبتته ودقه في أرض أو حائط، وهو واتد، والوتد موتود، وإذا أمرت، قلت: (تد وتذك)، مثل زن 3. والوتد مكسور التاء لا غير 4.

1 قال ابن درستويه 201: "ذكره، لأن العامة تقول: ودج دابته بالتشديد، وهو خطأ، إلا أن يراد به مرة بعد أخرى، فيشدد للتكثير، فتقول العامة أيضا في الأمر: ودج دابتك وأردجها، وهو خطأ". و"ودج" لغة في الجمهرة 452/1، والمحكم 371/7 (ودج).

2 فعل وأفعل للأصمعي 507، وأدب الكاتب 373، وفي فعلت وأفعلت للزجاج 93: "وتدت الوتد وأوتدته" لغتان بمعنى واحد. وينظر: ما جاء على فعلت وأفعلت 73 و الأفعال للسرقسطي 221/4،

والقاموس (وتد) 413.

3 قوله: "مثل زن" ساقطة من ش.

4 حكى ابن السكيت في إصلاح المنطق 100، والجوهري في الصحاح (وتد) 547/2، و"الوتد" بالفتح. قال الفارابي: "وهي أردأ اللغتين" ديوان الأدب 214/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 388

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

(وقد جهد دابته) 1 ونفسه 2 (يجهدها) بالفتح، جهدا، فهو جاهد، وهي مجهودة: (إذا حمل عليها فوق طاقتها في السير)، أو في الحمل، أو غير ذلك.

(وفرضت له أفض) 3 بالكسر (فرضا): أي جعلت له في الديوان عطاء، وأثبت له فيه رسما يأخذه في أوقات معلومة، وأنا 4 فارض، والشيء مفروض، والرجل مفروض له.

(وصدت الصيد أصيده) 5 صيدا: أي أخذته وظفرت به، فأنا صائد، وهو الصيد. والصيد يقع على الواحد والجمع.

(وقرح البرذون) 6 بفتح الراء (يقرح) ويقرح بفتحها وضمها (قروحا) على فعول، مثل دخول، فهو قارح: إذا بلغ منتهى سنه، وألقى سنه التي تلي الرباعية، وهي التي ينبت مكانها نابه، وذلك حين

1 وأجهدها لغة أخرى. ينظر: أدب الكاتب 435، فعلت وأفعلت للزجاج 18، وما جاء على فعلت وأفعلت 32، وديوان الأدب 291/2، والأفعال لابن القوطية 47، ولابن القطاع 147/1، والصحاح (جهد) 460/2.

2 "ونفسه" ساقطة من ش.



3 في التهذيب (فرض) 14/12: "وقال الأصمعي: يقال: فرض له في العطاء يفرض فرضا. قال: وأفرض له، إذا جعل له فريضة". وفي الصحاح (فرض) 1097/3: "وفرضت الرجل وأفرضته، إذا أعطيته". وينظر: ديوان الأدب 306/2، والأفعال لابن القطاع 455/2.

4 ش: "فأنا".

5 ابن درستويه 204، والزمخشري 71.

6 أدب الكاتب 373.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 389

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ بغير ألف

يمضي 1 له من عمره خمس سنين ويدخل في السادسة 2. والبرذون من الخيل: الثقيل في جسمه، البطيء في جريه، القصير العنق، الذي ليس له [24/ب] جري كجري العراب 3.

1 ش: "تمضي".

2 الخيل لأبي عبيدة 152، والصحاح (قرح) 395/1، والمخصص 138/6.

3 أي الخيول العربية، وقال علي بن داود: "ولا حظ فيها للجري والقتال، وإنما هي بمنزلة البغال، وهي أصبر على الركض وطول السير" الأقوال الكافية 361، وينظر: حياة الحيوان 168/1، واللسان (برذن) 51/13.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 390

---

إسفار الفصح  
باب فُعِلَ - بضم الفاء

باب فعل بضم الفاء 1

ترجم ثعلب - رحمه الله - هذا الباب بهذه الترجمة، وذكر فيه فصولا مخالفة لها في الأوزان، فمنها ما هو على وزن أفعال وافتعل وانفعل، لكنها كلها مضمومة الأوائل أيضا، إذا ابتدئ بها، فلذلك ذكرها مع فعل، لأن فصوله كلها أفعال لمفعولين لم يسم فاعلوهم، وذكر فيه أيضا فصولا مفتوحة الأوائل قد سمي فاعلوها، لتعلقها بما قبلها، مم أوله مضموم، كما ذكر أيضا في باب فعلت بكسر العين، مما خالف به ترجمته، لاشتراك الفصول في الحروف، وليعرف الفرقان بين معانيها، وقد تقدم ذكرها 2.

وقد ميزت هذه الفصول التي أوردتها مخالفة لتراجم الأبواب التي هي فيها، وفصلتها في الكتاب الذي عملته لك قبل هذا المترجم بـ "كتاب تهذيب الفصح" فأما هذا فإني لم أغير شيئا من جميع أبوابه وفصولها عن نظم الأصل وترتيبه، وذكرتها كلها على ما هي مثبتة فيه، وبالله التوفيق [25/أ].

---

1 غرض ثعلب في هذا الباب التنبيه على الأفعال التي لا ترد في الفصحى إلا مبنية للمجهول، نحو: عني وبهت، وليس غرضه - في الواقع - إيراد المبني للمجهول عامة، كضرب وطلب، فهذا مما يضيق عنه الحصر. ينظر: الخصائص 2/219.

2 ص 354-356.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 391 570

إسفار الفصح  
باب فُعِلَ - بضم الفاء

تقول: (عنيبت بحاجتك) 1 بضم العين وكسر النون (أعني بها) بفتح النون عناية، (وأنا بها معني) بتشديد الياء: أي رغبت في قضائها، وقصد لي في ذلك، وأردت به، وجعلت لي بها عناية، أي اهتمام. وقال الحارث بن حلزة 2 وأتانا من الحوادث والأنباء خطب نعتي به ونساء وقال الراجز 3:  
قد رابني أن الكري أسكتنا

---

1 أدب الكاتب 401، وتثقيف اللسان 171، وتقويم اللسان 136، وتصحيح التصحيف 386، وإتحاف الفاضل 55. وحكى الطوسي وثعلب عن ابن الأعرابي: "عنيبت بأمره" بفتح العين وكسر النون. ينظر: الأفعال للسرقسطي 315/1، ولابن القطاع 395/2، والبصائر والذخائر 230/7، والافتضاب 219/2، 241/3، والتهذيب 213/3، والمحكم 178/2 (عني).  
2 ديوانه 23، وهو: الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد اليشكري، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول شعراء الجاهلية، وهو من أهل بادية العراق، وأحد شعراء المعلقات، ارتجل معلقته في الفخر بين يدي عمرو بن هند. توفي نحو سنة 50 قبل الهجرة.  
طبقات فحول الشعراء 151/1، والشعر والشعراء 127/1 والأغاني 42/11، ومجمع الأمثال 471/2.  
3 الرجز بلا نسبة في: ديوان الأدب 285/2، 436/3، وشمس العلوم 407/2، و الأفعال للسرقسطي 496/3، وتفسير القرطبي 109/9، وبصائر ذوي التمييز 363/5، والتهذيب 395/6، 49/10 والصحاح 253/1، 271، والمحكم 273/4، واللسان 43/2، 106 (سكت، هيت).  
والكري: مكري الدواب. وأسكت: انقطع كلامه، فلا يتكلم. وهيت: صاح ودعا.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 392 570

إسفار الفصح  
باب فُعِلَ - بضم الفاء

لو كان معنا بنا لهيتا

(وقد أولعت بالشيء) 1 بضم الألف، وكسر اللام، فأنا (أولع به) بفتحها، إيلاعا: أي اشتد حرصي عليه وملازمتي له، فأنا (مولع به) بفتح اللام.

(وقد بهت الرجل) 2 بضم الباء، وكسر الهاء، (بيهت) بفتح الهاء. وكذلك جميع ما جاء من فصول هذا الباب على وزن فعل، فإن أول حروف الماضي منها يكون مضموما، وهو فاء الفعل، والحرف الثاني منها يكون مكسورا، وهو عين الفعل 3، فإذا كان مستقبلا فتحت عين

---

1 أدب الكاتب 402، ونوادير أبي مسحل 305/1، قال ابن درستويه 207: "والعامة تقول إلا ولعت، كأنهم قد أولعوا بمخالفة الفصحاء، إما استثقالا لكلامهم، وإما عجزا عن النطق به، وجهلا بتصريفه" قلت: نطق العامة ليس بخطأ، ولكنها لغة حكاها غير واحد من أئمة اللغة. ينظر: الأفعال لابن القوطية 155، وللسرقسطي 225/4، ولابن القطاع 295/3، والعين 250/2، والجمهرة 951/2، والصحاح 1304/3، والمحكم 261/2، والقاموس 999 (ولع).

2 بهت الرجل هي اللغة الفصحى، وبها قرأ الجمهور قوله تعالى: {فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ} البقرة 258، وذكر ابن جنبي في المحتسب 134/1 لغات أخرى قرئ بها هي: "بَهَتْ، بَهَّتْ، بَهْتْ". وينظر: أدب الكاتب 402، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 341/1، وإعراب القرآن للنحاس 323/1، والأفعال للسرقسطي 117/4، ولابن القطاع 88/1، والاقتنصاب 219/2، وإتحاف الفاضل 24 والجمهرة 1276/3، والمحكم 201/4، والتكملة 302/1 (بهت).

3 ش: "فإن أوسط حروف الماضي منها يكون مكسورا".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 393 570

إسفار الفصح  
باب فُعِلَ - بضم الفاء

الفعل منه. وبهت الرجل، معناه: تحير ودهش وانقطعت حجته لشيء رآه أو سمعه. ومصدره البهت، على مثال الضرب، والمفعول مبهوت.

(وقد وثت يده) 1 بالهمز، توثاً وثناً، (وهي 2 موثوءة)، على وزن وضعت توضع وضعاً، وهي موضوعة: إذا أصاب [25/ب] عظمها صدع لا يبلغ الكسر، أو انثنى مفصل من مفاصلها من جذبة أو غيرها، فزال عن موضعه شيئاً يسيراً، ولم يبلغ الخلع. وقد وثأتها أنا أثؤها وثاً، على مثال وضعتها أضعها وضعاً. (وقد شغلت عنك) 3 أشغل شغلاً بفتح الشين، وسكون الغين: أي قطعت بأمر مانع، وأنا مشغول. (وقد شهر في الناس) 4 يشهر شهراً بفتح الشين، وشهرة بضمها،

---

1 أدب الكاتب 401 وتقويم اللسان 182، وتصحيح التصحيف 540، والمزهر 2/233، والصحاح (وثأ) 1/80، وقيل: "وثت يده ووثأت" بالبناء للمعلوم. ينظر: الألفاظ المهموزة 36، وإتحاف الفاضل 73، واللسان 1/190 والقاموس 69 (وثأ).

2 في الفصح والتلويح: "فهى".

3 والعامية تقول: "أشغلت عنه" بالألف والبناء للمفعول، و"أشغلني عنك كذا" بالألف والبناء للمعلوم". وقد تقدم قبل هذا ص 383. وينظر: ابن درستويه 218.

4 ذكره، لأن العامية تقوله مبنياً للمعلوم بألف، وكان ينبغي ذكره في باب فعلت بغير ألف، قال الزمخشري 74: "وقد شهر في الناس.... وهو مشهور وشهرته، والعامية تقول: أشهرت، وهو مرذول غير مقبول". وينظر: ثلاثيات الأفعال 119 والمصباح (شهر) 124.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 394 570

إسفار الفصح  
باب فُعِلَ - بضم الفاء

فهو مشهور: أي عرف وظهر1 فيهم.  
(وقد طل)2 دم الرجل المقتول يطل طلا، (فهو مطلول).  
(وأهدر)3 يهدر إهدارا، (فهو مهدر) بفتح الدال، ومعناها واحد4، وذلك إذا أبطل وأذهب بغير حق، لأنه لم يقتل قاتله، أو لم تؤخذ ديته.

1 ش: "فظهر".

2 قال ابن درستويه 219: "والعامية تقول: أطل دمه بألف"، وفي الصحاح (طلل) 1752/5: "وقال أبو عبيدة: فيه ثلاث لغات: طل دمه، وطل دمه، وأطل دمه". وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 61، وتهذيب الألفاظ 275/1، وما جاء على فعلت وأفعلت 53، و الأفعال للسرقسطي 247/3، وإتحاف الفاضل 50، والجمهرة 151/1، والتهذيب 295/13، وديوان الأدب 131/3، 161، والمحيط 131/9 (طلل).  
3 والعامية تقول: "هدر دمه" مبني للمفعول بغير ألف. ابن درستويه 220، وتشقيف اللسان 201، وتصحيح التصحيف 501. ويقال: هدر الدم، وهدرته وأهدرته بالبناء للفاعل. وينظر: العين 22/4، والجمهرة 1260/3، والمحيط 439/3، والمحكم 181/4، والقاموس 638 (هدر)، وتهذيب الألفاظ 274/1، والألفاظ الكتابية 16.  
4 فرق بينهما ابن درستويه 220 فقال: "إن بين طل وأهدر فرقا، وهو أن الإهدار إنما هو الإباحة من سلطان أو غيره لدم إنسان ليقتل بغير مخافة من قود أو دية، أو طلب به".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 395 570

إسفار الفصح  
باب فُعِلَ - بضم الفاء

(وقد وقص الرجل) 1 يوقص وقصا: (إذا سقط عن دابته، فاندقت عنقه، فهو موقوص).  
(وقد وضع الرجل في البيع يوضع) 2 وضعا ووضيعة. (ووكس) 3 فيه (يوكس) وكسا: إذا أصابه خسران ونقص من رأس ماله، فهو موضوع وموكوس.  
(وقد غبن الرجل في البيع) 4 يغبن (غبنا) بسكون الباء، فهو مغبون: أي خدع ونقص وخفي [26/أ] عنه صواب الرأي في البيع فوق النقص عليه، والغلبة والزيادة لغيره، وسواء كان هو البائع أو المبتاع.

---

1 ذكره لأن العامة لا تفرق بين فعل الأوقص الذي قصرت رقبته حلقة، وفعل الموقوص الذي سقط عن دابته فدقت عنقه، يقال في الأول: وقص يوقص وقصا، وهو أوقص. وفي الثاني وقص يوقص وقصا فهو موقوص. ينظر: ابن درستويه 221، والصحاح (وقص) 1061/3، وإتحاف الفاضل 74.  
2 والعامة تقول: "وضعت في البيع بفتح الأول" ابن درستويه 222، وفي الزمخشري 75: "والعامة تقول: أوضع" قلت: هما لغتان حكاهما مع الزجاج في فعلت وأفعلت 96، وابن سيده في المحكم (وضع) 212/2، وابن القطاع في الأفعال 287/3. وينظر: المحيط 104/2، والصحاح 1300/3 (وضع).  
3 والعامة تقول: "أوكس" ابن درستويه 223، وهما لغتان بمعنى واحد في فعلت وأفعلت للزجاج 96، والمحيط 299/6، والصحاح 989/3 (وكس).  
4 التهذيب (غبن) 148/8، وقالوا: "غبنه في البيع غبنا" بالبناء للمعلوم. ينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 138، والصحاح (غبن) 2172/6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 396 570

إسفار الفصح  
باب فُعِلَ - بضم الفاء

(وغبن رأيه) 1 بفتح الغين، وكسر الباء، ونصب رأيه، يغبن غبنا، بفتح الباء فيهما: إذا نقصه وخفي عنه صواب الرأي أيضا، أي غبن في رأيه 2، فهو غبين، على فاعل، أي ضعيف الرأي. وليس هذا الفصل من ذا 3 الباب، وإنما ذكره فيه لتعلقه بالفصل الذي قبله في الحروف، وليعرف الفرق بينهما. (وقد هزل الرجل والدابة يهزل) 4 هزلا وهزالا أيضا بالضم على فعال، فهو مهزول وهزيل: إذا نحل جسمهما 5، أي نقص لحمه وشحمه من ضر أو مرض، أو غير ذلك. (وقد نكب الرجل) 6 ينكب نكبا ونكبا بسكون الكاف وفتحها

---

1 ذكره تاليا للفعال السابق، لأن العامة لا تفرق بينهما، قال ابن درستويه 223: "والمعنيان من أصل واحد، إلا أنهم خصوا الفعل الذي للرأي ببناء فعل المنفعل، والذي للبيع ببناء فعل المفعول، للفرق بين المعاني".  
2 الأصل غبن رأي زيد، فلما حول الفعل إلى الرجل انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه. هذا قول البصريين والكسائي. وقال الفراء: انتصب على التمييز، وترك على إضافته ونصب كنصب النكرة تشبيها بها. ينظر: الصحاح (سفه) 2234/6، 2235.

3 ش: "هذا".

4 والعامة تقول: "هزل" بفتح أوله وضم ثانيه. ابن درستويه 224، وتقول أيضا: "أهزلت دابتي بألف. إصلاح المنطق 226، والزمخشري 76، ونثقيف اللسان 179، وتصحيح التصحيف 137، وفي أفعال ابن القطاع 345/3: "وأهزلت الدابة لغة"، قال ابن الأثير: "وليست بالعالية" النهاية 263/5.  
5 ش: "جسمه".

6 في الزمخشري 76: "والعامة تقول: نكب، وهو خطأ، بهذا المعنى، وإنما يقال: نكب الرجل إذا صار أحد منكبيه دون الآخر". وينظر: اللسان (نكب) 773/11، وإتحاف الفاضل 69.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 397 570



إسفار الفصيح  
باب فُعِلَ - بضم الفاء

(فهو منكوب): إذا عثر أو أصابته 1 نكبة من نكبات الدهر، أي جائحة وحادثة، فأذهبت ماله وغيرت حاله. (وقد حلبت ناقتك وشاتك لبنا كثيرا، فهي تحلب) 2 حلبا بفتح اللام، والقياس سكونها: إذا استخرج لبنها من ضرعها بغمز الكف أو الأصابع 3 عليه. والناقة أو الشاة محلوبة. (وقد رهصت الدابة) 4 ترهص رهصا، (فهي مرهوصة وهيص): إذا أصابتها الرهصة، وهي الوقرة [26/ب] إذا دوي 5 باطن 6 حافرها من حجر تطؤه، وكذلك البعير أيضا: إذا أصاب خفه حجر أو وطئه، فأمد من المدة 7. ومنه قول الراجز 8:

1 ش: "أصابه".

2 والعامية تقول: "حلبت ناقتك" ابن درستويه 225، والزمخشري 77 ودررة الغواص 176، وتقويم اللسان 99، وتصحيح التصحيف. 229

3 ش: "والأصابع".

4 والعامية تقول: "رهصت" بفتح الراء ابن درستويه 226 والزمخشري 78. وفي الغريب المصنف (135/أ) عن الكسائي: "رهصت الدابة وأرهصها الله" وزاد في الصحاح (رهص) 1042/3: "ولم يقل رهصت فهي مرهوصة ورهيص، وقد قاله غيره". وفي التهذيب (رهص) 110/6: "قال ثعلب: رهصت الدابة أفصح من رهصت". وينظر: النوادر لأبي مسحل 197/1، والأفعال لابن القطاع 27/2، وإتحاف الفاضل 39، والمحكم 149/4، والتاج 399/4 (رهص).

5 أي فسد. إصلاح المنطق. 100

6 "باطن" ساقطة من ش.

7 المدة: ما يجتمع في الجرح من القيح. الصحاح (مدد) 537/2.

8 الرجز بلا نسبة في اللسان (بلل) 67/11.

/)

إسفار الفصح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

بيضاء تمشي مشية الرهيص بل بها أحمر ذو فريص

بل: أي ظفر وأصاب. والفريص: جمع فريصة، وهي لحمة تكون بين الجنب والكتف، وهي التي ترعد عند الفرع 1، لأنها متصلة بالفؤاد، وإنما أراد الراجز أنه ذو لحم ووشحم كثير.  
(وقد نتجت الناقاة تنتج) 2 نتاجا: إذا قيم عليها وروعي حالها حتى تلد، وهي منتوجة. وقال زهير 3:

1 الصحاح (فرص) 1048/3.

2 والعامية تقول: "أنتجت الناقاة وأنتجت ونتجت هي أيضا" أدب الكاتب 403، والزمخشري 78، وتنقيف اللسان 175 وتقويم اللسان 178، وتصحيح التصحيف 510، والتهديب (نتج) 6/11، وشرح القصائد العشر 183، وشرح القصائد المشهورات 114/1. وفي فعلت وأفعلت للزجاج 91: "قال الأخفش: نتجت الناقاة وأنتجت بمعنى واحد" وعنه في التكملة (نبح) 498/1، وتحفة المجد (155/ب). و"نتجت الناقاة وأنتجت" بالبناء للفاعل، أي ولدت لغة حكاها الخليل في العين (نتج) 92/6، وقطرب في الفرق 89، وكراع في المنتخب 144/1، 577/2، وابن القوطية في الأفعال 109، وابن عباد في المحيط (نتج) 60/7.

3 ش: "قال زهير"، والبيت في ديوانه 28، وهو: زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، شاعر جاهلي فحل، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول شعراء الجاهلية، كانت قصائده تعرف بالحوليات، لأنه كان يهذبها وينقحها في حول كامل، وهو أحد شعراء المعلقات، وابناه كعب وبجير شاعرا. مات سنة 13 قبل الهجرة.

طبقات فحول الشعراء 51، 64، والشعر والشعراء 76/1، والأغاني 288/10، والمذاكرة في ألقاب

(ب)

إسفار الفصيح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

فنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد1 ثم ترضع فتفطم  
 (ونتجها أهلها)2 بفتح النون والتاء، لأن الفاعل قد سمي: إذا قاموا عليها وراعوا حالها حتى ولدت،  
 ومستقبله ينتجونها، بفتح أوله وكسر التاء، والمصدر نتج، بسكونها. وهم ناتجون، والناقة منتوجة. والنتاج  
 للناقة بمنزلة القابلة للمرأة. ومنه قول الحارث بن حلزة3:  
 لا تكسع الشول باغبارها إنك لا تدري من الناتج

1 قال ابن قتيبة في المعاني الكبير 879/2: "أراد أحمر ثمود الذي عقر الناقة فصار مثلاً في الشؤم" وفي  
 شرح ديوان زهير لثعلب 28: "أراد أحمر ثمود فقال أحمر عاد، وهذا غلط... وإنما أراد أحمر ثمود عاقر  
 الناقة"، وقال أبو عبيد في الأمثال 332 عن الأصمعي: "أراد أحمر ثمود، فلم ينكره الشعر، فقال عاد،  
 قال: وقد قال بعض النسابة: إن ثموداً من عاد" وهذا رأي المبرد حيث لم يغلط قول زهير واحتج له بأن  
 ثمود لها أيضاً: عاد الآخرة، ويقال لقوم هود: عاد الأولى، واستدل بقوله تعالى: {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ}  
 النجم 50.

وينظر: شرح القصائد المشهورات 114، وجمهرة أشعار العرب 167، وجمهرة أنساب العرب 462،  
 وتفسير القرطبي 78/17، وشرح القصائد للرازي 814.

2 الصحاح (نتج) 343/1.

3 ديوانه 65، والمفضليات 430. والكسع: أن ينضح على ضرع الناقة الماء البارد ليرتفع البن، وذلك

أقوى للناقة وأسمن لأولادها الذين في بطونها. والشول: جمع شائلة، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر أو ثمانية فخف لبنها وارتفع ضرعها، والأغبار: جمع غبر، وهي بقية اللبن في الضرع. والمعنى: لا تبق ذلك اللبن لتسمين الأولاد، فإنك لا تدري من ينتجها، فلعلك تموت، فتكون للوارث، أو يغار عليها، فيفوتك الانتفاع بلبنها. ينظر: الكامل 484/1، وشرح اختيارات المفضل 1729/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 400

(/)

إسفار الفصح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

(وقد عقلت المرأة) 1 تعقم عقما وعقما بفتح العين وضمها وسكون القاف من المصدر: (إذا لم تحمل)، أي منعت من الحمل والولد، (فهى) معقومة و(عقيم). وقال 2 أبو دهب الجمحي في الأزرق [27/أ] المخزومي 3:

عقم النساء فلا يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم  
متهلل بنعم بلا متباعد مثلان منه الوفير والعدم

1 ويقال أيضا: "عقت المرأة وعقت وعقت" كفرح ونصر وكرم، وأعقت بالبناء للمفعول، وأعقت بالبناء على الفاعل. ينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 66، وابن درستويه 228، والأفعال للسرقسطي 200/1، ولابن القطاع 334/2، وما جاء على فعلت وأفعلت 55، والعين 185/1، والجمهرة 941/2، والمحكم 149/1، والقاموس 1471 (عقم)، والدرر المباشرة 149.

2 ش: "قال".

3 البيتان في ديوانه 66، 67. برواية: "فما يلدن...سيان منه".  
وأبو دهب هو: وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف، من أشرف بني جمح من قريش، كان صالحا

عفيفا، من أهل مكة، وأحد الشعراء المشهورين بالعشق، وكان يهوى امرأة يقال لها: عمرة، كانت أكثر أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الوليد القرشي، المعروف بالأزرق، والمشهور بالجدود والكرم، والذي كان واليا لعبد الله بن الزبير على بعض أعمال اليمن، ولما مات رثاه أبو دهيل، وأوصى أن يدفن إلى جانبه في موضع بتهمة يقال له: عليب، وكانت وفاة دهيل سنة 63 هـ. جمهرة النسب 89، 96، ونسب قريش 231-232، وجمهرة أنساب العرب 148، والشعر والشعراء 512/2، والأغاني 114/7، 133، والمؤتلف والمختلف 117.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 401

(/)

إسفار الفصح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

(ومن العاقر: قد عقرت) 1 المرأة (بفتح العين وضم القاف) فهي تعقر عقرا وعقرا، على مثال حسنت تحسن حسنا، وظرفت تطرف طرفا 2، أي صارت عاقرا، وهي مثل العقيم سواء، وهي التي لا تحبل ولا تلد، وهي ضد الولود، وفي التنزيل: {وَكَانَتْ أُمْرَاتِي عَاقِرًا} 3. وليس هذا الفصل من ذا الباب أيضا 4، لكنه لما كان في معنى 5 الذي قبله ذكره معه، وإن كان مخالفا له في الوزن والحروف. (وقد زهيت علينا يا رجل) 6 تزهى زهوا، أي تكبرت، (فأنت مزهو).

1 يقال أيضا: "عقرت، وعقرت، وعقرت" الأفعال للسرقسطي 295/1 ولا بن القطاع 372/2، والمثلث لابن السيد 350 والعين 150/1، والمحيط 158/1 (عقر) وفي العين: "وعقرت تعقر أحسن، لأن ذلك شيء ينزل بها، وليس من فعلها بنفسها".

2 ش: "وطرفت تطرف طرفا".

3 سورة مريم 5 ن 8.

4 كان الأولى بتعلب جعل هذا الفصل من صلب هذا الباب، لأن فيه أربع لغات - كما أسلفت - أجودها

"عقرت" بالبناء للمفعول، كما نص على ذلك صاحب العين وغيره، وقد ذكر ثعلب في مقدمة كتابه أن ما كان فيه لغتان وثلاث وأكثر فإنه يختار أفصحهن.  
5 ش: "معنى الفصل".

6 والعامّة تقول: "زها يزهو، فهو زاه" بالبناء للفاعل. أدب الكاتب 401، و ابن درستويه 230،  
والزمخشري 80، وتقويم اللسان 187 وتصحيح التصحيف 556، والتهذيب (زها) 372/6، وفي  
تهذيب الألفاظ 153/1: "وكلب وغيرهم يقولون: زهوت علينا" وعنه في الأفعال للسرقسطي 482/3:  
"وحكاها ابن دريد في الجمهرة 1072/2 من غير عزو لقبيلة، وعنه في الصحاح (زها) 2371/6، وذكر  
صاحب القاموس (زها) أنها لغة قليلة.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 402

(/)

إسفار الفصح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

(وكذلك نخيت) 1 تنخا نخوا ونخوة، (فأنت منخو)، مثل مدعو فيهما جميعا: إذا استعليت وتكبرت (من  
النخوة)، وهي التكبر والتجبر.

(وفلج الرجل من الفالاج) 2، يفلج فالاجا، بالضم على فعال 3، (فهو مفلوج)، أي استرخى بعضه 4 وبطل،  
وهو الفالاج.

(ولقي من اللقوة) 5 يلقي لقوة، بفتح اللام، (فهو ملقو)، مثل مدعو: إذا اعوج وجهه والتوى شدقه إلى أحد  
جانبي عنقه 6، وهو ضرب من الفالاج أيضا، [27/ب] إلا أنه في الوجه، والفالاج في البدن.

1 والعامّة تقول: "نخيت" بالبناء للفاعل. أدب الكاتب 401 وفي التهذيب (نخا) 586/7 عن أبي حاتم  
عن الأصمعي: "يقال: زهي فلان، فهو مزهو، ولا يقال: زها. قال: ويقال: نخا فلان وانتخى، ولا يقال نخي"

- وحكاه صاحب المحيط (نخا) 4/420 بالبناء للمعلوم أيضا، وفي المحكم (نخا) 3/237: "نخا ينخو وانتخي، ونخي، وهو أكثر" وينظر: الأفعال للسرقسطي 3/237ن والقاموس (نخا) 1724.
- 2 والعامّة تقول: "أفلج" ابن درستويه 232.
- 3 ش: "على فعال" بالضم.
- 4 ش: "نصفه" وهي موجودة في الأصل، ولكن ضرب عليها بخطين، ويجوارها - بخط المؤلف - ما أثبتناه، وكلاهما صحيح. ينظر: اللسان (فلج) 2/346.
- 5 في الزمخشري 81: "والعامّة تخطئ من هذه الكلمة في موضعين: فتقول: ألقى من اللقوة، واللقوة بكسر اللام العقاب، ويجوز الفتح، فأما العلة فهي مفتوحة لا غير".
- 6 ابن درستويه 232.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 403 570

(/)

إسفار الفصح

باب فُعَل - بضم الفاء

(وقد دير بي) بكسر الدال، يدار بي دورا ودورانا ودوارا1، بالضم، (فأنا مدور بي). والأصل في دير يدار: دور يدور2، على مثال ضرب يضرب3، (وأدير بي) أيضا (لعتان)4، يدار بي إدارة، (فأنا مدار بي) أي أصابني دوار في رأسي.

(وقد غم الهلال على الناس)5 يغم غما، فهو مغموم، أي غطي وستر بسحاب أو غيره فلم ير.

1 ش: "ودوراناً".

2 نقلت حركة العين في الأول، وهي الكسرة إلى الدال، فسكنت الواو بعد كسر قلبت ياء فصارت "دير"، وفي الثاني نقلت حركة العين إلى الفاء، فسكنت الواو قلبت ألفا لتحركها انفتاح ما قبلها.

3 قوله: "والأصل.... يضرب" ساقط من ش.

4 فعلت وأفعلت للزجاج 35، والأفعال للسرقسطي 292/3، ولا بن القطاع 368/1، وما جاء على فعلت وأفعلت 39، والمحيط 341/9، واللسان 295/4، والقاموس 504 (دور). وفي الأفعال للسرقسطي: " ويقال أيضا: دير عليه، ولا يقال: أدير به، والصواب دير به، بإسقاط الألف".

5 أدب الكاتب 403، وقال ابن درستويه 234: "وانما ذكر هذا، لأن العامة تقول: أغمي علينا الهلال بألف وياء، وهو خطأ" قلت: وهو ليس بخطأ، قال الهروي في الغريين (04/ب) في حديث الصوم: "فإن أغمي عليكم فاقدروا له" ويروى: غمي عليكم " يقال: غم علينا الهلال وغمي، وأغمي، فهو مغمى". قال الأزهرى في التهذيب (غمى) 216/8: "والمعنى في هذه الألفاظ احد". وينظر: الأفعال للسرقسطي 6/2، وغريب الحديث لابن الجوزي 164/2، والنهاية 389/23، والمغرب 114/2، والمصباح 173 (غمى).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 404 570

(/)

إسفار الفصح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

(وأغمي على المريض) 1 يغمى عليه إغماء، (فهو مغمى عليه): إذا غطي على عقله وقلبه، ومنع الحركة. وكذلك (غشي عليه) يغمى غشياً، (فهو مغمى عليه)، مثل مرمي: إذا غطي على عقله وقلبه أيضا. (وقد أهل الهلال) 3 بضم الألف وكسر الهاء، يهل بفتحها، إهلالاً، فهو مهل، بفتح الهاء أيضا، (و) كذلك (استهل) 4 أيضا بضم الألف في الابتداء به، وضم التاء وكسر الهاء، يستهل بضم الياء،

1 في نوادر أبي مسحل الأعرابي 482/2: "قال أبو مرة الكلابي وأبو خيرة العدوي: قد غمي على الرجل، فهو مغمى عليه. وقال غيرهما أغمي عليه، فهو مغمى عليه". وحكاهما أبو عبيد في الغريب المصنف (131/ب) عن الكسائي، وابن السكيت في إصاح المنطق 283، وابن قتيبة في أدب الكاتب 402،



والزجاج في فعلت وأفعلت 69، والجوهري في الصحاح (غمى) 2449/6.

2 وغشيانا أيضا، والاسم الغشية. القاموس (غشى) 1699.

3 والعامية تقول: "هل ا لهلال" بالبناء للفاعل. أدب ا لكتاب 402، و ابن درستويه 211، والمدخل إلى تقويم اللسان 114/2، وفي الأيام والليالي والشهور 61 عن أبي مسحل عن الكسائي أنه "يقال أهل الهلال، وأهل الهلال، واستهل الهلال، واستهل الهلال، ولا يقال هل". وفي ا لجمهرة (همل) 169/1: "هل الهلال وأهل هلا وإهلالا، ودفع الأصمعي هل، وقلل: ولا يقال إلا أهل". وفي التهذيب (همل) 365/5 عن أبي عمرو بن العلاء: "أهل الهلال واستهل لا غير" وفيه عن ابن الأعرابي: "أهل الهلال واستهل" بالبناء للفاعل. وينظر: العين 353/3، والمحيط 322/3، والمحكم 73/4، والصحاح 1852/5 (همل).

(/)

---

4 والعامية تقول: "هل ا لهلال" بالبناء للفاعل. أدب ا لكتاب 402، و ابن درستويه 211، والمدخل إلى تقويم اللسان 114/2، وفي الأيام والليالي والشهور 61 عن أبي مسحل عن الكسائي أنه "يقال أهل الهلال، وأهل الهلال، واستهل الهلال، واستهل الهلال، ولا يقال هل". وفي ا لجمهرة (همل) 169/1: "هل الهلال وأهل هلا وإهلالا، ودفع الأصمعي هل، وقلل: ولا يقال إلا أهل". وفي التهذيب (همل) 365/5 عن أبي عمرو بن العلاء: "أهل الهلال واستهل لا غير" وفيه عن ابن الأعرابي: "أهل الهلال واستهل" بالبناء للفاعل. وينظر: العين 353/3، والمحيط 322/3، والمحكم 73/4، والصحاح 1852/5 (همل).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 405

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلٍ - بضم الفاء

وفتح التاء والهاء، استهلالا: أي رُؤي وأُطلع في أول الشهر أول ما يرى، ولا يسمى هلالا إلا أول 1 ليلة من

الشهر وثانية وثالثة، ثم يسمى بعد ذلك قمرا2.  
(وقد ركضت الدابة تركض)3 ركضا، (فهي مركوضة) وركيض: إذا استحثها راكبها، وهو أن [28/أ] يحرك  
ساقيه ويضربها برجليه لتسرع في مشيها أوعدوها.  
(وقد شدهت: أي شغلت)4 أشده شدها، (وأنا مشدوه).

1 ش: "إلا في".

2 الصحاح (هلل). ويقال لأول ثلاث ليال من كل شهر: الغرر. الأزمنة لقطرب. 95.  
3 والعامية تقول: "ركضت" بالبناء للفاعل. درة الغواص 174، والزمخشري 83، وتصحيح التصحيف  
287، والجمهرة 2/750، والصحاح 3/1080، والاشتقاق 240، وتهذيب الألفاظ 2/285. وفي العين  
(ركض) 5/301: "وفلان يركض دابته: يضرب جنبيها برجليه، ثم استعملوه في الدواب لكثرتة على  
ألسنتهم، فقالوا: في تركض، كأن الركض منها". وفي الكتاب 4/58: "وركضت الدابة وركضتها". وينظر:  
ديوان الأدب 2/117، والأفعال للسرقسطي 3/27، والتهذيب (ركض) 10/39.  
4 في النوادر لأبي زيد 513: "وقالوا: شده الرجل يشده شدها وشدها فتح وضم، وهو الشغل ساكن ليس  
غيره" وعنه في الصحاح (شده) 6/2237، وأنكر ابن درستويه 213، 235 تفسير شدهت بشغلت، وعد  
ذلك من أوهام أهل اللغة، ولكن شده عنده شبيه في المعنى بدهش، وأكثر الأصول اللغوية على تفسير  
هذا. ينظر: العين 3/398، والجمهرة 2/653، والتهذيب 6/78، والمحيط 3/389 (شده).  
ولا تزال شده بمعنى شغل تستعمل حتى اليوم في بعض لهجاتنا الدارجة. وينظر: في أصول الكلمات. 307.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 406 570

(/)

إسفار الفصح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

(وقد بر حجك) 1 بضم الباء، يبر بفتحها، برا بكسرهما: أي قبل، (فهو مبرور).  
(وثلج فؤاد الرجل) 2 يثلج ثلجا، (فهو مثلوج: إذا كان بليدا)، ومعناه: كأن قلبه وضع عليه 3 ثلج فبرد عن  
الفهم والمعرفة. والبليد: الذي لا ذكاء له ولا فطنة.  
(وثلج) 4 الرجل [بخبر أتاها] 5 بفتح الثاء وكسر اللام، يثلج ثلجا، بفتحها، فهو ثلج به بكسرهما، والخبر  
مثلوج به: إذا فرح به، أي سر، فكأنه وجد برد السرور، وهو مشتق من برد الثلج 6، لأنه اطمأن قلبه وبرد  
وسكن بما أتاها من الخبر عن الحرارة التي كان يجدها. وليس هذا الفصل من ذا 7 الباب أيضا، لكنه ذكره  
[فيه] 8، لتعلقه بما

- 
- 1 والعامية تقول: "بر حجك" بالبناء للفاعل. ابن درستويه 235، وهم لغتان في: الأفعال لابن القوطية
  - 128، وللسرقسطي 71/4، ولابن القطاع 94/1، والجمهرة 67/1، وديوان الأدب 146/3، والتهذيب
  - 185/15، والصحاح 588/2، (بر).
  - 2 التهذيب 21/11، والمحكم 259/7 (ثلج).
  - 3 "وضع عليه" ساقطة من ش.
  - 4 وثلج الرجل بالفتح لغة عن أبي عمرو. التهذيب 21/11، والصحاح 302/1 (ثلج).
  - 5 استدركه المصنف في الحاشية.
  - 6 المقاييس 386/1، والأساس 47 (ثلج).
  - 7 ش: "هذا".
  - 8 استدركه المصنف في الحاشية.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 407

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلٍ - بضم الفاء

قبله في المعنى ومشابهته له بالحروف 1.

(ويقال: امتقع لون الرجل) 2 بضم الألف، إذا ابتدأت بها، وضم التاء أيضا وكسر القاف، يمتقع بفتح التاء والقاف، امتقعا، فهو ممتقع بفتح التاء والقاف أيضا: إذا تغير من حزن أو فزع 3، بذهاب الدم من وجهه. (وانقطع بالرجل) 4 بضم القاف والألف إذا ابتدء بها [28/ب] وكسر الطاء، ينقطع به بفتح القاف والطاء، انقطاعا: إذا عجز عن سفره، لذهاب نفقته، أو هلاك راحلته، أو أتاه أمر لا يقدر معه على النهوض فيه 5، وكذلك إذا انقطعت حجته أيضا، وهو منقطع به، بفتح القاف والطاء.

1 ش: "في الحروف".

2 عبارة النصيح 271: "وتقول: امتقع لونه"، وفي التلويح 16: "وتقول: قد امتقع لونه". والعامية تقول: "امتقع لونه وانتقع" بفتح التاء. ابن درستويه 236. قلت: يقال: امتقع لونه، وانتقع، وابتقع، والتقع، واهتقع، كلها لغات أفصحها الأولى. ينظر: النوادر لأبي مسحل 78/1، والقلب والإبدال 19، والإبدال والمعاقبة 100، والصحاح (مقع) 1286/3، والمحكم (نقع) 136/1.

3 ش: "أو مرض".

4 ذكره ثعلب، لأن العامية تقول: "انقطع بالرجل" بفتح القاف والطاء، ابن درستويه 237.  
5 الصحاح (قطع) 1268/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 408

(/)

إسفار الفصح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

(وقد نفست المرأة غلاما) 1 بضم النون وكسر الفاء، تنفس نفاسا: أي ولدته، وهي منفوسة ونفساء أيضا، بالمد وضم النون وفتح الفاء، (والمولود منفوس).

(وقد نفست عليك بالشيء) بفتح النون وكسر الفاء: أي بخلت عليك به، ولم أرك تستأهله<sup>2</sup>، (أنفس نفسا) بفتح الفاء، ونفاسة، فأنا نافس عليك به، وأنت منفوس عليك به. وليس هذا الفصل من ذا الباب أيضا، إلا أنه لما شارك الفصل الذي قبله في الحروف ذكره معه<sup>3</sup> وإن اختلفت حركاته، ليعرف الفرقان بينهما. (إذا أمرت من هذا الباب كله كان باللام، كقولك: لتعن<sup>4</sup> بحاجتي، ولتوضع<sup>5</sup> في تجارتك، ولتزه علينا يا رجل، ونحو ذلك فقس عليه - إن شاء الله).

فإنما أراد أن الأمر في كل فعل لم يسم فاعله لا غير يكون باللام،

---

1 ويقال أيضا: "نفست" بالبناء للفاعل. ينظر: الفرق لقطرب<sup>88</sup>، وللأصمعي<sup>88</sup> لابن فارس<sup>78</sup>، وخلق الإنسان لثابت<sup>8</sup>، وغريب الحديث لابن قتيبة<sup>15/2</sup>، والجمهرة<sup>849/2</sup>، والصحاح<sup>985/3</sup> (نفس)، وهي ليست فصيحة عند الرمخشري<sup>86</sup>، قال: "وأهل المدينة يقولون: نفست تنفس، كقولهم: فضل يفضل".

2 الصحاح (نفس) 985/3.

3 قال ابن درستويه<sup>214</sup>: "اشتقاقه واشتقاق نفست المرأة من فعل واحد، وإن كان أحدهما قد سمي فاعله والآخر لم يسم فاعله، فاشتبه لفظهما، وإن اختلف في غير ذلك معناه".

4 ش: "ليعن، وليوضع".

5 ش: "ليعن، وليوضع".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 409

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

لأنه أمر الغائب [29/أ]، فلا يكون إلا باللام، كقولك: ليقم زيد، فإذا أمرت من لم يسم فاعله، فإنما تأمر

غائبا أن يوقع به فعلا، فإذا قلت: لتعن بحاجتي، وإنما أمرت غائبا بالعناية، ولست تأمر مخاطبا فتستغني بخطابه ومواجهته عن حرف المضارعة وحرف الأمر، وإنما تأمر الفاعل الذي لم تسمه، فهو غائب 1. وأما إذا أمرت المخاطب، فإن الأكثر أن يكون بغير لام، كقولك: قم يا زيد، فحذفوا لام الأمر، وحرف المضارعة تخفيفا، لكثرة استعمالهم ذلك، واستغنائهم عنهما بخطابه ومواجهته، ويجوز أن تأتي باللام في المخاطبة على الأصل، فتقول: لتقم يا زيد. وقرئ قوله تعالى: {فَبَدَّلْكَ فَلْتَفَرَّخُوا} 2 بالتاء معجمة بنقطتين من فوقها، على أمر المخاطب. فقوله: "لتعن بحاجتي"، معناه: كن راغبا في قضائها، مهتما بذلك.

1 ينظر المفصل 307، وشرحه لابن يعيش 59/7 ولابن الحاجب 47/2.  
2 سورة يونس 58. وفي ش: {فَبَدَّلْكَ فَلْتَفَرَّخُوا هُوَ خَيْرٌ} وهذه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، وعثمان بن عفان، وأبي بن كعب، والحسن، وأبي رجاء، ومحمد بن سيرين، والأعمش، وعباس بن الفضل، وعمرو بن فائد، والجمهور بالياء على أمر الغائب. ينظر: المحتسب 313/1، وشواذ القرآن 62، والحجة لابن خالويه 182، وأسرار العربية 318، والإنصاف 524/2، وشرح الكافية للرضي 124/4، والبحر المحيط 76/6، والدر المصون 224/6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 410

(/)

إسفار الفصح

باب فُعِلَ - بضم الفاء

وقوله: "ولتوضع في تجارتك"، معناه: كن ناقصا فيها من رأس مالك غير زائد فيه.  
وقوله: "ولتزه علينا"، معناه: كن متكبرا مفتخرا علينا.  
وهذه اللام النبي للأمر إذا ابتدأت بها كانت مكسورة لا غير، كقولك: لتعن بحاجتي، فإذا جاءت الواو قبلها

فلك فيها وجهان: السكون [29/ب] والكسر، فتقول: ولتعلن بحاجتي بسكون اللام، وإن شئت: ولتعلن بحاجتي بكسرها، وكذلك ما أشبهه1.

1 ش: "بكسرها، وما أشبهه" وينظر: اللامات للزجاجي 93، وللهروي 156، وورصف المباني 303  
وشرح المفصل لابن يعيش 140/9.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 411

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى 1

(تقول: نقهت الحديث) 2 بكسر القاف أنقعه بفتحها، نقها ونقها، بسكونها وفتحها، فأنا نقه بكسرها3، (مثل فهمت) أفهم فهما وفهما، فأنا فهم، في الوزن والمعنى.

(ونقته من المرض أنقه) بفتح القاف منهما: أي بدأ في البرء في عقب العلة، والمصدر النقوه بوزن الدخول، والفاعل ناقه.

1 قال ابن درستويه 240: "قد مضى باب فعلت بفتح العين في أول الكتاب، ومضى باب فعلت بكسر العين، وإنما ذكرهما هنا ليذكر الكلمتين اللتين تكون حروفهما واحدة، وهما مختلفان في المعنى، فكان يجب على هذا أن يترجم الباب بباب: ما اختلف بناؤه ومعناه واتفق لفظه، ليكون أوضح لما أراد".  
2 ما تلحن فيه العامة 126، وأدب الكاتب 399، والزاهر 206/1 والعين 369/3، والجمهرة 979/2  
(نقه) ويقال: "نقته الحديث" بالفتح، و"نقته من المرض" بالكسر. ينظر: العريب المصنف (136/ب)،

وإصلاح المنطق 214، ومجالس ثعلب 215/1، و الأفعال للسرقسطي 207/3، ولابن القطاع 254/3،  
و ديوان الأدب 221/2، 255، والمنتخب 551/2، والتهذيب 402/5، والمحيط 346/3، والصحاح  
2253/6، والمحكم 91/4، والمصباح 238، والقاموس 1619 (نقه). وقال ابن درستويه 243:  
"الكلمتان مشتركتان في معنى واحد إلا أن أحدهما في النفس، والأخرى في البدن، وذلك أن الذي نقه  
الحديث بعد جهله بمنزلة الذي صح جسمه بعد سقمه".  
3 قوله: "بكسر القاف.... بكسرها" ساقط من ش.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 412

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

وقررت به عينا) 1 بكسر الراء (أقر) بفتح القاف، قررة 2 وقرورا بضمها فيهما، ومعناه: بردت به عيني، أي  
سررت به، وهو من القر3، ومعناه البرد، وهو نقبض سخنت، وعيني به قريرة، أي باردة. وإذا أمرت من هذا  
قلت: قر به عينا بفتح القاف، وأما الراء فتفتح وتكسر، وإذا أمرت المؤنث قلت: قري، ومنه قوله تعالى  
لمريم - عليها السلام - : { فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا } 4.

(وقررت في المكان) بفتح الراء، (أقر) بكسر القاف، قرارا وقرورا: أي سكنت فيه وثبت، فأنا قار فيه،  
والمكان مقررور فيه، وإذا 5 أمرت من هذا قلت: قر في مكانك [30/أ] بكسر القاف، وأما الراء

1 بالفتح والكسر كليهما في إصلاح المنطق 213، والمنتخب 550/2، والأفعال للسرقسطي 56/2،  
ولابن القطاع 47/3، والمحيط 206/5، والصحاح 790/2، والمصباح 189 (قرر) وفي الغريب  
المصنف (136/ب): "وقررت بالمكان أقر: لغة أهل الحجاز، وقررت أجود" وينظر: التهذيب (قرر)  
277/8.



2 وقرة بالفتح، والضم حكاه ابن سيده عن ثعلب. المحكم (قرر) 78/6.  
3 اختلف اللغويون في اشتقاق هذه الكلمة، فالاصمعي يرى أنها مشتقة من القر، وهو البرد، وأنكره ثعلب، وقال: بل هي مشتقة من القرار، أي صادفت العين ما يرضيها فهدأت عن التطلع إلى غيره. قال المبرد: "وهذا قول حسن جميل، والأول أغرب وأطرف". الكامل 428/1، وينظر: الأمثال لأبي عكرمة الضبي 106، والفاخر 6، والزاهر 300/1، وشرح القوائد السبع 376، والتهذيب 276/8، والمحكم 78/6 (قرر).

4 سورة مريم 26.

5 ش: "إذا".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 413

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

فتفتح وتكسر أيضا، كما تقدم. وتقول للمرأة: قري في مكانك، بكسر القاف.  
(وقد قنع الرجل) 1 الفقيه بكسر النون: إذا رضي باليسير الذي قسمه الله له، فهو يقنع، (قناعة)، وهو قانع.  
(وقنع) الرجل يقنع بفتح النون في الماضي والمستقبل، (قنوعا): إذا سأل من فقر وتذلل للمسألة، وهو قانع 2. ومنه قوله تعالى: {فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} 3، وقال الشماخ 4:  
لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع  
المفاقر: الفقر، يقول: قيامه على ماله، وحسن تعاوده له،

1 أدب الكاتب 340، والأفعال للسرقسطي 71/2، والعين 170/1، والجمهرة 942/2، والمحيط 185/1، والصحاح 1272/3، والمحكم 132/1 (قنع). وذكرهما في إصلاح المنطق 189 تحت باب

فعلت بفتح العين، والعامية تكسره، وقد يجيء في بعضه لغة إلا أن الفصحح الفتح.  
2 الأضداد للأصمعي 49، ولأبي حاتم 117، ولابن السكيت 202، وللأنباري 66.  
3 سورة الحج 36. والمعتر: الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل. ينظر: تفسير الطبري 168/17.  
4 ديوانه 221، والشماخ هو: ابن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني، شاعر مخضرم، أدرك  
الجاهلية والإسلام، وشهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان سنة 228هـ.  
طبقات فحول الشعراء 132/1، والشعر والشعراء 232/1، والأغاني 158/9، والإصابة 151/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 414

(/)

إسفار الفصحح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

وافتيقاده إياه أكف له من السؤال.

(ولبست الثوب) 1 بكسر الراء، (ألْبَسَهُ) بفتحها، (لبسا) بضم اللام، ولباسا، فأنا لابس، والثوب ملبوس: إذا جعلته لباسا لبدنك، أي عطيته به وسترته، كما قال تعالى: {وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ} 2. (ولبست عليهم الأمر) بفتح الباء، (ألْبَسَهُ) بكسرها، (لبسا) بفتح اللام، فأنا لابس: إذا عميته وخلطته عليهم، والقوم ملبوس عليهم، ومنه قوله تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ} 3، وقال: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} 4، أي لا تخلطوه به.  
(ولسبت العسل) 5 والسمن ونحوهما بكسر السين، وألسب بفتحها، لسبا بسكونها 6: (إذا لعقت)، والفاعل لاسب، والعسل

1 إصلاح المنطق 206، وأدب الكاتب 336، وتثقيف اللسان 174، وتصحيح التصحيف 566، قال

ابن درستويه 245: "وأصل الفعلين واحد، لأنهما جميعا من التغطية والاختلاط، لأن ستر الأمر تغطية له،

وليس الثياب تغطية للبدن" وينظر: المقاييس (لبس) 230./5

2 سورة ا لكهف 31.

3 سورة الأنعام 9.

4 سورة البقرة 42.

5 إصلاح المنطق 320، والأفعال للسرقسطي 461/2، والجمهرة 341/1، والصحاح 219/1 (لسب).

6 ش: "بسكون السين".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 415

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

وغيره ملسوب، والإصبع والجفنة ملسوية.

(ولسبته العقرب) بفتح السين، (تلسبه) وتلسبه بكسرها وضمها، (لسبا) بسكونها: إذا لسعته، أي ضربته يابرتها، وهي الشوكة التي في ذنبها، وهي لاسبة، والمفعول ملسوب.

(وأسيت على الشيء) 1 بالكسر: أي حزنت عليه آسى أسى بالفتح والقصر. وفي التنزيل: {فَكَيْفَ آسَى

عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ} 2، وقال تعالى: {لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ} 3. وأنا أس بالقصر

على فعل، وآس أيضا بالمد على فاعل، وأسوان وأسبان بالواو والياء، على وزن سكران، أي حزين 4.

(وأسوت 5 الجرح وغيره: إذا أصلحته)، آسوه أسوا وأسا

1 إصلاح المنطق 206.

2 سورة الأعراف 93.

3 سورة الحديد 23.

#### 4 الأفعال للسرقسطي 121/1.

5 أنكر ابن درستويه 246 على ثعلب ذكر هذا الفعل في هذا الباب، لأنه من ذوات الواو، والأول من ذوات الياء قال: "وانما يجب أن يأتي بأسيت بكسر السين مع أسيت بفتحها، ليكونا جميعا من ذوات الياء، أو يأتي بهما جميعا من ذوات الواو". وقد رد عليه بأن الأول أيضا من ذوات الواو أيضا بدلالة قولهم: أسوان وأسيان، وقول الشاعر:

وذي إبل فجعته بخيارها فأصبح منها وهو أسوان يأس

وقول الآخر:

ماذا هنالك من أسوان مكتتب

ولكنهم قلبوا الواو في الفعل ياء لانكسار ما قبلها، كما قالوا: اشتهيت من الشهوة، وشقيت من الشقوة. ينظر: شرح أشعار الهدليين 2/645، 3/1135، والأفعال للسرقسطي 121/1 والمرزوقي (33/ب)، والزمخشري 92.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 416 570

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

أيضا بالقصر 1: إذا داويته فأصلحته بالدواء، وأنا آس بالمد، والجرح المداوى مأسو، وأسي أيضا، على فعيل.

(وحلا الشيء في فمي يحلو) 2 حلاوة: إذا وجدته حلوا، وصار فيه حلوا، وهو ضد المر، والحلاوة ضد المرارة [31/أ].

(وحلي بعيني) 3 وصدري بكسر اللام، (يحلي) بفتحها، (حلاوة) أيضا: إذا حسن، وهو حلو في الفم والعين جميعا.

(وعرج الرجل) 4 بكسر الراء، (يعرج) عرجا بفتحها: (إذا

- 
- 1 وأسيا. أدب الكاتب 527، والأفعال للسرقسطي 122/1.
- 2 أدب الكاتب 344، ودرة الغواص 225، وتقويم اللسان 79، وتصحيح التصحيح 230.
- 3 في إصلاح المنطق 213: "حلي بعيني وبصدي... وحلا بعيني وفي عيني حلاوة فيهما جميعا" قال ابن دريد: "وقد تكون الحلاوة بالذوق والنظر والقلب، إلا أنهم فصلوا، فقالوا: حلا الشيء في فمي يحلو، وحلي بعيني يحلى، إلا أنهم يقولون: هو حلو في كلا المعنيين، وقال قوم من أهل اللغة: ليس حلي من حلا في شيء، هذه لغة على حدتها، كأنها مشتقة من الحلي الملبوس،، لأنه حسن في عينك كحسن الحلي" الجمهرة (حلو) 570/1. وينظر: الصحاح 2318/6، والمحكم 339/3 (حلا)، والمصادر المذكورة في الهامش السابق.
- 4 إصلاح المنطق 286، وأدب الكاتب 347.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 417

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

صار أعرج)، أي ظلع في مشيه، ولزمه ذلك، فلم يفارقه، فصار كأنه خلقة فيه، وهو أعرج بين العرج بفتح الراء، فإن (غمز من شيء أصابه) في رجله فجمع ومشى مشية العرجان، وليس بخلقة، وإنما هو عارض عرض له، ثم زال عنه، قيل: (عرج) 1 بفتح الراء، (يعرج) بضمها، عرجا بسكونها، وعروجا، على فعول، فهو عارج، ولا يقال أعرج.

(وعرج) الرجل وغيره في السلم ونحوه بفتح الراء أيضا، (يعرج) بالضم، عروجا: إذا سعد وارتفع فيه. ومنه قوله تعالى: {تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} 2، والفاعل عارج، والسلم معروج فيه.

(ونذرت النذر أنذره وأنذره) 3 بالضم والكسر، (نذرا)، فأنا ناذر، وهو منذور: أي أوجبت وجعلت علي لله -

تعالى - شيئا من الخير إن بلغت ما أؤمله، فيلزمني 4 الوفاء به، واسم ذلك الشيء الذي أجعله وأوجهه على نفسي نذر أيضا، وجمعه نذور. ومنه قوله تعالى: {أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ} 5، وقال: {وَلْيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ} 6.

1 ابن درستويه 247. وينظر: المقاييس 302/4.

2 سورة المعارج 4.

3 الأفعال للسرقسطي 145/3، والصحاح (نذر) 826/2.

4 ش: "فلزمني".

5 سورة البقرة 270.

6 سورة الحج 29.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 418

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

(ونذرت بالقوم) بسكر الذال، فأنا (أنذر) بفتحها، نذرا ونذارة بفتح النون والذال فيهما (إذا علمت [31/ب] بهم، فاستعددت لهم) وحذرتهم، أي إذا علمت بأنهم آتون 1 بشر. ومعنى قوله: "فاستعددت لهم": تهيأت وأخذت العدة لهم، ولا يستعمل ذلك في الخير. ومعنى حذرتهم: تحرزت 2 منهم. والفاعل ناذر، والقوم منذور بهم.

(وعمر الرجل منزله) 3 بفتح الميم، يعمره بضمهما، عمرا بسكونها، وعمارة: إذا بناه وأصلحه، أو نزل فيه، وهو ضد خربه، وهو عامر، والمنزل معمور. ومنه قوله تعالى: {وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ} 4 ويقال: عامر أيضا، مثل ماء دافق، أي مدفوق، وعيشة راضية، مرضية 5. (و) قد (عمر المنزل) نفسه بفتح الميم أيضا، ضد حرب، فهو يعمر عمورا وعمارة: إذا صار عامرا، وهو منزل عامر، ويستوي في هذا الفعل اللازم والمتعدي.

(وعمر الرجل) بكسر الميم، يعمر 6 عمرا بفتحها: (إذا طال

---

1 ش: "أتو".

2 ش: "أي تحرزت".

3 الصحاح (عمر) 756/2، 757، والأفعال لابن القطاع 332/2.

4 سورة الطور 4.

5 الصحاح (عمر) 757/2.

6 وعمر يعمر ويعمر أيضا. المحكم (عمر) 106/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 419

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

عمره)، أي بقي وعاش زمانا طويلا، ويقال في المصدر: عمر وعمر بفتح العين وضمها وسكون الميم منهما،

وعمر أيضا بضمهما. وقال جرير 1:

عمرت مكرمة المساك وفارقت ما شفها صلف ولا إقتار

(وسخن الماء) بفتح الخاء، يسخن ويسخن بفتحها وضمها، سخنا بسكونها وفتح السين، وسخونا وسخونة

وسخانة. (و) يقال أيضا: [أ/32] (سخن) بالضم 2 يسخن سخونة: إذا حمي، وهو ماء سخن وساخن

وسخينا، أي حار.

(وسخنت عين الرجل) 3 بكسر الخاء، (تسخن) بفتحها،

---

- 1 ديوانه 862/2. برواية: "ما مسها" والبيت من قصيدة في رثاء زوجته. والمسك: اسم الإمساك. والإقتار: العسر. الصلف: بغض الزوج لقله خيره. عن شرحه بالديوان. وأنشد المصنف في التلويح 18 بدلا من هذا البيت قول الشاعر:
- أتروض عرسك بعدما عمرت ومن العناء رياضة الهرم  
ونسب لرجل من الخوارج في مجمع الأمثال 313/3، وهو من غير نسبة في البيان والتبيين 79/2، وعيون الأخبار 369/2.
- 2 وسخن أيضا بالكسر، وهي لغة بني عامر وهوازن. ينظر: أدب الكاتب 422، والأفعال للسرقسطي 553/3، والمحكم (سخن) 50/5.
- 3 وسخن أيضا بالضم في: العين 199/4، والمحيط 264/4، والتكملة 248/6 (سخن) وسخن بالفتح في التاج (سخن) 232/9. قال الفيروزآبادي في الدرر المبتثة 128: "القياس يقتضي تثليثها". وفي الزمخشري 98: "أهل الحجاز يقولون: سخن الماء وسخن عينه بالضم فيهما، وتميم يقولون: سخن الماء بالضم، وسخن عينه بالكسر". وينظر: الجمهرة (سخن) 600/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 420

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

سئمته، وهما بمعنى واحد، إذا كرهته بعد ملازمته، فأنا (أمل)، بفتح الميم، ملا ومللا وملة و(ملالة وملالا)، وهو رجل مل [33/ب] وملول وملولة، والشيء مملول وممل1. (وأسن الرجل) 2 بكسر السين، (يأسن أسنا) بفتحها، فهو آسن بكسرهما، والقصر، على فعل، وآسن بالمد، على فاعل: (إذا غشي عليه من ريح البئر) المنتنة الماء، أو الفاسدة الهواء، إذا نزلها. وفي نسخة أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي 3، وأصله الذي رواه عن أبي بكر بن علي النحوي المعروف بمبرمان 4 عن ثعلب - رحمه الله - : (إذا مات من ريح الحمأة) 5.



1 كذا، والثلاثي لا يأتي منه المفعول على ممل.

2 الجمهرة 1074/2، والصحاح 2070/5، واللسان 17/13 (أسن).

3 كان مشاركا في أنواع من العلوم كالنحو واللغة والفقه والحديث والحساب والهندسة، تولى القضاء ببغداد، وكان معتزليا. من مرلفاته: كتاب الإقناع في النحو، وأخبار البصريين، وشرح كتاب سيويه. توفي سنة 368هـ.

تاريخ بغداد 341/7، ونزهة الألباء 227، وإنباه الرواة 348/1، ومعجم الأدياء 876/2.

4 من أئمة العربية، أخذ عن المبرد والزجاج وثلعب، وأخذ عنه الفارسي وأبو سعيد السيرافي. من مؤلفاته: شرح كتاب سيويه، وكتاب النحو المجموع على العلل، وصفة شكر النعم. توفي سنة 326، وقيل: 345هـ.

طبقات الزبيدي 114، وإنباه الرواة 189/3، ومعجم الأدياء 2573/6.

5 الحمأة: الطين الأسود المنتن. اللسان (حما) 61/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 422

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

(وَأَسْنُ الْمَاءِ) بفتح السين 1، (يَأْسُنُ وَيَأْسِنُ) بكسرهما وضمهما، (أَسْنَا) بسكونها، (وَأَسُونَا): إذا تغير طعمه وريحه وفسد، فلا يشربه شيء من نتنه، فهو آسن بالمد. ومنه قوله تعالى: {فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ} 2. (وعمت في الماء) 3 بضم العين، فأنا (أعووم عوما): أي سبحت فيه، فأنا عائم. (وعمت إلى اللبن) بكسر العين، (أعيم عيمة، وأعام أيضا): أي اشتهيته، فأنا عيمان، والمرأة عيمي. قال أبو سهل: ذكر أبي العباس - رحمه الله - عمت بكسر العين، في هذا الباب غلط 4، لأن وزنه على الأصل قبل

النقل فعلت بفتح الفاء والعين، وكان أصله عيمت، على مثال ضربت، ثم نقل إلى فعلت بكسر العين، فقالوا:

1 وأسن أيضا بكسر السين، وآسن بالمد. ينظر: الأفعال للسرقسطي 66/1، والجمهرة 1074/2،  
والصاحح 2070/5 (أسن).

2 سورة محمد 15.

3 أصله "عومت" بوزن فعلت، نقل إلى فعلت، ثم حذفت الواو، ونقلت ضممتها إلى الفاء لتدل عليها.

4 غلط ثعلب في هذا الباب من وجهين، لأن شرطه فيه إيراد ما كان على وزن "فعلت وفعلت" باختلاف المعنى، و"عمت" بالضم، و"عمت" بالكسر أصل بنائهما جميعا "عومت وعيمت" بفتح العين فيهما، وأصل أحدهما من الواو والآخر من الياء، فهما مختلفان في الحروف، فلا وجه لذكرهما في هذا الباب، لأنهما لم يتفقا في جميع الحروف كـ"نقعت ونقعت" مثلا.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 423

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

عيمت بكسر الياء، على مثال علمت [33/أ] فاستثقلوا كسرة الياء، فنقلوها إلى العين التي قبلها، فلما فعلوا ذلك سكنت الياء، فاجتمع ساكنان، وهما الياء والميم، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، فبقي عمت بكسر العين 1، والدليل على ما قلته أن مستقبله أعيم بكسر العين وسكون الياء، وكان أصله أعيم بسكون العين وكسر الياء، على مثال ضربت أضرب، فاستثقلت كسرة الياء، فنقلت إلى العين التي قبلها، فصار أعيم، وقد بينت هذا في "شرح الكتاب" بيانا شافيا، وأنت تراه فيه - إن شاء الله. وقد خلط في مستقبله بقوله: أعيم وأعام أيضا، فأما أعيم فقد ذكرته، وأما أعام فإنه مستقبل عمت الذي أصله عيمت بفتح العين

وكسر الياء، فعلى هذا المستقبل يكون عمت في بابه، ووزنه فعلت بكسر العين، وهذا تخليط بجمعه بين أعيم وأعام<sup>2</sup>.

---

1 أجراها في الإعلال مجرى "بعث" وإلى هذا ذهب سيويه في الكتاب 340/4 والمبرد في المقتضب 97/1، وابن جني في المنصف 234/1، والزمخشري في المفصل 446، وشارح ابن يعيش 72/1، وصدر الأفاضل 386/4. وانتقد الرضي هذه الطريقة، وذكر أن الفعل إذا كان من باب ضرب وعينه ياء، فالوجه عنده أن يقال في نحو عمت: الأصل "عيمت" قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقى ساكنان الألف ولام الكلمة، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين، وكسرت الفاء للدلالة على الياء المحذوفة، تماماً كما قيل في "بعث". وكما جعلوا الضم في "قلت" دلالة على الواو المحذوفة. شرح الشافية 87/1، 79، وينظر: المغني في تصريف الأفعال 185.

(/)

---

2 وجه الخلط هو في جعله "أعيم وأعام" مستقبلين للماضي "عيمت" بكسر العين، في حين أن "أعيم" أصل ماضيه عيم بفتح الميم، كما ذكر المصنف، وأصل ماضي "أعام" عيم بكسرها، وهما لغتان مختلفتان، أجودهما "عمت أعام" على وزن "فعل يفعل" هذا قول الكسائي، ونقله الزمخشري 101. ولو قال: "وعمت أعام" ثم ذكر بعد ذلك "أعيم" لكان بدأ باللغة الأجود، ووافق شرطه في الباب، وسلم بذلك من التخطئة والتخليط. وينظر: الكتاب 24/4، وما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي 71، وغريب الحديث لابن قتيبة 338/1، والمحكم (عيم) 192/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 424

(/)

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

(وعجت إليكم) 1 بضم العين: (أي ملت) ورجعت، (أعوج عوجا) وعياجا بكسر العين، فأنا عائج.  
(وما عجت بكلامه) 2 بكسر العين، (أعيج) عيجا وعيوجا، أي ما باليت به ولا أكثرثت. وقيل: معناه: ما  
رضيت به 3. ولا يستعمل هذا إلا في النفي 4، وكذلك (شريت دواء [33/ب] فما عجت به) بكسر العين  
أيضا، (أي ما انتفعت به) 5، وهذا قريب مما قبله، لأنك إذا لم تنتفع بالدواء، فكأنك لم تبال به، وتقول في  
الفاعل منهما: عائج، تقول 6: لست عائجا بالكلام، أي لست مكثرنا به، ولا عائجا بالدواء، أي لست  
منتفعا به. وذكر أبي العباس -

- 
- 1 أصله "عوجت" بوزن فعلت بفتح العين، ثم نقل إلى فعلت، ثم حذف الواو وطرحت ضميتها على الفاء لتدل عليها.
  - 2 وبنو أسد يقولون: "ما أعوج بكلامه" إصلاح المنطق 136، والأفعال للسرقسطي 311/1، والصحاح (عيج) 332/1.
  - 3 عن ابن الأعرابي في الصحاح 332/1، والمجمل 638/2 (عيج).
  - 4 وقد ورد استعماله في غير النفي، قال كثير غزوة (119):  
لكان لحبك المكتوم شأن على زمن ونحن به نعيج
  - 5 الجمهرة (عيج) 486/1.
  - 6 ش: "وتقول".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 425 570

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

رحمه الله- عجت بكسر العين، في هذا الباب غلط أيضا، والقول فيه، كالتقول في عمت بكسر العين، الذي ذكرته آنفا1، والقصد في هذا الكتاب الإيجاز والاقتصار، لكنني نبهتك ها هنا على موضع 2 السهو لتعلمه، وقد بينت ذلك في "الشرح"، وأنت تراه فيه إن شاء الله.

1 يعني أن أصله أيضا "عيجت" بفتح العين، ثم نقل من فعل إلى فعل فقيل: "عيجت" فاستثقلت كسرة الياء فنقلت إلى العين قبلها، فسكنت الياء، فاجتمع ساكنان، وهما الياء والجيم، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فبقي "عجت" بكسر العين، والدليل على أنه مفتوح العين في الماضي أن مستقبله "أعيج"، وكان أصله "أعيج" فاستثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى العين قبلها، فصار "أعيج". ويؤخذ على ثعلب أيضا إدخاله "عجت وعجت" في هذا الباب، لأن الأول من ذوات الواو، والثاني من ذوات الياء، فهما أصلان مختلفان.

2 ش: "مواضع".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 426

(/)

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ باختلاف المعنى

يقال: (شرقت الشمس) تشرق شرقا وشروقا: (إذا طلعت)1، فهي شارقة.  
(وأشرقت) تشرق إشراقا، فهي مشرقة: (إذا أضاءت وصفت). وكل ما كان ماضيه على أفعال الألف، فإن

مستقبله يجيء على يفعل بضم الياء وسكون الفاء وكسر العين، ومصدره إفعال، واسم الفاعل منه منفعل بكسر العين، واسم المفعول مفعل بفتحها، نحو أكرم يكرم إكرما [34/أ] فهو مكرم، والمفعول به مكرم، وهذا قياس مستمر في كل ما جاء على أفعل2.

1 جاء في الكتاب 56/4 في "باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى": "وشرقت: بدت، وأشرقت: أضاءت". وفي المحكم (شرق) 101/6: "وحكى سيويه شرقت وأشرقت: طلعت" وليس في الكتاب إلا ما نقلته. وقال الجواليقي في ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد 49: "شرقت الشمس وأشرقت: أضاءت" وجمهور اللغويين على التفريق بين البناءين في المعنى. ينظر: أدب الكاتب 353، وفعلت وأفعلت للزجاج 55، والمنتخب 283/1، والأفعال للسرقسطي 341/2، 342، وتثقيف اللسان 420، والتلخيص 396/1، والعين 83/5، والجمهرة 731/2، والتهذيب 317/8، والصحاح 1501/4، والمقاييس 204/3 (شرق).

2 ينظر: الكتاب 78/4، 280، 282، وشرح الكافية الشافية 2230/4، 2242.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 427

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وعيّت بالأمر) بكسر الياء الأولى، أعيا به عيا بكسر العين: (إذا لم تعرف وجهه)، أي عجزت عنه وقصرت، فلم اهتد لجهة الخلاص منه، (وأنا به عي) بفتح العين، على مثال لي، (وعي) 3 أيضا، على مثال سري. وذكر ثعلب - رحمه الله - عيّت بكسر الياء، مع أفعلت، وأكثر الفصول التي ذكرها في هذا الباب عيناتها مفتوحة من فعلت، وإنما خالف فتح عينات بعضها، لأن غرضه الجمع بين ما كان على فعل وأفعل مما اتفقت حروفه واختلفت معانيه، والعامّة لا تفرق بينهما، فتحذف الألف من بعض ما جاء على أفعل، وتزيدها

على فعل، فتقوله على أفعل، وهي مخطئة في ذلك، لمخالفتها العرب فيما تتكلم به، ولو كان غرضه فتح عينات ما جاء به 4 في هذا الباب على فعل لا غير، لبين ذلك كما بينه في الأبواب التي تقدمت قبله 5.

- 
- 1 ما تلحن فيه العامة 128، وإصلاح المنطق 241، وأدب الكاتب 358، 371، وتقويم اللسان 62، وتصحيح التصحيف 388. وحكى الزجاج في فعلت وأفعلت 67: "عبيت وأعبيت" بمعنى، خلافا للجمهور.
  - وقد كانت هذه المسألة سبب تعلم الكسائي النحو واللغة. ينظر تفصيل ذلك في: تاريخ بغداد 404/11، ونزهة الألباء 59، ومعجم الأدباء 1738/4، وإنباه الرواة 257/2.
  - 2 إصلاح المنطق 241، وتثقيف اللسان 201، وتصحيح التصحيف 388.
  - 3 وعيان أيضا. المحكم 148/2، والقاموس 1697 (عبي).
  - 4 من "به" ساقطة من ش.
  - 5 أي لنص على الحركة مع عنوان الباب، كقوله مثلا: "باب فعلت - بكسر العين".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 428

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

وقد ميزت أنا هذه الفصول التي جاءت حركات عيناتها مخالفة لجمهور فصوله التي عيناتها مفتوحة، وأفردتها في أبواب [34/ب] زائدة على ما في الأصل، وأضفت إليها ما شاكلها من سائر الأبواب في كتاب "تهذيب الفصح"، وبالله التوفيق.

(وحبست الرجل عن حاجته، وفي الحبس) أحبسه بالكسر، حبسا، فأنا حابس، (وهو محبوس): إذا منعته من التصرف في أموره.

(وأحبست فرسا في سبيل الله)1 أحبسه إحباسا، فأنا محبس بكسر الباء، (وهو محبس)2 بفتحها،  
(وحببس)3 أيضا: إذا جعلته وقفا على الغزاة يجاهدون عليه في سبيل الله، ومنعت من بيعه وهبته وابتذاله إلا  
في الغزو والجهاد عليه.  
(وأذنت للرجل في الشيء يفعلها)4 بكسر الذال، آذن بفتحها

---

1 إصلاح المنطق 240، وأدب الكاتب 375، والجمهرة (حبس) 277/1. وفي الأفعال للسرقسطي  
346/1، ولا بن القطاع 210/1: "حبسته لغة في أحبسته". وهما بمعنى واحد في فعلت وأفعلت للزجاج  
27، وما جاء على فعلت وأفعلت 35.  
2 قوله: "بكسر الياء، وهو محبس" ساقط من ش.  
3 في ابن درستويه 264: "والحبس قد يكون فعلا في موضع مفعول، مثل: قتيل وجريح، وقد يقع في  
موضع المفعول، لأنهما في المعنى مفعولان" يعني: أنهم نقلوا حبس من محبوس، كما نقلوا قتيل من مقتول  
وجريح من مجروح، وإنما كان كذلك، لأن الهمزة زائدة وأصله الثلاثي.  
4 الأفعال للسرقسطي 69/1، 70، والتهذيب 17/15، والصحاح 2068/5، 2069 (أذن).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 429

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

والمد إذنا بكسر الهمزة وسكون الذال، فأنا آذن له فيه، (وهو مأذون له فيه): أي أطلقت له ذلك وأمرته  
وخيرته فيه.

(وأذنته بالصلاة وغيرها) بالمد، أوذنه بها إيدانا: أي أعلمته بوقتها، فأنا مؤذن بكسر الذال، (وهو مؤذن  
بها) بفتحها.



(وأهديت الهدية)1 أهدبها (إهداء): إذا أرسلتها، فأنا مهد بكسر الدال، وهو مهدى إليه بفتحها، والهدية مهداة، والهدية اسم لما أرسل إلى المهدى له، وهي تدل على الملاطفة، والهاء فيها علامة للواحدة، كالهاء في تمرّة2، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، وجمعها هدايا.

---

1 ماتلحن فيه العامة 135، وإصلاح المنطق 156، 257، وفعل وأفعل للأصمعي 479، وتقويم اللسان 185، وتصحيح التصحيف 137 وفي معاني القرآن للاخفش 298/1: "وبنو تميم يقولون: هديت العروس إلى زوجها، جعلوه في معنى دللتها، وقيس تقول: أهديتها، جعلوه على بمنزلة الهدية". وهما بمعنى في فعلت وأفعلت للزجاج 98، وما جاء على فعلت وأفعلت 75. وفي القاموس (هدى) 1734: "وهداها إلى بعلها وأهداها وهداها واهتداها". وينظر: أدب الكاتب 436، والحجة لأبي علي 186/1، والبارع 135، والأساس 482، والتكملة للصغاني 536/6 (هدى).

2 وليست على قياسها في الجمع، لأن الهدى بالتخفيف جمع لما يهدى إلى بيت الله، وكذلك الهدى بالتشديد، وأما الهدية للملاطفة فجمعها هدايا وهداوى على لغة أهل المدينة وعليها معد، وهداو أيضا لغة. ينظر: الكتاب 390/4، ومجالس ثعلب 579/2، والدر المصون 315/2، والعين 77/4، والبارع 136، 137، والتهذيب 382/6، والجمهرة 689/2، والمحكم 269/4، واللسان 357/15 (هدى).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 430 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وأهديت) بالألف أيضا، (إلى البيت الحرام هديا [35/أ] وهديا): أي أرسلت، فأنا أهدي إهداء، فالهدى على فعل مثل ظبي، والهدى على فاعل مثل صبي بمعنى واحد1، وهما اسمان لما أرسل إلى بيت الله الحرام، من الإبل والغنم ونحو ذلك مما ينحر ويذبح بمنى، ويتصدق بلحومها.

(وهديت العروس إلى زوجها) بغير ألف، أهديها بفتح الألف، (هداء) بكسر الهاء والمد: أي زففتها إليه، فأنا هاد، والعروس مهديّة وهدي2، (وقال زهير3: فإن تكن النساء مخبات فحق لكل محصنة هداء) (وهديت القوم الطريق) بغير ألف أيضا، أهديهم (هداية)، فأنا هاد، وهم مهديون: أي عرفتهم إياه ودلتهم عليه، وهذه لغة أهل

---

1 في تفسير القرطبي 2/252: "قال الفراء أهل الحجاز وبنو أسد يخففون الهدى، قال: وتميم وسفلى قيس يثقلون فيقولون: هدي.... قال: وواحد الهدى هدية، ويقال في جمع الهدى أهداء". وذكر ثعلب نحو هذا في مجالسه 2/578 وأنه قرئ بالوجهين قوله تعالى: {حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ} سورة البقرة 196. وينظر: الحجة لأبي علي 1/187، وشواذ القرآن 19 والنهاية 5/254، والبحر المحيط 2/233 والمزهر 2/277، والعين 4/77، والتهذيب 6/382، والصحاح 6/2533 (هدى).

2 وكذلك يقال للأسير: هدي، فعيل بمعنى مفعول. المحكم (هدى) 4/270.

3 ديوانه 65. قال شارحه ثعلب: "هم النساء اللاتي يختبئن في الخدور، فينبغي أن يزوجن إذا". ويعني آل حصن في قوله في بيت سابق:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 431 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

الحجاز. ومنه قوله تعالى: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} 1 وغيرهم يقول: هديتهم إلى الطريق، فيعديه بحرف الجر2. ومنه قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ} 3.

وهديتهم (في الدين هدى): أي دللتهم وأرشدتهم وبينته لهم4، والهدى ضد الضلال، وهو الرشاد والدلالة. والهدى يؤنث ويذكر5. (وقد سمرت المرأة: إذا ألفت خمارها)6 عن رأسها، ونقابها (عن وجهها)، تسفر بالكسر، سفرا وسفورا: أي كشفته، (وهي

---

1 سورة الفاتحة 6. وينظر: معاني القرآن للأخفش 16/1، والصحاح 2533/6، والمصباح 243، (هدى).

2 ينظر: المصادر السابقة في التعليق رقم 1، ص 430.

3 سورة الشورى 52، 53. قال الرازي في المختار (هدى) 692: "هدى في القرآن على ثلاثة أوجه: معدى بنفسه، كقوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}، وقوله تعالى: {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ}، ومعدى باللام كقوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا}، وقوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ}، ومعدى يالى كقوله تعالى: {وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ}."

4 في العين (هدى) 78/4: "ولغة أهل الغور: هديت لك، أي بينت لك، وبها نزلت: {أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ}." وينظر: التهذيب (هدى) 383./6

5 المذكر والمؤنث لابن فارس 58، ولابن التستري 109. وقال الفراء: "والهدى مذكر، إلا بني أسد يؤنثونه، ويقولون: هذه هدى حسنة" المذكر والمؤنث 78.

وأنكر أبو حاتم تأنيثها. ينظر: البارع 133، والمخصص 17/17.

6 معاني القرآن للفراء 239/3، وإصلاح المنطق 250، وأدب الكاتب 339 ن 360، والجمهرة 717/2، والتهذيب 400/12، 401، والصحاح 686/2، 687 (سفر).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 432 570

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

سافر) بغير هاء، أي هي ذات سفور. وقال توبة بن الحمير [35/ب]:  
وكنت إذا ما جئت ليلي تبرقت  
وقد رايني منها الغداة سفورها  
وقال طفيل2:  
عروب كأن الشمس تحت قناعها  
إذا ابتسمت أو سافرا لم تبسم  
وكذلك سفر (الرجل عمامته) عن رأسه بغير ألف أيضا، يسفر سفورا: أي كشفه، فهو سافر، أي ذو سفور،  
مثل لابن وتامر، أي ذو لبن وذو تمر.  
(وأسفر) وجه المرأة بالألف، يسفر إسفاراً: (إذا أضاء)

---

1 ديوانه 30. وينسب لمجنون ليلي، وهو في ديوانه 113ن وللشماخ، وهو في ملحق ديوانه 438.  
وتوبة هو: ابن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلي، شاعر أموي، وأحد عشاق العرب المشهورين،  
وصاحبته ليلي الأخيلية، وأكثر شعره في التشبيب بها، قتله بنو عوف ابن عقيل سنة 85هـ.  
أسماء المغتالين 250/2، والشعر والشعراء 356/1، والكامل للمبرد 1404/3، والأغاني 204/11،  
وأمالى الزجاجي 77.

2 ديوانه 43.  
وطفيل هو: ابن عوف بن خلف الغنوي، شاعر جاهلي فحل، كان يقال له في الجاهلية: المحبر، لحسن  
شعره، وكان من أوصاف العرب للخيل، وربما سمي طفيل الخيل، لكثرة وصفه إياه. توفي سنة 13 قبل  
الهجرة.

جمهرة النسب 466، والشعر والشعراء 364/1، والأغاني 349/15، والخزانة 46/9.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 433

## إسفار الفصح

### باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

وأشرق فهو مسفر، (وكذلك أسفر الصبح) 1 إسفارا: إذا تبين ضوءه. قال أبو زيد: بعينه لما عرسوا ورحالهم ومسقطهم والصبح قد كاد يسفر (وخنست عن الرجل) 3 أحنس وأحنس خنوسا: (إذا تأخرت عنه)، فأنا خانس، وهو مخنوس عنه. (وأخنست عنه حقه) 4 [بالألف، أحنسه إحناسا: (إذا سترته)

1 لم يعرف الأصمعي إلا سفر الصبح بغير ألف، وأما أسفر فمعناه عنده الدخول في سفر الصبح. الجمهرة (سفر) 717/2. وينظر: اللسان 369/4، والقاموس 523، والتاج 270/3 (سفر).  
2 ديوانه 610. والبيت من قصيدة للشاعر يصف فيها الأسد. والتعريس: نزول المسافرين آخر الليل للاستراحة، ثم يرتحلون. الصحاح (عرس) 948/3.  
وأبو زيد هو: حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي، شاعر نصراني أدرك الإسلام ولم يسلم، وعد من المخضرمين. أكثر من شعره من وصف الأسد، عده ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الإسلاميين، عمر طويلا، وتوفي سنة 62هـ.  
طبقات فحول الشعراء 593/2، والشعر والشعراء 219/1، والمعمرن 86، والأغاني 219/12، ومعجم الشعراء 1168/3.

3 في فعلت وأفعلت للزجاج 32: "ويقال: خنست وأخنست: إذا تأخرت عن القوم". وبعضهم يجعله متعديا من غير ألف، واستشهدوا على صحة هذه اللغة بقول العلاء الحضرمي: وإن دحسوا بالشر فاعف تكرما وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل ينظر: الأفعال للسرقسطي 436/1، والتهذيب 174/7، والتكملة للصفاني 347/3، والمختار 191، والتاج 142/4 (خنس).

4 وبعضهم يجعله متعديا من غير ألف، واستشهدوا على صحة هذه اللغة بقول العلاء الحضرمي: وإن دحسوا بالشر فاعف تكرما وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل

ينظر: الأفعال للسرقسطي 436/1، والتهذيب 174/7، والتكملة للصغاني 347/3، والمختار 191،  
والنتاج 142/4 (خنس).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 434

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

وأخرته (عنه) [1] فأنا مخنس بكسر النون، وهو مخنس عنه بفتحها.  
(وأقيست الرجل علما) 2 بالألف، أقبسه إقباسا: أي أفدته إياه وعلمته، فأنا مقبس بالكسر، والرجل مقبس  
بالفتح.  
(وقبسته نارا) بغير ألف أقبسه بكسر الباء قبسا، بسكونها: إذا جئته بقبس منها بفتحها، أو أعطيته قبسا  
منها بفتح الباء، وهي شعلة تأخذها 3 من معظمها، والفاعل قابس، والرجل مقبوس، والنار مقبوسة.

1 استدركه المصنف في الحاشية.

2 قال الكسائي: "أقبسته العلم بالألف، وقبسته النار بلا ألف" ما تلحن فيه العامة 136، وقوله هذا يخالف  
ما روي عنه في الغريب المصنف (134/أ) وأدب الكاتب 360، وديوان الأدب 303/1، والتهذيب  
419/8، والصحاح 960/3 (قبس) من أن قبس وأقبس في العلم والنار سواء، وأنه قد يجوز بلا ألف.  
وقد ورد بجواز الأمرين في فعلت وأفعلت للزجاج 77، والأفعال للسرقسطي 52/21، وديوان الأدب  
162/2، والمخصص 247/14، والعين 86/5، والمحيط 296/5 (قبس). ويرى ابن درستويه 270 أن  
أقيست الرجل علما بألف، وقبسته نارا بغير ألف "كلام على غير القياس، وإن كان مستعملا، لأن الأصل  
في هذين أ، يقال: قد قبس الرجل علما وقبس نارا بغير ألف، فهو قابس، بمعنى أخذ فهو آخذ.. فإذا نقلت  
الفعل إلى فاعل آخر، وجعلت فاعله الأول مفعولا، وجب إدخال الألف في أول الفعل، كقولك: أقبسته

علما، وأقسته نارا" وذكر أن إدخال العامة الألف في الوجهين ليس بخطأ، لأن القياس يوجب ذلك.  
3 ش: "ياخذها".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 435

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وأوعيت المتاع في الوعاء) 1 بالألف، أوعي إيعاء: أي [36/أ] جعلته فيه وحفظته، وأنا موع، والمتاع موعي 2. والوعاء بالمد: اسم ما يجعل فيه الشيء فيحفظه.  
(ووعيت العلم): أي (حفظته)، أعيه وعيا، فأنا واع، والعلم موعي. ومنه قوله تعالى: {وَتَعِيَهَا أذُنٌ وَأَعِيَّةٌ} 3. (وقد أضاق الرجل) 4 يضيق إضاقا، (مثل أعسر)، أي قل عليه ماله ورزقه، (فهو مضيق).  
(وضاق الشيء) يضيق ضيقا وضيقا 5: إذا قلت سعته، (فهو ضيق)، وإن أردت أن تجري اسم الفاعل على الفعل قلت ضائق 6.

1 فعل وأفعل للأصمعي 494، 495، وإصلاح المنطق 228، وأدب الكاتب 358، ومعاني القرآن للزجاج 306/5، وفعلت وأفعلت له 97، والأفعال للسرقسطي 249/4، 250، والعين 272/2، والجمهرة 243/1، والصحاح 2525/6 (وعي). وفي المحكم (وعي) 276/2، 277: "وعي الشيء وأوعاه: حفظه وقبله.... ووعي الشيء في الوعاء وأوعاه: جمعه فيه". وينظر: اللسان (وعي) 396/15، 397.  
2 ومنه قوله تعالى: {وَجَمَعَ فَأَوْعَى} سورة المعارج 18.  
3 سورة الحاقة 12.  
4 فعلت وأفعلت للزجاج 60، والتهذيب 217/9، 218، والصحاح 1510/4، 1511 (ضيق).  
5 إصلاح المنطق 32، وأدب الكاتب 528، والمنتخب 513/2، وفرق الفراء بينهما فقال: "الضيق: ما

ضاق عنه صدرك، والضيق: ما يكون في الذي يتسع، مثل الدار والثوب وأشباه ذلك".  
6 ومنه قوله تعالى: {وَصَاقِقٌ بِهِ صَدْرُكَ} سورة هود 12.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 436

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وقد أقسط الرجل) 1 بالألف، يقسط إقساطا: (إذا عدل، فهو مقسط). ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} 2 والاسم القسط بالكسر.  
(وقسط: إذا جار) 3 وظلم، وعدل عن الحق، يقسط بالكسر، قسوطا وقسطا بفتح القاف وسكون السين، فهو (قاسط). ومنه قوله تعالى: {وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا} 4.  
(وخفرت الرجل) 5 بفتح الفاء 6، أخفره بكسرهما، خفرا بسكونها وفتح الخاء، (خفرة) أيضا بسكونها وضم الخاء، (وخفارة) بضم الخاء 7: أي حفظته وحميته، ومنعت منه كل عدو، وصرفت

1 مجاز القرآن 1/167، ومعاني القرآن للأخفش 225/1، والأضداد للاصمعي 19، وأدب الكاتب 350 والزاهر 1/194، وشرح أسماء الله الحسنى للزجاج 62ن وفعلت وأفعلت له 79، والأفعال للسرقسطي 78/2، والتهذيب 388/8، والصحاح 1152/3 (قسط).

2 سورة المائدة 42، والحجرات 9، والممتحنة 8.

3 في أضداد ابن السكيت 174: "قسط: جار، وقسط: عدل، وأقسط الألف: عدل لا غير". وينظر: أضداد ابن الأنباري 58، والصغاني 242، والمصادر المذكورة في الهامش السابق.

4 سورة الجن 15. وأنشد المصنف في التلويح 21 عن ابن الأعرابي:

قسطننا يوم طخفة غير فخر على قابوس إذ ذكره الصباح



5 أدب الكاتب 363، وفعلت وأفعلت للزجاج 33، والأفعال للسرقسطي 452/1، والجمهرة 589/1،  
والصاحح 148/2، 649 (خفر).

6 ش: "الخاء".

7 مثلثة الخاء في إكمال الأعلام 11، والدرر المبتثة 105، ومثلثات البعلي 132، والمحكم 106/5،  
وشمس العلوم 59/2 (خفر).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 437

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

عنه الشر، وأنا له خفير. وقال ثعلب - رحمه الله -: (إذا أجرته)، ومعنى أجرته: صرت له جارا ومعينا ومانعا  
ومنقذا من السوء، ويقال منه: أجرته أجيره إجارة، وأنا 1 مجير، وهو مجار. والإجارة: المنع  
والإنقاذ [36/ب].

(وأخفرتة) 2 بالألف، أخفروه إخفارا: أي ضيعته (ونقضت عهده)، فأنا مخفر بكسر الفاء، وهو مخفر بفتحها.  
(وخفرت المرأة) 3 بكسر الفاء: (إذا استحييت، تخفر خفرا وخفارة) بالفتح، وهي امرأة خفرة بكسر الفاء:  
أي حية، وجمعها خفرات.

(ونشدت الضالة) 4 أنشدها بالضم، نشدا بفتح النون، ونشدانا

1 ش: "فأنا".

2 في المحكم (خفر) 106/5: "وخفر به خفرا وخفورا، وأخفروه: نقض عهده وغدره". وهو من الأضداد  
في أفعال ابن القطاع 290./1

3 الخفر لا يختص بالمرأة، يقال أيضا: خفر الرجل: إذا استحيا. ينظر: الجيم 231/1، وابن هشام 82.

4 إصلاح المنطق 233، وأدب الكاتب 352، وفعلت وأفعلت للزجاج 92، والأفعال للسرقسطي 133/3، 134، والعين 234/6، والتهذيب 323/11، والصحاح 543/2، والمصباح 231 (نشد). وفي الغريب المصنف (136/ب) عن الكسائي: "نشدت الضالة: طلبتها، وأنشدتها: عرفتها، قال: ويقال أيضا: نشدتها، إذا عرفتها". وفي الجمهرة (نشد) 652/2: "ويقال نشدت الضالة أنشدها نشدا ونشدا، فأنا ناشد: إذا عرفتها، وأنشدت الضالة إنشادا، فأنا منشد: إذا استرشدت عنها". وهو من الأضداد في أفعال ابن القطاع 225/2. وينظر: اللسان 421/3، والقاموس 411 (نشد).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 438

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

بكسرهما على فعالن، فأنا ناشد، وهي منشودة: أي طلبتها، وسألت عنها، نحو أن تقول 1: من وجد لي بعيرا؟ والضالة: اسم يقع على الضائع من البهائم خاصة. وقال الراجز 2:  
أنشد والباغي يحب الوجدان قلائصا مختلفات الألوان  
وقال أبو دؤاد الإيادي 3:  
وتصيح أحيانا كما اس تمع المضل لصوت ناشد  
تصيح بضم التاء: أي تستمع، يعني أذن ولد البقرة. والمضل: الذي قد ذهب بعيره. والناشد: الطالب.  
والمضل يشتهي أن يرى مضلا مثله، ليتعزى به 4.

1 ش: "يقول".

2 الرجز بلا نسبة في: ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل 88، ودقائق التصريف 239، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري 216 ن 385، والمخصص 224/14، 165/17، والبحر المحيط

478/1، 511/1، وسينشده المصنف أيضا ص 498.

3 ديوانه 307.

وأبو دؤاد هو: جارية بن الحجاج حمران بن بحر بن عصام الإيادي، شاعر جاهلي متقدم، كان وصافا للخيل، وأكثر أشعاره في وصفها، ولم تذكر سنة وفاته.

الشعر والشعراء 161/1، والأغاني 373/16، والخزانة 590/9.

4 قال أبو حاتم: قلت للأصمعي: فما معنى قول أبي دؤاد (وأنشد البيت) أليس الناشد هو المضل؟ قال: هذا كقولهم: الثكلي تحب الثكلي، كأنه يسمع صوته فيتأسى به. الجمهرة (نشد) 652/2 ومجمع الأمثال 270/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 439

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وأنشدت الضالة) 1 بالألف، أنشدها إنشادا، فأنا منشد، بالكسر، وهي منشدة بالفتح: إذا عرفتها، نحو أن تقول: من ضل له بعير؟.

(وقد حضرني قوم وشيء) 2 يحضر حضورا، فهو حاضر: أي شهدني، ولم يغيب عني.

(وأحضر [37/أ] الرجل والغلام) بالألف، يحضر إحضارا: (إذا عدوا)، أي جريا، وكذلك الفرس وغيره، فهو

محضر. والحضر بضم الحاء: الاسم، وهو العدو 3.

(وكفأت الإناء) 4 بالهمز، أكفؤه كفاً: أي كبته لوجهه، وأنا كافي، وهو مكفوء.

1 عبارة الفصح: "وأنشدتها".

2 الجمهرة (حضر) 151/1، والأفعال للسرقسطي 352/1، 353.

3 الصحاح (حضر) 632/2.

4 إصلاح المنطق 226، 242، وأدب الكاتب 366، 368، وفعلت وأفعلت للزجاج 82. وفي المحكم (كفأ) 70/7: "وأكفأ الشيء لغية، وأباها الاصمعي". وقال أبو عبيد البكري: "كفأت الإناء أكفؤه كفأ: إذا قلبته، ويقال أيضا: أكفأته، كفأته أفصح، وأكفأت في الشعر لا غير" فصل المقال 11. وفي المحيط (كفأ) 337/6: "وأكفأت الإناء، وكفأته لغتان جيدتان". وفرق بينهما الكسائي، قال: "كفأت الإناء: كيبته، وأكفأته: أملته" الصحاح (كفأ) 68/1. وفسر ابن درستويه 277 كفأت الشيء بإمالته عن الاستواء، كيبته أم لم تكبه. وينظر: الأفعال للسرقسطي 145/1، ولابن القطاع 102/3، والتهذيب 386/10، والتاج 108/1 (كفأ).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 440

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وأكفأت في الشعر) بالألف، أكفئ إكفاء، (وهو مثل الإقواء)، وأنا مكفئ، والشعر مكفأ بالهمز. وأما الإقواء 1 فيقال فيه: أقوى الشاعر بالألف أيضا غير مهموز، فهو يقوي إقواء، وهو مقو بالكسر، والشعر مقوى بالفتح، وذلك إذا خالفت حرف الروي بالرفع والخفض في قوافي الشعر 2، كقول الحارث بن

حلزة: 3

فملكنا بذلك الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماء

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء 4

1 قوله: "وأنا....وأما" ساقط من ش.

2 العين (كفأ) 415/5، والكافي في علم القوافي 125، وفي الغريب المصنف (أ/224) عن أبي عبيدة:

"الإقواء: نقصان حرف من الفاصلة، كقوله:

أبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار  
فنقص من عروضه قوة، والعروض وسط البيت، وكان الخليل يسمي هذا العقد. قال أبو عمرو بن العلاء:  
"الإقواء: إعراب القوافي، وكان يروي قول الأعشى:  
ما بالها باليل زال زوالها  
بالرفع، ويقول: هذا إقواء، وهو عند الناس الإكفاء". وينظر: القوافي للأخفش 41، والصحاح (قوا)  
2469/6.

3 ديوانه 29. وينظر: اللسان (قوا) 208/15.

4 قال ابن الأنباري: "والرب: عني به المنذر بن ماء السماء، يخبر أنه قد شهدهم في هذين اليومين فعلم  
فيه صنيعهم، وبلاءهم الذي أبلوا، وكان المنذر بن ماء السماء غزا أهل الحيارين، ومعه بنو يشكر، فأبلوا  
بلاء حسنا" شرح القصائد السبع 476، وينظر: معجم البلدان 315/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 441

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

فأقوى في البيت الأول فخفضه، والقصيد مرفوعة. والروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة. وقال  
قوم: الإكفاء في الشعر: هو أن يخالف بين قوافيه بالحروف، فيجعل حرف مكان حرف، وذلك أن تجعل  
قافية طاء والأخرى دالا، أو نونا وأخرى ميمًا 1، وما أشبه هذا من الحروف التي تشبه بعضها بعضا، وذلك  
نحو قول الراجز 2:

إذا نزلت فاجعلاني وسطا إني شيخ لا أطيق العندا

[37/ب] يريد العنت، وهو الوقوع في أمر شاق، ورواه أبو عبيدة 3: "العندا" بضم العين وتشديد النون،

وهو جمع عاند، وهو

1 العين (كفاً) 415/5، والكافي في علم القوافي 126، والقوافي للتونسي 169، والموشح 18.  
2 الرجز بلا نسبة في: القوافي للأخفش 52، وللتونسي 173، ومجاز القرآن 291/1، 337، 275/2،  
والقلب والإبدال 47، وأدب الكاتب 491، والمقتضب 218/1، وأمال ابن الشجري 422/1، وتفسير  
الطبري 62/12، 154/29، والقرطبي 229/9، والموشح 25، والاقتنصاب 304/3 والجمهرة  
665/2، 879، والمقاييس 153/4 والصحاح 513/2 واللسان 307/3 426/7 (عند، سطر).  
3 مجاز القرآن 291/1، 337، وكذلك في مصادر تخريجه السابقة، وورد برواية الشارح في شرح أدب  
الكاتب للجواليقي 245، وقال: "العند: الجانب والناحية، وكان هذا الشاعر قد كبير، والرجل إذا كبير عاد  
كالصبي، والصبيان يخافون بالليل، يقول: اجعلاني وسطكما، فإني لا أطيق أن أكون في الحانث" وينظر:  
الخزانة 323/11.

وأبو عبيدة هو: معمر بن المثنى التيمي بالولاء، من أئمة اللغة والأدب وأيام العرب وأنسابها، كان  
شعوبياً، يتغض العرب، من مؤلفاته: مجاز القرآن، وغريب الحديث، ونقائض جرير والفرزدق. توفى سنة  
210هـ.

المعارف 543، وأخبار النحويين والبصريين 80 وطبقات الزبيدي 175، وبغية الوعاة 294/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 442 570

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

البعير الجائر عن الطريق والقصد، ويروى: "إذا ركبت" 1 وقال آخر 2:

يا ربه اليوم على مبين على مبين جرد القصيم

(وحصرت الرجل في منزله) 3 أحصره بالضم حصراً: أي حبسته فيه، وأنا حاصر، وهو محصور.

(وأحصره المرض) بالألف، يحصره إحصاراً: (إذا منعه من

1 وهي رواية أكثر هذه المصادر التي أنشدته.

2 هو حنظلة بن مصبح، في التنبيه والإيضاح 14/2، واللسان 119/3، 70/13 (جرد، بين). والرجز من غير نسبة في: ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت 6ن وإصلاح المنطق 47، والموشح 25، وأمالي ابن الشجري 421/1، ومعجم ما استعجم 402، ومعجم البلدان 367/4، 52/5 في رسم (قصم، ميين)، والجمهرة 879/2، والتهذيب 386/8، 638/10، والصحاح 455/2، 2083/5 (جرد، قصم، بين) واللسان (قصم) 254/12. وجرد، والقصيم، وميين: أسماء مواضع. وقيل: جرد القصيم: الأرض التي لا تثبت، وميين: اسم ماء، وكتب الشارح فوق ميين الأولى - تفسيراً لها - "اسم بئر".

3 معاني القرآن للفراء 117ن 118، وللأخفش 162/1 ومجاز القرآن 96/1، وإصلاح المنطق 230، وأدب الكاتب 358، وفعلت وأفعلت للزجاج 28، والزاهر 525/1، والفروق اللغوية 93، والأفعال للسرقسطي 357/1، والجمهرة (حصر) 514/1، وفي الصحاح (حصر) 632/2 عن أبي عمرو الشيباني: "حصرني الشيء وأحصرني، أي حبسني". وفي مجالس ثعلب 27/1 قال في قوله تعالى: {فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ}: "يكون من علة، ويكون من عدو، ويكون من حبس". وفي معاني القرآن وإعرابه للزجاج 267/1 تفصيل عن أهل اللغة دقيق.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 443 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

السير) وحبسه، والمرض محصر بكسر الصاد، والرجل محصر بفتحها.

(وأدلجت) 1 بقطع الألف، وتخفيف الدال: (إذا سرت من أول الليل).

(وادلجت) بتشديد الدال: (إذا سرت من آخره). هكذا فسرها ثعلب وغيره من أهل اللغة أيضاً. فأما ذكره

أدلت بتشديد الدال، في هذا الباب فهو غلط، لأن وزنه افتعلت، وهو مأخوذ من الدلج بفتح الدال واللام، وأصله: ادتلجت، بناء بعد الدال، فأبدلوا من التاء دالا، ثم أدمموا الدال في الدال، وتقول منه: أدلت أدلج ادلاجا، فأنا مدلج بتشديد الدال فيها كلها.

وأما أدلت بقطع الألف، وتخفيف الدال، فإن مستقبله أدلج، ومصدره إدلاج، والفاعل مدلج، على وزن [38/أ] أكرمت أكرم إكراما، وأنا مكرم، وهو أفعلت من الدلج، المفتوح الدال واللام

---

1 إصلاح المنطق 254، والزاهر 70/2، ودرة الغواص 15، والأفعال لابن القطاع 339/1، وتقويم اللسان 60، وتصحيح التصحيف 89، والتهديب 654/10، والصحاح 351/1 (دلج). وفي العين (دلج) 80/6: "أدلج من آخر الليل، وأدلج الليل كله" ومثله في الجمهرة 450/1، والبارع 634 (دلج). وفي أدب الكاتب 29، 30: "الإدلاج: سير الليل كله، والإدلاج: من آخره" ومثله في المحيط 45/7، والمقاييس 294/2 والمجمل 333/1 (دلج). وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي قوله: "الليل دلجة من أوله إلى آخره. قال: أي ساعة سرت من أول الليل إلى آخره فقد أدلجت" مجالس ثعلب 214/1، وينظر: المحكم (دلج) 234/7.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 444

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

أيضا، وهو سير الليل. قال الراجز 1 يصف إبلا:  
كأنها وقد براها الأحماس ودلج الليل وهاد قياس  
شرائح النبع براها القواس 2  
وقال أبو زييد الطائي 3 يذكر قوما:



فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد هموس  
أراد بالهادي الهموس: الأسد4. ويروى: "غموس"5.  
والدلجة والدلجة، على وزن غرفة وغرفة، مثل الدلج أيضا6، وقد روى أبو محمد عبد الله بن جعفر بن  
درستويه النحوي7 بين أدلجت وأدلجت، وجعلهما جميعا سير الليل كله، في أي وقت كان منه في

- 
- 1 هو الشماخ بن ضرار، الرجز في ديوانه 399، 400.
  - 2 الشرائح: جمع شريحة، وهو العود الذي يشق نصفين، فيعمل منه قوسا. الصحاح (شرح) 324/1.
  - 3 ديوانه 63.
  - 4 الأسد الهموس: الذي يمشي مشيا خفيا. الصحاح (همس) 991/3.
  - 5 أدب الكاتب 29، ويروى أيضا: "عموس". ينظر: الاقتضاب 34/3، وشرح أدب الكاتب للجواليقي 101. ومعنى الغموس عند ابن السيد: الواسع الشدقين، والعموس: الذي يتهافت في الأمور كالجاهل، ومعناها عند الجواليقي: الشديد.
  - 6 أدب الكاتب 30. وفرق بينهما في إصلاح المنطق 254.
  - 7 سبقت ترجمته في قسم الدراسة ص 246.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 445 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

أوله ووسطه وآخره، ولم يخص بهما هذين الوقتين من الليل كما ذكر ثعلب وغيره من أئمة اللغة1، وأنكر عليه ذلك وغلطهم فيه. وقد ذكرت ذلك في "شرح الكتاب"، وستقف عليه منه إن شاء الله.  
(وأعقدت العسل)2 ونحوه بالألف، أعقده إعتادا، فأنا معقد بكسر القاف، أي طبخته حتى يغلظ ويشند،

وهو (معقد) بفتح القاف، و(عقيد) 3 أيضا.  
(وعقدت الحبل) أعقده بالكسر، عقدا: أي شددته وأوثقته، فأنا عاقد، وهو (معقود). ومن أمثالهم: "يا عاقد اذكر حلا" 4.

- 
- 1 وخلافهم الذي سقناه فيما تقدم صحة ما ذهب إليه ابن درستويه من التسوية بينهما.
  - 2 ما تلحن فيه العامة 134، والغريب المصنف (135/أ)، وإصلاح المنطق 227، وأدب الكاتب 359، 370، والأفعال للسرقسطي 219/1، والجمهرة 661/2، والصحاح 510/2. قال الزمخشري 120: "والعامة تقول: عقدت العسل. وقال الفراء: سمعت بني أسد يقولون: عقيد العسل ومعقود، ولا يكون إلا من عقدت". وفي التهذيب (عقد) 196/1 رواية عن بعضهم: "عقدت العسل والكلام".
  - 3 المحيط (عقد) 151/1.
  - 4 المثل بهذه الرواية، ورواية: "يا حامل اذكر حلا" في أمثال العرب للمفضل 169، وأمثال أبي عبيد 218، وجمهرة الأمثال 332/2، ومجمع الأمثال 513/3، والمستقصى 405/2. وعلق ابن بري على قولهم "يا عاقد اذكر حلا" بقوله: "هذا قول الأصمعي، وأما قول ابن الأعرابي فخالفه، وقال: "يا حابل اذكر حلا"، وقال: كذا سمعته من أكثر من ألف أعرابي، فما رواه أحد منه يا عاقد". وفي المحكم (حبل) 271/3: "ورواه اللحياني: "يا حامل بالميم، وهو تصحيف".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 446

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

وكذلك عقدت [38/ب] العهد، فهو معقود: إذا أحكمته وأكدته بالأيمان.  
(وأصفت الرجل) 1 بالألف، أصفده إصفاذا: (إذا أعطيته) شيئا، وأنا مصفد بكسر الفاء، وهو (مصفد)

بفتحها، واسم العطية (الصفد) 2 بفتح الصاد والفاء، وقال الأعشى 3:  
ومتعني على العشا بوليدة وأصفدني على الزمانة قائدا  
(وصفدته) أصفده بكسر الفاء، صفدا، بسكونها، فأنا صافد، وهو (مصفود): (إذا شددته) وقيدته، واسم ما  
يشد به أو يقيد

---

1 إصلاح المنطق 255، والكامل 907/2، وفعلت وأفعلت للزجاج 58، وتنقيف اللسان 420،  
والتهذيب 148/12، والجمهرة 655/2، والصحاح 498/2 (صفد). وفي معاني القرآن وإعرابه للزجاج  
170/3: "يقال: صفدته بالحديد، وأصفدته: إذا أعطيته، وصفدته أيضا. إلا أن الاختيار في العطية أصفدته،  
وفي الحديد صفدته". وينظر: تفسير الطبري 255/13، والقرطبي 252/9، والأفعال للسرقسطي  
379/3، والمحيط 117/8، والتكملة 267/2 (صفد).  
2 في الألفاظ الكتابية عن الأصمعي: "لا يكون الصفد... إلا في المكافأة، وقد يستعمل الصفد في موضع  
العطية".

3 ديوانه 115، وهو ملفق من بيتين هما:  
تضيفته يوما فقرب مقعدي وأصفدني على الزمانة مقعدا  
وأمتعني على العشا بوليدة فأبت بخير منك يا هوذ حامدا  
وهوذ: ترخيم هوذة، وهو هوذة بن علي ذي التاج، وكان الأعشى قصد الحارث بن وعلة فلم يكرمه، فخرج  
عنه إلى هوذة، فأكرم وفادته ووهبه قائدا يعينه على الشيخوخة وضعف القوة والبصر، وأعطاه جارية. ينظر  
الكامل 901/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 447

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

الصفد 1 بفتح الفاء وجمعه أصفاد. ومنه قوله تعالى: {مُفَرِّقِينَ فِي الْأَصْفَادِ} 2 أي القيود.  
(وقد أفصح الأعجمي) 3 بالألف، يفصح إفصاحا، فهو مفصح: إذا تكلم بالعربية وحسنت لغته 4.  
(وفصح اللحن) 5 بضم الصاد، يفصح فصاحة، فهو فصيح 6: إذا زال فساد كلامه وتنقى من اللحن،  
وصحت ألفاظه 7، مع سرعة النطق بها. واللحن: هو الذي يتكلم بالعربية فيخطئ فيها 8.

- 
- 1 ينظر الصحاح (صفد) 498/2، والأضداد للمنشي 38.
  - 2 سورة إبراهيم 49. وينظر: تفسير غريب القرآن 234.
  - 3 إصلاح المنطق 254، وأدب الكاتب 354، والأفعال للسرقسطي 30/4، ولابن القطاع 467/2،  
468، والتهذيب 253/4، والصحاح 391/2، والمجمل 722/2، والمقاييس 507/4، والأساس 342  
(فصح). وفي المحكم (فصح) 118/3: "وفصح الأعجم: تكلم بالعربية وفهم عنه، وأفصح: تكلم  
بالفصاحة، وكذلك الصي" ونحو هذا في المفردات 637، وعروس الأفراح 73/1، والمزهر 184/1،  
والقاموس (فصح) 299. وسوى بينهما ابن دريد، قال: "وأفصح العربي إفصاحا، وفصح الأعجمي فصاحة:  
إذا تكلم بالعربية" الجمهرة (فصح) 541/1. وغلطه ابن فارس في كتابه المجمل 722/2، والمقاييس  
507/4، والصواب عنده نحو ما ذكر ثعلب.
  - 4 في اللسان (عجم) 386/12: "وقال ثعلب: أفصح الأعجمي، قال أبو سهل: أي تكلم بالعربية بعد أن  
كان أعجميا".
  - 5 قال ابن درستويه 286: "وليس فصح مما عقد عليه الباب لأنه مضموم الثاني، ولكنه في المعنى يشبه  
بغير ألف".
  - 6 في العين (فصح) 121/3: "والفصيح في كلام العامة المعرب".
  - 7 ش: "وصحت معانيه وألفاظه".
  - 8 الصحاح (لحن) 2193/6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 448

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وقد لممت شعثه ألمه) 1 بالضم، (لما): أي جمعت ما تفرق من أموره المنتشرة، وأصلحت فاسدها 2، وأنا لام والشعث ملموم. والشعث: هو انتشار الأمر.  
(وألومت به) 3 بالألف، [أ/39] ألم (إماما: إذا أتيتته وزرتة)، وأنا ملم بكسر اللام، وهو ملم به بفتحها.  
(وحمدت الرجل) 4 بكسر الميم، أحمدته بفتحها، حمدا بسكونها، ومحمدة، على مثال مغفرة، فأنا حامد، وهو محمود: (إذا شكرت له صنيعه)، وذلك إذا أثبتت عليه خيرا، لما فيه من الخصال الحميدة، أو لما أسداه من المعروف.  
(وأحمدته) بالألف، أحمدته إحمادا: (إذا أصبته محمودا)،

1 فعلت وأفعلت للزجاج 85، وديوان الأدب 133/3، 165، والأفعال للسرقسطي 417/2، والصحاح 2031/5، 2032، والمجمل 790/2، والمصباح 213 (لمم).  
2 الصحاح (لمم) 2031/5.  
3 في الجمهرة (لمم) 168/1: "وقالوا: لم به وألم به بمعنى. ودفع ذلك الأصمعي، ولم يجز إلا ألم به إماما فهو ملم". وفي العين (لمم) 322/8: "ويجوز في الشعر ألومت عليه". وينظر: الأفعال لابن القطاع 141/3، واللسان 2031/12، والقاموس 1496 (لمم).  
4 فعلت وأفعلت للزجاج 30، والأفعال للسرقسطي 366/1، والصحاح (حمد) 467/2. وفي العين 188/3، والجمهرة 505/1، والمحيط 47/3، والمحكم 198/3 (حمد)، والأفعال للسرقسطي 333/1، ولابن القطاع 219/1 "حمدت الرجل وأحمدته بمعنى". والعامية تقول: "حمدته" بغير ألف في الوجهين. ابن درستويه 289.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 449

---

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

أي وجدته مرضي الطريقة، فأنا محمد بكسر الميم الثانية، وهو محمد بفتحها.  
(وقد أصحت السماء) 1 بالألف، تصحي إصحاء، (فهي مصحية): إذا انجلى عنها الغيم وذهب 2.  
(وصحا السكران) 3 يصحو صحوا وصحوا، (فهو صاح): إذا انجلى وذهب عن عقله البخار الذي غطى  
عليه. قال أوس بن حجر 4:  
صحا قلبه من سكره وتأملا

- 
- 1 ما تلحن فيه العامة 130، وإصلاح المنطق 228، وأدب الكاتب 362، وفعلت وأفعلت للزجاج 59،  
والأفعال لابن القوطية 87، وللسرقسطي 400/3، وتقويم اللسان 70، وتصحيح التصحيف 348، والعين  
268/3، والجمهرة 544/1، والتهذيب 160/5، والصحاح 2399/6 (صحو).  
2 في المجلد (صحو) 551/1: "قال السجستاني: العامة تظن أن الصحو لا يكون إلا ذهاب الغيم،  
وليس كذلك، إنما الصحو ذهاب البرد، وتفرق الغيم". وينظر: الجمهرة 544/1.  
3 وأصحى بألف، لغة. الأفعال لابن القطاع 258/2، والمحكم 366/3، والمصباح 127 (صحو).  
4 ديوانه 82، وعجزه:  
وكان بذكري أم عمرو موكلا  
وأوس بن حجر هو: أبو شريح بن مالك التميمي، من كبار شعراء تميم في الجاهلية، وهو زوج أم زهير بن  
أبي سلمى، كان كثير الوصف للخمر والسلاح، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهلية.  
توفي سنة 2 قبل الهجرة.  
طبقات فحول الشعراء 97/1، والشعر والشعراء 131/1، والأغاني 70/11، والموشح 81.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 450

إسفار الفصح  
باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وأقلت الرجل البيع) 1 بالألف، أقيه (إقالة)، وأنا مقيل، وهو مقال، أي فسخت عقد البيع ونقضته وأبطلته لما سألتني المشتري ذلك.  
(وقلت من القائلة) بكسر القاف، أقيل قيلا وقائلة (قيلولة) ومقيلا 2: أي نمت نصف النهار، وقت الظهيرة، أو شربت 3، فأنا قائل. والقائلة: النوم ذلك الوقت، والقائلة: الظهيرة.  
(وأكنت الشيء) 4 بالألف، [39/ب] أكنه إكنانا: (إذا)

---

1 الغريب المصنف (133/أ)، وأدب الكاتب 435، فعلت وأفعلت للزجاج 79، والأفعال للسرقسطي 54/2، والمحيط 26/6، والمصباح 199 (قيل). وقلته البيع قيلا لغة أخرى، حكاهما الخليل وأبو زيد، ووصفها اللحياني بالضعف، والجوهري وابن القطاع بالقلة. الأفعال لابن القطاع 311/3، والعين 215/5، والنهذيب 306/9، والصحاح 1808/5، والمحكم 311/6 (قيل). وقال ابن درستويه 290: "والعامّة تقول في البيع: قلته قيلولة، وهو خطأ".

2 عد ابن درستويه 290 "القائل والقيلولة" من المصادر النادرة في الكلام، ووسم الجوهري "مقيلا" بالشذوذ. الصحاح (قيل) 1808/5.

3 "أو شربت" ساقطة من ش.

4 كنت الشيء أكنته بمعنى واحد عند الأخفش قال: "تقول: كنتت الجارية: إذا صنتها، وكنتتها من الشيء وأكنتتها من الشمس أيضا. ويقولون: هي مكنونة ومكنة... لأن قيسا تقول: كنتت العلم فهو مكنون، ويقول بنو تميم: أكنتت العلم فهو مكن، وكنتت الجارية فهي مكنونة، وفي كتاب الله عز وجل: {أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ}، وقال: {كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ} وقال الشاعر:

قد كن يكنن الوجوه تسترا فالיום حين بدون للنظار

وقيس تنشد: قد كن يكنن" معاني القرآن 280/2. وهما كذلك عند الفراء، في معاني القرآن 152/1، وأبي زيد فيما حكاه عنه الأصمعي في فعل وأفعل 407، وابن الأعرابي فيما حكاه عنه ثعلب في التهذيب (كنن) 452/9. وينظر: الغريب المصنف (131/أ)، وأدب الكاتب 352، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 317/1، فعلت وأفعلت له 81، وما جاء على فعلت وأفعلت 64، والأفعال للسرقسطي 141/2، والعين 282/5، والجمهرة 166/1، 1263/3، والصحاح 1289/6، والمحكم 413/6 (كنن).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 451

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

أضمرته و(أخفيته في نفسك)، والفاعل مكن بكسر الكاف، والمفعول مكن بفتحها.  
(وكننت الشيء: إذا سترته بشيء) أكنه بضم الكاف 1، كنا بفتحها، فأنا كان، والشيء مكنون.  
(وقد أدنت الرجل) 2 بقطع الألف، وتخفيف الدال، أدينه إدانة، أي (بعته بدين)، فأنا مدين بضم الميم، وهو مدان. ومنه قول أبي ذؤيب 3:

1 ش: "بضم الألف، وفي الأصل بضم الكاف" وهو خطأ بين.

2 إصلاح المنطق 260، وأدب الكاتب 350، فعلت وأفعلت للزجاج 37، والمقاييس (دين) 320/2، ويقال أيضا: دنت الرجل: إذا أقرضته. ودنته: إذا استقرضت منه بلا ألف متعديا. ينظر: الأفعال للسرقسطي 292/3، ولابن القطاع 372/1، والصحاح 2117/5، واللسان 167/13 (دين).

3 ديوان الهذليين 65/1، والرواية فيه: "الملي الوفي".

وأبو ذؤيب هو: خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد، من بني هلال، أدرك الجاهلية والإسلام، فأسلم وشارك في الفتوحات، وشهد فتح إفريقية مع عبد الله بن أبي السرح، عده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول



شعراء الجاهلية، وأشهر شعره العينية التي رثى بها أبناءه الخمسة. وفد على النبي ليلة وفاته وشهد دفنه. توفي سنة 27هـ.

طبقات فحول الشعراء 1/123، 131، والشعر والشعراء 2/547، والأغاني 6/264، والإصابة 4/66.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 452 570

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

أدان وأنبأه الأولون بأن المدان ملي وفي

(ودنت أنا) بكسر الدال، أدين دينا بفتحها، فأنا دائن 1. (وأدنت) أيضا بتشديدها، أدان إديانا، فأنا مدان 2

بتشديد الدال في كل ذلك: (أي أخذت) شيئا قرضة 3، واشتريته (بدين). ومنه قول الشاعر 4:

ندين ويقضي الله عنا وقد نرى

مصارع قوم لا يدينون ضيعا

(وضفت الرجل) 5 بكسر الضاد: (إذا نزلت به) طالبا لقراه

1 في المصباح (دين) 78: "يكون الدائن من يأخذ الدين على اللزوم، ومن يعطيه على التعدي".

2 على وزن افتعل افتعلا ومفتعل، قلبت تاء الافتعال دالا وأدغمت في الدال الأصلية.

3 ش: "بقرضة".

4 هو العجير السلولي، والبيت في ديوانه 226، قال ابن بري: "صوابه ضيع بالخفض على الصفة لقوم،

وقبله:

فعد صاحب اللحام سيفا تبعه وزد درهما فوق المغالين واخنع

اللسان (دين) 13/168.

5 إصلاح المنطق 241، وأدب الكاتب 350، وفعلت وأفعلت للزجاج 350، والأفعال للسرقسطي 219/2، والعين 67/7، والجمهرة 908/2، والمحيط 52/8، والصحاح 1392/4 (ضيف).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 453

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

أضيفه ضيفا وضيافة، فأنا ضائف، والرجل مضيف 1 بفتح الميم، على وزن مبيع. (وأضفته) أنا بالألف، أضيفه إضافة، فأنا مضيف، وهو مضاف: أي أنزلته علي ضيفا وقريته. (وأدليت الدلو) 2 بالألف، أدليها إدلاء [40/أ] فأنا مدل، وهي مدلاة، أي (أرسلتها في البئر) لأملأها ماء. ومنه قوله تعالى: {فَأَدْلَى دَلْوَهُ} 3 أي أرسلها في البئر. وقيل: بل معناه: رفعها 4. والله أعلم.

1 أصله مضيوف، نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان واو مفعول، والياء التي هي عين الكلمة، فحذفت الواو الزائدة، ثم قلبت الضمة التي على الضاد كسرة لمناسبة الياء، فصارت "مضيف" هذا على مذهب الخليل وسيبويه. وأما الأخفش فإنه ينقل الضمة من الياء إلى ما قبلها، ثم يقلب ضمة كسرة لمناسبة الياء، قيلتقي ساكنان الياء وواو مفعول، فيحذف الياء، وتقع الواو ساكنة بعد كسر، فيقلب الواو ياء، فيصبح "مضيف" ووزنها على مذهب الخليل وسيبويه "مفعل"، وعلى مذهب الأخفش "مفيل". ينظر: الكتاب 348/4، والمنصف 287/1، والمقتضب لابن جني 18، والممتع في التصريف 454/2، وتصريف الأسماء 88.

2 أدب الكاتب 348، وفعلت وأفعلت للزجاج 36، ومعاني القرآن وإعرابه له 97/3، والزاهر 441/1، ومعاني القرآن للنحاس 405/3، وتثقيف اللسان 420، والصحاح 2339/6 (دلو).

3 سورة يوسف 19.

4 تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 214، والجمهرة (دلو) 682/2. وينظر: الأفعال للسرقسطي 294/3،  
والتهذيب 171/14، والمحيط 353/9، واللسان 265/14، والمصباح 76 (دلو).  
??

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 454

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(ودلوتها: إذا أخرجتها) من البئر، وفيها ماء. وقيل: معناه: إذا ألقيتها في البئر 1. فأنا أدلوها دلوا، وأنا دال،  
والدلو مدلوة.

(ولحمت العظم: إذا عرقت ما عليه من اللحم) 2، ألحمه بفتح الحاء، وألحمه بضمها أيضا. وأما أعرقه  
فبضم الراء لا غير 3، والمصدر منهما لحم وعرق، ومعناها واحد، أي أخذت ما على العظم من اللحم  
بسن أو بسكين، أو غير ذلك، وأنا لاحم. والعظم ملحوم ولحيم أيضا: إذا أخذ ما عليه من اللحم، وقال  
الراجز 4:

وعامنا أعجبنا مقدمه

1 تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 214، والجمهرة (دلو) 682/2. وينظر: الأفعال للسرقسطي 294/3،  
والتهذيب 171/14، والمحيط 353/9، واللسان 265/14، والمصباح 76 (دلو).

2 الأفعال للسرقسطي 428/2، 429، ولابن القطاع 117/3، والتهذيب 104/5، والصحاح  
2028/5 والمجمل 804/2، والمحكم 283/3 (لحم).

3 نواذر أبي مسحل 94/1.

4 الرجز لشاعر كليبي، وهو في نواذر أبي مسحل 94/1، وإصلاح المنطق 134، والزاهر 148/1،  
والمنصف 60/1، والأفعال للسرقسطي 428/2، والمخصص 140/4، 123/9، وأمالي ابن الشجري

281/2، والإنصاف 16/1، وشرح المفصل لابن يعيش 24/1، وتفسير القرطبي 71/1، واللسان  
(قرضب) 607/1، (برك) 397/10، (لحم) 536/12، (سما) 401/14. وفي شرح شواهد إصلاح  
المنطق 301: "قوله: يدعى أبا السمح: يريد أن الناس اعتقدوا أنهم يخصبون فيه، فدعوه بأبي السمح،  
فهلكت أموالهم. والقرضاب: القطاع، يقال: سيف قرضاب، إذا كان ماضيا في الضريبة. والمبترك: البارك".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 455

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

يدعى أبا السمح وقرضاب سمه مبتركا لكل عظم يلحمه

(وألحمتك عرض فلان) بالألف، ألحمتك 1 إلحاما، فأنا ملحم بكسر الحاء، وأنت ملحم بفتحها: أي  
أمكنك من شتمه، كأنك جعلت نفسه كاللحم الذي تأكله، أي أقدرته على تناول عرضه، وأباحت اغتيا به  
وعيبه، كما تبيحه أكل اللحم، وهذا على الاستعارة والتشبيه، لأن عرضه بمنزلة لحمه، ومنه قوله [40/ب]  
تعالى: {وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا} 2، أراد الغيبة وذكر العرض  
بالقبيح.

وتقول: (هل أحسست صاحبك) 3 بالألف: أي هل أبصرته أو علمت به، أو عرفته وأدركته بحاسة البصر،  
فأنت 4 تحسه إحساسا،

1 ش: "ألحمتك بضم الألف".

2 سورة الحجرات 12. وينظر: الكشاف 373/4، وتفسير القرطبي 219/16، وتلخيص البيان 289.  
3 ويقال أيضا: حسست الشيء، وحسست به، وحسيت به، وحسيت به، وحسيت به، وأحسيت به،  
وحسنت به. وكلها لغات. ينظر: معاني القرآن للفراء 217/1، وللأخفش 205/1، ومعاني القرآن وإعرابه

للزجاج 416/1، والمنصف 84/3، والأفعال للسرقسطي 340/1، 341، والجمهرة 97/1، والتهذيب  
408/3، 409، والصاحح 917/3، والمحكم 346/2، 347 (حسس). والعامّة تقول: "حسست  
الشيء" بمعنى علمت به، وهو خطأ عند ابن درستويه 298.  
4 ش: "وأنت".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 456

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

وأنت محس بالكسر، وذلك محس بالفتح، ومنه قوله تعالى: {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ} 1، وقوله  
تعالى: {فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَا} 2.  
(وحس الرجل القوم) 3، يحسهم حسا: إذا (قتلهم) بالسيف. ومنه قوله تعالى: {إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ} 4،  
وقال ابن درستويه: "أي تقتلونهم قتلا ذريعا، وحقيقته تأتون على إحساسهم، فلا تتركون لهم حسا، والفاعل  
حاس، والقوم محسوسون" 5. وقال الجبان: "كأنه أزال حواسهم بالقتل، لأن من قتل فقد بطلت حاسته" 6.  
(وملحت القدر أملحها) 7 بالكسر، ملحا بفتح الميم: (إذا ألقيت فيها قليلا من الملح، بقدر) ما يملحها،  
فأنا مالح، والقدر مملوحة.

1 سورة آل عمران 52.

2 سورة الأنبياء 12.

3 عبارة الفصح 276: "وحسهم: قتلهم".

4 سورة آل عمران 152.

5 ابن درستويه 297، 298.

## 6 ابن الجبان 143.

7 إصلاح المنطق 229، وأدب الكاتب 348، والأفعال للسرقسطي 164/4، ولابن القطاع 174/3،  
والصاحح 406/1، والمجمل 839/2، والأساس 435 (ملح). وفي العين (ملح) 244/3: "وملحت  
القدر أملحها: إذا كان ملحا بقدر، فإن أكثرته حتى يفسد قلت: ملحتها تمليحا"، وكذا عن أبي زيد في  
الغريب المصنف (40/ب) وفي المحكم (ملح) 286/3: "وقد ملح القدر يملحها ويملحها ملحا،  
وأملحها: جعل فيها ملحا بقدر. وملحها أكثر ملحها فأفسدها". وينظر: المحيط 117/3، والمصباح  
221، والقاموس 310 (ملح).

## الجزء الأول

## الجزء الأول الجزء الثاني 570 457

(/)

## إسفار الفصح

## باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وأملحتها) بالألف، أملحها إملاحا: (إذا أفسدتها بالملح)، لأنك زدت فيها من الملح أكثر من الحاجة،  
وأنا مملح بكسر اللام، والقدر مملحة بفتحها.  
(وقد أجبرت الرجل [41/أ] على الشيء يفعله) 1 بالألف، أجبره إجبارا، وأنا مجبر بكسر الباء، وهو  
(مجبر) بفتحها: إذا أكرهته عليه.  
(وجبرت العظم) أجبره بالضم، جبرا، فأنا جابر، وهو مجبور: إذا داوئته وأصلحته من كسر به حتى يبرأ،  
وكذلك جبرت الفقير أجبره جبرا أيضا: إذا أغنيته بعد فقره 2.

1 فعل وأفعل للأصمعي 477، وإصلاح المنطق 228، وأدب الكاتب 361، واشتقاق أسماء الله 241،  
والمفردات 183، والأفعال للسرقسطي 260/2، وتصحيح التصحيف 207، والجمهرة 265/1،  
والصاحح 607/2، 608 (جبر). وفي التهذيب (جبر) 60/11: "وقال اللحياني: يقال: أجبرت فلانا على

كذا أجبره إجباراً، فهو مجبر، وهو كلام عامة العرب، أي أكرهته عليه. وتميم تقول: جبرته على الأمر أجبره جبراً وجبوراً بغير ألف. قلت: وهي لغة معروفة، وكثير ممن الحجازيين يقولونها، وكان الشافعي يقول: جبره السلطان بغير ألف، وهو حجازي فصيح". وجعل الفراء "الجبار" في قوله تعالى: {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ} من هذه اللغة، لأن "العرب لا تقول فعال من أفعلت" معاني القرآن 81/3. وينظر: غريب الحديث لابن قتيبة 145/2، والزاهر 177/1، والنهاية 236/1، والجمهرة 1261/3، والمحيط 97/7، والمحكم 283/7، والمصباح 35 (جبر).

2 الصحاح (جبر) 607/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 458

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وكنفت حول الغنم كنيفا) 1 أكنف بالضم، كنفاً، على وزن قتلت أقتل قتلاً، فأنا كانف، والغنم مكنوفة: إذا عملت حولها حظيرة من خشب أو حجارة أو غيرها تستر بها من الحر والبرد، وتحفظها من السبع والذئب، وغيرهما. والكنيف والحظيرة واحد.

(وأكنفت الرجل) بالألف، أكنفه إكنافاً 2: (إذا أعتته)، فأنا مكنف بكسر النون، وهو مكنف بفتحها.

(وأعجمت الكتاب) 3 بالألف، أعجمه إعجاماً، فأنا معجم بكسر الجيم، (وهو معجم) بفتحها: إذا نقطته فأوضحته 4 وأبنته من العجمة.

(وعجمت العود ونحوه): إذا عضضته، لتعرف صلابته من

1 الغريب المصنف (134/ب)، وإصلاح المنطق 260، وأدب الكاتب 357، والزاهر 429/1، والأفعال للسرقسطي 148/2، 149، والعين 381/5، 382، والصحاح (كنف) 1424/4.

- 2 قال ابن درستويه 304: "والعامه لا تعرف الإكناف في الإعانة". قلت: وكنته بمعنى أعتته، لغة. ينظر: التهذيب 275/10، والمحكم 47/7، والتكملة 560/4 (كنف).
- 3 إصلاح المنطق 228، وأدب الكاتب 371، فعلت وأفعلت للزجاج 67، 68، والأفعال للسرقسطي 237/1، 238، ولابن القطاع 352، والجمهرة 484/1، والتهذيب 391/1، والصحاح 1980/5، 1981 (عجم). وعجمت الكتاب بلا ألف، لغة. ينظر: البصائر والذخائر 68/8، والقاموس 1466، والتاج 390/8 (عجم).
- 4 ش: "وأوضحته".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 459

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

رخاوته أعجمه، بالضم، عجمًا، فأنا عاجم، والعود (معجوم). قال النابغة الذبياني 1:  
فظل يعجم أعلى الروق منقبضا في حالك اللون صدق غير ذي أود  
(ونجم القرن والنبت: إذا طلعا، وكذلك السن) 2 ينجم [42/ب] نجوما، فهو ناجم.  
(وأنجم السحاب) بالألف، ينجم إنجاما، فهو منجم: (إذا أقلع، وكذلك البرد)، ومعناها 3: ذهب.  
(وصدقت الرجل الحديث) 4 أصدقه صدقا ومصدقا، وأنا

1 ديوانه 20. والرواق: القرن، والصدق: الصلب، والأود: الاعوجاج. عن شرح الديوان.

والنابغة الذبياني هو: أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول شعراء الجاهلية، وهو أحد شعراء المعلقات، كانت العرب تنصب له قبة في سوق عكاظ وتحكمه في شعر شعرائها. عمر طويلا وتوفي سنة 18 قبل الهجرة.



طبقات فحول الشعراء 51/1، والشعر والشعراء 92/1، والأغاني 3/11، والمذاكرة في ألقاب الشعراء  
25.

2 نودار أبي مسحل 102/1، 166، والأفعال للسرقسطي 132/3، ولابن القطاع 224/3، والعين  
155/6، والمحيط 133/7، والصحاح 2039/5، والمحكم 327/7، 328، والأساس 448 (نجم).  
وفي القاموس (نجم) 1499: "نجم: ظهر وطلع كأنجم".

3 أي معنى أنجم وأقلع، وفي ش: "ومعناه".

4 ما تلحن فيه العامة 135، والزاهر 315/1، والأفعال للسرقسطي 389/3، 390، ولابن القطاع  
236/2، والصحاح (صدق) 1505/4، 1506.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 460

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

صادق، والرجل مصدوق: إذا أخبرته بالحديث على حقيقته.

(وأصدقت المرأة) بالألف، أصدقها إصداقا، فأنا مصدق بكسر الدال، والمرأة مصدقة بفتحها: إذا أعطيتها  
صداقا، وهو المهر.

(وقد ترب الرجل) 1 بكسر الراء: (إذا افتقر) حتى كأنه لصق بالتراب من الفقر، وهو يترب تربا بفتح الراء  
منهما، ومتربة أيضا، (فهو ترب) بكسر الراء.

(وأترب) بالألف، يترب إترابا، فهو مترب: (إذا استغنى) وأيسر، وأصاب من المال والغنى بكثرة التراب.

(وقد نظرت الرجل: إذا انتظرت) 2 فأنا أنظره بضم الظاء، نظرا، ونظرا بسكونها وفتحها، فانا ناظر، وهو  
منظور: أي وقفت متوقعا مجيئه أو خبره أو أمره. وقيل: إن المعنى نظرت: رقبته 3. قال امرؤ

- 1 إصلاح المنطق 329، وأدب الكاتب 349، فعلت وأفعلت للزجاج 13، والأفعال للسرقسطي 359/3، ولابن القطاع 117/1، والعين 116/8، والجمهرة 253/1، والمحيط 429/9، والصحاح 91/1 (ترب). وفي أضداد أبي الطيب 115/1: "ومن الأضداد الترب. قال بعض العلماء: يقال: ترب الرجل إذا افتقر، وترب إذا استغنى" وفي القاموس (ترب) 78، والأضداد للمنشي 33: "أترب: قل ماله وكثر". وينظر: الأضداد لقطرب 124 ولابن الأنباري 380، وللصغاني 225.
- 2 الأفعال للسرقسطي 156/3، 157، ولابن القطاع 236/3، والجمهرة 763/2، واللسان 219/5، والقاموس 623 (نظر). وفي الأساس (نظر) 462: "ونظرته وتنظرته وأنظرته: أنسأته".
- 3 الجمهرة (رقب) 323/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 461

(/)

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

القيس 1:

فإنكما إن تنظراني ساعة

من الدهر ينفعني لدى أم جندب

(وأنظرته) بالألف، أنظره إنظارا: (إذا أخرته) في بيع أو غيره، فأنا منظر بكسر الظاء، وهو منظر بفتحها،

ومنه قوله تعالى: {وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ} 2، أي لا يؤخرون، وقال حكاية عن إبليس - لعنه الله -: {قَالَ رَبِّ

فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ} 3.

(وأعجلته) 4 بالألف، أعجله إعجالا: (استعجله)، معناه: طلبت عجلته، أي إسراعه، أو أمرته بالاستعجال،

أو سألته ذلك، أو صيرته مستعجلا، فأنا معجل بالكسر 5، وهو معجل بالفتح.

(وعجلته) بكسر الجيم، أعجل عجلا وعجلة بفتحها: أي (سبقته)، فأنا عجل بالكسر، والضم، وعاجل،

والرجل معجول.

- 
- 1 ديوانه 41. وأم جندب: امرأته.  
2 سورة البقرة 162، وسور أخرى.  
3 سورة الحجر 36، 37. وينظر: تفسير غريب القرآن لليزدي 78، وتفسير القرطبي 42/2، 19/10.  
4 معاني القرآن للفراء 393/1، وأدب الكاتب 353، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 378/2، والأفعال  
للسرقسطي 240/1، 241، ولابن القطاع 354/2، والتهذيب 369/1، والصحاح 1760/5، والمحكم  
195/1 (عجل). وفي القاموس. (عجل) 1331: "وأعجله: سبقه، كاستعجله".  
5 ش: "بكسر الجيم".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 462 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

(ومد النهر) 1 يمد بفتح الياء، وكسر الميم، ومصدره مد: إذا زاد ماؤه، وهذا فعل لازم، والنهر ماد. (ومده

نهر آخر)، إذا جرى فيه ماؤه وزاده وكثره وقواه. قال العجاج 2:

سيل قري مده قري

فهو يمدّه بضم الميم، مدا، وهو ممدود. ومنه قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ

يُمَدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} 3.

(وامددت الجيش بمدد) بالألف، أمده إمدادا، وأنا ممد بكسر الميم الثانية، والجيش ممد بفتحها: أي

زدت فيه قوما آخرين لم

---

1 معاني القرآن للأخفش 47/1، وفعل وأفعل للأصمعي 473، 502، ومجالس ثعلب 98/1، والأفعال للسرقسطي 146/4، 147، والعين 16/8، 18، والمحيط 272/9، 273، والتهذيب 84/14، والصحاح 537/2، والمقاييس 269/5، 538 (مدد). وفي الجمهرة (مدد) 114/1: "مد النهر، وأد أجازهما قوم".

2 ديوانه 497/1 برواية: "ماء قري" والقري: المسيل. عن شرح الديوان. والعجاج هو: أبو الشعثاء عبد الله بن ربيعة بن صخر السعدي التميمي، راجز مجيد، فصيح، أدوك الجاهلية والإسلام، أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، كان لا يهجو أحدا، وهو أبو ربيعة الراجز المشهور. توفي نحو سنة 90 هـ.

جمهرة النسب 245، والشعر والشعراء 493/2، والموشح 275، وخزانة الأدب 89/1. 3 سورة لقمان 27. "والبحر" بالنصب، قراءة أبي عمر وحده، وقراءة الباقيين بالرفع. ينظر: السبعة 513، والحجة لأبي علي 457/5.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 463 570

(/)

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

[42/ب] يكونوا فيه. والمدد والمادة: الزيادة المتصلة. والجيش: معروف، وهم جماعة الناس في الحرب، والجمع جيوش بضم الجيم.

(وأمد الجرح) بالألف أيضا، فهو يمد إمدادا: (إذا صارت فيه المدة)، وهي ما يجتمع فيه من القبح، وهو جرح ممد بكسر الميم الثانية: أي فيه مدة. وقال الراجز1:

وصاحب كالدمل الممد

(وآثرت فلانا2 عليك)3 بالمد، ووزنه أفعلت، (فأنا أوثره إيثارا): أي فضلته وقدمته واخترته، فأنا مؤثر بكسر الثاء، وهو مؤثر عليك بفتحها.

(وأثرت الحديث) بالقصر، (فأنا أوثره) بضم الثاء، (أثرا) بسكونها، والاسم الأثر بفتحها: أي ذكرته عن غيري وحدثت به عنه ورويته، فأنا آثر، وهو حديث مأثور: إذا نقله وحدث به خلف عن سلف.

---

1 هو بشار بن برد، والرجز في ديوانه 224/2، وبليبه:

أرقب منه مثل يوم الورد.

2 ش: "الرجل".

3 الأفعال للسرقسطي 70/1، 71، ولابن القطاع 30، 31، وديوان الأدب 198/4، 221، والجمهرة

1035/1، والصحاح 574/1، 575، والمجمل 86/1، واللسان 7/4، والمصباح 2 (أثر).

4 ش: "أي".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 464

(/)

---

إسفار الفصح

باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ - باختلاف المعنى

(وأثرت التراب) بالقصر أيضا، لكن وزنه أفعلت بالألف 1، (فأنا أثيره إثارة): إذا بحثته وحثوته ونشرته، فأنا مشير، والتراب مشار.

(ووعدت الرجل خيرا وشرا) 2: إذا أخبرته بفعل ينفعه أو يضره 3، فإذا لم تذكر الخير والشر، قلت في الخير: وعده أعده وعدة وميعادا وموعدا، فأنا واعد، وهو موعود 4، وقلت في الشر: أوعده الألف، أوعده إيعادا ووعيدا [43/أ]، فأنا موعد بالكسر،

---

1 بالنظر إلى أصله الذي هو "أثورت" أما وزنه في الحال فهو "أقلت" نقلت حركة الواو إلى التاء، فحذفت

الواو لسكونها وسكون الراء بعدها، فأصبح "أثرت". قال ابن درستويه 260: "كان يجب ألا يذكره في هذا الباب، أو يضم إليه ثار الترب يثور، حتى يصير من هذا الباب، لأنه قد ترجم الباب بفعلت وأفعلت، باختلاف المعنى، وأتى بفعلت من الأثر مع أفعلت من الثوران، وإنما حقه أن يؤتى بفعلت وأفعلت من أصل واحد".

2 ما تلحن فيه العامة 110، فعل وأفعل للأصمعي 506، وإصلاح المنطق 226 ن 294، وأدب الكاتب 351، فعلت وأفعلت للزجاج 97، وليس في كلام العرب 188، والأفعال للسرقسطي 227/4، ولا بن القطاع 296/3، ودرة الغواص 191، والعين 222/2، والجمهرة 668/2، والتهذيب 135/2، والصحاح 551/2، والمحكم 236/2 (وعد). وفي المصباح (وعد) 255: "وقد أسقطوا لفظ الخير والشر، وقالوا في الخير: وعده وعدا وعدة، وفي الشر: ووعدته وعيدا، فالمصدر فارق... وقالوا: أوعده خيرا وشرا بالألف أيضا". وينظر الحوار الذي درا بين الزجاج وتعلب حول هذه المسألة، وانتصار ابن خالويه لتعلب في: الرد على الزجاج للجواليقي (4/ب)، الأشباه والنظائر 126/4، 127، والخزانة 190/5.

(/)

---

3 قال الله تعالى في الخير: {وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا} البقرة 268، وقال في الشر: {النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} الحج 72.

4 قوله: "وعدا.... موعود" ساقط من ش.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 465

(/)

---

إسفار الفصيح

باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى

وهو موعود بالفتح. وقال الشاعر 1:

وإني وإن أوعده أو وعدته لمخلف إبعادي ومنجز مواعيدي  
فإذا أدخلوا الباء في الموعود قالوه بالألف 2، وكان بمعنى الوعيد، وهو التخويف، فقالوا: أوعده بالقتل، أو  
بالضرب، أو القيد، أو الحبس، أو غير ذلك. ومنه قول الراجز 3:  
أوعدني بالسجن والأدهم رجلي ورجلي شنة المناسم  
تقديره: أوعدني بالسجن، وأوعد رجلي بالأدهم، وهي القيود، وشنة: أي قوية عليها.

---

1 هو عامر بن الطفيل، والبيت في ديوانه 58، برواية: "وإني إن، لأخلف، وأنجز".

2 الجمهرة 1265/3.

3 هو العدیل بن الفرخ، والرجز في ديوانه 319. ورجلي: في موضع نصب بدل من ضمير المتكلم  
المنصوب بأوعد، تقديره: أوعدني بالحبس في السجن، وأوعد رجلي بالأدهم، ورجلي الثانية مبتدأ، وشنة  
المناسم خبره. عن شرح أبيات إصلاح المنطق 466، وينظر: الاقتضاب 216/3، والخزانة 188/5.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 466

(/)

---

إسفار الفصيح

باب أَفْعَلَ

باب أفعال 1

(تقول: أشكل علي الأمر) 2 يشكل إشكالا، (فهو مشكل): إذا التبس واشتبه ولم يستين، وأول المستقبل  
واسم الفاعل من جميع فصول هذا الباب مضموم، وثالثه مكسور، وأول اسم المفعول منه مضموم أيضا، إلا  
أن ثالثة مفتوح.  
(وأمر الشيء: إذا صار مرا) 3، وهو ضد الحلو، يمر إمرارا (فهو ممر).

- 1 ذكره، لأن العامة تقول به بغير الهمزة. وينظر: إصلاح المنطق 227، وأدب الكاتب 366.
- 2 ما تلحن فيه العامة 119، وإصلاح المنطق 255، والعين 296، والجمهرة 877/2، والمحيط 164/6، والمجمل 509/1، والصحاح 1737/5 (شكل). وشكل علي الأمر بغير ألف، وأشكل بمعنى في: فعلت وأفعلت للزجاج 54، وما جاء على فعلت وأفعلت 49، والأفعال لابن القوطية 76، وللسرقسطي 325/2، ولابن القطاع 179/2، والقاموس (شكل) 1317، وفي الزاهر 161/2 عن ثعلب: "أشكل علي الأمر واشتكل وأحكل واحتكل بمعنى".
- 3 ومر بغير ألف لغة حكاها الخليل وأبو زيد وأبو عبيدة وابن الأعرابي. العين 261/8، والجمهرة 1259/3، والتهذيب 197/15 (مر). وهي كذلك في: فعلت وأفعلت للزجاج 87، وما جاء على فعلت وأفعلت 69، والأفعال للسرقسطي 137/4، والمحيط 219/10، والصحاح 815/2، والمجمل 815/2 (مر). ومل يعرفها الكسائي والأصمعي، والعامة لا تتكلم إلا بها. فعل وأفعل للأصمعي 500، والتهذيب 197/15، و ابن درستويه 317.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 467 570

(/)

إسفار الفصيح

باب أَفْعَلَ

- (وأغلقت الباب) 1 أغلقه إغلاقاً، فأنا مغلق بكسر اللام، والباب مغلق بفتحها، وهو نقيض فتحته، وإذا أوتقته بالغلق [43/ب] أيضاً.
- (وأقفلت الباب) 2 أقفله إقفالاً، وأنا مقفل بالكسر، (وهو مقفل) بالفتح، أي أوتقته بالقفل، وكأن القفل ما كان من حديد أجمع، والغلق ما كان من خشب أجمع، أو كان من خشب وحديد معاً.
- (وأعتقت الغلام) 4 أعتقه إعتاقاً، فأنا معتق بكسر التاء، (وهو



- 
- 1 الكتاب 63/4، وما تلحن فيه العامة 121، وإصلاح المنطق 227، وأدب الكاتب 371، والأفعال للسرقسطي 19/2، والجمهرة 959/2، والمقاييس 39/4، والمجمل 684/2 (غلق). وفي الجمهرة 1263/3: "وغلقت الباب وأغلقتنه، وأبي الأصمعي إلا أغلقته، ولم يجيزوا [أي البصريون] وغلقت ألبته" وفي الصحاح (غلق) 1538/4: "وهي لغة متروكة". وفي القاموس (غلق) 1182: "وغلق الباب يغلقه: لشغة أو لغية رديئة". وينظر: الأفعال لابن القطاع 414/2، والمحكم 230/5، والتاج 38/7 (غلق).
- 2 عبارة الفصيح 277: "وأقفلته فهو مقفل". وينظر: إصلاح المنطق 227، والجمهرة 966/2، والتهديب 161/9، والصحاح 1805/5، والمجمل 762/2، والمحكم 256/6 (قفل).
- 3 ش: "أو كان من خشب أجمع، ومن حديد معا".
- 4 إصلاح المنطق 234، وأدب الكاتب 371، والزاهر 188/2، وتنقيف اللسان 325، والأفعال لابن القطاع 380/2، 381، والعين 146/1، والجمهرة 402/1، والصحاح 1520/4، والمجمل 645/2، والمحكم 100/1 (عتق).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 468

(/)

---

إسفار الفصيح

باب أَفْعَلْ

معتق) بفتحها: إذ مننت عليه وجعلته حرا بعد استملاكك إياه، وقد (عتق هو) بفتح العين والتاء: إذا صار حرا بعد أن كان عبدا مملوكا، وهو يعتق بفتح الياء وكسر التاء عتقا وعتقا بكسر العين فيهما، وعتاقة أيضا بفتحها مع الهاء فهو (عتيق).

(وأبغضت الشيء أبغضه) 1 إِبْغَاضًا، من البغض الذي هو ضد الحب أي مقتنه ولم أحبه، (فأنا مبغضه) بكسر الغين، وهو مبغض بفتحها.

(وقد بغض) الشيء يبغض بضم الغين في الماضي والمستقبل: إذا مقت، ومصدره بغضة بكسر الباء،

وبغاضة 2 بفتحها، فهو بغيض، أي مقبت غير محبوب.  
(وأقفلت الجند) 3 أقفلهم إقفالا، فأنا مقفل بكسر الفاء، وهم مقفلون بفتحها: إذا رددتهم من غزوهم  
[44/أ] ورجعتهم (من)

---

1 الأفعال للسرقسطي 88/4، ولا بن القطاع 77/1، وتثقيف اللسان 199، والعين 369/4، والجمهرة  
354/1، والتنهيد 18/8، والصحاح 1066/3، 1067 (بغض). وفي المحكم (بغض) 247/5: "وقد  
أبغضه وبغضه، الأخيرة عن ثعلب وحده، وقال في قوله تعالى: {إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ} الشعراء 168 أي  
الباغضين، فدل على أن بغض عنده لغة، ولولا أنها لغة عنده لقال: من المبغضين."  
2 بغاضة: لغو يمانية، ليست بالعالية. الجمهرة 354/1.  
3 إصلاح المنطق 229، وأدب الكاتب 371، والجمهرة 966/2، والصحاح 1803/5 (قفل). وفي  
المحكم (قفل) 255/6: "وقد أقفلهم هو، وقفلهم".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 469

(/)

---

إسفار الفصح

باب أَفْعَلَ

مبعثهم) 1، وقد قفلوا هم من غزوهم بغير ألف، يقفلون بفتح الياء وضم الفاء، قفولا، وهم قافلون: إذا  
رجعوا منه، ومنه أخذت القافلة 2، وهي الرفقة الراجعة من السفر.  
(وأسف الرجل للأمر الدني) 3، أي الخسيس التافه، إذا (دخل فيه) أي عمله وتعاطاه، يسف إسفا، فهو  
مسف بكسر السين. ومنه قول الشاعر 4:  
وسام جسيمات الأمور ولا تكن مسفا إلى ما دق منهن دنيا  
(وأسف الطائر: إذا دنا من الأرض في طيرانه) يسف إسفا، فهو مسف أيضا.

(وأسففت الخوص)5 بالألف أيضا، أسفه إسفا، وأنا مسف

1 عبارة: "ورجعتهم من مبعثهم" ساقطة من ش.

2 العين (قفل) 165/5.

3 فعل وأفعل للأصمعي 501، والأفعال للسرقسطي 501/3، والعين 201/7، 202، والجمهرة

134/1، والمحيط 252/8، والصحاح 1374/4، 1375، والمجمل 453/1 (سقف).

4 البيت بلا نسبة في العين 202/7، والعباب 279، واللسان 154/9، والتاج 140/6 (سقف).

5 وسففته بغير ألف، لغة حكاها أبو زيد وأبو عبيدة، وأباها الأصمعي. فعل وأفعل للأصمعي 501، والجمهرة 1259/3. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 50، وما جاء على فعلت وأفعلت 46، والتهديب 310/12، والصحاح 1374/4، والعباب 280 (سقف).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 470

(/)

إسفار الفصح

باب أَفْعَلْ

بكسر السين، وهو مسف بفتحها: (إذا نسجته) كما تنسج الدوخلة 1 وغيرها. والخوص: هو ورق النخل واحده خوصة 2.

(وأنشر الله الموتى) 3 ينشرهم إنشارا: إذا أحياهم بعد موتهم. ومنه قوله تعالى: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} 4. وهو منشروهم بكسر الشين، وهم منشرون بفتحها.

(ونشروا هم) بغير ألف، هم منشرون بفتح الياء وضم الشين، نشورا، ومنه يوم النشور، هم ناشرون، أي عاشوا وحيوا بعد موتهم [44/ب].

(وقد أمني الرجل يماني) 5 إمناء، فهو ممن بالكسر، (من

---

1 الدوخلة بتشديد اللام وتخفيفها: وعاء من خوص كالزنبيل يجعل فيه التمر أو الرطب. اللسان (دخل)

243./11

2 النخل لأبي حاتم. 53.

3 العين (نشر) 252/6، والبصائر والذخائر 78/5. ونشر الله الميت بغير ألف، لغة فصيحة حكاها ابن

دريد عن أبي زيد وأبي عبيدة، وثعلب عن ابن الأعرابي. الجمهرة 734/2، 1259/3، والتهذيب

338/11 (نشر). وقد قرئ بهما قوله تعالى: {وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نَنْشُرُهَا} و {نَنْشُرُهَا} البقرة

259. ينظر: معاني القرآن للفراء 173/1، ومعاني القرآن للأخفش 182/1، والسبعة 189، والحجة

لأبي علي 379/2، وتفسير الطبري 45/3، وعلل القراءات 92/1، والأفعال للسرقسطي 123/3، والدر

المصون 566/2.

4 سورة عبس 22.

(/)

---

5 العين (منى) 390/8، والفرق لثابت 52، وغريب الحديث لأبي عبيد 300/3. ومنى الرجل لغة فصيحة

في أمني، ذكرها يونس والفراء وقطرب وأبو زيد والأصمعي وغيرهم، وبها قرئ قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا

تَمُنُّونَ} الواقعة 58 بفتح التاء من تمنون. ينظر: معاني القرآن للفراء 128/3، والفرق لقطرب 79،

وفعل وأفعل للأصمعي 499، وفعلت وأفعلت للزجاج 88، ومعاني القرآن وإعرابه له 113/5، وما جاء

على فعلت وأفعلت 69، والأفعال للسرقسطي 144/4، والبصائر والذخائر 78/5، وشواذ القرآن 152،

والكشاف 465/4، والدر المصون 214/10، والجمهرة 993/2، 1258/3، والتهذيب 531/15،

والصاحح 2497/6 (منى).

??

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 471 570

(/)

المني)، والمني ممنى بفتح النون: إذا أنزل الماء الدافق عند الجماع، ومنه يكون الولد - بإذن الله تعالى - والمنى بتشديد الياء، على وزن فعيل، ولا يجوز تخفيفها<sup>1</sup>، ومنه قوله تعالى: {مَنْ مَنِيَّ يُمْنِي} 2. (وضربه فما أحاك فيه السيف)<sup>3</sup>: أي ما عمل وما قطع،

1 الغريب المصنف (132/ب)، وتنقيف اللسان 320، وتصحيح التصحيف 498. والمني بالتخفيف في الجمهرة 993/2، والمحيط 416/10، والتكملة 517/6، واللسان 293/15، والقاموس 1721 (مني).

2 سورة القيامة 37. وأعجم الشارح الياء بنقطتين من فوق، وكتب فوقها "معا" إشارة إلى أنها تقرأ بالتاء أيضاً، وقرأها حفص والمفضل عن عاصم، ويعقوب، وابن عامر بالياء، والباقون بالتاء. ينظر: السبعة 662، والحجة لأبي علي 346/6، وعلل القراءات 731/2، والدر المصون 584/10. قال الفراء: "من قال: يمني، فهو للمني، وتمنى للنطفة، وكل صواب" معاني القرآن 213/3.

3 إصلاح المنطق 233، 253، وفي أدب الكاتب 371: "ضربه فما أحاك فيه، وحاك خطأ". ونسب علي بن حمزة (في التنبهات 179) إلى ثعلب في فصيحه الفعل "حاك" وعد ذلك من أغلاطه، ولم يذكر ثعلب الفعل "حاك" لا في هذا الموضوع ولا في غيره من فصيحه، وقد تابعه ابن السيد في هذا الوهم حين قال: "قد حاك فيه السيف صحيح، حكاه ثعلب في الفصح.... وكان علي بن حمزة يرد على ثعلب إجازته "حاك" ويقول الصواب "أحاك" وعلي بن حمزة هو المخطئ لا ثعلب" الاقتضاب 176/1. وعلى كل حال فـ"حاك يحيك" لغة جيدة في "أحاك يحيك" حكاها الأصمعي وغيره من أئمة اللغة. ينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 25، والأفعال للسرقسطي 335/1، ولا بن القطاع 263/1، والغريبين 169/2، وما جاء على فعلت وأفعلت 35، والتهذيب 128/5، والصحاح 1584/4، والمجمل 260/1، والمحكم 317/3، والقاموس 1211 (حيك).

( / )

إسفار الفصح

باب أَفْعَلْ

ومستقبله يحيك بضم الياء، ومصدره إحاكة، واسم الفاعل محيك، والمفعول محاك به.  
 (وقد أمضني الجرح والقول) يمضني إمضاضا: أي أحرقني وأرجعني، فهو ممض لي بكسر الميم الثانية، وأنا  
 ممض بفتحها (وكان من مضى)، يعني بعض أهل اللغة، أو أهل 1 النحو (يقول: مضني بغير ألف) 2، ولا  
 يعرفها الأصمعي 3، فلذلك لم يختره ثعلب -

1 ش: "وأهل".

2 قال الخليل: "وأمضني السوط، وأمضني الجرح، وقد يقول النحويون: مضني الجرح، وما كان في الجسد  
 وسائرته بألف" العين (مضض) 18/7. وقال ابن دريد: "وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: مضني كلام قديم  
 قد ترك، وكأنه أراد أن أمضني هو المستعمل" الجمهرة (مضض) 148/1.  
 3 فعل وأفعل 523. وفي التهذيب (مضض) 482/11 قال أبو عبيد عن الكسائي مضني الجرح وأمضني.  
 وقال أبو زيد والأصمعي: أمضني... ولم يعرفا غيره. وقال أبو عبيدة: مضني الأمر وأمضني، وقال: وأمضني  
 كلام تميم". وينظر: الأفعال للسرقسطي 137/4، ولابن القطاع 196/3، والمحيط 445/7، والصحاح  
 1106/3، والمجمل 806/2، واللسان 233/7، والمصباح 219 (مضض).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 473

( / )

رحمه الله - . والمستقبل من هذا يمضني بفتح الياء، وضم الميم، ومصدره مض ومضض ومضيض ومضاضة، والفاعل ماض، والمفعول ممضوض.  
(وأنعم الله بك عينا)1، فهو ينعم إنعاما: أي أقر الله بك عين من يواليك، أو يهواك، ومعناه: سره الله بك. والله تعالى منعم بك عينا بكسر العين، ومن يواليك منعم بك عينا بفتحها.  
(وأيديت عند الرجل يدا)2: أي [45/أ] أسديت إليه معروفا،

1 فعل وأفعل للأصمعي 489. وفي مجالس ثعلب 370/2: "نعم الله لك عينا" وذكر محققه أن في الأصل المخطوط "أنعم" وأنه صوبه من اللسان، وكان عليه أن يبقى ما في الأصل، لأنه يوافق ما ذكر ثعلب هاهنا، ولأن الشاهد الذي ذكره ثعلب وهو:  
أنعم الله بالرسول وبالمرسل والحامل الرسالة عينا  
يدل على صواب ما في الأصل، على أن "نعم" ليست بخطأ، بل هي لغة فصيحة حكاها الخليل وسيبويه واللحياني وغيرهم. ينظر: الكتاب 61/4، والغريب المصنف (132/ب)، والأفعال للسرقسطي 124/3، ولابن القطاع 222/3، والعين 162/2، والجمهرة 1262/3، والتهديب 10/3، والمحيط 68/2، والصحاح 2043/5، والمجمل 874/2، والمغرب 312/2 (نعم). قال ثعلب في مجالسه 370/2: "كان الفقهاء يكرهونه، يقولون: الله لا ينعم عينا بإنسان.... وكان الفراء يقول: هذا من المقلوب، إنما هو نعمت عينك، كقولك: طبت نفسا، أي طابت به نفسي".  
2 الأفعال للسرقسطي 297/4، والعين 102/8، والمجمل 941/2 (بدى). ويديت بمعنى أيديت في: فعلت وأفعلت للزجاج 102، والأفعال لابن القطاع 378/3، وما جاء على فعلت وأفعلت 102، والجمهرة 1259/3، والمحيط 398/9، والصحاح 2540/6 (بدى). قال علي بن حمزة في التبيهات 180: "إنما يقال: يديت بغير ألف، وغلط في هذا جماعة قبل أبي العباس". وينظر: الكتاب 401/4،  
431.

﴿

## إسفار الفصح

## باب أَفْعَلَ

وأنعمت عليه نعمة، أودي إيداء، وأنا مود، وهو مودى عنده، وهو فعل مشتق من اليد، واليد هاهنا: النعمة. (وتدعوا 1 للرجل إذا وجد عله)، وهي المرض: (لا أعلك الله) 2، أي لا أصابك بمرض، ولا جعله فيك، والمستقبل يعل، والمصدر إعلال، والله - تعالى - معل بكسر العين، والعليل معل بفتحها. (وأرخت الستر) 3 أرخيه إرخاء، فأنا مرخ بكسر الخاء، والستر (مرخي) بفتحها: إذا أسبلته وأرسلته. (وأغليت الماء) 4 أغليه إغلاء، فأنا مغل، والماء (مغلي): إذا أحميته بالنار 5.

1 رسمها المصنف "وتدعوا" بألف زائدة بعد الواو.

- 2 الصحاح 1774/5، والمحكم 46/1، والقاموس 1338 (علل). وفي المصباح 162: "وأعله، فهو معلول، قيل: من النوادر التي جاءت على غير القياس، وليس كذلك فإنه من تداخل اللغتين، والأصل أعله الله فعل، فهو معلول، أو من عله، فيكون على القياس، وجاء معل على القياس. لكنه قليل الاستعمال".
- 3 تثقيف اللسان 201، والأفعال للسرقسطي 46/3، ولا بن القطاع 73/2، والعين 300/4، والمحيط 405/4، والمصباح 85، والقاموس 1661 (رخو).
- 4 فعلت وأفعلت للزجاج 71، وديوان الأدب 107/4، وتقويم اللسان 63، وتصحيح التصحيف 489، والصحاح 2448/6، والمحكم 12/6، والمصباح 172 والقاموس 1700 (على).
- 5 في التلويح 26: "إذا أحميته بالنار حتى فار".



(/)

إسفار الفصح

باب أَفْعَلَ

(وأكرت الدار) 1 والبيت وغيرهما، فأنا أكريهما إكراء، وأنا مكر بكسر الراء، والبيت مكرى بفتحها، والدار (مكراة): إذا آجرتهما لمدة معلومة بأجرة معلومة.  
(وتقول: أغفيت من النوم أغفي إغفاء) 2، وأنا مغف، أي نمت شيئا يسيرا.

1 فعلت وأفعلت للزجاج 82، والأفعال للسرقسطي 164/2، ولابن القطاع 105/3، وتقويم اللسان 155، وتصحيح التصحيف 123، والصحاح (كرى) 2473/6.  
2 قال بن دريد: "وأما قول الناس: غفوت في النوم فخطأ، إنما أغفيت إغفاء". الجمهرة (غفو) 959/2. وفي التهذيب (غفو) 207/8: "وفي الحديث: "فغوت غفوة" واللغة الجيدة: أغفيت إغفاء، وغفا قليل في كلامهم" وينظر: إصلاح المنطق 229، وأدب الكاتب 371، وفعلت وأفعلت للزجاج 117، والأفعال للسرقسطي 24/2، ولابن القطاع 446/2، والعين 452/4، والمحيط 138/5، والصحاح 2448/6، والمصباح 171 (غفا).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 476

(/)

إسفار الفصح

باب مايقال بحروف الخفض



الزاي وضمها، وهزوا بضم الزاي وتخفيف الهمزة، وهو مثل سخرت منه في الوزن والمعنى. وقيل في قوله عز وجل: {أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا} 1، الهزؤ: اللعب والسخرية. وقيل: معنى هزئت به: أي استصغرت وأظهرت له غير ما في نفسي 2. وقال جرير 3:

إذا حدثهن هزئن مني ولا يغشين رحلي في المنام  
والفاعل هازئ، والمفعول مهزوء به.

(ونصحت لك) 4 باللام، أنصح نصحا ونصيحة، فانا ناصح: أي اجتهدت وبذلت المودة في المشورة، وأشرت عليك بالصواب. ومنه قوله تعالى: {وَأَنْصَحُ لَكُمْ} 5.

---

1 سورة البقرة 67. والآية على قراءة الجمهور، وقراً حمزة عن عاصم "هزوا" بغير همز. قال أبو زرعة: "وهما لغتان، التخفيف لغة تميم، والتثقيب لغة الحجاز". حجة القراءات 101. وينظر: السبعة 157، وعلل القراءات 50/1، والحجة لأبي علي 102/2، والكشف 247/1.

2 معاني القرآن وإعرابه للزجاج 90/1. وينظر: تفسير الطبري 337/1، والقرطبي 145/1، والمحكم (هزأ) 252/4.

3 ديوانه 197/1.

4 ما تلحن فيه العامة 102. ونصحتك لغة، ولكنها أقل فصاحة من الأولى في: معاني القرآن للفراء 92/1، وإصلاح المنطق 218، وأدب الكاتب 424، والصحاح (نصح) 410/1. وهما لغتان من غير ذكر مستوَاهما الصوابي في: الأفعال للسرقسطي 192/3، ولابن القطاع 216/3، والعين 119/3، والتهذيب 249/4 والجمهرة 544/1، والمقاييس 435/5، والمحكم 113/3 (نصح). وفي المجمل (نصح) 870/2: "نصحته أنصحته" لا غير.

5 سورة الأعراف 62.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 478 570

إسفار الفصح  
باب ما يقال بحروف الخفض

(وشكرت له صنيعه) 1 شكر شكرا وشكرانا وشكورا، فأنا شاكر، وهو مشكور: إذا أثبت عليه لما أسداه إلي من جميله، وقابلت فعله بثنائي 2 عليه [46/أ]. ومنه قوله تعالى: {وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} 3. (ونسأ الله في أجله) 4 ينسأ نساء، على مثال جمع يجمع جمعا، ونساء أيضا بالمد، على وزن فعال، ونسيئة، والله تعالى ناسئ، والرجل منسوء له في أجله، (وأنسأ الله أجله) 5 ينسئه إنساء، والله تعالى منسئ بكسر السين، والرجل منسأ أجله بفتحها، ومعناها واحد: أي آخر الأيام وزادها في أجله، وأجل الإنسان: غاية عمره، وكذلك أجل كل شيء: غايته، يقال: بلغ الشيء أجله، أي غايته. وجمعه

---

1 ما تحلن فيه العامة 102. وفي معاني القرآن للفراء 92/1: "العرب لا تكاد تقول: شكرتك، إنما تقول: شكرت لك" ثم قال في مكان آخر 20/2: "والعرب تقول: كفرتك، وكفرت بك، وشكرتك وشكرت بك، وشكرت لك". وهما لغتان، وأفصحهما باللام في: إصلاح المنطق 281، وأدب الكاتب 424، والنهاية 493/2، والجمهرة 732/2، والصحاح 702/2، والمغرب 452/1، والمصباح 122 (شكر). واللغتان من غير تحديد لمستواهما في: الزاهر 192/1 وتهذيب الأسماء واللغات 166/3، والمحكم 424/6 (شكر).

2 ش: "بشاء".

3 سورة البقرة 152.

4 الفاخر 276، وحروف الممدود والمقصور 95، وأدب الكاتب 444، وفعلت وأفعلت للزجاج 92، وما جاء على فعلت وأفعلت 72، والجمهرة 1074/2، والتهذيب 83/13، والصحاح 76/1 (نساء). وفي الزاهر 559/1: "نساء الله في أجله، وأنسأ الله في أجله". وينظر: المصباح (نساء) 231.

(/)

---

5 الفاخر 276، وحروف الممدود والمقصور 95، وأدب الكاتب 444، وفعلت وأفعلت للزجاج 92، وما جاء على فعلت وأفعلت 72، والجمهرة 1074/2، والتهذيب 83/13، والصحاح للزجاج 92، وما جاء

على فعلت وأفعلت 72، والجمهرة 1074/2، والتهذيب 83/13، والصحاح والصحاح 76/1 (نساء). وفي الزاهر 559/1: " نساء الله في أجله، وأنساء الله في أجله". وينظر: المصباح (نساء) 231.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 479

(/)

إسفار الفصح

باب ما يقال بحروف الخفض

آجال بالمد. وقال الكمي 1:

وليس الجلوس بمحيي النفوس بل الله ينسى أعمارها

(واقراً على فلان السلام) 2 مهموز مفتوح الراء، والألف مكسورة إذا ابتدأت بها، فإن وصلتها بحرف قبلها، أو كلام غيره حذفها في اللفظ وأثبتها في الخط، ومعناه: اتل عليه السلام، واذكره له. وأقرئه السلام بفتح الألف في جميع الأحوال وكسر الراء، إذا أردت أنه مكتوب في الكتاب 3، فتقول: أقرئه إياه، والأول أمر من قرأت، والثاني من أقرأت، وهما يرجعان إلى معنى واحد 4.

وقيل: معنى قول القائل لصاحبه: سلام عليك، أي قد سلمت مني، لا أنا لك بيد ولا لسان، أي

[46/ب] برئت وتخلصت. وقيل: معناه: السلامة من الله عليك. وقيل: هو الرحمة. وقيل:

1 البيت ليس في ديوانه، ولم أهدد إليه في مصادر أخرى.

2 قال الأصمعي: "يقال اقرأ عليه السلام، ولا يقال: أقرئه السلام، لأنه خطأ" التهذيب (قرأ) 275/9. ووجه الخطأ عند الزبيدي في لحن العامة 202 أن معنى أقرئه السلام: "اجعله أن يقرأ السلام، كما يقال: أقرأته السورة". وهذا الذي أنكره أجازة أبو الحسن الأخفش وغيره. المدخل إلى تقويم اللسان 51. وفي الرمخشري 156: "والعامة تقول: قرئت السلام بغير همز، وهو خطأ". وينظر: تقويم اللسان 78 (حاشية) وتصحيح التصحيح 120، والصحاح 65/1، والساس 360 (قرأ).

3 ينظر: التهذيب 275/9، 451/12، والقاموس 62 (قرأ).  
4 وهو الجمع أو الضم. ينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 33، والمقاييس 78/5، 79.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 480

(/)

إسفار الفصح

باب ما يقال بحروف الخفض

الأمان 1. وقال جل وعز: {ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ} 2. ويقال منه: سلمت على فلان بالتشديد.  
(وزريت على الرجل) 3 أزري زريا وزراية، فأنا زار، والرجل مزري عليه: (أي عبت عليه) فعله القبيح، وعنفته ليرجع عنه.  
(وأزريت به) بالألف، أزري به إزراء فأنا مزر بكسر الراء، وهو مزرى به بفتحها: (إذا قصرت به)، أي استخففت به، وتنقصت به وتهاونت.  
(وجن عليه الليل) 4 يجن بالكسر، جنا وجنونا وجنانا، فهو

1 تنظر هذه الأقوال وغيرها من معاني السلام في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 252/1، والزاهر 158/1، واشتقاق أسماء الله 217-221، وشرح أسماء الله الحسنی للرازي 196، واللسان (سلم) 289/12.

2 سورة الحجر 46.

3 فعل وأفعل للأصمعي 514، إصلاح المنطق 234، وأدب الكاتب 444، والألفاظ الكتابية 21، والأفعال للسرقسطي 3/456، 457، ولابن القطاع 2/106، والعين 7/318، والجمهرة 2/1064، والتهذيب 13/246، والصحاح 6/2367، 2368 (زرى). والمحيط (زرى) 9/85: "وزرى به يزري: أي عابه، وهو زار عليه وبه". وفي اللسان (زرى) 14/356: "قال ابن سيده: وأزرى عليه قليلة". وينظر:

القاموس (زري) 1666.

4 فعل وأفعل للأصمعي 494، وإصلاح المنطق 295، وأدب الكاتب 445، وفعلت وأفعلت للزجاج 15، ومعاني القرآن وإعرابه له 266/2، وما جاء على فعلت وأفعلت 31، والعين 21/6، والجمهرة 93/1، والتهذيب 501/10، والمحيط 410/6، والصحاح 2093/5، والمحكم 153/7 (جنن). وفي معاني القرآن للفراء 341/1: "يقال: جن عليه الليل وأجن، وأجنه الليل، وبالألف أجود، إذا ألقيت على، وهي أكثر من جنه الليل". وينظر: معاني القرآن الأخفش 279/2، والأفعال للسرقسطي 244/2، ولابن القطاع 177/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 481

(/)

إسفار الفصح

باب ما يقال بحروف الخفض

جان، والمفعول مجنون عليه.

(وأجنه الليل) إجنانا، ومعناها واحد: إذا ستره الليل بظلمته، والليل مجن بكسر الجيم، والمفعول مجن بفتحها.

(وذهبت به) 1، فأنا أذهب به ذهابا وذهوبا ومذهبا، فأنا ذاهب به، والمفعول مذهب به: إذا مررت به معك. (وأذهبت به) بالألف أيضا: بمعناه 2، فأنا أذهبه إذهابا، وأنا مذهب بكسر الهاء، وهو مذهب بفتحها. (وأدخلته الدار، ودخلت به الدار)، ومعناها واحد 3، إذا

1 وأذهبت به أيضا، وهي لغة ضعيفة. وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 50/1، والمحكم (ذهب)

.211/4

2 أي لا فرق بين تعديتهما بالهمزة أو بالياء، وهذا رأي الجمهور، وفرق بينهما المبرد والسهيلي، فمعنى

"ذهب به" عندهما: صاحبه في الذهاب، و"أذهب" حمله على الذهاب، أو صيره ذاهبا وحده. وكذا في أدخلته ودخلت به، ورد عليهما غير واحد من العلماء. ينظر: في الغريب المصنف (140/ب) وأدب الكاتب 444، ومعاني الحروف الرماني 39، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 50/4، وإعراب القرآن للنحاس 193/1، والحروف للمزني 55، والروض الأنف 413/3، ودرة الغواص 20، ووصف المباني 140، والجنى الداني 38، ومغني اللبيب 138، والكشاف 74/1، والدر المصون 162/1، والتعدية بالهمزة والباء (رسالة لابن كمال باشا نشرت بتحقيقنا في ملحق التراث بجريدة المدينة المنورة- العدد 8025 في 1412/7/62 هـ)، والتكملة 131/1، والتاج 257/1 (ذهب).

(/)

3 أي لا فرق بين تعديتهما بالهمزة أو بالياء، وهذا رأي الجمهور، وفرق بينهما المبرد والسهيلي، فمعنى "ذهب به" عندهما: صاحبه في الذهاب، و"أذهب" حمله على الذهاب، أو صيره ذاهبا وحده. وكذا في أدخلته ودخلت به، ورد عليهما غير واحد من العلماء. ينظر: في الغريب المصنف (140/ب) وأدب الكاتب 444، ومعاني الحروف الرماني 39، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 50/4، وإعراب القرآن للنحاس 193/1، والحروف للمزني 55، والروض الأنف 413/3، ودرة الغواص 20، ووصف المباني 140، والجنى الداني 38، ومغني اللبيب 138، والكشاف 74/1، والدر المصون 162/1، والتعدية بالهمزة والباء (رسالة لابن كمال باشا نشرت بتحقيقنا في ملحق التراث بجريدة المدينة المنورة- العدد 8025 في 1412/7/62 هـ)، والتكملة 131/1، والتاج 257/1 (ذهب).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 482 570

(/)

إسفار الفصح

باب مايقال بحروف الخفض



جعلته داخل الدار، وهو ضد خارجها. وتقول في تصريف الأول: أدخله إدخالاً، فأنا مدخل بكسر الخاء، وهو مدخل بفتحها. وتقول [47/أ] في الثاني: أدخل، على مثال أقتل، والمصدر دخول، فأنا داخل به، والمفعول مدخول به.

(ولهيت من الشيء وعنه) 1 بالياء وكسر الهاء، ألهى لهيا 2 ولهيا بضم اللام وكسرهما، والهاء منهما مكسورة، والياء مشددة، ولهيانا ولهيانا بكسر اللام وضمها وسكون الهاء منهما: أي اشتغلت عنه، وسلوت وتركت ذكره، فأنا له منه وعنه، والشيء ملهى منه وعنه

---

1 وقال الكسائي: "لهيت عنه لا غير" التهذيب (لها، لهي) 428/6، وفيه أيضا عن بزرج: "لهوت ولهيت بالشيء: إذا لعبت به". وفي موضع آخر عن ثعلب عن ابن الأعرابي: "لهيت به وعنه: كرهته، ولهوت به: أحببته". وفي العين (لهو) 87/4: "واللهو: الصدوف عن الشيء، لهوت ألهو لهوا، والعامية تقول: تلهيت" وأنكره الأزهري في التهذيب 427/6. وينظر: إصلاح المنطق 201، وأدب الكاتب 344، والمنتخب 555/2، والكامل للمبرد 1400/3، والأفعال للسرقسطي 441/2، ودرة الغواص 236، وتقويم اللسان 189، وتصحيح التصحيح 566، والجمهرة 989/2، 990، والصحاح 2488/6، و المحكم 306/4، (لهو، لهي).

2 ولم يعرف الأصمعي مصدر لهيت عن الشيء. الجمهرة 991/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 483

(/)

---

إسفار الفصح

باب مايقال بحروف الخفض

بالياء، مثل مرمي. (ويقال: "إذا استأثر الله بشيء، فإله عنه") 1 بفتح الهاء، أي إذا استخص بشيء واستبد به 2، فاتركه وتغافل عن طلبه.

(ولهوت) بالواو وفتح الهاء، (من اللهو)، ألهو لهوا: أي لعبت، فأنا لاه.

- 
- 1 القول في المجموع المغيث 165/3، والنهاية 283/4. وحكى المبرد أن قاتله عمر بن عبد العزيز - رحمه الله-. الكامل 1400/3، ومما استأثر الله بعلمه - مثلاً - أسماء الرسل الذين لم يخبرنا بأسمائهم كما قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ} (سورة غافر 78) وغير ذلك مما استأثر الله بعلمه كثير.
- 2 أي انفرد به. الصحاح (بدد) 444/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 484

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يهمز من الفعل

باب ما يهمز من الفعل 1

يقال: (رقأ الدم يرقأ) 2 رقأ، على مثال جمع يجمع جمعاً، و(رقوءاً)، على مثال دخول: إذا انقطع، ولم يسئل، فهو راقئ، والرقوء بفتح الراء، "لا تسبوا الإبل، فإن فيها رقوء الدم" 3 بفتح الراء، على فعول، أي تعطى في الديات، فتحقن بها الدماء من القود، فلا تهراق بعد أخذهم إياها في الديات 4. والديات: جمع دية بتخفيف

---

1 ذكره ثعلب، لأن العامة تدع همزه. قال ابن درستويه 343: "وليس ترك الهمز في عامة ما أنكره ثعلب بخطأ، وإن كان فيه الأصل الهمز" وقال الزمخشري 161: "ومن العرب من لا يهمز، وعليه العامة. والهمز تنكره أكثر العرب ولم تكن تهمز في القديم".

2 الهمز 7، والفاخر 39، وإصلاح المنطق 152، وأدب الكاتب 368، 475، والزاهر 485/1،

والألفاظ المهموزة 31، والأفعال للسرقسطي 97/3، والعين 210/5، والجمهرة 797/2، والصحاح 53/1 (رقاً).

3 إصلاح المنطق 152، والجمهرة 797/2، والتهديب 292/9، والصحاح 53/1 (رقاً). وهو حديث عند ثعلب والجوهري. قال الصغاني: "وليس هو بحديث، إنما هو قول العرب يجرونه مجرى الأمثال. وأصله من قول أكتثم بن صيفي في وصية كتب بها إلى طيء، فقال فيها: ولا تضع رقاب الإبل في غير حقها، فإن فيها ثمن الكريمة، ورقوء الدم، وبألبانها يتحف الكبير، ويغذى الصغير، ولو أن الإبل كلفت الطحن لطحنت" التكملة (رقاً) 24/1. وفي التاج (رقاً) 71/1: "وفي شروح الفصيح أنه قول قيس بن عاصم المنقري في وصية ولده". وينظر: الفاخر 262، ومجمع الأمثال 96/3، والقاموس (رقاً) 52. 4 ينظر: نوادير أبي زيد 327، وأبي مسحل 445/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 485 570

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يهمز من الفعل

الياء، وهي ما يدفع إلى ولي المقتول ليمسك عن طلب قتل القاتل [47/ب]. ويقال منها: ودى القتيل بالتخفيف، يديه دية: إذا أعطى ديته، واتدى 1 ولي المقتول بتشديد التاء، على مثال اتقى: إذا أخذ ديته. (ورقيت الصبي) بفتح القاف، غير مهموز، (من الرقية أرقيه رقياً) بفتح الراء، ورقية بضمها، فأنا راق، وهو مرقي: إذا عودته بأسماء الله الحسنى وغيرها، أو دعوته، أو قرأت عليه ما يبرئه بإذن الله من عين أو نظرة من الجن، أو غير ذلك. والرقية اسم للكلمات التي يعوذ2 بها، كما أن الخطبة بالضم، اسم ما يخطب به. (ورقيت في السلم بكسر القاف)3، غير مهموز أيضاً، فأنا (أرقى) بالفتح، (رقياً) بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء ورقياً أيضاً، على مثال رمياً: أي صعدت، فأنا راق. وأنشد ابن الأعرابي4:

1 أصله اوتدى، أبدلت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال.

2 ش: "يرقى".

3 في المنتخب 416/1: "رقأت في الدرجة، ورقيت رقياً". وفي الفاخر 40: "رقأت على الدرجة....

ورقيت، وترك الهمز أكثر". وفي أدب الكاتب 475: "رقأت في الدرجة ورقيت.... وترك الهمز أجود".  
وينظر: التكملة 24/1، والعباب 104 (رقاً).

4 البيت بلا نسبة في اللسان 137/10، والتاج 366/6 (زبرق).

وابن الأعرابي هو: أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، كان إماماً في اللغة والنحو والأدب والأنساب. أخذ عن الكسائي والمفضل والضبي، وعنه أخذ ابن السكيت وثلعب وغيرهما. من مؤلفاته كتاب النوادر، وتاريخ القبائل، والنبات. توفي سنة 213هـ.

مراتب النحويين 147، وطبقات الزبيدي 195، نزهة الألباء 119، وإشارة التعيين 311.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 486

(/)

إسفار الفصح

باب ما يهمز من الفعل

تضيء له المنابر حين يرقى عليها مثل ضوء الزبرقان

الزبرقان: القمر.

وإنما ذكر ثعلب - رحمه الله - هذين الفصلين، وإن كانا غير مهموزين، لاشتباههما بالفصل المهموز الذي

قبلهما، ولمشاركتهما إياه في حروفه، وكذلك جميع الفصول التي هي غير مهموزة إنما ذكرها بعد الفصول

المهموزة في هذا الباب، لأنه أراد أن يبينها ويفرق بينها، لأن العامة لا تميز بينها، وقد نزعناها أنا من هذا

الباب، وأضفت إليها ما شابهها من الفصول وجعلتها في باب مفرد زائد على عدة أبواب الأصل في الكتاب

الذي عملته لك قبل هذا، وهو كتاب "تهذيب الفصح"، وبالله التوفيق.

(ودارات الرجل) 1 بالهمز، وأدارته مداراة: (إذا دافعت)، وأنا مدارئ، وهو مدارأ، وهو من الدرء بالهمز، وهو

من الدفع، (وقد تدارأ الرجلان) بالهمز أيضا، يتدارآن تدارؤا: (إذا تدافعا)، أي دفع كل واحد منهما صاحبه بأجسامهما، أو تغالبا في الخصومة وهما متدارئان.

---

1 إصلاح المنطق 154، وأدب الكاتب 475، والعين 60/8، والجمهرة 1057/2 (درأ). وفي الزاهر 53/2: "ويجوز ترك الهمز".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 487

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يهمز من الفعل

(وداريتته) بغير همز، أداريه مداراة: (إذا لاينته) وختلته 1، أي رفقت به وخذعته، فأنا مدار، وهو مدارى. (وبارأ الرجل شريكه وامراته) 2، فهو يبارئ مبارأة بالهمز: (إذا فارقهما) وتركهما وتقضى ما بينه وبينهما، فهو مبارئ، وشريكه مبارأ، وامراته مبارأة.

(وقد بارى الريح جودا) 3 بغير همز، (وهو يباريها مباراة) بغير همز أيضا، وبراء بكسر الباء والمد: إذا عارضها، أي فاخرها، وذلك أنه يعطي كلما هبت، (وكذلك) هو (يباري جيرانه) غير مهموز أيضا: (إذا عارضهم بفعله)، أي يفعل كما يفعلون، وهو من المفخرة أيضا، واسم الفاعل مبار بكسر الراء، والمفعول مبارى بفتحها.

---

1 وفي الهمز 12: "دارأت الرجل مداراة: إذا اتقيته". وفي العين (درأ) 61/8: "درأت عنه الحد درءا، ومن هذا الكلام اشتقت المداراة بين الناس". وأنكر أبو عبيد الهمز في فعل المداراة قائلا: "وزعم الأحمر أن مداراة الناس تهمز ولا تهمز.... والوجه عندنا ترك الهمز" غريب الحديث 339/1. قال الأزهري: "من

همزه فمعناه: الالتقاء لشره، كما قال أبو زيد.... ومن لم يهمزه جعله من دريت بمعنى ختلت " التهذيب  
(درى) 157/14. وينظر: في أصول الكلمات 236-238.

2 إصلاح المنطق 152، وأدب الكاتب 364، والألفاظ المهموزة 27، والعين 289/8، والجمهرة  
1093/2، والصحاح 36/1 (برأ). وبارى الرجل امرأته بغير همز، لغة حكاها الفراء، التكملة (برى)  
374/6.

3 ينظر: الكامل للمبرد 907/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 488

(/)

إسفار الفصح

باب ما يهمز من الفعل

(وعبأت المتاع) 1 بالهمز وتخفيف الباء، (أعبؤه [48/ب] عبأ)، أي هيأته ونضدت بعضه على بعض، فأنا  
عابي، والمتاع معبوء.

عبيت الجيش بتشديد الباء، أعبيه (تعبية)، قال أبو العباس: (كذلك حكي لنا عن يونس2)، فأنا معب،  
والجيش معبي (وقال ابن الأعرابي3 وأبو زيد4: هما جميعا مهموزان): إذا هيأته في مواضعه ورتبت رجاله.  
والجيش: معروف، وهم جماعة الناس في الحرب، والجمع جيوش. وقال الشاعر في الأول5:

1 الهمز 22، وإصلاح المنطق 149، وأدب الكاتب 363، والألفاظ المهموزة 33. وفي الجمهرة (عبو)  
368/1: "وعبوت المتاع عبوا: إذا عبيته لغة يمانية". وقال أبو زيد: "عبأت المتاع وعبأته تعبئة، وكل من  
كلام العرب". الهمز 22، والصحاح 61/1، والتهذيب 235/3، (عبأ).

2 الذي في الفصح 279: "كذلك حكي عن يونس والأصمعي". وقول يونس في الصحاح (عبأ، عبي)  
62/1، 2418/6، والأفعال لابن القطاع 389/2. وفي أدب الكاتب 363: "وعبيت الجيش بلا همز،

هذا قول الأخفش".

ويونس هو: أبو عبد الرحمن بن حبيب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، له قياس في النحو، ومذاهب ينفرد بها عن غيره. من مؤلفاته: كتاب معاني القرآن، واللغات، والنوادر. توفي سنة 182هـ.

أخبار النحويين البصريين 51، والفهرست 47، ومراتب النحويين 44، ووفيات الأعيان 244/7. 3 قوله في المقاييس (عبأ) 216/4.

4 الهمز 22. قال ابن فارس: "حكى بعضهم: عبأت الجيش، كأنهم ذكروا في كلتا الكلمتين اللغتين، غير أن الاختيار ما اختاره ثعلب" المجمل (عبأ) 644/2.

وفي الجمهرة (عبأ) 1025/2: "عبيت الجيش أفصح وأعلى وأكثر من عبأته".

5 أي في المهموز، والبيت لأبي زيد الطائي من قصيدة يصف فيها أسدا، وهو في ديوانه 634، برواية: "كأن بنحوه وبمنكبيه".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 489 570

(/)

إسفار الفصح

باب ما يهمز من الفعل

كأن بصدرة وبعارضيه عبيرا بات تعبؤه عورس

أي تصنعه وتهيته.

(ونكأت القرحة) 1 بالهمز، (أنكؤها) نكأ: أي قشرتها بعد البرء، فأنا ناكئ، والقرحة منكوءة. والقرحة: ما

يخرج بالجسد من فضل، فينفطر [له] 2 الجلد. وجمعها قرح. قال أخو ذي الرمة 3:

فلم ينسني غيلان من كان قبله ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع

(ونكيت في العدو أنكي نكاية) بغير همز 4، أي بالغت فيهم قتلا وجرحا، فأنا ناك، والعدو منكي فيه. وقال

أبو النجم 5:

---

1 الهمز 5، وإصلاح المنطق 152، وأدب الكاتب 364، والألفاظ المهموزة 36، والجمهرة 1105/2،  
والصاحح 78/1 (نكأ). وفي التكملة 36 (نكى) 526/6: "نكيت القرحة مثل نكأتها" وينظر: القاموس  
(نكى) 1727.

2 استدركه المصنف في الحاشية.

3 هو هشام بن عقبة، كما في الكامل للمبرد 340/1، والحماسة لأبي تمام 388/1، وعيون الأخبار  
67/3 وشرح الحماسة للمرزوقي 793/2، والأمالي لأبي علي 263/1، والزهرة 550/2. ولأخيه  
مسعود بن عقبة في: الشعر والشعراء 441/2 وطبقات فحول الشعراء 566/2، ووفيات الأعيان  
15/4 وحماسة البحري 407، والأغاني 3/18. ولأخت ذي الرمة في الحيوان 164/7. والذي عليه  
أكثر العلماء أنه لمسعود، كما قال البكري في اللآلي 586/1، ويروى شطره الأول في المصادر المذكورة  
بألفاظ مختلفة.

4 ونكأت بالهمز، لغة. ينظر: الأفعال للسرقسطي 234/3، والعين 412/5، والمحيط 335/6،  
والتهذيب 382/10، والمحكم 70/7 (نكأ).

5 ديوانه 142.

وأبو النجم هو: الفضل بن قدامة بن عبد الله العجلي، من بني بكر وائل، راجز أموي، كان أبلغ من العجاج  
في الوصف، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. توفي سنة 130 هـ  
طبقات فحول الشعراء 737/2، 745، والشعر والشعراء 502/2 والأغاني 150/10، ومعاهد  
التنصيب 19/1، والموشح 274.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 490

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يهمز من الفعل



## ينكي العدى ويكرم الأضيافا

(وقد ردؤ الشيء) 1 بالضم، (يردؤ) رداءة2، فهو رديء، على فعيل، أي فسد.  
(وقد دفؤ يومنا) 3 بالضم أيضا، يدفؤ دفاء ودفاءة ممدودان [49/أ] (فهو دفيء)، على فعيل، أي سخن.  
(ودفيء الرجل) بالكسر، يدفأ دفاً بالقصر، ودفاءة بالمد، مثل ظمئ ظمأ، وكره كراهة، (فهو دفآن، وامرأة دفأى) على مثال سكران وسكرى: إذا زال عنه البرد الذي يجده وسخن إما بدثار أو غيره.

---

1 الهمز 7، وإصلاح المنطق 149، وأدب الكاتب 366، والعين 67/8، والجمهرة 1057/2، والصحاح 52/1 (ردأ). و في المصباح (ردؤ) 86: "وردا يردو من باب علا لغة، فهو ردي بالثقل".  
2 في إصلاح المنطق 149: "ولا تقل: الرداوة". وقد عده ابن درستويه 353 من لحن العامة.  
3 الهمز 11، والألفاظ المهموزة 30، والتهديب 195/14، والصحاح 50/1، والمصباح 75 (دفاً). قال ابن درستويه 354: "والعامة تقول: دفي يومنا يدفي دفي بغير همز". قلت: ترك الهمز لغة فصيحة، وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: الجمهرة (دفاً) 1059/2.

## الجزء الأول

### الجزء الأول الجزء الثاني 570 491

(/)

---

## إسفار الفصح

### باب ما يهمز من الفعل

(وأومأت إلى الرجل) 1 أومئ إيماء: أي أشرت إليه بيد أو عين أو حاجب، فأنا مومئ، والرجل موماً إليه.  
(ورفأت الثوب أرفؤه) 2 رفاً، على مثال رفعا: إذا لاءمت خرقة وأصلحت ما وهى منه، وسددت خصاصه3 بالخيوط، فأنا رافئ، والثوب مرفوء.  
(وقد هدأ الناس) 4: أي سكنوا وناموا، يهدأون هدهأ وهدوءا، (وهم هادئون): أي ساكنون.

1 الجمهرة 248/1، والصحاح 82/1 (وما). وفي إصلاح المنطق 148: "ولا تقل أوميت". وحكى ابن قتيبة في أدب الكاتب 476، وابن خالويه في ليس 135: "أومأت ووميت" لغتان.

2 الهمز 7، وإصلاح المنطق 153، والفاخر 13، ونوادير أبي مسحل 74/1، 189، والزاهر 401/1، والألفاظ المهموزة 31، والجمهرة 788/2، والصحاح 53/1 (رفو). قال ابن درستويه 354: "والعامة تقول: رفوته بالواو، ورفيته بالياء". قلت: هما لغتان، قال أبو زيد في النوادر 510: "وقال بعضهم: رفيت الثوب أرفيه رفيا على التحويل، وهو قول بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر". وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب 368: "رفأت الثوب أرفأه، ورفوته لغة". وقال في مكان آخر 476: "رفأت الثوب ورفوته بمعنى واحد". وينظر: المحيط 259/10، والمصباح 89، والصحاح 2360/6 (رفو).

3 الخصاص: الفرج والثقوب. اللسان (خصص) 26/7.

4 الهمز 11، وإصلاح المنطق 156، وأدب الكاتب 368، والألفاظ المهموزة 36، والعين 79/4، والجمهرة 1106/2، والصحاح 82/1 (هدأ). قال الزمخشري 166: "وربما قالوا: هدى يهدى، على تليين الهمز".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 492

(/)

إسفار الفصح

باب ما يهمز من الفعل

(وتشاءت) 1 بالمد على تفاعلت، أتشاءب تتأؤبأب، فأنا متشاءب، والاسم (الثؤبأب) بالمد والهمز 3، على مثال علماء، والثؤبأب: انفتاح الفم عند النعاس والكسل، وهي شبيهة بالتمطي الذي يلحق البدن، و العرب تضرب بها المثل في العدوى، فتقول: "أعدى من الثؤبأب" 4.

(وفقأت عينه) 5 أفقؤها فقأ: أي قلعته، أو عرتها، وأنا فاقئ، وهي (عين مفقوءة).

(وقد أرجأت الأمر يارجل) 6 ترجمته إرجاء: أي [49/ب]

---

1 الهمز 10، وإصلاح المنطق 148، وتقويم اللسان 85، وتصحيح التصحيف 180، والجمهرة 262/2، 1016/2، والتهذيب 157/15، والمحيط 191/10، والصحاح 92/1، والمصباح 34 (ثأب).

2 قال ابن درستويه 356: "والعامة تقول بالواو لا تهمزه: تناوب تناوبا، وهو خطأ".  
3 قال ابن دريد: "وربما ترك همزه ومده" الجمهرة 1016/2. وينظر: حروف الممدود والمقصور 56.  
4 جمهرة الأمثال 59/2، والذرة الفاخرة 297/1، 303، والمستقصى 237/1، ومجمع الأمثال 392/2، والجمهرة 263/1، 1016/2، والمحيط 191/10، والصحاح 92/1 (ثأب).  
5 الهمز 22، وإصلاح المنطق 149، وأدب الكاتب 367، والألفاظ المهموزة 33، والأفعال للسرقسطي 51/4، والتهذيب 331/9، والصحاح 63/1 (فقا). وفي تنقيف اللسان 84 وتقول العامة: "ففعت عين الرجل، وهو مفقوع العين". قلت: ولا تزال العامة تتكلم به إلى زماننا هذا.  
6 وأرجا الأمر بغير همز، لغة. وقد قرئ باللغتين قوله تعالى: {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} الأعراف 111. وينظر: إصلاح المنطق 146، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 365/2، والحجة لأبي علي 57/4، والصحاح 52/1، والمصباح 84 (رجأ).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 493 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يهمز من الفعل

أخرته، (فأنت مرجئ، وهم المرجئة) بالهمز، لصنف من المسلمين، يقولون: "الإيمان قول بلا عمل" 1، فكأنهم أرجأوا العمل، أي أخروه، اعتقادا، أو مباشرة، لأنهم يقولون: إنا وإن لم نصل، ولم نصم ننجو 2 بإيماننا بالله - عز وجل - وكتبه ورسله. والواحد منهم مرجئ.

(وأرض وبيئة)3 على فعلة بفتح الواو وكسر الباء، وبيئة أيضا على فعيلة: أي ذات وباء، (وقد وبتت) الأرض بفتح الواو وكسر الباء، توبأ وبأ بالقصر، على مثال حذرت تحذر حذرا، (وإن شئت قلت: أرض موبوءة) على مفعولة4. (وقد وبتت) الأرض بضم الواو وكسر الباء، (توبأ وبأ)5، على مثال قطعت تقطع قطعاً: أي جعل بها الوبأ. والوبأ يمد ويقصر: مرض عام مهلك، لفساد الهواء، وهو الطاعون الذي يعم. (وتقول: إذا ناوت الرجال فاصبر، أي عادت، وهي

---

1 مقالات الإسلاميين 213/1، والممل والنحل 139/1، والتعريفات 268.

2 كتبها المصنف "ننجو" بألف زائدة بعد الواو.

3 الهمز 6، وأدب الكاتب 443، والأفعال للسرقسطي 225/4، والجمهرة 1030/2، 1086،

والتهذيب 606/15، والصحاح 79/1، والمصباح 247 (وبأ).

4 قوله: "بفتح الواو... مفعولة" ساقط من ش.

5 في الهمز 6 "وقال القشيريون: وبتت الأرض تيبأ، وأوبأت الأرض إيباء، وهي أرض موبئة وبيئة".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 494

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يهزم من الفعل

المناوأة)1، الهمزة بعد الواو، وقد ناوأ يناوئ مناوأة ونواء بكسر النون والمد، فهو مناوئ: أي معاد، والرجل مناوأ.

وتقول: مالأت القوم أمالئهم ممالأة وملاء2 بكسر الميم والمد: أي عاونتهم، فأنا ممالئ، والقوم ممالئون، وفي الحديث(عن علي - رضوان الله عليه - أنه قال لما اتهم بقتل [50/أ] عثمان - رضي الله عنه - "والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله"3 أي ما عاونت).

(وقد روات في الأمر)4 أروئ تروئنا: أي نظرت فيه وفكرت،

---

1 الهمز 6، وإصلاح المنطق 149، والعين 393/8، والجمهرة 1085/2، 1104، والتهذيب 543/15، والصحاح 79/1 (نوأ). ويقال: "ناويت الرجل" بتسهيل الهمز. ينظر: أدب الكاتب 475، والمصباح 242.

2 الهمز 52، وإصلاح المنطق 150، والألفاظ المهموزة 35، والجمهرة 1104/2، والعين 346/8، والتهذيب 405/15، والصحاح 73/1 (مأ).

3 غريب الحديث لابن الجوزي 370/2، والنهية 353/4. ورواه الخطابي في غريب الحديث 151/2 بسنده إلى علي بن أبي طالب بلفظ: "وددت أن بني أمية قبلوا مني خمسين يمينا قسامة أحلف بها، ما أمرت بقتل عثمان ولا ماليت" بتسهيل الهمز. وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه 450/11 عن ابن عباس عن علي بلفظ: "والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، ولكن غلبت". وأخرجه سعيد بن منصور فس سننه 364/2 بلفظ: "ما قتلت عثمان، ولا اشتركت، ولا أمرت، ولا رضيت". وينظر: إصلاح غلط المحدثين للخطابي 41.

4 الهمز 7، وإصلاح المنطق 151، 158، وأدب الكاتب 368، 475، والألفاظ المهموزة 31، والأفعال للسرقسطي 111/3، والبصائر والدخائر 34/1، والعين 314/8، والجمهرة 1097/2، والمحيط 300/10، والصحاح 54/1 (روأ).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 495 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يهمز من الفعل

ولم أعجل بجواب، فأنا مروء فيهِ، والأمر مروءاً فيهِ، (والروية) الاسم منه، (جرت في كلامهم غير مهموزة) 1، وهي تفكر وتدبر في الأمر.

---

1 أنشد الخليل شاهدا على ذلك قول الشاعر:

لا خير في رأي بغير روية ولا خير في جهل تعاب به غدا  
العين 314/8، وينظر المصادر السابقة.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 496

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر

باب المصادر 1

(تقول: وجدت في المال وجدا) 2 بضم الواو، (وجدة) 3 بكسر الجيم: أي أصبت منه وأيسرت. ومنه قول

الشاعر 4

وأنت امرأ لا الجود منك سجية فتعطي وقد يعدي على النائل الوجد

(ووجدت الضالة وجدانا) 5 بكسر الواو: أي ظفرت بها بعد

---

1 ذكر ابن درستويه 362 أن هذا الباب ليس مما تلحن فيه العامة، ولا مما يختار فيه الأفسح، ولكنه يكثر

في كلام الناس المعتاد، وقد يقع في بعض حروفه اللحن والخطأ.

2 ووجدا ووجدا بفتح الواو وكسرهما. والكسر لغة تميم، وباللغات الثلاث قرئ قوله تعالى: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ

حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ} الطلاق 6. ينظر: معاني القرآن للفراء 164/3، والنوادر لأبي مسحل 197/1،

وأدب الكاتب 571، والمنتخب 518/2، والأفعال للسرقسطي 234/4، وتفسير القرطبي 111/18،

والدر المصون 357/10، والدرر المبتثة 204، والعين 169/6، والمحكم 370/7 (وجد).

3 حذفت الواو وجعلت التاء عوضا عنها، نظير عدة وزنة. ينظر الكتاب 449/3، والممتع 427/2،

430.

- 4 البيت للحطيئة، وهو في ديوانه 195 (رواية ابن حبيب) والشعر والشعراء 242/1، والأغاني 168/2،  
والعقد الفريد 284/1، والخزانة 411/2 واللسان (عدى) 40/15.  
5 ووجداء، وجدة، ووجداء، ووجداء، ووجدانا، وإجدانا. ينظر: أدب الكاتب 333، والمحكم 369/7،  
370، واللسان 445/3، والقاموس 413 (وجد).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 497

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

ضياعها وضلالها، (قال الراجز 1:

أنشد والباغي يحب الوجدان قلائصا مختلفات الألوان

أنشد: أطلب، والباغي: الطالب، أي الطالب يحب أن يجد، والقلائص: جمع قلوب بفتح القاف، على  
فعل، وهي الشابة من النوق، وهي بمنزلة الجارية من النساء.

(ووجدت في الحزن وجداء) 2 بفتح الواو: أي اغتممت.

(ووجدت على الرجل موجدة) 3 [ب/50] بكسر الجيم: إذا غضبت عليه، (وتقول في) مستقبل (هذا كله:

يجد) 4، والفاعل واجد، والمفعول موجود. واختلفت هذه المصادر مع اتفاق أفعالها لاختلاف معانيها.

(وتقول: رجل جواد) 5: أي سخي بماله معطاء له، (بين

1 سبق إنشاده ص 439.

2 أدب الكاتب 333، ونوادر أبي زيد 563، والأفعال للسرقسطي 234/4، والمخصص 224/14،

والصاح 547/2، والتهذيب 160/11، (وجد).

- 3 أدب الكاتب 333، ونوادير أبي زيد 563، والأفعال للسرقسطي 234/4، والمخصص 224/14،  
والصاحح 547/2، والتهذيب 160/11، (وجد).
- 4 وحكى سيويه "يجد" بالضم، وهي لغة شاذة عزاهما الجوهري إلى بني عامر بن صعصعة. ينظر: الكتاب  
53/4، 341، وليس في كلام العرب 39، والصاحح 547/2، والمحكم 369/7 (وجد).
- 5 إصلاح المنطق 329، وأدب الكاتب 335، والأفعال للسرقسطي 275/2، والعين 169/6، والجمهرة  
451/1، والتهذيب 156/11 (جود).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 498

(/)

إسفار الفصيح

باب المصادر

الجود) بالضم، أي ظاهر السخاء.  
(وشيء جيد بين الجودة) بالهاء وفتح الجيم، وهو ضد الرديء.  
(وفرس جواد) للذكر والأنثى بلفظ واحد1: أي كريم، يجود بحريه، (بين الجودة والجودة) بضم الجيم  
وفتحها مع الهاء: إذا كان واسع الجري، معطيا من نفسه ما يراد منه. ويقال في الفعل من هذا كله جاد  
يجود، فهو جائد، على مثال قام يقوم، فهو قائم.  
وكذلك (جادت السماء تجود جودا) بفتح الجيم: أي كثر مطرها، فهي جائدة، الأرض مجودة. واتفقت هذه  
الأفعال واختلفت مصارها لاختلاف معانيها.  
(وتقول: وجب البيع والحق يجب وجوبا وجبة)2: أي وقع ولزم.  
(ووجبت الشمس وجوبا3: أي سقطت)4. وقيل5: غابت.

1 المذكر المؤنث للفراء 78، وللمبرد 96، ولاين الأنباري 111/1، 133، ولاين التستري 96.



2 أدب الكاتب 333، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 428/3، والأفعال للسرقسطي 233/4،  
والمخصص 224/14، والعين 193/6، والجمهرة 272/1، والمحيط 202/7، والتهذيب 222/11  
(وجب).

3 ووجبا. العين (وجب) 193./6

4 في الجمهرة (وجب) 272/1: "إذا سقطت في المغرب".

5 العين (وجب) 193./6

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 499

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

وفي رواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه: (إذا دنت للمغيب) 1.

(ووجب القلب وجيبا) 2: أي اضطرب. وقال الكمي 3:

جمعنا نفوسا صاديات إليكم

وأفندة منا طويلا وجيبها

[51/أ] (ووجب الحائط وغيره: إذا سقط وجبة) ووجبا أيضا. قال الله تعالى: {فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا} 4.

والمستقبل من هذا كله يجب بالكسر، واسم الفاعل واجب. واختلفت مصادرها مع اتفاق أفعالها لاختلاف معانيها.

(وتقول: حسبت الحساب أحسبه) 5 يضم السين، (حسبا)

1 قال في شرح الفصح (36/أ): "وقوله: وجبت الشمس: أي سقطت".

وابن خالويه هو: أبو عبد الله بن خالويه بن حمدان الهمداني. نشأ في بغداد، ثم سكن حلب، واحتل منزلة

رفيعة عند بني حمدان، من علماء اللغة والنحو والأدب، عاصر المتنبي، ووقع بينهما خصومة عند سيف الدولة الحمداني، من مؤلفاته: ليس في كلام العرب، والحجة في القراءات، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن. توفي سنة 370هـ.

نزهة الألباء 23، وإنباه الرواة 359/1، ومعجم الأدياء 1030/3.

2 ووجوبا، ووجباناً، ووجبا، والأخيرة حكاها أبو زيد. معاني القرآن وإعرابه للزجاج 428/3، والأفعال

للسرقسطي 233/4، والمحيط 202/7 والمحكم 394/7 (وجب).

3 ديوانه 119/1.

4 سورة الحج 36. قال الزجاج: "أي سقطت إلى الأرض" معاني القرآن وإعرابه 428/3.

5 أدب الكاتب 339، والأفعال للسرقسطي 364/1، والمخصص 224/14، والعين 149/3، والجمهرة

277/1، والمحيط 493/2، 494، والصحاح 110/1، 111، والمحكم 150/3، والتهديب 331/4

(حسب).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 500

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

بسكونها وفتح الحاء، (وحسانا) بضمها، وحسبة وحسابة بكسرها: إذا عددته وأحصيته، فأنا حاسب، والحساب محسوب. (والحساب: الاسم)، وهو مثل الكتاب.

(وحسبت الشيء) بكسر السين: أي ظننته، وهو ضد علمته، فأنا (أحسبه وأحسبه) بفتحها وكسرها 1،

(محسبة ومحسبة) بفتحها وكسرها أيضا (وحسانا) بكسر الحاء، فأنا حاسب أيضا: أي ظان، والشيء

محسوب: أي مظنون. ومعنى ظننت: أي جوزت أن يكون على صفة، وأن لا يكون عليها، وأنت إلى أحد المجوزين أميل.

(وامرأة حصان) 2 بالفتح: أي عفيفة حافظة لفرجها مما لا يحل

---

1 قال أبو عبيد رواية عن ابن عباس: "بكسر السين لغة قريش، وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم، وبفتح السين لغة جرهم" لغات القبائل 117، 118، وفتح السين لغة تميم في رواية ابن حسنون عن ابن عباس 27. وفي المصباح (حسب) 52: "حسب من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة، فإنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضا على غير قياس". قال الأزهري: "وهو شاذ، لأن كل فعل كان ماضيه مكسورا، فإن مستقبله يأتي مفتوح العين" الصحاح (حسب) 111/1. ولكن الفراء يرى أن "الكسر أجود اللغتين" التهذيب (حسب) 331./4

2 إصلاح المنطق 374، وأدب الكاتب 343، والأفعال للسرقسطي 362/1، ودقائق التصريف 59، والمخصص 224/14، والعين 118/3، والجمهرة 543/1، والصحاح 2101/5، والتهذيب 245/4، والمحكم 110/3 (حصن).  
??

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 501 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر

. قال حسان 1 في عائشة - رضي الله عنها-:

حصان رزان ما تزن بريية

وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

وهي (بينة الحصانة) بالفتح، (والحصن) 2 بضم الحاء وسكون الصاد، وقد أحصنت بفتح الألف والصاد: أي حفظت فرجها، تحصن [51/ب] إحصانا، (وحصنت) بفتح الحاء وضم الصاد، تحصن حصنا3، أي صارت حصانا، كما يقال: ضحمت، أي صارت ضحمة. ومن الأول قوله تعالى: {وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي

أَخَصَّنَتْ فَرَجَهَا{4}. واسم الفاعلة من أحصنت محصن ومحصنة أيضا بكسر الصاد فيهما، ويقال أيضا: محصنة بفتح الصاد، فتكون مفعولة، أي أن زوجها، أو وليها أحصنها5. ومنه قوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}6. وجمع حصان

---

1 هو حسان بن ثابت رضي الله عنه. والبيت في ديوانه 510/1. ورزان: ذات وقار وعفاف، وما تزن: أي ما تتهم. وغرثي: أي جائعة من أكل لحوم الناس. اللسان (غرث) 173/2، (رزن) 179/13، (زن) 200/13.

2 والحصن أيضا بفتح الحاء وسكون الصاد. المحيط (حصن) 460/2.

3 قوله: "وحصنت... حصنا" ساقط من ش.

4 سورة التحريم 12.

5 قال ثعلب: "كل امرأة عفيفة محصنة ومحصنة، وكل امرأة متزوجة محصنة بالفتح لا غير". الصحاح

2101/5. وينظر: المجمل 237/1، والمقاييس 96/2 (حصن).

6 سورة النساء 24.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 502

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المصادر

حصن 1 بضم الحاء والصاد، مثل قذال وقذل.

(وفرس حصان) 2 بكسر الحاء، (بين التحصن والتحصين): وهو الذي يمنع راكبه من أن يوصل إليه 3 لشدة جريه. وقيل: هو الذي يضمن بمائه، ويمنع من أن ينزو إلا على حجر كريمة، ثم كثر ذلك حتى سمو كل ذكر من الخيل حصانا 4. وقد تحصن تحصنا: إذا نزا. واختلفت هذه الأفعال والمصادر لأجل اختلاف معانيها،

وإن كانت ترجع إلى أصل واحد، وهو المنع<sup>5</sup>. وجمع حصان حصن بضم الحاء والصاد أيضا، مثل فراش وفرش.

(وتقول: عدل عن الحق)6 يعدل بضم الدال، عدولا: (إذا جار)، أي مال عنه.

---

1 وفي العين 118/3: "وأحسن ما يجمع عليه الحصان حصانات" وينظر: المحكم 110/3، والقاموس 1536 (حصن).

2 في العين 118/3: "الحصان: الفرس الفحل" فجعله اسما ولم يجعله صفة.

3 وقال في التلويح 30: "وهو الذي يمنع صاحبه من الهلاك" وأنشد قول الأخطل (ديوانه 23/1):

ترى الثعلب الحولي فيها كأنه إذا ما علا نشزا حصان مجلل

4 الجمهرة 543/1، والمجمل 1237، والصحاح 2101/5 (حصن).

5 المقاييس (حصن) 96/1.

6 الأفعال للسرقسطي 279/1، ولابن القطاع 366/2، 367، والمخصص 224/14، والعين 38/2،

39، والصحاح 1760/5، 1761، والمحكم 9/2، 10 (عدل). قال ابن نايقا 110/1: "وفرق بين

الفعالين باختلاف حرفي التعدي، وباختلاف المصدرين أيضا".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 503 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المصادر

(وعدل عليهم يعدل) بالكسر، (عدلا ومعدلة ومعدلة): إذا أنصف [أ/52] واستعمل الحق والإنصاف مع

الذين يلي عليهم، وهو ضد جار، والفاعل عادل، والحق معدول عنه، والقوم معدول عليهم.

(وتقول: قربت منك)1 بضم الراء، (أقرب قربا) بضم القاف وسكون الراء: أي دنوت. والقرب ضد البعد،

فأنا قريب، أي دان، وهو ضد البعيد.

(وما قريتك) 2 بكسر الراء، (ولا أقريك) 3 بفتحها، (قربانا) 4 بكسر القاف وسكون الراء، وأما الكاف فمختلف فيها، فكان شيخنا أبو أسامة اللغوي، واسمه جنادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي 5 - رحمه الله - يرويها بالكسر، وكذا قرأت عليه هذا الفصل من هذا الكتاب وغيره من كتب اللغة بكسر الكاف لا غير، فيجعل الكسر علامة للتأنيث، ويكون المعنى على هذه الرواية: ما غشيتك غشيانا، وما 6 مسستك، بمعنى الجماع، فيكون مصدره القربان بكسر أوله، لأنه كالغشيان في الوزن والمعنى. ومنه قوله تعالى: {وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ}

- 
- 1 الأفعال للسرقسطي 82/2، والمنخصص 224/2، والعين 153/5، والتهذيب 124/9، والمحيط 405/5، والصحاح 198/1 (قرب).
  - 2 ضبطهما المؤلف بكسر القاف وفتحها، وكتب فوقهما "معا" إشارة إلى الروائتين.
  - 3 ضبطهما المؤلف بكسر القاف وفتحها، وكتب فوقهما "معا" إشارة إلى الروائتين.
  - 4 وقربانا وقربا أيضا. المحيط 405/5، والقاموس 157 (قرب).
  - 5 سبقت ترجمته في ص 80-82 من هذه الدراسة.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 504

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المصادر

حَتَّى يَطْهَرْنَ} 1. والفاعل قارب، والمرأة مقروبة. وأما غيره من أهل اللغة فإنهم روهوا بفتح الكاف 2، وكذا رأيتها في نسخ كثيرة من الكتاب مشكولة بعلامة الفتح [52/ب]، فيكون الخطاب لمذكر، ويكون معناه: ما دنوت منك. ومنه قوله تعالى: {لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} 3، وقال: {وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ} 4 أي

لا تدنوا ولا تأخذوا.

(وقريت الماء) بفتح الراء، (أقربه) بضمها، (قربا) بفتح القاف والراء، على وزن طلبت أطلب طلبا، فأنا قارب: أي سرت الليل لأصبح عليه. وفي رواية مبرمان عن ثعلب - رحمه الله - : (والقرب: الليلة التي ترد في يومها الماء). هكذا رأيت في أصل أبي سعيد السيرافي الذي رواه عن مبرمان، ورأيت أيضا في نسخة مروية عن ابن خالويه: (والقرب: الليلة التي ترد الإبل في صبيحتها الماء). قال أبو سهل: والصحيح أن القرب بفتح القاف والراء: هو سير الليل خاصة لورد الغد، ولا يكون نهارا، ولذلك قالوا: "ليلة القرب" 5

---

1 سورة البقرة 222. وينظر: تفسير الطبري 59/3.

2 بالفتح عند المرزوقي (62/ب)، وابن هشام 103، وابن نايقا 111/1.

3 سورة النساء 43.

4 سورة الأنعام 152. وينظر: تفسير القرطبي 132/5، 88/7.

5 الصحاح (قرب) 198/1، وفيه عن الأصمعي قال: "قلت لأعرابي: ما القرب؟ فقال: سير الليل لورد الغد، وقلت له: ما الطلق؟ فقال: سير الليل لورد الغب". والغب: شرب الإبل يوما وظمؤها يوما آخر. وفي الإبل 130: "إذا طلبت الإبل الماء من مسيرة يوم قبل: طلقت الإبل طلقا، والقوم مطلقون، فإذا طلبت الليلتين فالليلة الأولى طلق والثانية قرب". وعكسه عن ثعلب في المحكم (قرب) 238/6. وينظر: ما يعول عليه (380/أ).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 505 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر

بإضافة الليلة إلى القرب، ومعناه: ليلة السير في طلب الماء.

(وتقول: نفق البيع) 1 بفتح الفاء، (ينفق) بضمها، (نفاقا) بفتح النون، فهو نافع: إذا راج وسرع، وهو ضد أبطأ.

(ونفقت الدابة) بالفتح أيضا، (تنفق نفوقا): أي ماتت.

(ونفق الشيء) 2 بكسر الفاء: (إذا نقص وانقطع، ينفق نفقا) 3 بفتح الفاء فيهما، (وهو نفق) بكسرهما. وفي رواية [53/أ] ميرامان: (ونفق البيع: كسد) مكسور الفاء، فأقول: إن معناه نقص عنه المشترون فكسد. وقد قدرت على الشيء) 4 بتخفيف الدال: أي (قويت عليه) ولم أعجز عنه، (أقدر) بالكسر، قدرة بضم القاف، (وقدارانا) 5 بكسرهما، (ومقدرة ومقدرة ومقدرة) 6 بضم الدال وفتحها وكسرهما،

- 
- 1 إصلاح المنطق 195، وأدب الكاتب 341، والمخصص 224/14، والأفعال للسرقسطي 149/3، والعين 177/5، والجمهرة 967/2، والمحيط 444/5، 445، والتهذيب 192/9، والصحاح 1560/4، والمحكم 275/6، والمقاييس 454/5، والمصباح 236 (نفق).
  - 2 ونفق أيضا بفتح الفاء. الجمهرة 967/2، والمحكم 275/6 (نفق).
  - 3 ونفاقا ونفوقا. التهذيب 192/9، والمحكم 275/6 (نفق).
  - 4 المخصص 224/14، والتهذيب 19/9-24، والصحاح 787/2، والمحكم 185/6 (قدر).
  - 5 وقدارا، وقدورة، وقدورا، وقدارا. المحكم (قدر) 185/6.
  - 6 المقدرة: الاسم من كل ما تقدم، واللغات الثلاث حكاها الكسائي. ينظر: التهذيب 19/9، والمحكم 185/6 (قدر).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 506 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر



وأنا قادر عليه، والشيء مقدور عليه. والقدرة نقيض العجز.  
(وقدرت الشيء) بتخفيف الدال أيضا، (من التقدير)، إذا قدرت بالتشديد، (فأنا أقدره وأقدره) بكسر الدال  
وضمها، (قدرا وقدرا) 1 بسكون الدال وفتحها: إذا عرفت مقداره، فأنا قادر، بمعنى مقدر.  
(وجلوت العروس) 2 أجلوها، (جلوة) 3 على فعلة، بكسر الجيم: أي كشفتها، وأظهرتها لزوجها 4 وللناظرين  
إيها، فأنا جال، وهي مجلوة.  
(وجلوت السيف ونحوه) أجلوه (جلاء) بكسر الجيم والمد: إذا صقلته، وأزلت الصدأ عنه، وأظهرته، وأنا  
جال، وهو مجلو.

- 
- 1 حكاها الأخفش في معاني القرآن 372/2. وذكر ابن درستويه 375 أن الساكن هو المصدر، وأما  
المتحرك فهو اسم.  
2 إصلاح المنطق 187، وأدب الكاتب 341، والأفعال للسرقسطي 252/2، 279، والمخصص  
224/14، والعين 181-179/6، والجمهرة 493/1، والتهذيب 186-184/11، والمحيط  
179-178/7، والصحاح 2304/6، والمقاييس 468/1، والمحكم 379/7، 380 (جلو).  
3 وجلوة وجلوة بالفتح والضم، وجلاء بالكسر والمد. ينظر: المقصور والممدود لنفطويه 35، وحروف  
الممدود والمقصور 91، والدر المبتثة 92، والمحكم 379/7، والقاموس 1640 (جلو).  
4 واجتلاها زوجها، أي نظر إليها. العين (جلو) 180/6.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 507 570

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر

(وجلا القوم عن منازلهم) يجلون (جلاء) 1 بفتح الجيم والمد: إذا زالوا عنها، وارتحلوا، وخرجوا منها إلى

غيرها، فهم جالون. (وأجلوا) أيضا الألف، [53/ب] يجلون بضم الياء، إجلاء: بمعناه2، فهو مجلون. (وأجلوا)، بالألف أيضا، (عن قتيل لا غير) يجلون (إجلاء)، فهم مجلون3: أي انكشفوا وانفرجوا عنه، وتفرقوا بعد إحداقهم به. (وتقول: غرت على أهلي أغار غيرة)4، فأنا غائر، والأهل مغار5 عليهم: أي حذرت وأشفقت عليهم من رجل غيري، أو أن

---

1 هذه لغة الحجاز وبها نزل القرآن، قال تعالى: {وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ} الحشر 3. وقيس وتميم يقولون: قد جل الرجل عن بلدته يجل جلا وجلولا. الزاهر 593/1، وينظر: حروف المقصور والممدود 97.

2 فعلت وأفعلت للزجاج 16، وما جاء على فعلت وأفعلت 31. وفرق بينهما أبو زيد والأصمعي، قال أبو زيد: "جلوا من الخوف، وأجلوا من الجذب" المحكم 379/7، وقال الأصمعي: "أجلوا: انكشفوا عن منازلهم فذهبوا مسرعين من فرع أو غيره. وأما جلوا يجلون جلاء ممدود فيعني أنهم ساروا في رفق وذهبوا" فعل وأفعل 510.

3 قوله: "وأجلوا.... فهم مجلون" ساقط من ش.

4 إصلاح المنطق 240، وما اتفق لفظه واختلف معناه لليزدي 260، ولأبي العميثل 114، وأدب الكاتب 335، والأفعال للسرقسطي 22/2، والمنخصص 224/16، والعين 443-441/4، والجمهرة 783/2، والبارع 411-407، والصحاح 776-774/2، والمحكم 34-11/6، 36 (غور، غير).

5 جاء على يسار السطر الذي فيه هذه الكلمة العبارة التالية: "قوله: والأهل مغار عليهم فيه نظر" قلت: أراد كاتبها أن الفعل من ذوات الياء وليس رباعيا، فكان يجب أن يقال: "والأهل مغير عليهم"، ومثل مسير ومبيع ونحوها. وينظر: المقتضب لابن جني 49.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 508

يقربوا ربية، ووزن غرت فعلت 1 بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل.  
وأما (غار الرجل) يغور غورا، (فهو غائر: إذا أتى الغور) 2، فوزنه فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل. والغور: تهامة، وما يلي اليمن 3، وهو نقيض نجد، لأن نجدا مرتفع، والغور 4 منسفل.  
(وغار الماء يغور غورا) 5، فهو غائر أيضا: إذا نضب، أي نزل وذهب في الأرض وسفل. قال الله تعالى:  
{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} 6.

- 
- 1 باعتبار الأصل، أم في الحال فوزنه فلت، نقلت حركة العين إلى الصحيح قبلها فاجتمع ساكنان الياء والراء فحذفت الياء لذلك. وينظر: ديوان الأدب 3/414.
  - 2 وأغار إغارة: إذا أتى الغور أيضا. وهي لغة حكاها الخليل، والفراء، وأبو مسحل، واليزيدي، والزجاج، وأنكرها الأصمعي مفسرا إغار بمعنى أسرع. ينظر: فعل وأفعال للأصمعي 480، وما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي 260، ونوادير أبي مسحل 1/345، وفعلت وأفعلت للزجاج 70، وإصلاح المنطق 240، والعين 4/441، والتهذيب 8/183، 184، والصحاح 2/775 (غور).
  - 3 وفي معجم البلدان 4/217: "قال الأصمعي: ما بين ذات عرق إلى البحر غور تهامة... وقال الباهلي: كل ما انحدر سيله مغربا عن تهامة فهو غور".
  - 4 بالرفع في خط المصنف على الاستئناف.
  - 5 وغؤورا. إصلاح المنطق 240.
  - 6 سورة الملك 30. و"غورا" مصدر وصف به. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 5/201. وفي الحاشية اليسرى بجوار هذه الفقرة كتب شهاب بن أبي الرجال: "بلغ سماعي من أوله إلى هنا بقراءة الشيخ أبي سهل مؤلفه".
- ??

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 509 570

(وغارت عينه غورا و(غؤورا)، فهي غائرة: إذا دخلت في رأسه من هزال أو جوع أو غير ذلك. قال

العجاج 1:

كأن عينيه من الغؤور قلتان في لحدي صفا منقور

القلت: النقرة في الجبل يجتمع فيها ماء السماء 2، ووزن [أ/54] غار الماء وغارت عينه فعل بفتح العين،

والمستقبل يفعل 3 بضمها، كالفصل الذي قبلهما، وهي ثلاثتها من ذوات الواو.

(و) أما (غار الرجل أهله) 4 بغير همز، (غيرا) بفتح العين، وغيره (وغيارا) بكسرهما: (إذا مارهم)، أي جاءهم

بالغيرة والميرة، فإنها من ذوات الياء ووزنها فعل يفعل 5 بفتح العين من الماضي، وكسرهما من المستقبل،

(وهي الغيرة والميرة) بكسر أولهما، والميرة: اسم للطعام الذي يحمل من بلد إلى بلد 6. ويقال منه: مار

أهله يميروهم ميرا وميرة: إذا جاءهم بأقواتهم، وجلبه من بلد آخر سوى بلدهم.

1 ديوانه 346/1.

2 ولا يزال "القلت" يعرف بهذا الاسم إلى الآن في بعض مناطق السراة.

3 ديوان الأدب 393/3.

4 في العين 443/4: "خرج يغير لأهله: أي يميز، هذلية". ينظر: شرح أشعار الهذليين 207/1،

671/2، والبارع 410.

5 ديوان الأدب 405/3.

6 العين (مير) 295/8.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 510

إسفار الفصح  
باب المصادر

(وأغار على العدو) بالألف، (يغير إغارة وغارة): إذا شد عليهم، أي حمل وركض إليهم، فانتهب ما عندهم من مال وخير، فهو مغير، وهم مغار عليهم، والإغارة المصدر، والغارة الاسم<sup>1</sup>.  
(وأغار الحبل) يغيره (إغارة): إذا أحكم فتله، وهو مغير، والحبل مغار.  
(وتقول: أب بين الأبوة)<sup>2</sup>، فالأب معروف المعنى، وهو الوالد الذي منه الولد، فإذا اجتمع الوالدان، قيل: أبوان<sup>3</sup>، ولم يقولوا: أمان، لأنهم غلبوا المذكر على المؤنث. والجد أيضا أب، ومعنى قوله [54/ب]: "بين الأبوة": أي أنه أب على الحقيقة، لمن قد ولد وهو ظاهر الصحة في ذلك، لا على المجاز والتشبيه، وذلك لأنهم يسمون الصاحب للشيء، والمالك له، والقيم عليه أب، على الاستعارة والتشبيه، نحو قولهم لصاحب المنزل: أبو المنزل، والقيم على القوم المدبر لأمرهم: أبوهم<sup>4</sup>. وقد استقصيت هذا<sup>5</sup> الفصل في كتاب "المكنى"

- 1 ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل 114، والصحاح (غور) 2/774.
- 2 الغريب المصنف (221/أ)، ونوادير أبي مسحل 1/321، وأدب الكاتب 343، ودقائق التصريف 59، والمخصص 14/223، والعين 8/419، والمحيط 10/449، والتهذيب 15/601، والصحاح 6/2260 (أبو).
- 3 العين 8/419، والمثنى لأبي الطيب 7، وجنى الجنتين 119.
- 4 ينظر: أساس البلاغة (أبي) 2، وثمار القلوب 245، والمرصع 271.
- 5 ش: "في هذا".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 511 570

إسفار الفصحیح  
باب المصادر

والمبنى". وكل ما يأتي من هذا الباب، فالمعنى فيه الصحة والظهور. والأبوة مصدر تركت العرب استعمال الفعل منه 1.  
(و) كذلك (أخ بين الأخوة) 2، فالأخوة مصدر للأخ، ولم يستعمل منه فعل أيضا 3. والأخ: معروف، وهو الذي ولده أبوك، أو ولدته أمك، أو ولداه كلاهما. ومعنى قوله: "بين الأخوة": أي أنه أخ في النسب ظاهر صحيح على الحقيقة، لا على المجاز.  
(وابن بين البنوة) 4، وهو الذي تلده، ومعناه: أنه صحيح الولادة ظاهرها، على الحقيقة، لا على التشبيه والمجاز. والبنوة: مصدر الابن، ولا يستعمل منه فعل أيضا.

- 
- 1 ذكر أبو عبيد في الغريب المصنف (221/أ)، وابن سيده في المخصص 223/14 هذا الفصل والذي يشبهه مما يلي، تحت باب أسماء المصادر التي لا يشتق منها أفعال، وقد اشتق من بعضها أفعال. وجاء في العين 419/8: "أبت الرجل أبوه أبوة: إذا كنت له أبا". وينظر: إصلاح المنطق 178، والأفعال للسرقي 122/1.
- 2 نوادير أبي مسحل 321/1، والغريب المصنف (221/أ)، وأدب الكاتب 343، والمخصص 223/14، والعين 319/4، والصحاح 2264/6، والمحكم 191/5 (أخو).
- 3 وفي الصحاح 2264/6: "ويقال: ما كنت له أبا، ولقد أخوت تأخو أخوة". وينظر: الأفعال لابن القوطية 12، وللسرقي 76/1، ولابن القطاع 60/1.
- 4 نوادير أبي مسحل 321/1، والغريب المصنف (221/أ)، وأدب الكاتب 343، ودقائق التصريف 59، والمخصص 223/14، والعين 380/8، والمحيط 405/10، والصحاح 2278/6 (بنو).  
??

(د)

## إسفار الفصح

## باب المصادر

(وعم بين العمومة)1، والعم: أخو الأب، أي أنه صحيح في النسب، لا على المجاز والاستعارة. [55/أ] والعمومة: مصدر العم، ولا يستعمل منه فعل أيضا.

(وخال بين الخؤولة)2، والخال: أخو الأم، أي أنه صحيح في نسبه، ظاهر ذلك لا على ما شاركه في اللفظ، لأن الخال في كلام العرب على وجوه عدة، فمنها: الكبير، وهو مثل الخيلاء، ومنها نكتة سوداء تكون في جسد الإنسان3. وقد استقصيت ذكر الخال في "الكتاب المثلث". والخؤولة: مصدر الخال، ولم يستعملوا منه فعلا أيضا.

(وأم بينة الأمومة)4، والأمومة: مصدر للأم، ولم يستعملوا منه فعلا أيضا5. والأم: معروفة المعنى، وهي التي تلد الولد، ويقال: للجدة أيضا: أم، والمعنى: أنها صحيحة الولادة،

- 
- 1 نوادير أبي مسحل 321/1، والغريب المصنف (221/أ)، وأدب الكاتب 343، ودقائق التصريف 59، والمخصص 223/14، والعين 319/4، والصحاح (خول) 1690/4 (عمم) 1992/5.
  - 2 نوادير أبي مسحل 321/1، والغريب المصنف (221/أ)، وأدب الكاتب 343، ودقائق التصريف 59، والمخصص 223/14، والعين 319/4، والصحاح (خول) 1690/4 (عمم) 1992/5.
  - 3 ينظر: ما اتفق لفظه واختلف معناه للبيزدي 38، ولأبي العميثل 105، والمنجد 183، واتفاق المباني وافتراق المعاني 123، واللسان (خول) 232/11.
  - 4 نوادير أبي مسحل 321/1، والغريب المصنف (221/أ)، وأدب الكاتب 343، والمخصص 223/14، والمحيط 485/10، والصحاح 1863/5 (أمم).
  - 5 في الصحاح 1863/5: "ويقال: ما كنت أما، ولقد أممت أمومة". وينظر: الأفعال للسرقسطي 82/1،

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

وليست على التشبيه والمجاز. وقد ذكرت وجوهها 1 في كتاب "المكنى والمبنى" أيضا، فتنظرها فيه إن شاء الله.

(وأمة بينة الأموة) 2: وهي الجارية المرفوقة المملوكة، أي أنها مملوكة ظاهرة المملكة، ولست مشبهة بها، بل هي صحيحة المملكة. والأموة مصدر للأمة 3، ولم يستعملوا منه فعلا 4. وقد استقصيت ذكر هذه الفصول وأبنت اشتقاقها وأصلها في "شرح الكتاب" ولا يحسن ذكرها هاهنا لما شرطته من اقتصار [55/ب] التفسير في هذا الكتاب.

(وعبد بين العبودية والعبودية) 5: وهو المملوك، وهو ضد الحر،

1 أي الوجوه التي يستعمل فيها لفظ الأم على غير الحقيقة، كقولهم لمكة المكرمة: أم القرى، وللفاتحة: أم الكتاب، وللرأس: أم الدماغ، وللشمس: أم شملة، وللضبع: أم قشعم وأم عامر... الخ. والعرب درجت على هذا الاستعمال بكثرة في كلامها. ينظر: العين (أمم) 426/10، وثمار القلوب 254-262، والمرصع 43-40.

2 نوادير أبي مسحل 1-321، والغريب المصنف (221/أ)، وأدب الكاتب 343، والمخصص 14/223، والعين (أمم) 8/431.

3 ش: "الأمة".

4 وفي الأفعال للسرقسطي 1/122: "وتقول: ما كنت أمة، ولقد أموت أموة".



5 نوادر أبي مسحل 321/1، والغريب المصنف (221/أ)، والمخصص 223/14، والأفعال لابن القطاع 341/2، والتهديب 233/2، والمحيط 430/1. وفي العين (عبد) 48/2: "ولم أسمعهم يشتقون منه فعلا، ولو اشتق لقليل: عبد، أي صار عبدا، ولكن أميت منه الفعل". وكذا ذهب ابن فارس في المقاييس (عبد) 205/4. وفي المحكم (عبد) 20/2: "عبد عبودة وعبودية".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 514

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

والعبد في الذكور كالأمة في الإناث، أي أنه ظاهر الرق صحيحه.

(وغلّام بين الغلومية والغلومة) 1: وهو معروف، وهو الطار الشارب من الصبيان. وقال النضر بن شميل

المازني: هو غلام أول ما يولد حته يشيب 2. ومعناه: أنه ظاهر الصبي والشباب صحيحه، وليس يعنى به

الخادم والعبد.

(ورجل بين الرجولية والرجولة) 3 معناه: أنه جلد ظاهر جلده صحيح نفاذه وفضله، وليس يراد به الرجل الذي

هو ضد المرأة.

1 نوادر أبي مسحل 321/1، وخلق الإنسان لثابت 11، والتهديب 141/8، والبارع 276، والصحاح

1997/5، والمقاييس 87/4، والمحكم 316/5 (غلم). ويقال أيضا: غلام بين الغلوم والغلومية والغلومة.

ينظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج 408/1 والعين 422/4، والمحيط 88/5 (غلم).

2 قوله في المخصص 37/1 ومن غير نسبة في المحكم 316/5.

والنضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أديب، نحوي، لغوي، محدث، فقيه. نشأ بالبصرة،

وأخذ عن الخليل وغيره، عاش بالبادية زمنا طويلا، فأخذ عن فصحاء العرب، تولى القضاء في عهد المأمون.

من مؤلفاته: الصفات في اللغة، وغريب الحديث، والمدخل إلى كتاب العين. توفي بمرور سنة 204هـ.  
طبقات الزبيدي 55، ونزهة الألباء 73، وإنباه الرواة 348/3.  
3 نوارد أبي مسحل 320/1، والغريب المصنف (220/ب)، وأدب الكاتب 342، ودقائق التصريف  
59، والمخصص 222/14، والتهذيب 31/11، والصحاح 1706/4 (رجل). وفي الفرق لقطرب 96:  
"وقالوا: رجل بين الرحلة، والرجولة، والرجلية" وفي المحكم 364/7، والقاموس 1297 (رجل): "ورجل  
بين... الرُّجولية، والرَّجولية".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 515 570

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

(وجارية بينة الجراء)، والجراء والجرائية بالمد فيها، (والجراية) 1 بالقصر: وهي الظاهرة الحدائنة والصبأ  
الصحيحتها.  
(ووصيفة بينة) الوصيفية و(الوصافة والإيضاف) 2. والوصيفة: الجارية التي تخدم، أي أنها صحيحة الخدمة.  
(ووليدة بينة الوليدية والولادة) 3 بفتح الواو. والوليدة: الصبية، والوليدة أيضا: الأمة المولودة 4، والمعنى:  
أنها ظاهرة [56/أ] في صباها، أو في أموتها.  
(وشيوخ بين الشيخوخية والشيخوخة، والشيخ) بفتح الياء، (والتشيوخ) 5. فالشيخ من الرجال: نقيض  
الشاب، ويقال: هو

1 نوارد أبي مسحل 321/1، والغريب المصنف (220/أ)، وخلق الإنسان لثابت 11، والمخصص  
46/1، 223/14، والتهذيب 174/11، والمحيط 175/7، والصحاح 2301/6 (جری).  
2 الغريب المصنف (221/أ)، والمخصص 223/14، والصحاح (وصف) 1439/4.

3 المخصص 223/14. وقال المرزوقي (66/ب): "والوليدية منسوبة إلى الولد وليس بمصدر، لكنه صار بدخول علامة النسبة عليه واتصال هاء التأنيث به كالمصدر، وعلى هذا اسم الجنس، مثل قولك: إنسانية وحمارية".

4 ينظر: النهاية 225/5.

5 نوادر أبي مسحل 321/1، وخلق الإنسان لثابت 24، والمخصص 223/14. والشيخ مصدر شاخ على الأصل والتشبيخ مصدر شيخ على ما في الجمهرة 603/1 والصحاح 425/1 (شيخ). وفي المحكم (شيخ) 148/5: "قد شاخ شيخا، وشيخوخة، وشيوخية". وفي الفرق لقطرب 96: "شيخ بين الشيخ، والشيخ، والشيخوخة".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 516

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المصادر

شاب، ثم كهل، ثم شيخ1، ويقال: الشيخ: هو الذي ظهر به الشيب واستبان فيه السنين إلى آخر عمره2. فمعناه: الظاهر سنه وكبره، الصحيح في ذلك. (وأيم بينة الأيمة والأيوم)3. والأيم: هي المرأة التي لا زوج لها، وسواء كانت بكرا أو ثيبا4، أي أنها ظاهرة التعري والتخلي عن الزوج. (وعنين بين العينية والتعنين)5: وهو الرجل الذي لا يقدر على إتيان النساء، ومعناه: أن حاله ظاهرة غير مخفية، وعجزه عن ذلك ظاهر بين.

---

1 ينظر: خلق الإنسان للأصمعي 160، 161، ولثابت 15-24، والفرق لقطرب 93-96، ولابن فارس 85، 86، وفقه اللغة للنعالي 92، 93، والمخصص 35/1-42.

- 2 ينظر: خلق الإنسان للأصمعي 160، 161، ولثابت 15-24، والفرق لقطرب 93-96، ولا بن فارس 85، 86، وفقه اللغة للثعالبي 92، 93، والمخصص 1/35-42.
- 3 إصلاح المنطق 341، والأفعال للسرقسطي 1/119، والمخصص 14/224، والجمهرة 1/248، والتهذيب 15/622، والصحاح 5/1868 (أيم). وفي نوادر أبي مسحل 1/245: "ويقال في المرأة: آمت من زوجها، تميم إياما وأيوما وإيمة".
- 4 ينظر: الأضداد لابن الأنباري 331.
- 5 الغريب المصنف (220/ب)، والمخصص 14/222، والمحيط 1/98، والصحاح 6/2166 (عين). وفي المحكم (عنن) 1/48: "والعنين: الذي لا يأتي النساء، بين العنانة، والعنينة، والعنينية، وقد عنن عنها... وامرأة عنينة: كذلك".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 517 570

(/)

إسفار الفصيح

باب المصادر

(ولص بين اللصوصية) 1 بفتح اللام. واللص: السارق 2، ومعناه: الظاهر السرق.  
(وخصصته بالشيء خصوصية) 3 بفتح الخاء أيضا: إذا أفردته وأعطيته وحده شيئا، أو عملت به وحده عملا وميزته من غيره، ولم تشرك في ذلك الفعل غيره.  
(وحر بين الحرورية) 4 بفتح الحاء أيضا، والحر: ضد العبد، وهو الذي لا ملك لأحد عليه، ومعناه: الظاهر العتق، أو الظاهر الكرم. [56/ب] (والفتح في اللصوصية، والخصوصية، والحرورية أفصح، وقد يضممن) 5.  
وأنكر هذا ابن درستويه، وقال: الأفصح والأقيس

1 الغريب المصنف (119/أ)، وإصلاح المنطق 162، وأدب الكاتب 393، والجمهرة 1/144،

- والتهذيب 115/12، والصحاح 1056/3 (لصص).
- وفي العين (لصص) 85/7: "اللصوصية والتلصص واللصوصة مصدر اللص". وفي المحيط (لصص) 88/8: "اللس: معروف. ومصدره اللّصّوصية واللّصوصية والتلصص واللصاصة. ويقال: لس يلس". 2 ش: "وهو السارق".
- 3 الغريب المصنف (119/أ)، وإصلاح المنطق 162، وأدب الكاتب 363، والمحيط 157/4، والصحاح 1037/3، والمحكم 360/4 (خصص). وفي الجمهرة (خصص) 105/1: "خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية: إذا فضله".
- 4 الغريب المصنف (119/أ)، وإصلاح المنطق 162، والمخصص 224/14، والصحاح (حرر) 629/2. وفي العين 24/3: "حر بين الحرورية والحرية والحرار" وزاد في المحكم 364/2: "والحرور والحرارة".
- 5 عبارة الفصيح 283، والتلويح 33: "والفتح في هؤلاء الثلاثة الأحرف أفصح، وقد يضمن".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 518 570

(/)

إسفار الفصيح

باب المصادر

فيهن ضمها 1.

- (وفارس على الخيل بين الفروسية والفروسة) 2: وهو الحاذق بركوب الخيل، المستمسك عليها عند جريانها. (وإذا كان يتفرد في الأشياء وينظر فيها، قلت: بين الفراسة) 3 ومعناها: الظاهر الثبات على الخيل، والظاهر الإصابة في الأشياء إذا نظر فيها. والفارس: الراكب الفرس، وهو ضد الراجل. والتفرد في الأشياء: البصر واللفظ والمعرفة بها.
- (وتقول: حلمت في النوم أحلم) بفتح اللام في الماضي وضمها في المستقبل، (حلمنا وحلما) 4 بسكون اللام وضمها، والحاء منهما

- 
- 1 ابن درستويه 413، وعبارته: "والفتح فيها شاذ، ولكن ربما كثر استعمال الشاذ لخفته، وترك استعمال النقاد لثقله... وكان يجب أن يقول الضم أفصح، لأنه أقيس على ما بينا، ولكنه نظر إلى استعمال المتشادقين، وإنما القياس في ذلك ما ذكرناه".
- 2 إصلاح المنطق 110، وأدب الكاتب 342، ودقائق التصريف 60، والمخصص 224، والجمهرة 717/2، والتهذيب 404/21، 405، والصحاح 958/3 (فرس). والفروسة مصدر لا فعل له في العين 245/7. وحكاه غيره. ينظر: الأفعال لابن القوطية 143، وللسرقسطي 16/4، ولابن القطاع 461/2، والمحيط 308/8، والتاج 207/4 (فرس).
- 3 الزاهر 187/1، والأفعال للسرقسطي 365/1، والعين 246/3، والجمهرة 565/1، والصحاح 1903/5، والمقاييس 93/2، والمحكم 276/3 (حلم).
- 4 أنكر الزجاج في المخاطبة التي جرت بينه وبين ثعلب ذكر الاسم "حلما" مع المصدر "حلما". ذاهبا إلى أنه لا يجوز وضع الاسم موضع المصدر، إذا كان للفعل اسم ومصدر. ورد عليه ابن خالويه والجواليقي، بحجة أنه خالف بقوله هذا ما اتفق عليه جميع النحاة واللغويين من تجويز وضع الاسم موضع المصدر، إذا كان للفعل اسم ومصدر، ومن شواهدهم على ذلك قول القطامي (ديوانه 37):
- أكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتعا

(/)

---

وقولهم: أعطيته عطاء، وأطعته طاعة، وأجبتة جابة، وفي المثل: "ساء سمعا فأساء جابة". ينظر: الرد على الزجاج (2/أ)، ومعجم الأدباء 57/1، وانتصار ابن خالويه لثعلب في الأشباه والنظائر 127-123/4.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 519

(/)

---

مضمومة، (فأنا حالم): أي أصابتنى جنابة، وهو مثل احتملت، ويكون حلمت أيضا: أي رأيت الرؤيا، وأنا حالم فيهما جميعا.  
(وحلمت عن الرجل أحلم) بضم اللام في الماضي والمستقبل، ومصدره حلم بكسر الحاء وسكون اللام، (فأنا حلِيم)1: أي تغافلت عن عقوبته وتجاوزت [57/أ] عنها. والحلِيم أيضا: العاقل، ويقال منه: حلمت بالضم أيضا: أي صرت عاقلا. وقال عبيد الله بن قيس الرقيات2:

---

1 الحلِيم اسم الفاعل من حلم، كقولهم: ظرف فهو ظريف، وكرم فهو كريم، قال الزجاجي: "وهذا مطرد فيما كان من الأفعال على "فعل" إذ يأتي اسم الفاعل منه على فعيل". اشتقاق أسماء الله 96. والتعبيد باسم الفاعل فيه تجوز، وإلا فهي صفة مشبهة اصطلاحا.  
2 ديوانه 152. وعبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، أحد بني عامر بن لوي. شاعر قرشي، كان يقيم في المدينة، ثم استقر في الشام إلى أن توفي. كان أكثر شعره في الغزل، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الشعراء الإسلاميين. لقب بابن قيس الرقيات لثلاث جدات كن له اسم كل واحدة منهن رقية، وقيل غير ذلك. توفي سنة 85هـ.  
نسب قريش 435، وطبقات فحول الشعراء 647/2، والشعر والشعراء 450/2، والأغاني 73/5.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 520

(/)

مجرب الحزم في الأمور وإن خفت حلوم بأهلها حلما  
(وحلم الأديم) بكسر اللام، (يحلم حلما) بفتحها، (فهو حلم) بكسرها: (إذا تثقب) من دود يقال له:  
الحلم بفتح الحاء واللام، واحدته حلمة، يقع فيه فيأكله قبل الدماغ في الغمل1، والغمل بالغين المعجمة،  
وسكون الميم: أن يلف الجلد ويدفن ليسترخي ويسمح له إذا جذب [شعره أو]2 صوفه، وإن غفل عنه  
فسد، فإذا دبغ لم ينتفع به، ولذلك قال الشاعر3:  
فإنك والكتاب إلى علي  
كدابغة وقد حلم الأديم

- 
- 1 في حياة الحيوان 338: "وهذه الدويبة هي التي تأكل الكتب وتمزق الأوراق". ويقال للقراد العظيم:  
الحلم. العين 247/3.  
2 استدركه المصنف في الحاشية.  
3 قال المؤلف في التلويح 33: هو "الوليد بن عقبة بن أبي معيط يحض معاوية على قتال علي رحمهم الله  
تعالى".  
والبيت في: إصلاح المنطق 199، والأمثال لأبي عبيد 344، ونسب قريش 140، والزاهر 188/1،  
وحماسة البحرني 34، وتاريخ الطبري 592/4، والأفعال للسرقسطي 365/1، ومجمع الأمثال 35/3،  
والعين 247/3، والتهذيب 107/5، والصحاح 1903/5، والمجمل 247/1، والمقاييس 93/2،  
والمحيط 121/3 (حلم) وغيرها من المصادر.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 521 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المصادر



وقال الراجز1:

قد علمت أحسابنا تميم في الحرب حين حلم الأديم  
وقال أبو عبيد2 عن الأصمعي: الحلمة: دودة تكون بين جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل3.  
(وتقول: قذت عينه تقذي قذيا)4، فهي قاذية: (إذا ألت القذى)، وهو مقذي، على مثال مرمي.

- 
- 1 هو خالد بن معاوية بن سنان السعدي، أحد بني شمس. والرجز في أمثال المفضل الضبي 59، والأمثال لأبي عبيد 344، والزاهر 281/2 وفصل المقال 180، ومجمع الأمثال 35/3 وزهر الأكم 129/2.
  - 2 هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، من أكابر العلماء بالحديث واللغة والأدب والفقه، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم. كان ورعا تقيا ثقة، حسن الرواية. من مؤلفاته: الغريب المصنف في اللغة، وغريب الحديث، والأمثال، والأموال، توفي بمكة سنة 224هـ. تاريخ بغداد 12/403، وطبقات الزبيدي 199، وإناه الرواة 3/12، وسير أعلام النبلاء 10/490.
  - 3 الغريب المصنف (أ/251).
  - 4 خلق الإنسان للأصمعي 186، ولثابت 121، والغريب المصنف (أ/252)، ونوادر الهجري 1222/3، والمخصص 111/1، 225/14، فعلت وأفعلت للزجاج 79، والأفعال للسرقسطي 92/2، والعين 202/5، والجمهرة 1265/3، والتهذيب 264/9، والمحيط 496/5، والصحاح 2460/6، والمقاييس 69/5، والمحكم 306/6 (قذى).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 522

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر

(وقذيت) هي بالكسر، (وتقذى قذى)، فهي قذية1: (إذا صار فيها القذى)، أي وقع فيها.

(وأقديتها) بالألف، أقديها [57/ب] (إقذاء)، فأنا مقذ، والعين مقذاة: (إذا ألقيت فيها القذى)2. (وقديتها)3 بالتشديد، أقديها (تقذية)4، فأنا مقذ، وهي مقذاة: (إذا أخرجت منها القذى). واختلفت هذه المصادر وأفعالها لاختلاف معانيها، وإن كانت كلها راجعة إلى القذى، وهو كل ما وقع في العين من شيء يؤذيها، كالتراب والعود والرمص السائل من موقها. والمجتمع فيها كله قذى، والواحدة قذاة.

1 وقذية بتشديد الياء. العين 202/5.

2 في الغريب المصنف (252/أ): "وقذيت أنا عينه: إذا ألقيت فيها القذى، وقذيتها: أخرجت منها القذى. [وقال] أبو زيد مثله غير أنه قال: أقديها: أخرجت منها القذى". وحكى الأزهري عن ثعلب عن ابن الأعرابي: "قذيت عينه وأقديها بألف وغير ألف: إذا ألقيت فيها القذى" التهذيب 264/9.

3 وقديتها أيضا بالتخفيف. الجمهرة 1265/3، ولم يعرف ابن سيده إلا التشديد. المحكم 306/6.

4 قياس المصدر هنا أن يكون على التفعيل، لأن فعله مشدد، مثل نظف تنظيفا، وسكن تسكينا، ولكنهم حذفوا إحدى الياءين لاجتماعها بعد كسر تخفيفا، وعوضوا منها علامة التأنيث فقالوا تقذية، وكذا يفعل في كل فعل معتل، مثل: تعزية، وتوصية، وتحلية. ابن درستويه (103/ب).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 523

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

(وتقول: رجل بطال)1 بالتشديد: أي فارغ متعطل، لا يشتغل بعمل، ولا حرفة، ولا أمر يعنيه. وهو (بين البطالة)، والبطالة بالفتح والكسر2: أي ظاهر التعطل والتخلي عن العمل. (وقد بطل) بفتح الطاء، يبطل بضمها: إذا تعطل وترك عمله وحرفته.

(ورجل بطل) بفتح الباء والطاء: (أي شجاع بين البطولة) بضم الباء، والبطالة بفتحها: أي أنه ظاهر

الشجاعة. (وقد بطل) يبطل بضم الطاء في الماضي والمستقبل: أي صار شجاعا بالغيا في الشجاعة، والشجاعة في شدة القلب، والثبات عند القتال والحرب.  
(وبطل الشيء) بالفتح، (يبطل بطلا وبطلانا) بضم الباء وسكون الطاء، (وبطولا)3: إذا ذهب وزال وفسد ولم [58/أ] يثبت، فهو باطل، والباطل ضد الحق.  
(وتقول: خزي الرجل)4 بكسر الزاي، (بخزي) بفتحها،

- 
- 1 نواردي أبي مسحل 321/1، والغريب المصنف (221/أ)، وأدب الكاتب 339، والأفعال للسرقسطي 85/4، والمخصص 225/14، والعين 430/7، والجمهرة 359/1، والتهذيب 354/13، والمحيط 181/9، والصحاح 1635/4 (بطل).
  - 2 التهذيب 354/13 عن شمر.
  - 3 وبطالة أيضا. التهذيب.
  - 4 الفاخر 9، والزاهر 374/1، وإصلاح المنطق 373، والأفعال للسرقسطي 505/1، والجمهرة 597/1، 1054/2، والتهذيب 490/7، والمحيط 387/4، والصحاح 2326/6، والمحكم 151/5 (خزي).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 524 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المصادر

(خزيا) بسكونها وكسر الخاء: إذا ذل وهان1، فهو خز، على مثال عم، وخاز أيضا، ومراة خزية وخازية.  
(وخزي) بالكسر أيضا، (بخزي خزاية)2 بفتح الخاء: (إذا استخيا)، والخزاية الاستخياء، فهو (خزيان، وامراة خزيا)3، على مثال سكران وسكري، وهو الذي فعل أمرا قبيحا فاشتد لذلك خزيته، أي حياؤه. واتفق

الفعالان، واختلف مصدرهما لا خلاف معنيهما، وقال القظامي 4:  
فمضى وكر كرور صاحب نجدة خزري الحرائر أن يكون جبانا  
أي استحيين. وقال ذي الرمة 5 يصف الثور والكلاب:

---

1 في إصلاح المنطق: "إذا وقع في بلية". وفي المحكم: "ومن كلامهم إذا أتى الرجل بما يستحسن: ماله  
أخزاه الله".

2 الخزاية اسم، والمصدر الخزري بالفتح، على ما في الجمهرة 597/1.

3 عبارة الفصيح 283: "ورجل خزبان، وامرأة خزبا، على مثال فعلى".

4 ديوانه 63، بوراية: "حرجا وكر...".

والقظامي هو: أبو سعيد عمير، وقيل: عمرو بن شبيب بن عمرو بن عباد بن بكر التغلبي، كان نصرانيا فأسلم،  
كان حسن التشبيه رقيقه، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين. توفي سنة  
130هـ.

نسب معد 87/1، وطبقات فحول الشعراء 534/2، 535، والشعر والشعراء 609/2، والموشح 211.

5 ديوانه 103/1. وفيه خزاية" بالنصب، قال شارح الديوان أبو نصر: "ونصبه لمعنى قولك: فعل ذلك

خزاية". أي نصبه مفعولا لأجله. قال: "والحبل: الكتيب". وذو الرمة هو: أبو الحارث غيلان بن عقبة بن

بهيش بن مسعود بن ربيعة العدوي، امتاز بإجادة التشبيه، وهو آخر من ذهب مذهب البدو في القصيد،

عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين. توفي بالبادية سنة 117هـ.

طبقات فحول الشعراء 534/1، 549، والشعر والشعراء 437/2، والأغاني 1/18، والموشح 225.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 525

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المصادر

خزاية أدركته بعد جولته من جانب الحبل مخلوطا بها الغضب  
(وتقول: طلقت المرأة) 1 بفتح الطاء واللام، (وطلقت) 2 أيضا بضم اللام، من الطلاق: أي فارقت، فمضت  
حيث شاءت، بعد أن كانت محبوسة في عقدة نكاح زوجها. والمستقبل منهما جميعا تطلق بضم اللام،  
والمصدر طلاق، فهي طالق بغير هاء، أي ذات طلاق. فإن أردت أنها تطلق فيما بعد، قلت: طالقة  
[58/ب] بالهاء 3.

---

1 إصلاح المنطق 5، والزاهر 177/2، والمخصص 225/14، والعين 101/5، 102، والجمهرة  
922/2، والتهذيب 255/16، 258، والصحاح 1517/4، 1519، والمحكم 171/6، 172 (طلق).  
2 بالفتح والضم لغتان في نواذر أبي مسحل 196/1، ومعاني القرآن للأخفش 173/1، ومعاني القرآن  
للزجاج 301/1، وفي مجالس ثعلب 301/1، لغتان ولكن الضم أكثر، والفتح أفصح عند ابن درستويه  
(105/أ)، وفي تحرير ألفاظ التنبيه 263، والضم من لحن العامة في أدب الكاتب 399. وينظر:  
الاقتضاب 215/2.  
3 العين 101/5، واستشهد بقول الأعشى (ديوانه 313):  
أيا جارتا بيني فإنك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة  
وينظر: ما تلحن فيه العامة 125، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 301/1، والمصباح (طلق) 142.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 526

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر

(وقد طلقت) 1 المرأة عند الولادة بضم الطاء وكسر اللام، تطلق بضم الناء وفتح اللام، (طلقا) بسكون

اللام، فهي مطلوقة: أي تمخضت، وذلك إذا أخذها وجع في بطنها، وزحير عن الولادة، وتضرب الولد في بطنها.

(وطلق وجه الرجل) يطلق بضم اللام فيهما، (طلاقة): إذا زال عبوسه، واستبشر وتهلل. وهو رجل طلق الوجه بفتح الطاء وسكون اللام، وطليق الوجه أيضا، أي ضحاك. (وقد طلق يده بخير) 2 يطلقها طلقا، على مثال كتب يكتب كتابا، وطلاقة 3 أيضا، فهو طالق، واليد مطلوقة، (وأطلقها) 4 أيضا بالألف، يطلقها (إطلاقا)، فهو مطلق بكسر اللام، واليد مطلقة بفتحها: وذلك إذا بسطها وفتحها بالخير والإنفاق والإعطاء، وهو نقيض قبضها وأمسكها. وينشد هذا البيت: 5

---

1 وفي خلق الإنسان لثابت 7 عن يونس بن حبيب قال: "طلقت المرأة وطلقت، وامرأة مطلوقة... وكذلك قال الكسائي".

2 وطلقها أيضا. بكسر اللام. الصحاح 1518/4.

3 وفي الأفعال للسرقسطي 248/3: "طلقت يدي بالخير طلوقة وطلوقا".

4 فعلت وأفعلت للزجاج 62.

5 الرجز بلا نسبة في ديوان الأدب 290/2، ومجمع الأمثال 290/2، والجمهرة 425/1، والتهذيب

266/16، والصحاح 1518/4، والمقاييس 421/3، والأساس 283، واللسان 228/10 (طلق).

وبعده في ش: "ويروى: أوريته، وأطلقتها، وأرسلتها". قال ابن هشام 109: "ويروى بالريث ما أوردتها، وهو الصواب، لأن بعده: وبالجباء أرويته لا بالقبل".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 527

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر

أطلق يديك تنفعاك يا رجل بالريث ما أرويتها لا بالعجل)  
بفتح الألف وكسر اللام، وهو أمر من أطلق، ويروى (أطلق) بضم الألف واللام، وهو أمر ممن طلق.  
والريث: الإبطاء. يقول: ابسط يديك، إذا استقيت لإبلك وسقيتها، وتأن عليها [59/أ] في سقيها، حتى  
تروى، ولا تعجلها فتصدر عن الماء، وهي عطاش لم ترو منه.  
(ويوم طلق، وليلة طلقة) 1 بفتح الطاء وسكون اللام منهما: (إذا لم يكن فيهما قر) ولا حر، (ولا شيء  
يوذي)، وكانا ساكنين طبيين. ويقال منه: طلق يومنا يطلق بضم اللام فيهما، والمصدر طلوقة.  
(وتقول: قد قر يومنا يقر) 2 بفتح القاف 3: إذا برد. وأصله

---

1 قبل هذه العبارة في الفصح 284: "ورجل طلق الوجه، وطلق الوجه". وفي المحكم 172/6: "ويوم  
طلق بين الطلاقة... وقد طلق طلوقة وطلاقة وليلة طلق، وطلقة، وطاقلة: ساكنة مضينة". وينظر: الألفاظ  
الكتابية 260.

2 الأيام والشهور 79، والأزمنة لقطرب 61 وإصلاح المنطق 128، 251، وأدب الكاتب 341،  
والألفاظ الكتابية 260، والأزمنة للمرزوقي 12/2، والعين 21/5، والجمهرة 125/1، والمحيط 206/5،  
والتهذيب 276/8، والمحكم 77/6 (قر).  
3 وفي الأزمنة لقطرب: "كان رؤية يقول: هويقر، وغيره يقول: يقر فيكسر". وفي المحكم: "قر يومنا ييقر،  
ويقر لغة قليلة". ومثلثة القاف في الدرر المبتثة 223، والقاموس (قرر) 592.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 528

(/)

---

إسفار الفصح

باب المصادر

قرر يقرر، على مثال علم يعلم، ومصدره قر بضم القاف، وقره بكسرها. (ويوم قار وقر) بالفتح: أي بارد،

وليلة قارة وقرة: أي باردة، وأصل قار قارر، على مثال بارد، وأصل قر قرر بكسر الراء، على مثال حذر المكسور الذال، وأصل قررة قررة بكسر الراء أيضا. (والقر) بالضم، (والقرة) بالهاء والكسر1: (البرد)، ومثلهما في الوزن ذل وذلة.

(وتقول: قد حر يومنا بحر)2 بكسر الحاء3، حرا وحرارة: إذا صار حارا، أي سخنا، وهما ضد البارد. (وتقول من الحرية: حر المملوك بحر) بفتح الحاء4، حرية

---

1 ومثلثة في القاموس أيضا (قرر) 592.

2 الأزمنة لقطرب 63، وإصلاح المنطق 213، 214، 251، وأدب الكاتب 341، والأزمنة للمرزوقي 22/2، 79، والأفعال للسرقسطي 336/1، ولا بن القطاع 244/1، والعين 23/3، 24، والجمهرة 96/1، والتنهذيب 428/3، والصحاح 628/2، 629، والمحكم 362/2 (حرر). وأحر النهار: لغة فيه. سمعها الكسائي. الصحاح 629/2. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 26، وما جاء على فعلت وأفعلت 34. 3 ومثلثة في الصحاح 629/2، والمحكم 362/2، وأفعال ابن القطاع، وإكمال الأعلام 25/1، والدرر المبتثة 219.

4 الوجه بالكسر في التسيهات 180، والكسر على القياس عند ابن هشام 109، وعند بقية الشراح بالفتح، وحكاها الكسائي من قبل. ينظر: إصلاح المنطق 214، والمجمل 212/1. وينظر: تعليق عبد العزيز الميمني على المسألة في حاشية التسيهات.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 529 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المصادر

بضم الحاء، حرورية وحرارا وحرارة بفتحها: أي عتق، فهو حر، وهو ضد العبد. وقال الشاعر1:



(فما رد تزويج عليه شهادة

ولا رد من بعد الحرار عتيق)

[59/ب] (وتقول: رجل ذليل)2: أي هين، وهو ضد العزيز، وجمعه أذلاء وأذلة، (بين الذل) بضم الذال، (والذلة) بكسرهما مع الهاء (والمذلة)3. وقد ذل يذل بالكسر: إذا هان بعد عز. (ودابة ذلول): وهو 4 اللين السهل المواتي عند الركوب والقياد (بين الذل) بكسر الذال، وجمعه ذلل بضم الذال واللام، مثل صبور وصبر. وقد ذل يذل بالكسر أيضا: إذا سهل ولان بعد صعوبة. واتفق

---

1 البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء 90/2، والأفعال للسرقسطي 336/1، والخزانة 427/5 ن والتهذيب 429/3، واللسان 182/4، والتاج 133/3 (حرر). وفي التهذيب: "قال شمر: سمعت هذا البيت من شيخ من باهلة، وما علمت أن أحدا جاء به". وأنشد الفراء قبله: فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق وهو شاهد نحوي مشهور.

2 الغريب المصنف (220/ب)، وإصلاح المنطق 33، 31، وأدب الكاتب 315، والمخصص 222/14، والعين 176/8، والجمهرة 118/1، والتهذيب 406/14، والمحيط 57/10، والصحاح 1701/4 (ذلل).

3 والدلالة، والدلالة، بفتح الذال وضمها. والذلان: الذليل أيضا. ينظر: التكملة 360/5، والقاموس 1294 (ذلل).

4 لم يؤنثه، لأن لفظ الدابة يذكر ويؤنث. ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري 74، واللسان (دب) 370/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 530

(/)

فعلاهما واختلفت مصادرهما لاختلاف معنييهما، وإن كانا يرجعان إلى أصل واحد، وهو اللين والخضوع. (ورجل نشوان من الشراب) 1 بالواو 2: أي سكران (بين النشوة) بفتح النون 3: أي أنه ظاهر السكر. وقد نشي بكسر الشين، وانتشى: إذا سكر. وجمعه نشاوى، مثل سكارى. (ورجل نشيان للخبر) 4 بالياء، (بين النشوة) بالواو وكسر النون: إذا كان بحاثا عن الأخبار، يتخبرها وينظر 5 من أين جاءت، وكأنه متشمم لها، أي أنه ظاهر التخبر، وهو يستشي الأخبار: أي يبحث عنها كأنه يتشممها. وأصل الياء في نشيان هاهنا الواو، وإنما تكلموا بها في هذا المعنى بالياء، ليفرقوا بين هذا، [60/أ] وبين السكران. وجمعه نشيانون.

- 
- 1 إصلاح المنطق 140، والتهذيب 420/11، والمحيط 385/7، والصحاح 2509/6، 2510، والمجمل 868/2، واللسان 326/15 (نشو).
  - 2 والياء أيضا، كما في القاموس (نشو) 1725، والدرر المبتثة 198.
  - 3 وكسرها أيضا، لغة حكاها يونس، الصحاح (نشو) 2510/6. ومثلثة في القاموس 1725، والدرر المبتثة 198.
  - 4 وفي إصلاح المنطق 140: "وقال الكسائي: رجل نشيان للخبر، ونشوان هو الكلام المستعمل" يعني أنه الأصل، ولكن نطقوا بالياء للفرق بينه وبين النشوان من السكر.
  - 5 ش: "ينظر".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 531 570

إسفار الفصح  
باب المصادر

(وقريت الضيف أقرية قرى) 1 بكسر القاف 2 والقصر، (وقراء) 3 بفتحها والمد: إذا أثلته عندك، وأحسنه إليه، وأطعمته وسقيته، فأنا قار، والضيف مقري، على مثال مرمي.  
(وكذلك قريت الماء في الحوض) أقرية (قريا) 4 بالياء، على مثال رميا: إذا جمعته فيه، فأنا قار، والماء مقري أيضا.  
(وقروت الأرض والشيء) بالواو 5، (أقروه قروا: إذا تتبعته)، أي تطلبته متبعا له، فأنا قار، والشيء مقرو، والأرض مقروة بالواو فيهما. واختلفت مصادرهما وأفعالها لاختلاف معانيهما.  
(وتقول: قد شفاه المرض وغيره يشفه) بالضم، (شفا) 6: أي هزله، والمرض شاف، وهو مشفوف.  
(وشف الثوب يشف) بالكسر (شفوفا: إذا رق) 7، وأرى ما وراءه، فهو شاف.

- 
- 1 إصلاح المنطق 186، 244، والأفعال للسرقسطي 94/2، ولابن القطاع 56/3، والجمهرة 796/2، 797، والتهذيب 268/9، 269، والصحاح 2460/6، والمحكم 307/6، 337.
  - 2 وفتحها أيضا. إصلاح المنطق 186.
  - 3 المنقوص والممدود للفراء 23.
  - 4 وقرئ، بالكسر والقصر. المحكم 307/6.
  - 5 وبالياء أيضا. الصحاح 2461/6.
  - 6 وقالوا أيضا: شفاه المرض والحب والحزن شفوفا، وشف عليه ثوبه شفيفا، ينظر: الأفعال للسرقسطي 332/2، ولابن القطاع 211/2، والعين 221/6، والتهذيب 284/11، والصحاح 1383/4، والمحكم 429/7 (شفف).
  - 7 وقالوا أيضا: شفاه المرض والحب والحزن شفوفا، وشف عليه ثوبه شفيفا، ينظر: الأفعال للسرقسطي 332/2، ولابن القطاع 211/2، والعين 221/6، والتهذيب 284/11، والصحاح 1383/4، والمحكم 429/7 (شفف).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 532 570

إسفار الفصح  
باب المصادر

(وزيده يزيد) 1 بالكسر، زيدا بفتح الزاي: (إذا أعطاه) 2.  
(وزيده يزيد) بالضم، زيدا بفتح الزاي أيضا: (إذا أطعمه الزيد)، وهو معروف، وهو خلاص اللبن. واتفق مصدرهما، واختلف مستقبلاهم لاختلاف معنيهما. واسم الفاعل منهما زايد، والمفعول مزبود [60/ب].  
(ونسب الرجل ينسبه) 3 بضم السين، نسبا بسكونها وفتح النون، و(نسبة) 4 أيضا بكسرهما: إذا وصفه بذكر أسماء آباءه، فهو ناسب، والرجل منسوب.  
(ونسب الشاعر بالمرأة ينسب بها) بكسر السين 5، نسبا أيضا، و(نسيبا) 6، على فعيل: إذا وصفها في شعره بالجمال والصبا والمودة،

- 1 إصلاح المنطق 278، والأفعال للسرقسطي 448/3، والعين 357/7، والجمهرة 297/1، والصحاح 480/2، والمقاييس 43/3، والمجمل 447/1 (زيد).  
2 ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: "إني نهيت عن زيد المشركين" أخرجه المنذري في كتاب السير (1577) قال: "يعني: هداهم". وينظر: الفائق 102/2، والنهاية 293/2.  
3 الأفعال للسرقسطي 140/3، ولابن القطاع 240/3، والعين 272/7، والجمهرة 341/1، والتهذيب 14/13، والمحيط 343/8، والصحاح 224/1 (نسب).  
4 في العين 272/7: "والنسبة: مصدر الانتساب، والنسبة: الاسم". وهما لغتان ومعناهما واحد في التهذيب 14/13، والصحاح 224/1.  
5 وضمها أيضا، لغة حكاها الكسائي. التكملة (نسب) 276/1.  
6 ونسبة أيضا. الجمهرة 297/1.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 533 570

إسفار الفصح  
باب المصادر

وأشبه ذلك، فهو ناسب، والمرأة ممنسوب بها. واختلف المستقبل والمصدر منهما، لاختلاف معنيهما، وإن كانا 1 يرجعان إلى أصل واحد، وهو الوصف.  
(وشب الصبي يشب) 2 بكسر الشين، (شبابا) بفتحها، (وشيبية) 3: إذا طال ونما جسمه والصبي شاب.  
(وشب الفرس يشب شبابا) بكسر الشين منهما 4، (وشيبيا) أيضا، فهو شاب: إذا وقف على رجليه ورفع يديه جميعا، وإذا 5 كان هذا الفعل من عادته، قيل: فرس شوب بفتح الشين 6.  
(وشب الرجل الحرب والنار يشبهما) بضم الشين، (شوبا وشبا): إذا هيجهما، أي أشعلهما وأوقدهما.  
والرجل شاب أيضا، والحرب مشبوبة، وكذلك النار. واختلفت مصادرهما وأفعالها لاختلاف

1 ش: "وإنما".

2 إصلاح المنطق 229، 267، وأدب الكاتب 336، والأفعال للسرقسطي 330/2، والعين 223/6، والجمهرة 70/1، 71، والمحيط 269/7 والصحاح 151/1، والتهذيب 289/11، والمقاييس 177/3، والمحكم 431/7، 432، والتكملة 164/1 (شيب).

3 وشوبا، وشيبيا، وشبا. التكملة 164/1.

4 وبضم الشين في المضارع أيضا. المحيط 269/7، والصحاح 151/1.

5 ش: "فإذا".

6 الشوب: من عيوب الخيل في جريها. ينظر: الخيل لأبي عبيدة 264.

??

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 534 570

معانيها، وإن كانت ترجع إلى أصل واحد، وهو العلو والزيادة على المقدار.  
ويقال: (لحم ساح) 1 بتشديد الحاء: أي سمين 2، (وشاة ساح) 3 أيضا بغير هاء، أي سمينية، وغنم ساح  
وساح 4، على مثال كاتب وكتاب، [أ/61] وتاجر وتجار. (وقد سحت تسح) بكسر السين، سحوحا  
(وسحوحة) 5: أي سمت.  
(وسح المطر يسح) بالضم، (سحا6: إذا صب) والمطر ساح. قال أبو سهل: هكذا في النسخ كلها " إذا  
صب" وإنما هو إذا انصب، لأنه فعل مطاوع، تقول: صببت الماء أصبه صبا، وقد انصب هو، كما تقول:  
كسرت الشيء فانكسر، وقطعته فانقطع، وما أشبه ذلك 7. ومعنى انصب: سال من فوق.

- 
- 1 العين 16/3، والتهديب 410/3، والمحيط 302/2، والصحاح 373/1، والمحكم 349/2،  
والمقاييس 65/3 (سحح).  
2 قال الأصمعي: "كأنه من سمنه يصب الودك" أي الدسم. الصحاح 373/1.  
3 جاء في العين 16/3: "ولا يقال: ساحة. قال الخليل: هذا مما يحتج به إنه قول العرب فلا نبتدع شيئا  
فيه". وفي المحكم 349/2: "وشاة ساحة وساح" وينظر: القاموس (سحح) 285.  
4 وسحاح بالتخفيف وضم السين، وهو جمع نادر، كظؤار ورخال وعراق. المحيط 302/2، والمحكم  
349/2.  
5 وسحا أيضا. المحكم 349/2.  
6 وسحوحا أيضا. المحكم 349/2.  
7 قلت: يكون الفعل مطاوعا، إذا كان متعديا، كالأمثلة التي ذكرها، أما الفعل "صب" فلا يلزم أن يكون  
مطاوعا، لأنه يتعدى ويلزم، يقال: صببت الماء فصب هو وانصب، وتصيب. وينظر: القاموس 133، والتاج  
329/1 (صبب).

(/)

إسفار الفصيح

باب المصادر

(وتقول: أعرضت عن الرجل والشيء) 1 بالألف، أعرض (إعراضاً)، فأنا معرض بكسر الراء، وهو معرض عنه بفتحها، وهو مثل صددت عنه: أي أظهرت له جفوة يامالة وجهي عنه، فلم أنظر إليه. ومنه قوله تعالى: {أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ} 2.

(وأعرض لك الشيء) 3 بالألف أيضاً، (إذا بدا)، أي ظهر واستبان. وقال عمرو ابن كلثوم التغلبي: 4: فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتين

1 إصلاح المنطق 72، 234، والزاهر 69/2، وشرح القصائد السبع 384 والعين 271/1، والجمهرة 747/2، والتهذيب 454/1، والمحيط 305/1، والصحاح 1082/3، والمقاييس 296/4، والمحكم 242/1 (عرض).

2 سورة الإسراء 83.

3 في شرح القصائد السبع 383: "وبعضهم يقول: عرض لك الشيء، والأكثر في كلامهم أعرض بالألف" وفي الصحاح 1082/3، 1084: "عرض له أمر كذا يعرض: أي ظهر... وعرضت الشيء فأعرض: أي أظهرته فظهر، وهو كقولهم: كيبته فأكب، ومن النوادر".

4 ديوانه 70.

وعمر بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي، شاعر جاهلي فاتك، كان والده من سادات قومه، وأمه ليلي بنت المهليل، وهو الذي قتل عمرو بن هند، أشهر شعره معلقته النونية التي أنشدها عند عمرو بين هند مدافعا عن قومه ومفتخرا. عده ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الشعراء الجاهليين، عمر طويلا، وتوفي نحو سنة 40 قبل الهجرة.

طبقات فحول الشعراء 151/1، والشعر والشعراء 157/1، والأغاني 52/11، وشرح القصائد السبع

(د)

إسفار الفصح

باب المصادر

أي بدت وظهرت. اشمخرت: طالت.

(وعرضت الكتاب) أعرضه بالكسر، عرضا: إذا أظهرت ما فيه بقراءتك إياه، وإمراره على سمع المعروض عليه. وأنا عارض، والكتاب معروض، والرجل معروض عليه.

(وعرضت الجند) أَرَعَضَهُمْ بكسر الراء [62/ب] أيضا، (عرضا): أي أمررتهم علي، وأظهرتهم، فنظرت ما حالهم، ومن غاب منهم، وأنا 1 عارض، وهم معروضون. والجند: هم الأنصار والأعوان. وقيل: هم جمع معد للحرب. والجمع أجناد وجنود2، وقيل: كل صنف من الخلق جند3. وفي الحديث: "الأرواح جنود مجندة"4.

(وكذلك عرضت الجارية على البيع)، وعلى مشتريها أعرضها (عرضا): أي أبديتها، وأظهرتها لذلك.

وعرض له عارض من مرض، وشغل، وغير ذلك: أي بدا وظهر5.

1 ش: "فأنا".

2 العين 86/6، والمحيط 50/7 والمغرب 163/1 (جند).

3 العين 86/6، والمحيط 50/7 والمغرب 163/1 (جند).

4 تمام الحديث: "الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف". أخرجه من حديث

عائشة رضي الله عنها البخاري (باب الأرواح جنود مجندة، كتاب الأنبياء - 3336)، ومسلم من حديث

أبي هريرة رضي الله عنه (باب الأرواح جنود مجندة، كتاب البر - 2638). وينظر: الغريين 390/1،



والنهاية 305/1.

5 والمصدر العرض، بالتحريك. ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل 64ن ولليزدي 198.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 537

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

(وعرض الرجل) يعرض بضم الراء فيهما: أي ظهر لحمه وشحمه، وانبسط ذات اليمين وذات الشمال، وغلظ وسمن، وهو ضد طال، وهو أن يمتد ويذهب إلى جهة رأسه. والمصدر منه العرض بكسر العين وفتح الراء، والعراضة أيضا بفتحهما، كما يقال: ضخم يضخم ضخما 1 وضخامة، فهو عريض، مثل غليظ وسمين. (وما يعرضه لهذا الأمر) 2 بفتح الياء وسكون العين وتخفيف الراء، ومصدره عرض بفتح العين وسكون الراء: أي ما ينصب عرضك له، أي شخصك، ولا تقل: ما يعرضك له بتشديد الراء وضم الياء وفتح العين، وأجازه الجبان 3، ومعناه عنده: ما يوقعك فيه.

(والعرض) بفتح العين وسكون الراء، (خلاف الطول): وهو ذهاب الشيء [62/أ] ذات اليمين، وذات الشمال معا. والطول: ذهاب الشيء تلقاء رأسه.

(والعرض: الوادي) 4 بكسر العين وسكون الراء. ورأيت في نسخة 5 (العرض: ناحية

1 وصغر يصغر صغرا.

2 عبارة الفصح 285: "وتقول: ما يعرضك لهذا الأمر".

3 الجبان 182. وهو استعمال عامي في: درة الغواص 247، وتقويم اللسان 188، وذيل الفصح 37،

وتصحیح التصحيف 561.

4 وفي المحيط 309/1: "هو اسم لكل واد فيه شجر".

5 قوله: "والعرض.... عدة" ساقط من ش.  
??

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 538

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

الوادي(1، والصواب أنه اسم للوادي، لا لناحيته، لأن ناحية الشيء يقال لها: العرض بضم العين وسكون الراء. وقد ذكر ذلك ثعلب - رحمه الله - بعد هذا.  
(والعرض) أيضا بكسر العين وسكون الراء، (ريح الرجل الطيبة أو الخبيثة).  
(ويقال: هو نقي العرض2: أي بريء من أن يشتم أو يعاب).  
(والعرض) بفتح العين والراء: طمع الدنيا، (وما يعرض منها) بفتح الياء وكسر الراء، أي يظهر فيعجب الناظرين ويطمعون فيه3. وجمعه أعراض.  
(وعرض الشيء: ناحيته) وجانبه بضم العين وسكون الراء. تقول: اضرب عرض الحائط، أي جانبه.  
(والعود معروض على الإناء): إذا جعل مضجعا على رأسه، كما يكون على رأس المكيال معترضا، ولا يكون قائما منتصبا مع طوله

- 
- 1 كذا أيضا في النسخة المخطوطة التي بين يدي (13/ب). قال في التلويح 36: "وهو خطأ"، وأنشد:  
إذا ما أتيت العرض فاهتف بجوه سقيت على شحط النوى سبل القطر  
وفي المطبوعة 285: "وعرض الوادي: جانبه" والأوجه الثلاثة جائزة في المحكم 245/1.  
2 أي الجسد أو النفس. ينظر: أدب الكاتب 30، والجمهرة 747/2.  
3 ومنه وقوله تعالى: { تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ } سورة الأنفال 67.

(d)

إسفار الفصح

باب المصادر

. وقد عرضته عليه أعرضه بالكسر 1، عرضا، فأنا عارض، والعود معروض.  
 (وكذلك السيف معروض على فخذيه): إذا أضجعه الرجل عليهما معترضا. وتصريفه كتصريف الذي قبله.  
 (و) يقال: قد (لحم الرجل) يلحم (لحامة، وشحم) يشحم (شحامة) 2 بضم الحاء منهما في الماضي 3  
 والمستقبل: [62/ب] إذا ضخم من اللحم والشحم. (والرجل شحيم لحيم) 4 على فاعل: إذا كان ضخما  
 منهما.

(وقد شحم يشحم) شحما، (ولحم يلحم) لحما بكسر الحاء في ماضيها وفتحها من مستقبلها  
 ومصدرهما: إذا قرم إلى الشحم واللحم، أي اشتهاهما. (وهو شحم لحم) بكسر الحاء: إذا كان قرما  
 إليهما، أي مشتها لهما 5.

1 والضم أيضا. الصحاح 1082/3.

2 إصلاح المنطق 275، 325، وأدب الكاتب 328، والعين 100/3، والجمهرة 539/1، 567،  
 1048/3، والتهذيب 197/4، 103/5، والصحاح 1959/5، 2028، والمحكم 84/3، 282،  
 والأساس 230، 406 (شحم، لحم).

3 وكسر الحاء من لحم في الماضي، لغة حكاها الكسائي. المحكم 282/3، وينظر: القاموس (لحم)  
 1493.

4 وشاحم ولاحم أيضا، بمعناهما. الجمهرة 1248/3، والمحكم 84/3.

5 أو أكل منهما كثيرا. المحكم 84/3، 282.

( )

إسفار الفصح

باب المصادر

(قد شحم أصحابه يشحمهم) شحما، (ولحمهم يلحمهم) لحما بفتح الحاء من الماضي والمستقبل وسكونها من المصدر فيهما جميعا: إذا أطعمهم الشحم واللحم. وهو شاحم لاحم، وهم مشحومون ملحومون.

(وقد أشحم) يشحم إشحاما، (وألحم) يلحم إلحاما بالألف فيهما جميعا، على مثال أكرم يكرم إكراما: إذ كثر عنده الشحم واللحم. (وهو مشحم ملحم). ورجل شحام لحام بتشديد الحاء: إذا كان يبيعهما. (وقد أهددت السكين) 1 وغيره بالألف، أحده (إحدادا) 2: إذا مسحته بحجر أو مبرد حتى يرق جانبه، فأنا محد بكسر الحاء، والسكين محد بفتحها. (وسكين حديد وحداد) بالضم، (وحداد) بالضم أيضا، وتشديد الدال: أي رقيق الجانب. والحد من السكين والسيف وغيرهما: هو الجانب الذي يقطع به. (وأهددت إليك النظر) بالألف أيضا، أحده (إحدادا) 3، فأنا

- 
- 1 ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي 228، وإصلاح المنطق 276، وأدب الكاتب 361، والأفعال للسرقسطي 327 337، والعين 19/3، والجمهرة 95/1، والتهذيب 419/3-421، والصحاح 462/2-463، والمقاييس 3/2، 4، والمحكم 352/2-355، والمغرب 186/1 (حدد).  
2 وحددته أحده حدا، بغير ألف. الجمهرة 95/1.  
3 وحده يحده حدا، بغير ألف. حكاها اللحياني. المحكم 354/2.

/)

## إسفار الفصح

## باب المصادر

محد بكسر الحاء، وأنت محد إليك بفتحها: أي نظرت إليك [63/أ] نظرا شديدا لا أطرق فيه. والنظر يقال له حديد.

(وحددت حدود الدار) بغير ألف، (أحدها) بفتح الألف وضم الحاء، حدا: إذا بينت منتهاتها من جوانبها المحيطة بها لتتميز بها من غيرها، فأنا حد، والدار محدودة. وواحد الحدود حد، وهو الفصل والحاجز بين الشيين، والنهية إذا بلغها المحدود له امتنع.

وحددت الرجل أحده بضم الحاء أيضا، حدا: إذا رددته، ومنه سمي البواب الحداد<sup>1</sup>، لأنه يرد الناس. (وحدت المرأة على زوجها تجد وتحد) بكسر الحاء وضمها، (حدادا) بكسر الحاء، على فعال: (إذا تركت الزينة) بعد موته فلبست السواد، وامتنعت من الخضاب والكحل والطيب وغير ذلك، مما تتحسن به. والزينة: هي الحسن. (وهي امرأة) (حاد) بغير هاء، لأن هذا لا يكون للرجل. (ويقال أيضا: أهدت) المرأة بالألف<sup>2</sup>، تحد إحدادا، (فهي محد) بغير هاء أيضا. ونسوة محاد، بفتح الميم والحاء وتشديد الدال، على مثال مسار.

(وقد حددت على الرجل) بغير ألف، (أحد حدة) بفتح الألف

1 ش: "حدادا".

2 لم يعرف الأصمعي إلا أهدت فهي محد. فعل وأفعل 494. وينظر: الجمهرة 95/1، والصحاح 463/2، وفعلت وأفعلت للزجاج 24.

(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

وكسر الحاء في المستقبل والمصدر، (وحدا) بفتحها أيضا: أي أسرعت النزق 1 والغضب، فأنا حاد، والرجل محدود عليه. والحدة بالكسر: الغضب والنزق.

(وتقول: أحال الرجل في المكان) 2 بالألف، يحيل [63/ب] إحالة، فهو محيل: (إذا قام فيه حولا)، أي سنة. وجمعه أحوال.

(وأحال المنزل) 3 أو المكان بالألف أيضا، يحيل إحالة، فهو محيل: (إذا أتى عليه حول)، أي سنة.

(وحال الشيء بيني وبينك) بغير ألف، (يحول حولا) وحؤولا، فهو حائل: إذا حجز ومنع.

(وحال الحول) 4 يحول حولا وحؤولا: إذا تحول، أي مضى ودخل حول آخر.

(وحال عن العهد) يحول (حؤولا): إذا تحول عنه، أي انقلب

1 أي الخفة والطيش. الصحاح (نزق) 1558/4.

2 إصلاح المنطق 272، وأدب الكاتب 338 والأفعال للسرقسطي 334/1، ولابن القطاع 254/1، والجمهرة 570/1، والتهذيب 240/5-247، والصحاح 1679/5-1681، والمقاييس 121/2، والمحكم 4/4-9/4 حول).

3 وقالوا: حال المنزل وأحول، وحال بغير ألف، وقالوا أيضا: أحال الرجل في المكان وأحول. الغريب المصنف (239/أ)، وفعلت وأفعلت للزجاج 26، والعين 297/3، والصحاح 1679/4-1680.  
1681.

4 وأحال بالألف، لغة أخرى لم يعرفها الأصمعي. فعل وأفعل 505، وإصلاح المنطق 272، والصحاح 1680/5، والمحكم 5/4.

(/)

إسفار الفصيح

باب المصادر

وزال وتغير في المودة. والعهد: اليمين الموثق يكون بين الرجلين.  
وحالت الناقة تحول حيا لا 1: إذا ضربها الفحل، فلم تحمل بولد تلك السنة.  
(و) كذلك حالت (النخلة حيا لا) 2 أيضا: إذا لقحت، فلم تقبل التلقيح، ولم يخرج لها ثمر تلك السنة 3.  
والناقة والنخلة حاتلان.  
(وأحلت فلانا على فلان بالدين) أحيله (إحالة)، فأنا محيل، وذلك محال به، وهو من الحوالة، ومعناه:  
حولت عن نفسي المطالبة بالدين الذي لي إلى غيري، فجعلته يطالب الذي عليه الدين.  
وأحلت عليه بالسوط أحيل إحالة: أي أقبلت عليه أضربه به ضربا في إثر ضرب، أو على ضرب، فأنا محيل،  
وهو محال عليه بالسوط.  
وأحال الرجل في منطقه بالألف أيضا، يحيل إحالة: إذا جاء بالمحال، وهو الكلام الذي أحيل عن جهة  
الصدق والحق، أي أزيل.

1 أصله حوالا، قلبت الواو ياء للكسرة قبلها.

2 ش: "ذلك الحول".

3 وفي الجمهرة 570/1: "ويقال: حالت وأحالت الناقة والنخلة بمعنى، وهما لغتان فصيحتان". ينظر:

النخل للأصمعي 82، ولأبي حاتم 89، وفعلت وأفعلت للزجاج 27.

/)

إسفار الفصح

باب المصادر

(و حال في ظهر دابته) 1 [64/أ] بغير ألف، يحول (حوولا)، فهو حائل: (إذا ركبها)، كأنه ركب حال متنها، وهو لحمه أو وسطه. وال متن: الظهر. وحوول، على فعول، يهمز ولا يهمز 2 في هذا وفيما تقدم أيضا. (وتقول: أوهمت الشيء) 3 بالألف، أوهمه إيهاما: أي (تركته كله)، وأسقطته ناسيا له 4، فأنا موهم بكسر الهاء، والشيء موهم بفتحها.

(و وهم، في الحساب وغيره) 5 بكسر الهاء، (أوهم) وهما بفتحها: إذا (غلطت فيه)، فأنا واهم ووهم، على مثال حذرت

- 1 وأحال بالألف، ولم يعرفها الأصمعي. فعل أفعال، ونوادير أبي مسحل 503/2، وفعلت وأفعلت للزجاج 23، والأفعال للسرقي 334/1 والتهذيب (حول) 244/5، وفي هذا الأخير: "وكلام العرب حال على ظهره، وأحال في ظهره".
- 2 ينظر: الكتاب 362/4.
- 3 الغريب المصنف (135/أ)، وأدب الكاتب 358، والأفعال للسرقي 239/4، والعين 100/4، والتهذيب 465/6، 466، والمحيط 83/4، والصحاح 2054/5، والمقاييس 149/6، والمحكم 321/4 (وهم).
- 4 في العين 100/4: "وأوهمت في كتابي وكلامي إيهاما: أي أسقطت منه شيئا"، وكذا عن الأصمعي في الغريب المصنف (135/أ) وعليه يكون "أوهم" بمعنى ترك الشيء بعضه أو كله.
- 5 وأوهمت أيضا. فعلت وأفعلت للزجاج 96، وما جاء على فعلت وأفعلت 74.



(/)

إسفار الفصح

باب المصادر

أحذر، فأنا حاذر وحذر.

(ووهمت إلى الشيء) 1 بفتح الهاء: (إذا ذهب قلبك إليه وأنت تريد غيره، أهم وهما)، وأنا واهم، على مثال وزنت أزن وزنا. والشيء موهوم.

(وتقول: أحذيت الرجل من العطية) 2 بالألف 3، أحذيه إحذاء، فأنا محذ، والرجل محذى: إذا أعطيته مالا أو ثوبا أو غير ذلك، واسم العطية (الحذيا) 4 بضم الحاء والقصر، على مثال السقيا.

(وحذوت النعل بالنعل) أحذوها (حذوا): أي قدرت نعلا على أخرى، وقابلتها بها حتى جعلت إحداهما بحذاء الأخرى، ثم قطعتهما على مثالها، فأنا حاذ، والنعل محذوة.

(وحذوت الرجل) 5 أحذوه حذوا أيضا: أي (جلست بحذائه)،

1 في المحكم 321/4: "وقال ابن الأعرابي: أوهم ووهم ووهم سواء " ومثله عن شمر في التهذيب

466/6 قال: "ولا أرى الصحيح إلا هذا".

2 إصلاح المنطق 242، 243، 256، والأفعال للسرقسطي 335/1، 377، والعين 284/3، 285،

والجمهرة 509/1، 510، 1048/2، والتهذيب 204/5، 206، والصحاح 2310/6، 2311،

والمجمل 224/1، والمحكم 331/3، 381 (حذو، حذى).

3 وحذوته أحذره حذوا، بغير ألف. الجمهرة 510/1.

4 والحذوة، والحذية، والحذية، والحذيا أيضا. إصلاح المنطق 256، والمحكم 331/3، والمقصور

والممدود لابن ولاد 29، والمخصص 190/15.

5 في الفصح 287 والتلويح 39: "وحذوته".

(/)

إسفار الفصيح

باب المصادر

أي قبالتة. أنا حاذ، والرجل محذو.

(وحذى النبيذ اللسان يحذيه حذيا) [64/ب] بالياء في هذا وحده1: إذا قرصه. والنبيذ حاذ، واللسان محذي بالياء، على مثال مرمي.

(وتقول للرجل: إيه حدثنا) 2 بكسر الألف والهاء والتنوين: (إذا استزدته).

(وإيها كف عنا) بكسر الألف والتنوين أيضا والنصب: (إذا أمرته أن يقطعه).

(وويها) 3 بواو بعدها ياء، مع النصب والتنوين: (إذا زجرتة عن الشيء وأغريته به).

(وواها له) بواو بعدها ألف، مع النصب والتنوين أيضا: (إذا تعجبت منه).

1 وهي لغة حكاها أبو حنيفة: "وحذا الشراب اللسان يحذوه حذوا" المحكم 382/3.

2 الكتاب 302/3، والمقتضب 179/3، ومجالس ثعلب 228/1، والأصول لابن السراج 130/2،  
والأمالي لأبي علي 76/1، وسر صناعة الإعراب 494/2، والمخصص 81/14، وتثقيف اللسان 418،  
والعين 103/4، 106، والتهذيب 482/6، والصحاح 2226/6، والمحكم 325/4 (أيه).

3 في الفصيح 287: "وويها له".

??

إسفار الفصحیح  
باب المصادر

قال أبو سهل: فأما إيه، وإيها، وويها بالياء، فأسماء وضعت موضع الأمر والنهي، واستغنوا بها عن الأفعال 1، فأما إيه بكسر الهمزة والهاء، فهي أمر واستدعاء حديث، ومعناها: زد، وهي منونة، لأنها استدعاء لحديث منكور، وذلك إذا حدثك رجل بحديث، فأحببت أن يزيدك، قلت: إيه بالتنوين، ومعناه: زدنا حديثا من الأحاديث، أو هات حديثا من الأحاديث، فإذا حذف التنوين، فهو أمر واستدعاء لحديث معروف معهود، كأنك قلت: زدنا من الحديث الذي بيننا، أو هات الحديث المعهود بيننا 2. وقوله: "إذا استزدته" معناه: إذا استدعيت منه الزيادة في الحديث. وأما إذا أردت أن يقطع حديثه، قلت: إيها كف عنا، والهاء مفتوحة منونة، لأنها للزجر والنهي 3 عن زيادة حديث [65/أ] ونونت

1 للإيجاز والمبالغة. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 25/4.

2 ويستشهد على ذلك بقول ذي الرمة:

وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

ينظر: توجيه العلماء للشاهد في هذا البيت، ورأي الأصمعي فيه والرد عليه في: شرح ديوان ذي الرمة لأبي

نصر 779/2، وإصلاح المنطق 291، والمقتضب 179/3، ومجالس ثعلب 228/1، والأصول

131/2، 440/3، وسر صناعة الإعراب 494/2 والمخصص 81/14، وشرح المفصل لابن يعيش

71/4، وشرح الكافية للرضي 91/3 ون 96، والخزانة 208/6، والصحاح 2226/6.

3 ش: "زجر ونهي".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 548 570

إسفار الفصح  
باب المصادر

لأنها للنكرة أيضا، فإذا حذف التنوين كانت نهيا وزجرا عن حديث معروف. وقال حاتم الطائي 1 في التنوين:  
إيها فدى لكم أمي وما ولدت  
حاموا علي مجدكم واكفوا من اتكلا  
فنون، كأنه قال: اتركوا أمرا لا ينبغي لكم. ويروى: "مهلا فدى لكم".  
وأيها المفتوحة نقيضة إيه المكسورة في الحالتين جميعا، أعني بالتنوين وتركه.  
وأما قوله: "ويها"، فإنني رأيت تفسيره مختلفا في نسخ الكتاب، فرأيت في بعضها: (ويها: إذا زجرته عن  
الشيء). ورأيت في نسخة أخرى: (ويها: إذا زجرته عن الشيء وأغريته). ورأيت في نسخة أخرى: (ويها:  
إذا زجرته عن الشيء وأغريته به). وقال الجبان - في شرح هذا الموضوع - : فأما ويها، فهو اسم لقولك  
انزجر أو اغر2.

1 ديوانه 193. برواية: "ويها فداء". وبرواية الشارح في الأصول 131/2، واللسان (أيه) 475/13.  
وحاتم بن عبد الله بن سعد بن الحرشح الطائي، يكنى أبا عدي، من قحطان، شاعر جاهلي، فارس شجاع،  
يضرب به المثل في الكرم والجدود. توفي نحو سنة 46 قبل الهجرة.  
الشعر والشعراء 164/1، والأغاني 363/17، ونشوة الطرب 223/1، ومجمع الأمثال 326/1،  
والمستقصى 53/1.  
2 الجبان 187.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 549 570

قال أبو سهل: وفي نسختي التي بخط أبي - رضي الله عنه - وقرأتها على شيخنا أبي أسامة اللغوي - رحمه الله -: "وويها: إذا حثته على الشيء وأغريته به" وهذا هو الصواب، لأن ويها بالياء وفتح الهاء، موضوعة للتحريض على الشيء والإغراء به<sup>1</sup>، كما يقال: دونك يا فلان. وهي منونة إذا جعلت لنكرة، فإن لم تنون كانت للمعرفة. وإلى هذا القول [65/ب] ذهب ابن درستويه<sup>2</sup>، وأنكر أن تكون ويه زجرا، كما قال ثعلب - رحمه الله - قال: وإنما حض لا غير.

قال أبو سهل: وقال لي أبي - رحمه الله -: أما ويها، فهي إغراء، تقول: ويها، إذا حثته على الشيء وأغريته به. وأنشدني للأعشى<sup>3</sup>:

ويها خثيم إنه يوم ذكر وزاحم الأعداء بالثبث والغدر

1 لم يذكر ثعلب في مجالسه 228/1، إلا هذا المعنى، قال: "وويها إغراء". وهي كذلك في العين 106/4، وإصلاح المنطق 291، والمقتضب 180/3، وشاهد المبرد على هذا المعنى بيت حاتم المتقدم على رواية الديوان. وحكى أبو نصر الباهلي في شرح ديوان ذي الرمة أيضا 274 عن الأصمعي أنه قال: "فإن زجرت قلت: ويها يا هذا".

2 ابن درستويه (119/أ).

3 ديوانه 219. وخثيم: ابن أخيه، والثبث الغدر: الذي يشبث في القتال حين يتخلف الناس. عن شرحه بالديوان.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 550

إسفار الفصح  
باب المصادر

وأنشدني أيضا لآخر 1:

وبها فداء لك يا فضاله أجره الرمح ولا تهاله

قال أبو سهل: ويروى: "إيه" 2 بالهمز وكسر الهاء وتنوينها، فيكون المعنى على هذه الرواية: زد في قتاله  
واطعنه.

وقال لي أبي - رحمه الله - أيضا: وأما واهما بالألف والتنوين، فهي موضوعة للتعجب من الشيء، والاستطابة  
له. وأنشدني لأبي النجم 3:

---

1 الرجز بلا نسبة في: نوادر أبي زيد 163، والمنقوص والممدود للفراء 26، والمقتضب 168/3،  
والاشتقاق 231، والأصول 173/2، وشرح المفضليات للأنباري 57، 213، 637، 716، والتنبيهات  
على أغاليط الرواة 83، وسر صناعة الإعراب 81/1، ورسالة الغفران 384، وإيضاح شواهد الإيضاح  
224/1، وشرح المفصل لابن يعيش 72/4، 29/9، واللسان (هول) 711/11، (ويه) 563/13،  
(خضا) 233/14، (فدى) 150/15، ومصادر أخرى عديدة. والإجرار: الطعن بالرمح، وتركه في  
المطعون، وتهاله: من هاله الشيء، أفزعه. واستشهد في التلويح 39 - بدلا من هذين الشاهدين - بقول  
الكميت (ديوانه 30/2):

وجاءت حوادث في مثلها يقال لمثلي وبها فل  
أجدوا النعال بأقدامكم أجدوا فويها لكم جرول

2 ذكرها ابن درستويه (118/ب) عن المبرد، وروايتها في المقتضب "وبها".

3 ديوانه 227. وينسبان إلى رؤبة، وهما في ملحق ديوانه 168، وإلى رجل من بني الحارث في خزانة  
الأدب 455/7. وأنشد بعدهما في التلويح 39:

يا ليت عينها لنا وفاها

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 551

وأسبعهم وأتسعههم، فإنك تفتح الباء والسين منها، لأجل العين التي في آخر الفعل الماضي، لأنها من حروف الحلق، فيفتحون الحرف الذي قبلها من المستقبل لخفة الفتح1. وأما (إذا أخذت منهم العشر) من أموالهم، وهو جزء من العشرة، (قلت: أعشرهم) بضم الشين، للفرق بينه وبين ما تقدم، (وكذلك إلى الثلث إلا أنك تفتح أيضا أربعهم وأسبعهم وأتسعههم)، تقول: تسعتهم أتسعههم بفتح السين، وسبعتههم أسبعهم، وربعتهم أربعهم بفتح الباء: إذا أخذت من أموالهم التسع والسبع والرابع. وتقول: عشرتهم، وثلثتهم أثلثهم بضم الشين والميم واللام في المستقبل: إذا أخذت من أموالهم العشر والثلث والسدس والخمس والثلث. وتقول: (أثلث القوم)2 على أفعل: (إذا صاروا ثلاثة، وكذلك إلى العشرة)، تقول: أربعوا وأخمسوا، وأسدسوا وأسبعوا وأثمنوا وأتسعوا وأعشروا، بالألف في جميع ذلك. (وقد أمأيت الدراهم)3، على أفعلت: إذا صيرتها مائة، فأنا

1 ينظر: إصلاح المنطق 301 وبغية الآمال 71 والناج 1./25.

2 عبارة الفصح 287: "وقد أثلثوا هم".

3 إصلاح المنطق 299، والأفعال للسرقسطي 169/4، والجمهرة 1089/2، 1090، التهذيب 380/15، 618، 619، والمحيط 344/10، 456، والصحاح 1332/4، 2489/6 (ألف، مأوى).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 553 570

أمنيتها إمآء، وأنا ممي، وهي ممآة، على مثال أمعيتها أمةها إمعاء، فأنا ممع، وهي ممعآة.  
(وآلفتها) 1 بالمد، ووزنه أفعلتها أيضا: أي صيرتها ألفا، فأنا أولفها إيلفا، وأنا مولف، والدراهم مؤلفة، (وقد  
أمآت) هي على مثال أمعت، (وآلفت) بالمد، على مثال عآلفت: (إذا صارت) هي (مائة وألفا) 2.  
(والطول: الفضل) 3 بفتح الطاء وسكون الواو، وهو مصدر (طال عليهم يطول): إذا أفضل عليهم، أي  
أحسن. والفضل: هو الإحسان والمعروف الذي تسديه إلى غيرك. والفاعل طائل، والمفعول مطول عليه،  
على مثال مقول. وقال أبو عبيدة 4 في قوله تعالى: {أولوا الطول منهم} 5: "أولو السعة والغنى".

- 
- 1 إصلاح المنطق 299، والأفعال للسرقسطي 169/4، والجمهرة 1089/2، والتهذيب 380/15،  
618، 619، والمحيط 344/10، 456، والصحاح 1332/4، 2489/6 (ألف، مأوى).
  - 2 وفي نوادر أبي مسحل 295/1: "ويقال: آلفت إبلك: وآلفت، لغتان: إذا كملت ألفا. وأمآت ومآت  
كذلك: إذا كملت مائة، وهي تؤلف وتآلف، وتمي وتميء، لغتان". وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 89.
  - 3 إصلاح المنطق 123، 135، 136، 170، واشتقاق أسماء الله 193، والعين 450/7، 451،  
والتهذيب 17/14، 18، والمحيط 210/9، 211، والصحاح 1753-1755/5، والمقاييس 433/3،  
434، والمجمل 590/1 (طول).
  - 4 مجاز القرآن 265/1.
  - 5 سورة التوبة 86.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 554 570



(والطول: خلاف العرض) وقد تقدم تفسيرهما في هذا الباب 1.  
(ولا أكلمك طوال الدهر) بفتح الطاء واللام: أي ما امتد الدهر وطال، من لدن هذا الكلام إلى آخر الدهر.  
(ويروى هذا البيت)، وهو للقطامي 2 [67/أ]:  
(إنا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطيل)  
بالياء، وال طول بالواو 3، ومعناها واحد: وهو الحبل الذي يربط في يد الدابة، أو عنقه. والأصل في الطيل  
الواو، لأنه من الطول الذي هو خلاف العرض، لأن ذلك الحبل يرخى للدابة ويطول حتى تبعد في رعيها  
وأكلها 4. وإنما صارت الواو ياء في الطيل، لأجل الكسرة التي قبلها طلبا للتخفيف وكثرة الاستعمال لها 5.  
وأراد القطامي بهما الزمان والدهر، وإنما أنث فقال: "وإن طالت"، لأنه أراد أيام الزمان والدهر، وهو من  
الامتداد وال طول. وقوله: "محيوك" معناه: قاتلون

---

## 1 ص 538-539.

- 2 ديوانه 23. وهذا البيت من شواهد حسن الابتداء. ينظر: الإيضاح للقزويني 594.
- 3 الروايتان في إصلاح المنطق 136، 171، والصحاح 5/1753.
- 4 ينشد في هذا المعنى لطرفة (ديوانه 53):  
لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لك الطول المرخى وثنيه في اليد
- 5 وفيها لغات أخرى حكاها ابن قتيبة قال: "طال طولك، وطيلك، وطولك، وطيلك، وطلوك" أدب الكاتب 575. وينظر: إصلاح المنطق 170، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 2/40.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 555 570

له: حياك الله، وهو دعاء له بالبقاء، وسلام. وقوله: "سلم": هو دعاء له بالسلامة، أي ابق سالما من الآفات. والطلل: ما شخص من آثار الديار، نحو النوي<sup>1</sup> والمسجد والمعلف والأثافي. وقوله: "بليت" معناه: فنيت ودرست، والمعنى: إنا مسلمون عليك وداعون لك، وإن بليت وامتدت أيام الزمان عليك، وطال عهدك بساكنيك، ومن كان يحل لك.

(ورجل طويل طوال)2 بضم الطاء، وهما ضد القصير، وكأن طوالا أطول من طويل، لأن فعلا من أبنية المبالغة<sup>3</sup>، كما يقولون: رجل جسيم [67/ب] للعظيم الجسم، فإذا قالوا: جسام كان أعظم جسما من الجسيم. ومن الناس من لا يفرق بين فعيل وفعال في هذا، ويجعلهما لمعنى واحد<sup>4</sup>. وقال طفيل الغنوي<sup>5</sup>:  
طوال الساعدين يهز لدنا يلوح سنانه مثل الشهاب  
الشهاب: شعلة النار. ولدن: رمح لين.

---

1 النوي: خندق صغير يحفر حول الخباء أو الخيمة يمنع عنها الماء. اللسان (نأى) 301/15.

2 في العين 450/7: "والطوال: إذا كان أهوج الطول".

3 غير القياسية. ينظر: الكتاب 249/4.

4 ش: "بمعنى واحد". وفي الكتاب 634/3: "وفعال بمنزلة فعيل، لأنهما أختان، ألا ترى أنك تقول: طويل وطوال، وبعيد وبعاد".

5 ديوانه 97.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 556

(وقوم طوال بكسر الطاء، لا غير) 1 لجمع الطويل.  
ويقال: (شرعت لكم شريعة في الدين) 2 أشرع شرعا، فأنا شارع: أي سنتت ونصبت وبينت لكم طريقة من طرائق الدين. والشريعة في الدين: اسم لما فرض الله - عز وجل - على عباده من الأعمال.  
(وأشرعت بابا إلى الطريق) 3 بالألف، أشرعه (إشراعا): أي فتحت وأبرزت. وأنا مشرع بالكسر، والباب مشرع بالفتح.  
(وأشرعت الرمح قبله) 4 أشرعه إشراعا أيضا: إذا صوبته أملتة إليه لتطعنه به.

- 
- 1 بل وطيال أيضا، على إبدال الواو ياء، لأجل الكسرة التي قبلها. ينظر: الكامل 122/1، والمنصف 342/1 والممتع في التصريف 496/2، واللسان (طول) 410./11  
2 عبارة الفصح 288، والتلويح 40: "شرعت لكم في الدين شريعة". وينظر هذا المعنى والذي يليه في: إصلاح المنطق 172، 228، وأدب الكاتب 321، 382، والأفعال للسرقسطي 327/2، 334، والعين 254-252/1، والجمهرة 727/2، والمحيط 285/1، 286، والصحاح 1236/3، والمحكم 227/1، 228، والمقاييس 262/3 (شرع).  
3 وشرعته بغير ألف. الأفعال لابن القوطية 77، وللسرقسطي 327/2، وحكاها عن الأصمعي، وعدها ابن السكيت من كلام العامة. إصلاح المنطق 228. وينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 55.  
4 وشرعته بغير ألف، لغة حكاها الخليل في العين 253/1، وهي من كلام العامة في إصلاح المنطق 228، وتقويم اللسان 62، وتصحيح التصحيف 335.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 557

إسفار الفصيح  
باب المصادر

(وشرعت الدواب في الماء) 1 بغير ألف، تشرع بفتح الراء، شرعا و(شروعا)، وهي شارعة: إذا وردته، أي شريت منه.

(وأنتم في هذا الأمر شرع) واحد بفتح الراء: 2: (أي) أنتم فيه (سواء). والاثنان والجماعة المذكرون والمؤنثات بلفظ واحد. 3.

(وشرعك من رجل زيد) بسكون الراء: (أي حسيك) ومعناه: كفاك أو يكفيك. ولا يصرف منه [68/أ] فعل. 4. قال الزاجز: 5:

شرعك من شتم أخيك شرعكا إن أحاك في الأشاوى صرعكا  
أي مثلك. والأشاوى: جمع شيء.

- 
- 1 وشرعت أنا الدواب، يتعدى ولا يتعدى، وفي لغة يتعدى بالألف. المصباح (شرع) 118.
  - 2 والعامية تسكنه. إصلاح المنطق 172، وأدب الكاتب 383. والتسكين لغة في الجمهرة 727/2.
  - 3 المحيط 286/1، والمحكم 228/1.
  - 4 ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع أيضا. ينظر: الكتاب 422/1، والصحاح 1236/3.
  - 5 البيت الثاني - بلا نسبة - عن ابن بري في اللسان (صرع) 198/8.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 558

(/)

---

إسفار الفصيح  
باب ما جاء وصفا من المصادر

## باب ما جاء وصفا من المصادر

(وتقول: هو خصم، وهي خصيم)، وهما خصم، (وهم خصم)، وهن خصم، (للوحد والاثنين والجميع والمؤنث، على حال واحدة) 1. ومنه قوله تعالى: {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ} 2 فجاء بالخصم، وهو على لفظ الواحد، ومعناه الجمع، فلذلك قال: {تَسَوَّرُوا}، فأتى بواو الجمع، والأصل في الخصم أنه مصدر خصمت، يقال: خصمت فلانا فخصمته أخصمه خصما: إذا غلبته في المخاصمة، وهي المنازعة في الشيء، أو المطالبة بحق وغيره، فلما جعل الخصم صفة لم يشن، ولم يجمع، ولم يؤنث، كما أن المصدر لا يشن، ولا يجمع، ولا يؤنث، لأنه يدل بلفظه على القليل والكثير، كأسماء الأجناس، كالماء والزيت والعسل، وما أشبهها من أسماء الأجناس، لأن كل لفظ من ذلك يقع على الجنس بأسره قليله وكثيره، فاستغني عن تشبيته وجمعه. فإن اختلفت أنواعها جاز تشبيتها وجمعها، كقولك: شربت ماءين، تريد: ماء حلوا، وماء ملحا، واشتريت زيتين، تريد: جيذا وردينا، وكذلك المصدر، نحو قولك:

---

1 إصلاح المنطق 163، ومجالس نعلب 226/1، والعين 191/4، والجمهرة 605/1، 1252/3،  
والتهذيب 154/7، والمحيط 255/4، والصحاح 1912/5، والمقاييس 187/2، والمحكم 42/5  
(خصم).

2 سورة ص 21. وينظر: ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 325/4، والمحتسب 364/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 559 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما جاء وصفا من المصادر

ضربت زيدا ضربين، أي نوعين من الضرب شديدا وهينا. ومنه [68/ب] قوله تعالى: {وَتَضُنُّونَ بِاللِّهِ الطُّنُونا} 1 أردا طنونا مختلفة. وقد ثنوا الخصم أيضا وجمعه، فقالوا: خصمان وخصوم، وإنما فعلوا ذلك،

لأنه قد كثر استعماله في الوصف، حتى زال عن شبه المصدر، ودخل في باب الأسماء والصفات، كذلك نظائره في المصادر التي وصف بها. وقد جاء في التنزيل مثني، وهو قوله تعالى - حكاية عن الملائكة -: {قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ} 2 وقال ذو الرمة في الجمع: 3:

يوالي إذا اصطك الخصوم أمامه وجوه القضايا من وجوه المظالم  
يوالي: يميز. وقال أيضا: 4:

أبر على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا

فوحده وثني وجمع في بيت واحد. وأبر: أي علا.

والخصم: هو المنازع المطالب الذي ينازع في الأمر، وهو خصم لك، وأنت خصم له.

---

1 سورة الأحزاب 10. وينظر: شرح الكافية للرضي 1/299 وشرح الكافية الشافية 2/656، وأوضح المسالك 2/215، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 3/183، وتفسير القرطبي 14/95، والكليات 816، 817.

2 سورة ص 22. وكتبها المصنف: "فقالوا:..." سهوا.

3 ديوانه 2/770، 3/1545.

4 ديوانه 2/770، 3/1545.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 560 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما جاء وصفا من المصادر

(وكذلك رجل دنف) 1 بفتح النون: وهو الذي أصابه ضنى من مرض أو حزن أو عشق، ولازمه حتى أذهب لحمه، وغير لونه، وأشرف على الموت. وقوم دنف، (ونسوة دنف، لا يثنى ولا يجمع)، لأنه مصدر وصف

به أيضا، (فإن قلت: دنف) بكسر النون، (ثبيت وجمعت)2، لأنه صفة خالصة، وهو اسم الفاعل 3 [69/أ] وليس بمصدر، لأنك تقول في تصريف الفعل منه: دنف العليل بكسر النون، يدنف دنفا بفتحها، فهو دنف بكسرها، بوزن حذر يحذر حذرا، فهو حذر: إذا أذابته العلة، وبلغت منه مبلغا عظيما، فتقول فيه: رجلان دنفان، ورجال دنفون، وامرأة دنفة، وامرأتان دنفتان، ونساء دنفات بكسر النون فيها كلها. وكذلك أنت حرى من ذلك، وقمن)4 بفتح الراء والميم، لا يشيان ولا يجمعان5، لأنهما مصدران وصف بهما، وهما بمعنى واحد،

---

1 والعين 48/8، والجمهرة 673/1، 1253/3، والتهذيب 137/14 والصحاح 1360/4، 1361 (دنف).

2 والعين 48/8، والجمهرة 673/1، 1253/3، والتهذيب 137/14 والصحاح 1360/4، 1361 (دنف).

3 في التلويح 41: "وهي اسم الفاعل". و"فعل" من أوزان صيغ المبالغة القياسية في اسم الفاعل. ينظر: الكتاب 110/1.

4 إصلاح المنطق 100، 164، وأدب الكاتب 620، والعين 181/5، والجمهرة 1253/3، والتهذيب 213/5، 203/9، والصحاح 2184/6، 2311، والمحكم 333/3، 280/6 (قمن، حرى). 5 إلى هنا عن أبي سهل في ارتشاف الضرب 118/2.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 561 570

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما جاء وصفا من المصادر

بمعنى حقيق وخليق وجدير وموضع للأمر. ومنه قول الشاعر1:

وهن حرى أن لا يشنك نقرة  
وأنت حرى بالنار حين تشيب  
وقال آخر2:

من كان يسأل عنا أين منزلنا  
فالأقحوانة منا منزل قمن

وقيل: إن معنى حرى بمعنى: عسى. وقالوا في قول الأعشى3:

إن تقل من بني عبد شمس  
فحرى أن يكون ذاك وكانا

إن معناه: فحقيق4. وقيل: معناه: فعسى5.

- 
- 1 البيت بلا نسبة في: إصلاح المنطق 100، والمشوف المعلم 187/1، والتهذيب 231/5، والصحاح 835/2، 2311/6، والأساس 81، واللسان 231/5، 173/14 (نقر، حرى). ولا يشنك نقرة: أي لا يعطينك شيئاً. شرح أبيات إصلاح المنطق. 269
  - 2 هو الحارث بن خالد المخزومي، والبيت في ديوانه 130. وفي معجم البلدان 234/1: "والأقحوانة: موضع قرب مكة. قال الأصمعي: هي ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام".
  - 3 ليس في ديوانه المطبوع، وهو منسوب للأعشى في ابن درستويه (124/ب)، وشرح شذور الذهب 288، والدرر 103/1، وبلا نسبة في: التهذيب 213/5، والهمع 128/1.
  - 4 ابن درستويه 0124/ب)، والتهذيب 213/5.
  - 5 فهي حينئذ غير منونة، من أفعال المقاربة. ينظر: الأفعال للسرقسطي 421/1، ولابن القطاع 265/1، وشرح التسهيل 389/1، وشرح شذور الذهب 287ن والمحكم 333/3.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 562 570



## إسفار الفصح

باب ما جاء وصفا من المصادر

(فإن قلت: حر أو قمن) بكسر الراء والميم، (أو حري أو قمين1)، على فعيل، (ثبيت وجمعت)، لأنها صفات خالصة، وهي أسماء الفاعلين، وتصريف الفعل منها كتصريف دنف سواء، ومعناها كمعنى حري وقمن المفتوحين أيضا. ويروى قول الشاعر:

منا منزل قمن

[69/ب] بكسر الميم أيضا2. وقال آخر3:

إذا جاوز الاثني عشر فإنه بنت وتكثير الوشاه قمين

وقال آخر في حري4:

من حياة قد سئنا طولها وحري طول عيش أن يمل

وتقول في تشبيها وجمعها: أنتما حريان وقمنان، وأنتم حرون وقمنون وأحراء. وتقول في تشبيه حري وقمين -

على فعيل - وجمعهما:

---

1 عبارة الفصح 288: "فإن قلت: حر أو حري، أو قمن أو قمين".

2 ذكر هذه الرواية ابن درستويه (124/ب)، والروايتان في الكامل 883/2.

3 هو قيس بن الخطيم، والبيت في ديوانه 162، برواية: "بنشر وتكثير الحديث".

4 هو لبيد بن ربيعة، والبيت في ديوانه 197 برواية:

من حياة قد مللنا طولها وجدير طول عيش أن يمل

ولا شاهد فيه على هذه الرواية، وهو برواية المصنف في اللسان 173/14، والتاج 86/10 (حري).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 563 570

## إسفار الفصح

باب ما جاء وصفا من المصادر

أنتما حريان وقميينان، وأنتم حريون وقميينون وأحرياء وقمناء، كما تقول: أولياء وظرفاء. وتقول للمرأة: حرية وحرية، وقمنة وقمينة، وامرأتان حريتان وحریتان، وقمنتان وقميتتان، ونساء حريات وحریات وحرایا، وقمنات وقمينات.

(وكذلك رجل زور): أي زائر، (وصوم): أي صائم، (وفطر): أي مفطر، (وعدل): أي عادل، (ورضى)1: أي مرضي2، (ولا يثنى هذا ولا يجمع، لأنه فعل). أراد بالفعل هاهنا المصدر.3  
(ورجل ضيف، وامرأة ضيف، وقوم ضيف كذلك)4 لا يثنى

---

1 الكتاب 120/2، ومعاني القرآن للفراء 205/2، والمفصل 141، وشرحه لابن يعيش 10/3 والعين 38/2، 172/7، 380، والجمهرة 1251/3، 1252.

2 وكان الخليل - رحمه الله - لا يتأول هذه المصادر باسم الفاعل أو المفعول، بل يبقيها على أصلها، على تقدير مضاف محذوف، فرجل صوم، تقديره عنده: ذو صوم. العين 132/7. وهذا القول ضعيف عند ابن الحاجب (في الإيضاح 443/1) من وجهين: أحدهما: أنه يلزمه أن يوصف بجميع المصادر على هذا النحو. والآخر: أنه يلزمه حذف مضاف.

3 إطلاق الفعل على المصدر مصطلح كوفي. ينظر: معاني القرآن للفراء 12/1، 45، 44/2، 27/3، والمدارس النحوية للسامرائي 116، ودراسة في النحو الكوفي. 257.

4 العين 27/7، والجمهرة 1253/3، وديوان الأدب 304/3، والصحاح 1392/4، والمجمل 571/1 (ضيف).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 564 570

ولا يجمع، لأنه مصدر وضع موضع ضائف، وهو الذي يأتي القوم ليطعموه. وقد ضاف الرجل القوم يضيفهم ضيفا وضيفا: إذا أتاهم ليطعموه. ومنه قوله تعالى - حكاية عن قول لوط عليه السلام -: { قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ } 1، وقال: { هَلْ أَتَاكَ [70/أ] حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ } 2 فجاء به للجماعة بلفظ الواحد. (وإن شئت ثبيت وجمعت، فقد قالوا: أضيف وضيوف وضيفان 3. وما أتى من هذا الباب، فهو مثله). وإنما ثنى هذا 4 وجمع لما كثر استعماله، لأنهم أجروه مجرى الأسماء والصفات، ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث من هذا الباب إلا ما كثر استعماله، فأما ما يقل استعماله، فالأصل فيه أن يترك في جميع أحواله في التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد، لأنها مجرأة مجرى المصادر، كما تقدم ذكره. وأما قوله: (وتقول: ماء رواء وروى، وقوم رواء من الماء. ورجل له رواء: أي منظر. وقوم رواء: يقابل بعضهم بعضا. وكذلك بيوتهم رواء) يقابل بعضها بعضا. (وفعل ذلك رواء الناس. والرؤى: جمع الرؤيا). فإن هذه فصول مختلفة المعاني، وإنما جمع ثعلب - رحمه الله

---

1 سورة الحجر 68. وينظر: ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 182/3.

2 سورة الذاريات 24.

3 الجمهرة 908/2، والصحاح 1392/4 (ضيف).

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 565 570

(/)

- بينها هنا لتشابهها في بعض حروفها، فمنها ما هو من هذا الباب، ومنها ما هو خارج عنه. وأنا أبين ذلك بمشيئة الله وعونه.

فأما قوله: (ماء رواء) بفتح الراء ممدود، (وروى) 1 بكسر الراء مقصور، فإنهما بمعنى واحد، وهما صفتان للماء الكثير. وقيل: هما صفتان للماء الطيب المروي شاربته 2.

وقوله: (وقوم رواء 3 من الماء) بكسر أوله، والمد: فهم الممتلئون [70/ب] من الماء، المستغنون عن شربه، وهم ضد العطاش.

وأما قوله: (ورجل له رؤاء: أي منظر) 4، فهو مضموم الأول، مهموز العين، على مثال راع، وهو من الرؤية 5، ومعناه: البهاء

---

1 في نوادر أبي مسحل 499/2: "ويقولون: ماء روى، إذا كسروه قصروا، وإذا فتحوه مدوا، والمعنى واحد". وينظر: المطر لأبي زيد 116، والمنقوص والممدود للفراء 24، والمقصور والممدود لابن ولاد 46، وحروف المقصور والممدود 106.

2 العين (روى) 312/8، وابن درستويه (أ/126).

3 جمع راو، مثل عاطش وعطاش، أو جمع ريان، مثل ظمآن وظماء. وينظر: المنقوص والممدود للفراء 43.

4 والمنقوص والممدود للفراء 22، وحروف المقصور والممدود 104، والزاهر 203/2، والعين 311/8، والجمهرة 1/235، 236، والصحاح 2/2349، 2365 (رأى، روى).

5 ذكرها الخليل في مادة (رأى)، والجوهري في (رأى) و(روى). وفي المجموع المغيث 1/822: "قد يكون الرواء من الري والارتواء، ويكون من المرأى والمنظر". وينظر: اللسان (روى) 14/348.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 566 570

(/)

## إسفار الفصح

باب ما جاء وصفا من المصادر

والجمال الذي ينظر ويرى1. ومنظر مفعل من النظر.

فهذه الفصول ليست من هذا الباب، لأنها ليست بمصادر وصف بها، وإنما هي أسماء.

وأما قوله: (وقوم وئاء)2: أي (يقابل بعضهم بعضا)، فهو من هذا الباب، لأنه مصدر وصف به، وهو مكسور

الراء مهموز العين، على مثال رعا، وهو من الرؤية أيضا، ومعناه: أن بعضهم يرى بعضا إذا تقابلوا، فراء

مصدر وصف به القوم المتقابلون.

وكذلك قوله: (بيوتهم رئا)، هو من هذا الباب أيضا، يعني: أنها تتراءى مرآة ورياء3 بالهمز.

وكذلك قوله: (فعل ذلك رئا الناس) بالهمز أيضا، وهو من الرؤية، ومعناه: أنه فعل ليراه الناس، كالمنافق

الذي يصلي ليراه الناس، ولا يفعله من نية صادقة، هو من هذا الباب أيضا، لأنه مصدر.

وأما قوله: (والرؤى: جمع الرؤيا)4 على وزن العلى لجمع

---

1 قوله: "على مثال.... يرى" ساقط من ش.

2 المنقوص والممدود للفراء 43ن والزاهر 2/204ن والعين 8/309، والمحيط 300/10، والصحاح

2348/6 (رأى).

3 قوله: "وكذلك قوله... ورياء) ساقط من ش.

4 الزاهر 2/204ن وحروف الممدود والمقصور 104، والتهذيب 317/15، والمحيط 299/10،

والصحاح 2349/6، والأساس 149 (رأى). وفي العين 307/8: "رأيت رؤيا حسنة... ولا تجمع الرؤيا.

ومن العرب من يلين الهمزة، فيقول: روياء، ومن حول الهمزة فإنه يجعلها ياء، ثم يكسر فيقول: رأيت رياء

حسنة".

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 567 570

## إسفار الفصح

باب ما جاء وصفا من المصادر

العليا، فليس هذا من ذا الباب، إلا أنه مهموز أيضا. والرؤيا: ما يراه الإنسان في منامه من الأحلام. وبنوها على فعلى ليفرقوا بينها وبين الرؤية في اليقظة، فالرؤيا [أ/71] تكون للمتوهم المظنون، والرؤية للمتحقق المبصر.

وذكر ثعلب - رحمه الله - في هذا الباب فصولا آخر، وليست منه أيضا، لأنها ليست بمصادر وصف بها، وإنما هي أفعال محضة. وقد ميزتها منه في "تهذيب الكتاب"، وبالله التوفيق.

فمنها قوله: (ويقال: دلع فلان لسانه) 1 بنصب اللسان، فهو يدلعه دلعا: (إذا 2 أخرجه) من فيه. والفاعل دالع، واللسان مدلوع.

(ودلع لسانه) 3 بالرفع، فهو يدلع أيضا دلوعا، فهو دالع: أي خرج، بدال غير معجمة.

(وكذلك شحا فاه) 4 يشحاه شحوا، (وفغر

---

1 وأدلعه، عن ابن الأعرابي. أدب الكاتب 454. وينظر: الغريب المصنف (139/أ)، وإصلاح المنطق 286، والأفعال للسرقسطي 290/3، والعين 41/2، والمحيط 424/1، والصحاح 1209/3، والمحكم 13/2 (دلع).

2 في الفصح 289: "أي".

3 المصادر السابقة.

4 الجمهرة 539/1، 780/2، والصحاح 2390/6، والمجمل 523/1 (شحو). والفعل "شحا" من ذوات الياء في العين 264/3، والواو أو الياء في أدب الكاتب 481، والأفعال للسرقسطي 398/2، والمحكم 319/3، 358، ومن ذوات الواو لا غير عن أبي زيد والكسائي في التهذيب (شحا) 148/5. قال الأزهري: وهو الصواب.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 568 570

## إسفار الفصح

### باب ما جاء وصفا من المصادر

فاه) 1 يفغره فغرا، كلاهما بمعنى واحد: إذا فتحه، فهو شاح وفاغر، والفم مشحو ومفغور.  
(وشحا فوه) 2 بالرفع، يشحو شحوا وشحوا، (وفغر فوه) 3 يفغر فغرا وفغورا، كلاهما بمعنى 4: إذا انفتح،  
فهو شاح وفاغر. وجاء اللازم والمتعدي من هذه الأفعال بلفظ واحد.  
(وتقول: ذر ذا ردعه): أي اتركه. (وهو يذر ويدع)، واستعمل هذان الفعلان في الأمر والمستقبل لا غير،  
(ولا يقال 5: وذرته ولا ودعته، ولكن تركته، ولا واذر ولا وادع، ولكن تارك) 6 استغنوا

1 الغريب المصنف (139/ب)، وأدب الكاتب 454، والأفعال للسرقسطي 5/4، والجمهرة 780/2،  
والتهذيب 105/8، والصحاح 782/2، والمحكم 296/5، والمجمل 724/2 (فغر).

2 المصادر السابقة.

3 المصادر السابقة.

4 ش: "بمعنى واحد".

5 في الفصح 289: "ولا تقل"، التلويح 42: "ولا تقول".

6 هذا ما يسميه اللغويون المطرد في القياس، الشاذ في الاستعمال. (المسائل العسكرية 103،  
والخصائص 97/1، 99، والمنصف 287/1، والمزهر 229/1). وجاء في العين (ودع) 224/2:  
"والعرب لا تقول: ودعته فأنا وادع في معنى تركته فأنا تارك... إلا أن يضطر الشاعر، كما قال:

وكان ما قدموا لأنفسهم أكثر نفعاً من الذي ودعوا

(/)

أي تركوا". وقال في مادة (وذر) 196/8: "والعرب قد أماتت المصدر من يذر، والفعل الماضي، واستعملته  
في الحاضر والأمر، فإذا أرادوا المصدر قالوا: ذره تركا، أي اتركه". وقد أنكر شمر والمطرزي والفيومي في:  
التهذيب 139/3، والمغرب 346/2 والمصباح 250 (ودع) أن يكون ماضي "يدع" ومصدره ممتين،

وكلهم استظهروا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات، أو ليختمن على قلوبهم"، والفيومي والمطرزي أيضا بقراءة مجاهد وعروة ومقاتل وابن أبي عبله ويزيد النحوي: {مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} بالتخفيف، وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة في المحتسب 364/2 وشواذ القرآن 175. وفي الحديث الشريف: "إن شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره". قال الفيومي: "ما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال، ولا يجوز القول بالإماتة". وينظر: الكتاب 25/1، 67/4، 109، والأفعال للسرقسطي 243/4، 267، والنهاية 165/5، 166، والجمهرة 667/2، والتهذيب 11/15، وسيبويه والقراءات 102-92، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي 368-371.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 569 570

(/)

إسفار الفصح

باب ما جاء وصفا من المصادر

عن الماضي واسم الفاعل من هذا بترك وبتارك. وقال الله تعالى: {وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} 1، وقال تعالى: {وَوَدَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبِّآءِ} 2، وقال: {وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا} 3. [71/ب].

1 سورة الأنعام 110. وكتبها المصنف: "فذرهم" سهوا.

2 سورة البقرة 278.

3 سورة البقرة 234، 240.

الجزء الأول

الجزء الأول الجزء الثاني 570 570

(/)



إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

باب المفتوح أوله من الأسماء

قال أبو سهل: ذرك أبو العباس ثعلب - رحمه الله - في هذا الباب أربعة وعشرين فصلا خارجة عن ترجمته. وقد ميزتها في "تهذيب الكتاب" وجعلت كل فصل منها في الموضوع الذي هو أحق به من هذا الباب، لكنني ذكرتها في هذا الكتاب على ما هي مشبته في الأصل. والله ولي التوفيق.

(يقال 1: هو فكاك الرهن) 2 بفتح الفاء: للمال الذي يفتك به الرهن، أي يخلص من يدي المرتهن، ولذلك

قال زهير 3

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فأضحى الرهن قد غلقا

ولا يعرف للفكاك جمع.

(وهو حب المحلب) 4 بفتح الميم واللام: وهو شجر، وحيه من

1 في الفصح 289 والتلويح 43: "تقول".

2 تقويم اللسان 144، وتصحيح التصحيف 407، و في المصباح (فكك) 172: "والكسر لغة حكاها

الكسائي، ومنعها الأصمعي والفراء". وينظر: إصلاح المنطق 162، وأدب الكاتب 544، وديوان الأدب

65/3، 93، والمحيط 147/6، والصحاح 1604/4، والمجمل 700/2 (فكك).

3 ديوانه 38. وغلق الرهن: أي استحققه المرتهن، وذلك إذا لم يفتك في الوقت المشروط. الصحاح (غلق)

1538/4.

4 والعامية تقول: "المحلب" بالكسر. ما تلحن فيه العامة 119، وإصلاح المنطق 165، وأدب الكاتب

388، وتقويم اللسان 162، والعين 238/3، والجمهرة 284/1، والصحاح 115/1 (حلب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 579

### الأفاويه 1.

(وهو عرق النساء) 2 بفتح النون، والقصر 3، هكذا رواه ثعلب وابن السكيت وغيرهما من أهل اللغة 4، أعني بإضافة عرق إلى النساء. وقال ابن السكيت أيضا: وقال الأصمعي: هو النساء، ولا تقل: عرق النساء، كما لا يقال: عرق الأكل، ولا عرق الأجل، إنما هو

1 قال أبو حنيفة في كتاب النبات 215: "والمحلب مما قد جرى في كلامهم، ووصف بالطيب، ولم يبلغني أنه ينبت بشيء من أرض العرب". والأفاويه: جمع أفواه. قال أبو حنيفة أيضا 200: "فما الرياحين الريفية والبرية وسائر النبات الطيب الريح، فإن ما ادخر منها وأعد للطيب يسمى الأفواه، والواحد فوه، والأفواه في كلام العرب: الأصناف والأنواع، وإن كان الطيب قد شهر به".  
2 والعامية تقول: "عرق النساء" بكسر النون. ابن درستويه (129/ب)، وخير الكلام 50.  
3 وكتب بالياء في المقصور والممدود للفراء 20، وحروف الممدود والمقصور لابن السكيت 99. وفي المصباح (نسو) 2508/6 عن أبي جواز تثنيته على: نسوان ونسيان، وعليه يجوز كتابته بالياء والألف جميعا.

4 إصلاح المنطق 141، 164، ومعاني القرآن للفراء 226/1، والجمهرة 1074/2، والمقاييس 422/5 (نسى).

وابن السكيت هو: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، عالم باللغة والأدب، سمع من فصحاء العرب، وأخذ عن الفراء وأبي عمرو الشيباني وغيرهما. من مؤلفاته: إصلاح المنطق، والألفاظ، والأضداد، وشرح عددا من دواوين الشعراء. توفي سنة 244هـ.

طبقات الزبيدي 202، ومراتب النحويين 151، ونزهة الألباء 138، وإنباه الرواة 56/4.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 580 945

إسفار الفصح  
باب المفتوح أوله من الأسماء

الأكل والابجل 1. واحتج بقول امرئ القيس 2:  
فأنشب أظفاره في النسا فقلت هبلت ألا تنتصر  
ونحو هذا قال أبو إسحاق الزجاج 3 وابن درستويه 4 وجماعة غيرهما من النحويين 5، وقالوا: هذا من خطأ  
العامّة، لأنهم أضافوا العرق إلى النسا، ولا يجوز ذلك، لأن [72/أ] النسا اسم العرق بعينه، فلا تجوز  
إضافة العرق إلى اسمه، لأنه إضافة الشيء إلى نفسه 6.

1 إصلاح المنطق 164، والصحاح (نسا) 2508. ينظر: خلق الإنسان للأصمعي 224، 228، وللحسن  
بن أحمد 307، والعين 304/7، والمحيط 358/8 (نسو، نسي).  
2 ديوانه 161.

3 في المخاطبة التي جرت بينه وبين ثعلب. ينظر: معجم الأدباء 56/1، والمخصص 42/2، والمزهر  
204/1، والأشباه والنظائر 125/4. وقد وقع الزجاج فيما عاب ثعلبا، وذلك حين قال في معاني القرآن  
وإعرابه 443/1: وقيل في التفسير: إن ذلك الوجع كان عرق النسا".  
والزجاج هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، لقب بالزجاج لأنه كان يخرط الزجاج في صباحه، من  
علماء النحو واللغة، أخذ عن المبرد وغيره، وقع بينه وبين ثعلب مناقشات كثيرة. من مؤلفاته: معاني القرآن  
وإعرابه، والاشتقاق، وفعلت وأفعلت، وشرح أسماء الله الحسنى. توفي ببغداد سنة 311هـ.  
مراتب النحويين 113، وطبقات الزبيدي 111، وإنباه الوراثة 194/1 وإشارة التعيين 12، وتاريخ بغداد  
89/6.

4 ابن درستويه (129/ب).

5 التبيهات 181، والمرزوقي \_85/ب) والنهية 15/5.

---

6 الحق أن قول ثعلب: "عرق النسا" بالإضافة، ليس بخطأ بل هو صحيح، واحتج له بعض العلماء بأن هذا الاستعمال قد ورد في كلام الصحابة والمفسرين، فما كان لثعلب أن يدع لفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذ بقول امرئ القيس: "فأنشب أظفاره في النسا"، واحتجوا له أيضا بأنه من باب إضافة الشيء إلى نفسه، لاختلاف اللفظين، كجبل الوريد ونحوه، أو هو ممن باب إضافة العام إلى الخاص، كما أنه قد ورد بالإضافة في الشعر الفصيح، في قول فروة بن مسيك:  
لما رأيت ملوك كندة أصبحت كالرجل خاف المسك عرق النسا  
ينظر: الرد على الزجاج للجواليقي (1/أ)، وابن هشام 121، والتدميري (37/أ)، والأشباه والنظائر 127/4، واللسان (نسا) 322/15، والتاج 366/10. وينظر: تفسير الطبري 5-2/4، والسيرة النبوية 582/2، والمجموع المغيث 295/3، والمخصص 42/2، وسهم الألفاظ 29.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 581

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

والنسا: عرق في الفخذ، وينحدر إلى الساق، وهما نسيان في الفخذين جميعا، فإذا جمعوا قالوا: أنساء. (وهي الرحي) 1 بالقصر، وهي معروفة: للتي يطحن بها، وهي مؤنثة 2، وتشبثها رحيان في الرفع، ورحيين في النصب والجر، وجمعها أرحاء 3، ولا يقال: أرحية 4.

---

1 والعامية تكسر الراء. إصلاح المنطق 164، وتقويم اللسان 110، وتصحيح التصحيف 282.

2 المذكر والمؤنث للفراء 80 ولابن الأنباري 518/1، ولابن التستري 77.

3 الكتاب 572/3.

4 لأنه ليس في المقصور ما يجمع على أفعله، وإنما هذا وزن جمع المدود، مثل بناء وأبنية وفناء وأفنية. وهو من كلام العامة في: تثقيف اللسان 225، ودرة الغواص 74، وتصحيح التصحيف 95، 426. وفي العين 289/3: "والأرحية كأنها جماعة الجماعة". وقال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث 518/1: "وربما قالوا: أرحية". وقال ابن دريد في الجماهر 1336/3: "أجازته النحويون ولم تتكلم به العرب". وفي المحكم 337/3: "والجمع أرح وأرحاء ورحي ورحي وأرحية، الأخيرة نادرة، قال: ودارت الحرب كدور الأرحية وكرهها بعضهم". وينظر: الصحاح 2353/6، والقاموس 1660 (رحى).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 582

(/)

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

(وهو في رخاء العيش) 1 بالمد: أي لين وخصب وسعة.

(وهو الرصاص) 2: معروف، وهو فارسي معرب 3، والعرب تسميه الصرفان بفتح الصاد والراء، على مثال الغليان.

(وهو صدق المرأة) 4: لمهرها، ولم يسمع له جمع، وقياسه في القليل أصدقة، وفي الكثير صدق 5، مثل قذال وأقذلة وقذل. (وإن

---

1 في الفصح 289: "وهم في رخاء". والعامة تقول: "رخاء" بكسر الراء. ابن درستويه (130/أ)، والزمخشري 240. وينظر: المقصور والممدود للفراء 88، والمخصص 24/16، والعين 300/4، والصحاح 2354/6 (رخو).

2 والعامة تقوله بكسر الراء. إصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، والبصائر والذخائر 23/3،

وتقويم اللسان 110، وتصحيح التصحيف 284، والصحاح (رصاص) 1041/3. والكسر لغة في: العين 84/7، والمحيط 86/8، والتهذيب 111/12، (رصاص). وقد تقوله العامة بالضم، كما في تنقيف اللسان 147، وهو مثلث الرءاء في التاج (رصاص) 397/4 عن ابن الطيب الفاسي.

3 ابن درستويه (130/ب). وفي معجم الألفاظ الفارسية المعربة 73: "الرصاص والرزاز: معرب عن أرزيز الذي بمعناهما". وهو عربي صحيح مشتق من رص البناء في الجمهرة 121/1، 1007/2، والمقاييس 374/2، واللسان 41/7 (رصاص).

4 الفتح والكسر لغتان في: والزاهر 315/1، والجمهرة 656/2، والتهذيب 356/8، والمصباح 138 (صدق). وبالكسر لا غير عن المازني في إعراب القرآن للنحاس 435/1. قلت: من اختار الفتح ذهب به مذهب المصادر، ومن كسر أراد الاسم.

5 ينظر: التكملة لأبي علي 435، والجمهرة 656/2، والمحكم 119/6، والمصباح 128 (صدق).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 583

(/)

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

شئت صدقة) بفتح الصاد وضم الدال، وجمعها صدقات. ومنه قوله تعالى: {وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} 1 (وصدقة) 2 بضم الصاد وسكون الدال، وجمعها صدقات.

(وهو الشنف) 3: لما يجعل في أعلى أذن الغلام والجارية من الحلي، وجمعه شنوف 4. ويقال لما يعلق في أسفلها، وهو شحمتها القرط.

(وهو الأنف) 5: وهو معروف للإنسان وغيره من الحيوان، وهو آلة الشم، وجمعه في القليل أنف وآناف، وفي الكثير أنوف [72/ب].

(ويأتيك بالأمر من فسه: أي من مفصله) 6، أي يفصله لك،

## 1 سورة النساء 4.

2 الأولى لغة حجازية، وبها قرئت الآية، وهذه لغة بني تميم، وبها قرأ قتادة، وفيها لغات وقراءات آخر.  
ينظر: معاني القرآن للفراء 59/2، وللأخفش 226/1، ومعاني القرآن وإعرابه 11/2، ونوادير أبي مسحل 294/1، والزاهر 315/1، وشواذ القرآن 31، والدر المصون 570/3.  
3 والعامية تقوله بكسر الشين. إصلاح المنطق 165، وتقويم اللسان 124، وتصحيح التصحيف 342، وتضمنه كما في أدب الكاتب 393، وابن درستويه (131/أ)، والجمهرة 874/2، والقاموس 1067 (شنف).

## 4 وأشناف أيضا. اللسان (شنف) 9./183

5 والعامية تقول: "الأنف" بضم الهمزة. إصلاح المنطق 164، وتثقيف اللسان 149، وتقويم اللسان 64، وتصحيح التصحيف 133.

6 والعامية تقول: "فص" بكسر الفاء، وهي لغة رديئة. ما تلحن فيه العامية 138، وإصلاح المنطق 162، وأدب الكاتب 389، وتثقيف اللسان 155، وتقويم اللسان 144، وتصحيح التصحيف 406، والصحاح (فصص) 1048/3. والفص مثلثة في: إكمال الإعلام 14/1، ومثلثات البعلي 141، والدرر المباشرة 159، والقاموس (فصص) 807. وعبارة "يأتيك بالأمر من فسه" مثل في أمثال أبي عكرمة 61، والفاخر 285، والزاهر 322/1، ومجمع الأمثال 527/3.

## الجزء الثاني

## الجزء الأول الجزء الثاني 584 945

(/)

## إسفار الفصح

## باب المفتوح أوله من الأسماء

ولا يجمله، ومعناه: من موضعه الذي ينبغي.

(وهو فص الخاتم) 1: معروف، والجمع فصوص 2.

(وهو خصم الرجل)3: الذي يخاصمه.  
(وهو ثدي المرأة)4: وجمعه في القليل أئد، وفي الكثير الثدي5، وهو معروف لما يكون فيه لبنها من صدرها، وهو كالضرع من الشاة6، وهما ثديان.

---

1 الصادر السابقة.

2 فيهما.

3 والعامية تقول: "خصم" بكسر الخاء. ما تلحن فيه العامية 108، وإصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388. وللكسر وجه عند ابن درستويه (131/ب)، وهو ألا يجعل مصدرا، ولكن يكون بمعنى مخاصم وخصيم، كما يقال خدن في معنى مخادن وخدين، وخل في معنى مخالل وخليل. وهو أقيس من تصيير المصدر صفة.

4 والعامية تقوله بكسر الثاء. إصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، وابن درستويه (131/ب).

5 أئد على أفعل، قلبت الضمة كسرة، فانقلبت الواو ياء. والثدي على فعول قلبت الواو ياء لسكونها قبل الياء، ثم أدغمت إحدى الياءين في الأخرى. ينظر: خلق الإنسان لثابت 249 والمصباح (ثدي) 31.  
6 الفرق لقطرب 52، وللأصمعي 67، 68.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 585 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

(وخاصمت فلانا، فكان ضلعك علي: أي ميلك)1 وجورك.

(وجئ به من حسك وبسك)2: أي من حيث شئت. وفي نسخة أبي سعيد السيرافي: (أي من حركتك وسكونك). وقيل في تفسيرهما: أي من حيث كان ولم يكن3. أي اجتهد فيه وفي تحصيله، ولا يثنيان ولا يجمعان، لأنهما مصدران.



(وثوب معافري)4 بتشديد الباء: وهو منسوب إلى معافر5، وهو موضع6. وقيل: قبيلة من اليمن7. وقال الجبان: هو اسم رجل

- 
- 1 والعامية تقول: "ضلعك" بكسر الضاد، وهو خطأ، لأن الضلع بالكسر اسم العظم من الإنسان. ما تلحن فيه العامية 131، وإصلاح المنطق 165، وأدب الكاتب 389.
  - 2 والعامية تكسر أولهما. ابن درستويه (132/أ). والفتح والكسر لغتان في الصحاح 3/909، والمحكم 2/347، ومثلثان في القاموس 686 (بسس). وهذه الجملة مثل. ينظر: الأمثال لأبي عبيد 232، والزاهر 1/331، والمستقصى 2/36، ومجمع الأمثال 1/304.
  - 3 القول للأصمعي في الزاهر 1/331، والتهذيب 3/407، ومن غير نسبة في المحكم 2/347 (حسس).
  - 4 والعامية تقوله بضم الميم. إصلاح المنطق 162، وأدب الكاتب 393، وابن درستويه (132/أ)، والمحكم 2/85، والمصباح 159 (عفر).
  - 5 في الجمهرة 2/766: "قال الأصمعي: يقال: ثوب معافر، غير منسوب، فمن نسب فهو خطأ. قال أبو بكر: وقد جاء في الرجز الفصيح منسوباً".
  - 6 في اليمن. ينظر: الجمهرة 2/766، ومعجم ما استعجم 2/1241.
  - 7 تنسب إلى معافر بن جعفر بن مالك بن الحارث، وينتهي إلى كهلان بن سبأ. ينظر: جمهرة النسب 191، ومعجم ما استعجم 2/1241، ومعجم البلدان 5/153. وينظر في جواز النسب إلى لفظ الجمع إذا سمي به: الكتاب 3/379 والمقتضب 3/150 والارتشاف 1/289. بقل

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 586 945

## إسفار الفصح باب المفتوح أوله من الأسماء

### سمي بلفظ الجمع 1.

(وهي الأسنان) 2 لجمع سن للإنسان وغيره، وهي معروفة في الفم، وعدتها في الإنسان اثنتان وثلاثون سناً، فمنها أربع ثنانيا، وهن المقدمات الوسط من علو وسفل، ثنتان 3 من علو تحت وترة الأنف، وثنان من سفل. وترة الأنف بفتح الواو والتاء: هي الحاجزة بين المنخرين. والمنخران: هما ثقباً الأنف ومخرج النفس. وتلي الثنانيا أربع رباعيات، وتليها أربعة أنياب، وتليها أربعة [73/أ] ضواحك، وتليها ست عشرة رحي، فمن الأسنان أربع عشرة سناً من أحد جانبي الفم سبع من علو وسبع من سفل، وكذلك من الجانب الآخر والثنانيا الأربع وسطهن، فصارت جملة الأسنان اثنتين وثلاثين سناً 4. (وهي اليسار: لليد) 5 الشمال، وكذلك اليسار 6: من الغنى.

### 1 الجبان 199.

2 والعامّة تقول: "الإسنان" بكسر الهمزة. ابن درستويه (132/ب)، وابن الجبان 199، والزمخشري

248.

3 ش: "اثنتان".

4 قارن: خلق الإنسان للأصمعي 191، ولثابت 165، وفقه اللغة للثعالبي 109، والمخصص 146/1.

5 والعامّة تقول فيهما: "اليسار" بكسر الياء. إصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، وابن درستويه

(132/ب)، وتقويم اللسان 188، وتصحيح التصحيف 557، والصحاح (يسر) 858/2. وفي الجمهرة

725/2: "وقال بعض أهل اللغة: اليسار بكسر الياء، شيهوه بالشمال، إذ ليس في كلامهم كلمة أولها ياء

مكسورة إلا يسار" وينظر: ديوان الأدب 233/3، 243، وليس في كلام العرب 84، والاقتضاب

200/2، وبغية الآمال 99، والمصباح 621، والقاموس 643 (يسر).

6 والعامّة تقول فيهما: "اليسار" بكسر الياء. إصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، وابن درستويه (132/ب)، وتقويم اللسان 188، وتصحيح التصحيف 557، والصحاح (يسر) 858/2. وفي الجمهرة 725/2: "وقال بعض أهل اللغة: اليسار بكسر الياء، شيهوه بالشمال، إذ ليس في كلامهم كلمة أولها ياء مكسورة إلا يسار" وينظر: ديوان الأدب 233/3، 243، وليس في كلام العرب 84، والاقتضاب 200/2، وبغية الآمال 99، والمصباح 621، والقاموس 643 (يسر).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 587

(/)

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

(وهو السמידع): للسيد السخي، (ولا تضمن السين) 1، وجمعه سمداع. وقال النضر بن شميل 2: وهو السمع الشجاع السيد 3 الضرب من الرجال 4. (وهو الجددي) 5: للذكر من أولاد المعز خاصة، من أول ما تضعه أمه إلى أن يستكمل الحول. ويقال للأثنى: عناق، فإذا أتى عليهما حول فالذكر تيس والأثنى عنز 6. (وثلاثة أجد) 7، وكذلك إلى العشرة، وهذا هو الجمع القليل،

1 والعامّة تضمه. ابن درستويه (132/ب)، وتنقيف اللسان 146، وتقويم اللسان 118، وتصحيح التصحيف 318، والجمهرة 1188/2، والصحاح 1233/3، والقاموس 942 (سمدع).  
2 لم أقف على هذا القول، وفي التهذيب 340/3، والتكملة 283/4: "وقال النضر: الذئب يقال له: سمدع لسرعته، والرجل السريع في حوائجه سمدع". وفي اشتقاق الأسماء للأصمعي 83: "السمدع: السيد السهل الموطأ الأكناف". وعنه في الكامل 6/1، قال: "وتأويل الأكناف: الجوانب".  
3 ش: "الشديد".

- 4 الضرب من الرجال: الحائز على مناقب جمعة، الماضي في أموره، والقليل اللحم. ديوان الأدب 95/1. والأساس 268، والقاموس 138 (ضرب).
- 5 والعامة تقول بكسر الجيم. ما تلحن فيه العامة 131، وإصلاح المنطق 163، 174، وأدب الكاتب 388، وتقويم اللسان 226، وتصحيح التصحيف 210.
- 6 قارن الفرق للأصمعي 91، والشاء له 7، والغريب المصنف (173/أ)، والفرق الثابت 77، والمخصص 186/7.
- 7 وتجمعه العامة على: الجديان، والجدايا، والجدا، والجداء، بفتح الجيم والمد والقصر، وكل ذلك خطأ. المصادر السابقة، التعليق رقم 5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 588

(/)

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

فإذا زاد على العشرة، فهو جمع كثير، تقول فيه: (الجداء) بكسر الجيم والمد. وكذلك ثلاثة أظب، وثلاثة أجر، وكذلك إلى العشرة، والكثير الطباء والجراء). وواحد الطباء ظبي، وهو الغزال، وواحد الجراء جرو، وهو ولد الكلب والسباع. وليس الظبي والجرو من هذا الباب، ولا تغلط فيهما العامة 1، وإنما ذكرهما ثعلب - رحمه الله - هاهنا، لأن جمعهما في القلة والكثرة كجمع الجدي 2. (وهو الكتان) 3: لبيت معروف 4، تعمل من لحائه الثياب الدبيقية 5 والقصب 6 وغيرهما. [73/ب] وقال ابن مقبل 7:

1 وقد تنطق العامة الجر وبالفتح أو الضم، كما سيأتي في باب المكسور أوله ص 622.

2 ينظر: المنصف 435/2.

- 3 والعامّة تقولهُ بكسر الكاف. ما تلحن فيه العامّة 135، وإصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، وتقويم اللسان 154، وتصحيح التصحيف 436. والكسر لغة في ابن هشام 123، والزمخشري 251، والتاج (كتن) 318/9.
- 4 نبات معمر، منتصب الساق، طولهُ نحو ذراع، أوراقهُ خضراء رقيقة مسننة دقيقة، وأزهارهُ زرقاء فاتحة، وثمارهُ بنية اللون. ينظر: النبات لأبي حنيفة 255، ومعجم الأعشاب والنباتات 283.
- 5 نسبة إلى دبيق، بلدة بمصر. معجم البلدان 437/2، واللسان (دبق) 95/10.
- 6 وهي ثياب رفاق ناعمة. اللسان (قصب) 677/1.
- 7 ديوانهُ 229. قال الأزهرى: "أسفن: يعني الإبل، أي آشمن مشافرهن كتان الماء، وهو طحلبه... فأمرنه: أي شربنه من المرور، مستدرا: أي أنه استدار إلى حلوقها فجرى فيها، وقوله: فجالا، أي جال إليها" التهذيب (كتن) 140/10.

(/)

---

وابن مقبل هو: كعب تميم بن أبي بن مقبل بن عوف، من بني كعب بن عامر بن صعصعة. شاعر جاهلي منحزم، أدرك الإسلام فأسلم، لكنه كان كثير الحنين إلى الجاهلية، عده ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية، عمر طويلا، وتوفي سنة 37 هـ. طبقات فحول الشعراء 143/1، 150، والشعر والشعراء 366/1، والإصابة 189/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 589 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

أسفن المشافر كتانه فأمرنه مستدرا فجالا

(ورمخ خطي، ورمح خطية)1 بتشديد الطاء والياء: وهو منسوب إلى الخط، وهي إحدى مدينتي البحرين، يقال لإحدهما: الخط2، والأخرى: هجر3. والرمح4 تبت في بلاد الهند، فيجاء بها في السفن إلى الخط، فتقوم وتصلح بها، ثم تفرق منها في البلاد، فنسبت إليها.

- 
- 1 والعامّة تقولهما بكسر الخاء. ابن درستويه (133/أ)، وثقيف اللسان 221. وفي العين (خطط) 136/4: "يقال: رمح خطية، فإذا جعلت النسبة اسما لازما، قلت: خطية". وزاد في التهذيب 557/6: "ولم تذكر الرماح".
  - 2 قال الأزهري في التهذيب (خطط) 557/6: "ومن قرى القطيف: القطيف، والعقير، وقطر". وفي معجم ما استعجم 503/1: "الخط: ساحل ما بين عمان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر".
  - 3 ذكر ياقوت أن "هجر" تطلق على ناحية البحرين كلها، وذكر غيره أنها مدينة البحرين وقاعدتها. معجم البلدان 393/5، ومعجم ما استعجم 1346/2، والروض المعطار 592.
  - 4 أي قصب الرماح، وهو القنا.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 590

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

- (وما أكلت أكالا): أي شيئا يؤكل، ولا يستعمل إلا مع النفي1.
- (ولا ذقت غماضا)2: أي نوما قليلا، ولا يقال ذلك إلا في النفي3 أيضا.
- (وما جعلت في عيني حثانا): أي نوم قليلا (بكسر الحاء عن الفراء4، وقال غيره: هو مفتوح)5 ولا يستعمل إلا بحرف النفي أيضا6.
- والذوق: أصله تطعم الشيء باللسان، ليعرف الحلو من غيره، وقد يكون بغير اللسان أيضا. ومنه قوله تعالى:

{وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}7، وقال: {ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ}8. وقد يكون الذوق بمعنى الأكل أيضا، تقول: ما ذقت شيئا، أي ما

---

1 إصلاح المنطق 390.

2 وغماضا بالكسر، وغمضا. الصحاح (غمض) 1096/3.

3 عبارة: "ولاذقت غماضا... النفي" ساقطة من ش.

4 وعن الأصمعي في ديوان الأدب 89/3، والصحاح (حث) 278/1.

والفراء هو: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، من أعلم الكوفيين بالنحو واللغة بعد الكسائي. من مؤلفاته: معاني القرآن، والمذكر والمؤنث، والأيام والليالي والشهور. توفي سنة 207هـ.

المعارف 545، وطبقات الزبيدي 131، وبغية الوعاة 333/2، ومراتب النحويين 139.

5 قال أبو عبيد: والفتح أصح. الصحاح (حث) 278/1. وينظر: مجالس ثعلب 455/2، وديوان الأدب

62/3، والمحكم (حث) 361/2.

6 إصلاح المنطق 388.

7 سورة الأنفال 50، والحج 22. وفي الأصل، ش: "وذوقوا عذاب السعير".

8 سورة الدخان 49.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 591

(/)

---

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

أكلت شيئا 1.

(وهو الجورب والكوسج) 2، وجمعهما جوارب وكواسج، وجواربة وكواسجة. فالجورب: معروف لما يعمل من

قطن أو صوف بالإبرة، أو يخاط من خرق كهيئة الخف، فيلبس في الرجل، وأصله فارسي3، والعرب تضرب به المثل في التن4. وأنشد الأصمعي [74/أ]:  
أثني علي بما علمت فإنني  
أثني عليك بمثل ريح الجورب5  
وأما الكوسج: فهو أيضا فارسي معرب6، وهو بالفارسية "كوسه"7 بضم الكاف، وهو الرجل السناط بكسر السين: وهو الصغير

- 
- 1 ينظر: التهذيب 263/9، والنهية 172/2، وعمدة الحفاظ 188 (ذوق).
  - 2 والعامية تضم أولهما. ما تلحن فيه العامة 122، وإصلاح المنطق 162، وأدب الكاتب 393، وتنقيف اللسان 129، 152، وتقويم اللسان 90، 154، والتكملة للجواليقي 51، وتصحيح التصحيف 212، 217، 446.
  - 3 الجمهرة 1175/2، والمعرب 7، 8، 101، 283، وشفاء الغليل 207.
  - قال عبد الرحيم في المعرب 243: "هو بالكاف الفارسية (gorab) بضممة غير مشبعة، وكوارب لغة فيه".
  - 4 يقولون: "أنتن من ريح الجورب". جمهرة الأمثال 250/2، ومجمع الأمثال 409/3، والمستقصى 381./1
  - 5 البيت بلا نسبة في: ثمار القلوب 607، وتنقيف اللسان 129 وجمهرة الأمثال 250/2، ومجمع الأمثال 409/3، ومداخل اللغة 64، وتصحيح التصحيف 212، وما يعول عليه (249/ب).
  - 6 الجمهرة 1178/2، والمعرب 283، وشفاء الغليل 440.
  - 7 وفي الكتاب 305/4 الكوسج: معرب كوسه أو كوسق. وينظر: المعرب 541 (ت/عبد الرحيم)، والألفاظ الفارسية المعربة 140.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 592

(/)



إسفار الفصح  
باب المفتوح أوله من الأسماء

اللحية، القليل شعر العارضين1.

(وبالصبي لوى)2 بالقصر: وهو جمع يصيب الإنسان في جوفه أو سرته أو معدته من أكل طعام ضار. وهو مصدر، والفعل منه لوي يلوى بكسر الواو في الماضي وفتحها في المستقبل.  
(وهو الفقر)3: لصد الغنى، وهو الاحتياج. والغنى: زوال الحاجة عن الإنسان.  
(ومنه تقول: هذا طعام له نزل)4 بفتح النون والزاي: أي بركة وزيادة في الزرع والطحن5. والطعام نفسه نزل بكسر الزاي. والطعام هاهنا: الحنطة وأشباهاها مما يزرع ويطحن.

---

1 في الجمهرة 1178/2: "وقال الأصمعي: الكوسج: الناقص الأسنان" وينظر: الصحاح (كسج) 337/1، (نطط) 1117/3.

2 والعامّة تقوله بكسر اللام. الزمخشري 253، وابن نايقا 181/1. وينظر: الجمهرة 246/1.

3 والعامّة تقوله بضم الفاء. ابن درستويه (134/ب)، وابن نايقا 181/1. وهي لغة رديئة في العين 150/5، والتهديب 113/9، والمحيط 400/5. والفتح والضم لغتان - من غير تحديد مستواهما - في معاني القرآن للأخفش 185/1، والصحاح (فقر) 782/2.

4 والعامّة تقول: "نزل" بضم النون وإسكان الزاي. ابن درستويه (134/أ)، وابن نايقا 182/1. وهي لغة في العين 367/7، والتهديب 210/13 وديوان الأدب 158/1، والصحاح 1828/5، والمصباح 229 والقاموس 1372 (نزل). ومنعها ابن دريد في الجمهرة 827/2.

5 "والطحن" ساقطة من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 593

## إسفار الفصيح باب المفتوح أوله من الأسماء

(وهو أبين من فلق الصبح، وفرق الصبح) 1 أيضا، بمعنى واحد: وهو انشقاقه وأوله وبياضه. والصبح: أول النهار. قال أبو سهل: وليس هذان الفصلان مما تغلط العامة في أولهما. (وهو الشمع، والشعر، والنهر، وإن شئت أسكنت ثانيه) 2. قال أبو سهل: وهذه أيضا مما لا تلحن العامة في أولها. فأما الشمع: فمعروف للذي يصطح به، وهو الذي تجمعه النحل وتجعل فيه عسلها. والعسل تجمعه النحل [74/ب] من زهر النبات والشجر. وأما الشمع فلا يعلم من أي شيء تأخذه، هكذا قال العلماء بالنحل 3. والله أعلم.

---

1 إصلاح المنطق 45، 162. وفلق لغة أهل الحجاز، وفرق لغة بني تميم. نوادر أبي مسحل 11/1، والإبدال والمعاقبة 76، والإبدال لأبي الطيب 66/2. وهذه الجملة مثل سائر. ينظر: الدررة الفاخرة 75/1 ن 93، وجمهرة الأمثال 205/1، ومجمع الأمثال 208/1، والمستقصى 32/1. 2 والإسكان لغة فصيحة. إصلاح المنطق 97، 172، وأدب الكاتب 422، 527، وفيهما عن الفراء أن لغة فصحاء العرب "الشمع" بالتحريك، والمولدون يقولونه بسكين الميم. قال ابن سيده: "وقد غلط، لأن الشمع، والشمع لغتان فصيحتان" المحكم (شمع) 239/1. وذكر ابن درستويه (134/ب) أن العامة تسكن ثاني هذا كله، فوافقت بذلك إحدى اللغتين. 3 النبات لأبي حنيفة 282، قال: "وقد يظن قوم أنه شيء يكون لاصقا ببطون الأنوار، كالغبار فيه لزوجة، وقد وجدنا هذه الصفة في الأنوار، فيرون أن النحل تحت ذلك بأعضادها". والآن يقال: إن النحلة "تنتج... الشمع على الوجه السفلي من بطنها (أي تفرزه) ثم تقوم بكشطه بأرجلها، فتمضغه ليصبح لنا مطواعا قابلا لتشكيل الخلايا المسدسة الشكل". الاستشفاء بالعسل 36.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 594

---

إسفار الفصح  
باب المفتوح أوله من الأسماء

وأما الشعر: فمعروف، وهو للناس ولدوات الحافر، والبقر والمعز والخنزير، والكلب، وغير ذلك من السباع.

وأما النهر: فمعروف، وهو الفرجة في الأرض يجري فيها الماء.

وتقول في جمع المفتوح الثاني من هذه: أشماع، وأشعار وأنهار. وفي جمع المسكن: شموع وشعور ونهر بضم النون والهاء، وقياس الساكن في جمع القلة أشمع وأشعر وأنهر.

(وقد دخل هذا في القبض) 1 بفتح الباء: أي فيما أخذ من المال، والجمع أقباض.

(والنفض) 2 بفتح الفاء: اسم للورق والتمر المنفوض من الشجر والجمع أنفاض. فإن سكنت الباء والفاء منهما كانا مصدرين 3، تقول: قبضت المال وغيره أقبضه قبضا: إذا أخذته، ونفضت الشجرة أنفضها نفضا: إذا ضربتها بعصا ليسقط ورقها، أو حركتها ليسقط ثمرها. وهذان الفصلان مما لا تغلط العامة في أولهما أيضا.

(وهو قليل الدخل) 4 بفتح الدال والخاء: أي الفساد والريبة والخيانة والعيب والداء وأشباهها. وقال الجبان: يعنون ما يدخل له من

- 
- 1 إصلاح المنطق 329، وأدب الكاتب 315، 321، والصحاح (قبض) 1100/3، (نفض) 1109/3.
  - 2 إصلاح المنطق 329، وأدب الكاتب 315، 321، والصحاح (قبض) 1100/3، (نفض) 1109/3.
  - 3 عبارة الفصح 291، والتلويح 45: "والمصدر ساكن: القبض والنفض".
  - 4 العين 230/4، والصحاح 1696/4، والمحكم 86/5، 87 (دخل).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 595

إسفار الفصح  
باب المفتوح أوله من الأسماء

غلة، قال: وكان القياس الدخيل بسكون الخاء1، كالخرج الذي هو نقيضه [75/أ] ومقابله، لكن السماع أولى من القياس. قال: وجمع الدخيل أدخال2. قال أبو سهل: وهذا أيضا مما لا تغلط العامة في أوله. (ولا أكلمك إلى عشر من ذي قبل)3 بفتح القاف والباء، ومعناه الاستئناف والاستقبال: أي لا أكلمك إلى عشر ليال من زمان ذي استقبال. (وهي طرسوس، وهو قريوس السرج). قال أبو سهل: وهذان الفصلان مما لا تغلط العامة في أولهما أيضا، لكنهم يسكنون الراء منهما4. فأما طرسوس: فهي اسم مدينة معروفة من مدن الروم5.

---

1 في المصادر السابقة التحريك والتسكين لغتان.

2 الجبان. 203

3 والعامة تقول: "ذي قبل" بكسر القاف. إصلاح المنطق 164، وأدب الكاتب 316، وابن درستويه (135/أ)، والمرزوقي (91/أ)، وينظر: الصحاح 5/1796، والمصباح 186 (قبل).  
4 ما تلحن فيه العامة 111، 112، وإصلاح المنطق 173، وأدب الكاتب 429، وليس في كلام العرب 253، وتقويم اللسان 133، 148، والجمهرة 3/1240. وفي ما تلحن فيه العامة: "قال أبو زيد الأنصاري: عقيل وعامر يقولون: طرسوس بضم الطاء وإسكان الراء". وهكذا حكى أبو حاتم عن الأصمعي، قال: ولا يجوز فتح الطاء وإسكان الراء. معجم ما استعجم 2/890.  
5 قال ياقوت: "وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم". معجم البلدان 4/28.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 596 945

إسفار الفصح  
باب المفتوح أوله من الأسماء

وأما قربوس السرج1: فهو مقدمه الشاخص بين يدي الراكب. قال ابن مقبل2:

قربوس السرج من حاركه

بتليل كالهجين المحتزم

الحارك من الفرس: أعلى كتفيه ومغرز عنقه فيهما. والتليل: العنق. والهجين من الناس: الذي أبوه عربي وأمه أمة. فشبه انتصاب القربوس على حاركه بعبد محتزم، وهو الذي قد احتزم بثوبه، وانتصب متهيئا لأمره. (وتقول: العربون)3 بفتح العين والراء، (والعربان) بضم العين وسكون الراء، (في قول الفراء4، وقد يخالف فيه). وهما اسمان لما يسلف ويقدم للصانع من أجرة ما يصنعه، أو يقدم للبائع من جملة ثمن المبيع حتى لا يبيعه من غير هذا [75/ب] المسلف المقدم. وجمعهما العربيين والعربونات والعربانات. وأما قوله: "وقد يخالف فيه"، فإن غير الفراء يقول: عربون5

---

1 ذكر عبد الرحيم في المعرب 74 أنه معرب عن اليوناني "كريس"، ثم نقل إلى قرايس، ثم اشتق منه قربوس.

2 ليس في ديوانه، ولم أقف عليه في مصدر آخر.

3 والعامية تقول: "العربون" بفتح العين وإسكان الراء، وتقول: "الربون". إصلاح المنطق 307، وأدب الكاتب 407، 574، وتثقيف اللسان 271، وتقويم اللسان 73، وتصحيح التصحيف 380، والجمهرة 1195/2، 1238/3، والصحاح (عرب) 2164/6.

4 قوله في المعرب 232 والتنهذيب 365/2، والمغرب 51/2 (عرب).

5 هذه لغة ثالثة، وفيها أيضا لغات آخر هي: أرْبون، وأرْبون، وأرْبان. المصادر السابقة في التعليق رقم 3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 597

إسفار الفصح  
باب المفتوح أوله من الأسماء

بضم العين وسكون الراء، وجمعه عرابين أيضا، كعصفور وعصافير، وعربونات. وهذه الكلمة فارسية، وأصلها "أربون"1 بفتح الهمزة والراء، وبعضهم يحذف الهمزة من أولها. وليس هذان الفصلان مما تغلط العامة في أولهما2.

وكذلك (وهي الجبروت)3 بفتح الجيم والباء، على وزن فعلوت: وهي التجبر والكبر. لا تغلط العامة في أوله أيضا.

وكذلك قوله: (وقوم فيهم جبرية) بفتح الباء: (أي كبر. وقوم جبرية) بسكون الباء. (خلاف القدرية) بفتح الدال. ليس تغلط العامة في أولهما أيضا.

والجبرية بسكون الباء: اسم محدث4، وهو يقع على من قال: إن الله تعالى أجبر العباد على المعاصي والطاعات، أي ألزمهم إياها وأكرههم على فعلها5.

وأما القدرية: فهم الذين ينكرون أن الله تعالى قدر على العباد الطاعات المعاصي والأعمال، وإنهم هم الذين قدروها وفعلوها، كما

---

1 المعرب 19، 232، وشفاء الغليل 356. قال عبد الرحيم: "هو يوناني، وأصله أربون، ثم خفت الراء فأصبح أربون" المعرب (بتحقيقه) 456.

2 لاحظ التعليق رقم 3.

3 في الفصح 291: "وهو". والعامة تقول: "جبرؤت" بالهمز، وذلك خطأ. تنقيف اللسان 186، وتصحيح التصحيف 206.

4 أي مولد. شفاء الغليل 191. وينظر: الصحاح (جبر) 608/2.

5 ينظر قول الفرقتين في: الملل والنحل 85/1، 87، ومقالات الإسلاميين 148/1، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة 325/1، 353.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 598

إسفار الفصح  
باب المفتوح أوله من الأسماء

أحبوا، فأضافوا القدر إلى أنفسهم، فنسبوا إليه 1.  
وتقول: (هي فلكة المغزل) 2 بفتح الفاء وسكون اللام: للمستديرة التي تجعل على رأسه من خشب أو عظم لتثقله، وجمعها فلك 3 [أ/76] وفلكات بالفتح أيضا.  
(وهي ترقوة الإنسان) 4 بفتح التاء وسكون الراء وضم القاف: للعظم المشرف في أعلى الصدر، وهما ترقوتان بينهما هزمة، وهي ثغرة النحر. والجمع التراقي 5.  
(و) مثلها في الوزن (عرقوة الدلو) 6: وهي الخشبة المعروضة

1 ينظر قول الفرقين في: الملل والنحل 85/1، 87، ومقالات الإسلاميين 148/1، وعقائد الثلاث والسبعين فرقة 325/1، 353.

2 والعامية تقول: "فلكة" بكسر الكاف. إصلاح المنطق 165، وأدب الكاتب 388، وابن درستويه (136/أ)، وتقويم اللسان 144. وحكى يونس أنها لغة حجازية. الاقتضاب 200/2 وينظر: التكملة 230/5، والقاموس 1228 (فلك).

3 وفلك بكسر الفاء. الجمهرة (فلك) 969/2. وفلك اسم للجمع عند سيوييه وليس بجمع فلكة، لأن فعلا ليس مما يكسر على فعلة. الكتاب 625/3، وينظر: التكملة لأبي علي 456، والمحكم (فلك) 33/7.

4 والعامية تقول: "ترقوة" بضم التاء. إصلاح المنطق 165، وأدب الكاتب 393، وابن درستويه (136/أ)، وتقويم اللسان 86، وتصحيح التصحيف 181. وتقول أيضا: "تركوة" بالكاف. لحن العامة 122، وتثقيف اللسان 109، وتصحيح التصحيف 181.

5 خلق الإنسان للأصمعي 215، ولثابت 245، وللحسن بن أحمد 78.

6 والعامية تقول: "عرقوة" بضم العين. إصلاح المنطق 165، وأدب الكاتب 393، وابن درستويه (136/أ)، والصحاح (عرق) 1526/4.

(١)

## إسفار الفصح

## باب المفتوح أوله من الأسماء

على الدلو، وهي الصليب نفسه. والجمع العراقي 1.  
 (وقرأت سورة السجدة) 2 بفتح السين: وهي السورة التي بين سورة الأحزاب وسورة لقمان، فإذا قرأ القارئ  
 منها، أو سمع السامع من يقرأ قوله تعالى: {وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} 3 فإنه يسجد ها هنا 4. والسجدة: المرة  
 الواحدة من السجود، وجمعها سجديات بفتح الجيم، كالضربة والضربات. وكذلك كل ما كان على "فعلة"  
 بفتح الفاء وسكون العين، إذا جمعتها بالألف والتاء، فإنك تفتح العين منها كالبكرة والبكرات، إلا أن تكون  
 وصفاً، أو تكون معتلّة العين، فإنك تتركها على حال السكون، فتقول في جمع جوزة: جوزات 5، وفي جمع  
 خدلة: خدلات 6 بسكون الواو والذال.  
 (وهي الجفنة) 7 بفتح الجيم: للقصة العظيمة من الحشب،

1 وعرق أيضا. المحكم (عرق) 112/1.

2 والعامّة تقول: "السجدة" بكسر السين. أدب الكاتب 388. قال ابن درستويه (136/ب): "وليس ذلك  
 بخطأ، فمن فتح ذهب إلى المرة الواحدة من السجود، ومن كسرهما ذهب إلى نوع من السجود".  
 3 من قوله تعالى: {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا  
 يَسْتَكْبِرُونَ} السجدة 15.

4 زاد في التلويح 46: "سجدة واحدة".

5 ولغة هذيل "جوزات" بالفتح. الكتاب 3/600.

6 وخذال أيضا. الكتاب 3/578، 627 والمقتضب 2/188. والخدلة: المرأة الغليظة الساق



المستديرتها. اللسان (خدل) 201/11.

7 والعامّة تقولها بكسر الجيم. إصلاح المنطق 160، وابن درستويه (أ/137)، وتثقيف اللسان 145.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 600

(/)

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

وجمعها جفنات بفتح الفاء، وجفان أيضا 1.

(وهي آية الكباش) بفتح الهمزة وسكون اللام: لذنبه، (وتجمع أليات) 2 بفتح اللام. (وكباش أليان) بفتح اللام: أي عظيم الألية، ونعجة أليانة بالفتح أيضا، والجميع كباش ألي، على مثال [76/ب] عمي، ونعاج أليانات بفتح اللام.

(ورجل آلي) 3، على مثال عالي: أي عظيم الألية، وهي عجزه. وقوم ألي بضم الهمزة وسكون اللام أيضا، على مثال عمي.

(وامرأة عجزاء) 4 بالمد، (كذلك كلام العرب، والقياس ألياء) 5 مثل أعمى وعمياء.

وأكثر العامّة يحذفون الهمزة من الألية، ويكسرون اللام، ويشددون الياء، فيقولون: لية 6، والمتفاحون منهم يثبتون الهمزة في أولها، كما تقول العرب، لكنهم يكسرونها 7.

1 الكتاب 578/3، والمقتضب 188/2، والصحاح (جفن) 2092/5.

2 الغريب المصنف (2/ب).

3 خلق الإنسان لثابت 305، وللزجاج 59

4 خلق الإنسان لثابت 305، وللزجاج 59

5 وحكى أبو عبيد في الغريب المصنف (7/أ)، عن اليزيدي "امرأة ألياء". وينظر: خلق الإنسان للحسن بن

- أحمد 64، والصحاح 2271/6، واللسان 43/14 (ألا).
- 6 إصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، وابن درستويه (137/أ). وينظر: التهذيب 433/15،  
والصحاح 2271/6 (ألا).
- 7 إصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، وابن درستويه (137/أ). وينظر: التهذيب 433/15،  
والصحاح 2271/6 (ألا).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 601

(/)

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

(والحرب خدعة) 1 بفتح الخاء وسكون الدال: (هذه أفصح اللغات، وذكر 2 أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم) 3 ومعناه: أن من خدع في الحرب مرة واحدة عطب وهلك، ولا عودة له. وهي فعلة 4 من الخدع، والخدع: الختل، وأن تظهر خلاف ما تخفي. وقال الجبان: خدعة فعلة من الخداع، كالقومة من القيام، والمراد أن الحرب يكفى الإنسان أمرها بخدعة واحدة يأتيها 5. والجمع خدعات بفتح الدال. (وهي الأنملة) 6 بفتح الهمزة وضم الميم: (لواحدة الأنامل).

1 حديث شريف أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد، باب الحرب خدعة - 3030)، ومسلم في (كتاب الجهاد والسير، باب جواز الخدع في الحرب - 1739، 1740).

2 في الفصح 292، والتلويح 46: "وذكر لي".

3 في المحكم (خدع) 71/1: "قال ثعلب: ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم خدعة، فمن قال: خدعة، فمعناه: من خدع فيها خدعة، فزلت قدمه وعطب، فليس له إقالة. ومن قال: خدعة، أراد وهي تخدع، كما يقال: رجل لعنة، يلعن كثيرا، وإذا خدع أحد الفريقين صاحبه في الحرب، فكأنما خدعت هي.

ومن قال: خدعة، أراد أنها تخدع أهلها". ونحو هذا عن ثعلب أيضا في المغرب (خدع) 247/1، لكنه قال: "وأما الخدعة فلأنها تخدع أصحابها، لكثرة وقوع الخداع فيها، وهي أجود معنى، والأولى أفصح، لأنها لغة النبي عليه السلام". ينظر: غريب الحديث للخطابي 166/2، وفتح الباري 158/6، وشرح صحيح مسلم للنووي 45/12، والتهذيب 158/1، وتهذيب الأسماء واللغات 88/3 (خدع).  
4 ومثلثة في أدب الكاتب 572، والدرر المبتثة 102.  
5 الجبان 207.

(/)

---

6 والعامية تضم الهمزة. أدب الكاتب 393. وأنكر ابن السيد في الاقتضاب 209/2 على ابن قتيبة إدخاله "الأنملة" بالضم في لحن العامية، لأن فيها تسع لغات بثلاث الهمزة مع الميم، أفصحها جميعا فتح الهمزة والميم. وينظر: المثلث لابن السيد 304/1، وإكمال الإعلام 29/1، ومثلثات البعلي 163، والدرر المبتثة 74. وفي التاج (نمل) 147/8: "وزاد بعضهم أنملة بالواو، كما في نوادر النبراس، فهي عشرة" أي عشر لغات.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 602 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

هكذا في نسختي التي قرأتها ورويتها عن شيوخي - ر حمة الله عليهم ورضوانه - وهكذا رأيت أيضا مشكولا في نسخ عدة. ورأيت في نسخ آخر لم أسمعها: (وهي الأنملة، وقد تجوز بالضم) 1، أعني بفتح الهمزة وضم الميم. ورأيت في نسخ آخر لم أسمعها أيضا: (وهي الأنملة، وقد تجوز بالضم)، أعني [77/أ] بفتح الهمزة والميم جميعا. وأكثر أهل اللغة على فتح الهمزة وضم الميم 2. والأنملة: هي المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من إصبع اليد 3. وقال الجبان: الأنملة: لحم طرف الإصبع 4. ورويت عنه بفتح الهمزة

والميم5.

قال أبو سهل: ويقال للمفصل الذي دون الأنملة من كل إصبع من أصابع اليدين: الراجعة، وجمعها رواجب. ويقال للمفصل الذي دون

---

1 هذه الرواية في الفصيح 292، وابن درستويه (138/أ).

2 العين 330/8، والتهديب 366/15، والمحيط 329/10، والمجمل 886/2 (نمل).

3 خلق الإنسان للأصمعي 208، ولثابت 227.

4 ابن الجبان 207. وينظر: ديوان الأدب 272/1، والصحاح (نمل) 1836/5.

5 الفقرة في ش من قوله: "وهي الأنملة... (إلى) والميم" فيها سقط وتحريف، وتقديم وتأخير.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 603

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

الراجعة البرجمة بالضم، وجمعها براجم. وفي هذه الأشياء اختلاف بين أهل اللغة 1 تركت ذكرها خوف الإطالة.

وقال أبو العباس - رحمه الله -: (وموضع يقال له: أسنمة). كذا روي لنا عنه بفتح الهمزة وضم النون 2، وهو قريب من فلج 3 على تسع ليال من البصرة. قال ربيعة بن مقروم الضبي: 4

---

1 ينظر: خلق الإنسان للأصمعي 208، ولثابت 230، وللحسن بن أحمد 72، 139، ولابن حبيب

273، وللزجاج 50، والغريب المصنف (3/ب)، والاشتقاق 218، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري

357/1، والفرق لابن فارس 60، والعين 113/6، والنهذيب 54، 256، والصحاح 134/1، 1870/5 (رجب، برجم).

2 هذه رواية ابن الأعرابي وسائر الكوفيين. رواه أبو عمرو بن العلاء والأصمعي وسائر البصريين: "أسنمة" بضم الهمزة والنون. وقد عاب الزجاج على ثعلب هذه الرواية، ورد عليه ابن خالويه، ورد في الأشباه والنظائر 126/4، 130، والجواليقي في الرد على الزجاج (4/ب). وينظر: أدب الكاتب 430، ومعجم البلدان 189/1، ومعجم الأدباء 58/1، والافتضاب 241/2، ومعجم ما استعجم 150/1 والصحاح (سنة) 1954/5.

3 في تحديد موقع هذا المكان خلاف. ينظر: معجم ما استعجم 1027/2، والأمكنة والمياه والجبال (135/أ)، ومعجم البلدان 272/4، والروض المعطار 441.

4 ديوانه 266. والقف: ما ارتفع من الأرض وغلظ، ولم يبلغ أن يكون جبلا. والعنصل: الكراث البري، وقيل: هو اسم موضع، وطريق العنصل: من البصرة إلى اليمامة. معجم البلدان 161/4، 383. وربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي، أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسلام، أسلم فحسن إسلامه، وشهد القادسية وغيرها من الفتوح. توفي بعد سنة 16هـ. الشعر والشعراء 236/1، والأغاني 97/22، وشرح المفضليات للأنباري 355، والخزانة 438/8.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 604

(/)

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

لمن الديار كأنها لم تحلل بجنوب أسنمة فقف العنصل 1

(وهي الدجاجة) 2 بفتح الدال: معروفة من الطير، وهي أنثى الديك. وهي دجاجة بيوض بفتح الباء: أي تكثر البيض. وللجماعة دجاج بيض 3 بضم الباء والياء، كصبور وصبر، ورجل غيور، وقوم غير. (وهي الشتوة والصيفة): للشتاء والصيف، وقالوهما بالهاء، لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة، كأنهما شتوة

سنة واحدة، وصيفة [77/ب] سنة واحدة. والعامّة تكسر الشين من الشتوة4، وهو خطأ. وأما الصيفة فليست مما تخطئ فيه5، وإنما قرنها

- 
- 1 لم يذكر المصنف هذا الشاهد في التلويح، واستشهد بدلا منه بقول بشر بن أبي خازم (ديوانه 63):  
كأن ظباء أسنمة عليها كوانس قالصا عنها المغار
  - 2 والعامّة تقول: "الدجاجة" بكسر الدال. ما تلحن فيه العامّة 134. والكسر لغة والأفصح الفتح في:  
إصلاح المنطق 105، 162، وأدب الكاتب 423، 544، وتثقيف اللسان 104، وتصحيح التصحيف 256، وديوان الأدب 89/3، والمزهر 224/1، والعين 11/6، والمحيط 394/6، والصحاح 313/1 (دجج).
  - 3 المنصف 339/1، 340.
  - 4 إصلاح المنطق 162، وأدب الكاتب 389. قال الزمخشري 269: "وربما ضممتها".
  - 5 ش: "فيه العامّة".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 605 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

[بالشتوة]1، لبدل بها على الزمانين. وقال أبو النجم2:

لم يقطع الشتوة بالتزمل

(وهي الكثرة)3 بفتح الكاف: لصد القلة. والكثرة: النماء والعدد، وهي مصدر لكثرة، وليست للمرة الواحدة. (ومنه تقول: سفود، وكلوب، وسمور، وشبوط، وتنور. وكل اسم على فعول، فهو مفتوح الأول إلا السبوح والقدوس، فإن الضم فيهما أكثر، وقد يفتحان. وكذلك الذروح بالضم، لواحد الذراريح، وقد يفتح)4.

فالسفود: حديدة طويلة ذات شعب معقفة، ينشب عليها اللحم،

1 في الأصل: "بالصيفة"، وهو سهو محض، صوابه في ش.  
2 ديوانه 190. برواية: "بالتمل". وكذا في الطرائف الأدبية 63، ويؤيد هذه الرواية قوله في الشطر الذي يليه:

حسب عريانا من التبذل

3 والعامة تقولها بكسر الكاف. إصلاح المنطق 164، وأدب الكاتب 388، وابن درستويه (138/أ)،  
وتقويم اللسان 154، وتصحيح التصحيف 437. والكسر لغة في المحكم 493/6، ولغة رديئة في  
الصحاح 802/2، وقليلة أو خطأ في المصباح 200 (كث).  
4 الكتاب 275/4، وما تلحن فيه العامة 112، 113، وإصلاح المنطق 132، 218، وأدب الكاتب  
589، وشرح أسماء الله الحسنى 194، وابن درستويه (138/ب)، واشتقاق أسماء الله 214 وليس في  
كلام العرب 250، 251، وتقويم اللسان 118، وديوان الأدب 332/1، 333، والمزهر 51/2،  
والمخصص 130/4، والجمهرة 1286/3، والصحاح (قدس) 961/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 606 945

(/)

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

فيشوى بها 1. قال النابغة 2:

كأنه خارجا من جنب صفحته سفود شرب نسوه عند مفتأد

وأنشد النضر بن شميل 3:

كأني كسوت الرجل سيد عانة أقب كسفود الحديد قد ابتقل

والجميع السفايد.

وأما الكلوب4: فهو المنشال، وهو حديدة معقفة كالخطاف، وجمعه كلاب.

وأما السمور: فدابة برية، مثل السنور، تتخذ من جلودها الفراء5. وهو فارسي معرب6.

---

1 عبارة: "فالسفود... فيشوى بها" ساقطة من ش.

2 ديوانه 19. قال شارحه: والشرب: القوم يشربون، واحدهم شارب. والمفتأد: موضع اشتوائهم اللحم.

3 لم أهدت إليه. والرجل: جمع راجل، كصاحب وصاحب، والأقب: الضامر، وابتقل: ظهر. وفي ش: "... الرجل... قد انتقل".

4 والعامة تقول: "الكلاب". تقويم اللسان 154، وهي لغة في العين 376/5، والصحاح 214/1 (كلب).

5 تعريفها أوفى من هذا في حياة الحيوان 574/1، والمصباح (سمر) 109.

6 قاله ابن درستويه (139/أ)، وابن الجبان 209، والمرزوقي (95/أ)، ولم أجده في كتب المعربات.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 607

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

وأما الشبوط: فضرب من السمك يكون بالعراق، دقيق الذنب، عريض الوسط، لين المس، صغير الرأس،

كأنه البربط1. وهو جنس، فإن [78/أ] جمعته قلت: شبائط، وشبوطات.

وأما التنور: فمعروف، وهو الذي يخبز فيه2، وجمعه تنانير.

وأما سيوح قدوس: فصفتان لله تعالى. فالسيوح: المنزه عن السوء، أي المباعد عن كل ما لا ينبغي أن

يوصف به3، تبارك وتعالى عما يصف المشركون.

والقدوس: الطاهر. وقيل: هو المطهر المنزه عن الأدناس، وعن أن يكون له ولد، أو يكون في حكمه وفعله



ما ليس بعدل4. وهو فعول من القدس، وهو الطهارة5.  
وأما الذروح: فدوية طيارة حمراء منقطة بسواد وصفرة،

---

1 حياة الحيوان 596/1. والبربط: من آلات اللهو شبيه بالعود. فارسي معرب. المعرب 71، واللسان  
بربط) 258/7.

2 قوله: "وهو الذي يخبز فيه" ساقط من ش.

3 ش: "يوصف به سبحانه".

4 تفسير أسماء الله الحسنى 30، وشرح أسماء الله الحسنى 195، وتفسير غريب القرآن للرازي (79/أ)،  
وتفسير القرطبي 31/18، والعين (قدس) 73/5.

5 تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 8.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 608

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

مجزعة شبه الزنبر، وهي من السموم القاتلة، إذا أكلت قتلت1.

(ومنه تقول: وقعوا في صعود، وهبوط، وحدور)2 بفتح أولها.

فالصعود: خلاف الهبوط، وهو اسم المكان الصاعد المرتفع الذي يصعد فيه من الجبل أو الوادي أو  
غيرهما.

والهبوط: اسم للمكان المستفل الذي تهبط منه، أي تنزل إلى أسفل. ولم يسمع لهما بجمع3، وإذا  
ضمت أولهما كانا مصدرين4،

- 
- 1 وفي الجمهرة 1286/3: "وذروح: واحد الذرايح، وهو الدود الصغار، وهو سم. ويقال: ذرحح، وذرحح، ذرنوح، وذروح، وذراح". وفي العين (ذرح) 200/3: "وهو شيء أعظم من الذباب قليلا... فإذا أرادوا كسر حد سمه خلطوه بالعدس فيصير دواء لمن عضه الكلب الكلب". ينظر: العين (كلب) 375/5، وحياة الحيوان 511/1. قلت: ورأيت في السراة حشرة بالوصف الذي ذكره المؤلف يسمونها الذرنوح، وهي تألف نبات البروق، ولا أعرف إن كانت سامة أو لا، ورأيت أيضا حشرة أخرى تطير تسمى الذرحح"، منها الأسود والأصفر والأحمر، والمجزع بحمرة وسواد، أو صفرة وسواد، تظهر في الصيف خاصة بعد هطول المطر، وتقع على الشجر المثمر، يلعب بها الصبية، وليس لها أذى.
- 2 في الفصيح 293، والتلويح 48: "وكؤود" وفسرها المصنف بالعقبة الشاقة، الصعبة المرتقى. والعامية تضم أوائل هذه الألفاظ جيمعا. ما تلحن فيه العامة 104، وإصلاح المنطق 334، والغريب المصنف (125/أ)، والصحاح 497/2، 625، 1169/3 (صعد، حدر، هبط).
- 3 وجمعها الخليل على "أصعدة وأهبطة"، وزاد ابن سيده "صعد". العين 289/1، والمحكم 261/1 (صعد).
- 4 ينظر: العين (هبط) 22/4.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 609

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

تقول: صعد يصعد صعودا بضم الصاد، إذا رقي الدرج أو الجبل أو الشيء المرتفع، وهبط يهبط هبوطا بضم الهاء، إذا نزل. وأما الحدور بفتح الحاء: فهو مثل الهبوط، وهو المكان الذي تنحدر منه، أي تنزل إلى أسفل. ولم يسمع له بجمع أيضا 1.

(وهي الجزور): للناقة التي تجزر، أي تقطع وتجزأ بعد نحرها خاصة، أو تكون معدة لذلك، وإن كانت لم تجزر [78/ب] ولم تنحر بعد. وقال ابن درستويه: ولا يسمى الجمل جزورا. وقال غيره: الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى. والجمع جزر3 بضم الجيم والزاي. (وهو الوقود، والطهور، والوضوء، تعني الاسم، والمصدر بالضم)4.

1 وجمعه ابن سيده على "حدور" المحكم (حدر) 223/3.

2 ابن درستويه (139/ب).

3 الصحاح (جزر) 612/2. والجزور مؤنثة لا غير في: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 526/1، ولابن

فارس 58، ولابن جنبي 62، ولابن التستري 68. وزاد ابن الأنباري "جزائر وجزرات" جمعا لها.

4 في الفصيح 293، والتلويح 48: "الوجور" وفسره المصنف بقوله: "الوجور: الدواء، تقول: وجرت

الصبي الدواء وأجرته". والعامية لا تفرق بين الضم والفتح في هذه الألفاظ وتنطقها جميعا بالضم. ابن

درستويه (139/أ). وذكر سيبويه أن الوقود، والطهور، والوضوء جاءت في كلام العرب مصادر على وزن

فَعُول بفتح الفاء، فهي تقع عنده على الاسم والمصدر معا. وفي التهذيب (وضوء) 99/12 عن أبي عمرو بن العلاء والأصمعي وأبي عبيد "الوضوء" بالفتح في الاسم والمصدر معا، ولا يجوز غير ذلك. وينظر:

الغريب المصنف (125/أ)، ومعاني القرآن للأخفش 51/1، والزاهر 134/1، وغريب الحديث للخطابي

130/3، والمدخل إلى تقويم اللسان 114، وابن هشام 130، والصحاح 81/1، والمفردات 526،

والمغرب 29/2، والنهية 147/3 (وضوء، طهر).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 610

(/)

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

فالوقود بفتح الواو: اسم لما توقد به النار من حطب وغيره. ومنه قوله تعالى: {وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} 1. فإذا ضممت الواو كان مصدرا، تقول: وقدت النار تقد وقودا: أي اشتعلت. والظهور بفتح الطاء: الماء الذي يتطهر به، أي يتوضأ به ويغتسل، وتزال به الأقدار والنجاسات، وهو وصف 2. ومنه قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا} 3. فإذا ضممت الطاء كان مصدرا، تقول: طهر الماء وطهر بضم الهاء وفتحها، يطهر بالضم، طهورا وطهارة: أي صار طاهرا. والوضوء على فعول بفتح الواو: اسم للماء الذي يتوضأ به، أي ينتظف ويزال به الوسخ وغيره. فإذا ضممت الواو كان مصدرا، تقول: وضئ الشيء وضوءا: إذا حسن وتنظف.

---

1 سورة البقرة 24، والتحريم 6.

2 أي يقع وصفا أيضا.

3 سورة الفرقان 48. وفي المجمع (طهر) 588/1 عن ثعلب في تفسير هذه الآية: "الظهور: الطاهر في نفسه المطهر لغيره".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 611

(/)

---

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

(وهو السحور، والفظور، والبرود، ونحو ذلك) 1.

فالسحور: اسم لما يوكل أو يشرب في السحر.

والفظور: اسم لما يأكله الصائم عند إفطاره أو يشربه.

والبرود: اسم لكل ما بردت به شيئا. ومنه قيل للكحل الذي تكحل به العين لتبرد من وجعها: برود 2.

(وهو حسن القبول) بفتح القاف: أي الرضا. وهو اسم أجري مجرى المصدر. وقيل: بل هو مصدر، من

قولهم: قبل الشيء بكسر الباء، يقبل بفتحها: إذا رضيه3، ومعناه: أن نفسه تقبل على الشيء.  
(وهو الولوع)4: وهو اسم من أولع به، إذا لازمه. عن

---

1 والعامّة تضم أوائلها أيضا، ولا تفرّق بين الاسم والمصدر. ما تلحن فيه العامّة 104، وصلاح المنطق 333، والغريب المصنف (125/أ)، وابن درستويه (139/أ)، وتثقيف اللسان 153.

2 العين (برد) 28/8.

3 في الغريب المصنف (125/أ)، والصحاح (قبل) 1795/5 عن يزيد بن عمرو بن العلاء: "القبول بالفتح مصدر، ولم أسمع غيره". وقال الزجاج في تفسير قوله تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ} (آل عمران 37) قال: "الأصل في العربية: بتقبل حسن، ولكن قبول محمول على قوله: قبلها قبولا حسنا، يقال: قبلت الشيء قبولا حسنا، ويجوز قبولا، إذا رضيته" معاني القرآن وإعرابه 401/1. وينظر: تفسير غريب القرآن للرازي (147/أ).

4 الغريب المصنف (125/أ)، وإصلاح المنطق 332، والجمهرة 951/2، والصحاح 1304/3 (ولع).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 612

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

الجبان1. وقال غيره: هو اسم لما يولع بالشيء2، أي يغري به، ويحرض ويحث على معاودة فعله. فإذا ضمنت الواو كان مصدرا3، تقول: ولع الرجل بالشيء بفتح الواو وكسر اللام، ولوعا بضم الواو. (وهي الكبد، والفخذ، والكرش، والفحش وهي القبة).  
فالكبد بفتح الكاف وكسر الباء: مؤنثة4 معروفة، وهي اللحم الحمراء5 تكون في بطن الإنسان وغيره. وقيل: إن الكبد ليست من جملة اللحم، ولكنها دم صاف جامد منعقد6. وما غلظ من الدم وخثر انعقد منه

الطحال ياذن الله تعالى. وجمعها أكباد7. وقال ابن الدمينة8:

1 الجبان 211.

2 ابن درستويه (139/أ).

3 وفي الكتاب 42/4 الفتح في الاسم والمصدر. وينظر: الصحاح (ولع) 1304/3.

4 المذكر والمؤنث للفراء 65، وللمفضل 55، ولابن الأنباري 334/1، ولابن فارس 55، ولابن جني 89، ولابن التستري 99، وللحامض 71، والمخصص 186/16. وفي العين (كبد) 332/5: "الكبد: يذكر ويؤنث".

5 في العين 332/5: "اللحمة السوداء".

6 ابن الجبان 212.

7 وأكد أيضا، وفي الكثرة كبود. المذكر والمؤنث 65، ولابن التستري 99، ولابن الأنباري 338/1. 8 ديوانه 27. وينسب إلى مجنون ليلي، وهو في ديوانه أيضا 77، وإلى الحسين بن مطير الأسدي، وهو في ملحق ديوانه 81.

وابن الدمينة هو: أبو السري عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الخنعمي. والمدينة أمه، شاعر أموي، رقيق الشعر، قتل غيلة بعد سنة 130هـ، وهو عائد من الحج في تبالة قرب بيشة. أسماء المغتالين، والشعر والشعراء 617/2، والأغاني 93/17، ومعاهد التنصيص 160/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 613 945

(/)

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

ولي كبد مقروحة من ييعني بها كبدا ليست بذات قروح

وأما الفخذ بفتح الفاء وكسر الخاء: فهي أيضا مؤنثة 1، وجمعها أفخاذ، وهي معروفة للإنسان وغيره، وهي العظم الأعلى من الرجل بما عليه من لحم وغيره.  
وأما الكرش بفتح الكاف وكسر الراء: [79/ب] فهي أيضا مؤنثة 2، وجمعها كروش وأكراش، وهي معروفة تكون في بطن كل ما يجتر من ذوات الخف والظلف 3، وهي وعاء الفرث.  
وأما الفحث بفتح الفاء وكسر الحاء: فهي أيضا مؤنثة 4، وجمعها أفحاث، وهي المعى الذي يتناهى إليه الفرث، فيلقبه الجزار، وهو يكون مع الكرش. وقيل: إنه ما تداخل والتوى من الكرش 5.

- 
- 1 المذكر والمؤنث للفراء 6، ولابن الأنباري 339/1، وللحامض 71، ولابن جني 85، ولابن التستري 95، والقصيد الموشحة 90، والمخصص 188/16.
  - 2 المذكر والمؤنث للفراء 66، وللمفضل 55، ولابن الأنباري 358/1، ولابن جني 89، والمخصص 191/16.
  - 3 الفرق لابن فارس 60.
  - 4 المذكر والمؤنث للفراء 66، ولابن الأنباري 358/1، ولابن التستري 95، ولابن جني 45، والبلغة 77.
  - 5 الجبان 212.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 614

(/)

---

إسفار الفصح

باب المفتوح أوله من الأسماء

وأما القبة 1: فإنها تفسير للفحث.  
والعامية تكسر أوائل هذه الفصول الأربعة، وتسكن الحرف الثاني منها، وهي لغة للعرب 2، لكن الأفصح والأكثر فيها ما اختاره ثعلب 3 رحمه الله.

(وهو اللعب، والضحك، والحلف، والكذب، والحيق، والضرط، والخنق) 4 بفتح أولها وكسر ثانيها أيضا.

1 والقبة بتثقيل الباء أيضا. الصحاح (قبة) 197/1.

2 قال الزمخشري 277: "هذه الأسماء مفتوحة الأول بتحريك الثاني منها، وهي لغة أهل الحجاز، فأما تميم وسفلى مضر فإنهم يكسرون الأوائل منها ويسكنون الثاني، فيقولون: كبد، وفخذ، وكرش، ومنهم من يترك الأول مفتوحا ويسكن الثاني، فيقول: كبد، وهذه أقل اللغات". وينظر: ما تلحن فيه العامة 117، 118، وإصلاح المنطق 169، وأدب الكاتب 537، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 334/1، 339، 358، والمخصص 186/16، والتهذيب (حفت) 482/4، والصحاح 529/2، 586، 1017/3 (كبد، فخذ، كرش).

3 قال ابن درستويه (139/ب): "والعامة كلها على التخفيف، وأكثر العرب على ذلك، وأما أهل النفاصح والبلاغة فيلزمونه الأصل، ويحتملون الثقل طلبا للفخامة".

4 هذه الألفاظ جميعا لا تغلط فيها العامة أيضا، لأن كل ما كان على (فعل)، فإن التخفيف فيه جائز، وإذا خففوا فربما نقلوا حركة الحرف المخفف إلى ما قبله لتدل على الأصل، وربما تركوه على حالته، كما فعلوا في كبد وكرش، وهذه لغة تميم وسفلى مضر، كما سلف. وينظر: الكتاب 107/4، وإصلاح المنطق 168، 169، وأدب الكاتب 537، والاقتضاب 192/2، وشرح الجمل 599/1، والمدخل إلى تقويم اللسان 79، وشرح شذور الذهب 15.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 615 945

(/)

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

فأما اللعب: فهو ضد الجد، وهو مصدر لعب يلعب 1، وهو لاعب.



وأما الضحك: فهو أيضا مصدر ضحكت بكسر الحاء، أضحك بفتحها، فأنا ضاحك، وهو معروف المعنى، وهو كشر الإنسان شفتيه حتى تبدو ضواحه، وهي أربع أسنان في جانبي الفم، بين الأنياب والأرجاء، اثنتان من فوق، واثنتان من أسفل. وقد تقدم ذكرها في هذا الباب 2.  
وأما الحلف: فهو اليمين، وهو مصدر حلف يحلف، أي أقسم. وقال الشاعر 3:  
ولا حلفي على البراءة نافع  
وأما الكذب: فهو ضد الصدق [80/أ]، وهو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو به، وهو مصدر كذب يكذب.  
وأما الحبق والظروط: فهما بمعنى واحد 4 لمصدر حبق يحبق،

- 
- 1 قياس المصدر من لعب: اللعب، وأما اللعب فهو اسم وضع موضع المصدر، وكذلك الضحك، والحلف، والحبق، والظروط. وينظر: ليس في كلام العرب. 304.
  - 2 ص. 587.
  - 3 هو النابغة الذبياني، والشاهد في ديوانه 37، وصدوره:  
فإن كنت لا ذو الضغن عني مكذب
  - 4 الغالب إطلاق الحبق على ما يخرج من المعز. ينظر: الفرق لقطرب 67، 69، وللأصمعي 78، 79، ولثابت 43، والعين (حبق) 52/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 616 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

وضرط يضرط، إذا خرجت منه ريح بصوت. وقال خدش بن زهير العامري 1:  
لهم حبق والسود بيني وبينهم

يدي لكم والزائرات المحصبا

السود بفتح السين: موضع 2. وقيل: هو جبال قيس 3. ويقال: يدي لك أن يكون كذا وكذا، كما تقول: علي لك أن يكون ذلك 4.

---

1 البيت له في: الصحاح 492/2، 1455/4، والتكملة 259/2، واللسان 227/3، 37/10، والتاج 386/2، 308/6 (سود، حبق). وبلا نسبة في: معجم ما استعجم 766/2، والجمهرة 649/2، والتنبيه والإيضاح 29/2 (سود). وحكى ابن بري عن أبي سهل أنه روى هذا البيت بوجهين: "يدي لكم" قال: وهي الأكثر في الرواية، و"يدي بكم" بالباء. قلت: وهما وجهان في رواية البيت. وخداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو العامري، أحد شعراء قيس المجيديين في الجاهلية، كان أبو عمرو بن العلاء يقدمه على لييد، وعد ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية. قيل إنه أدرك حينما وشهدتها مع المشركين ولا تعرف سنة وفاته. جمهرة النسب 366، وطبقات فحول الشعراء 143/1، 144، والشعر والشعراء 450/2، والإصابة 455/1.

2 الجمهرة (سود) 649/2، ومعجم ما استعجم 766/2.  
3 الصحاح (سود) 492/2. وفي معجم البلدان 277/3: "والسود بفتح أوله: جبل بنجد لبني نصر ابن معاوية، وقيل: السود جبل بقرب حصن في ديار جشم بن بكر".  
4 الجمهرة 649/2، وفيها: "... كما تقول: علي لك أن تفعل كذا، أو تكون كذا". وإلى هنا من إسفار الفصيح في اللسان 37/10، والتاج 308/6 (حبق).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 617

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

وأما الخنق: فهو مصدر خنقه يخنقه، على مثال ضربه يضربه، إذا عصر حلقه. ومن أمثالهم: "الخنق يخرج الورق" 1 أي إذا خنق الإنسان افتدى بماله.

(وهو الصبر) 2 بكسر الباء: لهذا المر، وهو عصارة شجرة 3، وهو من الأدوية. ومنه قال الشاعر 4:

أقول الحذاقي مستسمع وقولي يذر عليه الصبر!

والعامة لا تغلط في أوائل هذه الفصول الأربعة 5.

(وهي المعدة) بفتح الميم وكسر العين: وهو اسم عضو في جوف الإنسان، وهي التي يقع فيها طعامه

وشرابه، وهي بمنزلة [80/ب]

- 
- 1 المستقصى 316/1، ومجمع الأمثال 428/1، وفيه: "يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته".
  - 2 والعامة تقول: "الصبر" بإسكان الباء، وهو خطأ في إصلاح المنطق 169، وأدب الكاتب 384، وتثقيف اللسان 334، ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر في الصحاح (صبر) 707/2. قلت: وهو صواب على قاعدة كل ما كان على وزن (فعل) من الأسماء، كما ذكرنا في التعليق رقم 4 ص 615، وعليه قول العامة إلى يومنا هذا: الصبر بالكسر والتسكين.
  - 3 النبات لأبي حنيفة 95، 96 قال: "وهو المقر". قلت: لا يزال يعرف باسمه هذا في بعض مناطق السراة.
  - 4 البيت لرجل من النمر في الجاهلية في النبات لأبي حنيفة 96، وبلا نسبة في اللسان (حذق) 41/10، وفيه عن ابن بري في تفسير الحذاقي: "يجوز أن يريد به واحدا بعينه، وقد يجوز أن يريد به الرجل الفصيح".
  - 5 يراجع التعليق رقم 2 أعلاه.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 618

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

الكرش لكل مجتر 1. وجمعها معدات، على مثال جربة وجربات 2. فأما معد بكسر الميم وفتح العين، فإنها جمع معدة، مثل قرية وقرب، وهي لغة للعرب، والعامية على هذه اللغة 3. (وهم السفلة) 4 بفتح السين وكسر الفاء: للسقاط من الناس الرذال، وهي اسم جماعة، ولا واحد لها من لفظها.

(وهي اللبنة، والكلمة، والفطنة، والقطنة، وهي كالرمانه تكون في جوف البقرة) بفتح أولها وكسر ثانيها أيضا. فأما اللبنة: فهي معروفة تعمل من طين في قالب، ويبنى بها إذا جفت. وكذلك لبنة القميض معروفة أيضا، وهي التي تسمى الجيب، وجمعهما لبنات ولبن بفتح اللام وكسر الباء أيضا، والعامية تكسر اللام وتسكن الباء. 5.

- 
- 1 خلق الإنسان للأصمعي 219، لثابت 264، والفرق لابن فارس 60.
  - 2 كذا، وفي ش: "خربة وخربات" بالخاء المعجمة.
  - 3 وعلى "معدة" أيضا، بفتح الميم وإسكان العين، على قياس ما كان على وزن (فعل) كما تقدم. وذكر هذه اللغة ابن درستويه (أ/140). وينظر: إصلاح المنطق 168، والعين 61/2، والصحاح 539/2 (معد).
  - 4 والعامية تقول: "السفلة" بكسر السين وتسكين الفاء، وهي لغة. إصلاح المنطق 168، وأدب الكاتب 423، والصحاح (سفل) 1730/5.
  - 5 وصنيعها هذا لغة. إصلاح المنطق 169، وأدب الكاتب 423، والصحاح (لبن) 2192/6.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 619

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

وأما الكلمة 1: فما تكلم به، وجمعها كلم وكلمات.  
وأما الفطنة بالفاء: فإني رأيت هذا الحرف في بعض نسخ الكتاب، ولم أره في بعضها 2. ورأيت أيضا في بعضها: (وهو حسن الفطنة) مفتوح الفاء مكسور الطاء. والذي قاله غير ثعلب: "الفطنة" بكسر الفاء وسكون الطاء، على ما تقوله العامة 3، وهي كالنباهة على الشيء [81/أ].  
وأما القطنة بقاف مفتوحة وطاء مكسورة 4: فهي كالرمانة

- 
- 1 والعامة تقول: "كلمة" بكسر الكاف وتسكين اللام. ابن درستويه (140/أ)، وابن الجبان 214. وهي لغة فصيحة، جاء في العين (كلم) 378/5: "والكلمة: لغة حجازية، والكلمة: تميمية" وفي معاني القرآن للفراء ثلاث لغات: "كلمة، وكلمة، وكلمة" والأخيرتان لبني تميم في شرح شذور الذهب 15. وينظر: إصلاح المنطق 168، وأدب الكاتب 423، والدر المصون 231/3، واللهجات في التراث 168، ولغة تميم 214، والصحاح 2023/5، والمصباح 206 (كلم).
  - 2 ولم تذكره شروح الفصيح الأخرى التي بين يدي.
  - 3 وبه نطق الفصحاء، ومن ذلك الأثر المروي عن معاوية رضي الله عنه: "البطنة تذهب الفطنة"، وروي عن عمرو بن العاص. البيان والتبيين 81/2، وفصل المقال 409، والجمهرة (بطن) 361/1. ولم أجد في الأصول اللغوية "الفطنة" بفتح الأول وكسر الثاني، خلا شراح الفصيح: المرزوقي (97/ب)، وابن نايقا 206/2، والزمخشري 282 ذكروا جميعا أنها لغة.
  - 4 والعامة تقول: "الفطنة" بكسر القاف وتسكين الطاء، وهي لغة تميمية. الزمخشري 282. وينظر: إصلاح المنطق 168، وأدب الكاتب 423، والصحاح (قطن) 2183/6.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 620

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المفتوح أوله من الأسماء

تكون في جوف البقرة1، جمعها قطنات، وهي قطعة من الكرش تكون معها، وهي ذات الأطباق، يتراكم بعضها على بعض. والعامية تسميها الرمانة2، وتسميها أيضا لقطة الحصى3.  
(وبعتك بيعا بأخرة ونظرة)4 بفتح أولهما وكسر ثانيهما: وهما بمعنى واحد، أي ونسيئة وتأخير الثمن. ومنه قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ}5 أي تأخير إلى وقت اليسار.  
(وما عرفته إلا بأخرة)6 بفتح الألف والخاء: أي ما عرفته إلا أخيرا، كأنك لم تعرفه في أول الأمر، وليس هذان الفصلان مما تغلط العامة في أولهما.

- 
- 1 في المحكم (قطن) 173/6: "والقطننة: مثل الرمانة تكون على كرش البعير، وهي ذوات الأطباق".
  - 2 الصحاح (قطن) 2183/6.
  - 3 الأساس (قطن) 372.
  - 4 والعامية تقول: "بأخرة ونظرة" بإسكان ثانيهما. أدب الكاتب 383، وابن درستويه (140/أ)، وينظر: إصلاح المنطق 164، والغريبيين 29/1، والصحاح (آخر) 577/2.
  - 5 سورة البقرة 280.
  - 6 والعامية تقول: "بأخرة" بتسكين الخاء، على قياس الشعر والنهر. وأدب الكاتب 383، وابن درستويه (140/أ). وينظر: إصلاح المنطق 164، والعين 303/4، والصحاح 577/2 (آخر).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 621

(/)

---

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

باب المكسور أوله

(تقول: الشيء رخو)1: أي مسترخ، وهو اللين. والرخاوة: اللين.  
(وهو الجرو)2: لولد الكلب، والسنور، السبع، وكل ذي ناب3. الأنثى جروة، وجمعه جراء بالكسر والمد، وأجراء وأجرأ4.  
(والرطل)5: للذي يوزن به)6، وهو اسم للصنجة، يكون

- 
- 1 ما تلحن فيه العامة 120، وإصلاح المنطق 174، وتقويم اللسان 110، وتصحيح التصحيف 282. وفي العين (رخو) 300/4: "الرَّخو والرَّخو لغتان". والفتح مولد في التهذيب 450/7. وفي البارع 229، والمصباح 85: "رخو" بالضم، يقوله الكلابيون، والراء مثلثة في: الدرر المبتثة 116، والمحكم 178/5، والقاموس 1661 (رخو).
- 2 ما تلحن فيه العامة 120. وقد يضم ويفتح، إلا أن الكسر أفصح في إصلاح المنطق 174. والجيم مثلثة في: مثلث ابن السيد 393/1، وإكمال الإعلام 10/1، ومثلث البعلي 130، والدرر المبتثة 91، والصحاح 2301/2، والقاموس 1639 (جرو).
- 3 الفرق للأصمعي 93، ولثابت 83، ولابن فارس 81، ومبادئ اللغة 148. وصغير كل شيء جرو حتى الحنظل والبطيخ ونحوه كما في القاموس (جرو) 1639.
- 4 ينظر ص 589 من هذا الكتاب.
- 5 ما تلحن فيه العامة 120، وإصلاح المنطق 174. وفي هذا الأخير الكسر والفتح لغتان عن الكسائي، وهو خلاف قوله في ما تلحن فيه العامة. وهما لغتان أيضا في أدب الكاتب 528.
- 6 في الفصيح 293: "للذي يوزن به ويكال".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 622

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

حجرا أو حديدا أو غير ذلك، ويختلف مقداره في البلاد1. وجمعه [81/ب] أرطال.  
(واستعمل فلان على الشأم، وما أخذ إخذه)2 بكسر الألف وفتح الذال.  
فمعنى استعمل: أي جعل عاملا، أي واليا على جباية الأموال والخراج.  
وفلان: كناية عن اسم خاص غالب، سمي به المحدث عنه، وهو معرفة لا تدخله الألف واللام، تقول: رأيت  
فلانا للمذكر، وفلانة للمؤنث، فإذا جعلوهما لغير الآدميين أدخلوا عليهما الألف واللام، فقالوا: هذا الفلان،  
وهذه الفلانة، فكنوا بهما عن البعير والناقة، أو غيرهما مما لا يعقل3.  
والشأم بتسكين الهمزة، على وزن شعم: أرض فيها بلاد كثيرة.

- 
- 1 قال ابن درستويه (140/ب): "هو عند قوم وزن مائة وبضعة وعشرين رهما، وعند آخرين مائة وخمسون  
درهما، وعند آخرين ثلاثة أرطال، وعند آخرين خمسة أرطال".
  - 2 والعامية تقول: "أخذه" بالفتح. إصلاح المنطق 174. قال الزمخشري 285: "وهو لغة جيدة" وينظر:  
التهذيب 528/7، والصحاح 560/2، والمجمل 89/1، والمحكم 142/5 (أخذ).
  - 3 الكتاب 507/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 623

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

وقيل: إنما سميت بذلك لأنها عن مشأمة الكعبة1، أي يسارها مما يلي المتزاب والحجر. وفيها لغة أخرى،  
يقال: شأم بفتح الهمزة، على وزن فعال2.  
وقوله: وما أخذ إخذه: أي وما اتصل بهذا المكان ودخل في حيزه وحده.



(وهو النسيان) 3 بكسر النون وسكون السين: لنقبض الذكر والحفظ. وهو مصدر نسي ينسى، ومعناه: الإغفال وإتيان الشيء على غير قصد، فهذا أصله. ويكون النسيان الترك. ومنه قوله تعالى: {وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} 4 أي تتركون. وكل ناس تارك. وليس كل [82/أ] تارك ناس، والفاعل ناس، والمفعول منسي. وفي التنزيل: {وَكُنْتُ

- 
- 1 العين (شأم) 295/6، وشرح المقامات للرازي 803/3. ونقل ياقوت في أصل اشتقاقها أقوالا كثيرة، منها هذا القول، وعلق عليه بقوله: "وهذا قول فاسد، لأن القبلة لا شأمة لها ولا يمين، لأنها مقصد من كل وجه، يمينة لقوم وشامة لآخرين" معجم البلدان 312/3.
- 2 الكتاب 228/3، 337، والصحاح (شأم) 1956/5. ويقال: شأم بفتح الهمزة، وشام بغير همز لغتان أيضا. معجم ما استعجم 773/2، ومعجم البلدان 311/3، واللسان (شأم) 316/12.
- 3 والعامية تقول بفتح النون والسين. إصلاح المنطق 183، وأدب الكاتب 390، وابن درستويه (141/ب)، ودرة الغواص 197، وتثقيف اللسان 46، وتقويم اللسان 179، وتصحيح التصحيف 514.
- 4 من قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} سورة البقرة 44. وينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 47.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 624

(/)

---

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

نَسِيًا مَنَسِيًّا} 1. فالنسي، على وزن قرد، اسم لما ينسى ويترك.

- (وهو الديوان، والديواج، وكسرى)، فهذه الثلاثة الأحرف فارسية معربة 2. فأما الديوان 3: فمعروف لمجمع 4 الكتاب، وموضع حساباتهم 5. وأصله عند العرب لما تكلمت به دوان بتشديد الواو، فاستثقلوا ذلك،

فأبدلوا من الواو الأولى ياء، ولذلك قالوا في الجمع: دواوين على الأصل، ولم يقولوا: دياوين6.

---

1 سورة مريم 23. والكسر قراءة الجمهور. وقرأ حمزة وحفص {نَسِيًا} بفتح النون. السبعة 408، وعلل القراءات 365/1، والحجة لأبي علي 196/5، والدر المصون 582/7. وهما لغتان في معاني القرآن للفراء 164./2

2 المعرب 140، 154، 282، وشفاء الغليل 256، 257، 433.

3 والعامية تقول: "الديوان" بفتح الدال. إصلاح المنطق 175، وأدب الكاتب 390. والفتح لغة في: الكتاب 218/3، والاقتضاب 203/2. قال الكسائي: الفتح لغة مولدة. الغريب المصنف (214/أ). وينظر: اللسان (دون) 166/13.

4 ش: "لجمع".

5 ش: "حسابهم". والحسابات: جمع حسابان، وهم جماعة الحساب. الصحاح (حسب) 111/1، وفي النهاية 150/2: "الديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأول من دون الدواوين عمر، وهو فارسي معرب". وهو عربي مشتق من الفعل "دون" عن الخليل في الكتاب 218/3، وهو الصواب عند المرزوقي (98/ب). ينظر: المعرب 317 (ت/ عبد الرحيم).

6 الكتاب 368/4، 369، والصحاح (دون) 2115/5. أما الجمع "دياوين" فهو مذكور في الجمهرة 264/1، والمنصف 32/2، والإبدال لأبي الطيب 474/2، واللسان (دون) 166/13.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 625 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

وأما الديباج1: فمعروف، لضرب من ثياب الحرير. وأصله عند العرب لما تكلمت له دباج بتشديد الباء،

فاستثقلوا التشديد أيضا، فأبدلوا من الباء الأولى ياء اتباعا للكسرة التي قبلها، ولذلك قالوا في الجمع:  
دياييح 2 بياء معجمة بنقطتين من تحت.  
وأما كسرى فمعناه: الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة. وجمعه أكاسرة على غير الواحد وغير القياس 3،  
والقياس كسرون مثل عيسون، وكسارى بفتح الكاف، مثل سكارى. والكوفيون يختارون كسر الكاف من  
كسرى 4، والبصريون يختارون فتحها 5. وأصله في

- 
- 1 والعامية تقوله بفتح الدال. إصلاح المنطق 175، وأدب الكاتب 390، وتثقيف اللسان 299، وتقويم اللسان 105، وتصحيح التصحيف 267. والفتح لغة ولكن الكسر أفصح في العين (دبج) 88/6 والاقتراب 203/2. والفتح لغة مولدة في الغريب المصنف (أ/214)، والمحكم (دبج) 244/7.
  - 2 ودبايح - أيضا - على الأصل. ينظر: الكتاب 434/3، 460، والمنصف 32/2، والممتع 369/1، وشرح الشافية 311/3، والجمهرة 263/1، والصاح 719/1 (دبج).
  - 3 ويجمع كذلك على كساسة، وأكاسر، وكسور، على غير قياس أيضا. العين 307/5، والجمهرة 719/2 (كسر).
  - 4 إصلاح المنطق 175، وأدب الكاتب 390، والتهديب (كسر) 50/10.

(/)

---

5 ولهذا أخذ الزجاج على ثعلب الكسر في المسألة الرابعة في المخاطبة التي جرت بينهما حول أوهام الفصيح. ينظر: معجم الأدباء 57/1، والمزهر 205/1، والأشباه والنظائر 125/4. قلت: والمنقول عن أكثر العلماء الموثوق بعلمهم وصحة روايتهم من البصريين أن الأفصح "كسرى" بالكسر، وذلك فيما رواه أبو عبيد في الغريب المصنف (ب/26) عن أبي عمرو بن العلاء واليزيدي، وروى الأنباري في شرح المفضليات 534 عن أبي زيد: أن العرب لا تقول: "كسرى" إلا بالكسر. ومثل هذا ما أورده الجواليقي في رده على الزجاج (أ/3)، وابن خالويه عن أبي حاتم في الأشباه والنظائر 129/4. والفتح والكسر لغتان سواء في العين 307/5، والصاح 806/2، والمحكم 442/6 (كسر).

(د)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

كلام الفرس (خسرو) 1 بخاء مضمومة، وواو [82/ب] في آخره، والراء قبلها مضمومة أيضا. وقيل: أصله عندهم (خسره) 2 بهاء بدل الواو، والخاء والراء مضمومتان أيضا. (وهو سداد من عوز) 3: أي أنه يكفي بعض الكفاية، ويقوم مقام ما فقدناه من الشيء. والعوز بفتح العين والواو: الفقر والحاجة

1 المعرب 282، وشفاء الغليل 433ن والصحاح 806/2، والقاموس 604 (كسر) وفسره هذا الأخير بـ"واسع الملك" فسره صاحب التاج (كسر) 522/3 بـ"حسن الوجه"، وفسره عبد الرحيم في المعرب 540 بـ"ذي السمعة الطيبة".

2 الجبان 218.

3 هذه الجملة من الأمثال السائرة. ينظر: الأمثال لأبي عبيد 135، وجمهرة الأمثال 429/1، مجمع الأمثال 114/1، والمستقصى 117/2. وهي جزء من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أيما رجل تزوج امرأة لدينها وجمالها كان ذلك سدادا من عوز". ذكره السيوطي في الجامع الكبير (49/ب)، والجامع الصغير (522) وضعفه، والسندروسي في الكشف الإلهي 79/1 قال: "وفيه ضعف". ويروى: "سداد من عوز" بالفتح، كما تقوله العامة، وهو خطأ أنكره النضر بن شميل في مجلس المأمون، وكما في مجالس العلماء 152، وطبقات الزبيدي 56، 57، ونزهة الألباء 74، وإنباه الرواة 349/3. وقال: "السداد بالفتح: القصد في الدين والسبيل والطريق، والسداد بالكسر: للثلمة، وكل ما سددت به فهو سداد". وأنشد بيت العرجي. والفتح والكسر لغتان عن ابن الأعرابي في إصلاح المنطق 104، وأدب الكاتب 545. والكسر أفصح في الصحاح (سدد) 485/2.

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

والخلة. ويقال منه: أعوزني الشيء إعوازا، فهو معوز، إذا لم تجده وأنت تطلبه. وأعوز الرجل، إذا ساءت حاله وافتقر. والسداد: هو اسم لما يسد من الحاجة والخلة، وهو البلغة من المال، وأصله ما يسد به الشيء، كالخصاص، أو رأس القارورة. ومنه قول الشاعر1:  
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر  
(وهو الخوان)2: للذي يوضع عليه الطعام وهو فارسي معرب3، فإذا وضع الطعام عليه، فهو مائدة4.  
وجمعه في القليل أخونة، وفي الكثير خون، بوزن قفل. وأنشد ابن درستويه، قال: أنشد بعضهم5:

1 هو العرجي، والبيت في ديوانه 34.

2 والعامية تقول: "خوان" بضم الخاء. ما تلحن فيه العامة 137، وابن درستويه (142/ب)، وتقويم اللسان 101، وابن نايقا 215/2، والصحاح (خون) 2110/5. وهما لغتان على تردد في إصلاح المنطق 106، 174، وأدب الكاتب 396، 423، 545، وأخذ ابن السيد في الاقتضاب 213 على ابن قتيبة اضطرابه في ضبط هذه الكلمة. وهما لغتان جيدتان في المعرب 129. وينظر: ديوان الأدب 372/3، والمحكم 183/5، والمختار 194، والمصباح 70 (خون).

3 العين 309/4، والصحاح 3110/5، والمصباح 70 (خون). واختلف قول ابن دريد في الجمهرة 622/1، 1057/2 فقال مرة: هو أعجمي معرب، وأخرى: هو عربي. وينظر: المعرب 129، وشفاء الغليل 235، والمقاييس 231/2.

4 ينظر: المنتخب 647/2، والصحابي 98، وفقه اللغة 35، والفروق 258، ودرة الغواص 22، والصحاح (ميد) 541/2.

5 ابن درستويه (142/ب)، البيت بلا نسبة في اللسان (فلك) 478/10.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 628

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

خوانهم فلكة لمغزلهم

يحرار فيه لحسنه البصر

(وهو في جواربي) 1: أي في مجاورتي، وهما مصدران لجاورت الرجل، 2 أي سكنت معه في الدار أو المحلة.

(وهذا [83/أ] قوام الأمر وملاكه) 3. فقوامه: اسم لما يقوم به، وهو نظامه وعماده. ومنه قول لبيد: 4:

وهادية الصوار قوامها

وقوام العيش 5: اسم لما يقيمك ويعينك عليه. وقال الراجز 6:

1 والعامية تقول: "جواربي" بضم الجيم. ما تلحن فيه العامة 15، وابن درستويه (142/ب)، والزمخشري 289. والكسر والضم لغتان في أدب الكاتب 545، والكسر أفصح في إصلاح المنطق 174، وديوان الأدب 371/3، والصحاح (جور) 617/2. قلت: يجوز أن يكون "الجوار" بالضم اسما لا مصدرا، فليس بلحن. وينظر: المصباح (جور). 44.

2 المحكم (جور) 376/7.

3 والعامية تقولهما بفتح القاف والميم. ما تلحن فيه العامة 134، و ابن درستويه (143/أ)، وتقويم اللسان 152، 169، وتصحيح التصحيح 495. والكسر والفتح لغتان في: إصلاح المنطق 104، وأدب الكاتب 544، 545، وديوان الأدب 381/1، 368. 4 ديوانه 307، وتمام البيت:

أفتلك أم وحشية مسبوعة خذلت وهادية...  
والبيت في صفة أتان، وخذلت: تخلفت، والصوار: القطيع من البقر.  
5 وقوام العيش بالفتح كسحاب في القاموس (قوم) 1487.  
6 هو العجاج، والرجز في ديوانه 479(ت/عزة حسن).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 629 945

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

رأس قوام الدين وابن رأس

وأما ملاك الأمر: فإنه اسم لما يملك به ويمسك ويشد.

(وتقول: المال في الرعي) 1 بكسر الراء: وهو ما تملكه الماشية من نبات الأرض، وهو المرعى بعينه، فإن

أردت المصدر فتحت الراء، فقلت: رعيت المال أرعاه رعيا، إذا أخرجته إلى الكلاً ليرعاه، أي يأكله.

وكذلك رعى المال نفسه يرعى رعيا: إذا أكل النبات، لفظ اللازم والمتعدي في هذا سواء.

(وكم سقي أرضك) 2 بكسر السين: أي كم حظها ونصيبها من الماء، وهو اسم المقدار الذي يكفي أرضك،

مثل الشرب إذا سقيتها. فإن أردت المصدر فتحت السين، تقول: سقيت الرجل الماء وغيره سقيا، إذا دفعته

إليه ليشربه، أو أمكنته من شربه. ومنه قوله تعالى: {وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً} 3 وكذلك سقيت الزرع

والنخل أسقيه سقيا بالفتح أيضا.

(وطعام سقي، وعذي) 4 بكسر أولهما، وسكون ثانيهما.

1 والعامية تقول به بفتح الراء. أدب الكاتب 311، وابن درستويه (143/أ)، وتقويم اللسان 110.

2 والعامية تقول به بفتح السين. أدب الكاتب 311، 390، وابن درستويه (143/أ).

3 سورة الإنسان 21.

4 والعامّة تفتحهما. ابن درستويه (143/ب). والفتح لغة في العذي في المصباح 152، والقاموس 1689(عذى).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 630 945

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

فالطعام: اسم للحنطة والشعير وما أشبههما [83/ب] مما يكون قوتا.  
والسقي: المسقي، وهو ما سقى الناس زرعه الماء في كل وقت من الآبار والأنهار 1.  
والعذي: هو العذي، بوزن شقي، وهو ما لم يسق الناس زرعه، وإنما يشرب من ماء المطر 2.  
وفلان ينزل العلو والسفل، وإن شئت ضممت 3 أولهما: أي العالي والمنخفض من الأماكن.  
(وهو الجص) 4: لحجارة تحرق، ويبنى به 5، وتخصص به

1 ويقال له أيضا: المسقوي. القاموس (سقى) 1671.

2 ويقال له أيضا: العشري. بتحريك الثاء وتخفيفها. الصحاح (عشر) 737/2.

3 إصلاح المنطق 36، وأدب الكاتب 531. وفي الصحاح (سفل) 1730/5: "السفل، والسفل،

والسفل، والسفال، والسفالة بالضم: نقيض العلو، والعلو، والعلو، والعلاء، والعلوة".

4 والعامّة تقول به بفتح الجيم. إصلاح المنطق 174، والمصباح (جصص) 39 عن أبي حاتم. وهما لغتان في

إصلاح المنطق أيضا 32، وأدب الكاتب 528، وديوان الأدب 31/3، والصحاح 1032/3، والمحكم

130/7 (جصص) وفي البارع 579: "وقال الكلابيون: هذا الجص فكسورا الجيم، وقال بعضهم: الجص

بفتح الجيم". وفي التهذيب 448/10: "ولغة أهل الحجاز في الجص: القص" وينظر: لحن العامّة 128.



## 5 في التلويح 51: "يني بها".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 631

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

الدور. وهو فارسي معرب 1.

(وهو الزئبر) 2 مهموز مكسور الزاي والباء: وهو معروف، يعلو الثوب الجديد كالزغب، من غزله، كما يعلو الخز وأكسية المرعزي 3 والصوف ونحوها.

(وثوب مزأبر) بالهمز وكسر الباء: إذا ظهر زئبره. ويروى مزأبر 4 بفتح الباء، ومعناه: الذي أظهر زئبره. (وهو الزئبق) 5 بالهمز وكسر الزاي والباء أيضا، ومنهم من يفتح الباء، وهو معروف، وهو يبيع، وله عين، وهو الذي يسمى الزاووق 6

1 المعرب 95، وشفاء الغليل 198، والجمهرة 89/1، 456، والتهذيب 448/10، وديوان الأدب 7/3، والصحاح 1032/3 (جصص).

2 والعامية تفتح الباء ولا تهمز. إصلاح المنطق 147، وأدب الكاتب 391، 392، وتقويم اللسان 14، والصحاح (زبر) 668/2. وفي هذا الأخير (ضبل) 1747/05: "الضئبل بالكسر والهمز، مثال الزئبر: الداهية. وربما جاء الضم فيهما. قال ثعلب: لا نعلم في الكلام فعلل، فإن كان هذان الحرفان مسموعين بضم الباء فيهما، فهو من النوادر".

3 المرعزي: الزغب الذي تحت شعر العنز. الصحاح (رعز) 879/2.

4 أدب الكاتب 392.

5 والعامية تفتح الباء وتدع الهمز. أدب الكاتب 392، وتقويم اللسان 114. وتفتح الأول والثالث وتلين

الهمز كما في تصحيح التصحيف 298. وتليين الهمز لغة حكاها صاحب العين (زبق) 93/5. وكسر الباء وفتحها لغتان في الصحاح (زبق) 1488/4. وينظر: التاج (زبق) 366/6.  
6 في العين (زوق) 191/5: "الزاووق: الزئبق: الزئبق لأهل المدينة، ويدخل في التصاوير، ومنه يقال: مزوق، أي مزين". وينظر: لحن العامة 141، والصحاح (زوق) 1492/4.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 632 945

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

بواوين، على مثال طاووس. وهو فارسي معرب 1، واسمه بالفارسية "جيفة" 2 بجيم وفاء عجميتين. (ودرهم مزأبق) 3 بالهمز أيضا وفتح الباء: إذا جعل عليه الزئبق. وقد زوبق الدرهم يزأبق زأبقة، فهو مزأبق بالفتح. ومنهم من [84/أ] يقول: درهم مزأبق بكسر الباء، فيجعل الفعل للدرهم، كأنه لما جعل الزئبق عليه قبله، فصار الفعل له.

(وهو القرقس: لهذا البعوض) 4. وجمعه قراقس. وأنشد ابن السكيت 5:

فليت الأفاعي يعرضننا مكان البراغيث والقرقس

1 المعرب 170، والجمهرة 334/1، والصحاح 1488/4 (زبق).

2 قال عبد الرحيم في المعرب 347: "هو بالفارسية الحديثة: جيوه وثيوه بالزاء الفارسية... وبالسنسكريتية Jivaka".

3 والعامة تقول: "مزبق" أدب الكاتب 392، والمعرب 170، والصحاح 1488/4، والتاج 367/6 (زبق).

4 والعامة تقول: "القرقس" بفتح الأول. ابن درستويه (144/أ). وتقول أيضا: "الجرجس" بالجيم، وهي لغة. إصلاح المنطق 308، وأدب الكاتب 408، والإبدال لأبي الطيب 244/1، وتقويم اللسان 150،

والجمهرة 1162/2، والصحاح 913/3، 962 (جرجس، قرقس).  
5 إصلاح المنطق 308، ولم ينسبه، وروايته: "ليت الأفاعي" بالخرم. والبيت بلا نسبة أيضا في: شرح  
أبيات إصلاح المنطق 507، وابن درستويه (144/ب)، والمرزوقي (100/ب)، والمشوف المعلم  
862/2، والعين 253/5، والجمهرة 1162/2، والتهذيب 397/9، والصحاح 962/3، واللسان  
173/6 (قرقس). وأنشد بعده صاحب العين:  
يحرم من جنبي نوم الفراش ويؤذنين جسمي أن أجلس

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 633 945

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

(وليس لي فيه فكر) 1: أي تأمل ونظر في أمره، وجمعه أفكار. يقال منه: أفكر يفكر، وفكر يفكر، وتفكر  
يتفكر. والفكر: اسم فعل من أفعال النفس، كالعلم والحفظ والذكر، وليس هو بمصدر 2.  
(ومنه تقول: أوطأني عشوة) 3. فالهاء في منه ترجع إلى الباب. وعشوة معناها: أمر ملتبس، أي أخبرني بما  
أوقعتني به في بلية وحيرة، أي أنني أطأ على ما لا أراه، ولا أتيقنه. وقال ابن درستويه: العشوة: اسم لتلبس  
الأمر والتعريف، وذلك أن تكذب الرجل

1 والعامية تفتح الفاء أو تضمها. ابن درستويه (144/ب). والفتح لغة ربيعة في الزمخشري 294. وحكى  
ابن هشام 137 عن أبي حاتم قال: "العامية تكسر الفاء من الفكر والصواب فتحها". وهما لغتان والفتح  
أفصح في إصلاح المنطق 165، وعنه في الصحاح (فكر) 783/2. ولغتان والفتح أقل في الجمهرة  
786/2، والقاموس 588 (فكر).

2 والمصدر: الأفكار، والتفكير، والتفكر، وهذه المصادر جارية على الأفعال التي ذكرها المصنف، أما

الثلاثي فلم يستعمل منه مصدر، كما ذكر ابن درستويه (144/ب). وفي المصباح 182: "والفكر بالفتح: مصدر فكرت في الأمر، من باب ضرب".

3 والعامّة تقول: "عشوة" بفتح العين. ابن درستويه (144/ب)، والزمخشري 294. وذلك ليس بخطأ، فالعين مثلثة في: إصلاح المنطق 117، 174، وأدب الكاتب 423 (وفي هذين عن الكسائي أنه لم يعرف الفتح فيها) والأماي لأبي علي 263/1، والمثلث لابن السيد 252/2، والبعلبي 139، وإكمال الإعلام 14/1، والدرر المبتثنة 147، والعين 187/2، والتهذيب 59/3، والصحاح 2427/6، والمحكم 20/2 (عشو). ولم يعرف ابن دريد في الجمهرة 871/2 إلا "عشوة" بالضم وأنكر الكسر والفتح. و"أطأني عشوة" مثل في النبات لأبي حنيفة 161، والمستقصى 431/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 634

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

حتى تضلل رأيه وتديبره، فتوقعه فيما يكره. قال: والعشوة مشتقة من قولهم: يعيش إلى كذا وكذا، أي يسير وهو في ظلمة العشاء إلى نار أو ضوء على غير بيان، وبغير دليل. أي تركتني أطأ العشوة 1. وقال الجبان: أي غررتني حتى اغتررت، والعشوة: نار، أي جعلتني أطأ النار فلا أحس بها. والجمع عشوات وعشي 2. (وهي الحدأة) 3 مهموزة، مكسورة الحاء [84/ب]، (وجمعها حدأ) 4، مهموز مقصور على مثال غنية وعنب: وهي طائر معروف، من الطير الجوارح 5، ولا تصيد إلا الجرذان ونحوها، تأكل الجيف وما

1 ابن درستويه (144/ب - 145/أ). وقوله: "أي تركتني أطأ العشوة" تفسير لكلام قبله في هذا المصدر،

قال: "فمعنى أوطأته عشوة: أي تركته يطأ العشوة".

2 الجبان 221، 222، بتصرف يسير.

3 والعامّة تقول: "الحداء" بفتح الحاء وتسهيل الهمز. ابن درستويه (145/أ)، أو "الحداء" بالفتح. الزمخشري 294. والفتح لغة في التهذيب (حدأ) 187/5. وينظر: إصلاح المنطق 147، وأدب الكاتب 322، والصحاح (حدأ) 43/1.

4 وحداء، وحدآن، والأولى نادرة. المحكم (حدأ) 311/3. وفي لحن العامّة 154: "ويقولون لجمع الحدأة: أحدية، والصواب حدأ". وفي التهذيب 188/5: "وقال أبو حاتم: أهل الحجاز يخطئون فيقولون لهذا الطائر: الحديا، وهو خطأ، ويجمعونه الحدادي، وهو خطأ". قلت: ما يزال هذا النطق الحجازي مستعملاً إلى يومنا هذا في بعض مناطق السراة. وبعضهم يقلب الدال الأولى في الجمع نونا فيقول: "الحنادي".

5 قوله: "من الطير الجوارح" ساقط من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 635

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

تخطفه. وقال العجاج يصف الأثافي 1:

كما تدانى الحدأ الأوي

(وهي الجنازة) 2: للخشب التي يحمل عليها الميت. وجمعها جنائز، رسالة ورسائل.

(وهي الغسلة) 3: للآس المدقوق وغيره مما تمتشط به المرأة. وجمعها غسل، مثل قرية وقرب.

(وهي كفة الميزان) 4: معروفة. وجمعها كفف وكفات، وهي

1 ديوانه 485/1، وبعده:

روائم لو ترأم الأثفي

والأوي: المجتمعة، والرواتم: التي ترام، أي تشتم. عن شرحه بالديوان.  
2 في العين (جنز) 70/6: "الجنازة بنصب الجيم وجرها: الإنسان الميت... وقوم ينكرون الجنازة للميت، يقولون: الجنازة بكسر الصدر: خشبة الشرجع... وقد جرى في أفواه العامة الجنازة بنصب الجيم، والنحارير ينكرونه" والفتح قول العامة في الصحاح (جنز) 870/3، وهو لحن أو لغة على تردد في ديوان الأدب 385/1. وفي التهذيب (جنز) 623/10 عن أبي حاتم عن الأصمعي: "الجنازة بالكسر: هو الميت نفسه والعوام يتوهمون أنه السرير". وينظر: الاقتضاب 205/2، 206، وغريب الحديث للخطابي 234/1، والجمهرة 472/1، والمغرب 173/1، وتحريم ألفاظ التنبيه 94، والمصباح 43 (جنز).  
3 والعامة تقول: "الغسلة" بالفتح، وهو خطأ، لأن الغسلة المرة الواحدة. ما تلحن فيه العامة 116، و إصلاح المنطق 174، وأدب الكاتب 392، ودرة الغواص 210، وتصحيح التصحيف 394.  
4 والعامة تقول: "كفة" بفتح الكاف. ابن درستويه (145/ب)، وتقويم اللسان 155، وتصحيح التصحيف 443. وحكى الكسائي والأصمعي "كفة" بالفتح. المدخل إلى تقويم اللسان 113، والصحاح (كفف) 1422/4. والكاف مثلثة في المثلث للبعلي 143، والدرر المبتثة 174.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 636 945

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

المستديرة المعلقة بالخيط التي يوضع فيها الموزون 1. وكل مستدير كفة بالكسر 2.  
(وصنارة المغزل) 3 بتشديد النون: وهي معروفة، قطعة من حديد أو صفر، دقيقة، معقفة الرأس، تركز في رأس المغزل لتمسك الخيط 4. وجمعها صنارات وصنانير.  
والمغزل: معروف أيضا، بكسر الميم وفتح الزاي، وجمعه مغازل. وقال الشاعر 5:  
فليت سننك صنارة وليت رميحك من مغزل  
تمنى أن لو كان المخاطب امرأة تغزل في البيت، ولم تشهد الحرب فتفتضح 6.

- 
- 1 قوله: "وهي المستديرة... الموزون" ساقط من ش.  
2 ينظر الكامل 1036/2، والجمهرة 970/2، والصحاح 1422/4 (كفف).  
3 العامة تقول: "صنارة" بفتح الصاد. إصلاح المنطق 173، وأدب الكاتب 390، وابن درستويه (146/أ)، وتقويم اللسان 129. و"صنارة" بضم الصاد أيضا. تثقيف اللسان 147، وتصحيح التصحيف 351.

- 4 قوله: "قطيعة من حديد... الخيط" ساقط من ش.  
5 البيت بلا نسبة في ابن درستويه (146/أ).  
6 كذا، والسياق يقتضي: "ولم يشهد الحرب فيفتضح".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 637

(/)

---

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

(ولي في بني فلان بغية)1: أي حاجة وطلبة. وجمعها بغى بالقصر والكسر، مثل لحية ولحي.  
(وهو [85/أ]) لرشدة وزنية2 بكسر أولهما (وهو لغية)3، هذا الحرف بفتح أوله4.  
فأما رشدة: فهي خلاف زنية وغية، وهو الحلال الذي ولد من نكاح، وهو فعلة من الرشد والرشاد، وهما الصلاح، وهي بمعنى الهيئة.  
وأما الزنية بالكسر، والغية بالفتح: فهما بمعنى واحد، وهو الذي ولد من سفاح، فالزنية: الفجور، وهو من الزناء، والغية: المرة

---

1 والعامّة تقول: "بغية" بالضم. ما تلحن فيه العامّة 115، وابن ناقياً 221/2 والكسر والضم لغتان في: الصحاح 2281/6، والمحكم 19/6، والمصباح 23، والقاموس 1631 (بغى).  
2 أوائل هذه الكلمات بالفتح لا غير في إصلاح المنطق 325، وبالفتح والعامّة تكسرهما في أدب الكاتب 388، والكسر والفتح لغتان في الصحاح 2369/6، والمحكم 46/6، والمغرب 371/1، والمصباح 87، 98، 174 (رشد، زنى، غوى). وأنكر الزجاج في المخاطبة التي جرت بينه وبين ثعلب، والكسر في رشة وزنية، وقال: هما بالفتح لا غير. معجم الأدياء 57/1، والأشباه والنظائر 126/4، والمزهر 206/1 وذكر ابن خالويه في الانتصار لثعلب أن الفتح اختيار البصريين، والكسر اختيار الكوفيين، وأما غية فإجماع أنها مفتوحة. الإشباه والنظائر 129/4، 130. وينظر: الرد على الزجاج للجواليقي (4/أ).

(/)

---

3 أوائل هذه الكلمات بالفتح لا غير في إصلاح المنطق 325، وبالفتح والعامّة تكسرهما في أدب الكاتب 388، والكسر والفتح لغتان في الصحاح 2369/6، والمحكم 46/6، والمغرب 371/1، والمصباح 87، 98، 174 (رشد، زنى، غوى). وأنكر الزجاج في المخاطبة التي جرت بينه وبين ثعلب، والكسر في رشة وزنية، وقال: هما بالفتح لا غير. معجم الأدياء 57/1، والأشباه والنظائر 126/4، والمزهر 206/1 وذكر ابن خالويه في الانتصار لثعلب أن الفتح اختيار البصريين، والكسر اختيار الكوفيين، وأما غية فإجماع أنها مفتوحة. الإشباه والنظائر 129/4، 130. وينظر: الرد على الزجاج للجواليقي (4/أ).  
4 ولم يستعمل مكسوراً كسابقه، لاستثقال الكسر مع الياء. ابن درستويه (146/ب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 638

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله



الواحدة من الغي، وهو ضد الرشد. وأنشد ابن درستويه<sup>1</sup>:  
ألا رب من يغباني ود أنني أبوه الذي يدعى إليه وينسب  
على رشدة من أمه أو لغية فيغلبها فحل على النسل منجب  
(ومنه) أي من هذا الباب أيضا تقول<sup>2</sup>: (بينهما إحنة)، وهي العداوة والحقد. وجمعهما إحن، مثل قرية  
وقرب. قال أبو الطمحان القيني<sup>3</sup>:  
إذا كان في صدر ابن عمك إحنة  
فلا تسترها سوف يبدو دفينها

- 
- 1 ابن درستويه (146/ب): "والبيتان للغطمش من بني شقرة بن كعب الضبي في ديوان الحماسة 508/1،  
ولبعض الضبيين في عيون الأخبار 16/2. والثاني من غير نسبة في العين 242/6، والتهذيب 321/11،  
والتكملة 233/2، واللسان 176/3 (رشد).  
2 في الفصيح 294، والتلويح 51: "يقال".  
3 البيت له في الأغاني 13/13، وأمالي المرتضى 259/1، والجمهرة 424/1، ولالأقبيل بن نبهان القيني  
في المؤتلف والمختلف 23، ولالأقبيل بن شهاب القيني في اللسان 9/13، والتاج 118/9 (أحن) ومن  
غير نسبة في إصلاح المنطق 282، وشرح أبياته 492، والمشوف المعلم 56/1، والصحاح 2068/5،  
والمقاييس 67/1 (أحن).  
وأبو الطحان هو: حنظلة بن شرقي أحد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاة، وقيل: اسمه ربيعة بن  
عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. كان شاعرا، فارسا، صعلوكا، عاش في الجاهلية وأردك الإسلام  
وأسلم، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، عمر طويلا وتوفي نحو سنة 30هـ.  
المعمرون 72، وكنى الشعراء 286/2، والشعر والشعراء 304/1 والأغاني 3/13، والإصابة 381/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 639 945

إسفار الفصح  
باب المكسور أوله

قال أبو سهل: وليس هذا الفصل مما تغلط العامة في أوله، وإنما تحذف منه الهمزة، فتقول: بينهما حنة 1 بكسر أوله أيضا.

(وأجد إبرة) 2 بكسر أوله وثالثه: وهي علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة، تفتت عن الجماع [85/ب] وجمعهما إبردات.

(وهي الإصبع) 3 بكسر الهمزة وفتح الباء: لواحدة الأصابع المعروفة من اليد والرجل. وفيها لغات 4 أذكرها لك إن شاء الله في "شرح الكتاب".

والإصبع مؤنثة 5، ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم

---

1 إصلاح المنطق 282، وأدب الكاتب 369، وابن درستويه (147/أ)، والمرزوقي (102/أ)، وتقويم اللسان 63، وتصحيح التصحيف 234، والصحاح (أحن) 2068/5. وهي لغة في العين 305/3، والمحيط 218/3 (أحن)، وقال الأزهري: "حنة ليس في كلام العرب، وأنكر الأصمعي والفراء حنة، وقالوا: الصواب إحنة".

2 والعامية تقول: "أبرة" بفتح الهمزة. إصلاح المنطق 174، وأدب الكاتب 390، وابن درستويه (147/ب).

3 هذه أفصح لغاتها، وفيها عشر لغا، تسع بتثليث الهمزة مع تثليث الباء، والعاشره أصبوع بوزن عصفور. ينظر: المنتخب 511/1، 537، والمنجد 48، والمجرد 145/1، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 337/1 ومثلث ابن السيد 305/1، والشوارد في اللغة 228، وإكمال الإعلام 29/1، والمدخل إلى تقويم اللسان 115، والمثلث للبعلي 163، والدرر المبتثة 70، والمخصص 187/16، والمصباح 126، والقاموس 950 (صبع).

4 الهامش السابق.

5 المذكر والمؤنث للفراء 68، ولابن الأنباري 336/1، ولابن التستري 57، ولابن فارس 55، ولابن جني 56، ويذكر ويؤنث في العين 311/1، والصحاح 1241/3 (صبع).

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

حفر الخندق1: "هل أنت إلا إصبع دमित وفي سبيل الله ما لقيت"  
(وهي الإشفى)2 مقصور3، (وجمعه الأشافي): وهو المنخر الذي يخزر به الإسكاف4 والخراز الأساقي  
والمزاد وأشباهاها. قال الراجز5:

1 أخرج من حديث جندب بن سفيان البخاري في (كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر والرجز وما  
يكره منه 6146)، ومسلم في (كتاب الجهاد والسير - باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى  
المشركين والمنافقين 1796)، ولم يذكر موقعة بعينها قاله فيها، وقاله يوم حنين في تفسير القرطبي  
36/15، والرجز للوليد بن الوليد بن المغيرة قاله في مناسبة أخرى في السيرة النبوية 476/1، والبداية  
والنهاية 171/3، والإصابة 604/3. وينظر: العين (رجز) 65/6، والجمهرة (دمى) 686/2، والتهذيب  
51/2، واللسان 192/8 (صبع).

2 والعامية تحذف الهمزة من أوله، وتقول: الشفا. ابن درستويه (أ/147)، وتثقيف اللسان 128، وتقويم  
اللسان 67، وتصحيح التصحيف 339.

3 المقصور والممدود للفراء 60.

4 الإسكاف: الصانع. المختار (سكف) 306.

5 الرجز في الحيوان 284/4 لجاهلي يدعو على رجل ظلمه بنعبان يلدغه، وقبله:  
حتى دنا من رأس نضناض أصم

ويعده:

بمذرب أخرج من رأس كم

كأن وخز نابه إذا انتظم  
وخزة أشفى....

وفي اللسان (شفى) 438/14، والأول في المعاني 675/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 641

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

مفقودة

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 642

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

وفيها لبن يجمدون بالشيء اليسير منه اللبن الحليب المغلى حتى يصيره جبنا، فإذا أكل الجدي أو الحمل  
سميت إنفحته كرشا1. وقال الراجز في تخفيفها2 [86/أ]:

كم قد أكلت كبدا وإنفحه

ثم ادخرت ألية مشرحة

وجمع المشددة أنافيح وأنافح، وجمع المخففة أنافح لا غير. وقال الشماخ3:

واني لمن قوم كما قد علمتم  
إذا أولموا لم يولموا بالأنافح  
(وهو الإكاف والوكاف) 4 بمهمز أوله وبالواو أيضا: بمعنى واحد، وهو معروف للذي يكون فوق برذعة  
الحمار والبغل 5. وقال

- 
- 1 في التلويح 52: "فإذا أكل سميت قبة". وينظر: الصحاح (نفح) 413/1.  
2 الرجز بلا نسبة في: الجمهرة 1/557، والصحاح 1/378، 413، واللسان 2/624، والتاج 2/171  
(شرح، نفح).  
3 ش: "قال الشماخ" والبيت في ديوانه 107 وفيه: "...وقوم على أن ذممتهم".  
4 إصلاح المنطق 159 ن وأدب الكاتب 474، وديوان الأدب 3/242، والإبدال والمعاقبة 10،  
والصحاح 4/1441، والمقاييس 6/140 (وكف)، والوكاف لغة الحجاز، والإكاف لغة تميم في المزهر  
2/277، والتهذيب (وكف) 10/395. وفي القلب والإبدال 57 عن الكسائي: "الوكاف والوكاف،  
والإكاف والأكاف". وينظر: المحكم 7/73، والتكملة 4/437، 581 (أكف، وكف).  
5 وهو من المراكب شبه الرجال والأفتاب، المحكم (أكف) 7/73.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 643 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

الراجز 1:

إن لنا أحمره عجافا

يأكلن كل ليلة إكافا

والجمع أكف ووكف بضم الكاف، مثل كتاب وكتب.  
(وهي إضبارة من كتب وإضمامة)2: وهما بمعنى واحد للجمعة من ذلك، وهي الكتب المجموعة المشدودة  
المضموم بعضها إلى بعض. وجمعهما أضاير وأضاميم3.  
(وهو السوار، للذي في اليد)4، وهو ما تجعله المرأة في أسفل

---

1 الرجز بلا نسبة ي ابن درستويه (147/ب) واللسان 9/9، والتاج 43/6. والثاني في: الكشاف  
216/1، والبحر المحيط 121/2، والدر المصون 242/2، قال في اللسان: "أي يأكلن ثمن إكاف، أي  
يباع إكاف ويطعم بثمره".

2 والعامية تقول: "ضبارة" بحذف الهمزة، وكسر الضاد، و"ضبارة" بفتحها. ابن درستويه (148/أ)، وتقويم  
اللسان 67. وحذف الهمزة لغة في العين "ضبر" 37/7. وهذه ثلاث من خمس لغات ذكرها ابن هشام في  
المدخل إلى تقويم اللسان 152، والأخيرتان "أضبارة" بفتح الهمزة، و"ضبارة" بضم الضاد. وينظر: في  
أصول الكلمات 321-322، والتهديب 30/12، والصحاح 135 (ضبر).  
3 إصلاح المنطق 289.

4 عبارة الفصيح 294: "والسوار لليد"، التلويح 52: "وهو السوار لليد". والعامية تقول: "سوار" بضم  
السين. ما تلحن فيه العامية للكسائي 116، وابن درستويه (148/أ)، والكسر والضم لغتان عند الكسائي  
أيضا، وعنه في الغريب المصنف (214/أ)، وإصلاح المنطق 106، ولغتان والكسر أجود وأفصح في أدب  
الكاتب 424، 545، وديوان الأدب 371/3، و"إسوار" بالهمزة لغة ثالثة حكاه أبو عمرو بن العلاء: كما  
في الصحاح (سور) 690/2، والكسائي في ما تلحن فيه العامية 116. وينظر: التنبيه والإيضاح 135./2

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 644

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

ذراعها من ذهب أو فضة. وجمعه القليل أسورة، وجمع أسورة أساور وأساوره. ومنه قوله تعالى: {وَحُلُّوا  
أَسَاوِرَ مِنْ فِصَّةٍ} 1، وقال: {يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ} 2، وجمعه الكثير سور بضم السين وسكون  
الواو، مثل خوان وخون. وأنشد أبو زيد3:  
وقوم هم كانوا الملوك هديتهم  
بظلماء ما يبدو4 بها ضوء كوكب  
[86/ب] ولا قمر إلا ضئيل كأنه  
سوار جلاه صانع السور مذهب5  
ويقال أيضا في جمعه: سور بضم الواو. ومنه قول الشاعر6:

---

1 سورة الإنسان 21.

2 سورة الكهف 31، والحج 23، وفاطر 33.

3 النوادر 173 لرجل من كلب يقال له: ربيعة، ولهردان العليمي الشامي في معجم الشعراء 488.

4 في الأصل، وش: "يبدو".

5 كذا بالرفع نعت لسوار، وهو إقواء، ويجوز الجر حملا على الجواز، والخلاف في هذا مذكور في النوادر.

6 هو عدي بن زيد، والبيت في ديوانه 127، وهو من شواهد الكتاب 359/4، والمقتضب 113/1 على

تحريك الواو من "سور" بالضم على الأصل للضرورة. وعن مبرقات: متعلق بتقصر في بيت قبله هو:

قد حان لو صحوت أن تقصر وقد أتى لما عهدت عصر

والمبرقات: جمع مبرقة، وهي المرأة التي تظهر حليها، وتعرض به للرجال لبروها، والبرين: جمع برة، وهي

الخلاليل، أو الحلبي. ينظر: شرح أبيات سيبويه 425/2، وشرح شواهد الشافية 123/4.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 645 945

إسفار الفصح  
باب المكسور أوله

عن مبرقات بالبرين وتب

دو بالأكف اللامعات سور

وليس هذا الجمع بمخار، لأجل ثقل الضمة على الواو، وقد جاء عنهم همز هذه الواو هربا من ثقل انضمامها1.

(والإسوار من أساورة الفرس، ويقال بالضم)2: وهو الفارس الجيد الفروسية. وقيل: هو الحاذق بالرمي والطنع وغير ذلك3. وهو فارسي معرب4.

(ورمان إمليسي)5: وهو الذي لا عجم له في حبه، كأن داخله أملس، لأنه ماء منعقد6. وهو منسوب بالياء إلى الإمليس، وهو من كل شيء الناعم اللين.

(وهو الإهليلج)7 بكسر الهمزة واللام الأولى وفتح الثانية: وهو

---

1 ينظر: المنصف 339/1، والممتع 466/2-468.

2 والعامية تقول: "الأسوار" بفتح الهمزة. ابن درستويه (148/أ). وينظر: إصلاح المنطق 134، وأدب الكاتب 564، والصحاح (سور) 690/2.

3 الجبان 225، والتهذيب (سور) 51/13.

4 المعرب 20.

5 والعامية تقول: "مليسي" بحذف الهمزة وفتح الميم وتشديد اللام. ما تلحن فيه العامية 136 ن وابن درستويه (148/ب)، وتثقيف اللسان 203، وتقويم اللسان 68، وتصحيح التصحيف 495.

6 عبارة: "لأنه ماء منعقد" ساقطة من ش.

7 والعامية تحذف الهمزة من أوله، وتفتح الهاء، فنقول: "هليلج أو هليلجة". إصلاح المنطق 174، وأدب الكاتب 369، وابن درستويه (148/ب)، والصحاح (هلج) 351/1، وفي العين (هلج) 390/3:

"والهليلج: من الأدوية، الواحدة بالهاء" ولغتان في المحيط 379/3، ومختصر العين (65/ب)، والمحكم

.119/4



(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

دواء معروف 1، وهو ثمر شجر ببلاد الهند 2، وهو معرب من الفارسية 3، وأصل الفارسية هندية 4. والواحدة إهليلجة.

(وهي الإوزة) 5 بتشديد الزاي، وجمعها إوز: وهي من طير الماء. قال الراجز 6:

يا خليلي كل إوزه

واجعل الجوذاب رنزه

1 الجامع لابن البيطار 502/2، والمعتمد في الأدوية المفردة 536 وفيهما: "هليلج".

2 وكابل والصين أيضا، ثمره على هيئة حب الصنوبر الكبار. المعجم الوسيط 32/1.

3 المعرب 28 والصحاح 351/1، والمحكم 119/4، والمصباح 244 (هلج).

4 أصلها في الهندية "هريتكه" بمعنى الخضرة، ثم انتقلت إلى الفارسية القديمة (الفهلوية) بلفظ "هليلك" ثم عربت بإبدال الكاف جيما وهي بالفارسية الحديثة "هليلة" المعرب 133 (عبد الرحيم)، والمعجم

السنسكريتي الإنجليزي 663، والمعجم الأردني الهندي الإنجليزي 1225.

5 والعامية تقول: "وزة" بحذف الهمزة. أدب الكاتب 372، وتقويم اللسان 66، والزمخشري 303، وهي

لغة في: العين 398/7، والمحيط 116/9، والصحاح 901/3، والمصباح 11 (أزر، وزز). وفي

الاقتضاب 176/2 عن يونس بن حبيب في نوادره: "أن الإوز لغة أهل الحجاز، وأن الوز لغة بني تميم".

6 الرجز بلا نسبة في إصلاح المنطق 132 قال: "أنشدنا محمد بن قادم"، والمعرب 34، وفيه: "واجعل

الحوذان". والرنزة: لغة في الأرز، وهي لعبد القيس، الصحاح (رنز) 880/3.

(/)

إسفار الفصح  
باب المكسور أوله

وقال الكمي 1:

إوز تغمس في لجة

مرارا وتظهر فيها مرارا

[87/أ] مرار: جمع مرة 2.

(وهي الإرزبة) بتشديد الباء: (للتى تقول لها العامة: مرزبة) 3، وهي من الخشب نظيرة المطرقة التي للحداد،  
تضرب بها أوتاد البيوت. وجمعها أرزبات وأرازب، فإن قلتها بالميم خفت الباء 4، كما قال الشاعر 5:  
ضربك بالمرزبة العود النخر  
وجمعها مرارب.

(وهي الإبهام: للإصبع) 6 بهمزة مكسورة. وجمعها أباهيم

1 ديوانه 195/1، وروايته:

إوز تغمس في لجة تغيب مرارا وتطفو مرارا

2 قوله: "مرار: جمع مرة" ساقط من ش.

3 إصلاح المنطق 177، وأدب الكاتب 566، وثنقيف اللسان 267، والزمخشري 303 وتقويم اللسان  
66، والصحاح (رزب) 135/1، وفي ابن درستويه (149/أ): "والعامة تجعل بدل الهمزة التي في أولها  
ميما مفتوحة، وهو خطأ".

4 إصلاح المنطق 177، وأدب الكاتب 566، وثنقيف اللسان 267، والزمخشري 303، وتقويم اللسان  
66، والصحاح (رزب) 135/1، وفي ابن درستويه (149/أ): "والعامة تجعل بدل الهمزة التي في أولها

مبما مفتوحة، وهو خطأ".

5 الرجز بلا نسبة في: إصلاح المنطق 177 عن الفراء أنشده بعضهم، وأدب الكاتب 566ن وتنقيف اللسان 267، والافتضاب 410/3، والمدخل إلى تقويم اللسان 136، والصحاح 135/1، واللسان 416/1 (رزب).

6 والعامية تقول: "بهام" بحذف الهمزة وكسر الباء. إصلاح المنطق 320، وابن درستويه (249/أ)، والزمخشري 303، وتقويم اللسان 65، والتهديب (بهم) 338/6. وتقول أيضا: "بهم". تنقيف اللسان 127، وتصحيح التصحيف 173.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 648

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

وابهامات، وهي الإصبع الأولى من يدي الإنسان ورجليه، وهي أغلظ الأصابع 1.  
(فأما البهام: فجمع البهم)، مثل كلاب لجمع كلب. والبهم جمع بهمة، وهي أولاد الضأن خاصة، ويقال لأولاد المعزى: السخال، فإذا اجتمعت البهام والسخال قلت لهما جميعا: بهام وبهم أيضا 2. وقال كثير 3:  
تعلقت ليلي وهي ذات موصد ولم يبد للأتراب من ثديها حجم  
صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

1 خلق الإنسان لثابت 227، 324، وللزجاج 50، 63.

2 إلى هنا من إصلاح المنطق 320، والصحاح (بهم) 1875/5 بتصرف يسير. وينظر: الشاء للأصمعي 7،  
8، والفرق لقطرب 104، ولثابت 76، 79، وفقه اللغة 97.

3 ليسا لكثير، بل لمجنون ليلي، وهما في ديوانه 186، وتخريجهما فيه. وكثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، يكنى بأبي صخر، من أهل المدينة، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول شعراء

الإسلام، اشتهر بحبه لعزة بنت جميل الضمرية، وكانت أكثر إقامته بمصر، توفي بالمدينة سنة 105هـ.  
طبقات فحول الشعراء 534/2، 540، والأغاني 3/9، والشعر والشعراء 410/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 649

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

(وشهدنا إملاك فلان) 1: أي تزويجه وعقد نكاحه، وهو مصدر أملكناه إياها.  
(وهو الإذخر) 2 بكسر الهمزة والخاء: لنبت معروف طيب الرائحة، وأكثر منابته في الحجاز 3، وإذا جف  
دق أو طحن، وجعل في الطيب والأشنان 4. والواحدة [87/ب] منه إذخرة. وقال أبو كبير الهذلي 5:

1 والعامية تقول: "شهدنا ملاك فلان" بحذف الهمزة وكسر الميم. ما تلحن فيه العامة 134، وأدب الكاتب  
369، وابن درستويه (149/ب)، وتقويم اللسان 70، والصحاح (ملك) 1611/4. وفي التهذيب (ملك)  
270/10 عن الكسائي: "يقال: شهدنا إملاك فلان، وملاكه، وملاكه" وهذا خلاف قوله في ما تلحن فيه  
العامية، وفي الحديث: "من شهد ملاك امرئ مسلم" المجموع المغيث 228/3، والنهاية 359/4، وفيهما:  
"الملاك والإملاك: النزويج وعقد الإملاك، والملاك بالفتح اسم من ملكته بالتشديد".

2 والعامية تقول: "أذخر" بفتح الهمزة. إصلاح المنطق 174، وأدب الكاتب 392، وابن درستويه  
(149/ب)، والزمخشري 304، وتقويم اللسان 68.

3 ش: "بالحجاز".

4 وهو نبات من الحمض تغسل به الأيدي. وينظر: النبات للأصمعي 40، ولأبي حنيفة 207، والجامع  
لابن البيطار 21/1، واللسان (ذخر) 303/4 (حرض) 135/7.

5 ديوان الهذليين 103/2. وتلى: أي صرعى. وشفاعا: اثنين اثنين. شرح أشعار الهذليين 1083/3.

وأبو بكر هو: عامر بن الحليس، من بني سهل بن هذيل. شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تعرف سنة وفاته.  
الشعر والشعراء 651/2، وشرح ديوان الهذليين 1069/3، والإصابة 165/4، والخزانة 209/8، ووقع نسبه في كنى الشعراء 282/2 مخالفا لسائر مصادر ترجمته.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 650

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

وأخو الأباءة إذ رأى خلانه

تلى شفاعا حوله كالإذخر

(ومنه كل اسم في أوله ميم ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول، نحو قولك: ملحفة وملحف) 1، وهما بمعنى واحد، وهي الملاءة، وقيل: كل ما التحفت به، أي تغطيت فهو ملحفة وملحف 2. وجمعهما ملاحف. (ومطرقة ومطرق) 3: بمعنى واحد، وهما القضيب الذي يضرب به الصوف، وهي أيضا أداة للحداد والصائغ وغيرهما، يطرق بها الحديد والفضة وغيرهما على العلاة 4. وجمعهما مطارق. (ومروحة) 5: للتي يتروح بها، أي تجتلب بها الريح. وجمعها مراوح. وهي أداة معروفة من خوص مسفوف 6، لها مقبض من خشب أو خيزران 7.

1 والعامة تقولهما بفتح الميم. ابن درستويه (أ/150)، وتقويم اللسان 162.

2 الصحاح (لحف) 1426/4.

3 والعامة تفتحهما، ابن درستويه (أ/150)، ودرة الغواص 212، وتقويم اللسان 162.

4 العلاة: السندان. الصحاح (علا) 2436/6. وقوله: "يطرق... العلاة" ساقط من ش.

5 والعامّة تقول: "مروحة" بفتح الميم. إصلاح المنطق 307، وأدب الكاتب 391، وابن درستويه (150/أ)، والزمخشري 306، ودرة الغواص 212، وذيل الفصيح للبغدادي 32، وتقويم اللسان 162، وتصحيح التصحيف 474، 476.  
6 مسفوف: أي منسوج. اللسان (سفف) 153/9.  
7 قوله: "مسفوف... خيزران" ساقط من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 651

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

1: (ومرأة) على مثال مرعاة: وهي أداة [معروفة] 2 من حديد مجلوة براقّة، يترآى الإنسان فيها وجهه. (وتجمعها ثلاث مرء) بفتح الميم، على مثال مراغ، (فإذا كثرت، فهي المرايا) 3، على مثال خطايا. وقال الشاعر 4:

كمرآة المضر سرت عليها

إذا رامقت فيها الطرف جالا

المضر: امرأة لها ضرة، فهي لا تدع تفقد مرآتها بالجلء [88/أ]، لأنها تصنع لزوجها، فهي تنظر وجهها فيها كل 5 وقت. وقوله: سرت عليها: أي سرت على جلئها، فحذف المضاف. (ومئزر) 6: وجمعه مآزر، وهو الإزار. وقيل: هو أصغر من

1 والعامّة تقول: "مرآة" بلا همز. ما تلحن فيه العامّة 132، وإصلاح المنطق 147، وأدب الكاتب 369، وابن درستويه (150/ب)، والزمخشري 306، وتثقيف اللسان 185.  
2 استدركه المصنف في الحاشية.

- 3 الصحاح (رأى) 2349/6، وفي العين (رأى) 308/8: "والجميع: المرئي، ومن لين الهمزة قال المرابا، وهو لحن في: درة الغواص 225، وتقويم اللسان 174، وتصحيح التصحيف 474، وخير الكلام 45.
- 4 هو ابن أحمر، والبيت في ديوانه 127. وسرت عليها: هبت مبكرة لتجلوها، ورامقت: نظرت، وجالا: زال من شدة ضوئها. عن شرحه بالديوان.
- 5 ش: "في كل".
- 6 والعامية تقول: "مئزر" بفتح الميم وإبدال الهمزة ياء. ابن درستويه (150/ب)، والزمخشري 307، والمدخل إلى تقويم اللسان 321.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 652

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

- الإزار 1 يأتزر به الإنسان في الحمام، وعند العمل 2. وقال بشر بن أبي خازم 3:  
تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقي على المرء مئزر  
المقاليت: جمع مقالات، وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد. وكانت العرب تزعم أن المقالات إذا وطئت  
رجلا كريما قتل غدرا عاش ولدها 4.  
(ومحلب) 5: وهو معروف، لكل ما يحلب فيها اللبن. وجمعه محالب.  
(ومخيط) 6: للإبرة التي يخاط بها. والجمع مخائط.  
(ومقطع) 7: للذي يقطع به الشيء، وهو أيضا كالمنجل تقطع به

1 ش: "وقيل: هو كالمنديل".

2 ابن درستويه (150/ب).

3 الشرح من الصحاح (قلت) 2561/1.

4 ديوانه 88.

5 والعامه تقول: "المحلب" بفتح الميم. الكتاب 94/4، وما تلحن فيه العامه 119، وإصلاح المنطق 165، وأدب الكاتب 323، 389، 557، والصحاح (حلب) 115/1. وينظر: ص 579 من هذا الكتاب.

6 والعامه تفتح الميم. الكتاب 94/4، وابن درستويه (أ/151).

7 والعامه تفتح الميم أيضا. إصلاح المنطق 218، وأدب الكاتب 391، 557، وابن درستويه (أ/151).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 653

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

الرطوبة والقت للدواب. وجمعه مقاطع.

(إلا أحرفا جنن نواذر بالضم، وهن 1:

مدهن) 2 بضم الميم والهاء: لما يجعل فيه الدهن من زجاج ونحوه 3. وجمعه مداهن.

(ومنخل): لما ينخل به الدقيق ونحوه. وجمعه مناخل.

(ومسعط) 4: لما يجعل فيه السعوط من [ 88/ب ] دواء أو دهن، فيسعط به العليل أو الصبي في أنفه، أي

يجعل فيه. وجمعه مساعط.

(ومدق) 5: وهو اسم لما يدق به الشيء، كفهز 6 العطار ويد الهارون ونحوهما. وجمعه مداق.

1 تنظر في: ما تلحن فيه العامه 114، وإصلاح المنطق 218، وأدب الكاتب 557، والجمهرة 113/1،

563، 687/2، 834، والتهذيب (دهن) 209/6، والصحاح 1131/3، 1476/4، 189/5،



1827، وديوان الأدب 293/1.

2 في العين (دهن) 27/4: "وأصل المدهن: مدهن، فلما كثر على الألسنة ضموه، مثل المنخل".

3 قوله: "من زجاج ونحوه" ساقط من ش.

4 في العين (سعط) 320/1: "والمسعط أصل بنائه، وقال غيره بالكسر وليس بشيء".

5 وقيل: "مدق" بكسر الميم على القياس. أدب الكاتب 556 وديوان الأدب 53/3 والجمهرة (دقق)

113/1. وفي العين (دقق) 18/5 لا يكسر إلا إذا جعلته نعتا كقوله:

يرمي الجلاميد يجلمود مدق

6 الفهر: الحجر ملء الكف، الصحاح (فهر) 78/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 654

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

(ومكحلة): التي يجعل فيها الكحل من زجاج وغيره. وجمعها مكاحل.

وضمنت أوائل هذه الفصول الخمسة، وعينات أفعالها على طريق الشذوذ.

(ومنه يقال: هو الدهليز، والسرجين، والمنديل، والقنديل، وتمر سهريز وشهريز). فالهاء في "منه" ترجع إلى

الباب أيضا.

وأما الدهليز 1: فهو مدخل الدار وغيرها، وهو الممر الذي يكون بين باب الدار ووسطها 2، وهو فارسي

معرب 3، وجمعه دهاليز.

والسرجين 4: روث الدابة، وهو فارسي معرب أيضا 5.

1 العامة تقول: "دهليز" بفتح الدال. ما تلحن فيه العامة 114، وإصلاح المنطق 174، وأدب الكاتب

- 390، وتثقيف اللسان 272، وتقويم اللسان 105، وتصحيح التصحيف 264.  
2 قوله: "وهو الممر... ووسطها" ساقط من ش.  
3 المغرب 154، وشفاء الغليل 254، والصحاح 878/2، والمصباح 77 (دهلزي).  
4 والعامية تقول: "سرجين" بفتح السين، ابن درستويه (152/أ)، وتقويم اللسان 118، وتصحيح التصحيف 311، وفي المحكم (سرجن) 403/7 بالكسر والفتح لغتان، ويقال: "سرقين" بالقاف، الصحاح (سرجن) 2135./5  
5 أدب الكاتب 403، والمغرب 186 وشفاء الغليل 289، والصحاح 2153/5، والمصباح 104، ومحيط المحيط 405 (سرجن).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 655

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

وأما المنديل 1: فعربي معروف 2، وهو الذي يتمسح به من الماء بعد الغسل، وبعد الوضوء ونحوه. وجمعه مناديل، وقال الشاعر 3:  
ثمت قمنا إلى جرد مسومة  
أعرافهن لأيدينا مناديل  
وكذلك القنديل 4: عربي أيضا 5، وهو معروف، وجمعه قناديل.  
وأما تمر سهريز وشهريز بالسين والشين 6: فهما بمعنى [89/أ]

1 والعامية تقول: "منديل" بفتح الميم. أدب الكاتب 392، والزمخشري 310، وهي لغة حكاها ابن جنى عن اللحياني. الخصائص 206/3، والمدخل إلى تقويم اللسان 113، والممتع 107/1. وذكر ابن دريد

- في الجمهرة (ندل) 682/2 "مندل" لغة ثالثة فصيحة.
- 2 في الجمهرة (ندل) 682/2: "ندلت يده تندل ندلا: إذا غمرت، ومنه اشتقاق المنديل". وهو أعجمي معرب من اليونانية في القول الأصيل 224.
- 3 هو عبدة بن الطبيب، والبيت في ديوانه 74، والمفضليات 141، والتخريج فيهما.
- 4 والعامية تقوله بفتح القاف. ما تلحن فيه العامة 114، وأدب الكاتب 392، وتثقيف اللسان 143، والمدخل إلى تقويم اللسان 200، وتصحيح التصحيف 422.
- 5 قال الزمخشري 310: "وعندي أن هذه الكلمة دخيل في كلامهم، إلا أنها مشهورة، وشهرتها لا تمنع من كونها دخيلا، ألا تراهم قالوا: الدرهم والدينار دخيلان في كلامهم".
- 6 والعامية تضمهما. إصلاح المنطق 175، وأدب الكاتب 396، وابن درستويه (152/ب) وضم الشين في "شهريز" لغة سمعها الأصمعي من أعرابي، والقياس الكسر، وعنه في المعرب 199، وضم السين في "سهريز" لغة أيضا حكاها ابن السيد عن أبي حنيفة في الاقتضاب 24/2، وابن دريد في الجمهرة 415/1. وحكى اللحياني فيهما الكسر والضم، كما في الصحاح "شهرز" 881/2، وينظر: الإبدال لأبي الطيب 162/2. وتحبير الموشين 42.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 656 945

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله

واحد، وهما ضرب من التمر بسرّه أحمر، وهما فارسيان معربان 1. وحكى أبو حنيفة أحمد بم داود الدينوري 2 - رحمه الله - في "كتاب النبات": الشهريز بالعراق نظير العجوة بالحجاز 3. وقال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه في "كتاب النخلة" 4: يقال للتمر الأسود: سهريز وشهريز. (وهو السكين) 5: عربي معروف 6، يذكر

- 
- 1 المعرب 189، 199، 209، وشفاء الغليل 299، 318، والتهديب "سهرز" 521/6.
- 2 مهندس، مؤرخ، لغوي، نباتي، مفسر، صدوق، ثقة، أثنى عليه العلماء وعلى مؤلفاته. من مؤلفاته: الأنواء، وما تلحن فيه العامة، وتفسير القرآن، والنبات، وهو من أجل كتبه، توفي سنة 282 هـ.
- معجم الأدباء 258/1، وإنباه الرواة 41/1، وسير أعلام النبلاء 422/13، وطبقات المفسرين 41/1، والجواهر المضيئة 67/1.
- 3 ليس في الجزء المطبوع. والقول عن أبي حنيفة في المخصص 133/11 وزاد: "وقيل: هما واحد، ولكن فرق بينهما البلدان والهواآن، ونظير السهريز بعمان والبحرين التبي، ونظير البرني بعمان البلعق... ونظير السهريز باليمامة الجذامي...".
- 4 تفرد المصنف بنسبة هذا الكتاب لابن خالويه، فلم أجد من ذكر له كتابا بهذا العنوان فيما كتب عنه قديما أو حديثا. وفي كتاب النخل لأبي حاتم 91: "ويقال للسهريز من التمر: الأوتكى، والقطيعى، والسوادي".
- 5 والعامة تقول: "سكينة" بالفتح والهاء. تثقيف اللسان 118، 206، وتصحيح التصحيف 315.
- والسكينة لغة في السكين في المدخل إلى تقويم اللسان 141، والمحكم (سكن) 448/6.
- 6 قال الأزهري: "سمي سكيناً، لأنها تسكن الذبيحة، أي تسكنها بالموت، وكل شيء مات، فقد سكن" التهديب (سكن) 69/10.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 657 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

- ويؤنث 1، وهو اسم للمدية التي يقطع بها اللحم وغيره وتذبح بها الذبيحة. والجمع سكاكين.
- (ورجل شريب) 2 مولى بالشراب: أي النبيذ والخمر، ملازم لذلك.

- (وسكير)3: أي دائم السكر من الشراب كثيره.  
(وخمير)4: كثير شرب الخمر مدمن عليها. وفعيل - بتشديد العين في الأوصاف - من أبنية المبالغة5.  
(وهو البطيخ والطبيخ)6 بكسر أولهما وتشديد ثانيهما: وهما

- 
- 1 والغالب عليه التذكير. المذكر والمؤنث للفراء 86، ولابن الأنباري 387/1، ولابن التستري 84، والبلغة 83، والمخصص 16/17، والصحاح (سكن) 2137/5.  
2 في أدب الكاتب 330: "ما كان على فعيل، فهو مكسور الأول لا يفتح منه شيء وهو لمن دام منه الفعل" وينظر: ما تلحن فيه العامة 113، وإصلاح المنطق 219، والجمهرة 1191./2.  
3 المصادر السابقة.  
4 المصادر السابقة.  
5 غير القياسية، ينظر: الكتاب 110/1، والمزهر 243/2، ومعجم الأوزان الصرفية 130.  
6 والعامة تقول: "بطيخ" بفتح الباء، إصلاح المنطق 175، وأدب الكاتب 392، والزمخشري 312، وتقويم اللسان 79، وتصحيح التصحيف 161. وفي المدخل إلى تقويم 110 "البطيخ" بالفتح، لغة حكاها أبو عمر الشيباني، وفي العين (طبخ) 225/4: "والطبيخ: لغة في البطيخ، حجازية". وينظر: الجمهرة 292/1، والتهذيب 253/7، 254، والمصباح 20 (بطخ).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 658

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

بمعنى واحد، وهما فاكهة معروفة. وروي لنا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أنه يأكل الطبيخ بالرطب"1.

(ومنه تقول: الماء شديد الجرية)2: أي الجري، أو الحال التي يكون عليها الجري.

(وهو حسن الركبة، والمشية، والجلسة، والقعدة)3: أي الركوب، والمشى، والجلوس، والقعود، أو(الحال4  
[89/ب] التي يكون عليها) الراكب، والماشي، والجالس، والقاعد، (وكذلكما أشبهه). وقال الأعشى5:  
كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل  
فكسر الميم، أراد حالها، فإن فتحت أوائل هذه عنيت بها المرة الواحدة، فقلت: ركب ركبة، مشى مشية،  
وجلس جلسة، وقعد قعدة، وكذلك ما أشبهه.

- 
- 1 أخرجه - في كتاب الأطعمة - الترمذي (باب ما جاء في أكل البطيخ بالرطب - 1843)، وابن  
ماجة(باب القثاء بالرطب - 3326)، وأبي داود (باب في الجمع بين لونين في الأكل - 3836) وفي  
لفظ أبي داود: "...فيقول: "نكسر حر هذا ببرد هذا، وبرد هذا بحر هذا".
  - 2 ماتلحن فيه العامة 115، وأدب الكاتب 391، قال ابن درستويه (153/أ): "والعامة لا تستعمل في  
الماء ولا في غيره إلا الجرية بالفتح، ولا يميزون بين المرة والنوع منه، وكذلك هذه الأبنية كلها".
  - 3 ماتلحن فيه العامة 115، وأدب الكاتب 391، قال ابن درستويه (153/أ): "والعامة لا تستعمل في  
الماء ولا في غيره إلا الجرية بالفتح، ولا يميزون بين المرة والنوع منه، وكذلك هذه الأبنية كلها".
  - 4 في الفصيح 295، والتلويح 54: "تعني الحال".
  - 5 ديوانه 105.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 659 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله

(ومنه1: هي الظلع، والقمع، والنطع، والشبع).

قال أبو سهل: والعامة لا تفتح أول شيء منها، لكنها تسكن الحرف الثاني منها إلا النطع، فإنها تفتح أوله

مع تسكين ثانيه، وهي لغة للعرب، وقد تكلموا بها، وفيه أربع لغات 2 أذكرها لك إن شاء الله في "شرح الكتاب".

فأما الضلع 3: فهي ضلع الإنسان وغيره. وجمعها أضلاع في العدد القليل، وهي لما دون العشر، فإذا زدت على العشر 4 كان جمعا كثيرا، فتقول فيه: ضلوع 5، والضلوع عظام الجنين المنعطفة على الجوف، وعدتها من الإنسان أربع وعشرون ضلعا 6.

---

1 أي من هذا الباب.

2 حكاها أبو عبيد في الغريب المصنف (215/أ) عن الكسائي قال: "وهو النطع، والنطع، والنطع". وينظر: إصلاح المنطق 98، 169، وأدب الكاتب 423، وتثقيف اللسان 277، والمدخل إلى قويم اللسان 110، ولحن العامة 50، وتصحيح التصحيف 516، والتهديب 178/2، والصحاح 1291/3، والمحكم 344/1 (نطع).

3 والعامة تقول: "ضلع" بفتح الضاد وتسكين اللام. ما تلحن فيه العامة 131، ولحن العامة 220، وتصحيح التصحيف 359، وفي إصلاح المنطق 98، 99 "ضلع، وضلع" الفتح لغة الحجاز، والتسكين لغة تميم. والتسكين قليل والفتح أجود في أدب الكاتب 384. وينظر: العين 279/1، والمصباح 138 (ضلع).

4 ش: "...العشرة، فإذا زادت على العشرة".

5 في المذكر والمؤنث للفراء 69: "والضلع أنثى، يقولون: ثلاث أضلاع وأضلع، وإذا كثرت فهي الضلوع والأضالع". وينظر: الكتاب 573/3.

6 خلق الإنسان لثابت 254، وللزجاج 52.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 660

إسفار الفصح  
باب المكسور أوله

وأما القمع<sup>1</sup>: فهو الذي يجعل في فم السقاء وغيره، ثم يصب فيه الماء أو الشراب أو الدهن، فينصب ويسفل منه في السقاء أو الزق وغيرها. والقمع<sup>2</sup> [90/أ] أيضا: اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنبة والزبيبة في موضع معلقها<sup>3</sup>. والجمع فيهما أقماع.  
وأما النطع<sup>4</sup>: فمعروف، وهو عدة آدم يجمع بعضه إلى بعض ويخز ويجمع كالبساط. وجمعه أنطاع.  
وأما الشبع بفتح الباء<sup>5</sup>: فلا يجمع، لأنه مصدر شبع، إذا اكتفى من الطعام، وهو ضد الجوع. وقال امرؤ القيس<sup>6</sup>، وذكر معزى له:

- 
- 1 في إصلاح المنطق 98، 99: "قمع، وقمع" الفتح لغة الحجاز، والتسكين لغة تميم، والفتح أجود في أدب الكاتب 423. وفي الصحاح (قمع) 1272/3: "قمع" بفتح الأول وتسكين الثاني لغة ثالثة. وينظر: العين 189/1، والمصباح 197 (قمع).
  - 2 و "القمع" بتسكين الثاني أيضا، الصحاح (قمع) 1272/3.
  - 3 وهو الثفروق أيضا، إصلاح المنطق 376.
  - 4 ينظر التعليق رقم 470.
  - 5 والعامية تسكنها. إصلاح المنطق 170، وأدب الكاتب 384، ولحن العامة 218، وتثقيف اللسان 140. وفي المدخل إلى تقويم اللسان 32، وتصحيح التصحيف 330 والعامية تقول: "شبع" بفتح الشين والباء، قال ابن هشام: وهو لحن.
  - 6 ديوانه 137، وفيه: "فتوسع أهلها أقطا...".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 661



إسفار الفصح  
باب المكسور أوله

فتملاً بيتنا أقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري  
فإذا سكنت الباء كان اسما لما يشبع من الطعام. 1

---

1 قال ابن هشام في المدخل إلى تقويم اللسان 31: "قد جاء شبع بإسكان الباء في المصدر، قال الشاعر:  
وكلهم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه  
فالشبع هاهنا مصدر، لأن اللؤم إنما توصف به الأفعال لا الذوات". وذكر هذا البيت في شرحه للفصح  
145، ولكنه لم يجزم بأن "الشبع" فيه مصدر، وينظر: اللسان (شبع) 171/8.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 662

(/)

---

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى  
(تقول: امرأة بكر) 1 مكسور الأول، بغير هاء: وهي العذراء التي لم تقتض 2. [وجمعها أبكار. ومنه قوله  
تعالى: {فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا} 3]. ورجل بكر أيضا: لم يتزوج. وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم: "البكر بالبكر جلد مائة، وتغريب عام" 4.  
(ومولود بكر: أول ولد أبويه، وأمه بكر وأبوه بكر) 5. [قال أبو العباس] 6: (وأنشدني ابن الأعرابي 7: يا بكر  
بكرين ويا خلب الكبد أصبحت مني كذراع من عضد)

- 1 والعامية تقول: "بكر" بفتح الباء، وهو خطأ. إصلاح المنطق 23، والمدخل إلى تقويم اللسان 348، وتصحيح التصحيف 164.
- 2 أي لم تفتض. اللسان (قضض) 220/7.
- 3 سورة الواقعة 36. وما بين المعكوفين استدركه المصنف في الحاشية، وقد سقط من ش.
- 4 أخرجه في كتاب الحدود الإمام مسلم (باب حد الزنى-1690) والترمذي (باب ما جاء في الرجم على الشيب-1434)، وابن ماجه (باب حد الزنى 2550) ولفظ مسلم والترمذي: "ونفي سنة".
- 5 أدب الكاتب 159.
- 6 استدركه المصنف في الحاشية، وهو ساقط من ش.
- 7 نسبة المصنف في التلويح 55 إلى الكميت، وهو في ديوانه 166/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 663

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

[90/ب] وأنكر ابن درستويه قوله: "مولود بكر" وقال: لا تتكلم به العرب مطلقا بغير إضافة، إنما يقال للولد: هو بكر أبويه بإضافته إليهما، ومعناه: هذا أول ولد أبويه 1.

قال أبو سهل: وأما قوله: "يا بكر بكرين" فقال ابن درستويه 2: زعم الخليل أنه يقال: أشد الناس بكر ابن بكرين 3

وزعم أن هذا الشعر قيل في قيس بن زهير 4، يعني أنه كان بكرا، وأبواه بكرين.

وقال أبو العباس ثعلب 5: (الخلب: الذي بين الزيادة والكبد). قال أبو سهل: وهو حجاب بينهما، وهو جليدة رقيقة تكون بينهما.

1 ابن درستويه (154/أ).

2 ابن درستويه (154/أ).

3 العين (بكر) 364/5، وكتب على هيئة نص نثري، كذلك في التهذيب 224/10، وفيه: "أشد الرجال"، والمحكم 18/7، وفيه: "بكر بكرين"، والأساس 28، واللسان 78/4، والتاج 57/3 (بكر). وفي معجم الشعراء 322، والإصابة 267/3: "وكان قيس أحمر أعسر بكر بكرين".

4 ليس في العين، وقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة العبسي الغطفاني، يكنى أبا هند، شاعر جاهلي، من سادات بني عبس وفرسانها، وله أخبار مشهورة في حرب داحس والغبراء، يضرب بدهائه المثل، فيقال: "أدهى من قيس بن زهير، وكانت وفاته قبل البعثة.

النقائض 83/1، وكنى الشعراء 289/2، والأغانى 187/17، ومجمع الأمثال 482/1، ومعجم الشعراء 322، والإصابة 266/3.

5 قوله: "وأنكر ابن درستويه... ثعلب" ساقط من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 664

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

وقيل: بل الخلب: غشاوة الكبد، وهو ما تغشاه من الشحم اللاصق به 1. وزيادة الكبد: هنية صغيرة، مثل

الإصبعين معلقة بينها وبين الطحال، وهي من الكبد 2. وجمعها زيائد 3.

والذراع: هي الساعد من اليد، وهي ما بين الكف والمرفق.

والعضد: أعلى من ذلك، وهي الضبع، وهي من المرفق إلى الكتف 4. والمرفق: جملة مجتمع الذراع

والعضد، وهو ما يتكأ عليه 5.

وأراد الراجز قرب هذا المذكور منه واتصاله به كاتصال الذراع بالعضد.

(والبكر) بفتح الباء، (من الإبل: الفتى)، وهو الشاب أول

- 
- 1 في تفسير الخلب خلاف، وهو مما أخذه علي بن حمزة علي ثعلب في التسيهات 182 فقال: "وإنما الخلب في الكبد كالشغاف للقلب، هذا غلاف هذا، وهذا غشاء هذا"، وينظر خلاف الأئمة في ذلك في: خلق الإنسان للأصمعي 218، ولثابت 261، والغريب المصنف (3/أ)، والجمهرة 293/1، والصحاح 122/1، والمحكم 128/ (خلب).
  - 2 ويقال لها: الزائدة، وفسرت في خلق الإنسان لثابت 262 بأنها هنية معلقة بالكبد، يكتحل بها من العشي في العينين، وكلا الوصفين ينطبق على الكيس الملاصق للكبد الذي تخزن فيه العصارة الصفراء، ويسمى "المرارة". ينظر: المعجم الوسيط (مرر) 862/2.
  - 3 وجمع زائدة: زوائد. الصحاح (زيد) 482/2.
  - 4 وفي الفرق لثابت 250 هي ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه.
  - 5 خلق الإنسان للزجاج 48، 49.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 665

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

ما يحمل عليه، (والأنثى بكرة). [91/أ] وجمعهما بكار وبكارة، وفي أقل العدد أبكر، وفي المؤنث خاصة بكرات بفتح الكاف. والبكر والبكرة بمنزلة الفتى والفتاة من الناس، وهو الشاب المقتبل الشباب. ويقال له: بكر من حين أن يكون ابن لبون 1، وذلك بعد مضي سنتين من عمره ودخول الثالثة، فلا يزال يدعى بكرا إلى أن يثني، وهو أن يلقي ثنيتيه، وذلك في السنة السادسة من عمره، ثم يقال له: جمل. والبكرة في جميع ذلك كالبكر، ويقال لها بعد الإثناء: ناقة، ولا يقال لهما قبل الإثناء: جمل ولا ناقة 2. وقال الراجز في البكارة 3:

يا رب شيخ من بني فزاره يغضب أن تعتلج البكاره  
أي يغار من اجتماع الذكران والإناث، لأن بني فزاره يرمون بنكاح

- 
- 1 قيل له: ابن لبون: لأن أمه وضعت، وصار لها لبن من غيره. الإبل 77.  
2 الإبل 76، 142، والغريب المصنف (150 أ، والفرق لثابت 72-74، ولا بن فارس 87-79، ومبادئ  
اللغة 143، والمخصص 21/7-24. وفيه عن أبي عبيدة " إنما يكون الذكر من الإبل جملا، إذا أجدع"،  
وفي العين (بكر) 36/5: "البكر من الإبل ما لم يبزل بعد، والأنثى بكرة، فإذا فإذا بزلا جميعا فجمل  
وناقه".  
3 "في البكاره" ساقطة من ش، والرجز بلا نسبة في ابن درستويه (154/ب) والمرزوقي (108/ب) وأنشد  
ابن درستويه بعد الأول:  
يرى سواد الليل بالحجارة

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 666

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

الإبل 1، وقال الراجز في ذلك 2:

إن بني فزاره بن ذبيان قد ولدت ناقتهم يانسان

وقال الراجز في أبكر، وصغره وجمعه بالياء والنون، فقال 3:

قد شربت إلا دهيدهيينا 4 قليصات وأبيكرينا

---

1 ينظر: الكامل للمبرد 988/2.

2 الرجز لسالم بن داره الغطفاني يهجو مرة بن رافع الفزاري في: شرح الحماسة للتبريزي 205/1، والخزانة 147/2، والمعاني لابن قتيبة 579/1، واللالآي 862/2، والتنبيه على أوهام أبي علي 123، والخصائص 91/3، والجمهرة 240/1، 1099/2، والتنبيه والإيضاح 59/1، والتكملة 99/1، واللسان 302/1، 42/13 (حدب، أين) وفي التكملة (حندبد) 220/2 عن ابن الأعرابي:

إن بني سودة بن غيلان

قد طرقت ناقتهم يانسان

3 الرجز بلا عزو في: الكتاب 494/3، ومعاني القرآن للفراء 247/3، والأصول 53/3، وكتاب الشعر 138/1، والأضداد لأبي الطيب 641، والمخصص 22/7، 61، 137، وشرح الشافية 102، والجمهرة 1334/3، والصحاح 596/2، 2232/5، والتكملة 426/2، 340/6، واللسان 79/4، 80، 460/13، 490، 94/15 (بكر، يمن، دهنه، علا) والدهيديين: جمع مصغر واحدة دهداه، وهو صغار الإبل. وقليصات: جمع مصغر قلوص، وهي الناقة الفتية، ويروى في بعض المصادر السابقة:

قد رويت إلا الدهيدينا

4 كتب المصنف تحتها بخط صغير: "صغار الإبل" أي تفسيرها.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 667

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

(والخيط) 1 بالفتح، (من الخيوط) 2: معروف، وهو السلك الذي يخاط به، فإذا غلظ فهو حبل.  
(والخيط) بكسر الخاء، (من النعام [91/ب]: القطعة) 3، وهو بمنزلة الجماعة من الناس، والجميع خيطان وأخياط. ورأيت في بعض النسخ: (وخيط من النعام وخيط) 4 يعني 5 القطعة بكسر الخاء وفتحها 6، وقال الشاعر 7:

وخيطا من خواضب مؤلفات

كأن رناتها ورق الإفال  
(والحبر: العالم) 8 بالفتح، والجمع أحبار. ومنه قوله تعالى:

- 
- 1 إصلاح المنطق 29، والعين 293/4، والجمهرة 611/1، 612، والصحاح 1125/3، 1126، (خيط).
  - 2 عبارة الفصيح 296، والتلويح 55: "والخيط: الواحد من الخيوط، وخيط من النعام، تعني القطعة".
  - 3 عبارة الفصيح 296، والتلويح 55: "والخيط: الواحد من الخيوط، وخيط من النعام، تعني القطعة".
  - 4 هذه الرواية في التلويح 55، وليست في الفصيح. 296.
  - 5 ش: "يعني به".
  - 6 الفتح حكاة الفراء والكسائي وأبو عبيدة وقطرب، وأبي الأصمعي إلا الكسر. الزمخشري 315 وينظر:  
الجمهرة 611/1.
  - 7 هو لبيد، والبيت في ديوانه 73 وفيه: "أرق الإفال" ورنالها: فراخها، واحده رأل، وورق الإفال: صغار الإبل، وواحد الإفال أفيل، وهي الفصلان، والأورق: الأسود تنفذه شعرة بيضاء. عن شرحه بالديوان.

(/)

- 
- 8 والحبر بالكسر أيضا، وهما لغتان في: إصلاح المنطق 32، والزاهر 254/2، والعين 218/3، والمجمل 260/1، والمحكم 236/3 (حبر)، وبالكسر لاغير عن الفراء، والأصمعي لا يدري بأيهما في غريب الحديث لأبي عبيد 87/1، والزاهر 254/2، وتفسير غريب القرآن للرازي (50/أ)، والتهذيب 33/5، والصحاح 620/2 (حبر). والكسر أفصح في أدب الكاتب 391، وديوان الأدب 106 والصحاح أيضا، والمصباح 45 (حبر) قال الجوهري: "وبالكسر أفصح، لأنه يجمع على أفعال دون الفعول"، وذكر ابن فارس في المجمل أنه يجمع على "فعول" أيضا، لكن المشهور ما ذكره الجوهري.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 668

(/)

---

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

{اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ}1.

(والحبر) بالكسر: (المداد).

(والقسم)2 بكسر القاف: الخط و(النصيب) مما يقسم.

(والقسم)3 بفتح القاف: المصدر من قسمت الشيء أقسمه، إذا فصلته أجزاء، وأعطيت كل واحد منهم ما يخصه.

(والصدق)4 بفتح الصاد: (الصلب). وأنكر هذا ابن درستويه، وقال: لا يقال: حجر صدق، ولا حديد صدق، ولا هو صدق القناة، كما يقولون: صلب القناة. قال: ولو كان الصدق الصلب - كما ذكر - لقليل ذلك. وقال: الصدق: هو الجامع للأوصاف المحمودة الكامل5. وذكر أشياء آخر تركت ذكرها هاهنا خوف

---

1 سورة التوبة 31.

2 والعامية لا تفرق بينهما. إصلاح المنطق 9، وأدب الكاتب 311، وابن درستويه (155/ب)، ولحن

العامية 134، وتنقيف اللسان 327، وتصحيح التصحيف. 422.

3 والعامية لا تفرق بينهما. إصلاح المنطق 9، وأدب الكاتب 311، وابن درستويه (155/ب)، ولحن

العامية 134، وتنقيف اللسان 327، وتصحيح التصحيف. 422.

4 إصلاح المنطق 19، والجمهرة 2/656، والصحاح 4/1505، 1506، والمحكم 6/117،

119(صدق).

5 ابن درستويه (155/ب-156/ب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 669 945



الإطالة 1، وأنا أذكرها إن شاء الله في "شرح كتاب" وبالله التوفيق.  
(والصدق) بكسر الصاد: (خلاف الكذب)، وهو الإخبار بالشيء أو عنه على ما هو به.  
(وتقول: خل سربه) 2 [92/أ] بفتح السي: (أي طريقه). والجمع السروب.  
(وهو آمن في سربه) بكسرهما: (أي في نفسه) 3. وأنكر هذا

---

1 ذكر كلاما طويلا، ومما قاله: " ليس الصدق من الصلابة في شيء لا في معنى، ولا في لفظ، ولكن أهل اللغة أخذوا ذلك من نعت وجدوه في بيت شعر فظنوا أنه من الصلابة في كل شيء وفي كل موضوع، وهو في قول الشاعر [النايعة، ديوانه 20] في نعت رمح:  
[فضل يعجم أعلى العود منقبضا] في حالك اللون صدق غير ذي أود  
والرمح قد ينعت بالتقويم كما ينعت بالصلابة وينعت بالتمام والطول وبغير ذلك، فأما معنى قول الشاعر في الرمح الجامع للأوصاف المحمودة الكامل، ولم يرد الصلابة دون غيرها والصدق لا يدل على الصلابة، وهو مما ينعت به غير الرمح من الأشياء التي لا صلابة لها... ولذلك قال الخليل: [ العين (صدق) 56/5]:  
الصدق: هو الكامل من كل شيء، وقال: تقول: هو الرجل الصدق والمرأة الصدقة، وقوم صدقون، ونساء صدقات، وليس يراد في واحد من هؤلاء شيء من الصلابة، ولكنه على وصف الكمال...".  
2 إصلاح المنطق 39، وأدب الكاتب 4324، والفتح عن أبي زيد والأصمعي. وبالكسر عن أبي عمرو.  
المثلث لابن السيد 418/2، والتهذيب 414/12، والصحاح 146/1، والتكملة 156/1 (سرب).

(/)

---

3 بهذا التفسير في: إصلاح المنطق 13، وأدب الكاتب 324، ومجالس ثلعب 200/1، والجمهرة 309/1، والتهذيب 414/12، 415، والصحاح 146/1، واللسان 463/1 (سرب) قال الأزهري: وهو قول الثقات من أهل اللغة. وفسر بقلبه، ومسلكه ومذهبه، وقومه وجماعته، وحرمة عياله، ونعمه، على اختلاف في ذلك في: الكامل للمبرد 206/1، والأمالي لأبي علي 242/2، والمثلث لابن السيد

419/2، 420، والعين 248/7، والمحيط 311/8 (سرب)، وينظر: النهاية 356/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 670

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

ابن درستويه أيضا، فقال: لا يقال هو آمن في سربه 1 إلا لمن آمن في ماله وأهله وولده، فأما من آمن في نفسه وحدها، وخيف على كل شيء له، فلا يقال له: هو آمن في سربه 2. (وجزع الوادي) 3 بكسر الجيم: (جانبه) حيث ينقطع، وجمعه أجزاع. (ويقال: ما انثنى منه) 4، أي انعطف وانحنى، لأنه انقطع عن ممره المستقيم فخالفه. (وقال ابن الأعرابي: هو معظمه) 5، يعني ما اتسع منه حتى لا يكون فيه أوسع منه.

1 عبارة: "أيضا.... سربه" ساقطة من ش.

2 ابن درستويه (156/ب) قال: "وإنما السرب هاهنا ما للرجل من أهل ومال، ولذلك سمي قطع الإبل والظباء والنساء ونحوه السرب، فكأن الأصل في ذلك أن يكون الراعي آمنا في سربه، أو الفحل آمنا في سربه، فاستعمل في الأشياء من غير الرعاة اتساعا واستعارة لكل ما شبه به، ولهذا كسرت السين". وينظر: التنبية والإيضاح (سرب) 94/1.

3 إصلاح المنطق 11، وديوان الأدب 116/1، 187، والجمهرة 469/1، والتهذيب 243/1، والصحاح 1196/3 (جزع).

4 إصلاح المنطق 11، وفيه عن الأصمعي: "وهو منحناه". وفي الجمهرة 469/1: "وجزع الرجل الوادي يجزعه جزعا: إذا قطع جزعه، وهو وسطه، ومنعطفه ومنقطعه، ثلاث لغات". وينظر: العين 216/1، والمنتخب 424/1، والمخصص 101/10.

5 إصلاح المنطق 11، وفيه عن الأصمعي: "وهو منحناه". وفي الجمهرة 469/1: "وجزع الرجل الوادي يجزعه جزعا: إذا قطع جزعه، وهو وسطه، ومنعطفه ومنقطعه، ثلاث لغات". وينظر: العين 216/1، والمنتخب 424/1، والمخصص 101/10.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 671

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

(والجزع) 1 بفتح الجيم: (الخرز) اليماني المجزع بالألوان المختلفة، أي المقطع. وهو جنس، والواحدة منه جزعة 2. وقال امرؤ القيس 3- فشبّه به عيون الوحش المذبحة-: كأن عيون الوحش حول خيائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب (والشف) 4 بفتح الشين: (الستر الرقيق، والثوب الرقيق أيضا). والجمع شفوف. قال الشاعر 5: لبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

1 والعامّة تقول: "جزع" بكسر الجيم، الجمهرة 469/1، والزمخشري 318. والكسر لغة عن كراع في

المحكم 182/1، وذكرها صاحب القاموس 915 (جزع).

2 قوله: "الواحدة منه جزعة" ساقط من ش.

3 ديوانه 53.

4 إصلاح المنطق 11، والعين 221/6، والصاحح 1382 (شفف) والكسر لغة في إصلاح المنطق أيضا

32، وأدب الكاتب 528، وديوان الأدب 32/3، والتهديب 28/11، والمحيط 266/7، والمحكم

429/7 (شفف).

5 البيت لميسون بنت بحدل الكلبيّة، وهو من الشواهد النحوية المشهورة. ينظر: الكتاب 45/3،

والمقتضب 27/2، والأصول 150/2، والجمل 199، والمحتسب 326/1، والإفصاح 341، وأمالي

ابن الشجري 427/1، والملخص 137/1، والمصباح لابن يسعون 548/2، وإيضاح شواهد الإيضاح  
346/1، والخزانة 503/8، 504.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 672

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

(والشف) 1 بالكسر: (الفضل) والزيادة، ولا يجمع لأنه يجري [92/ب] مجرى المصدر. وقال الشاعر 2:  
فلا أعرفن ذا الشف يعرف شفه  
يداويه منكم بالأديم المسلم  
(والدعوة في النسب) 3 بكسر الدال: مثل الدعاوة، وهما الانتساب إلى غير الأب. ويقال: ادعى إلى غير  
أبيه ادعاء، إذا انتسب إلى غيره.  
(والدعوة إلى الطعام وغيره) بفتح الدال: وهو مصدر يراد به المرة الواحدة من الدعاء إلى الطعام وغيره،  
وهي الوليمة إذا دعا لها. والطعام وما دعا إليه من خير أو شر كله دعوة بالفتح.

1 والشف بالفتح لغة عن الليث في التهذيب 286/11، والتكملة 507/4 (شفف)، قال الأزهري:  
"والمعروف في الفضل الشف بالكسر، ولم أسمع الفتح لغير الليث"، وليس في العين إلا الكسر. وينظر:  
المحكم (شفف) 429/7.

2 من "لبس عباءة... إلى قال الشاعر" ساقط من ش.

والبيت بلا نسبة في الأضداد للأصمعي 39، ولابن السكيت 192، ولابن الأنباري 166، والتهذيب  
285/11، واللسان 181/9 (شفف) واستشهدوا به جميعا على أن "الشف" في البيت بمعنى النقصان من  
الأضداد، وفي ش، ومصادر الشاهد: "يطلب سفه" وقال الأزهري: "أراد: لا أعرفن وضيعا يتزوج إليكم

ليشرف بكم".

3 أدب الكاتب 318، وديوان الأدب 8/4، 17، والجمهرة 666/2، والتهذيب 124/3، والصحاح 2336/6 (دعو) وفي الصحاح: "هذا أكثر كلام العرب إلا عدي الرباب فإنهم يفتحون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام". والكسر لغة في الدعوة للطعام عن الكسائي في التهذيب.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 673

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

(والحمل) 1 بكسر الحاء: ما كان على ظهر الإنسان أو الدابة. والجمع أحمال وحمول، وهو الوقر.  
(والحمل) بفتح الحاء: (حمل المرأة)، وهو جنينها الذي في بطنها. وأما (حمل النخلة والشجرة) فيفتح أوله ويكسر 2. وهو ثمرها الذي يكون فيها.  
(والمسك) 3 بالفتح: الجلد، وجمعه مسوك.  
(والمسك) بالكسر: الطيب، وهو فارسي معرب 4، والقطعة منه مسكة.  
(وهو قرن زيد في القتال) 5 بالكسر: أي كفؤه ومثله فيه. والجمع أقران. قال الأعشى 6:

1 إصلاح المنطق 3، وأدب الكاتب 309، وتثقيف اللسان 425، والعين 241/3، والجمهرة 566/1،  
والتهذيب 90/5، والصحاح 1676/4، والمحكم 280/3 (حمل).  
2 إصلاح المنطق 3، وأدب الكاتب 309، وتثقيف اللسان 425، والعين 241/3، والجمهرة 566/1،  
والتهذيب 90/5، والصحاح 1676/4، والمحكم 280/3 (حمل).  
3 والعامية تقول: "المسك" بالكسر للجلد. أدب الكاتب 389، وينظر: إصلاح المنطق 4، والعين  
318/5، والجمهرة 855/2، والتهذيب 86/10، 87، والصحاح 1608/4، والمحكم 457/6

(مسك).

- 4 المعرب 325، وشفاء الغليل 467، والعين 318/5، والصحاح 1608/4، والصبح 219 (مسك)  
قال الجوهري: "والعرب كانت تسميه المشموم"، وذكر ابن درستويه (158/أ) أن أصله بالفارسية "مشك"  
بالشين المعجمة.  
5 إصلاح المنطق 11، 12، وأدب الكاتب 296، والعين 141/5، 142، والجمهرة 793/2، والصحاح  
2180/6، 2181 (قرن).  
6 ديوانه 105، وفيه: "إذا تعالج" والذنوب: اللحمتان الناتتان في أعلى الفخذ، والكفل: العجيزة. عن  
شرحه بالديوان.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 674

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

- إذا تلاعب قرنا ساعة فترت وارتح منها ذنوب المتن والكفل  
[93/أ] (وهو قرنه) بالفتح 1: أي على سنه، إذا كان لدته، أي ولد معه في زمان واحد. وجمعه أقران أيضا  
وقرون. وفي التنزيل: {وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي} 2.  
(وهو شكله) 3 بالفتح: (أي مثله) ونظيره. وجمعه أشكال وشكول.  
(والشكل) بالكسر: (الدال)، وهو غنج المرأة، أي تكسرهما وتدللها، ولا جمع له لأنه يجري مجرى  
المصدر.  
(و) يقال (ما بها أرم) 4 بفتح الهمزة وكسر الراء، على فعل: أي أحد. والضمير في "بها" يعود إلى الدار، أي  
ما بالدار أحد. ولا يتستعمل هذا إلا في النفي، ولا يقال: بها أرم، ولا يجمع، لأن فيه

1 والعامّة تكسره. تثقيف اللسان 148، وتصحيح التصحيف 421.

2 سورة الأحقاف 17. وينظر المفردات 667.

3 العين 295/5، والجمهرة 877/2، وديوان الأدب 126/1، 192، والمحيط 164/6، والصحاح 1736/5، والمحكم 270/6، 429 (شكل) وفي التهذيب (شكل) 21/10 عن المنذري عن ثعلب أنه قال: "الشكل: المثل، والشكل: الدل، ويجوز هذا في هذا، وهذا في هذا".

4 إصلاح المنطق 391، وديوان الأدب 164، 166، والتهذيب 300/15، 301، والصحاح 1860/5 (أرم). وينظر: الزاهر 367/1، والأماشي لأبي علي 250/1، والمحيط 289/10، واللسان (أرم) 15/12 وجملة "ما بها أرم" وردت في الأمثال لأبي عبيد 386، وفصل المقال 512، والمستقصى 315/2، والألفاظ الكتابية 262.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 675

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

النفى لكل أحد.

(والإرم) بكسر الهمزة وفتح الراء: (العلم)، وهو ما ينصب في المفازة والطرق من حجارة يجعل ببعضها على بعض، يهتدى بها. والجمع آرام، على مثال عارام<sup>1</sup>، وبهذا سميت "إرم ذات العماد"<sup>2</sup>. وروى الرواة لكلهم عن ثعلب - رحمه الله - الحرف الأول "ما بها أرم" بفتح الهمزة وكسر الراء، على فعل، مثل حذر، إلا ابن درستويه فإنه رواه: "ما بها آرم"<sup>3</sup> على فاعل، وقال: هو الذي ينصب الإرم، وهو العلم، وقال: معناه: ما بها ناصب علم، قال: ولذلك قيل: معناه: ما بها أحد.

قال أبو سهل: وهذا الذي قاله ابن درستويه وإن كان قياساً صحيحاً، فإن المسموع من العرب خلافه، لأن أهل [93/ب] اللغة رووا عنهم: "ما بها أرم"<sup>4</sup> على وزن فعل، كما رواه أصحاب ثعلب<sup>5</sup> -

---

1 تمثيل الهمزة بالعين ظاهرة شائعة في كتب التراث. ينظر مثلا: ما تحلن فيه العامة 132، وشرح  
المفضليات لابن الأنباري 29، 471، والمنصف 52/2، والجمهرة (ذاب) 1019/2، والتهذيب  
301/15، واللسان 15/12 (أرم).

2 الواردة في قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} سورة الفجر الآيتان 6 ن 7. وينظر:  
معاني القرآن للأخفش 537/2، وتفسير الطبري 175/30، والقرطبي 30/20، والجمهرة 1068/2.

3 ابن درستويه (159/أ) ومن قوله: "بفتح الهمزة.. إلى آرم" ساقط من ش.

4 ما بها أرم، وآرم، وإرم، وأرم، وأيرم، وأيرمي، وإرمي، وأريم، وكلها لغات بمعنى واحد في المحيط (أرم)  
289/10، 290.

5 ينظر: إصلاح المنطق 391.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 676

(/)

---

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

رحمه الله - عنه. ومنه قول الشاعر 1 يصف الدار:

كالوحي ليس بها من أهلها أرم

(والجد في الأمر، مكسور) 2: وهو ضد الهزل، وهو الانكماش وترك التواني فيه. ولا يجمع لأنه مصدر 3.

(والجد في النسب)، مفتوح: وهو أبو الأب، وأبو الأم إلى ما علا. والجمع أجداد وجدود.

(والجد: الحظ)، مفتوح أيضا: وهو الذي تسميه العامة البخت 4. وجمعه جدود أيضا. ويقال: فلان ذو جد،

أي حظ.

---



1 هو زهير، والبيت في ديوانه 116، وصدرة:

درا لأسماء والغمرين ماثلة

الغمر: موضع ضم إليه موضعاً آخر فسماه الغمرين، مثل البحرين، والوحي: الكتاب. عن شرحه بالديوان.

2 ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي 117، وإصلاح المنطق 22، 23، وأدب الكاتب 320، 321،

واتفاق المباني 238 والجمهرة 87/1، والصحاح 452/2، والمحكم 135/7، 137 (جدد).

3 يقال: جددت في الأمر فأنا أجد جدا، وأجد جدا. إصلاح المنطق 23.

4 ذيل فصيح ثعلب 24، وتصحيح التصحيف 532، وفي العين (بخت) 241/4: "ورجل مبخوت: أي

ذو بخت وجد" وفي الجمهرة 252/1: "والبخت فارسي معرب"، وقد تكلمت به العرب، وهو الجد...

وقد قالوا: رجل ببخت: ذو جد، ولا أحسبه فصيحاً". وينظر: شفاء الغليل 142، والصحاح 243/1،

والمصباح 15. والتاج 525/1 (بخت).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 677

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

قال الهاللي 1:

الجد أنهض بالفتى من عقله

فانهض بجد في الحوادث أو ذر

وقوله: (وتروي ما أتاك في الشعر من قول الشاعر 2: "أجدك" بالكسر، وإذا أتاك "وجدك" فهو مفتوح) 3

فأما "أجدك" بالألف وكسر الجيم وفتح الدال، فإن هذه الألف ألف الاستفهام، وهو من الجد في الأمر،

وهو الانكماش عليه والمضي فيه، وهو ضد الهزل، وقال الأصمعي: معناه: أبجد منك هذا، ونصبها على

طرح الباء 4. وقال أبو عمرو 5: معناه: ما لك أجدا

- 
- 1 البيت منسوب إلى عبد الله بن يزيد الهلالي في: حماسة البحتري 246، ومجموعة المعاني 38، ومن غير نسبة في العقد الفريد 381/2، وبهجة المجالس 168/1. ولم أفف لهذا الشاعر على ترجمة، سوى أنه كان واليا على أرمينية كما في البيان والتبيين 181/2، 182، والعقد الفريد 468/2، وأنشد المصنف في التلويح 57 بدلا من هذا الشاهد قول الشاعر:
- قد جد أشياعكم فجدوا ما جد قوم قط إلا جدوا
- 2 في الفصيح 297، والتلويح 57: "من قوله".
- 3 النص في الصحاح (جدد) 453/2.
- 4 التهذيب 463/10، والصحاح 453/2 (جدد).
- 5 هو: أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار العريان المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة الموثوق بهم. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة سنة 154هـ.
- أخبار النحويين البصريين 46، وطبقات الزبيدي 35، ومعرفة القراء 100/1، وغاية النهاية 388/1، وسير أعلام النبلاء 417/6.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 678

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

منك، ونصبها على المصدر 1. ومنه قول الأعشى 2:

أجدك ودعت الصبي والولاندا

وأما الذي في أوله واو، فإن الواو واو القسم الخافضة دخلت على الجد الذي هو أبو الأب [94/أ]، أو الحظ، فذلك خفضت الدال، وبقيت الجيم مفتوحة على حالها، ومعناه: الحلف بجدده الذي هو أبو أبيه، أو بحظه، وتقديره: وحق جدك. ومنه قول طرفة 3:

وجدك لم أحفل متى قام عودي  
(والوقر) 4 بالكسر: (الحمل) 5، وهو حمل جمل أو بغل

---

1 التهذيب 463/10، والصحاح 453/2 (جدد)، وفي العين (جدد) 9/6: "ومن قال: أجدك بكسر الجيم، فإنه يستحلفه بجده وحقيقته، وإذا فتح الجيم استحلفه بجده، أي بيخته". ورأي سيبويه في الكتاب 379/1 موافق لرأي أبي عمرو، وزاد بأن قال: "ولكنه لا يتصرف ولا تفارقه الإضافة، كما كان ذلك في لبيك ومعاذ الله". وينظر: شرح الحماسة للمرزوقي 875/2، وخبر قس بن ساعدة 174.

2 ديوانه 115، وعجزه:

وأصبحت بعد الجور فيهن قاصدا

ومثله قول الأعشى أيضا [ديوانه 187]:

أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حين أوصى وشهدا

3 ديوانه 50، وصدرة:

فلولا ثلاث هن من حاجة الفتى

4 إصلاح المنطق 4، وأدب الكاتب 323، والعين 206/5، 207، والجمهرة 796/2، والصحاح

848/2 (وقر).

5 ومنه قوله تعالى: {فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا} سورة الذاريات 2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 679

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

أو حمار 1. والجمع أوقار.

(والوقر) بالفتح: (الثقل في الأذن). ولا يجمع، لأنه مصدر قولهم: وقرت أذنه على ما لم يسم فاعله، توقر وقرأ،<sup>2</sup> فهي موقورة. ومنه قوله تعالى: {كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا}3. والقاف من الثقل مفتوحة لا غير. (واللحي بفتح اللام)4: هو عظم الفك الذي فيه الأضراس والأسنان بلحمه وجلده، أو على الانفراد أيضا. (وثلاثة ألح5، واللحي) واللحي (الكثيرة)6 بضم اللام وكسرهما وكسر الحاء وتشديد الياء منهما. (واللحية بكسر اللام)، مع التأنيث: اسم الشعر الذي ينبت على

- 
- 1 في الصحاح 2/848: "وأكثر ما يستعمل الوقر في حمل البغل والحمار، والوسق في حمل البعير".
  - 2 في إصلاح المنطق 4: "ويقال أيضا: وقرت أذنه توقر وقرأ" قال الجوهري: "وقياس مصدره التحريك، إلا أنه جاء بالتسكين". وفي العين 5/206: "وقرت أذني عن كذا تقر وقرأ" جعله من باب وعد، فحذف الواو، لأن ثانيه مكسور، وينظر: المنصف 1/184، 185، والمختار (وقر) 732.
  - 3 سورة لقمان 7.
  - 4 والعامية تقول: "اللحي" بكسر اللام. ما تلحن فيه العامة 131، وإصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، وابن درستويه (160/أ)، والزمخشري 325.
  - 5 لجمع القلة.
  - 6 خلق الإنسان لثابت 192.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 680 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

اللحين جميعا<sup>1</sup>. (وجمعها) لحي و(لحي)<sup>2</sup> بضم اللام وكسرهما، مع القصر. (والقل: الأرض التي لا نبات بها)<sup>3</sup>. والجمع أفلال وفلال.

(وقوم فل) 4 بفتح الفاء: (أي منهزمون). ولا يجمع، لأنه مصدر سمي به، وقد جمعه بعضهم، فقال: فلول5، وإنما جمعه لأنه وصف.  
(ومرفق الإنسان مفتوح الميم) مكسور الفاء، (وإن شئت كسرت)

## 1 خلق الإنسان للأصمعي 176.

2 إصلاح المنطق 163، والعين 297/3، والصحاح 2480/6 (لحي) قال الفراء في جمع لحية وحلية: "وقد سمعنا لحي وحلي بالضم في هذين الحرفين خاصة، ولا يقاس عليهما إلا أن تسمع شيئا من بدوي فصيح فتقوله فتكتبه" المقصور والممدود (الذهبي) 9. وينظر: حروف المقصور والممدود 53، وليس في كلام العرب 162، وخلق الإنسان للحسن بن أحمد 268، وتثقيف اللسان 280، وتصحيح التصحيف 453، وشرح الكافية الشافية 1840/4.

3 إصلاح المنطق 24، 25، ديوان الأدب 10/3، 33، والجمهرة 162/1، والتهذيب 335/15، والصحاح 1793/5، والمقاييس 434/4 (فلل) قال ابن درستويه (160/ب): "والعامّة تفتح أول كل هذا، ولا تفرق بين الأرض والقوم".

4 إصلاح المنطق 24، 25، ديوان الأدب 10/3، 33، والجمهرة 162/1، والتهذيب 335/15، والصحاح 1793/5، والمقاييس 434/4 (فلل) قال ابن درستويه (160/ب): "والعامّة تفتح أول كل هذا، ولا تفرق بين الأرض والقوم".

5 وفلال أيضا. العين 316/8، والصحاح 1793/5 (فلل).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 681

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

الميم وفتحت الفاء1، وقد تقدم [94/ب] تفسيره في صدر هذا الباب. وجمعه مرافق.  
(والمرفق) بكسر الميم وفتح الفاء2: (ما ارتفعت به)، أي انتفعت. وجمعه مرافق أيضا.  
(والنعمة)3 بالفتح: (التنعم)، وهو خفض العيش ولينه، والمسرة والنضرة. ولا جمع لها لأنها مصدر.  
(والنعمة)4 بالكسر: (اليد وما أنعم به عليك)، أي أعطيت ورزقت من الخير والفضل. وجمعها القليل أنعم،  
والكثير النعم.  
واليد هاهنا: بمعنى النعمة، تقول: لفلان على فلان يد، أي نعمة

---

1 والعامّة تقولهما جميعاً بفتح الميم. أدب الكاتب 391، وابن درستويه (160/ب). قلت: والذي عليه  
العامّة ليس بخطأ، لأن المرفق من الأمر يجوز فيه ما جاز في المرفق من اليد وبه قرئ قوله تعالى: {وَيُهَيِّئُ  
لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا} الكهف 16، وفي ذلك خلاف بين العلماء ينظر: معاني القرآن للفراء 136/2،  
واللأخفش 394/2، وللزجاج 372/2، ومجاز القرآن 395/1، والسبعة 388، والحجة لأبي علي  
130/5، 131، وخلق الإنسان للأصمعي 205، وإعراب القرآن للنحاس 450/2، والاقتضاب  
204/2 والعين 149/5، والجمهرة 784/2، والتهذيب 112/9، والصحاح 1482/4 (رفق).  
2 والعامّة تقولهما جميعاً بفتح الميم. أدب الكاتب 391، وابن درستويه (160/ب). قلت: والذي عليه  
العامّة ليس بخطأ، لأن المرفق من الأمر يجوز فيه ما جاز في المرفق من اليد وبه قرئ قوله تعالى: {وَيُهَيِّئُ  
لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا} الكهف 16، وفي ذلك خلاف بين العلماء ينظر: معاني القرآن للفراء 136/2،  
واللأخفش 394/2، وللزجاج 372/2، ومجاز القرآن 395/1، والسبعة 388، والحجة لأبي علي  
130/5، 131، وخلق الإنسان للأصمعي 205، وإعراب القرآن للنحاس 450/2، والاقتضاب  
204/2 والعين 149/5، والجمهرة 784/2، والتهذيب 112/9، والصحاح 1482/4 (رفق).

(/)

---

3 والعامّة تكسرهما جميعاً ولا تفرق بينهما. ابن درستويه (161/أ)، والزمخشري 327. وينظر: العين  
161/2 والجمهرة 953/2، والصحاح 2041/5، 2042، والمحكم 138/2 (نعم).  
4 والعامّة تكسرهما جميعاً ولا تفرق بينهما. ابن درستويه (161/أ)، والزمخشري 327. وينظر: العين  
161/2 والجمهرة 953/2، والصحاح 2041/5، 2042، والمحكم 138/2 (نعم).

( )

## إسفار الفصح

## باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

وعطية وإفضال، وليس يراد بها في هذا الموضع الجارحة.

(والجنة) 1 بالكسر: (الجن والجنون أيضا). ومنه قوله تعالى: {مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} 2 أي من الجن، وهم نقيض الإنس، وقال: {أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ} 3 أي جنون، وهي العلة والمس من الجن.  
(والجنة) بالفتح: (البستان). والبستان: كل موضع فيه شجر أو نخل أو عنب، وربما اجتمعت هذه الأشياء في موضع فيسمى جنة، وربما انفرد ببعضها فيسمى جنة أيضا. وأصلها من الستر، لأن الموضع لا يسمى جنة حتى تستتر أرضه بالشجر أو النخل والكرم 4 وغير ذلك من الأشجار التي تثمر ويأكل الناس ثمرها 5. وجمعها جنات 6. وقال تعالى: {أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ} 7، وقال

- 
- 1 المثلث لابن السيد 417/1، وإكمال الإعلام 124/1، والعين 20/6، 22، والجمهرة 93/1،  
والتهذيب 496، 497، 501، والصحاح 2094/5، والمجمل 175/1، والمقاييس 421/1 (جنن).
  - 2 سورة الناس 6.
  - 3 سورة المؤمنون 70 وينظر: تفسير الطبري 42/18.
  - 4 ش: "أو الكرم".
  - 5 ينظر: الجمهرة 93/1، والمقاييس 421/1 (جنن).
  - 6 وجنان أيضا، قال ابن السيد: "والعامة توقع الجنان على الجنة الواحدة، وذلك خطأ" المثلث 417/1.
  - 7 سورة البقرة 266.

/)

## إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ} [95/أ]، وقال تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ} 2 فسمى الكرم جنة ثم قال زهير في النخل: 3:

كأن عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا

الغريان: الدلوان الضخمتان. والمقتلة: الناقة التي قد قتلت بالعمل فذلت. والنواضح: جمع ناضح، وهو الذي يستقي، يقول كأن عيني من كثرة دموعهما في غربي ناقة ناضح. والسحق: النخل الطوال، واحدها سحق، مثل صبور وصبر.

وأما البستان: فهو فارسي معرب 4. وجمعه بساتين.

(والجنة) بالضم: (السلاح)، وهو كل ما استتر به من السلاح. والجمع جنن. والسلاح: اسم لا يستعد للحرب من آلتها

من —————

1 سورة الرعد 4. وضبط المصنف آخر "وزرع، ونخيل" بالضم والكسر وكتب فوقهما "معا" إشارة إلى أن فيهما قراءتين، وهما قراءتان سبعيتان. ينظر: السبعة 356، وعلل القراءات 281/1، والحجة لأبي علي 5/6.

2 سورة الكهف 32.

3 ديوانه 41.

4 المعرب 53، وشفاء الغليل 157، والجمهرة 1324/3، والقاموس 1523. وفي المصباح 19: "قال الفراء: عربي، وقال بعضهم: رومي معرب" فلم يقطع فيه برأي.



(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

حديد وغيره 1.

(والعلاقة بالكسر: علاقة السوط ونحوه) 2، وهي ما يكون في طرفه من سير أو خيط يعلق به. وجمعها علاقات وعلائق. والسوط: معروف، وهو ما يضرب به الإنسان والدابة. وجمعه أسواط وسياط.  
(وعلاقة الحب بالفتح) 3: وهي مصدر علقت فلانة علاقة، أي أحببتها محبة شديدة، أو علقت هي بقلبي علاقة، أي تشبثت به. وقال ذو الرمة 4:  
وقد علقت مي بقلبي علاقة  
بطيئا على مر الليالي انحلالها  
[95/ب] ولا يجمع هذا لأنه مصدر 5.  
(حمالة السيف بالكسر) 6 وهي سيره الذي يحمل به ويتقلد.

1 ش: "أو غيره".

2 أدب الكاتب 318، والجمهرة 940/2 والتهذيب 244/1، والصحاح 1531/4، والمجمل

627/2، والمقاييس 127/4، والمحكم 123-121/1 (علق).

3 قال ابن درستويه (161/ب): "والعامة تكسرهما جميعا، ولا تفرق بين المصدر وغيره"، وحكى اللحياني عن الكسائي: لها في قلبي علاقة حب، وعلاقة حب قال: ولم يعرف الأصمعي: علاقة حب بالكسر.

المحكم 122/1. وينظر: القاموس (علق) 1176.

4 ديوانه 506/1، وفيه: "على مر الشهور".

5 وربما قالوا: عَلاقات. الجبان 237.

6 والعامّة تقول: "حمالة السيف" بالفتح. ابن درستويه (162/ب). وينظر: أدب الكاتب 309، والعين 241/3، والجمهرة 566/1، 567، والتهذيب 92/5، والصحاح 1678/4 (حمل).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 685 945

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

والجمع حمائل 1.

(والحمالة) بالفتح: (ما لزمك من غرم في دية)، لأنك احتملته، وهي الغرامة التي تلزم في الديات. والجمع الحمالات والحمائل أيضا.

(والإمارة) 2 بالكسر: (الولاية). ولا يجمع لأنه مصدر. تقول: أمر فلان بالفتح، يأمر إمارة 3، إذا صار أميراً، ويقال: هو أمير بين الإمارة، ووال بين الولاية.

(والأمانة) 4 بالفتح: (العلامة). وجمعها أمارات وأمائير. وقال الأفوه الأودي 5:

أمانة الغي أن تلقى الجميع لدى ال إبرام للأمر والأذنان أكتاد

1 وقال الأصمعي: حمائل السيف لا واحد لها م لفظها. وإنما واحدها محمل. الصحاح 1678/4.

2 العين 299/8، والتهذيب 292/15، 293، والصحاح 581/2، 582، والمصباح 9 (أمر).

3 وإمارة أيضا. اللسان (أمر) 31/4.

4 والعامّة تقول: "الإمارة" بالكسر. ابن درستويه (162/ب)، ولحن العامّة 67، وتثقيف اللسان 150،

والمدخل إلى تقويم اللسان 203، وتصحيح التصحيف 126.

5 ديوانه 10. والأفوه الأودي هو: أبو ربيعة صلاءة بن عمرو بن مالك، من سعد العشيرة من مذحج، ولقب

بالأفوه، لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، شاعر جاهلي قديم يماني، قيل إنه أول من قصد القصيد،

كان سيد قومه، وأحد الشعراء الحكماء في عصره، توفي نحو سنة 50 قبل الهجرة. الشعر والشعراء  
149/1، والأغاني 169/12، ونسب معد 323/1 واللائي 365/1، والمذاكرة في ألقاب الشعراء  
38.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 686

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

الأكتاد: جمع كتد بفتح الكاف والتاء: وهو ما بين الكتفين 1، يقول: صار الذنب رأساً، يريد صار التابع  
سيداً.

(ولك علي إمرة مطاعة بالفتح) 2: وهي المرة الواحدة من الأمر.

(والإمارة) بالكسر: (الإمارة) بعينها، كالكتابة والكتابة، والحجبة والحجاجة، يقال: ما لك في الإمارة والإمارة  
خير.

(وتقول: هي بضعة من لحم) 3، بفتح الباء وسكون الضاد: أي قطعة واحدة منه. وجمعها بضعات بفتح  
الضاد، وبضع [أيضاً] 4 بسكونها، مثل تمره وتمر، وبضع أيضاً بكسر الباء وفتح الضاد، مثل بدره وبدر. 5  
(وهم بضعة عشر رجلاً) [96/أ] بكسر الباء 6: لما بين اثني عشر

1 ويقال له: الكاهل. خلق الإنسان للأصمعي 203، 210.

2 والعامية تقول: "لك علي إمرة مطاعة" بكسر الهمزة. إصلاح المنطق 165، وأدب الكاتب 388 وابن  
درستويه (162/ب).

3 والعامية تقول: "هي بضعة من لحم" بكسر الباء. أدب الكاتب 388، وابن درستويه (163/أ)، وتثقيف  
اللسان 151 وتقويم اللسان 80، وتصحيح التصحيف 160، وقد تكسر الباء. النهاية 133/1،

والقاموس 909 (بضع).

4 استدرکه المصنف في الحاشية.

5 وبضعة وبضاع، مثل صحيفة وصحاف. التهذيب (بضع) 487/1.

6 وقد تفتح. إصلاح المنطق 30، والصحاح 1186/3، والمحكم 259/1، والنهاية 133/1، والمصباح 20 (بضع).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 687

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

إلى تسعة عشر، فإن حذفت الهاء من بضعة وزدتها على عشر كان للمؤنث 1، تقول: بضع عشرة امرأة. وقيل: البضعة بالهاء، يقال لعدد المذكر، والبضع لعدد المؤنث 2، وهما اسمان كني بهما عن بعض العدد الذي دون العقد، وهو الواحد إلى التسعة 3، تقول: بضعة رجال، وبضع نسوة، وبضعة عشر رجلاً، وبضع عشرة امرأة.

(وفي الدين والأمر عوج) 4 بكسر العين: أي اعوجاج اليس بمستقيم، وهو من الانعطاف والانحناء. وقال

تعالى: {وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا} 5، وقال: {تَبْعُونَهَا عِوَجًا} 6.

(وفي العصا عوج) 7 بفتح العين: أي انعطاف وانحناء.

1 ش: "لمؤنث".

2 الزاهر 355/2. وينظر: الصحاح (بضع) 1186./3.

3 معاني القرآن للفراء 46/2. وقيل: من الثلاثة إلى ما دون العشرة، وقيل غير ذلك. ينظر: الزاهر

354/2، 355، وتفسير القرطبي 129/9، والعين 286/1، والتهذيب 488/1 (بضع).

- 4 إصلاح المنطق 164، وأدب الكاتب 314ن والتهديب 47/3، والصحاح 331/1، والمقاييس 180/4 (عوج). وفي الجمهرة (عوج) 486/1: "العوج: مصدر عوج يعوج عوجا، لما رأيت به بعينك. والعوج: ما لم تره بعينك، مثل العوج في الدين وغيره".
- 5 سورة الكهف 1.
- 6 سورة آل عمران 99.
- 7 في الفصيح 298، والتلويح 58: "وفي العصا ونحوها عوج".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 688

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

- (والثفال) 1 بالكسر: (جلد أو كساء يوضع تحت الرحى)، رحي اليد عند الطحن، (فيقع عليه الدقيق) 2. وقال ذو الرمة 3:
- إذا شاء بعض الليل حفت لجرسه حفيف رحي من جلد عود ثفالها  
وجمعه القليل أثفلة، والكثير ثفل بضم الثاء والفاء.
- (والثفال) بالفتح: (البعير البطيء) في السير 4. وجمعه أثفلة في القليل 5، وثفل في الكثير أيضا. وأنشد الفراء 6 حجة على قول من قال: "كلا جاريتك قامت":
- كلا عقبه قد تشعث رأسها من الضرب في جنبي ثفال مباشر

- 1 ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل 103، وشرح معلقة عمرو بن كلثوم لابن كيسان 63 والعين 227/8، والتهديب 90/15، والمحيط 148/10، والصحاح 1646/4، والمقاييس 380/1 (ثفل).
- 2 قال علي بن حمزة في التنبهات 182: "الوجه يقع عليه الحب، ولو كان إنما يقع عليه الدقيق لم يقل زهير:

فتعركم عرك الرحي بثفالها

وهذا منه خرق للإجماع، وللفاضل عبد العزيز الميمني رحمه الله رد جيد عليه في حاشية التنبهات.  
3 ديوانه 537/1، والبيت في صفة أفعى. وحفت لجرسه: أي تحركت لصوت الصائد. والعود: البعير  
المسن. عن شرحه بالديوان.

4 الإبل 106.

5 وثغلات أيضا. الجبان 238.

6 معاني القرآن 143/2، والبيت بلا نسبة في المذكر والمؤنث لابن الأنباري 293/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 689

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

[96/ب] (واللقاح) 1 بالفتح: (مصدر لقحت الأنثى) 2 تلحق، إذا حبلت وقبلت ماء الفحل.

(وحي لقاح) 3 بالفتح أيضا: (إذا لم يدينوا للملوك، ولم يصبهم سباء في الجاهلية)، كقريش ونحوهم 4، ولم  
يطيعوا من غيرهم أحدا.

والحي: القبيلة. والجمع أحياء.

وقوله: "لم يدينوا" معناه: لم يذلوا، ولم يخضعوا.

والسباء: مصدر سببت القوم، أي أسرتهم وأخذتهم. وقال الشاعر 5:

1 تنقيف اللسان 405 ن والعين 47/3، والجمهرة 559/1، والتهذيب 51/4 ن 52، 54 ن والمحكم

8/3-10 (لقح).

2 في الفصيح 298: "مصدر لقحت الأنثى لقاحا".

3 قال ابن درستويه (163/ب): "والعامّة لا تعرف الحي اللقحاح لا بالفتح، ولا بالكسر، وتعرف ألبان اللقحاح" وفي المحكم 10/3: "قال ثعلب: الحي اللقحاح، مشتق من لقاح الناقة، لأن الناقة إذا لقحت لم تطوع الفحل". وهو شاذ عن أصل اشتقاق هذا الباب في المقاييس (لقح) 262/5.

4 في الديباج لأبي عبيدة 118: "اللقحاح قريش، وهوازن، وتيم، والرباب، وحنيفة، وإنما سموا لقاحا لأنهم لم يدينوا للملوك". وأنشد المصنف في التلويح 58:

لعمر أيبك والأنباء تنمي لنعم الحي في الجلى رباح  
أبوا دين الملوك فهم لقحاح إذا هيجوا إلى حرب أشاحوا

وينظر: نشوة الطرب 322/1، والمحكم 10/3، واللسان 583/2 (لقح).

5 هو زهير، والبيت في ديوانه 33 وفيه: "الحي حلال يعصم...". وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 690

(/)

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

لحي لقحاح يعظم الناس أمرهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم  
(واللقحاح) بالكسر: (جمع لقعحة، وإن شئت لقوح)، وهما بمعنى واحد، (وهي) الناقة (التي نتجت، وهي  
لقوح شهرين أو ثلاثة، ثم هي لبون بعد ذلك) 1، أي أن الناقة تسمى لقوحا شهرين أو ثلاثة 2 بعد نتاجها، ثم  
تسمى بعد ذلك لبونا، وسواء كان لبنا عزيرا أو قليلا، فهي لبون 3. وقال الشاعر 4 في اللقحاح:

ألسنا المكرمين لمن أتانا إذا ما حادرت خور اللقحاح  
الخور: الغزيرات، أي الكثيرات اللبن من الإبل، وحادرت: منعت الدر، وهو اللبن. وتجمع اللقعحة أيضا  
على لقح، مثل قربة وقرب، وتجمع اللقوح أيضا على لقائح 5.

(والخرق) 6 بكسر الخاء، (من [الرجال: الذي يتخرق بالمعروف])، أي يتوسع بالعتاء والبذل، وهو السخي  
الكريم. وجمعه أخراق

- 
- 1 عن أبي عمرو في الصحاح 401/1.
  - 2 قوله: "التي نتجت... أو ثلاثة" ساقط من ش.
  - 3 ينظر: الإبل 76، 142.
  - 4 هو الأعشى، والبيت في ديوانه 395.
  - 5 وعلى لقح أيضا. العين 47/3، والمحكم 8/3 (لقح).
  - 6 إصلاح المنطق 14، والجمهرة 590/1، والتهذيب 21/7، 23، والصحاح 1466/4، 1467، والمقاييس 172/2، والمحكم 386/4 (خرق).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 691

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

وخرق 1.

(والخرق) بفتح الخاء (من) 2 الأرض: الذي يتخرق في الفلاة)، أي يتسع. (وبعضهم يقول: الخرق [أ/97])  
الذي تنخرق فيه الريح) 3 أي تهب فيه لسعته.  
والفلاة: المفازة. وجمعها فلا مقصور 4، وفلوات. والمفازة: واحدة المفاوز، وسميت بذلك على طريق  
التفاؤل لها بالسلامة والفوز، من فاز يفوز فوزا، إذا نجا، لأنها مهلكة، كما قالوا للديغ: سليم 5. وقال ابن  
الأعرابي: سميت مفازة، لأنها مهلكة من فوز، إذا هلك 6. وقال النضر بن شميل: الفلاة: التي لا ماء بها ولا  
أيس، وإن كانت مكلثة. قال: والمفازة الفلاة التي لا ماء بها إذا كانت الأرض ليلتين فما زاد على ذلك 7.

---



- 1 وخرق أيضا على غير قياس. الجبان 239.
- 2 ما بين المعكوفين استدركه المصنف في الحاشية.
- 3 العين 149/4، والجمهرة 590/1، والصحاح 1466/4 (خرق). وجمعه في هذين الأخيرين "خرق" أيضا.
- 4 المقصور والممدود للفراء 70.
- 5 الأضداد للأصمعي 38، وعنه في الأضداد لابن الأنباري 105، والزاهر 551/1.
- 6 الأضداد لابن الأنباري 105، والزاهر 552/1، والصحاح (فوز) 890/3.
- 7 القول بخلاف يسير في التهذيب 264/13، 375/15 (فوز، فلا) وفيه أيضا عن ابن شميل: "أرض مكلاة: وهي التي قد شبع إبلها، وما لم تشبع الإبل لم يعدوه إغشابا ولا إكلاء، وإن شبع الغنم، والمكلاة والمكلاة واحد".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 692

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى

(وعدل الشيء) بالكسر: (مثله) من جنسه، تقول: عندي عدل غلامك بالكسر: أي عندي غلام مثله. وجمعه أعدل. ومنه قولهم في الدعاء: "لا عدل لك" 1 أي لا مثل لك ولا نظير، ومنه سمي عدلا الحمل، لأن أحدهما قد سوي بالآخر.

(والعدل) بالفتح: (القيمة) وهي مثله أيضا، إلا أنها من غير جنسه، تقول: عندي عدل غلامك بالفتح: أي عندي قيمته 2. وجمعه عدول. وقيل: قيمة الشيء أقصى ثمنه 3.

1 في الأساس (عدل) 295: "وتقول العرب: اللهم لا عدل لك"، وينظر: شأن الدعاء للخطابي 62.

2 إلى هنا بخلاف يسير في معاني القرآن للفراء 320/1، وفيه "وربما قال بعض العرب: عدله، وكأنه منهم غلط لتقارب معنى العدل من العدل". ونقل الزجاج في معانيه 208/2 قول الفراء في التفريق بين "العدل والعدل" وقال: "قال البصريون: العدل والعدل في معنى المثل، والمعنى واحد كان من الجنس أو من غير الجنس... ولم يقولوا إن العرب غلطت، وليس إذا أخطأ مخطئ يوجب أن تقول إن بعض العرب غلط" وينظر: معاني القرآن للأخفش 265/1، وأدب الكاتب 309، والاقتضاب 139/2، والجمهرة 663/2، والتهذيب 209/2، والصحاح 1761/5، والمحكم 10/2، 11 (عدل).  
3 التهذيب (قوم) 362/9.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 693

(/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

باب المضموم أوله

قال أبو سهل: ذكر أبو العباس ثعلب - رحمه الله - في هذا [97/ب] الباب أحد عشر فصلا خارجة عن ترجمته، والعامية لا تغلط في الحرف الأول منها، لأنها تضم أوائلها كلها، كما تتكلم بها العرب، وإنما تغلط في الحرف الثاني منها.  
فمنها ثلاثة فصول تضم العرب الحرف الثاني منها، والعامية تخالفها في ذلك، وهي الجدد، والجبن، والعنق. ومنها ثلاثة فصول أيضا تفتح العرب الحرف الثاني منها، والعامية مخالفتها، وهي التخممة، والتؤدة، واللقطة. ومنها ثلاثة فصول - وفي بعض النسخ خمسة فصول - تفتح العرب الحرف الثاني منها أيضا، فيكون ذلك علامة للفاعل، فإذا سكتته جعلت تسكينه علامة للمفعول، والعامية لا تفرق بينها 1، وهي رجل لعنة، وضحكة، وهزأة، وسخرية، وخدعة. وأنا أذكر تفسير جميعها في مواضعها من الباب إن شاء الله.  
(تقول: لمن اللعبة) 2 بضم اللام وسكون العين: إذا سألت عن

---

1 ش: "بينهما".

2 والعامية تقول: "لمن اللعبة" بالكسر. إصلاح المنطق 166، وأدب الكاتب 395، وابن درستويه (165/أ) وينظر: التهذيب 410/2، والصحاح 219/1 (لعب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 694

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المضموم أوله

الشيء الذي يلعب به كالشطرنج والرد1 وأشباههما، وعن كل شيء ملعوب به مما تلعب به الجوّاري من العاج والعظام والخشب وغير ذلك مما يجسد، فكل شيء من ذلك لعبة بالضم. وهي فعلة بمعنى مفعول، كالغرفة بمعنى المغروف. وجمعها لعب بفتح العين. [98/أ] وإذا سألت عن الذي يتدأ باللعب بالشطرنج أو غيره، أو عمن وجب له اللعب، أو عن الذي لعب مرة واحدة، فتحت اللام لا غير، فقلت: لمن اللعبة، وهي اسم المرة الواحدة، وهي لعبة لك ولعبة لملاعبك بالفتح2. (وهي القلفة والجلدة)3: وهما بمعنى واحد، وهما ما يقطعه الخاتن من زب الغلام. وجمعها قلف وجلد، مثل غرفة وغرف، وإن جمعتهما جمع السلامة قلت: قلفات وجلدات بضم اللام، مثل ظلمات وغرفات، وإن شئت فتحتها، وإن شئت أسكنتها. (وتقول: اللهم ارفع عنا هذه الضغطة)4: للشدة والقحط والمشقة

---

1 الرد: لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين، تعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص، وتعرف عند العامة في مصر بالطاولة، فارسي معرب. ينظر: اللسان 421/3، والمعجم الوسيط 912/2 (رد).

- 2 في ابن درستويه (165/أ): "وهي لعبة لك، وملعبة لملاعبك".  
3 والعامية تقول: "القلفة" بالفتح، والجلدة بالكسر. ابن درستويه (165/أ). وفي خلق الإنسان للأصمعي  
222: "القلفة" بفتح القاف و اللام، وفي الجمهرة (قلف) 965/2: "القلفة" بفتح القاف وسكون اللام.  
وينظر: خلق الإنسان لثابت 279، والمحكم (قلف) 254/6.  
4 العين 363/4، والصحاح 1140/3، والمقاييس 365/3 (ضغط).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 695

(/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

والضيقة والجور وأشباهها. وجمعها ضغط بضم الضاد وفتح العين، مثل غرف.  
(وأنا على طمأنينة) 1 بهمة ونونين بينهما ياء: أي سكون وهدوء للأمن أو العافية. وهو مصدر بمعنى  
الاطمئنان، تقول: اطمأن يطمئن اطمئنانا وطمأنينة، فهو مطمئن. وقال الله عز وجل: {فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا  
الصَّلَاةَ} 2 أي أمنتهم وهدأتم لزوال الخوف.  
(وأجد قشعريرة) 3 بضم القاف وفتح الشين وسكون العين: وهي تجمع يجده الإنسان في جلده [98/ب]،  
وتغير من قيام شعره، ونفصة تلحقه من فزع أو برد. وهي مصدر أيضا 4 بمعنى الاقشعرار، يقال: اقشعر  
يقشعر اقشعرارا وقشعريرة، فهو مقشعر.  
(وعود أسر) بضم الهمزة وسكون السين: وهو الذي يوضع على بطن المأسور، والمأسور هاهنا: هو الذي  
قد احتبس بوله من الناس والدواب، فلم يخرج. (والأسر) بضم الهمزة وسكون السين: (احتباس البول) 5.

1 الجمهرة 1089/2، والصحاح 2158/6 (طمن).

2 سورة النساء 103، وينظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 135، والمفردات 524.

3 العين 287/2، والصحاح 792/2، والمحكم 284/ (قشعر).

4 الطمأنينة والقشعريرة اسمان وليس بمصدرين، وضعا موضع الاطمئنان والإقشعرار، وهما المصدران كما ذكر المصنف في تصريفهما.

5 أدب الكاتب 172، والفرق لثابت 38.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 696

(/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

(والحصر) مثله في الوزن: (احتباس البطن)1، أي الغائط. ويقال منهما: قد أسر الرجل فهو مأسور، وحصر فهو محصور. والعامية تقول: "عود يسر" بالياء2، وإن كان له وجه من الاشتقاق، فهو مخالف لما ورد به السماع عن العرب. ورأيت في نسخ منها نسخة أبي سعيد السيرافي "عود أسر" مشكولة السين بعلامة الضمة، وهو غلط، والصواب تسكينها. (واجعله منك على ذكر)3 بسكون الكاف: أي حفظ وتذكر، أي لا تنسه.

(وثياب جدد) بضم الدال: وهو جمع جديد، كسرير وسرر، ومعناها: التي قطعها النساج من منواله أو فرغ منها الخياط، ولم تتبدل باللباس. والعامية تفتح الدال، فتقول: جدد4، وقد تلکم بهذه اللغة

1 أدب الكاتب 172، والفرق لثابت 38.

2 إصلاح المنطق 147، وأدب الكاتب 370، وابن درستويه (166/أ)، والتهذيب 62/13، والجمهرة 725/2، والصحاح 578/2، والأساس 6 (يسر). وحكى الأزهري في التهذيب 61/13 عن ابن الأعرابي: "هذا عود أسر ويسر" وينظر: الفرق لثابت 38، والقاموس (أسر) 437.

3 والعامية تقول: "على ذكر" بكسر الدال، وهما لغتان عند أبي عبيدة، والضم أعلى عند ابن دريد. وخص

الخليل والفراء الذكر بالكسر لما ذكرته بلسانك، والذكر بالضم للشيء المحفوظ بالقلب. إصلاح المنطق 168، وأدب الكاتب 396، والعين 346/5، والتهذيب 162/10، والجمهرة 694/2 (ذكر) وفي طبعة العين كلاهما بالكسر، وهو وهم من المحقق، ونقل ابن درستويه (166/ب) عن الخليل الصواب ونص على الضبط.

4 ما تلحن فيه العامة 126، وإصلاح المنطق 167، وأدب الكاتب 394، وتنقيف اللسان 300، وتقويم اللسان 90، وتصحيح التصحيف 210.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 697

(/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

بعض العرب 1، فقالوا: جدد [أ/99] وسرر بفتح الدال والراء، استثقلا للضمة 2، وليس هذا بالجيد، لاشتباهه بغيره وإلباسه به، لأن الجدد بفتح الدال، جمع جدة، وهي الطريقة التي تخالف لون معظم الشيء. ومنه قوله تعالى: {وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ} 3، أي طرائق تخالف لون الجبال. والسرر بفتح الراء: جمع سررة، فجعلت العرب ختلاف الحركات في أوائل الكلم وأوساطها دليلا على اختلاف معانيها، ولولا ذلك لالتبس بعضها ببعض.

(وهو الفلفل) 4: لهذا الحب المعروف من الأبايزر 5، والواحدة

1 تكلم بها الضبيون، وبعض كلب. ينظر: البارع 572، والبحر المحيط 100/9، والدر 79/10، والدر

المصون 303/9، 198/10.

2 قال أبو العباس المبرد في الكامل 255/1: "فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة أن تبدل من ضمته

فتحه، لأن التضعيف مستقل، والفتحة أخف من الضمة، فيجوز أن يمال إليها استخفافا، فيقال: جدد

وسرر، ولا يجوز هذا في مثل قضيب، لأنه ليس بمضاعف، وقد قرأ بعض القراء {عَلَى سُرِّ مَوْضُونَةٍ} سورة الواقعة 15، وينظر: الاقتضاب 210/2، والدر المصون 198/10، والصحاح (سرر) 682/2. سورة فاطر 27، وينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 361. 4 والعامية تقول: "الفلفل" بكسر الفاءين. إصلاح المنطق 166، وأدب الكاتب 395، وتقويم اللسان 144، وليس بلحن، ولكن الضم أكثر وأعرف وأفصح في: ابن درستويه (167/أ)، وتثقيف اللسان 276، وتصحيح التصحيف 408، والمدخل إلى تقويم اللسان 109. والعامية لا تزال إلى اليوم تقوله بالكسر. 5 ش: "الأبزار" وهو نبات هندي، ولا ينبت بأرض العرب، شجره مثل شجر الرمان سواء، وثمره شبيه باللوبيا في جوفها حب صغار، إذا نضج اسود. ينظر: الجامع لابن البيطار 227/2، واللسان 532/11، والقاموس 1349 (فلفل).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 698

(/)

إسفار الفصيح

باب المضموم أوله

فلفلة. وهو أعجمي معرب 1.

(وأتى أهله طروقا) 2: إذا جاءهم من سفره ليلا. وهو مصدر طرقهم يطرقهم طرقا وطروقا، فهو طارق. (وهي العنق) بضم النون، وبعض العامية يسكنها، وبعضهم يفتحها، وهما عند العرب لغتان أيضا، إلا أن الأفصح ضم النون 3. والعنق مؤنثة، وقد تذكر، فيقال: هي العنق وهو العنق 4. والجمع أعناق. وهو اسم لما بين الرأس والبدن من سائر الحيوان 5. (وهو عنوان الكتاب) 6: معروف، وهو اسم صاحبه، أو غيره

1 معرب "بلبل" بالفارسية. ينظر: شفاء الغليل 388، وقصد السبيل 342/2، ومعجم الألفاظ الفارسية

- المعربة 121، واللسان (فلفل) 532/11.
- 2 والعامية تقوله بفتح الطاء. ابن درستويه (167/أ). وينظر: إصلاح المنطق 239، والجمهرة 756/2،  
والصحاح 1515/4 (طرق).
- 3 لم أجد في الأصول اللغوية من ذكر "العنق" بضم العين وفتح النون إلا في القاموس (عنق) 1178،  
وذكرها الجبان أيضا 242 وهي من لحن العامية عند ابن درستويه (167/ب)، وفي تثقيف اللسان 300،  
وأما تسكين النون فهي لغة بني تميم وربيعة، وأفصحهما "العنق" بالضم، كما ذكر المصنف، وهي لغة  
الحجاز وبني أسد. المصباح (عنق) 164، والمعجم الكامل في لهجات الفصحى 311. وينظر: العين  
168/1، والجمهرة 942/2، والصحاح 1533/4 (عنق).
- 4 في الجمهرة 942/2 عن الأصمعي: "من قال عنق ذكر، ومن قال عنق أنث". وينظر: المذكر والمؤنث  
للفراء 64 ظن ولا بن الأنباري 360/1، وأدب الكاتب 288، والتكملة لأبي علي 392، والمخصص  
11/17، 12، والعين 168/1، والصحاح 1533/4 (عنق).
- 5 خلق الإنسان للأصمعي 198، ولثابت 200، وللحسن بن أحمد 198.
- 6 قال ابن درستويه (167/ب): "إنما ذكره لأن العامية تقول: علوان باللام، وقد علونته، وهي لغة قليل".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 699

(/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

الذي يكتب على ظاهره. وأصله العلامة، فكان ذلك علامة لمعرفة صاحبه. وفيه لغات أخرى 1، أذكرها لك

[99/ب] في "شرح الكتاب" إن شاء الله. وقال الشاعر 2:

لمن طلل كعنوان الكتاب

وقال أبو الأسود 3:

نظرت إلى عنوانه فنبذته كنبذك نعلا أخلقت من نعالك



وجمعه عنوانات وعناوين. وقد عنونت الكتاب، إذا كتبت على

---

1 ذكروا فيه ست لغات هي: عنوان، وعنوان، وعنيان، وعنيان، وعلوان، وعلوان، وينظر: الغريب المصنف (215/أ)، وأدب الكاتب 574، والقلب والإبدال 8، والإبدال لأبي الطيب 397/2، والمدخل إلى تقويم اللسان 152، وفي أصول الكلمات 261-362، واللسان (عنن) 294/13، (عنا) 106/15.

2 الشاهد لأبي داود الرؤاسي في: معجم ما استعجم 1/175، والأمكنة والمياه (16/أ)، والمحكم 212/4، واللسان 396/1، 334/10، 294/13، والتاج 259/1، 63/7، 283/9. ونسبه الجوهري في الصحاح (عنن) 2168/6 إلى أنس بن ضب، وقال إنه جاهلي. وعجزه:

ببطن أواق أو قرن الذهب

وأواق، والذهب: موضعان. ينظر مصادر الشاهد.

3 ديوانه 82.

وأبو الأسود هو: ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني، من كبار التابعين، ولي إمارة البصرة في عهد علي رضي الله عنه، كان فقيها شاعرا، وهو أول من وضع أصول علم النحو بإشارة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأول من نقط المصحف الشريف، توفي بالبصرة سنة 69هـ.

أخبار النحويين البصريين 33-37، وإنباه الرواة 39-58، والإصابة 232/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 700 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

ظهره ما يعرف به.

(وظفت بالبيت أسبوعا1، وثلاثة أسابيع): يعني2 بيت الله الحرام، وهو الكعبة. والأسبوع في هذا أفعال من

السبعة، أي طفت سبعة أشواط. ويتبدئ الطائف بالبيت في كل شوط من ركنه من عند الحجر الأسود، فيطوف حوالي الكعبة، أي يدور، وهي على شماله حتى ينتهي إلى الحجر أيضا، فلا يزال كذلك حتى يطوف سبعة أشواط، فهذا هو الأسبوع. والشوط كل مرة، وكل طوفة يبتدأ بالطواف من الحجر الأسود حتى ينتهي إليه، ولذلك قال: ثلاثة أسابيع، فجاء بالهاء في العدد، لأنه لمذكر، وأراد الأشواط، لأن واحدها شوط، ولم يرد المرات ولا الطوفات، ولو أراد ذلك لقال: ثلاث أسابيع بحذف الهاء. (وعقدت العقدة 3 بأنشودة) 4 على أفعولة، وجمعها أنشوبات [100/أ] وأنشيط ونشط بضم النون والشين: وهي عقدة يسهل انحلالها

- 
- 1 والعامية تقول: "سبوع" بغير الهمز. ابن درستويه (168/أ)، وتقويم اللسان 63، وتصحيح التصحيف 306، وهما لغتان في: الجمهرة 337/1، والتهديب 115/2 والمحكم 315/1 (سبع).
  - 2 ش: "تعنى".
  - 3 في الفصيح 229، والتلويح 61: "العقد"، وهي بالتاء أيضا في ابن نايقا 269/2. وفي المرزوقي (130/ب)، وابن هشام 157: "وعقدت الحبل بأنشودة".
  - 4 والعامية تقول: "نشودة" بغير همز، ابن درستويه (168/أ). وينظر: أدب الكاتب 348، والصحاح (نشط) 1164/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 701

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المضموم أوله

تنحل بجذبة واحدة، مثل عقدة التكة. يقال منه 1: نشطت الحبل أنشطه نشطا، على مثال ضربت أضرب ضربا، أي عقدته أنشودة، وأنشطته إنشاطا، أي حلته 2. يقال: "كأنما أنشط من عقال" 3. ويقال للعقد

الذي لا يسهل انحلاله: أربة بضم أولها، وجمعها أرب على مثال عقدة وعقد، وقد أربت العقدة بالتشديد تأريبا، إذا شددتها شدا يعسر انحلالها4.

(وقدح نضار)5 برفعهما وتنوينهما، تجعل نضارا صفة لقدح، وإن شئت أضفت قدحا إلى نضار، فتحذف التنوين من قدح وتخفص نضارا، فتقول: قدح نضار. والنضار6: ضرب من الخشب أصفر اللون، يكون بالغور، يقال: إنه الأثل تتخذ منه الأقداح وغيرها7. (وهو الجبن: للذي يؤكل بضم الباء، وكذلك من الجبان)

---

1 "يقال منه" ساقط من ش.

2 أدب الكاتب 463.

3 مجمع الأمثال 5/3، وشرح المقامات للرازي 645/2 والعين 238/6، والصحاح 1164/3، والأساس 457، واللسان 414/7 (نشط).

4 الجمهرة 1020/2، والصحاح 87/1 (أرب).

5 والعامية تقول: "قدح نضار" بكسر النون. إصلاح المنطق 16، وأدب الكاتب 396، وابن درستويه (168/ب). وحكى أبو حنيفة وكراع "نضار" بكسر النون. المنتخب 281/1، والمخصص 187/11،

وابن هشام 157، واللسان (نضر) 214/5

6 العين 26/7، والصحاح 830/2 (نضر)، وفي التلويح 61: "وهو شجر النبع، وإياه عنى إبراهيم النخعي، وهو أحد التابعين بقوله: لا بأس بأن يشرب في قدح النضار" وينظر: النهاية 71/5.

7 العين 26/7، والصحاح 830/2 (نضر)، وفي التلويح 61: "وهو شجر النبع، وإياه عنى إبراهيم النخعي، وهو أحد التابعين بقوله: لا بأس بأن يشرب في قدح النضار" وينظر: النهاية 71/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 702

(/)

أيضا. والعامّة تسكن الباء منهما، وليس ذلك بخطأ، وهما لغتان جيدتان<sup>1</sup>، يقال: جبان بين الجبن والجبن، إلا أن الاختيار فيما يؤكل ضم الباء، وفي الجبان تسكينها. والجبن: معناه معروف عند العامّة، وهو اللين المجدد، وفيه [100/ب] لغتان أخريان<sup>2</sup> أذكرهما لك في "الشرح"<sup>3</sup> إن شاء الله، والجبان: الفرع، والجبن: الفرع والنكول عن الأشياء. وتقول: (كنا في رفقة عظيمة)<sup>4</sup>، وجمعهما رفق بفتح الفاء، مثل غرف، ورفاق بكسر الراء<sup>5</sup>. وقال الخليل: الرفقة: اسم للجماعة

- 
- 1 والجبن بضم الباء وتشديد النون، لغة ثالثة، وهي أفصح الثلاث على ما حكاه الكسائي في ما تلحن فيه العامّة<sup>127</sup>، وعلي بن حمزة في التبيهات<sup>183</sup>. ولا تشدد النون إلا في ضرورة الشعر في أدب الكاتب<sup>382</sup>، وأجودها سكون الباء، والتشديد أقلها أو للضرورة عن يونس في المصباح (جبن)<sup>35</sup>. وينظر: إصلاح المنطق<sup>118</sup>، والاختصاص<sup>188/2</sup>، والمدخل إلى تقويم اللسان<sup>116</sup>، والجمهرة<sup>271/1</sup>، والصحاح<sup>2090/5</sup> (جبن).
- 2 إحداهما الجبن بالضم والتشديد على ما تقدم ذكره، والأخرى "الجبن" بضم الجيم وتسكين الباء ونونين آخرهما بالتشديد. وهي لغة رابعة ذكرها الجبان<sup>243</sup> ولم أجدّها عند غيره.
- 3 ش: "شرح الكتاب".
- 4 والعامّة تقول: "رفقة" بكسر الراء. ما تلحن فيه العامّة<sup>114</sup>، وابن درستويه (168/ب) وتنقيف اللسان<sup>277</sup>، وتصحيح التصحيف<sup>285</sup>، والكسر لغة قيس، والضم لغة تميم في إصلاح المنطق<sup>115</sup>،<sup>166</sup>، والمصباح (رفق)<sup>89</sup>. وينظر: أدب الكاتب<sup>423</sup>،<sup>540</sup>، والصحاح (رفق)<sup>1482/4</sup>.
- 5 في المحكم (رفق)<sup>233/6</sup>: "الرفقة جمع رقيق، والرفقة اسم للجمع، والجمع رفق، ورفق، ورفاق". وفي شرح المقامات للرازي<sup>546/2</sup> الرفاق جمع رقيق مثل فصيل وفصال إن كان اسما، وإن كان صفة فمثل كريم وكرام. وفي المصباح (رفق)<sup>89</sup> الجمع رفاق على لغة تميم، ورفق على لغة قيس.

إسفار الفصيح

باب المضموم أوله

المنضمين في مجلس واحد ومسير واحد ما داموا كذلك، فإذا تفرقوا زال عنهم اسم الرفقة، ولم يزل عن كل واحد منهم اسم الرفيق، وهو الذي يرافقك في السفر<sup>1</sup>.  
(وكيش عوسي)<sup>2</sup>: إذا كان قويا يحمل عليه. كذا وجدته بخط أبي رحمه الله من غير سماع. وقال أبو علي الحسين بن إبراهيم الآمدي<sup>3</sup>: هو منسوب إلى السمن. وقال الجبان: عوسي: أي سمين عظيم، وكباش عوسية<sup>4</sup>. وقال غيره: هو منسوب إلى موضع يقال له: عوس بناحية الجزيرة<sup>5</sup>. وقال الشاعر<sup>6</sup>:  
قد كاد يذهب بالدنيا ولذتها موالئ ككباش العوس سحاح

1 العين (رفق) 149/5، بتصرف. وينظر: الصحاح 1482/4، والمجمل 389/1 (رفق).

2 والعامّة تقول: "عوسي" بفتح أوله. ابن درستويه (168/ب).

3 عالم لغوي نحوي، أخذ عن الأخفش الأصغر (ت 315هـ) وأبي بكر بن عتبة (ت 346هـ) وأخذ عنه محمد بن الحسين اليمني (ت 400هـ) وجاء اسمه في بعض المصادر والحسن، ولم أف له على ترجمة مستقلة. ينظر: معجم الأدباء 380/1، وإنباه الرواة 123/1، 1132/3 (حاشية)، والمقفي 69/7.

4 الجبان 244.

5 ابن نايقا 270/2، والزمخشري 339 عن الفراء، ومعجم البلدان 168/4 عن الأديبي.

6 عجزه بلا نسبة في شرح الشافية 182/2، ومعجم البلدان عن الأديبي أيضا، وقال: "قال الأزهري: العوسي: الكباش البيض، يظهر من هذا أن الذي ذكره الأديبي هو خطأ، وأنه صفة للكباش لا اسم موضع بعينه" وينظر: التهذيب (عوس) 87/3. وقلت: لا يزال بعض عامة السراة إلى اليوم يقولون: الغنم العيسية"

للبيض.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 704

(/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

سحاح 1 بالضم: كثيرة السمن.

(وتقول: نعم ونعمة عين، ونعمى عين)2، فنعمة العين ونعماها: قرتها وسرورها، وهو نقيض سخنتها، وإنما تقول هذا للرجل إذا سألك حاجة، فتعده قضاءها [101/أ] فتقول: نعم أفضيها لك وأقر عينك وأسرها بما تراه من فعلي وإحساني. وقال الجبان: أي نعم أفعل ذلك وعيني قريبة به، ونصب "نعمة" على المصدر، أي وتنعم العين نعمة3.

(وأعط العامل أجرته)4: أي كراء عمله وما يستحقه من ذلك. وجمعها أجر، مثل غرف.

(وهي الذؤابة)5 مهموزة، على وزن فعالة: وهي أعلى الرأس.

1 ش: "وسحاح".

2 والعامية تقول: "ونعمة عين" بكسر النون. ابن درستويه (169/أ)، والزمنخشري 339، والكسر لغة في التهذيب 10/3، والمحكم 140/2 (نعم) وذكرها في لغات أخرى. وينظر: إصلاح المنطق 105، وأدب الكاتب 544، والعين 162/2، ومثلث ابن السيد 206/2، والجمهرة 953/2، والصحاح 2044/5 (نعم).

3 الجبان 244.

4 قال الزمنخشري 340: "والعامية تقول: أجره، وكلاهما صواب، إلا أن الأجرة اسم، والأجر مصدر، وذكر الاسم هاهنا أحسن، لأنه هو المعطي". وينظر: الصحاح (أجر) 576/2.

5 والعامّة تقول: "ذوابة" بالفتح والواو المخففة، ابن درستويه (169/أ) و"ذوابة" بالفتح وتشديد الواو. تنقيف اللسان 185، وتقويم اللسان 108، والمدخل إلى تقويم اللسان 318. وينظر: إصلاح المنطق 146.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 705

(/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

هكذا قال أبو حاتم السجستاني 1، قال: وذوابة كل شيء: أعلاه 2. وقال النضر بن شميل: الذوابة من الناس: ما بين القرنين 3. وقال غيره: يقال للشعر المنسدل من وسط الرأس على الظهر: ذوائب بفتح الذال، ووأحدثها ذوابة بضمها مع الهمز 4. (وليس عليه طلاوة) 5: أي حسن. وقيل: هي نضرة النعمة.

1 لعل قوله هذا في كتاب خلق الإنسان المنسوب إليه، ولم يصل إلينا، والقول بنصه في خلق الإنسان للأصمعي 168، وكثير من كتب الأصمعي كان يرويها أبو حاتم السجستاني فتنسب إليه من هذه الجهة قارن مثلاً: الفرق للأصمعي ولأبي حاتم، وفعل وأفعل للأصمعي ولأبي حاتم، وينظر: خلق الإنسان لثابت 52، وللحسن بن أحمد 129، والمخصص 55/1.

وأبو حاتم هو: سهل بن محمد بن عثمان السجستاني. أحد المفسرين والمقرئين، والمحدثين واللغويين، والنحويين، والرواة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي والأخفش، وتلمذ عليه ابن دريد والمبرد وابن قتيبة وغيرهم من مؤلفاته: الأضداد، والنخلة، والفرق، واختلاف المصاحف. توفي سنة 255هـ.

أخبار النحويين البصريين 102، وإنباه الرواة 58/2، وتهذيب التهذيب 257/4.

2 لعل قوله هذا في كتاب خلق الإنسان المنسوب إليه، ولم يصل إلينا، والقول بنصه في خلق الإنسان

للأصمعي 168، وكثير من كتب الأصمعي كان يرويها أبو حاتم السجستاني فتنسب إليه من هذه الجهة قارن مثلاً: الفرق للأصمعي ولأبي حاتم، وفعل وأفعل للأصمعي ولأبي حاتم، وينظر: خلق الإنسان لثابت 52، وللحسن بن أحمد 129، والمخصص 55/1.

وأبو حاتم هو: سهل بن محمد بن عثمان السجستاني. أحد المفسرين والمقرئين، والمحدثين واللغويين، والنحويين، والرواة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي والأخفش، وتلمذ عليه ابن دريد والمبرد وابن قتيبة وغيرهم من مؤلفاته: الأضداد، والنخلة، والفرق، واختلاف المصاحف. توفي سنة 255هـ.

(/)

---

أخبار النحويين البصريين 102، وإنباه الرواة 58/2، وتهذيب التهذيب 257/4.

3 لم أفق عليه، والقرنان: حرفا الهامة من عن يمين وشمال. خلق الإنسان للأصمعي 168.

4 خلق الإنسان للزجاج 26، وينظر: الأساس (ذأب) 140، وذوائب أصلها ذائب، ولكنهم استثقلوا أن تقع ألف بين الهمزتين، فأبدلوا من الأولى واوا. ينظر: الكتاب 461/3، والممتع 363/1، والصحاح (ذأب) 126/1.

5 والعامية تقول: "طلاوة" بفتح الطاء. إصلاح المنطق 167، وأدب الكاتب 394، وابن درستويه (169/أ). والفتح لغة حكاها أبو عبيدة عن يونس كما في إصلاح المنطق 112، وحكاها الكسائي والقراء كما في الزمخشري 340، وتقول: "طلاوة" بالكسر، والصواب الضم أو الفتح في تثقيف اللسان 266، وتصحيح التصحيف 366، والطاء مثلثة في نواذر أبي مسحل 342/1، والمثلث لابن السيد 76/2، والاقتضاب 210/2، وإكمال الإعلام 13/1، والدرر المباشرة 143، والمثلث للبعلي 138، واللسان 14/15، والقاموس 1685 (طلو).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 706

(/)



وسئل خلف الأحمر عنها، ففسرها بالفارسية، وقال: هي الخرمية<sup>1</sup>.  
(وهي حجرة السراويل): معروفة، لمسلك تكتها. والجميع حجرات بضم الجيم، وحجز بفتحها: مثل غرف.  
وقد يقال: حجزه لغير السراويل أيضا. وقال أبو زيد الأنصاري: يقال حجرة وحجز، وهو كل ما أدرجت على  
بطنك من المنزر قدامك وخلفك ويمينك

---

1 في الجبان 244: "وفسرها خلف الأحمر بالفارسية: خورهي" وفي الجمهرة 126/2: "وقال أبو عبيدة:  
قلت لخلف الأحمر: ما الطلاوة؟ فقال: الخرمية، بالفارسية". وهي "خره وخوره" في برهان قاطع 742/2،  
789 وفسرها بالنور الإلهي الذي يفيض على العبد، فيسود بسببه على الناس فيحتمل أن إيراد المصنف لها  
بالميم تحريف، ولكن جاء في المحكم (خرم) 113/5: "وعيش خرم: ناعم، وقيل فارسي معرب" وكذلك  
هي في المعرب 131. مما يجعلنا لا نقطع بأن الميم محرفة عن الهاء. لجواز تعاقب الحرفين في هذه  
الكلمة في اللغة الفارسية، ولأن معناه - كما يظهر - واحد. وينظر: اللسان (طلى) 12/15.  
وخلف الأحمر هو: أبو محرز خلف بن حيان بن محرز، والأحمر لقب له مولى أبي بردة الأشعري، وهو  
أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده والعلماء به، وأحد الشعراء المجيدين، وكان من اقتداره على صنعة  
الشعر أنه يضع الشعر وينسبه إلى العرب، فلا يفتن له، له كتاب جبال العرب وما قيل فيها من الشعر، توفي  
سنة 180هـ.  
مراتب النحويين 80، وطبقات الزبيدي 161، وإنباه الرواة 383/1، ومعجم الأدياء 1254/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 707

إسفار الفصيح  
باب المضموم أوله

وشمالك 1. وأنشد غيره للنابعة 2 [101/ب]:  
رقاق النعال طيب حجاتهم يحيون بالريحان يوم السباب  
والعامة لا تخطئ في أول هذا الفصل، وإنما تخالف العرب في الجيم فتقلبها زايا، فتقول: حزة 3. وليس هذا  
مما ترجم به ثعلب الباب.  
والسراويل: معروف. يذكر ويؤنث 4، وهو عجمي معرب 5، والجمع سراويلات.

- 
- 1 ينظر العين 70/3، والأساس 74، والمصباح 47 (حز).
  - 2 ديوانه 47. ورقاق النعال: كناية عن أنهم ملوك ليسوا بأصحاب مشي ولا تعب، فيطارقوا نعالهم، وطيب حجاتهم: كناية عن عفافتهم. والسباب: عيد من أعياد النصارى. عن شرحه بالديوان.
  - 3 الزاهر 116/2، 396، وابن درستويه (169/أ)، والزمخشري 341، وتثقيف اللسان 129، وتصحيح التصحيف 225، وحكى ابن الأعرابي: "حزة" كما تنطق به العامة. ابن هشام 159، والمدخل إلى تقويم اللسان 83. وفي العين (حز) 17/3: "وهو من السراويل حزة وحجزة". وينظر: التهذيب 412/3، والصحاح 873/3، والمحكم 351/2، والقاموس 65 (حز).
  - 4 هو كذلك في المذكر والمؤنث للحامض 72، ولابن الأنباري 383/1، والصحاح (سرل) 1729/5، وهو مؤنث في: المذكر والمؤنث للمفضل 6، لابن التستري 81، ولابن فارس 62، ولابن جني 71، والمخصص 15/17. وفي الجمهرة 1309/3: "وقال أبو زيد: العرب تؤنث السراويل، وهي اللغة العالية، فمن ذكر فعلى معنى الثوب".
  - 5 الكتاب 229/3، والجمهرة 1324/3، والمعرب 196، وشفاء الغليل 290 وفيه: "معرب شلوار" وينظر: المعرب 391 (ت/ عبد الرحيم).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 708

إسفار الفصح  
باب المضموم أوله

(وهي نفاية المتاع بالفاء) 1: (لريئه)، وما ينفي منه، أي يبعد عن جيده. وجمعها نفايات.  
(ووقعوا في أفرة) 2 بضم الألف والفاء وتشديد الراء: اختلاط وضجيج. وفيها لغات آخر أذكرها لك إن شاء  
الله في "شرح الكتاب" 3.  
(وهي الأبله) 4 في وزن أفرة: اسم مدينة معروفة عند البصرة، وبينهما أربعة فراسخ أو نحوها 5، وفي نبطية  
معربة، وأصلها بالنبطية "هوب ليكا" 6.

- 1 والعامه تقول: "نفاية" بفتح النون. ابن درستويه (169/ب)، والزمخشري 341.
- 2 والعامه تقول: "أفرة" بفتح أولهما. ابن درستويه (169/ب).
- 3 يقال: أفرة، وفرة، وعفرة، وعفرة. إصلاح المنطق 132، والتهذيب 175/15، والصحاح 753/2،  
780 (عفر، فر)، والأخيرتان عنعنة تميمية في الزمخشري 341.
- 4 والعامه تقول: "أبله" بفتح الهمزة. إصلاح المنطق 167، وأدب الكاتب 430، والزمخشري 342.  
وفتح الأول والثاني لغة في معجم البلدان 77/1.
- 5 معجم ما استعجم 98/1، ومعجم البلدان 76/1، 77.
- 6 حكى ابن دريد في الجمهرة 1325/3: "والأبله: كانت تسمى بالنبطية بامرأة كانت تسكنها يقال لها:  
هوب، خمارة، فماتت فجاء قوم من النبط فطلبوها، فقبل لهم: هوب ليكا، أي ليس فغلطت الفرس، فقالوا:  
هوب لت، فعربتھا العرب، فقالوا: الأبله". ورويت ببعض مخالفة في المعرب 16، 17، ومعجم البلدان  
77/1. قال عبد الرحيم في المعرب 110: "هذا الاشتقاق لا يعأ به، وهو بالأكدية: **Abullu** (أبل) أي  
باب المدينة.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 709

إسفار الفصح  
باب المضموم أوله

(ومنه تقول: هي التخممة) بضم التاء وفتح الخاء: وهي اسم لإفراط الشبع وثقل الطعام الذي لا يستمره آكله. والعامية لا تخطئ في أول هذا أيضا، وإنما تسكن الخاء1، والتاء فيه بدل من الواو، لأنها م الشيء الوخيم، مثل التقى، وهذه التاء مبدلة من الواو أيضا، لأنه من الوقاية2. (وعليك بالتؤدة) بضم التاء وفتح الهمزة [أ/102]: أي بالتثبت والتأني، وهو اسم للرفق والتمهل. ويقال منه: أتأد في مشيه بتشديد التاء3، على وزن افتعل. وهذا أيضا ليس مما تخطئ العامة في أوله، وإنما تقلب الهمزة واوا وتسكنها4.

- 
- 1 أدب الكاتب 382، وابن درستويه (أ/170)، وفي الصحاح (وخم) 2049/5: "والعامية تقول: التخممة، وقد جاء في شعر أنشده أعرابي" أنشد ثلاثة أبيات، الشاهد فيها:  
تهضم التخممة هضما حين تجري في العروق  
والتسكين هو الصحيح عن ابن بري في اللسان (لقط) 392/7. قلت: وعليه عامة زماننا.
- 2 العين (وخم) 317/4، والمنصف 225/1، 227، والممتع 384/1، وينظر: معجم مفردات الإبدال والإعلال 491-492.
- 3 التاء الأولى منقلبة عن واو أيضا، وأصلها وأدة. التهذيب 244/14، والصحاح 546/2 (وَأد).
- 4 ابن درستويه (أ/170) ولم يذكر أنهم يبدلون الهمزة واوا، وفي اللسان (وَأد) 443/3: "والتؤدة ساكنة وتفتح" وأنشد قول الخنساء (ديوانها 418):  
فتى كان إذا حلم رزين وتؤدة إذا ما الحبي من طائف الجهل حلت  
وينظر: إصلاح المنطق 429، والقاموس (وَأد) 413.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 710

إسفار الفصح  
باب المضموم أوله

(وهي التكاة) 1 على فعلة، بضم التاء، وفتح الكاف والهمزة: وهي اسم لما يتكأ عليه من وسادة وغيرها. والجمع التكات. اتكأ الرجل يتكأ بالهمز: إذا توسد بالوسادة، وهي المرفقة، أي جمعها تحت مرفقه وجنبه. والعامه لا تخطئ في أول هذا أيضا، وإنما تسكن الهمزة وتقلبها ألفا2. (وهي اللقطة) بضم اللام وفتح القاف، على فعلة أيضا: اسم لما التقطه الإنسان من الطريق، أي وجدته وأخذه فجاءة من غير طلب، مما يسقط أو يضل من الناس، ويحتاج الملتقط إلى تعريفها. والعامه تسكن القاف فتخالف العرب، ولا تخالفها في ضم اللام3. وجمعها لقطات.

1 وأصلها وكأة، أبدلت الواو تاء، كما حدث في التخمة والتؤدة. المنصف 1/225، والممتع 1/208،  
384، واللسان (وكأ) 1/201.  
2 ابن درستويه (170/أ).

3 أدب الكاتب 382، وابن درستويه (170/أ)، والزمخشري 343، والجمهرة (لقط) 2/923. وفي ابن هشام 161، والمدخل إلى تقويم اللسان 77: اللقطة بسكون القاف لغة تميم، وبالتحريك لغة أهل الحجاز. وجاء في العين (لقط) 5/100 "واللقطة [بالتسكين]: ما يوجد ملقوفا ملقى... واللقطة [بالتحريك]: الرجل اللقطة، وبياع اللقطات يلتقطها". وهذا أيضا مذهب ابن درستويه (171/أ) قال: "والعامه على الصواب في تسكين القاف من اللقطة، لأنه الذي يلقط، وما اختاره ثعلب وغيره خطأ". وينظر: الغريب المصنف (120/أ)، وغريب الحديث للحري 2/508، والاقتضاب 2/189، والنهاية 4/264، والتهذيب 16/249، 250، واللسان 7/392 (لقط). قلت: لا يزال يقال في بعض مناطق السراة: "لقطة" بالضم والتحريك لضرب من الحجارة صغير مدورة، يلعب بها البنات الصغار.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 711 945

---

إسفار الفصح  
باب المضموم أوله

(ورجل لعنة) بضم اللام وفتح العين، على فعلة: إذا كان كثير لعن الناس، أي يقول: لعنهم الله، وهو شتم لهم. (و) رجل (لعنة) بتسكين العين: إذا كان الناس يلعنونه<sup>1</sup>.  
وأصل اللعن: الإبعاد والطرده. ومعنى قولهم: لعنه الله [102/ب]: أي أبعده منه، أو من رحمته. وفعلة بضم الفاء وفتح العين، تكون بناء لمن يكثر منه الفعل، وإنما فتحت العين للمبالغة والدلالة على الكثرة، وإذا سكنت دل ذلك على قلته، وجعلوا السكون فرقا بينهما، ويجعلون أيضا فتح العين في هذا دليلا على الفاعل، وسكونها دليلا على المفعول<sup>2</sup>، كما قالوا في لعنة ولعنة. والعامّة لا تفرق بين ذلك، ولا تغلط في أوله.

(وكذلك) قوله: (ضحكة) بفتح الحاء: يضحك منهم كثيرا. (وضحكة) بسكونها: يضحكون منه<sup>3</sup>.  
(وهزأة) بفتح الزاي: إذا كان يهزأ بالناس، (وهزأة) بسكونها: إذا كانوا يهزؤون به<sup>4</sup>.  
وكذلك (رجل سخرة) بفتح الحاء: يسخر من الناس. وسخرة بسكونها: يسخرون منه<sup>5</sup>.

---

1 إصلاح المنطق 428، والعين 142/2، والصحاح 2196/6 (لعن).

2 إصلاح المنطق 427.

3 إصلاح المنطق 428، والصحاح (ضحك) 1597/4.

4 إصلاح المنطق 428، والصحاح (هزأ) 84/1.

5 إصلاح المنطق 428، والصحاح (سخر) 680/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 712

إسفار الفصح  
باب المضموم أوله

وكذلك (رجل خدعة) بضم الخاء وفتح الدال: إذا كان يخدع الناس، أي يختلهم، ويعمل بهم المكروه من حيث لا يعلمون. ورجل خدعة بسكون الدال: إذا كانوا يفعلون به ذلك وهو لا يعلم، ونحو ذلك 1. وهذا قياسه في الفاعل والمفعول. والعامية لا تخالف العرب في أوائل هذه الفصول، فليس لإثباتها في هذا الباب معنى.

(وتقول: هو عصفور) 2: لطائر صغير معروف، ويقع على ضروب من صغار [103/أ] الطير 3. (وجمعه عصافير).

(وثؤلول) 4 بضم الثاء والهمز، (وجمعه ثألليل): وهو بشر يابس يخرج على يدي الإنسان ورجليه وجسده، كأنه رؤوس المسامير.

(وبهلول) 5: للرجل الضحاك البسام 6. وجمعه بهالليل. وقال

- 
- 1 إصلاح المنطق 428، والصحاح (خدع) 3/1202. والمادتان: "سخرة، وخدعة" ليستا في التلويح ولا في الفصح، ولكن المصنف أوردهما حسب رواية بعض النسخ كما ذكر في صدر الباب.
  - 2 والعامية تقوله بفتح العين. ما تلحن فيه العامة 111، وإصلاح المنطق 218، وأدب الكاتب 590، وابن درستويه (171/ب)، قلت: لا تزال عامة زماننا على ذلك.
  - 3 ينظر: حياة الحيوان 2/23.
  - 4 والعامية تقوله بفتح التاء. أدب الكاتب 394، وابن درستويه (171/ب)، وتنطقه العامة أيضا: "ثألول" و"أثلول" لحن العامة 207، وتثقيف اللسان 186، وتقويم اللسان 89، وتصحيح التصحيف 198، قلت: والذي عليه عامة زماننا هذا: "أثلول" بفتح الهمزة.
  - 5 والعامية تفتح أوله أيضا. ما تلحن فيه العامة 110، وإصلاح المنطق 218.
  - 6 وفي العين (بهل) 4/55: "ورجل بهلول: حبي كريم، وامرأة بهلول".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 713 945

(/)

إسفار الفصح  
باب المضموم أوله

طفيل الغنوي 1:

وغارة كحريق النار زعزعها مخراق حرب كصدر السيف بهلول  
(وزنور) 2: وهو معروف، وهو الدبر. وجمعه زنابير. ويسمون أيضا الذي يعسل زنورا 3.  
(وقرقر) 4: ضرب من السفن 5. وجمعه قراقير. وقال رؤبة 6:  
يا ليتني كنت على قرقر في الماء يطلون أسته بالقيبر  
وكل اسم على فعلول، فهو مضموم الأول، لأنه ليس في كلام العرب فعلول بفتح الفاء وسكون العين، إلا  
كلمة واحدة، وهي

1 ديوانه 59.

2 والعامية تقول: "زنور" بفتح الزاي، ما تلحن فيه العامة 110، وإصلاح المنطق 218، وأدب الكاتب

590، وابن درستويه (171/ب)، وتقويم اللسان 144.

3 النبات لأبي حنيفة 270.

4 والعامية تقوله بفتح القاف. ما تلحن فيه العامة 111، وإصلاح المنطق 218.

5 وقال في التلويح 62: "هو السفينة الطويلة"، والتفسير الذي ذكره هاهنا منقول في التلويح عن ابن دريد،

وهو في الجمهرة (قرر) 199/1. قال عبد الرحيم في المعرب 519: "أخذته العرب من السريانية".

6 ليس في ديوانه، ولم أقف عليه في مصدر غيره.

??

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 714

(/)



صعفوق 1، لخول باليمامة 2. وقيل: قرية باليمامة 3. ومنه قول العجاج: 4  
من آل صعفوق وأشياع آخر  
وقيل: إنها أعجمية معربة. 5

- 
- 1 إصلاح المنطق 218، وأدب الكاتب 590 والمنتخب 561/2، والجمهرة 1158/2، واللسان (صعفق) 200/10، وفيه عن ابن بري: " رأيت بخط أبي سهل الهروي على حاشية كتاب: جاء على فعلول صعفوق، وصعقول لضرب من الكمأة، وبعكوكة الوادي لجانبه، قال ابن بري: أما بعكوكة الوادي وبعكوكة الشر فذكرها السيرافي وغيره بالضم لا غير، أعني بضم الباء، وأما الصعقول لضرب من الكمأة فليس بمعروف، ولو كان معروفا لذكره أبو حنيفة في كتاب النبات، أظنه نبطيا أعجميا". وذكر ابن السيد في الاقتضاب 328/2 أبنية أخرى جاءت على وزن فعلول هي: زرنوق، وبرسوم، وصندوق. وفي المزهر 114/2، 115: بعصوص، وبرسوم، وغرنوق، وفيهما تفسير هذه الألفاظ. وينظر: الممتع 149/1.
- 2 في التهذيب "صعفق" 282/3 عن ثعلب عن ابن الأعرابي: "الصعافقة - يقال-: قوم من بقايا الأمم الخالية باليمامة ضلت أنسابهم. قال أبو العباس: وغيره يقول: هم الذين يدخلون السوق بلا رأس مال". وقيل في تفسيره غير هذا، ينظر: نوادر أبي مسحل 159/1، والعين (صعفق) 288/2.
- 3 معجم ما استعجم 833/2، وفيه: "كان ينزلها حول السلطان... كان بنو مروان سيروهم ثمة"، ومعجم البلدان 407/3 وفيه: "وهي قرية باليمامة، وقد شق منها قناة تجري منها بنهر كبير، وبعضهم يقول: صعفوقة بالهاء في آخره للتأنيث". وينظر: القاموس (صعفق) 1162.
- 4 ديوانه 16/1، وبعده:  
من طامعين لا يبألون الغمر
- 5 الصحاح (صعفق) 1507/4، وينظر: المعرب 219، وشفاء الغليل 328.

/)

## إسفار الفصح

## باب المضموم أوله

(ومنه صار فلان أحدىثة)1: أي حديثا للناس يتحدثون بحاله. وأكثر ما يستعمل هذا فيما يدم به2، وربما قالوه في المدح أيضا3. والجميع [103/ب] الأحاديث.  
 (وهي الأرجوحة: للتي يلعب عليها الصبيان)4. وهي عند العرب خشبة يجعل وسطها على شيء عال رمل أو غيره، ويجلس على طرفيها صبيان، فيعلو أحدها تارة، وسفل أخرى، فهذه أرجوحة العرب. وأما أرجوحة صبيان الحضر، فهي أن يؤخذ جبل فيشد طرفاه في سقف أو شجرة أو غير ذلك، ويرخي وسطه، ثم يجلس عليه الصبي ويترجح تارة إلى أمامه وتارة إلى خلفه، أي يميل، أو يدفعه غيره حتى يترجح، فهذه أرجوحة أهل الحضر، والعرب تسمي هذه المطوحة5. وجمع أرجوحة أراجيح.

- 1 والعامية تقول: "حدىثة" بإسقاط الهمزة. ما تلحن فيه العامية133، وإصلاح المنطق171، وأدب الكاتب370، ولحن العامية36، وذيل الفصح34، وتقويم اللسان63، وتصحيح التصحيف223.
- 2 ش: "في الذي يدم".
- 3 إصلاح المنطق171، والجمهرة2/1195.
- 4 والعامية تسميها: "المرجوحة" بإبدال الهمزة ميمًا مفتوحة. ما تلحن فيه العامية133، وإصلاح المنطق171، وابن درستويه(172/أ)، والمرزوقي(133/ب)، وتقويم اللسان67، وتصحيح التصحيف476، وهي لغة في التهذيب142/4، والمحكم54/3، والمصباح83، والقاموس279 (رجح) والعامية في زماننا هذا على هذه اللغة، وتجمعها على مراجيح.
- 5 في التهذيب (رجح)143/4: "ويقال للجل الذي يترجح فيه: الرجاحة والنواعة، النواطة، والطواحة".

/)

## إسفار الفصح

## باب المضموم أوله

(وهي الأضحية) 1 بتشديد الياء (وجمعها أضحى) 2 بتشديد الياء أيضا بلا تنوين: وهي اسم لما يذبح من الغنم والبقر، أو ينحر من الإبل في الأضحى ضحوة النهار.  
 (ومثله أمنية) 3، (و) جمعها (أمني) يعني: أنه مثله في الوزن والتشديد. وقد قالوا أيضا: أمان 4، على حذف الياء. وأمنية أفعولة من التمني، وهي شهوة الشيء وإرادته.  
 (وأوقية) 5 وجمعها (أواقي) بتشديد الياء، غير ممنون [104/أ] في الجمع أيضا، وكذلك ما أشبهه، (لا تنون هذه الثلاثة الأحرف) في الجمع، (لأنها لا تنصرف) يعني الأضحى والأمني والأواقي 6. وقد

- 1 والعامية تقول: "الضحية". ما تلحن فيه العامة 132، وابن درستويه (172/أ)، وحكى فيها الأصمعي أربع لغات: الأضحية، والإضحية، وضحية، وأضحاة. إصلاح المنطق 171، وأدب الكاتب 574، والتهذيب 153/5، والصحاح 2407/6 (ضحو).
- 2 في الفصحى 301، والتلويح 62: "والجمع أضحى".
- 3 والعامية تقول: "المنية" بإسقاط الهمزة، أدب الكاتب 370. وينظر: اللسان (منى) 294/15.
- 4 بالتخفيف. معاني القرآن للأخفش 117/1، 118، والصحاح (فتح) 389/1.
- 5 والعامية تقول: "وقية" بإسقاط الهمزة وفتح الواو أو ضمها. أدب الكاتب 370، وابن درستويه (172/ب)، والنهاية 217/5، وتقويم اللسان 68، وهي لغة قليلة في التهذيب 375/9، والمحكم 372/6، والمغرب 367/2، والمصباح 257، والقاموس 1731 (أوق، وقى).
- 6 فإذا خفت صرفت، فتقول: هذه أضح، وأمان، وأواق. ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج 111.

/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله

قالوا أيضا: أواق 1 بالتخفيف على حذف الياء التي هي لام الفعل. والأوقية من الأوزان معروفة، وتختلف في البلدان كاختلاف الأرتال، وجاءت في الحديث أربعين درهما 2، وكذلك كانت فيما مضى 3. فأما اليوم فيما يتعارفها الناس بالعراق، ويقدر عليه الأطباء، فالأوقية عندهم وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم، وهو إستار وثلاثا إستار، والإستار وزن أربعة مثاقيل ونصف 4.

- 1 إصلاح المنطق 171، وأدب الكاتب 370، والجمهرة 245/1، والصحاح (وقى) 2528/6. وهو غلط في درة الغواص 76 وتصحيح التصحيح 138، لأن ذلك جمع أوق وهو الثقل.
- 2 روى ابن ماجه في (كتاب النكاح، باب صداق النساء 186) عن أبي سلمة قال: "سألت عائشة: كما كان صداق نساء النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كان صداقه في أزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا. هل تدري ما النش؟ هو نصف أوقية. وذلك خمسمائة درهم". وينظر: المجموع المغيث 442/3، وغريب الحديث لابن الجوزي 480/2، والنهاية 217/5.
- 3 في العين (أوق) 240/5: "الأوقية... سبعة مثاقيل" وينظر: القاموس (وقى) 1731، 1732.
- 4 الصحاح 677/2، 2528/6 (ستر، وقى).

/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

(تقول: هي لحمة الثوب بالفتح) 1، وهي ما يدخل في سدها 2 من السلوك. والجمع لحمات 3 بفتح الحاء. (ولحممة النسب بالضم): وهي القرابة. وقال ابن درستويه: هي الشيء الذي يوصل به النسب، وهي مأخوذة من اللحام، على بناء الغرفة والوصلة والشبكة والخلط 4. وكذلك لحممة البازي والصقر بالضم أيضا): وهي (ما أطعمته) من اللحم، (إذا صاد) مثل الطعنة، وهي ما يطعمه من [104/ب]

1 والعامية تقول: "لحممة" بضم اللام. الزمخشري 349، وتقويم اللسان 159، وتصحيح التصحيف 453، وهما لغتان في الثوب والنسب عن أبي زيد في ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزديدي 8، وإصلاح المنطق 114، وحكماهما أبو العميث الأعرابي في ما اختلف لفظه واتفق معناه 135، ولحممة الثوب والنسب مفتوحان، ولحممة السبع والبازي وكل صائد مضموم عن أبي زيد وابن الأعرابي في أدب الكاتب 541، وعن ثعلب وابن الأعرابي أيضا في التهذيب (لحم) 105/5، وأشار إلى هذا الخلاف ابن الأثير في النهاية 240/4. قلت: لا تزال العامية في بعض مناطق السراة تقول: "اللحممة" بفتح الميم في النسب، وتجمعها على لحام.

2 سدى الثوب وستاه: الخيوط التي تمتد طولاً في النسج، واللحممة الخيوط التي تدخل فيها عرضاً. اللسان 375/14، والمصباح 103 (سدى).

3 ش: "لحامات".

4 ابن درستويه (173/أ) وفيه: "الخللة بدل من الخلطة"

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 719 945

## إسفار الفصح

### باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

اللحم. وجمعها لحمات بضم اللام والحاء، ولحم أيضا بفتح الحاء، مثل الظلمات والظلم.  
(والأكلة) 1 بالفتح: (الغداء والعشاء). قال أبو سهل: الأكلة: هي المرة الواحدة من الأكل حتى يشبع في أي وقت كان من النهار والليل. والجمع أكالات بفتح الكاف. ومنه قول العرب: "رب أكلة تمنع أكالات" 2. وأما قوله: "الغداء والعشاء" فلأن أكثر أكل العرب غدوة وعشية، فالغداء 3: الأكل غدوة، والعشاء: الأكل عشية.

(والأكلة) 4 بالضم: (اللقمة)، وهما مقدار ما يجعله الإنسان في فيه من الطعام، والجمع أكالات بضم الكاف، وأكل أيضا بفتحها.

(وسمعت لجة الناس) 5 بالفتح، أي أصواتهم، والجميع

---

1 العين 408/5، والتهذيب 365/10 والصحاح 1624/4 (أكل).

2 الأمثال لأبي عبيد 228، وجمهرة الأمثال 219/1، وفصل المقال 329، ومجمع الأمثال 41/2، والمستقصى 93/2. وذكر أبو حاتم السجستاني في المعمرين 63 أن قائله عامر بن الظرب في قصة له مع أحد ملوك الغساسنة، وساق القصة، وذكر أبو هلال في الجمهرة أنها مع أحد ملوك حمير.  
3 ش: "والغداء".

4 والعامية تقول: الأكلة" بفتح الهمزة. ابن درستويه (173/ب).

5 التهذيب 493/10، 494، والصحاح 338/1، والمحكم 152/7 (لجج).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 720

إسفار الفصح  
باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

لجات.

(ولجة الماء بالضم: معظمه)1، وهو أكثر الماء وأوسع وأبعده من الأرض لا يرى فيه إلا الماء والسماء.2  
والجمع لجات.

(والحمولة)3 بالضم: اسم للأحمال، وهما جمع حمل بالكسر.  
(والحمولة) بالفتح: (اسم للإبل 4 التي يحمل عليها5، وتكون من غير الإبل أيضا)6، ولا يقال للواحد منها حمولة. وقال الله تعالى: {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ}7، ثم قال عنتره8[105/أ]:

- 
- 1 هذه العبارة قبل سابقتها في الفصح 301، والتلويح 63.
  - 2 العين (لجج) 19/6.
  - 3 التهذيب 91/5، والصحاح 16787/4، والمحكم 281/3 (حمل).
  - 4 في الفصح 301، والتلويح 63: "والحمولة: الإبل...".
  - 5 والعامية تطلق "الحمولة" بالفتح، لكل الإبل. تقويم اللسان 65، وتصحيح التصحيف 233. وينظر: إصلاح المنطق 335.
  - 6 وفي التهذيب 91/5: "فأما الحمر والبغال فلا تدخل في الحمولة".
  - 7 سورة الأنعام 142، والفرش: الصغار. معاني القرآن للفراء 359/1.
  - 8 ديوانه 192، والخمخم: نبات يشبه الشقارى من جنس الشقائق، كريبه الرائحة، تعلق حبه الإبل. النبات لأبي حنيفة 182، 222، واللسان (خمم) 191/12.
- وعنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية العيسى من فرسان العرب في الجاهلية وشعرائها، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول شعراء الجاهلية، كان ذا مروءة وشيمة عزة نفس، شهد حرب داحس والغبراء، قتله الأسد الرهيص غيلة نحو سنة 22 قبل الهجرة. طبقات فحول الشعراء 152/1، والشعر والشعراء 171/1، والمؤتلف والمختلف 151، والمذاكرة في ألقاب الشعراء 42، 49.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 721

## إسفار الفصح

### باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الديار تسف حب الخمخم1  
(والمقالة)2 بالضم: (الإقامة) بالمكان، وفي التنزيل: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا  
لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ}3. ولا جمع لها، لأنها بمعنى المصدر، وقال الخليل:  
المقامة بالضم: موضع الإقامة4، وأنشد لسلامة بن جندل5:  
يومان يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويب  
(والمقامة) بالفتح: (الجماعة من الناس) التي تقوم في المفارقة والمناضلة وخطب الخطب وأشباهها6.  
والجميع مقامات ومقاوم. قال

1 ش: الحنظل".

2 التهذيب 357/9، 362، والمحيط 57/6، 58، والصحاح 2017/5 (قوم).

3 سورة فاطر 34، 35. وفي أصل المصنف: "الحمد لله الذي أحلنا دار المقامة من فضله" وهو سهو صوابه في ش.

4 العين (قوم) 232/5 وعبارته: "والمقام والمقامة: الموضع الذي تقيم فيه" وليس فيه بيت ابن جندل.

5 ديوانه 92. قال شارحه: "التأويب: من غدوة إلى الليل.. ويقال أيضا: التأويب: الإمعان في السير الشديد". وسلامة بن جندل بن عبد الرحمن بن عبد عمرو بن الحارث التميمي شاعر جاهلي قديم، فارس شجاع، في شعره جودة وحكمة. عده ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول شعراء الجاهلية. توفي نحو سنة 23 قبل الهجرة. طبقات فحول الشعراء 155/1، والشعر والشعراء 192/1، وخزانة الأدب 29/4.  
6 ش: "وما أشبه ذلك".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 722



## إسفار الفصح

### باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

#### زهير1:

وفيهم مقامات حسان وجوهها وأندية ينتابها القول والفعل  
(وأخذت فلانا الموتة) 2 مضمومة غير مهموزة: (وهي ضرب من الجنون)، وهو أن يغشى عليه حتى كأنه  
يقارب 3 الموت من الغشي. وجمعها موت بفتح الواو، كالظلم.  
(ومؤتة) بالضم أيضا، والهمز: (أرض) بالشام (قتل فيها جعفر بن أبي طالب) - رضوان الله عليه - مع  
جماعة من الصحابة - رضي الله عنهم - 4.  
(والموتة) بالفتح: المرة الواحدة (من الموت)، وفي التنزيل:

- 1 ديوانه 93. قال شارحه ثعلب: "وإنما سميت المقامات، لأن الرجل كان يقوم في المجلس، فيحض على الخير، ويصلح بين الناس.... ويقال: هو مقامة قومه، إذا كان يقوم فيتكلم في الحض على المعروف، والندي: المجلس، وجمعه أندية، ينتابها: أي يقال فيها الجميل ويفعل".
- 2 العين 140/1، والتتهذيب 343/14، 344، والمحيط 479/9، والصحاح 268/1 (موت).
- 3 ش: "قارب".
- 4 ينظر خبر عزوة مؤتة ومن استشهد بها من الصحابة رضوان الله عليهم في: السيرة 373/2 وما بعدها، وتاريخ الطبري 18/3 وما بعدها، ومعجم ما استعجم 1172/2، ومعجم البلدان 219/5، 220، والروض المعطار 565، 566.

#### الجزء الثاني

#### الجزء الأول الجزء الثاني 945 723

{إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى} 1.

- (والخلة) 2 بالضم: (المودة) وهما بمعنى الحب. والجميع 3 خلات [150/ب] وخلل.  
(والخلة) بالضم (أيضا): (ما كان حلوا من المرعى)، وهي ضد الحمض، والحمض من ذلك: ما كانت فيه  
ملوحة 4، والعرب تقول: "الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها" 5.  
والمرعى: هو النبات والشجر الذي ترعاه الإبل وغيرها، أي تأكله.  
(والخلة) بالفتح: (الخصلة). والجميع 6 الخلات والخلال.

- 1 سورة الدخان 35، وفي ش: { لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى } سورة الدخان 56.  
2 ما اتفق لفظه واختلف معناه 74، والمثلث لابن السيد 501/1، 502، وإكمال الأعلام 198/1،  
والجمهرة 107/1، 108، والتهذيب 568/6-570، والصحاح 1687/4، والمحكم 370/4-373  
(خلل).  
3 ش: "والجمع".  
4 النبات لأبي حنيفة 4.  
5 الغريب المصنف (93/ب)، وغريب الحديث لأبي عبيد 474/4، وأدب الكاتب 99، والنبات لأبي  
حنيفة 27، المثلث لابن السيد 502/1، والجمهرة 546/1، والتهذيب 223/4، والصحاح 1073/3،  
والمجمل 252/1، واللسان 212/11 (خلل)، وفي النبات للأصمعي 38: "والخلة من العشب عند الإبل  
بمنزلة الخبز، والحمض بمنزلة اللحم".  
6 ش: "والجمع".

---

إسفار الفصيح

باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

(والخلة أيضا: الحاجة)، وهي الفقر وضعف الحال، يقال: ظهرت بفلان خلة، إذا ضعفت حاله. وجمعها خلات وخلال أيضا.

(والجمة) 1 بالضم، (من الشعر): هي الكثير المجتمع منه على الرأس، وإن لم يطل. وجمعها جمات وجمم 2.

(والجمة) بالضم (أيضا: القوم يسألون في الدية)، وهي الجماعة من الناس يجتمعون في ذلك. ومنه قول الراجز 3:

وجمة تسألني أعطيت

وسائل عن خبر لويت وقلت لا أدري وقد دريت

وأنكر ابن درستويه تخصيصه الجممة بالقوم يسألون في الدية،

---

1 إكمال الإعلام 122/1، والعين 28/27، والجمهرة 91/1، 92، والتهذيب 517/1، 518، والصحاح 1890/5، والمحكم 166/7، 167 (جمم).

2 وفي الجمهرة 92/1 جمعها جمم وجمام، وينظر: خلق الإنسان لثابت 65، وللزجاج 27.

3 هو أبو محمد الفقعسي في اللسان (جمم) 108/12، وله أو للعجاج أو للخدلمي في اللآلئ 201/1، ومن غير نسبة في: أمالي القالي 52/1، 244/2، والجمهرة 92/1، والمحكم 167/7 (جمم) والأول من غير نسبة في مجالس الزجاجي 142، والصحاح 1890/5، والمجمل 174/1، والمقاييس 420/1 (جمم).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 725

## إسفار الفصح

### باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

وقال: إنما الجممة من الناس: العصابة الكثيرة المجتمعة على أي حال كانوا من الخصومة أو القتال أو التجارة أو غير ذلك، وإن لم يسألوا في دية ولا غيرها 1.  
(وجمة الماء) بالفتح: (اجتماعه) في العين أو البئر، وكثرته فيها 2. وجمعها 3 جمات بفتح الجيم، وجمام بكسرها.  
وتقول: (ما بها شفر) 4 بفتح الشين: (أي أحد)، تعني الدار، ولا يقال هذا إلا في الجحد 5 [106/أ]، ولا يثنى ولا يجمع.  
(وشفر العين بالضم): وهو حرفها الذي ينبت عليه الشعر. والجميع الأشفار. ويقال للشعر: الهدب 6 بضم الهاء وسكون الدال.

---

1 ابن درستويه (3/176)، والجممة على التخصيص كما ذهب ثعلب في الجمهرة 92/1، والصحاح 1890/5، والمقاييس 420/1 (جمم).

2 ينظر: البئر لابن الأعرابي 62.

3 ش: "وجمه".

4 إصلاح المنطق 123، وأدب الكاتب 326، والجمهرة 729/2، والتهذيب 350، 351، والمحيط 325/7، 326، والصحاح 701/2 (شفر). والضم لغة في المفتوح في إصلاح المنطق، وأجازها اللحياني ومنعها شمر في التهذيب، والضم والفتح لغتان في كل منهما في المنجد 34. وينظر: اللسان (شفر) 419/4.

5 الجمهرة 729/2.

6 خلق الإنسان للأصمعي 181، ولثابت 109.

## الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 726

إسفار الفصح

باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

(وجئت في عقب الشهر) بضم العين وسكون القاف: (إذا جئت بعد ما يمضي)، وبعد قدوم الآخر. والجمع أعقاب، كقفل وأقفال.

(وجئت في عقب الشهر) 1 بفتح العين وسكون القاف، (وعقبه) 2 بكسر القاف: إذا جئت وقد بقيت منه بقية، ليلة أو ما زاد إلى عشر ليال تبقى منه، ولا يقال ذلك إلا قبل مضي الشهر 3، عن أبي زيد 4. والجمع منهما أعقاب.

(والدف) بالفتح: (الجنب) للإنسان وغيره. والجميع دفوف. قال الراعي 5:

1 إصلاح المنطق 307، وأدب الكاتب 310، والتهذيب 271/1، 272، والصحاح 185/1، والمقاييس 81/4 (عقب). وفي الجمهرة 314/1 عن أبي عثمان المازني "عقب" بفتح العين وسكون القاف (ضبط القلم) إذا جئت وقد مضى. وفي ديوان الأدب 245/1: "جئت في عقب الشهر: إذا جئت بعد ما يمضي".

2 و"عقبه" أيضا، بضم الأول والثاني عن اللحياني في المحكم (عقب) 140/1، قال ابن درستويه (176/ب): "والعامة تفتح ذلك كله، وتسكن ثانيه".

3 ش: "الشهر كله".

4 التهذيب 272/1، وينظر: النهاية 268/3.

5 ديوانه 213، وهو مطلع قصيدة طويلة يمدح بها عبد الملك بن مروان، ويشكو السعاة، وهو الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان. والمذيل: الذي لا يستقر على فراشه من ضعف وغرض. اللسان (مذل) 622/11. والراعي هو: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر أموي، من أشراف قومه لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، أو لرعيها، كان هجاء لعشيرته عده ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الشعراء الإسلاميين مع معاصريه الفرزدق وجربير. توفي سنة 90هـ. طبقات فحول الشعراء 298/1، 502، والشعر الشعراء 327/1، والأغاني 205/24، والمذاكرة في ألقاب الشعراء 46.

(/)

إسفار الفصح

باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى

ما بال دفك بالفراش مذيلاً أقذى بعينك أم أردت رحيلاً  
(والدف) 1 بالضم: (الذي يلعب به). والجميع دفوف ودفاف ودفقة.  
(ووقع في الناس موات) 2 بالضم: أي كثرة موت وزيادة.  
(وأرض موات) بالفتح: وهي التي لا مالك لها من الآدميين، ولا ينتفع بها أحد، لأنه ليس فيها ما ينتفع به  
من زرع وغيره 3.

- 
- 1 الدف بالضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة سائر العرب. العين (دفف) 11/8، وابن درستويه (176/ب)،  
والمزهر 276/2. وأنكر أبو عبيد الفتح في غريب الحديث 64/3. وينظر: إصلاح المنطق 91، وأدب  
الكاتب 529، وديوان الأدب 9/3، وغريب الحديث للحربي 42/1، والجمهرة 112/1، 113،  
والمحيط 264/9، والصحاح 1360/4، والمقاييس 257/2 (دفف).  
2 ديوان الأدب 366/3، 371، وتثقيف اللسان 402، والتهديب 343/14، والصحاح 267/1  
(موت). وينظر: إصلاح المنطق 132، وأدب الكاتب 574.  
3 ينظر: النهاية 370/4، والمعني لابن قدامة 146/8، والتعريفات 304، ومعجم لغة الفقهاء 468.

(/)

---

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

(الإمة) 1 بالكسر: (النعمة). والجمع إمات وإمم.

(والأمة) بالضم [106/ب]: (القامة). وجمعها أمات وأمم. قال الأعشى 2:

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمم

أراد القامات، وهي جمع قامة الإنسان، وهي طوله، إذا كان قائما. والقامة أيضا: مقدار قيام الرجل. قال

الخليل: وهي أقصر من الباع بشبر، والجمع القيم القامات 3.

(والأمة) بالضم (أيضا: القرن من الناس والجماعة). وجمعها أمات أيضا، وأمم، وأنكر ذلك ابن درستويه،

وقال: الأمة: كل جماعة من الناس كانوا قرنا، أو لم يكونوا قرنا. ومنه قول الله

---

1 ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي 37/36، ولأبي العميثل 107، وأدب الكاتب 322، واتفاق

المباني 234، ومثلث ابن السيد 327/1، 328، والعين 427/8، 428، والجمهرة 59/1، 60،

والصاحح 1864/5، والمقاييس 27/1، 28 (أمم)، وأنشد المصنف في التلويح 65 شاهدا على "الإمة"

بالكسر قول عدي بن زيد (ديوانه 89):

ثم بعد الفلاح والملك والإمة وارثهم هناك القبور

2 ديوانه 91.

3 العين (قوم) 231/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 729

عز وجل: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ} 1 أي جماعة، ولم يرد قرنا. قال: وإنما سمي القرن من الناس أمة 2، لأنهم جماعة، فكل جماعة كانوا فمضوا فهم أمة، لأنهم قدوة لمن بعدهم من القرون وسلف يتبعونهم، كما يؤتم بالرجل الصالح، فيسمى أمة وحده، كما قال الله عز وجل: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ} 3 لأنه خالف قومه بالإسلام والحنيفية واثم به الأنبياء بعده 4. (والأمة) أيضا: (الحين). قال الله تعالى: {وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} 5 أي بعد حين. هكذا قال أهل اللغة والمفسرون 6، وأنكره ابن درستويه أيضا، وقال: إنما يقال للحين: أمة على [107/أ] حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، كما قال الله عز وجل: {وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} أي بعد حين أمة 7.

---

1 سورة القصص 23، وينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 332.

2 قوله: "أي جماعة... أمة" ساقط من ش.

3 سورة النحل 120، وينظر: معاني القرآن للفراء 114/2، وتفسير الطبري 191/14.

4 نهاية قول ابن درستويه (177/ب).

5 سورة يوسف 45.

6 معاني القرآن للفراء 47/2، ومجاز القرآن 313/1، وما اتفق لفظه واختلف معناه لليزدي 37، وغريب

القرآن لليزدي 184، وتفسير الطبري 227/12، ومعاني القرآن وإعرابه 113/3، ومعاني القرآن للنحاس

432/3.

7 ابن درستويه (177/ب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 730



## إسفار الفصح

### باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

(والخطبة) 1 بالكسر: (المصدر) من خطبت المرأة، إذا أردت تزويجها فخطبتها في ذلك، أي كلمتها. ومنه قوله تعالى: {وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ} 2 ولا يشئ ولا يجمع، لأنه مصدر، كالجلسة والركبة.

(والخطبة) بالضم: (اسم المخطوب به) 3 على المنبر وغيره، وهو الكلام الذي يتكلم به عليه، والجمع خطب.

وأنكر ابن درستويه هذا وقال: الخطبة بالكسر، والخطبة بالضم، اسمان يوضعان موضع المصدر، لأن مصدر خطب يخطب غير مستعمل، ولو استعمل لكان قياس مصدر ما لا يتعدى فعله على فعول، كقولك: خطب خطوبا، وكان مصدر المتعدي منه على الفعل، كقولك: خطبت المرأة خطبا 4، ولكن ترك استعمال ذلك لئلا يلتبس بغيره، ووضع موضعه ما يغني عنه ولا يلتبس بشيء، فجعل الخطبة بالكسر، اسم ما يخطب به في النكاح خاصة، كما أن الخطبة بالضم، اسم ما يخطب به

---

1 إصلاح المنطق 237، 237، وأدب الكاتب 336، والعين 222/4، والجهرة 291/1، والمحيط

293/4، والصحاح 121/1. والمقاييس 198/2 (خطب).

2 سورة البقرة 235.

3 والخطبة مصدر في المحيط 293/4. وفي المحكم (خطب) 75/5: "وقال ثعلب: خطب على القوم

خطبة، فجعلها مصدرا، ولا أدري كيف ذلك إلا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر".

4 وحكاة اللحياني، المحكم 75/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 731 945

## إسفار الفصح

### باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

في كل شيء. قال: ودليل ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا خطبة النكاح والحاجة 1 بضم الناء. قال: [107/ب] ولولا طلب الفرق بمخالفة الحركات، لكان الكسر يجوز في كل ذلك بمعنى الهيئة والنوع، والضم، لأن المضموم اسم لكل ما يخطب به، وإن كان المكسور للنكاح خاصة، هذا معنى كلام ابن درستويه 2. (ويقال: بعير ذو رحلة) 3 بالضم: (إذا كان قويا على السفر)، أي ذو قوة على الارتحال، فبنيت رحلة على بناء قوة، لأنها في معناها. (والرحلة بالكسر): (الارتحال)، وهي اسم الهيئة والنوع منه. والارتحال: هو السير والذهاب. وفي التنزيل: {رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} 4 وجمعها رحل بفتح الحاء. (وحمل الله رحلتك) 5 بالضم: وهي اسم للمشي راجلا في السفر

---

1 ينظر: كتاب النكاح، باب خطبة النكاح من سنن أبي داود (2118)، وابن ماجه (1892).

2 ابن درستويه (177/أ).

3 والعامية تقول: "ذو رحلة" بكسر الراء. ابن درستويه (178/ب) وهو لغة عن شمر في التهذيب (رحل)

7/5. وينظر: الصحاح 1707/4، والمحيط 78/3، 79 وفي المحكم 226/3 (رحل).

4 سورة قريش 2.

5 والعامية تقول: "رحلتك" بكسر الراء. ابن درستويه (178/ب). وينظر: المثلث لابن السيد 51/2،

والتهذيب 30/11، 31، 35، والصحاح 1705/4، 1706 (رحل).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 732 945

## إسفار الفصح

### باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

وغيره لعدم المركوب. وقال الجبان: هي مصدر الرجل: أي جعلك 1 راكبا، وحمل عنك ورفع ذلك 2. (والرجلة) بالكسر: (المطمئن من الأرض)، وهو ما انخفض منها، وكان مجرى للماء. (والرجلة) أيضا: بقلة، وهي الحمقاء) 3 وإنما سميت حمقاء، لأنها تبتت في كل موضع. وقيل: سميت بذلك، لأنها تبتت في مسيل الماء 4. وجمعها رجل، مثل قطعة وقطع. (والحبوة) 5 بالواو وضم الحاء، (من العطاء): وهي اسم ما يحيى به، وهي العطية. وجمعها حبي بضم الحاء والقصر، على مثال غرف 6.

1 ش: "جعلك الله".

2 الجبان 253.

3 عبارة الفصح 303: "وتقول: أحقق من رجلة، والرجلة: هي البقلة الحمقاء بكسر الراء". وفي التلويح 66: "وبقلة أيضا يقال لها الحمقاء". وفي الجمهرة (رجل) 464/1: "قال أبو حاتم: وقوم من متحذلقى المولدين يسمون البقلة الحمقاء: الرجل، ولا أعرف هذا". وينظر: ص 814.

4 الصحاح (رجل) 1705/4.

5 الجمهرة (حبو) 286/1. وفي المحكم (حبو) 20/4: "الحبوة والحبوة" بفتح الحاء وكسرهما اسم ما يحييه.

6 ش: "عرى".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 733

## إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

(والحبوة) بالكسر1، (من الاحتباء)، والاحتباء: مصدر [108/أ] احتبى الرجل، إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته أو إزاره أو يديه. (ويقال2: حل حبوته وحيبته) بالواو والياء3، والجمع منهما حبي بكسرالحاء والقصر. قال كعب الغنوي4:

حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت حبي الشيب للنفس اللجوج غلوب

- 1 وبالضم أيضا في: ديوان الأدب 22/4، والمحكم 19/4، ومثلثة في الدرر المبثثة 96، وفي الكامل للمبرد 165/1 بكسر الحاء وضمها إذا أردت الاسم، ويفتحها إذا أردت المصدر، قال ابن درستويه (179/أ): "والعامة تقول في ذلك: الحبوة بالفتح" أي من العطاء والاحتباء.
  - 2 في الفصح 303، والتلويح 66: "وقد يقال".
  - 3 أبدلوا الياء من الواو إتباعا لكسرة الحاء. وقولهم: "حل حبوته" كناية عن الأمر المهم، لأن العرب كانت لا تحلها إلا لذلك. ينظر: شرح المقامات للرازي 726/3.
  - 4 الأصمعيات 95، والاختيارين 755، وأمالي أبي علي 150/2، والخزانة 435/10، وهو لمحمد بن كعب الغنوي في جمهرة أشعار العرب 556.
- وكعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي من شعراء المرثي، أشهر شعره قصيدته البائية التي منها الشاهد، قالها في رثاء أخيه أبي المغوار واسمه هرم، وقيل شبيب، وهذه المرثية قال فيها الأصمعي: "ليس في الدنيا مثلها" وقال أبو هلال العسكري: ليس للعرب مرثية أجود منها. اختلف في عصره فقيل: هو جاهلي، وقيل: إسلامي، وقيل: تابعي، والصحيح أنه جاهلي. توفي سنة 9 قبل الهجرة.
- فحول الشعراء 14 وطبقات فحول الشعراء 212/1 وجمهرة أشعار العرب 555، واللائئ 771/2، وديوان المعاني 187/2، والخزانة 434/10.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 734 945

## إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

(و) منه (الصفحة) 1 بضم الصاد: (النحاس).

(والصفحة) 2 بكسرهما: (الخالي من الآنية وغيرها). وتقول: كوز صفر بالضم: أي نحاس، وكوز صفر بالكسر: أي خال.

(وعشر الدرهم) 3 بضم أوله (يثقل ويخفف إلى الثلث).

(وفي أظماء الإبل) بكسر أوله وتسكين ثانيه لا غير: (العشر والتسع، وكذلك إلى الثلث).

فأما عشر الدرهم: فهو جزء من عشرة، وكذلك تسعة جزء من تسعة، وكذلك إلى الثلث جزء من ثلاثة 4.

وجمع العشر أعشار. ومنه قول امرئ القيس 5:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل

---

1 والعامية تقول: "صفر" بكسر الصاد. ما تلحن فيه العامة 130، إصلاح المنطق 33، 166، وتقويم اللسان 129، وتصحيح التصحيف 351، والجمهرة (صفر) 740/2، والكسر لغة والضم أجود في أدب الكاتب 423، والكسر عن أبي عبيدة وحده في: المدخل إلى تقويم اللسان 118، والصحاح 714/2، واللسان 461/4 (صفر).

2 والصاد مثلثة وككتف وزبر في الدرر المبتثة 137، والقاموس (صفر) 546.

3 إصلاح المنطق 15، 34، والمثلث لابن السيد 263/2، والعين 245/1، والجمهرة 727/2،

والصحاح 746/2، والمحكم 219/1 (عشر).

4 قوله: "وكذلك تسعة... ثلاثة" ساقط من ش.

5 ديوانه 13.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 735 945

وأما قوله: "يثقل ويخفف" فإنه على أن الحرف الثاني من جميع هذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه، فيقال: عشر وعشر، وثلاث وثلاث، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما 1. وأما في أظماء الإبل فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني [108/ب] ساكن لا غير في جميعها.

وأظماء الإبل: هو جمع ظمء بكسر الظاء والهمز، وهو ما بين الوردين، وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورد. والورد هو اليوم الذي ترد فيه الإبل الماء، أي تجيء فيه فتشرب.

فأما العشر: فهو أطول وأقصى ما يكون من الإظماء، وأكثر ما تصبر الإبل عن الماء، ولا يكون ذلك إلا في الشتاء، واستغنائها بأكل الرطب 2 عن الماء، وتفسير ذلك أن الإبل ترد الماء يوماً فتشرب، ثم تقيم بعد ذلك ثمانية أيام تشرب فيها ماء، ثم ترد الماء في اليوم العاشر، فذلك هو العشر.

وأما التسع: فإن تشرب الإبل الماء، ثم تقيم سبعة أيام بعد ذلك لا تشرب فيه، ثم ترد الماء في اليوم التاسع. وكذلك في الثمن والسبع والسدس والخمس والرابع والثلاث ينقصون من عددهم يوماً يوماً حتى ينتهي إلى الثالث، وهو أن تشرب الإبل يوماً ثم تترك الشرب يوماً، ثم ترد في اليوم الثالث، فورودها ذلك اليوم يسمونه ثلثاً. وأكثر العرب لا يستعملون الثالث

---

1 أدب الكاتب 537.

2 أي الكأ، المختار (رطب) 246.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 736

(/)

في سقي الإبل، وإنما يستعملونه في سقي النخل، فيقولون: هو يسقي نخله الثلث 1 [109/أ] وأما في ورد الإبل فيسمونه غبا، لأنهم يسمون أقصر الورد وأقله عندهم الرفه، وهو أن تشرب الإبل كل يوم، ثم الغب، وهو أن ترد يوما وتدع يوما، فإذا ارتفع من الغب فالظمء هو الربع لورودها الماء في اليوم الرابع باليوم الذي كانت شربت فيه قبله، ثم الخمس، وكذلك إلى العشر. حكى هذا الأصمعي 2.  
(وخلف الناقة) 3 بكسر الخاء: ما يخرج منه اللبن، وهو رأس ضرعها بمنزلة الحلمة من ثدي المرأة 4.  
والجمع أخلاف. وللناقة أربعة أخلاف قادمان وآخران، فكل واحد منها 5 يسمى خلفا.  
(و) تقول: (ليس لوعده خلف) بضم الخاء: أي أنه صادق في وعده، وهو اسم من الإخلاف، والإخلاف: الإخبار بأن شيئا سيكون ولا يكون، تقول: أخلفت الرجل إخلافا، إذا وعدته بوعده فلم تف له به، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي، ولا يكون إلا في الخير، وهو أن تعده بخير ولا 6 تفعله، فإن وعدته بشر ولم 7 تفعله فليس ذلك بخلف عند

- 
- 1 ينظر: العين 215/8، والصحاح 275/1 (ثلث).
  - 2 الإبل 128، 151. وينظر: الكامل للمبرد 920/2، 1003.
  - 3 العين 65/4، 267، والجمهرة 615/1، 616، والمحيط 346/4، 347، والصحاح 1355/4 (خلف)
  - 4 الفرق لقطرب 52، 53، وللأصمعي 68، ولأبي حاتم 31.
  - 5 ش: "منهما".
  - 6 ش: "فلا، فلم".
  - 7 ش: "فلا، فلم".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 737 945

## إسفار الفصح

### باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

العرب، بل هو كرم وفضل1.

(و) منه (الحوار)2 بالضم: وهو (ولد الناقة) حين تضعه أمه، فلا يزال يسمى حوارا حتى يفصل، فإذا فصل عن أمه، فهو فصيل3. وجمعه في [109/ب] العدد القليل أحورة، وفي الكثير حوران وحيران4. (والرجل حسن الحوار) بالكسر5: (تريد المحاورة)، وهي مراجعة الكلام والمجاوبة أو المخاطبة6. ولا يثنى ولا يجمع، لأنه مصدر حاور.

(وعندي جمام القدح ماء)7 بالكسر: وهو مقدار ما يملؤه إلى رأسه.

(وجمام المكوك دقيقا)8 بالضم: وهو ما علا رأسه من الدقيق وغيره. وتقول: أعطاني جمام المكوك دقيقا بالضم، إذا أردت أنه حط مما

---

1 وشاهد ذلك عامر بن الطفيل (ديوانه 58):

واني إن أوعدته أو وعدته لأخلف إيعادي وأنجز موعدتي

2 والعامية تقول: "الحوار" بالكسر لولد الناقة. الزمخشري 36. قال: "وهي لغة ذكرها الفراء". وذكرها أيضا

ابن قتيبة في أدب الكاتب 545، ووسمت بأنها لغة رديئة في إصلاح المنطق 166. وينظر: العين

371/3، 373، والصحاح 640/2، والمحكم 386/3، 387 (حور).

3 الإبل 74، 142، والفرق لثابت 73.

4 الصحاح 640/2.

5 وبالفتح أيضا في القاموس (حور) 487.

6 ش: "والمخاطبة".

7 حكاهما على هذا التفريق الفراء. إصلاح المنطق 175، والصحاح (جمم) 1890/5، ونفى ابن

درستويه (180/ب) أن يكون بينهما فرقا، قائلا: وليس أحدهما أولى بالكسر أو الضم من الآخر، ولكنهما

لغتان في معنى واحد، والعامية لا تلحن فيهما إلا أن تفتح الجيم. قلت: والجيم مثلثة والمعنى متفق في:

أدب الكاتب 572، والمثلث لابن السيد 393/1 والبعلي 130، والدرر المباشرة 92 والصحاح

1890/5، والمحكم 166/7، والمغرب 161/1، والقاموس 1408 (جمم).



(/)

---

8 حكاهما على هذا التفريق الفراء. إصلاح المنطق 175، والصحاح (جمم) 1890/5، ونفى ابن درستويه (180/ب) أن يكون بينهما فرقا، قاتلا: وليس أحدهما أولى بالكسر أو الضم من الآخر، ولكنهما لغتان في معنى واحد، والعامّة لا تلحن فيهما إلا أن تفتح الجيم. قلت: والجيم مثلثة والمعنى متفق في: أدب الكاتب 572، والمثلث لابن السيد 393/1 والبعلبي 130، والدرر المبتثة 92 والصحاح 1890/5، والمحكم 166/7، والمغرب 161/1، والقاموس 1408 (جمم).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 738

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

يحملة رأسه بعد امتلائه. وقال الخليل: الجمام بالضم، في الكيل. وقال: هو الكيل 1 إلى الرأس، يقال: جممت المكيال جما، وهو من جمّة البئر، وكثرة الماء فيها 2. والمكوك: مكيال، وهو ثلاث كيلجات، والكيلجة: منا وسبعة أثمان منا، والمنا: رطلان بالبغدادي 3. (وقعد في علاوة الريح وسفالتها) 4 بضم أولهما، فعلاوتها: جهتها التي تهب منها، وسفالتها: جهتها التي تنتهي إليها.

(وضرب علاوته) بالكسر: أي رأسه ما دام في عنقه.

(والعلاوة أيضا: ما علق على البعير بعد حملة)، نحو السقاء والسفود

---

1 قوله: "وقال هو الكيل" ساقط من ش.

2 العين (جمم) 27/6. ومراده أن الخليل لم يعرفه إلا بالضم في الكيل عموماً.  
3 الصحاح (مك) 1609/4 وفيه الكيلجة وجمعها كيلجات بفتح الكاف (ضبط قلم). وينظر: اللسان  
491/10، والقاموس 1231 (مك).  
4 إصلاح المنطق 174، وديوان الأدب 59/4، 62، والصحاح (سفل) 1730/5، (علو) 2439/6.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 739

(/)

إسفار الفصح

باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى

وغير ذلك، وجمعها علاوى بالفتح 1، مثل إداوة وأداوى 2. واشتقاق هذين الفصلين المضموم والمكسور  
من العلو، وهو الارتفاع.

1 وعلاوات في العين (علو) 247/2، وأصل علاوى: علاؤ، فأبدلت الواو للثقل ألفاً، ثم أبدلت الهمزة  
واوا لوقوعها بين ألفين، وفتحت من أجل الألف التي بعدها. وينظر: الممتع 603/2، 604.  
2 وتصريفها كعلاوة وعلاوى. والإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء. اللسان (أدو) 25/14.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 740

(/)

## إسفار الفصح

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى

قال أبو سهل: قوله: "يثقل" معناه - هاهنا - يفتح ثانيه، وقوله: "يخفف" معناه: يسكن ثانيه 1.

قال: (تقول: اعمل على حسب ما أمرتك مثقل) 2: أي على قدره ومثاله.

(وحسبك ما أعطيتك) بالتخفيف: كفاك. وقيل: معناه ليكفك 3.

(وجلس وسط القوم) 4 مخفف: أي بينهم.

(وجلس وسط الدار) بالثقل، (و) كذلك (احتجم وسط رأسه) فوسط كل شيء بفتح السين: مثل واسطته،

وهو اسم لما بين

---

1 والمراد بالثقل والتخفيف في غير هذا الباب الحرف المشدد وغير المشدد.

2 والعامية تقول: "اعمل على حسب ما أمرتك" بتسكين السين. إصلاح المنطق 322، وأدب

الكاتب 384، 385، ودرة الغواص 213، والزمخشري 362، وتقويم اللسان 96، وذيل الفصح 29،

وتصحیح التصحيف 150، والعين 3/149، والمحيط 2/493 (حسب)، والتسكين لغة في الجمهرة

277/1، والمحكم 3/150 (حسب).

3 ابن درستويه (181/ب).

4 درة الغواص 214، وتنقيب اللسان 420، وتصحيح التصحيف 391، والعين 7/279، والمحيط

8/352، والصحاح 3/1168، والمقاييس 6/108، واللسان 7/426-429 (وسط). والتثقل

والتخفيف لغتان في كليهما في الجمهرة (وسط) 2/838.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 741 945

## إسفار الفصيح

باب ما يتفل ويخفف باختلاف المعنى

طرفيه. والفرق بين "وسط" الساكن السين، و"وسط" المحركها، أن الساكن لا يكون من نفس الشيء، وأن المفتوح يكون من نفس الشيء1، فوسط القوم بالسكون هو غيرهم وليس منهم، ووسط الدار بالفتح، هو منها، وكذلك وسط الرأس بالفتح، هو منه أيضا2. (والعجم)3 بفتح الجيم: (حب الزبيب والنوى) من كل شيء، مثل التمر والخوخ4 والرمان وغيرها. والواحدة عجمة.

(والعجم) بسكون الجيم: (العض)، وهو مصدر عجمت العود وغيره أعجمه بضم الجيم، إذا عضضته لتعرف صلابته من لينه [110/ب] فأنا عاجم، والعود معجوم. (وهو يوم عرفة)5 بفتح الراء، غير مصروف: وهو يوم الحج

---

1 قوله: "وأن المفتوح... الشيء" ساقط من ش.

2 وفي الصحاح 3/1168: "يقال: جلست وسط القوم بالتسكين، لأنه ظرف، وجلست في وسط الدار بالتحريك، لأنه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط، وإن لم يصلح فيه بين، فهو وسط بالتحريك، وربما سكن وليس بالوجه".

3 والعامية تقول: "عجم الزبيب والنوى" بتسكين الجيم. إصلاح المنطق 58، 173، وأدب الكاتب 384، وتثقيف اللسان 420، وتقويم اللسان 138، وتصحيح التصحيف 375، والصحاح (عجم) 5/1980. قلت: والعامية عندنا لا تزال على الفصيح، فتقول: العجم والعجمة بالثقل، لنوى التمر ونحوه.

4 "والخوخ" ساقطة من ش.

5 والعامية تقول: "يوم العرفة". ما تلحن فيه العامية 134، وإصلاح المنطق 280، وأدب الكاتب 405، وابن درستويه (282/ب)، والمرزوقي (145/ب)، والجمهرة (عرف) 2/767.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 742

## إسفار الفصح

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى

الأكبر. وعرفة: اسم علم معرفة لجبل أو مكان بعينه خلف منى 1، فلذلك لم يصرف، وهو موقف الحجاج يوم الحج الأكبر، ولا يقال: العرفة بالألف واللام، لأنه معرفة، فلا تدخل عليه علامة التعريف 2. (وخرجت على يده عرفة) بسكون الراء: (وهي قرحة) تخرج في وسط الكف 3. وقيل: في أطراف الأصابع 4. وجمعها عرف مثل قرح. (وحطب ييس) 5 بسكون الباء: (كأنه خلقة) 6 قال الجبان: يعني أنه مع كونه نابتا يجف 7. وقال غيره: معناه أنه لا يذكر متى كان

- 1 تقع على مسافة ثلاثة وعشرين كيلا شرقي مكة، يمر من غربها الطريق السريع بين مكة والطائف. معجم معالم الحجاز 75/6، وينظر: معجم البلدان 104/4، والروض المعطار 409.
- 2 ينظر: الصحاح 1401/4، والمصباح 154 (عرف).
- 3 في إصلاح المنطق 280: "في بياض الكف".
- 4 الجمهرة (عرف) 767/2.
- 5 إصلاح المنطق 284، وأثبت المحقق "حطب ييس" في الحاشية، وهو من أصل الكتاب، كما في المشوف المعلم 845/2، والصحاح 446/3، والمقاييس 154/6 (بيس)، وينظر: المعجم (بيس) 941/2، و"حطب ييس وبيس" بتسكين الباء وتخفيفها في ديوان الأدب 209/23، واللسان (بيس) 261./6
- 6 إلى هنا عن ثعلب في الصحاح 446./3
- 7 الجبان 257.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 743

إسفار الفصح

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى

رطباً1. وقال علقمة بن عبدة2:

تخشش أبدان الحديد عليهم كما خششت ييس الحصاد جنوب  
تخشش: أي تصوت.

وأصل ييس: ييس بكسر الباء، [فأسكنت استثقلاً للكسر]3، ويابس أيضاً، لأنه اسم الفاعل من قولك:  
ييس الشيء بكسر الباء، ييس يسا بفتحها، إذا جف، فهو ييس، بكس الباء.

(ومكان ييس) بفتح الباء: (إذا كان فيه ماء فذهب). وفي التنزيل: {فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا  
تَخَافُ دَرْكاً وَلَا تَخْشَى}4 [111/أ] قال الراجز5:  
كأنما يمشين في حق ييس

1 القول في التلويح 68، ولم أقف عليه في مصدر آخر، والمعنى أنه لا يسمى حطباً متى كان رطباً. وقال  
الدميري (57/أ): "كأنه خلقه: تجوز منه، ألا ترى أنه من المحال أنه يكون الحطب يابسا في خلقته، لأنه  
نبات، فلا بد أن يكون فيه أولاً رطوبة، ثم لا يزال ييبس قليلاً قليلاً حتى يبلغ الغاية، وهو في تلك الدرجات  
كلها يسمى حطباً"، وقال المرزوقي (146/أ): "لما خلق كاليابس في ضعف نموه وقلة نضارته".

2 ديوانه 30.

3 استدركه المصنف في الحاشية، وهو ساقط من ش.

4 سورة طه 77.

5 الرجز بلا نسبة في: الجمهرة 1/106، والصحاح 4/1470، والمجمل 1/276، والمقاييس 2/155،  
واللسان 10/84 (حقق).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 744 945

الخق بخاء معجمة مضمومة: الغدير 1 إذا جف وتقلع. وأنكر ابن درستويه قول ثعلب، وقال: كل طريق يابس، فهو ييس، وإن كان فيه قبل يوسته ماء، أو لم يكن قط فيه، وإنما فتح هذا لأنه وصف بمصدره 2، فترك على الفتح لخفته، ما يقال: رجل دنف، قال: وقال الخليل: طريق ييس لا ندوة فيه ولا بلبل، وفسر به الآية 3.

(وفلان خلف صدق من أبيه) وغيره بفتح اللام، (وخلف سوء) 4 بسكونها، فمن فتحها أراد أنه بدل من أبيه وغيره من الغرباء، وهو اسم للجيد المحمود، فأضيف إلى الصدق، أي أنه خلف أباه في الجودة، وفي صدق أفعاله وأخلاقه المحمودة.

1 ش: "للغدير".

2 قال الزجاج: "ومن قال ييسا فإنه نعته بالمصدر، المعنى طريقا ذا ييس، يقال: ييس الشيء ييبس وييسس ييسا وييسا وييسا، ثلاث لغات في المصدر". معاني القرآن وإعرابه 369/3، وينظر: أدب الكاتب 526، والجمهرة (يبس) 342/1.

3 انتهى كلام ابن درستويه (83/أ) وقول الخليل في العين (يبس) 314/7.

4 في التهذيب (خلف) 393/7: "وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الناس كلهم يقولون: خلف صدق وخلف سوء"، وقد يتداخلان في المعنى ويشتركان في صفة المدح والذم، فيقال: خلف صدق بسكون اللام، وخلف سوء بفتح اللام في: معاني القرآن للفراء 399/1، 170/2، ومجاز القرآن 232/1، ومعاني القرآن للأخفش 313/2، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 335/3. وصاحب العين (خلف) 266/4 لا يجيز إلا ما قاله ثعلب في الفصح. وينظر: إصلاح المنطق 13، 66، وأدب الكاتب 315، وديوان الأدب 119/1، ودرة الغواص 214، 215، وتصحيح التصحيف 391، والجمهرة 615/1، والصحاح 1354/4 (خلف).

(/)

إسفار الفصح

باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى

وأما المسكن اللام فهو اسم لكل رديء مذموم من المستخلفين. ومنه قوله تعالى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ} 1 ولا يكون إلا من الولد أو ولد الولد. والسوء: مصدر ساء يسوء، إذا حزن 2 وغم. (والخلف) أيضا بسكون اللام، مثل القرن: وهما اسمان لمن يجيء من الناس بعد قوم هلكوا. وقال لبيد 3: ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر (والخلف) بالتسكين (أيضا: الخطأ من الكلام، يقال: سكت ألفا ونطق خلفا) 4. قال الجبان: أي سكت ألف مرة أو ألف سكتة، ونطق منطقا رديئا فاسدا. قال: ونصب ألف على وجهين: الظرف والمصدر، ونصب خلف على المصدر 5. وقال غيره: معناه سكت عن ألف كلمة لم يتكلم بها ثم تكلم بخطأ 6.

1 سورة مريم 59.

2 ش: "خزي".

3 ديوانه 157.

4 الأمثال لأبي عبيد 55، والفاخر 269، وإصلاح المنطق 13، 66، وأدب الكاتب 315، والزاهر 618/1، وجمهرة الأمثال 416/1، ومجمع الأمثال 101/2، والجمهرة 615/1، والصحاح 1354/4 (خلف).

5 الجبان 257.

6 إصلاح المنطق 66، والزاهر 618/1.



(/)

إسفار الفصح

باب المشدد

باب المشدد

(تقول: فيه زعارة) 1 بتشديد الراء: أي سوء خلق، وشدة فيه وشراسة.  
(وحمارة القيظ) 2 بتشديد الراء أيضا، وفتح الحاء: (شدته) أي شدة الحر. والقيظ: جزء من أجزاء السنة، وهو أشد الحر. 3.  
(وهو سام أبرص) 4 بتشديد الميم: وهو ضرب من كبار الوزغ، وهو معرفة، إلا أنه تعريف جنس. وقال ابن درستويه: وإنما قيل له: سام، على بناء فاعل، لأنه من السموم إذا عضت أو وقعت في مأكول أو

- 
- 1 والعامية تقول: "زعارة" بتخفيف الراء. إصلاح المنطق 176، وأدب الكاتب 376، وابن درستويه (184/أ)، وتقويم اللسان 115، وتصحيح التصحيف 295، والصحاح (زعر) 670/2، والتخفيف لغة عن أبي عبيد واللحياني في التهذيب 133/2، والمحكم 323/1 (زعر) وفي العين (زعر) 352/1: "ولا يعرف منه فعل، وليس له نظائر إلا حمارة القيظ، وصبارة الشتاء، وعبالة البقل، ولم أسمع منه فاعلا ولا مفعولا، ولا مصروفا في وجوه".
- 2 والعامية تقول بتخفيف الراء أيضا. ابن درستويه (184/أ)، وربما خفف في الشعر للضرورة، كما في الصحاح 638/2، والتخفيف لغة عن اللحياني في المحكم 250/3 (حمر). وينظر: الغريب المصنف (119/ب) والكامل للمبرد 38/1، 39، والعين (حمر) 228/3، والجمهرة 1231/3.
- 3 الأزمة لقطرب 63. وينظر: المخصص 67/9-72.
- 4 إصلاح المنطق 176، وأدب الكاتب 376، وفي ابن درستويه (184/ب): "والعامية تقول: سم أبرص

في الواحد، ولا تعرف الثنية والجمع".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 747

(/)

إسفار الفصح

باب المشدد

مشروب 1. وأضيف إلى أبرص، وهو اسم للونه أو صفة قد أقيمت اسما، لأنه لون شبيه بالبرص، وهو غير معروف [112/أ] لأنه على بناء الفعل، وهو معرفة 2. وقال غيره: سام أبرص: هما اسمان جعلتا اسما واحدا يقع على كل واحد من جنسه، فإذا ثني ثني الأول منهما، وكذلك الجمع، فقول: هذان ساما أبرص 3، وهؤلاء سوام أبرص. ومنهم من يثني السام ويجمعه لا يذكر الأبرص، فيقول: هذان السامان، وهذه السوام 4. ومنهم من يثني الأبرص ويجمعه، ولا يذكر السام، فيقول: هذان الأبرصان، وهذه الأبارص والبرصة 5. ومنه قول الراجز 6:

1 ينظر: الحيوان 290/4، 296، وحياة الحيوان 542/1، 421/20.

2 ابن درستويه (184/أ) وينظر: الكتاب 96/2، والمقتضب 320/4.

3 إلى هنا - بالنص - في ابن درستويه أيضا (184/أ). وفي الفصح 304، والتلويح 69: "وهو سام أبرص، وساما أبرص، وسوام أبرص". ونقله عن ثعلب ابن فارس في المقاييس (برص) 220/1، وينظر: المجلد 121/1، والصحاح 1029/3 (برص).

4 إصلاح المنطق 176، وفي الجمهرة (برص) 312/1: "قال أبو حاتم: يجمع أبارص على غير قياس".

5 إصلاح المنطق 176، وفي الجمهرة (برص) 312/1: "قال أبو حاتم: يجمع أبارص على غير قياس".

6 الرجز بلا نسبة في: الحيوان 300/4، والبرصان 92، وأدب الكاتب 195، والمنصف 232/2، والمخصص 101/8، والاقْتِضاب 165/3، وشرح المفصل 23/9، 36، والجمهرة 312/1، والصحاح 1030/3، والمقاييس 219/1 (برص).

(/)

إسفار الفصيح

باب المشدد

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا تأكل الأبارصا

(وسكران ملتخ وملطخ) 1 بضم الميم وسكون اللام وفتح التاء والطاء وتشديد الخاء: (أي مختلط) في عقله وفهمه وكلامه. (ويقال: التخ عليهم أمرهم) بتشديد الخاء: (أي اختلط)، فهو ملتخ التخاخا، والطح بالطاء، فهو يلطخ الطخاخا، كما يقال: احمر يحمر احمرارا. والطاء في هذا بدل من التاء لقرب مخرجيهما 2.

(و) تقول: (شربت مشوا) بفتح الميم وضم الشين وتشديد الواو، (ومشيا) 3 أيضا بكسر الشين وتشديد الياء: (تعني الدواء) المسهل، ويقال لما يجيء من شارب الدواء المشي، على مثال ظبي.

- 
- 1 إصلاح المنطق 312، وملطخ عامي غير فصيح في أدب الكاتب 412، والصحاح 430/1، والمحكم 379/4 (لخخ). وفي التهذيب (لخخ) 474/6 عن الأصمعي: ولا يقال: سكران متلطخ". وينظر: الاقتضاب 230/2، واللسان (لخخ) 51/3.
- 2 الإبدال لأبي الطيب 126/1، ووافق المفهوم 224، 225، ومخرجهما واحد في الكتاب 433/4 مما بين طرف السان وأصول الثنايا. وينظر: العين 58/1.
- 3 إصلاح المنطق 335. وفي الجمهرة (مشى) 881/2: "وقول العامة: دواء المشي خطأ إنما هو المشو والمشو". ينظر: الصحاح (مشى) 2493/6، وقال ابن نايقا 293/2: "والعامة تقول: المشو بالهمز، وذلك خطأ". والمشىء والمشو اسم ما يستطلق من البطن في المحيط (مشى) 399/7.

(/)

إسفار الفصيح

باب المشدد

قال الراجز 1 [112/ب]:

إني إذا ما اعتادني كالغشي شربت مرا من دواء المشي  
لوجع بختلتي وحقوي يدعى المشي طعمه كالشري  
ويروى "المشو" بالواو. والشري: الحنظل. والخثلة: أسفل البطن. والحقو: الخصر ومشد الإزار.  
(وهو الحسو) 2 بفتح الحاء وضم السين وتشديد الواو، على مثال عدو (والحساء)، بالفتح والمد: وهما  
بمعنى واحد لطعام معروف، يصنع من الدقيق وغيره. (يحسى) 3: أي يشرب جرعة جرعة.

- 1 الرجز - ماعدا الأول - بلا نسبة في الجمهرة 881/2، والتهذيب 511/15، واللسان 200/11،  
22/13، 283/15، والتاج 127/9، 443/10 (ختل، أمن، مشى). وكتب المصنف بجوار كلمة "لوجع"  
في البيت الثاني: "من وجع معا" أي ويروى كذلك.  
2 والعامية تقول: "الحسو" بتسكين السين وتخفيف الواو، وهو خطأ عند المرزوقي (148/ب) وليس بخطأ  
عند ابن درستويه (185/أ)، وابن ناquia 293/2، لأنه مصدر مسمى به. وينظر: إصلاح المنطق 222،  
335، والصحاح 1312/6، والمحكم 368/3 (حسو).  
3 عبارة الفصيح 304: "وهو الحسو: للذي يحسى والحساء أيضا" وفي التلويح 69: "وهو الحسو  
والحساء بالفتح والمد للذي يحسى".

الجزء الثاني

إسفار الفصح  
باب المشدد

(وهي الإجانة والإجاص) 1 بكسر أولهما وتشديد ثانيهما. فالإجانة: معروفة للمركن 2، وهي فارسية معربة 3، وجمعها أجاجين. قال القطامي 4:  
وغير حربي أركى من تجشمها  
إجانة من مدام شد ما احتدما  
قوله: "أركى" معناه: أضعف وأهون، يقول: شرب الخمر أهون من حربي.  
وأما الإجاص: ففاكهة معروفة، واحدها إجاصة، وهي أصناف منها الأصفر والأحمر والأسود. 5

- 
- 1 والعامية تقول: "إنجانة وإنجاصة" بقلب الجيم الأولى نونا. ما تلحن فيه العامة 116، وإصلاح المنطق 176، وأدب الكاتب 375، وابن درستويه (185/أ)، وتثقيف اللسان 246، وتقويم اللسان 68، والصحاح 1029/3، 2068 (أجص، أجن) والإنجانة والإنجاص لغتان لأهل اليمن في الاقتضاب 181/2، وينظر: المحكم 333/7، 341، (أجص، أجن).  
2 المركن: إناء تغسل فيه الثياب ونحوها، اللسان (ركن) 186/13.  
3 معرب إكانة بالفارسية. المحكم (أجن) 341/7، وفي الجمهرة 1045/2: "والإحان: عربي معروف".  
وفي القول الأصيل 12: "والصواب أنها تعريب أكانا بالسريانية".  
4 ديوانه 102.  
5 جاء في المعجم الوسيط 7/1: "الإجاص: شجرة من الفصيلة الوردية، ثمره حلو لذيد، يطلق في سورية وفلسطين وسيناء على الكمثرى وشجرها، وكان يطلق في مصر على البرقوق وشجره". ووصف المصنف هنا ينطبق على البرقوق.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 751

(والأترج) 1 بضم أوله وثالثه وتشديد الجيم: لثمر معروف طيب الرائحة والطعم، وهو فاكهة لطيب طعمه، وريحان لطيب رائحته 2، وواحدته أترجة. وقال علقمة بن عبدة 3: يحملن أترجة نضخ العبير بها كأن تطيابها في الأنف مشموم [113/أ] (وجاء بالضح والريح: أي بما طلعت عليه الشمس) 4. هكذا في رواية ميرمان عن ثعلب 5 رحمه الله. والضح: الشمس نفسها بكسر الضاد وتشديد الحاء. وقيل: هو ضوء الشمس الذي على

- 1 والعامية تقول: "أترنج وترنج وترنجة". ما تلحن فيه العامة 116، وتقويم اللسان 68، والتهديب (ترج) 3/11. وفي إصلاح المنطق 178: "والترنج لغة" وفي أدب الكاتب 375: "وأبو زيد يحكى ترنجة وترنج أيضا". وينظر: تنقيف اللسان 283، والصحاح (ترج) 301/1.
- 2 ومنه الحديث: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب". أخرجه البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام - 5020) ومسلم (كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة حافظ القرآن - 797) واللفظ لمسلم. وينظر: النبات لأبي حنيفة 217.
- 3 ديوانه 51.
- 4 والعامية تقول: "جاء بالبضيق والريح". الأمثال لأبي عبيد 188، وإصلاح المنطق 295، وأدب الكاتب 408، وابن درستويه (185/ب)، والجمهرة 99/1، والصحاح 386/1 (ضح). والضح لغة في الإتيان والمزاوجة 37، والعين 13/3، والمحيط 297/2، والمحكم 343/2 (ضح). وهو مثل عربي. ينظر: الأمثال لأبي عبيد 188، والفاخر 24، والزاهر 360/1، وجمهرة الأمثال 259/1، ومجمع الأمثال 286/1، والمستقصى 39/2.
- 5 والضح ليس مفسرا في الفصيح 304. وفي التلويح 69: "جاء فلان بالضح والريح".

/)

إسفار الفصح

باب المشدد

الأرض 1، يقال هذا في الكثرة لعموم ضوئها على جميع الأرض، أي أنه جاء من سفره بمال كثير، أو بما أشبهه في الكثرة، كأنهم أرادوا: جاء بما طلعت عليه الشمس، وما هبت عليه الريح. وقال الشاعر 2: أبيض أبرزه للضح راقبه مقلد قضب الريحان مفعوم (وقعد على فوهة الطريق والنهر) 3 بضم الفاء وتشديد الواو: أي فمهما. وفوهة الطريق: أوله ومبتدؤه، وفوهة النهر: منحرج مائه. والجمع أفواه على غير قياس 4، وقياسه فوايه، وأصله فواوه بواوين بينهما ألف، فكرهوا اجتماعهما، فقلبوا الثانية ياء 5، كما عملوا بأوائل لجمع أول، وأصله أوأول.

## 1 العين (ضحح) 13/3.

2 ش: "علقمة الفحل" , والبيت في ديوانه 71. والأبيض: الإبريق. والمفعوم: الطيب الرائحة. عن شرحه بالديوان.

3 والعامية تقول: "فوهة" بتخفيف الواو وتسكينها. إصلاح المنطق 177، وأدب الكاتب 376، وابن درستويه (186/أ)، والمرزوقي (149/أ). وهي لغة قليلة في المحيط 74/4، وحكاها ابن الأعرابي في المحكم 315/4 (فوه). قال المرزوقي: "العامية تولع بها وهي رينة".  
4 لأنه جمع قياسي للثلاثي "فم" وأصله "فوه" وجمعه أفواه، وأما "فوه" فهو رباعي، وقياس جمعه كما ذكر المصنف فوايه على فعال، مثل سلم وسلام.  
5 القاعدة الصرفية هنا توجب قلب الواو همزة لا ياء كما ذكر المصنف. وتمثيله بـ"أوائل" وهي في خطه بالهمز يخالف صدر كلامه كما ترى. وينظر: الكتاب 370/4، 371، والمقتضب 126/1، والأصول

396/3، والمنصف 44/2، والتبصرة 898/2، والممتع 337/1، وشرح المفصل لابن يعيش 91/10،  
وشرح الشافية 130/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 753

(/)

إسفار الفصيح

باب المشدد

(وغلام ضاوي) 1 بتشديد الياء: أي مهزول صغير الجسم.

(وجارية ضاوية) كذلك. وقال الراجز 2:

ذاك عبيد قد أصاب ميا يا ليته ألقحها صبيا

فحملت فولدت ضاويا

وجمعهما ضاويون وضاويات [113/ب].

(وهي العارية) 3 بتشديد الياء، والجمع عواري. بتشديدها أيضا، بغير تنوين: وهي ما استعرت من شيء،

يقال: هم يستعيرون من جيرانهم الماعون والأمتعة. وأنشد ابن درستويه 4 وغيره:

وردوا ما استعاروه كذاك العيش عارية

1 والعامية تخفف الياء. ابن درستويه (186/أ)، وأصل ضاوي بالتشديد ضاوي على زنة فاعول، فاجتمعت

الواو والياء، فأبدلت الأولى ياء، وأدغمت الياء في الياء، وكسر ما قبلها، ينظر: العين (ضوى) 73/7.

2 الرجز بلا نسبة في: الصحاح 6/2410، واللسان 14/489، والأخير في التاج 10/221 (ضوى).

3 والعامية تقول: "العارية" بتخفيف الياء. إصلاح المنطق 177، وأدب الكاتب 376، وابن درستويه

(186/أ)، والمرزوقي (149/ب)، وتثقيف اللسان 327، وتصحيح التصحيف 372، وفيه 388: "وقد

جاء مخففا إلا أن التشديد أكثر". وكذلك في القاموس 573، وخاص بالشعر في المصباح 166 (عور).

4 ابن درستويه (186/ب) بلا عزو، ولم أقف عليه في مصدر آخر.



( )

## إسفار الفصيح

## باب المشدد

وسميت بذلك، لأنها من المعاورة، وهي المناولة<sup>1</sup>، أي يتعاورها قوم من قوم، أي يأخذونها ويعطونها، ويقولون: "تعورنا العواري بيننا"<sup>2</sup>.  
 (ويقال للمهر: فلو) <sup>3</sup> بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، وجمعه أفلاء، مثل عدو وأعداء<sup>4</sup>، وهو من أولاد الخيل، سمي بذلك لأنه يفتلى، أي يفطم. قال دكين<sup>5</sup>:

- 
- 1 وفي العين (عور) 239/2: "والعارية: ما استعرت من شيء، سميت به، لأنها عار على من طلبها". وفي المحيط (عور) 142/2: "وأعارت الدابة حافرها: قلبته، ومنه الاستعارة والعاراة والعارية".  
 2 القول في: إصلاح المنطق 177، والتهذيب 164/3، والصحاح 761/2، والمجمل 636/2، والمقاييس 185/4، والأساس 316 (عور).  
 3 والعامية تقول: "فلو" بسكون اللام والتخفيف، وضم الفاء وفتحها. أدب الكاتب 375، وابن درستويه (187/أ)، وتثقيف اللسان 254، وتقويم اللسان 145، والجمهرة (فلو) 971/2، وفي الصحاح (فلو) 2456/6 عن أبي زيد: "فلو إذا فتحت الفاء وشدت الواو، وإذا كسرت خففت، فقلت: فلو مثل جرو" وقول أبي زيد أيضا في الاقتضاب 180/2، والمدخل إلى تقويم اللسان 158. قلت: ولا زالت العامة في بعض مناطق السراة تقول لولد الحمار: "فلو" مثل جرو، كما حكى أبو زيد.  
 4 الكتاب 608/3، 617، والصحاح (فلو) 2456/6، وينظر: معجم مفردات الإبدال والإعلال 184.  
 5 الرجز له في: أضداد الأصمعي 52، وابن السكيت 204، وأبي الطيب 312، وأدب الكاتب 375، والاقتضاب 180/2، 227/3، والعين (رب) 257/8، والجمهرة 971/2، والصحاح 2456/6 (فلو)

واللسان 401/1، 450، 89/13، 162/15 (رب، زغب، جعثن، فلو) وبعده:

مجعثن الخلق يطير زغبه

ودكين بن رجاء الفقيمس التميمي، راجز أموي مشهور، توفي سنة 105هـ.

الشعر والشعراء 508/2، ومعجم الأدباء 1292/2، وتاريخ دمشق 99/6، واللائي 652/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 755

(/)

إسفار الفصح

باب المشدد

كان لنا وهو فلو نريه

بفتح النون وضم الباءين: أي نريه.

(وهو الحوارى) 1 بضم الحاء وتشديد الواو والقصر: للجيد من الدقيق الخالص الشديد البياض الذي تغسل

حنطته قبل الطحن حتى يبيض، وهو من الحور بفتح الحاء والواو، وهو البياض.

(وهو الأرز): لحب معروف بضم أوله وثانيه وتشديد الزاء، هكذا هو في كثير من نسخ الكتاب، وفي بعضها

أرز مفتوح الأول، وهما لغتان 2، وواحدته أرزة وأرزة، والزاي في اللغتين مشددة، والراء مضمومة.

(وهو الباقلى مشدد) اللام (مقصور، فإن خفت اللام مددت

1 والعامية تقول: "الحواري" بفتح الحاء وكسر الراء. إصلاح المنطق 168، وابن درستويه (187/أ)،

وتثقيف اللسان 195، وتقويم اللسان 94، وتصحيح التصحيف 235. وينظر: المقصور والممدود للفراء

13، والصحاح (حور) 640/2.

2 وفيها لغات آخر هي: آرز، وأرز، ورز، أرز، ونز، والأخيرة لعبد القيس، والعامية تتكلم بها، وباللغة الأخرى

التي ذكرها المصنف. ابن درستويه (187/أ)، وابن هشام 184. قال ابن درستويه: "أفصحها ما ذكر

ثعلب". وينظر: إصلاح المنطق 132، وأدب الكاتب 575، والتلويح 70، وتهذيب إصلاح المنطق 347/1، والصحاح (أرز) 843/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 756

(/)

إسفار الفصيح

باب المشدد

[114/أ] فقلت: الباقلاء)1، وهو حب آخر معروف أيضا، يسميه أهل مصر والشام الفول2. (وكذلك المرعزي، والمرعزاء)3 بكسر الميم فيهما، وإن شئت فتحتها4، وهو ما لان من شعر المعز، وهو الزغب الذي يكون تحت شعرها. وقال الشاعر:5  
كسك الحنطبي كساء صوف ومرعزي فأنت كذا تنفيد  
أي تختال في مشيك.

- 
- 1 المقصور والممدود للفراء 44، وإصلاح المنطق 183، وأدب الكاتب 306، والصحاح (بقل) 937/4 والباقل بال قصر لغة سوادية في العين (بقل) 170/5، وشامية في التلويح 70، قال ابن درستويه (187/ب): "والعامة لا تعرف المخفف الممدود، ولكن تشدد اللام وتقصر الألف وهما لغتان معروفتان".
  - 2 التسمية للشاميين وحدهم في الجمهرة 971/2.
  - 3 المقصور والممدود للفراء 44، وإصلاح المنطق 183، وأدب الكاتب 306، والصحاح (رعز) 879/3.
  - 4 والعامة على هذه اللغة تفتح الميم وتشدد الزاي وتقصر الألف. ابن درستويه (187/ب). وينظر: لغاتها في الصحاح 879/3، والمحكم 323/1، والمصباح 88 (رعز).
  - 5 هو جرير، والبيت في ديوانه 335/1، من قصيدة في هجاء التيم. والحنطبي: هو الحكم بن الحارث بن

حنطب المخزومي، وكان على صدقات عمرو وحنظلة. عن شرح الديوان، وللييت رواية أخرى تخالف الشاهد في التهذيب 215/16، واللسان 106/5، والتاج 500/3 (قطر) من غير عزو.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 757

(/)

إسفار الفصح

باب المشدد

(ومن الفعل: فلان يتعهد ضيعته) 1 بتشديد الهاء، فهو يتعهدا تعهدا، ومعناه: يتحفظ ويجدد عهده بها، ويتفقد مصلحتها. والضيعة: معروفة، وهي العقار. وجمعها ضياع، وضيع أيضا، مثل بدر. والضيعة أيضا: الحرفة.

(وعظم الله أجرك) 2 بتشديد الظاء، فهو يعظمه تعظيما: أي كثره ووفره. والأجر: الثواب، وهو جزاء الطاعة، والجمع أجور، ويقال ذلك في تعزية المصاب بمصيبته. ووعزت إليك في الأمر) بتشديد العين، أوعز توعيزا، (وأوعزت

1 ولغة العامة: "يتعاهد" بالألف. أدب الكاتب 377، والجبان 264، والمرزوقي (150/أ)، والزمخشري 372، وابن نايقا 298/2، وفي المقاييس 169/4، 169/4: "قال أبو حاتم: تعهدت ضيعتي، ولا يقال: تعاهدت، لأن الشاهد لا يكون إلا من اثنين". وينظر: المجلد (عهد) 634/2، قلت: تعهد ضيعته وتعاهدها: لغتان بمعنى واحد في إصلاح المنطق 178، وابن درستويه (188/أ)، والاقتضاب 181/2، 182 والعين 103/1، والجمهرة 1250/3، والمحيط 112/1، والأفصح (تعهد) في: ديوان الأدب 443/2، 467، والصحاح 516/2 (عهد).

2 والعامة تقول: "عظم الله أجرك" بتخفيف الظاء. ابن درستويه (188/أ)، وقال الزمخشري 372: "والعامة تقول: أعظم الله أجرك، والأول أجود". قلت: بل الأجود والأفصح "أعظم" لأنها لغة القرآن، قال تعالى:

{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا} سورة الطلاق 5. وينظر: الصحاح (عظم) 1988/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 758

(/)

إسفار الفصح

باب المشدد

أيضا)1، على أفعلت أوعز إيعازا لغتان بمعنى واحد: أي تقدمت إليك فيه، وأمرتك بفعله. وأنشد الخليل في التشديد2: قد كنت وعزت إلى علاء [114/ب] في السر والإعلان والنجاء بأن يحق وذم الدلاء

1 والعامية تقول: "وعزت" بالتخفيف بغير ألف. ابن درستويه (188/ب)، وابن نايقا 298/2، وهي لغة حكاها ابن قتيبة في باب فعلت وأفعلت 441، وقال في باب ما يشدد والعوام تخففه 377: "وعزت إليك في كذا، وأوعزت، ولم يعرف الأصمعي وعزت خفيفة". ونحو هذا عن الأصمعي أيضا وأبي حاتم وابن السكيت في التهذيب (وعز) 99/3، والذي في إصلاح المنطق 287، 305: "أوعزت ووعزت" بالتخفيف (ضبط قلم) وإخاله خطأ، لأن الأزهري نص على أن ابن السكيت لم يجز "وعزت" بالتخفيف ونص العكبري أيضا على تشديد العين من "وعزت" في المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح 832/2، وقال: "التخفيف لغة". وينظر: ديوان الأدب 251/3، والاقبتصاب 183/2، والصحاح 901/3، والمحكم 221/2 (وعز).

2 العين (وعز) 206/2 ولم ينسبه، وروايته: "أوعزت" وسقط من البيت الأخير، والرجز بلا نسبة أيضا في: ابن درستويه (188/ب)، والمحكم 22/2، واللسان 429/5، 430، والتاج 90/4 (وعز). وكتب المصنف بخط صغير فوق كلمة النجاء "السير" أي تفسيرها. ويحق: يحكم، والوذم: الحبال التي تشد بها الدلاء. اللسان 55/10، 633/12 (حقق)، (وذم).

(/)

إسفار الفصح

باب المخفف

باب المخفف

(يقال: فلان من علية الناس) 1 بتخفيف الياء وكسر العين وسكون اللام: أي من أشرف الناس ورؤسائهم. وهو جمع علي، مثل صبي وصبية.  
(وهو المكارى) 2 بتخفيف الياء: للذي يكرى الدواب، أي يؤجرها<sup>3</sup>، وهو فاعل من كارى يكارى مكاراة وكراء، فهو مكار بكسر الراء، والجمع مكارون بضم الراء، والمفعول مكارى بفتحها، والجمع مكارون بفتحها أيضا.  
(وعنب ملاحي) 4 بضم الميم وتخفيف اللام وتشديد الياء: وهو

- 
- 1 والعامية تقول: "عليية" بتشديد اللام، وكسرها، وتشديد الياء وفتحها. ابن درستويه (188/ب)، والمرزوقي (151/أ)، وهي لغة في الجمهرة 2/952، والمحيط 2/152، والمحكم 2/254 (علو). وينظر: إصلاح المنطق 168، والصحاح (علو) 6/2435.
- 2 والعامية تقول: "المكارى" بتشديد الياء. إصلاح المنطق 180، وأدب الكاتب 380، وابن درستويه (189/ب)، وتثقيف اللسان 193، والزمخشري 373، وتصحيح التصحيف 513.
- 3 في التلويح 71: "وهو الذي يؤجر الدواب، لتركب ويحمل عليها".
- 4 والعامية تقول: "ملاحي" بتشديد اللام وتخفيف الياء. إصلاح المنطق 182، وأدب الكاتب 378، وابن درستويه (189/ب)، والزمخشري 373. وهي لغة قليلة عن أبي حنيفة في المخصص 11/70، والمحكم 3/288، وخصها بالشعر صاحب الصحاح 1/407 (ملح). قال ابن السيد: "فلا أعلم أهو لغة أم ضرورة" الاقتضاب 2/36.

(/)

إسفار الفصح

باب المخفف

عنب أبيض في حبه طول، وهو مأخوذ من الملح، وهي البياض، وفيها اختلاف<sup>1</sup>، وقد ذكرته في "كتاب المنمق". والأملح: الأبيض، والملحاء: البيضاء. وقال الشاعر<sup>2</sup>:  
ومن تعاجيب خلق الله غاطية يعصر منها ملاحى وغريب  
أي عنب أبيض وأسود.

(وأنا في رفاهية)<sup>3</sup> بفتح الراء وتخفيف الياء: أي في سعة (من العيش)، وهدوء عن التعب [115/أ] في طلب المعيشة.

(وعرفت الكراهية في وجهه) بتخفيف الياء أيضا: أي الكراهة،

<sup>1</sup> قيل: الملح: بياض يخالطه سواد. وقيل: بياض إلى حمرة. وقيل: زرقة تضرب إلى البياض لشدتها. ينظر: العين 244/3، والتهديب 101/5، 102، والصحاح 407/1، والمقاييس 348/5، والمحكم 288/3 (ملح).

<sup>2</sup> البيت لعبد الله الغامدي في الأساس (صلب) 257، ومن غير نسبة في: النخل والكرم 85، وأدب الكاتب 378، وابن درستويه (189/ب)، والاقتضاب 36/2، 233/3، والزمخشري 473، وديوان الأدب 452/1، والمخصص 106/2، 70/11، والجمهرة 569/1، 919/2، 1079، 1263/3، والصحاح 177/1، 407، واللسان 580/1، 603/2، 130/15 (عجب، ملح، غطى) ورواه في التلويح 71 عن المفضل، وليس في المفضليات، وقال في تفسيره: "يعني كرمة، بالعين المهملة بمعنى معطية، كأنها تعطي العنب، وبالعين المعجمة عن أبي حنيفة الدينوري، أي تغطي الأرض".

3 الرفاهية، والكرامية، والطوعية، والرعاية، تقولها العامة كلها بتشديد الياء. إصلاح المنطق 180، وأدب الكاتب 377، وابن درستويه (189/ب)، وتصحيح التصحيف 277، 286، 440.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 761

(/)

إسفار الفصح

باب المخفف

وهي 1 مصدر من قولهم: كرهت الشيء أكرهه، إذا لم ترده، وهو نقيض أحببته.  
(وهو حسن الطوعية لك) بتخفيف الياء وفتح أوله أيضا: أي الطاعة والانقياد لك والتذلل، وهي مصدر من قولهم: طاع يطوع طوعا وطوعية، إذا انقاد وتذلل.  
(وهي الرباعية) بتخفيف الياء وفتح الراء أيضا: للسن التي بين الثنية والناب من الناس والدواب 2. والجمع رباعيات.  
(وأرض ندية) 3 بتخفيف الياء أيضا: أي مبتلة رطبة قليلا، إما أن تكون أصابها المطر، أو تكون قريبة من الماء، وهي من الندى، وهو البلل. ويقال منه: نديت الأرض تندى ندى، فهي ندية، (وبيت ند) 4.

1 ش: "وهو".

2 خلق الإنسان للأصمعي 191، وللزجاج 38، ولثابت 165، 166، والإبل 76، 78، 142، والصحاح (ربع) 1214/3.

3 والعامة تقول: "ندية" بالتشديد. إصلاح المنطق 181، وأدب الكاتب 379، وابن درستويه (190/أ)، والزمخشري 375، وتقويم اللسان 179، وتصحيح التصحيف 513، والصحاح (ندو) 2507/6، وفي التهذيب (ندو) 192/14: "ويوم ندي وليلة ندية" بالتشديد، وفي الأساس (ندى) 451: "وأرض ندية" بالتشديد أيضا. وهو في كليهما بضبط القلم.



4 كذا أيضا في مخطوطة التلويح (140/أ)، وفي المطبوعة 71، والفصح 305، وفي (ش): "ونبت ند".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 762

(/)

إسفار الفصح

باب المخفف

(وأرض مستوية) 1 بتخفيف الياء أيضا: أي معتدلة، ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض، وقد استوت تستوي استواء، فهي مستوية، إذا كان بعضها يساوي بعضا.  
(ورماه بقلاعة) 2 بتخفيف اللام وضم القاف، والجمع قلاع: وهو طين يتشقق إذا نضب عنه الماء، والقطعة منه قلاعة. وقال ابن درستويه: هي اسم لما يقلع من حائط أو جبل أو تل أو أرض فيرمى به سبع أو طائر أو إنسان أو نحو [115/ب] ذلك 3.  
(وهو أب لك وأخ لك) 4 بتخفيف الباء والخاء: وهما معروفان،

1 في الفصح 305، والتلويح 71: "وهي مستوية" إضمار لما سبق. والعامية تشدد الياء. إصلاح المنطق 180، وأدب الكاتب 379، وابن درستويه (190/ب)، والزمخشري 376، وتقويم اللسان 167، وتصحيح التصحيف 513.  
2 والعامية تشدد اللام. إصلاح المنطق 182، وأدب الكاتب 380، وابن درستويه (190/ب)، والزمخشري 376. والتشديد لغة في ديوان الأدب 337/1، والمحكم 127/1، والمصباح 196 (قلع).  
3 ابن درستويه (190/ب). قلت: والعامية في بعض نواحي السراة تسمي ما يرمى به الحجر مقلاعا.  
4 والعامية تقول: "أب وأخ" بالتشديد. ابن درستويه (190/ب)، والمرزوقي (152/أ)، والزمخشري 376، وتثقيف اللسان 191، وتصحيح التصحيف 68، وفي الجمهرة (أخو) 55/1: "وزعم قوم أن بعض العرب يقولون: أخ وأخة مثقل، ذكره ابن الكلبي، ولا أدري ما صحة ذلك" وقد يقال: "أب" بالتشديد، حكاها عن

(/)

إسفار الفصح

باب المخفف

وقد تقدم ذكرهما في باب المصادر 1. وجمعهما آباء وإخوة.  
(وهو الدم فاعلم) 2 بتخفيف الميم: معروف، وبه حياة الإنسان. وجمعه دماء.  
(وهو السمانى لهذا الطائر، والواحدة سماناة) 3. قال أبو سهل: هكذا هو نسخ عدة رأيتها من الكتاب،  
وفيه تخليط، وأنا أبينه بتوفيق الله. فأما السمانى فإنه مقصور مخفف الميم، على وزن الذنابى، واختلف أهل  
اللغة فيها، فقال بعضهم: السمانى: طائر يشبه الفروجة في قدرها 4، ويقال: إنه السلوى 5. وجمعها  
سمانيات.

1 ص 511، 512.

2 والعامية تقول: "الدم" بتشديد الميم. إصلاح المنطق 183، وابن درستويه (190/ب)، والمرزوقي  
(152/أ)، وتقويم اللسان 105، وتنقيف اللسان 191، وتصحيح التصحيف 262، وفي هذين الأخيرين:  
التشديد لغة لكنها ضعيفة. وينظر: اللسان (دمى) 267/14، 168.  
3 والعامية تقول: "السمانى" بتشديد الميم. إصلاح المنطق 183، وأدب الكاتب 380، والصحاح  
2138/5، والمصباح 110 (سمن)، وتقول: "السمان" بالتشديد أيضا وحذف الألف. ابن درستويه  
(191/أ)، وتقويم اللسان 122، وتصحيح التصحيف 319، وفي تنقيف اللسان 236 أن العامية تقول:  
"السمانة". وينظر: حياة الحيوان 563/1.  
4 العين 274/7، والمحيط 347/8 (سمن).

5 العين (سمن) 274/7، (سلو) 298/7. وفي اللسان (سلو) 395/14 ك"السلوى... طائر أبيض مثل السمانى، واحده سلواة".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 764

(/)

إسفار الفصيح

باب المخفف

وصاد أعرابي رخمة في مقبرة فأكلها، فغثت 1 نفسه، فقال 2:

نفسى تمقس من سمانى الأقر

وقال بعضهم: السمانى جمع، وواحدته سماناة 3، وليس بين واحدته وجمعه إلا حذف الهاء وإثباتها، كما قالوا: حمامة وحمام، وأيكة وأيك 4، وتمره وتمر، وأشباه ذلك. وقال آخرون: السمانى يكون واحداً، ويكون جمعا، تقول: هذه سمانى واحدة، وسمانى كثيرة 5. وقال تأبط شرا 6:

ونعل كأشلاء السمانى طرحتها إلى صاحب حاف فقلت له انعل

1 ش: "فغثيت".

2 في مجمع الأمثال 382/3: "قاله ضبي" وذكر الخبر. وينظر: الحيوان 302/4، والإبدال لأبي الطيب 378/2، والمستقصى 370/2، وابن نايقا 303/2، والجمهرة 429/1، 852/2، والتهذيب 425/8، والصحاح 979/3، 2138/5، والمقاييس 342/5، والمحيط 347/8 (سمن).

3 العين 274/7، والمحيط 347/8 (سمن).

4 الأيكة: الشجر الكثير الملتف. اللسان (أيك) 394/10.

5 المقصور والممدود للفراء 13، وابن درستويه (أ/191)، والتهذيب (سمن) 21/13.

6 ديوانه 181، وقوله: كأشلاء السمانى، يريد أنه خلق ممزق.

وتأبط شرا هو: أبو زهير ثابت بن جابر بن سفيان الفهمى، شاعر جاهلي فحل، من فتاك العرب وعدائهم،

من أهل تهامة، لقب بـ"تأبط شرا"، لأنه تأبط سيفاً وخرج فقيلاً لأمه: أين هو؟ قالت: لا أدري، تأبط شرا وخرج، وقيل غير هذا، مات قتيلاً نحو سنة 80 قبل الهجرة. الشعر والشعراء 229/1، وأسماء المغتالين 215/2، والأغاني 127/21، وشرح اختيارات المفضل 827/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 765

(/)

إسفار الفصيح

باب المخفف

[116/أ] فقول ثعلب - رحمه الله - : (وهو السمانى لهذا الطائر)، هو كلام صحيح دل به على طائر واحد، لقوله: (لهذا الطائر) ثم خلط بقوله: (والواحدة سمانة) وقد كان يجب أن يقول: وهي السمانى لهذه الطير، والواحدة سمانة، أو يقول: وهو السمانى 1 لهذه الطير، فيأتي بـ"هو" ليدل به على الجنس. والله سبحانه الموفق للصواب.

(وهي حمة العقرب) 2 بتخفيف الميم: لسمها الذي يكون في إربتها التي تلدغ بها. والجمع حمات. (وهي اللثة) 3 بتخفيف الثاء وكسر اللام: لبطن الشفة. وقيل: اللثة: اللحم الذي ركبت فيه الأسنان. والجمع لثاث 4. وأما اللحم الذي يكون بين الأسنان كأنه شرف، فيقال له: العمور بضم العين، واحدها عمر 5 بفتحها وسكون الميم.

1 قوله: "هو كلام صحيح... وهو السمانى" ساقط من ش.

2 والعامية تقول: "حمة العقرب" بتشديد الميم. إصلاح المنطق 182، وأدب الكاتب 378، وابن درستويه (191/أ)، والمرزوقي (152/أ)، والزمخشري 378، وتغلط العامية أيضا في معنى الحمة، فتجعلها بمعنى إبرة العقرب. ينظر: أدب الكاتب 22، والعين 313/3، والجهرة 574/1.

3 والعامية تقولها بتشديد الثاء، وقد تفتح اللام. أدب الكاتب 379، وابن درستويه (191/ب)، وتثقيف

- اللسان 189، وتقويم اللسان 159، وتصحيح التصحيف 452.  
4 خلق الإنسان للأصمعي 194، وللزجاج 42، ولثابت 163.  
5 خلق الإنسان للأصمعي 194، وللزجاج 42، ولثابت 163.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 766

(/)

إسفار الفصيح

باب المخفف

(وهو الدخان) 1 بتخفيف الخاء: معروف، وهو الذي يرتفع من النار في الهواء. وجمعه دواخن على غير القياس، كما قالوا: عثان وعواثن 2.  
ومن الفعل تقول: قد أرتج على القارئ) 3 بهمز الألف وكسر

- 1 والعامية تقوله بتشديد الخاء. ما تلحن فيه العامة 109، وإصلاح المنطق 182، وأدب الكاتب 378، وابن درستويه (191/ب)، وتقويم اللسان 104، وفي القاموس (دخن) 1542: "الدخان كغراب وجبل وorman".
- 2 الصحاح (دخن) 2111/5، وقياس جمع دخان وعتان: أدخنة وأعشنة كغراب وأغربة، وبغاث وأبغثة، أما بناء (فواعل) فهو قياس في جمع ما كان على زنة (فوعل) نحو جوهر وجواهر، أو (فوعلة) نحو صومعة وصوامع، أو (فاعلاء) نحو قاصعاء، وقواصع، أو (فاعل) في صفات الإناث، نحو طالق وطوالق، أو في صفات ذكور ما لا يعقل نحو: جبل شامخ وجبال شوامخ، أو في اسم جنس نحو: ناصية ونواص، وضاربة وضوارب، وفاطمة وفواطم. ينظر: الكتاب 603/2، 632، 63، والتكملة لأبي علي 436، وشرح الكافية الشافية 1863/4-1866، وشرح الشافية 151/2، والسامي في الأسماء 6.
- 3 والعامية تقول: "أرتج" بتشديد الجيم وضم التاء. أدب الكاتب 381، وابن درستويه (192/أ)، والمرزوقي

(152/ب)، والزمخشري 379، وتقويم اللسان 73، وتصحيح التصحيف 96، والصحاح (رتج) 317/1. وفي الكامل للمبرد 155/1: "وقول العامة: أرتج عليه، ليس بشيء، إلا أن التوزي حدثني عن أبي عبيدة قال: يقال: أرتج عليه، ومعناه وقع في رجة، أي اختلاط، وهذا معنى بعيد جدا". وقال علي بن حمزة في التنبهات 107: "وهذا الذي استبعده وأنكره قريب صحيح، وإن عامة منهم أبو عبيدة والتوزي ومن تبعهما لفصحاء خاصة"، وكلا الاستعمالين صحيح في الجمهرة (رتج) 385/1، لأن "أرتج" افتعل من الرجة، و"أرتج" أفعل من رتج الباب، إذ أغلقه. وحكاهما أبو مسحل في نوادره 98/1. وينظر: الغريب المصنف (12/أ)، والاقتضاب 187/2.

(/)

---

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 767

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المخفف

التاء وتخفيف الجيم: إذا انقطع عليه كلامه، أو استغلق عليه فلم يقدر على القراءة والكلام، ولم يدر ما نمامه، وهو مأخوذ من رتاج الباب، وهو غلقه الذي يغلق به، كأنه [116/ب] أطبق على القارئ وأغلق، كما يرتج الباب، أي يغلق، ويقال منه: أرتجت الباب أرتجه إرتجاجا، إذا أغلقته، فإننا مرتج بكسر التاء، والباب مرتج بفتحها.

(وغلّام حين بقل وجهه) 1 بتخفيف القاف، فهو يبقل بقولا: أي حين خرج الشعر ونبت في عارضيه، كنبات البقل في الأرض.

---

1 والعامة تقول: "بقل" بتشديد القاف. ابن درستويه (192/أ)، والزمخشري 379، وتقويم اللسان 79،

وتصحیح التصحيف 163، والصحاح (بقل) 1636/4. وهما لغتان في: الجمهرة 371/1، والمحکم 267/6، والأساس 27، والقاموس 1250 (بقل).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 768

(/)

إسفار الفصيح

باب المهموز

باب المهموز

(يقال 1: استأصل الله شأفته) 2 مهموز مخفف الفاء: وهذا دعاء على الإنسان بالهلاك 3. والشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم تكوى فتذهب، أي أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكي. ويقال منه: شفت رجله شأفاً، على مثال تعب تعباً، إذا خرجت بها الشأفة. ويقال: استأصل الشيء يستأصله استئصالاً، فهو مستأصل مهموز، إذا قلعه من أصله وذهب به. (وأسكت الله نامته) 4 مهموز مخفف الميم: أي صوته. وقيل: صوته وحركته، وهي فعلة من النميم، وهو الصوت 5. وقيل: هو

1 في الفصيح 306، والتلويح 72: "تقول".

2 والعامية تقول: "شافته" بترك الهمز وتشديد الفاء. إصلاح المنطق 182، وابن درستويه (192/ب)،

والزمرخشري 381. والشأفة بالهمز وغير الهمز في النهاية 436/2، وينظر: الهمز 15.

3 تهذيب الألفاظ 575/2، وأدب الكاتب 49، والفاخر 115، والزاهر 54/2، والمستقصى 156/1،

وغريب الحديث لابن الجوزي 513/1، والصحاح 1379/4، والأساس 227 (شأف).

4 والعامية تقول: "نامته" بترك الهمزة وتشديد الميم. ابن درستويه (192/ب)، والزمرخشري 381، قلت:

وليس قول العامية هذا بخطأ، لأن من همز وخفف جعله من النميم وهو الصوت، ومن سهل وشدد جعله من

النميمة، أي ما ينم عليه من حركاته، وهما وجهان في تفسير هذا القول. ينظر: إصلاح المنطق 182،  
والأمثال لأبي عكرمة 48، وأدب الكاتب 49، والفاخر 257، والزاهر 229/1، ونوادير الهجري  
1148/3، والصحاح 2038/5، 2045 (نأم، نمم).  
5 عن الفراء في الزاهر 229/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 769

(/)

إسفار الفصح

باب المهموز

الصوت الضعيف 1. وقيل: هو الصوت والحركة، يقال منه: نأم الرجل وغيره بفتح [117/أ] الهمزة، فهو  
ينم بكسرها، نئما، إذا صوت 2. وقيل: إذا صوت مع حركة، فهو نأم، مثل نعام بتشديد العين 3. وقال  
الشاعر 4:

إذا قلت أنسى ذكرهن يرده هوى كان منه حادث ومقيم

وورقاء تدعو ساق حر بشجوها لها عند شدات النهار نئيم

(وربطت لذلك الأمر جأشا: إذا تحزمت له) 5، أي تشددت وتقويت وتصبرت. والجأش: القلب. وقيل:

النفس 6، فعبّر عن التشدد بالتحزم، أي وطنت له قلبي ونفسي، وربطته، ولم أفر 7 عند الفزع.

1 الهمز 4، وإصلاح المنطق 182، وأدب الكاتب 49.

2 سبق عن الفراء.

3 الجمهرة 1104/2، وينظر: الجيم 267/3.

4 البيتان برواية المصنف - بلا نسبة - في الزاهر 299/1، وبخلاف في الرواية وتقديم وتأخير لمحمد بن

يزيد الحصني أو الأموي أو ابن مسلمة في: حماسة الخالدين 319/2، والحماسة البصرية 150/2، ونثار



الأزهار 119. وساق حر: ذكر القماري.

5 والعامية تقول: "جاشا" بتسهيل الهمز. إصلاح المنطق 147. قال ابن درستويه (193/ب): "لغة قريش التخفيف، والعامية غير مخطئة في ترك الهمز هاهنا". وينظر: الجمهرة 1041/2، والقاموس 756 (جأش).  
6 الجمهرة (جأش) 1041/2.  
7 ش: "أفرع".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 770

(/)

إسفار الفصح

باب المهموز

(واجعله بأجا واحدا) بسكون الهمزة: أي اجعل البأجات بأجا واحدا، أي نوعا واحدا ولونا واحدا 1، وهي معربة، وأصلها فارسية 2، وهي كلمة يؤتى بها في أواخر أسماء الطبخ، كما يؤتى باللون بالعربية في أوائلها، فيقولون: "سكباج" ف"سك" بالفارسية اسم الخل. وباج أصله بالفارسية "واه" 3، فلما عربت نقلت الواو والهاء إلى الباء والهمزة، وهمزت العرب ألفها 4، والعامية على ترك الهمز 5. فمعنى "سكباج": الخلية أو لون الخل، وكذلك ما أشبهه من ألوان الطبخ، نحو "الزيرباج" 6 و"الدوغباج" 7.

1 قوله: "أي نوعا... واحدا" ساقط من ش وينظر: الصحاح (بأج) 298/1.

2 المعرب 73، وشفاء الغليل 134، وقصد السبيل 236/1، والصحاح (بأج) 298/1.

3 في الصحاح (بأج) 298/1: "وأصله بالفارسية باها".

4 قال عبد الرحيم: "باها جمع با، ومعناه طعام مطبوخ وها أداة الجمع، هذا بالفارسية الحديثة، و"با"

بالفهلوية باك "Pak" هذا هو أصل باج، ثم همزت الألف، وقيل بأج " المعرب 194.

5 إصلاح المنطق 147، وفي التهذيب (باج) 222/11 عن "ثعلب عن ابن الأعرابي: الباج يهمز ولا

يهمز" قال ابن نايقا 306/2: "وترك الهمز" هو الأصل فيها، لأنها كلمة فارسية، والهمز لا يتوسط الكلام الفارسي". ينظر: الصحاح (بأج) 298/1.

6 الزير: اسم الكمون، وباج: أي لون من الطيخ. ابن درستويه (193/ب).

7 قال لي الدكتور ف. عبد الرحيم: "هو بالفارسية دوغ بضمة غير مشبعة، أما الدوغباج فأصله بالفارسية الحديثة دوغبا وبالفهلوية دوغباك، وهو طيخ يدخل فيه اللبن الحامض". وينظر: اللبأ واللبن 143.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 771

(/)

إسفار الفصح

باب المهموز

(وهو اللبأ) 1 مهموز مقصور مكسور [117/ب] اللام، على فعل، والجميع ألباء، على مثال عنب وأعناوب: وهو أول اللبن في النتاج من البقرة والشاة وغيرهما.  
2: (وهي اللبوة) لأنثى الأسد بفتح اللام وضم الباء والهمز، والجميع اللبوات.  
3 (وكلب زني) بهمزة بعد الزاي: (وهو القصير) اليبدين

1 والعامية تقول: "اللبا" بتسهيل الهمزة. تثقيف اللسان 186، وتصحيح التصحيف 451. وذكر ابن درستويه (194/أ)، وابن نايقا 306/2 أن تسهيل همزته جائز. وينظر: الهمز 24، واللبأ واللبن 142.  
2 والعامية تقول: "اللبوة" بتسكين الباء وترك الهمز. تقويم اللسان 160، وتصحيح التصحيف 451 وهي لغة في إصلاح المنطق 146، والعين 341/8، والمحيط 357/10، والصحاح 70/1 (لبأ).  
3 والعامية تقول: "صيني" بالصاد وترك الهمز، وتذهب إلى أنه يجلب من الصين. ابن درستويه (194/أ).  
وينظر: تثقيف اللسان 222، وتصحيح التصحيف 353، والصحاح (زأن) 2129/5، وفي الحيوان للجاحظ 179/2: "والكلب الزيني الصيني يسرج على رأسه ساعات كثيرة من الليل فلا يتحرك، وقد كان

في بني ضبة كلب زيني صيني... "وذكر أخباراً تدل على شدة ذكائه. وقال في موضع آخر 372/6:  
"الظربان يكون على خلقة هذا الكلب الصيني". فكلام الجاحظ يدل على أن هذا الصنف من الكلاب  
مجلوب هذا الكلب من الصين، فإذا كان كذلك فقول العامة "صيني" ليس بخطأ، إن أرادوا نسبته إلى البلد  
الذي جاء منه. وأنشد المصنف في التلويح 72 شاهدين لهذه الكلمة قال: "أنشد ابن الأعرابي:  
كأنهم زئبية جراء وعظظ الجبان والزئبي  
وقال آخر: عظظ: كع".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 772

(/)

إسفار الفصيح

باب المهموز

والرجلين، الصغير الجسم.

(وملح ذرآني، وذرآني) 1 بذال معجمة مفتوحة، والراء ساكنة ومحركة، وبعدها همزة ممدودة: وهو الأبيض  
منه، واشتقاقهما من الدرأة بضم الذال وسكون الراء والهمز، وهي البياض. 2.  
(وغلام توأم) 3 على وزن تولب: (للذي يولد معه آخر)، وهو أحدهما، (وهما توأمان) للولدين. 4. والجمع  
توأمون، (والأنثى توأمة وتوأمتان)، وللنساء توأمات وتوأم، ولكل شيء سوى الناس

1 والعامة تقول: "ملح أندراني". إصلاح المنطق 172، وأدب الكاتب 385، وابن درستويه (194/أ)،  
وتقويم اللسان 108، وفي تصحيح التصحيف 132، والصحاح (ذراً) "أندراني" بالذال المعجمة. وفي  
تنقيف اللسان 66: "درآني" بالذال المهملة.

2 المقاييس (ذراً) 352/2 وبعده في ش: "ويقال: ذراً الرجل: إذا شاب في مقدم رأسه، وأنشد:  
رأين شيخاً ذرئت مجاليه

يقلي الغواني والغواني تقلبه

وهذا الرجز لأبي محمد الفقعسي في التنبيه والإيضاح 16/1، والتكملة 21/1، 22، واللسان 80/1 (ذراً).

3 والعامية تقول: "توم" بزنة زوج، ويجعلونه اسم الولدين معاً. ابن درستويه (194/ب). وينظر: إصلاح المنطق 312، وتقويم اللسان 86، وتصحيح التصحيف 79.

4 وفي العين (وام) 424/8: "والتوأم: ولدان معاً، لا يقال: هما توأمان، ولكن يقال: هذا توأم هذه، وهذه توأمتها، فإذا جمعا فهما توأم". وينظر رد الأزهري على هذا القول في التهذيب (وام) 60/15.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 773

(/)

إسفار الفصيح

باب المهموز

توائم بفتح التاء على فعائل، وتوأم بالضم على فعال1. ومنه قول الراجز2:

قالت لنا ودمعها توأم على الذين ارتحلوا السلام

(ومريء الجزور) والشاة والإنسان بفتح الميم والمد، على فعيل، بوزن جريح، وهو (مهموز، وغير الفراء لا

يهمز)3: لمدخل [118/أ] الطعام والشراب، وهو الأحمر المتصل بالحلقوم الذي يجري فيه طعام الإنسان

وعلف الدابة وشرابهما حتى يستقر في الجوف، وهو فم المعدة4، وبابها من الإنسان. وثلاثة امرئة، وهي

المرؤ بضم الميم

1 وهو جمع نادر، ينظر: إصلاح المنطق 312، وأدب الكاتب 548، والصحاح (عرق) 1523/4.

2 الرجز لكدير أو حدير عبد بني قميثة من بني قيس بن ثعلبة في: شرح أبيات إصلاح المنطق 312،

والشوف المعلم 130/1، والتهذيب 337/14، والصحاح 1876/5 (تأم).

3 المريء مهموز في العين 299/8 وغير مهموز في الجمهرة 1069/2، ويهمز ولا يهمز في التهذيب  
284/15، والمصباح 217 (مرأ، مري)، وترك الهمز لحن في إصلاح المنطق 151. قال ابن درستويه  
(195/أ): "وفيه لغتان، فمن همز فاشتقاقها من المروءة ونحوها، ومن لم يهمز أخذه من المري، وهو  
المسح بالكف، يقال: مريت ضرع الشاة، وذلك عند الحلب". ينظر: تقويم اللسان 164، وتصحيح  
التصحيف 476.  
4 خلق الإنسان للأصمعي 197، وللإسكافي 273 وللحسن بن أحمد 279.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 774

(/)

إسفار الفصح

باب المهموز

والراء، على فعل للكثير، مثل كثيب وكثب.  
ورؤية بن العجاج مهموز)1: وهما راجزان معروفان.  
(والسموأل مهموز: اسم رجل)2، وهو ابن حيا بن عادياء [الغساني]3. وقيل: ابن غريض بن عادياء4،  
وكان يهوديا في الجاهلية، ولم يدرك الإسلام، وكان من أوفى أهل زمانه حتى ضربت به

1 والعامية تقول: "روبة" بلا همز. إصلاح المنطق 145، وأدب الكاتب 428، وترك الهمز جائز في: أدب  
الكاتب أيضا 81، والاشتقاق 260، والزاهر 126/2، وابن درستويه (195/أ) والاختصاص 239/2،  
240، والمحيط (رأب) 266/10.

ورؤية بن العجاج بن رؤية بن ليبد بن صخر التميمي السعدي، راجز مشهور، أكثر اللغويون من الاحتجاج  
بشعره وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول شعراء  
الإسلام، وكلهم رجاز، توفي بالبادية سنة 145هـ.

كنى الشعراء 2/292، وطبقات فحول الشعراء 2/738، 761، والشعر والشعراء 2/495، والأغاني 20/345.

2 والعامية تقول: "السمول" بتشديد الواو وترك الهمز. إصلاح المنطق 145، وأدب الكاتب 427، وابن درستويه (195/أ) وهما لغتان في اللسان (سمأل) 11/347.

3 ما بين المعكوفين استدركه المصنف في الحاشية. وينظر: جمهرة النسب لابن الكلبي 616، والمحبر 349، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم 272. وفي النسب لأبي عبيد 269: "السموأل بن عادي بن حيا".

4 الأغاني 22/117، واللائئ 1/595 وفيه: "من ولد الكاهن بن هارون بن عمران"، وفي الاشتقاق 436: "والسموأل عبراني، وهو أشمويل، فأعربته العرب، وكذلك حيا وعاديا". وينظر: الجمهرة 3/1326، والمعرب 379 (عبد الرحيم).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 775 945

(/)

إسفار الفصح

باب المهموز

العرب المثل في الوفاء 1 فقالت: "هو أوفى من السموأل" 2، وله حديث 3. وقال الأعشى 4:  
كن كالسموأل إذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار  
(والصوآب في الرأس مهموز) 5 مضموم الأول، على مثال غراب: وهو بيض القمل. والواحدة صوآبة،  
والصئبان مهموز أيضا 6، على مثال غريان، جمع أيضا، مثل الصوآب 7. وقيل: بل هو جمع صوآب،  
وصوآب جمع صوآبة 8.

1 قال محمود شاعر: "خالف السموأل غدر أهل دينه، ووفى بعربيته!". طبقات فحول الشعراء 1/279

(الحاشية).

- 2 الدرة الفاخرة 415/2، وجمهرة الأمثال 271/2، ومجمع الأمثال 446/3، والمستقصى 435/1.  
3 خلاصته أن امرأ القيس أودعه دروعا وسيوفا، وخرج إلى قيصر ملك الروم، فلما مات امرأ القيس، غزاه ملك من ملوك الشام، فتحرز منه السموأل، فأخذ ابنا له كان خارجا من الحصن، وقال: إن سلمت إلي الدروع والسيوف، وإلا ذبحت ابنك، فأبى دفعها إليه، فذبح ابنه وانصرف خائبا، ودفع الدروع بعد ذلك إلى ورثة امرئ القيس. ينظر: مصادر المثل السابقة، وطبقات فحول الشعراء 279/1، والشعر والشعراء 61/1، والأغاني 119/22، والكامل لابن الأثير 309/1، ومعجم البلدان 75/1.  
4 ديوانه 229، والجحفل: الجيش الكثير، فيه خيل، اللسان (جحفل) 102/11.  
5 والعامية لا تهمز. إصلاح المنطق 148، وابن درستويه (195/ب)، وحياة الحيوان 608/1.  
6 والعامية لا تهمز. إصلاح المنطق 148، وابن درستويه (195/ب)، وحياة الحيوان 608/1.  
7 أدب الكاتب 198، والصحاح (صأب) 160/1.  
8 لحن العامة 46، وتثقيف اللسان 234، وتصحيح التصحيف 352.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 776

(/)

إسفار الفصيح

باب المهموز

(ومهنأ) 1 بالقصر والهمز: (اسم رجل)، على مثال محمد.

(ورئاب مهموز) 2، على مثال كتاب: (اسم رجل) [118/ب].

(وهي كلاب الحوآب) 3 مفتوح الحاء، مسكن الواو، على مثال كوثر: وهو ماء من مياه العرب، على طريق

البصرة 4، وكان كثير الكلاب. (وأنشد) 5:

- 1 والعامّة تقول: "مهني" بغير همز. أدب الكاتب 427، قال ابن درستويه (105/ب): "وإبدال الألف من هذه الهمزة للتخفيف جائز، وليس بخطأ، والهمز أجوده"، ينظر: الصحاح (هنا) 84/1.
- 2 والعامّة لا تهمز. إصلاح المنطق 145، وأدب الكاتب 427، والزمخشري 386. وينظر: الصحاح (رأب) 130/1. وهذه المادة قبل "مهناً والصواب". في الفصيح 307، والتلويح 73.
- 3 والعامّة تقول: "الحوب" بضم الحاء وإبدال الواو من الهمزة مشددة. إصلاح المنطق 146، وأدب الكاتب 430، وابن درستويه (196/أ). وفي معجم ما استعجم 472/1 عن ابن الأنباري: "وتخفف الهمزة، فيقال: حوب".
- 4 معجم ما استعجم 472/1، والأمكنة والمياه (10/ب)، ومعجم البلدان 314/2، والروض المعطار 206. وفي المجموع المغيث 519/1: "وهذا الماء لبني كلاب، سمي بحوآب بنت كلب بن وبرة" ذكر هذا في شرح الحديث: "أيتكن تنبجها كلاب الحوآب" وقد نزلت بهذا المكان عائشة رضي الله عنها. وينظر: الفائق 408/1، والنهاية 456/1.
- 5 هو ذكين بن سعيد، كما ذكر المصنف في التلويح 73، ومن غير نسبة في: إصلاح المنطق 146، وشرح أبياته 316، ومعجم ما استعجم 472/1، والأمالي لابن الشجري 214/2، ومعجم البلدان 314/2، والمشوف المعلم 226/1، والتهذيب 270/5، واللسان 289/1 (حأب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 777

(/)

إسفار الفصيح

باب المهموز

ما هي إلا شربة بالحوآب فصعدي من بعدها أو صوبي  
صعدي: أي اصعدي صعوداً، وصوبي: أي انحدري. يخاطب ناقته، يقول لها: لا تشربين الماء في طريقك  
إلا شربة من هذا الماء.  
(وجئت جيئة مهموز) 1: وهي 2 مصدر، أي جئت مرة واحدة من المجيء، وهو الإتيان، وهو ضد المرور



والذهاب.

(والجية) بكسر الجيم وتشديد الياء3، (غير مهموز4: الماء المستنقع في الموضع).

(والسؤر مهموز: ما يبقى من الشراب وغيره في الإناء)5. وجمعه أسار.

(وسور المدينة غير مهموز): حائطها المطيف بها. وجمعه أسوار

---

1 والعامّة تقول: "جية" بياء مشددة. ابن درستويه (196/أ). وحكى سيبويه حذف الهمزة في الفعل فقال:

"وبعض هؤلاء يقولون: يريد أن يجيك ويسوك، وهو يجيك ويسوك بحذف الهمزة". الكتاب 3/556،

وينظر: الهمز 18، والمحكم (جياً) 397/7.

2 ش: "وهو".

3 يشدد ولا يشدد عن ثعلب أيضاً في الصحاح (جياً) 2307/6.

4 الجمهرة 1/231، والصحاح 6/2307، وبالهمز في المحيط 7/212، ويهمز ولا يهمز في التهذيب

11/233 (جياً، جيا).

5 والعامّة لا تهمزه. إصلاح المنطق 147، والهمز أفصح وتركه ليس خطأ عند ابن درستويه (196/أ).

وينظر: الهمز 14، والمعجم في بقية الأشياء 96.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 778 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب المهموز

وسيران، مثل أحوات وحيتان.

وذكر ثعلب - رحمه الله - الجية والسور في هذا الباب، وإن كانا غير مهموزين، لمشابتهما لما قبلهما في

الحروف، وليبين معنى المهموز منهما من غير المهموز.

(وهو الأرقان واليرقان) 1 بالهمز والياء: بمعنى واحد، وهو آفة تصيب الزرع يصفر منه 2، وهو أيضا داء يصيب الإنسان في كبده فيصفر [119/أ] منه بدنه وحدقاته. ويقال منه: قد أرق الإنسان والزرع، ويرق أيضا بالياء، على ما لم يسم فاعله فيهما، فهو مأروق وميروق. (والأرندج واليرندج) 3 بالهمز والياء أيضا: بمعنى واحد، وهو

- 
- 1 والعامية لا تعرف الهمز فيه، ولا تقوله إلا بالياء. ابن درستويه (196/ب) وهما لغتان في: إصلاح المنطق 160، وأدب الكاتب 569، والإبدال لأبي الطيب 572/2، والتهديب 292/9، والمحيط 18/6، والصحاح 1444/4، واليرقان أفصح في العين 210/5 (أرق).
- 2 في المحكم (يرق) 310/6: "واليرقان: دود يكون في الزرع، ثم ينسلخ فيصير فراشا". وينظر: معجم الألفاظ الزراعية 162.
- 3 والعامية تقول: "الرندج". إصلاح المنطق 306، وابن درستويه (197/أ)، والزمنخشي 387، والصحاح (ردج) 318/1، وفي المحيط (ردج) 40/7: "الردج: ... أديم أسود، وجمعه أرداج، وهو نحو الأرندج". وينظر: إصلاح المنطق 160، وأدب الكاتب 570.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 779

(/)

---

إسفار الفصح

باب المهموز

جلد أسود. قال أبو عبيد: أصله بالفارسية: "رندة" 1، وأنشد للأعشى 2:  
أرندج إسكاف يخالط عظلما والجمع أرادج ويرادج.

---

1 الغريب المصنف (216/أ) والقول منسوب إليه في المخصص 130/4، والتهديب 250/11. وينظر:

أدب الكاتب 501، والمغرب 108 (عبد الرحيم)، ومعجم الألفاظ المعربة 71، 160.

2 ديوانه 345، وصدوره:

عليه ديابوذ تسربل تحته

والديابوذ: نوع من الثياب، وتسربل: لبس، والعظم: نوع من الشجر يستخرج منه صبغ أسود يخضب به الشعر. عن شرحه بالديوان. وأنشد المصنف في التلويح:  
وصارت وجوه القوم من خشية الردى كأن عليها من جلود البيرندج

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 780

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

(تقول: امرأة طالق وحائض وطاهر وطامث، بغير هاء) 1 فيها، وإنما أسقطوها منها، لأنها نعوت تخص المؤنث، ولا حظ للمذكر فيها، فلم يحتاجوا إلى الهاء، لأن الهاء إنما تدخل فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث، مثل قائم وقائمة، ليفرق بينهما بها، فلما لم يكن في هذه النعوت للمذكر حظ لم يحتاجوا إلى الفرق. وهذا هو قول النحويين الكوفيين 2، قالوا: ومن شاء أدخل الهاء فيها، لأنه تأنيث صحيح 3. وقال البصريون: إنما أسقطوا الهاء من هذه النعوت، وجاءوا بها على لفظ المذكر، لأنهم أجروها مجرى النسب، كأنهم قالوا: امرأة [ب/119] ذات طلاق، وذات حيض، وذات طهر، وذات طمث، ولم يجعلوها جارية على الفعل بمعنى طلقت فهي طالقة، وحاضت فهي حائضة، وطهرت فهي طاهرة، وطمشت فهي طامثة 4، فإن جعلوها جارية على أفعالها أثبتوا فيها الهاء علامة للتأنيث، فقالوا: طلقت فهي طالقة، وحاضت فهي حائضة، وطهرت فهي طاهرة، وطمشت فهي طامثة 5، فأتبتوا الهاء في هذه النعوت علامة للتأنيث، كما أنشوا أفعالها

- 
- 1 ما تلحن فيه العامة 125، وأدب الكاتب 295، والجمهرة 1268/3.
  - 2 المذكر والمؤنث للفراء 52 ن 57 ن 104، ولا بن الأنباري 173/1.
  - 3 المذكر والمؤنث للفراء 52 ن 57 ن 104، ولا بن الأنباري 173/1.
  - 4 قوله: "وطمشت فهي طامثة" ساقط في الموضوعين من ش.
  - 5 قوله: "وطمشت فهي طامثة" ساقط في الموضوعين من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 781

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال للأثني بغير هاء

للفرق بين النسب وبين ما جرى على فعله. وهذا هو مذهب الخليل 1، وأما سيبويه فإن مذهبه في هذه النعوت التي أسقطت منها علامة التأنيث وجعلت بلفظ المذكر، أنها جاءت أوصافاً لمذكر، وأن المراد بها شيء طالق، وشيء حائض، وطاهر، وطامث، وكذلك أشباهها 2. وأما معنى قولهم: امرأة طالق: فإنها المخلاة من عقد نكاح الزوج. وأما حائض وطامث: فهما بمعنى واحد 3، للتي اجتمع دمها، ثم جعل يخرج منه شيء بعد شيء 4. وأما امرأة طاهر: فهي التي انقطع عنها ذلك الدم.

---

1 الكتاب 383/3، وذهب المبرد في المقتضب 164/3 مذهب الخليل ورد على الكوفيين بقوله: "فأما قول بعض النحويين: إنما تنزع الهاء من كل مؤنث لا يكون له مذكر، فيحتاج إلى الفصل، فليس بشيء، لأنك تقول: رجل عاقر، وامرأة عاقر، وناقعة ضامر، وبكر ضامر" ودافع عن مذهب الكوفيين أبو بكر الأنباري في المذكر والمؤنث 173/1-203.

وتنظر هذه المسألة في: الأصول 84/3، والتبصرة 626/1-629، والإنصاف في مسائل الخلاف 758/2، والمفصل 240، وشرحه لابن يعيش 100/5، وشرح الكافية للرضي 330/3، والمخصص 120/16، والصحاح (حمل) 1677/4.

2 الكتاب 383/3، وذهب المبرد في المقتضب 164/3 مذهب الخليل ورد على الكوفيين بقوله: "فأما قول بعض النحويين: إنما تنزع الهاء من كل مؤنث لا يكون له مذكر، فيحتاج إلى الفصل، فليس بشيء، لأنك تقول: رجل عاقر، وامرأة عاقر، وناقاة ضامر، وبكر ضامر" ودافع عن مذهب الكوفيين أبو بكر الأنباري في المذكر والمؤنث 173/1-203.

وتنظر هذه المسألة في: الأصول 84/3، والتبصرة 626/1-629، والإنصاف في مسائل الخلاف 758/2، والمفصل 240، وشرحه لابن يعيش 100/5، وشرح الكافية للرضي 330/3، والمخصص 120/16، والصحاح (حمل) 1677/4.

3 ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه 37، وخلق الإنسان لثابت 32.

الجزء الثاني

(/)

---

الجزء الأول الجزء الثاني 782 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

(وكذلك امرأة قتيل) 1 بغير هاء أيضا: بمعنى مقتولة، لأنك ذكرت امرأة قبل هذا النعت [120/أ] فاستغنيت بذكرها عن إتيان الهاء في نعتها، وكذلك جميع ما يأتي من النعوت، فإنها تجري في حذف الهاء هذا المجري، نحو: (كف خضيب، وعين كحيل، ولحية دهمين) 2، وإنما لم يثبتوا الهاء في هذا، لأنه معدول عن جهته، لأنهم عدلوا من مفعول إلى فعيل، لأن المعنى فيها: كف مخضوبة بالحناء، وعين مكحولة

بالكحل، ولحية مدهونة بالدهن<sup>3</sup>، فلما عدلوا عن مفعول إلى فاعل حذفوا منه الهاء ليفرقوا بينه وبين ما لم يكن بمعنى مفعول، كقولهم: امرأة كريمة وجميلة وصغيرة وكبيرة وظريفة وأشباهها، فلا يجوز في مثل هذا مفعولة، لا يقال: مكروهة ولا مجمولة. وإذا أفردت النعت من النعوت جئت بالهاء فقلت: (رأيت قتيلة، ولم تذكر امرأة، وأدخلت فيه الهاء) لتفرق بها بينها وبين المذكر، وكذلك إذا أضفت، فتقول: قتيلة بني فلان.

- 
- 1 ما تلحن فيه العامة 122، والمذكر والمؤنث للفراء 54، ولا بن الأنباري 32/2، ولا بن فارس 51ن ولا بن التستري 53، وإصلاح المنطق 343، وأدب الكاتب 291، والمفصل 240، وشرحه لابن يعيش 102/5، وشرح الكافية الشافية 1740/4، والصحاح (قتل) 1798/5.
  - 2 ما تلحن فيه العامة 122، والمذكر والمؤنث للفراء 54، ولا بن الأنباري 32/2، ولا بن فارس 51ن ولا بن التستري 53، وإصلاح المنطق 343، وأدب الكاتب 291، والمفصل 240، وشرحه لابن يعيش 102/5، وشرح الكافية الشافية 1740/4، والصحاح (قتل) 1798/5.
  - 3 قوله: "ولحية مدهونة بالدهن" ساقط من ش.
  - 4 ش: "فإذا".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 783

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

(وكذلك امرأة صبور وشكور ونحو ذلك)<sup>1</sup> بغير هاء، لأنه عدل عن فاعل إلى فعول، فعدل عن صابر إلى صبور، وعن شاكِر إلى شكور، وأرادوا بذلك كثرة الفعل والمبالغة فيه<sup>2</sup>، لأن معنى امرأة صبور [120/ب]: كثيرة الصبر معتادة له، ومعنى امرأة شكور: كثيرة الشكر. والصبور: هي المحتملة للمكروه من غير جزع

منه. والشكور: هي التي تشي على الإحسان وتكافئ عليه. (وكذلك امرأة معطار ومذكار ومثناة) 3 بغير هاء فيها، ومفعال من أبنية المبالغة وكثرة الفعل أيضا 4. فمعنى امرأة معطار: كثيرة استعمال العطر، وهو الطيب. ومذكار: من عاداتها أن تلد الذكور كثيرا. ومثناة: من عاداتها أن تلد الإناث كثيرا.

- 
- 1 المذكر والمؤنث للفراء 56، وإصلاح المنطق 357، وأدب الكاتب 293، والعامية تلحن فتقول: "امرأة صبورة وشكورة" درة الغواص 150، وذيل الفصيح 25، وتصحيح التصحيف 339. وينظر: ما تلحن فيه العامة 123، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 72/2، وشرح المفصل لابن يعيش 103/5، والمحكم (حلب) 268/3.
- 2 ينظر: الكتاب 110/1، 384/3، والمفصل 270، وشرحه لابن يعيش 69/6، ودرة الغواص 150، والمزهر 243/2.
- 3 ما تلحن فيه العامة 124، والمذكر والمؤنث للفراء 60، ولابن الأنباري 113/1، ولابن التستري 53، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث 84، وأدب الكاتب 293.
- 4 ينظر: المصادر السابقة في التعليق رقم 2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 784

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

وإنما حذفوا الهاء من مفعال، لأنه انعدل من 1 الصفات انعدالا أشد من انعدال صبور وشكور عن جهته، وأيضا لأنه مبني على غير فعل 2، كما أ، صبورا وشكورا مبنيان على غير فعل، فإن قلت: فإن فعلهما صبر وشكر، قيل لك: إنما ذاك للصابر والشاكر، وليس لصبور ولا شكور 3.

(وكذلك) امرأة (مرضع ومطفل ونحو ذلك) 4 بغير هاء أيضا، والقول فيه كالقول في امرأة طالق وحائض 5.

1 ش: "عن".

2 إلى هنا بخلاف يسير في المذكر والمؤنث للفراء 60، ولابن الأنباري 113/2، وينظر: التهذيب (عزب) 148/2.

3 ينظر: المذكر والمؤنث للفراء 56، وقوله: "مبينان على غير فعل" أي ليس لفعول فعل تدخله تاء التأنيث فيبنى عليه، وذلك أن فاعلا مبني على فعل نحو قام فهو قائم، وفعيلا مبني على فعل نحو: ظرف فهو ظرف، وفعلا مبني على فعل نحو: حذر فهو حذر، ومفعلا مبني على أفعل نحو: أحسن فهو محسن، فلما لم يكن لفعول فعل تدخله تاء التأنيث يبنى عليه نحو: قامت، وظرفت، وحذرت، وأحسنت، لزمه التذكير لهذا السبب. وينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 72/2.

4 المذكر والمؤنث للفراء 58، ولابن الأنباري 103/2، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث 84، وإصلاح المنطق 341، وأدب الكاتب 293، 294، والمخصص 129/16-132.

5 أي الخلاف فيه كالخلاف المذكور في طالق وحائض في صدر الباب ص 781، وينظر: معاني القرآن للفراء 214/2، والكتاب 284/3، والعين (رضع) 280/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 785 945

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

فمعنى امرأة مرضع: أي أنها ذات لبن يرتضع. وجمعها: مراضع. ومنه قوله تعالى: { وَحَرِّمْنَا عَلَيْهِ  
الْمَرَاضِعَ } 1. قيل: معنى امرأة مرضع: أي أنها [أ/121] أرضعت ولدها، أي سقته لبنها. قال امرؤ  
القيس 2:



فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فألهيتهما عن ذي تمائم محول

فإن أردت أنها ترضعه في المستقبل، قيل: مرضعة غدا بالهاء. ومنه قوله تعالى: {يَوْمَ تَرُؤْنَهَا} تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ}3 وجمعها مرضعات.

وامرأة مطفل: إذا كانت ذات طفل، وهي التي معها طفل4، وهو ولدها أول ما تضعه، وجمعها مطافل. وقال امرؤ القيس5: تصد وتبدي عن أسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل

---

1 سورة القصص 12، وفي ش: "من قبل".

2 ديوانه 12.

3 سورة الحج 2، وما بين المعكوفين ساقط من الأصل، ش. وينظر: إصلاح المنطق 341، وأدب الكاتب

294، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 107/2، والتبصرة 627/2، والمخصص 130/16.

4 كذا، وقوله: "وهي التي معها طفل" ساقط من ش.

5 ديوانه 16.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 786

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

(وامرأة حامل: إذا أردت حبلى)1، وجمعها حوامل، أي هي ذات حمل، وحملها هو الولد الذي في بطنها.

(فإن أردت أنها تحمل شيئا ظاهرا، قلت: حامله)2 بالهاء، والقول هاهنا كالقول في طالق وحائض في قول

الكوفيين والبصريين3

(وكذلك امرأة خود وضناك، وناقاة سرح، ونحو ذلك)4 بغير هاء، والقول فيها كالقول في طالق وحائض في

قول الكوفيين والبصريين5.

والخود: المرأة الشابة الناعمة البدن6. وجمعها خود بضم الخاء7، مثل فرس ورد بفتح الواو، وجمعه ورد بضمها [121/ب].

وامرأة ضناك بكسر الضاد8: أي مكتنزة اللحم. وقيل: هي

- 
- 1 إصلاح المنطق 341، 342، وأدب الكاتب 295، والتهذيب 94/5، والصحاح 1676/4 (حمل).
  - 2 إصلاح المنطق 341، 342، وأدب الكاتب 295، والتهذيب 94/5، والصحاح 1676/4 (حمل).
  - 3 ينظر: ص 781 من هذا الباب.
  - 4 المذكر والمؤنث للفراء 96، ولابن التستري 53، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث 83، والمخصص 163، 161، 152/16.
  - 5 ينظر: ص 781 من هذا الباب.
  - 6 والمرأة الحبيبة، الجمهرة 1053/2.
  - 7 وخودات أيضا. العين 294/4، والمحكم 174/5 (خود).
  - 8 وبالفتح في الصحاح (ضناك) 1598/4، ونقل محققه في الحاشية عن أبي سهل الهروي من حواشيه على الصحاح قوله: "الذي أحفظه الضناك بالكسر: المرأة المكتنزة" وينظر: اللسان 462/10، والتاج 158/7 (صناك).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 787

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

الضخمة1. وجمعها ضناك بضم الضاد والنون، مثل كتاب وكتب.

وناقه سرح بضم السين والراء: أي سريعة في سيرها، ولم يسمع لها بجمع، وقياسه أسراح، مثل عنق أعناق

وطنب وأطناب.

(وتقول: ملحفة جديد وخلق، وعجوز، وأتان، وثلاث آتن) بالمد، على أفعال، والكثيرة آتن، على فعل بضم الألف والتاء.

وأما الملحفة: فقد تقدم تفسيرها في باب المكسور أوله 2.

وأما قوله: (جديد وخلق) فإن الجديد ضد الخلق، والخلق: البالية التي قد لانت وأملست من طول ما مر عليها من الزمان. والجديد: هي التي فرغ النساج من نسجها، وقطعها من عن المنوال، وهي فعيل في تأويل مفعولة بمعنى مجدودة، وهي المقطوعة. وهذا قول الكوفيين 3، وقال البصريون 4: إنما حذفوا الهاء من ملحفة جديد وخلق على غير

---

1 الجبان 279، قال: "وهي مشتقة من الضنك، وهو الضيق، كأن جلدتها، لسمنها يضيق عنها وعن لحمها وشحمها"، وينظر: المقاييس (ضنك) 3/374.

2 ص 651.

3 ما تلحن فيه العامة 123، وإصلاح المنطق 343 وفيه: "ولا تقل: جديدة ولا خلقة"، وأدب الكاتب 292، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 38/2، 39، وفيه عن الفراء: "وبعض قيس يقولون: خلقة وجديدة، قال: ولست أشتهيها". وينظر: المذكر والمؤنث للفراء 54، والصحاح (جدد) 2/454.

4 ينظر قولهم وقول الكوفيين أيضا في: النكت في تفسير كتاب سيبويه 2/1035، وشرح المفصل لابن يعيش 5/102، وشرح الكافية للرضي 3/333، والمخصص 16/156. وينظر: الكتاب 6/638، 648، والعين (جدد) 6/8.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 788 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

القياس، وليس جديد من المعدول عن مفعول، لأنه لا يجوز فيهما مفعول، وكان القياس أن تثبت فيهما الهاء1، كما تثبت في صغيرة وكبيرة ومريضة، ولكنهما جاءا شاذين، ولا يقال في شيء من الأشياء: جديدة [122/أ] ولا خلقة، وإنما هو جديد وخلق بغير هاء، للمؤنث والمذكر2. ومنه قول الشاعر3:

كفى حزنا إني تطاللت كي أرى ذرى قلتي دمخ فما تريان  
كأنهما والآل يجري عليهما من البعد عينا برقع خلقتان  
فقال خلقتان، ولم يقل خلقتان، والعينان أنثيان4.

وجمع الجديد جدد بضم الجيم والبدال، مثل سرير وسرر، وجمع الخلق أخلاق.  
والعجوز: معروفة المعنى، وهي أنثى الشيخ من غير لفظه،

---

1 لأنها بمعنى فاعلة، وفعلها جددت من جد الشيء يجد إذا صار جديدا، وهو ضد الخلق. شرح ابن يعيش 102/5.

2 وحكى سيبويه في الكتاب 60/1 عن بعضهم: "هذه ملحفة جديدة" وينظر التعليق رقم 3 في الصفحة السابقة.

3 هو طهمان بن عمرو الكلابي، والبيتان في ديوانه 60، وأنشدهما ياقوت في معجم البلدان 462/2 في رسم "دمخ" وقال: هو "اسم جبل كان لأهل الرس مصعده في السماء ميل، وقيل: جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب، فيه أوшал كثيرة". وتطاللت: تناولت. والقلة: قمة الجبل، والآل: السراب.

4 ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 39/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 789

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

والعجوز: المرأة الكبيرة السن. وقيل: تسمى عجوزا إذا زادت على الأربعين سنة<sup>1</sup>. وجاءت بغير هاء  
لاختصاص الاسم بالمؤنث<sup>2</sup>. ومنه قول الراجز<sup>3</sup>:  
تنح للعجوز عن طريقها دعها فما النحوي من صديقها  
وجمعها عجائز وعجز<sup>4</sup> بضم العين والجيم.  
والأتان: أنثى العير، وهو الحمارة، وحذفت الهاء من الأتان لاختصاص هذا الاسم بالتأنيث أيضا<sup>5</sup>. وثلاث  
آتن على وزن أفعال،

- 
- 1 الجبان 280. وينظر: خلق الإنسان لثابت 31، وفقه اللغة 94، والمخصص 50/1، وفي التهذيب  
(عجز) 341/1 عن ابن الأعرابي: "ويقال للرجل: عجوز".
  - 2 والعامية تقول: "عجوزة" بالهاء. إصلاح المنطق 297، وتنقيف اللسان 117، وتقويم اللسان 139،  
وهي لغة سمعها يونس من العرب وحكاها عنه الفراء في المذكر والمؤنث 78. وينظر: المذكر والمؤنث  
لابن الأنباري 110/1، 111، والخصائص 104/3، والتهذيب 342/1، والمحيط 241/1، والمحكم  
180/1 (عجز).
  - 3 هو رؤية، والرجز في ملحق ديوانه 181، وطبقات فحول الشعراء 765/2، والأغاني 352/20،  
والجمهرة 656/2، واللسان 438/2، 194/10، 23/14 (ذبح، صدق، أخا) ويلى الأول في الديوان:  
قد أقبلت رائحة من سوقها
  - 4 الكتاب 637/3.
  - 5 المذكر والمؤنث للفراء 78، ولابن الأنباري 110/1، ولابن التستري 49، 53 والعامية تقول: "أتانة"  
بالهاء. المذكر والمؤنث لأبي حاتم 104، وإصلاح المنطق 297، والصحاح (أتن) 2067/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 790 945

## إسفار الفصح

باب ما يقال للأنثى بغير هاء

لأنه جمع قليل، والكثيرة الأثنى 1 بضم الهمزة والتاء.

(وتقول: هي رخل) 2 بفتح الراء وكس الخاء: (للأنثى من أولاد الضأن)، والذكر حمل، وجمعها رخال

[122/ب] ورخال 3 بكسر الراء وضمها وحذفت الهاء، من رخل لاختصاصها بالتأنيث أيضا، استغناء 4

عنها.

(وهذه فرس) 5 للأنثى من الخيل، فإذا صغرته قلت: فريسة بالهاء، وتقول للمذكر: هذا فرس 6، فإذا صغرته

قلت: فريس بغير هاء، والجمع منهما أفراس، ولا يقال: فرسان 7، إنما الفرسان جمع

---

1 وأثن أيضا بضم الهمزة وتسكين التاء. الصحاح (أثن) 2067/5.

2 المذكر والمؤنث للفراء 78، ولأبي حاتم 103، ولابن الأنباري 110/1، ولابن التستري 49، 53،

والعامة تقول: "رحلة" بالهاء. درة الغواص 130، وتثقيف اللسان 119. وفي الجمهرة (رخل) 591/1:

"رخل رحلة ورخلة ورخل كلها لغات، والأخيرة ليست بالعالية. وينظر: المحكم (رخل) 103/3.

3 وأرخل ورخلان أيضا. المحكم (رخل) 103/5، ورخال بالضم جمع نادر. إصلاح المنطق 312، وليس

في كلام العرب 151، والصحاح (عرق) 1523/4.

4 ش: "فاستغني".

5 والعامة تقول: "فرسة" بالهاء. الصحاح (فرس) 957/3. وهي لغة حكاها الفراء عن يونس في

المذكر والمؤنث 78 قال: "وذلك منهم إرادة تأكيد المؤنث، وإذهاب الشك عن سامعه". وينظر: إصلاح

المنطق 343، وأدب الكاتب 289، والمذكر والمؤنث للمبرد 96، ولابن الأنباري 111/1، 133، ولابن

التستري 96، ولابن جني 85، والخصائص 104/3.

6 وفي المذكر والمؤنث لابن فارس 53: "فرس للذكر وحجر للأنثى".

7 والعامة تقول، وهو خطأ. الجمهرة (فرس) 717/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 791

(/)

---

إسفار الفصيح  
باب ما يقال للأنثى بغير هاء

فارس، كراكب وركبان.  
(فهكذا 1 جميع ما كان للإناث خاصة، فلا تدخلن فيه الهاء، وهو كثير فقس عليه إن شاء الله). وهذا قول الكوفيين، وقد تقدم ذكره في صدر هذا الباب. 2

---

1 ش: "وهكذا".  
2 ص. 781

الجزء الثاني  
الجزء الأول الجزء الثاني 945 792

(/)

---

إسفار الفصيح  
باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر

باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر  
(تقول: رجل راوية للشعر) 1: إذا كان ينشده ويحفظه، فزادوا الهاء للمبالغة في الوصف.  
(و) كذلك (رجل علامة) 2: أي عالم جدا، أو كثير العلم.  
(ونسابة) 3: وهو العالم بالأنساب، وهي معرفة أسماء الآباء والأجداد.

1 ما تلحن فيه العامة 125، ومجاز القرآن 277/2، والمذكر والمؤنث للفراء 60، وللمبرد 88، ولابن الأنباري 164/1، وللمفضل 50، ولابن التستري 54، والتكملة لأبي علي 366، والعين 311/8، والجمهرة 235/1، والصحاح 2365/6 (روى). وذكر ابن درستويه (203/ب) أن هذا النعت ليس مخصوصا بالذكر دون الأنثى، كما ذهب ثعلب، بل هو لهما جميعا، لأن المرأة قد تكون راوية كما يروي الرجل، وتكون أيضا أروى منه، ثم ذكر أن دخول الهاء في نعت المؤنث علدضريين: أحدهما: على معنى المبالغة في النعت للمذكر، والآخر: على تأنيث المرأة لا على المبالغة في الرواية، كقولك: روت تروي فهي راوية.

2 ما تلحن فيه العامة 125، ومجاز القرآن 277/2، والمذكر والمؤنث للفراء 60، وللمبرد 88، ولابن الأنباري 184/2، ولابن التستري 54، والتكملة لأبي علي 366، وديوان الأدب 331/1، والعين 152/2، والجمهرة 948/2، والصحاح 1990/5 (علم).  
3 المذكر والمؤنث للمبرد 88، ولابن الأنباري 184/2، ولابن التستري 54، والتكملة لأبي علي 366، وديوان الأدب 330/1، والجمهرة 948/2، والصحاح 224/1 (نسب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 793

(/)

إسفار الفصيح

باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر

(ومجذامة) 1 بكسر أوله: مأخوذ من الجذم، وهو القطع. فقيل: معناه: أنه الكثير القطع للمفاوز والطرق. 2. وقيل: هو الكثير الفصل للأمور والقطع لها 3 [123/أ]. وقيل: هو السريع القطع للشيء 4. وقيل: هو السريع القطع للمودة 5.

(و) رجل (مطربة) 6: أي كثير الطرب شديده. والطرب: خفة تصيب الإنسان لشدة الفرح والحزن.

(و) رجل (معزبة) 7: إذا كان يعزب بإبله في الرعي، أي يبعدها لعزه وقدرته. قال الأعشى 8:



تذهل الشيخ عن بنيه وتلوي بليون المعزابة المعزال  
(وذلك إذا ما مدحوه كأنهم 9 أرادوا به داهية) فأنثوه، وفي رواية ميرمان عن ثعلب: (إذا أرادوا به غاية  
المدح).

- 
- 1 المذكر والمؤنث للفراء 60، ولابن الأنباري 120/2، ولابن التستري 54، والصحاح (جذم) 1884/5.
  - 2 الجبان 283.
  - 3 الجبان 283.
  - 4 العين (جذم) 96/6.
  - 5 الصحاح (جذم) 1884/5.
  - 6 المذكر والمؤنث للفراء 60، وللمفضل 50، ولابن الأنباري 121/2، ولابن التستري 54.
  - 7 المصادر السابقة، والعين 361/1، والصحاح 181/1 (عزب).
  - 8 ديوانه 63.
  - 9 في الفصيح 308: "كأنما".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 794

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر

- (وكذلك إذا ذموه، فقالوا: رجل لحانة) 1 أي مخطئ في كلامه، لا يأتي بصواب فيه.
- (وهلباجة) 2: أي أحرق. وقيل: هو الثقيل الكسلان النوام 3.
- (ورجل ففاقة) 4 بالتخفيف: أي أحرق كثير الكلام. وقيل: هو المخلط 5.
- (وجنابة) 6 بتخفيف الخاء وتشديدها أيضا: أي أحرق كثير الكلام - أيضا - والصيح فيما لا يحتاج إليه

(في حروف كثيرة، كأنهم أرادوا به بهيمة).  
قال أبو سهل: فقول أبي العباس - رحمه الله - : (وذلك إذا مدحوه، كأنهم أرادوا به داهية، وكذلك إذا  
ذموه كأنهم أرادوا [123/ب])

- 
- 1 العين 230/3، والتهذيب 63/5، والمحكم 258/3 (لحن).
  - 2 المذكر والمؤنث للفراء 60، ولابن الأنباري 185/2، ولابن فارس 47، ونوادير أبي مسحل 4/1،  
والغريب المصنف (15/ب)، والعين 117/4، والجمهرة 1114/2، والصحاح 351/1 (هليج).
  - 3 ابن درستويه (204/ب).
  - 4 المذكر والمؤنث للفراء 60، وللمفضل 50، ولابن الأنباري 164/1، ونوادير أبي مسحل 4/1، والغريب  
المصنف (16/أ)، والتهذيب 297/8، والصحاح 1544/4، والمحكم 88/6 (فقق).
  - 5 المحكم (فقق) 88/6.
  - 6 المذكر والمؤنث للفراء 60، وللمفضل 50، ونوادير أبي مسحل 4/1، والغريب المصنف (16/ب)،  
والعين 16/4، والصحاح 97/1 والمحكم 11/5 (جنج).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 795

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر

به بهيمة).

فالداهية: هي الأمر العظيم المجاوز للحد والمقدار المعلوم الذي لا ينفع فيه دواء.  
والبهيمة: كل دابة من ذوات الأربع من دواب البر والبحر، وهي مأخوذة من الإبهام، وهو اشتباه الشيء، فلا  
يدرى وجهه 1، فالبهيمة لا تميز ولا تفرق بين الحسن والقبيح.

فكما أن في آخر الداهية والبهيمة هاء، كذلك أتوا بها2 في وصف الإنسان المذكر الممدوح والمذموم تشبيها بهما، فإذا مدحوه وبالغوا في ذلك شبهوه بالداهية، وأرادوا أن أمره وفعله منكر زائد على غيره كالداهية، وكذلك أيضا إذا ذموا وبالغوا في ذلك3 شبهوه بالبهيمة التي لا تنطق بشيء يفهم، ولا تفرق بين الفعل القبيح والحسن. وهذا هو معنى قول الكوفيين وطريقتهم4. وأما البصريون فإنهم قالوا: الهاء في هذا الباب للمبالغة في الوصف الذي يمدح به أو يذم5. وقال

---

1 المقاييس (بهم) 311./1

2 أي الهاء.

3 ش: "في ذمه".

4 المذكر والمؤنث للفراء 60، ولابن الأنباري 164/1، 120./2

5 المذكر والمؤنث لأبي حاتم (5/أ)، والمقتضب 262/4، والأصول 408/2، والتكملة لأبي علي 366، وابن درستويه (205أ)، والعين 152/2، 311/8، والجمهرة 235/1، 948/2، والصاح 1990/5 (علم، روي).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 796

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر

بعضهم: ألحقوا هذه الهاء في هذه الأسماء للمبالغة1 وجعلوا زيادة اللفظ دليلا على زيادة ما يقصدونه من مدح أو ذم، وكأنهم أرادوا في المدح معنى داهية وفي الذم معنى بهيمة. قال أبو سهل: وهذا معنى [124/أ] ما رواه مبرمان عن ثعلب رحمه الله. وقال بعض النحويين: وصفوا المذكر بهذه الأوصاف المؤنثة كما وصفوا المؤنث بالأوصاف المذكورة2.

وأما قوله: "في حروف كثيرة" فأراد أن لهذا نظائر كثيرة في الكلام.  
ويقال للمؤنث في فصول هذا الباب - كما يقال للمذكر - بالهاء لأنهم لما أتوا بها في وصف المذكر  
لمعنى المبالغة والتكثير أشركوا فيه المؤنث أيضا<sup>3</sup>.  
وتجمع هذه الفصول كلها بالألف والتاء، فيقال: رجال راويات، وعلامات، ونسابات، ومجذامات،  
ومطرابات، ومعزبات، ولحانات، وهلباجات، وفاققات، وجنخابات.

- 
- 1 قوله: "في الوصف الذي يمدح... للمبالغة" ساقط من ش.
  - 2 القول عن الأخفش في المذكر والمؤنث للسجستاني (157/أ) وينظر: التبصرة 630/2.
  - 3 قال ابن درستويه: "العامية تغلط فيه فتتوهم أن الهاء للمؤنث، وحذفها للمذكر في كل شيء".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 797

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يقال للمؤنث والمذكر بهاء

باب ما يقال للمؤنث والمذكر بالهاء

(قالوا: رجل ربعة، امرأة ربعة) 1 بسكون الباء: أي وسط القامة، وهو الذي تكون قامته بين الطويل والقصير،  
وجاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم "أنه كان فوق الربعة" 2. وجمعه ربعات بفتح الباء، كبكرة وبكرات،  
وإنما لم يسكنوا الباء في الجمع وإن كان وصفا، كضخمة وضخمات، لأن ربعة لما وصف بها الرجل والمرأة  
صارت [124/ب] كأنها اسم غير وصف 3، وأدخلت الهاء في وصف المذكر للمبالغة،

- 
- 1 الكتاب 627/3، والمذكر والمؤنث للفراء 106، وللمبرد 102، ولابن الأنباري 174/2، ولابن  
التستري 48، والمخصص 71/2، والتهذيب 371/2، والصحاح 1214/3، والمحكم 101/2 (ربيع).

2 أخرجه بهذا اللفظ ابن سعد في الطبقات الكبرى 411/1، والبيهقي في دلائل النبوة 252/1 من حديث علي بن أبي طالب، وأخرجه الترمذي بلفظ: "أطول من اليربوع" في الشمائل المحمدية 21-23. وحكم الألباني بضعفه في مختصر الشمائل 14، وسلسلة الأحاديث الضعيفة (2053)، وأخرجه البخاري في (كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم - 3547) من حديث أنس بن مالك بلفظ: "كان ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير".

3 وفي الكتاب 627/3: "وأما ربعة فإنهم يقولون: رجال ربعات ونسوة ربعات، وذلك لأن أصل ربعة اسم مؤنث وقع على المذكر والمؤنث فوصفا به ووصف المذكر بهذا الاسم المؤنث، كما يوصف المذكرون بخمسة حين يقولون: رجال خمسة، وخمسة اسم مؤنث وصف به المذكر" وفي مجالس ثعلب 527/2 عن ابن الأعرابي: "رجال ربعات وربعات.. "وقال أبو العباس: والذي سكن في ربعات جعله مرة على النعت ومرة على الاسم" وينظر: المقتضب 190/2، والمخصص 71/2، والصحاح 1214/3، والمحكم 101/2 (ربع).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 798

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال للمؤنث والمذكر بهاء

فلأجل ذلك اشترك في هذا الوصف المذكر والمؤنث 1.  
(ورجل ملولة) 2: إذا كثرت منه الملل للشيء، أي يسأمه فلا يريد، (وامرأة ملولة) والجمع ملولات.  
(ورجل فروقة) 3: أي جبان كثير الخوف من كل شيء 4، (وامرأة فروقة)، والجمع فروقات.  
(ورجل ضرورة): للذي لم يحجج، والمرأة ضرورة) 5، فكأنهما أصرا على المقام وترك الحج، فكأنهما قد كثر منهما ذلك. وقال النابغة 6:

لو أنها عرضت لأشمط راهب يخشى الإله ضرورة متعبد

- 1 وقال ابن دستويه (205/ب): "إنما اشترك المذكر والمؤنث في الهاء، لأنها ليست للتأنيث المحض، ولكن للمبالغة".
- 2 الكتاب 638/3، والمذكر والمؤنث للفراء 106، والغريب المصنف (119/أ)، والتكملة لأبي علي 366، والمنخصص 319/12، 139/16، والصحاح (ملل) 1812/5.
- 3 الكتاب 638/3، والمذكر والمؤنث للفراء 106، ولابن التستري 48، والغريب المصنف (119/أ)، والتكملة لأبي علي 366، والعين 148/5، والصحاح 1514/4 (فرق). ومنه المثل "رب عجلة تهب ريثا، ورب فروقة يدعى ليثا". جمهرة الأمثال 392/1، ومجمع الأمثال 36/2، والمستقصى 98/2.
- 4 قوله: "وامرأة ملولوة... كل شيء" ساقط من ش.
- 5 المذكر والمؤنث للفراء 106، ولابن فارس 47، ولابن التستري 48، والغريب المصنف (119/أ)، وديوان الأدب 72/3، والعين 83/7، والصحاح 711/2 (صرر).
- 6 ديوانه 95، 96.

## الجزء الثاني

### الجزء الأول الجزء الثاني 945 799

(/)

## إسفار الفصح

### باب ما يقال للمؤنث والمذكر بهاء

لرنا لبهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وإن لم يرشد  
والجمع صرورات.

(ورجل هذرة) 1 بضم الهاء وفتح الذال، (وامرأة هذرة): إذا كانا كثيري الكلام.

(ورجل همزة لمزة) 2 بضم أولهما وفتح ثانيهما، (وامرأة كذلك): وهو الذي يعيب الناس. في حروف

كثيرة) 3، وقال تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ} 4. وقيل: الهمزة: الذي يعيب الناس 5 بحضرتهم 6. وقد همزهم يهمزهم همزا.

واللمزة: الذي يذكرهم وهو غائب عنهم 7. وقد لمزهم يلزمهم [125/أ] لمزا. وقال تعالى: {وَمِنْهُمْ مَنْ

- 1 المذكر والمؤنث للفراء 10، ولابن الأنباري 166/2، وإصلاح المنطق 428، والغريب المصنف (120/أ)، وديوان الأدب 256/1، والجمهرة 696/2، والصحاح 853/2 (هذر).
- 2 المذكر والمؤنث للفراء 106، ولابن الأنباري 170/2، ولابن التستري 48، وإصلاح المنطق 428، والجمهرة 826/2، 1247/3، والعين 17/4، 372/7، والمحكم 173/4 (لمز، همز).
- 3 أي لهذا نظائر كثيرة في الكلام. ينظر: المذكر والمؤنث للفراء 106، ولابن الأنباري 165/2-176.
- 4 سورة الهمزة 1.
- 5 قوله: "في حروف كثيرة... الناس" ساقط من ش.
- 6 تفسير الطبري 292/30، والقرطبي 124/20، وإعراب القرآن للنحاس 287/5، وعكس هذا القول في تفسير القرطبي عن مقاتل، وتفسير غريب القرآن للعزيمي 196، وللرازي (75/أ)، والعين 17/4، 372/7، والتهذيب 164/6، 221/13 (لمز، همز).
- 7 تفسير الطبري 292/30، والقرطبي 124/20، وإعراب القرآن للنحاس 287/5، وعكس هذا القول في تفسير القرطبي عن مقاتل، وتفسير غريب القرآن للعزيمي 196، وللرازي (75/أ)، والعين 17/4، 372/7، والتهذيب 164/6، 221/13 (لمز، همز).
- 8 سورة التوبة 58.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 800 945

(/)

إسفار الفصح

باب ما الهاء فيه أصلية

باب ما الهاء فيه أصلية

(جمع الماء: مياه) 1 يظهر الهاء، والماء: معروف، وهو اسم للمطر ولما يظهر من الأرض ويجري فوقها مما يغتسل به ويتطهر ويشرب ويحى به الحيوان والنبات، كما قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا} 2. ومياه جمع كثير، (و) يقال في (القليل: أمواه) 3 يظهر الهاء أيضا، والكثير ما زاد على العشرة، والقليل من الثلاثة إلى العشرة، والهاء في الجمع ظاهرة ولا تقلب تاء، لأن أصل الماء: "موه" بفتح الميم والواو، فقلبوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها 4، ولذلك قالوا في تصغيره مويه بالواو والهاء 5. وقال الشاعر في وصف إبل 6:

- 
- 1 والعامية تقول: "ميات" بالتاء. لحن العامية 232، وتنقيف اللسان 58، وتصحيح التصحيف 505، وقال ابن درستويه (207/أ): "والعامية تجمع الماء على الأمياء، تتبع لفظ الماء بغير هاء، وتأتي بالياء بدلا من الواو". قلت: لا يزال بعض عامة زماننا يقول في الجمع: "ميات" بالتاء.
  - 2 سورة الأنبياء 30.
  - 3 ينظر: الصحاح (موه) 2250/6.
  - 4 فصار تقديره "ماه"، ثم قلبت الهاء همزة فصار "ماء". ينظر: سر صناعة الإعراب 100/1، والمنصف 149/2-150، والمخصص 106/15، والمفصل 430، والممتع 348/1، والمبدع 148، والمصباح (موه) 224.
  - 5 العين (موه) 101/4. وينظر: التكملة لأبي علي 491.
  - 6 لم أقف عليه 0 والجفار والهضاب: العظيمة الغزيرة الدر، والعشر: ورود الماء في اليوم العاشر.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 801 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما الهاء فيه أصلية



جفار إذا قاظت هضاب إذا شئت وبالصيف يرددن المياه على العشر  
وقال آخر1:

سقى الله أمواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمرا  
(وجمع الشفة) المعروفة، وهي غطاء أسنان الإنسان (شفاه)2 يظهار الهاء في الجمع أيضا، لأن أصل شفة:  
(شفه)3 بفتح [125/ب] الشين والفاء، ولذلك قالوا في تصغيرها شفيهة، ولذلك قالوا: شافهته بالكلام،  
أي واجهته به وخاطبته وحركت شفتي به.  
(وجمع الشاة)، وهي الواحدة من الغنم (شياه)4 يظهار الهاء في الجمع أيضا، لأن أصل الشاة: "شوهة"  
بفتح الشين والواو، على

---

1 هو كثير عزة، والبيت في ديوانه 503. والألفاظ الواردة في الشطر الثاني أسماء آبار. ينظر: معجم  
البلدان 1/361، 2/116، 4/211، 5/194.

2 خلق الإنسان لثابت 152، وللحسن بن أحمد 167، وسر صناعة الإعراب 2/567، والممتع  
2/624، والمبدع 243، والصحاح (شفه) 6/2237. ويرى الخليل أن المحذوف من الشفة الواو لا  
الهاء، قال: "والشفة: نقصانها واو، تقول: شفة وثلاث شفوات، وإذا أردت الهاء، قلت: شفاه" العين (شفو)  
6/288. وقال ابن فارس: "والقولان محتملان، إلا أن الأول (الأصل الواوي) أجود لمقاربة القياس الذي  
ذكرناه، لأن الشفتين تشفيان على الفم" المقاييس 3/200، وينظر: المجمل 1/507، 508، والمصباح  
121 (شفه، شفى).

3 خلق الإنسان لثابت 152، وللحسن بن أحمد 167، وسر صناعة الإعراب 2/567، والممتع  
2/624، والمبدع 243، والصحاح (شفه) 6/2237. ويرى الخليل أن المحذوف من الشفة الواو لا  
الهاء، قال: "والشفة: نقصانها واو، تقول: شفة وثلاث شفوات، وإذا أردت الهاء، قلت: شفاه" العين (شفو)  
6/288. وقال ابن فارس: "والقولان محتملان، إلا أن الأول (الأصل الواوي) أجود لمقاربة القياس الذي  
ذكرناه، لأن الشفتين تشفيان على الفم" المقاييس 3/200، وينظر: المجمل 1/507، 508، والمصباح  
121 (شفه، شفى).

4 والعامّة تقول: "شيات" بالتاء. تثقيف اللسان 59، وتصحيح التصحيف 343.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 802

(/)

إسفار الفصح

باب ما الهاء فيه أصلية

"فعلة"، فحذفت منها الهاء الأصلية، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت شاة1، فإذا صغروها أو جمعوها عادت الهاء، فقليل: شويهة2 وشياه3. ومنه قول المنخل اليشكوري4:

وإذا صحوت فإنني

رب الشويهة والبعير

وقال زهير5:

فقال شياه راتعات بقفرة

بمستأسد القرىان حو مسائله

الشياه هاهنا: حمر الوحش.

1 الأصول 448/2، والمصنف 149/2، والممتع 626/2، والمبدع 243، والصحاح 2238/6،  
والمحكم 291/4 (شوه).

2 العين (شوه) 69/4. وينظر: التكملة لأبي علي 491.

3 الأصل: "شواه" قلبت الواو ياء، لأجل الكسرة قبلها.

4 الأصمعيات 58، 61، وفي الهامش تخريج واف للبيت وقبل هذا البيت:

فإذا انتشيت فإنني رب الخورنق والسدير

والخورنق والسدير: قصران بناهما النعمان. المعرب 273 - 374 (عبد الرحيم). والمنخل هو: ابن

مسعود (أو ابن عبيد) بن عامر بن ربيعة البشكري، شاعر جاهلي، كان نديما للنعمان بن المنذر، وكان من أجمل العرب، فشغفت به امرأة النعمان، فأمر بقتله، فقتل نحو سنة 20 قبل الهجرة. أسماء المغتالين 239/2، والشعر والشعراء 317/1، والأغاني 1/21.

5 ديوانه 105. قال شارحه ثعلب "والمستأسد من النبات: الذي طال وتم. والقريان: مجاري الماء إلى الرياض، الواحد قري، وحو: النبات يضرب إلى السواد". وقبل هذا البيت:

فبينما نبغي الوحش جاء غلامنا يدب ويخفي شخصه ويضائله

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 803

(/)

إسفار الفصيح

باب ما الهاء فيه أصلية

(وجمع العضة: عضاه) 1 يظهار الهاء في الجمع أيضا، لأن أصل عضة: "عضه" 2 بهاءين وفتح الضاد، فحذفوا الهاء الأصلية ويقوا الزائدة، فإذا صغروا أو جمعوا ردوا الهاء المحذوفة، فقالوا: عضيهة، ولذلك 3 أيضا قالوا: بعير عاضة وعضة، إذا أكل العضاه أو اشتكى من أكلها 4، وقد عضه بكسر الضاد، يعضه عضها بفتحها [126/أ]. والعضاه: كل شجر يعظم وله شوك من أشجار أم غيلان، كالطلح والسمر والعرفط وأشباهاها 5. وقال الشاعر 6:

فأقسمت لا أنساك ما لاح كوكب

وما اهتز أغصان العضاه بأسوق

1 عبارة الفصح 309، والتلويح 76: "والعضاه: شجر، والواحدة عضة".

2 العين (عضه) 98/1. وبعضهم قال: إن أصلها: "عضوة" وجمعها عضوات يجعل المحذوف الواو وليس الهاء، والقولان في: الكتاب 360/3، والكامل 967/2، ومجالس ثعلب 403/2، والخصائص 172/1،

والممتع 25/2، والمبدع 243، والصحاح 2240/6، 2241، والمحكم 59/1، والمصباح 158  
(عضه).

3 ش: "وكذلك".

4 النبات لأبي حنيفة 14، 15.

5 النبات للأصمعي 47، والغريب المصنف (94/أ)، والمنخصص 181/11، وفي النبات لأبي حنيفة 87:  
"والطلع: هو الشجر الذي تسميه العامة أم غيلان".

6 هو الشماخ، والبيت له في اللسان (سوق) 169/10، وروايته في الديوان 449:  
أبعد قتيل في المدينة أظلمت له الأرض تهتز العضاه بأسوق

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 804

(/)

إسفار الفصح

باب ما الهاء فيه أصلية

(وجمع الأست: أستاه بفتح الألف) 1 وإظهار الهاء، لأن أصل الأست: سته بفتح السين والتاء وإثبات الهاء  
في آخرها، ولذلك قالوا في تصغيرها ستيهة. والأست: هي العجز، وقد يراد بها حلقة الدبر.

وينشد هذا البيت، وهو لعمران بن حطان السدوسي الخارجي 2:

وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا الدنيا بدار

يأظهار الهاء من مهاه 3، ومعناه: الحسن واللذة. وقيل: الطرواة والحسن 4. وقيل: اللمع والصفاء 5.

والعيش: الحياة والبقاء، يقول: ليست الدنيا بدار البقاء، وليس عيشها 6 بعيش دوام.

1 قال ابن درستويه (208/أ): "والعامة تقول: إستاه بكسر الألف، على نحو كسر ألف الوصل في واحدها،  
وهو خطأ". وينظر: الكتاب 455/3، ومجالس ثعلب 403/2، وخلق الإنسان لثابت 309، وللحسن بن

أحمد 63، والعين 6/4، والصحاح 2233/6، والمصباح 101(سته).

2 ديوان الخوارج 112.

وعمران بن حطان كان رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم، أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم، وروى عنه أصحاب الحديث توفي سنة 84 هـ.

الكامل للمبرد 1082/3، وطبقات ابن سعد 155/7، وتاريخ البخاري 413/6 والملل والنحل 137/1، وسير أعلام النبلاء 14/4، والإصابة 177/3.

3 قال المبرد في شرح هذا البيت: "النحويون يشتون الهاء في الوصل، فيقولون: مهاه، وتقديرها "فعال"... والأصمعي يقول: مهاة تقديرها "حصاة" يجعل الهاء زائدة، وتقديرها في قوله "فعلة"، والمهارة: البلورة، والمهارة: البقرة" الكامل 1022/2. وينظر: التهذيب "مهه" 385/5.

4 الصحاح (مهه) 2250/6.

5 الكامل 1022/2.

6 ش: "عيشنا".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 805

(/)

إسفار الفصح

باب ما الهاء فيه أصلية

وقوله: (والهاء في هذا كله 1 صحيحة أصلية) أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها، صحيحة فيها، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في الوصل، كنواة وتمرة وأشباههما 2.

1 في الفصح 310، والتلويح 76: "في كل هذا".

2 ش: "وما أشبههما".

(/)

إسفار الفصيح

باب منه آخر

باب منه آخر

[126/ب] قال أبو سهل: قوله: "منه" يريد من الكتاب 1.

(تقول: في صدره عليه غمر) 2 بكسر الغين وسكون الميم: (أي حقد) وغل، كأنه غمر قلبه، أي غطاه. والجمع أغمار.

(وهو منديل الغمر) 3 بفتح الغين والميم: أي الزهومة، وهو المنديل الذي يمسح به الآكل الزهومة 4 عن يده. والغمر: هو مصدر غمرت يده بكسر الميم، تغمر غمرا بفتحها: إذا تزهمت. (والغمر) 5 - بضم الغين وسكون الميم - (من الرجال: الذي لم

1 المقصود بهذا الباب المقارنة بين المكسور والمضموم والمفتوح، وذلك في اشتقاقات مادة واحدة، قال ابن درستويه (208/ب): "لا معنى لإفراده، لأنه مما كان يجب أن يفرق في سائر الأبواب المتقدمة، فتجعل كل كلمة منه في بابها".

2 إصلاح المنطق 363/4، وأدب الكاتب 325، والمثلث لابن السيد 315، وديوان الأدب 182/1، والعين 417/4، والجمهرة 781/2، والصحاح 773/2، والمقاييس 313/4 (غمر). وفي أدب الكاتب 533، "غمر وغمر" وفي المحكم 307/5 "غمر وغمر، والجمع غمور".

3 إصلاح المنطق 42، 364، والعين 417/4، والجمهرة 781/2، والمحيط 81/5، والصحاح 773/2، والمقاييس 314/4، والمحكم 307/5 (غمر).

4 الزهومة: الدسم. الصحاح (زهيم) 1946/5.

5 إصلاح المنطق 4، 364، وديوان الأدب 154/1، والمثلث لابن السيد 316/2، والجمهرة 781/2،  
والتهذيب 129/8، والصحاح 772/2، والمقاييس 393/4 (غمر). وفي أدب الكاتب 530، والمحيط  
81/5: "غمر وغمر" وفي العين 417/4: "غمر وغمر"، وفي المحكم 307/5: "غمر وغمر" ومثله  
الغين ساكن الميم في: مثلث البعلي 140، والدرر المبتثة 156.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 807 945

(/)

إسفار الفصح

باب منه آخر

يجرب الأمور)، فكأنها غمرته، أي غطته، فلا يهتدي لوجهها. وجمعه أغمار، (وهو المغمر أيضا)، على مثال  
محمد. وجمعه مغمرون.

(والغمر) 1 - بفتح الغين وسكون الميم - (من الماء: الكثير) الذي يغمر من دخل فيه، أي يغطيه. وجمعه  
غمار، مثل كلب وكلاب. (و) الغمر أيضا (من الرجال: الكثير العطاء) 2 الذي كأنه يغمر الناس بعطاياه.  
(والغمر) 3 بضم الغين وفتح الميم: (القدح الصغير) 4 وجمعه غمران وأغمار، مثل جرد وجرذان وأجراذ.  
وقال أعشى باهلة 5:

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

1 إصلاح المنطق 4، 42، 363، وأدب الكاتب 325، وديوان الأدب 110/1، والعين 416/4،  
والجمهرة 781/2، والتهذيب 128/8، والمحيط 80/5، والصحاح 772/2، والمحكم 306/5 (غمر).  
والعامية تقول للرجل الكثير العطاء: "غمر" بالتحريك. تثقيف اللسان 135، وتصحيح التصحيف 397.  
2 إصلاح المنطق 4، 42، 363، وأدب الكاتب 325، وديوان الأدب 110/1، والعين 416/4،  
والجمهرة 781/2، والتهذيب 128/8، والمحيط 80/5، والصحاح 772/2، والمحكم 306/5 (غمر).  
والعامية تقول للرجل الكثير العطاء: "غمر" بالتحريك. تثقيف اللسان 135، وتصحيح التصحيف 397.

3 ينظر المصادر السابقة في التعليق رقم 1-2 أعلاه، ورقم 5 في ص. 807.

4 ينظر: نوادر أبي مسحل 90./1

5 ديوانه 268، والأصمعيات، وثمة تخريج البيت، وهو في رثاء المنتشر بن وهب الباهلي كما في الكامل 459/1، 1430/3.

وأعشى باهلة هو: أبو قحطان عامر بن الحارث بن رياح بن أبي خالد الباهلي، شاعر جاهلي مجيد، عده ابن سلام في طبقة أصحاب المراثي، ومرثيته التي منها البيت من المراثي المعدودة عند العرب. طبقات فحول الشعراء 203/1، 210، والكامل 1430/3، واللاّلي 75/1، والمؤتلف والمختلف 14/ وأمالي المرتضى 24/2، والخزانة 188/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 808 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب منه آخر

(والغمرات) 1 بفتح الغين والميم: (الشذائد). وأحدتها غمرة، مثل [127/أ] جفنة وجففات. قال جعفر بن علبة الحارثي 2:

لا يكشف الغماء إلا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها

(ورجل مغامر: إذا كان يلقي نفسه في المهالك) 3. والجمع مغامرون.

وأصل هذا الباب كله من التغطية والستر 4

---

1 ديوان الأدب 139/1، والعين 417/4، والتنهيد 130/8، والمحيط 80/5، والصحاح 772/2، والمحكم 306/5 (غمر) ومنه قوله تعالى: {وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ} الأنعام 93. وينظر: المفردات 614.



2 ديوان الحماسة 64/1، واللالآئ 905/2، والحماسة البصرية 46/1، والزهرة 683/2، والتذكرة السعدية 41.

وجعفر بن علبة الحارثي، يكنى أبي عارم، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، شاعر غزل مقل، وفارس مذکور في قومه. قتله رجل من بني عقيل ثأراً سنة 145هـ.

الأغاني 45/13، والمبهج 42، واللالآئ 110/1، وشرح الحماسة للتبريزي 22/1، والخزانة 310/10.

3 العين 416/4، والمحيط 80/5، والصحاح 773/2، والمقاييس 393/4، والمحكم 306/5 (غمر).

4 المقاييس 392/4.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 809

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

(تقول: إذا عز أخوك فهن) 1 بضم الهاء: أي إذا صعب واشتد في أمر نازعته إياه 2 فلن له وتسهل لتدوم بينكما المودة والأخوة. ويقال: عز فلان يعز بكسر العين، عزا وعزة بكسرها أيضاً، وعزاة أيضاً بفتحها: إذا صار عزيزاً، أي قوي واشتد بعد ذلة. وهان يهون هونا، فهو هين: إذا ذل، يقول: إذا عز الذليل وخس الجليل فكن أنت له هينا لينا لتسلم من مكائده وشره.

1 قال ابن درستويه (210/أ): "والعامية تقول: إذا عز أخوك فأهنه، وهو خطأ، وهو ضد المعنى". وقائل هذا المثل هذيل بن هبيرة التغلبي، وله قصة. ينظر: الأمثال للمفضل 137، ولأبي عبيد 155، والفاخر 64، وجمهرة الأمثال 35/1، والمستقصى 125/1، والبيان والتبيين 162/1، والكامل 1438/3، واللسان 246/5، 246/13 (عزز، هين). وأخذ أبو إسحاق الزجاج على ثعلب في المخاطبة التي جرت

بينهما (3/ب) قوله: "هن" بضم الهاء، والوجه عنده بكسر الهاء، لأنه من هان يهين إذا لان، ولأن "هن" بضم الهاء من هان يهون، من الهوان، والعرب لا تأمر بذلك، ولا معنى لهذا الكلام يصح لو قالته العرب. ورد عليه الجواليقي، وابن خالويه. الرد على الزجاج (4/ب)، والأشباه والنظائر 130/4. وينظر: معجم الأدباء 58/1، والمزهر 206/1.

2 ش: "فيه".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 810

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

(وعند جهينة الخبر اليقين) 1 بالجيم والهاء 2، وكان ابن الأعرابي يقول: (جفينة) 3 بالجيم والفاء، وقال أبو عبيدة: جفينة 4 بالحاء غير معجمة والفاء. فأما جهينة بالهاء: فاسم قبيلة. وقيل: اسم خمار قتل رجلاً 5. وأما جفينة فقيل: إنه اسم رجل [127/ب] قتل رجلاً كان سافر معه، واسمه خصيل، فانصرف جفينة ولم ينصرف خصيل، فكانت أخته تتلقى الركبان تسألهم عن أخيها، فقال بعض الشعراء 6:

تسائل عن خصيل كل ركب وعند جفينة الخبر اليقين

1 الأمثال لأبي عبيد 201، والفاخر 126، وجمهرة الأمثال 40/2، والدرة الفاخرة 3/2، وفصل المقال 295، والوسيط 120، ومجمع الأمثال 319/2، والمستقصى 169/2، واللسان 19/13، 101/13 (جفن، جهن)

2 العامة على هذه الرواية، وهي خطأ، والصواب "جفينة" بالجيم والفاء في: إصلاح المنطق 288، والاشتقاق 435، والجمهرة 890/2.

3 عبارة الفصيح 310، والتلويح 77: "وقال ابن الأعرابي جفينة". وقال الأصمعي مثل قول ابن الأعرابي. ينظر: الأمثال لأبي عبيد 201، والاختصاص 237/2، 238، ومجمع الأمثال 321/2، والصحاح (جهن)

2096/5. وفي الجمهرة 890/2 عن ابن الكلبي "جفينة" بالجيم والفاء أيضا، وروى عنه أبو عبيد في الأمثال 203 "جهينة" بالجيم والهاء، وقال: "كان الكلبي في هذا النوع من العلم أكبر من الأصمعي".  
4 فصل المقال 295، والاقتضاب 238، والمحكم (جفن) 318/7، وفي أدب الكاتب 426: "ولا يعرف جفينة ولا حفينة الأصمعي" وقارن هذا بما ورد في التعليق السابق.  
5 إصلاح المنطق 288.  
6 القصة والبيت - مع يسير في الرواية - في: الفاخر 126، وجمهرة الأمثال 40/2. وينظر: مصادر المثل السابقة.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 811 945

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

فضرب به المثل لكل من اتهم بشيء، ويروى:  
تسائل عن أخيها كل ركب وعند جهينة...  
بالهاء. ويقال: إن هذا البيت لجهينة الخمار، وكان يهوديا فجاءه رجل يشتري منه خمرا، فأبصر أختا لجهينة فراودها عن نفسها، فقتله جهينة، فجاءت أخت المقتول تسأل عن أخيها، ولا تعرف خبره، فقال جهينة هذا البيت، ومعناه: أن خبر هذا المقتول عندي، لأنني أنا قاتله 1.  
(وتقول: افعل ذاك وخلاك ذم) 2 معناه: افعل ذاك ولا يلحقك من فعله ذم، ومعنى خلاك: فارقك. وقيل:  
معناه: افعل ذاك وليس فيه ما يعتقبك 3 عليه ذم.

1 الجبان 291، 291. وينظر: الأغاني 3/14. وجاء في التلويح 77: "جهينة: هو الأخنس بن شريق الجهني، قاله حين قتل حصين بن عمرو الكلابي، وكان لحصين أخت يقال لها ضمرة، فكانت تبكيه في

المواسم، وتساءل عنه، فلا تجد من يخبرها بخبره، فقال الأحنس في ذلك أبياتا منها:

كضمرة إذ تسائل في مراد وفي جرم وعلمهما ظنون

تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

2 والعامية تقول: "... وخلاك ذنب" إصلاح المنطق 288، وابن درستويه (210/ب)، والمرزوقي

(158/ب)، والزمخشري 405. قال الفراء: كلاهما من كلام العرب، مجمع الأمثال 456/2. والمثل من

قول قصير بن سعد اللخمي قاله بن عدي حين أمره أن يطلب الزباء بثأر خاله جذيمة بن مالك. ينظر:

الأمثال لأبي عبيد 229، وفصل المقال 331، ومجمع الأمثال 456/2. وورد المثل بروايات أخرى في:

الأمثال للمفضل 146، وجمهرة الأمثال 191/1، والمستقصى 224/1، 80/2.

3 ش: "يعقبك".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 812

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

(تقول: الكلاب على البقر، تنصب 1 الكلاب وترفعه) 2، فمن نصب أضمر فعلا قبله، وتقديره: دع الكلاب

على البقر، أو خل الكلاب على البقر وأشباههما، يعني: كلاب الصيد على بقر الوحش، ومن قال: الكلاب

على البقر بالرفع، فإنه على الابتداء، وما بعده خبره. ومعنى المثل: إذا أمكنتك الفرصة فاعتنمها. وقيل:

معناه: خل بين الناس جميعهم خيرهم وشريرهم، واعتنم أنت طريق السلامة فاسلكه 3. وقيل: معناه: الناس

مختلطون غير متميزين 4.

(وتقول: أحقق من رجلة، وهي بقلة الحمقاء) 5، هكذا رأيت في نسخ عدة، بإضافة بقلة إلى الحمقاء، وليس

هو جيداً، ورأيت في نسخ آخر (وهي البقلة الحمقاء) 6 بالألف واللام والرفع على الصفة، وهذا

1 ش: "فتنصب".

- 2 في الفصيح 311، والتلويح 78: "وترفعها". وينظر: الأمثال لأبي عبيد 284، وجمهرة الأمثال 141/2، وفصل المقال 400، ومجمع الأمثال 22/3، والصحاح (كلب) 213/1. وورد المثل برواية: "الكراب على البقر" في العين 361/5، والجمهرة 328/1، والصحاح 211/1 (كرب). وبرواية: "الظباء على البقر" في الكتاب 256/1، 273، والروايات الثلاث في المستقصى 330/1، 341.
- 3 الجبان 294، وتقدير الأول فيه للنصب، والثاني تقدير للرفع.
- 4 الجبان 294، وتقدير الأول فيه للنصب، والثاني تقدير للرفع.
- 5 الأمثال لأبي عبيد 366، والفاخر 15، والزاهر 601/1، وجمهرة الأمثال 318/1، والدرة الفاخرة 155/1، ومجمع الأمثال 401/1، والمستقصى 81/1. وينظر: ص 733 من هذا الكتاب.
- 6 كذا في الفصيح 312، والتلويح 78.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 814

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

هو الصواب، وإنما وصفت البقلة بالحمق لطلوعها في مجرى السيل، لأنه إذا جاء اقتلعها. وقيل: وصفت بذلك، لأنها لا تستوي في نباتها، لأنها تذهب على الأرض بسطاً كذا وكذا<sup>1</sup>. وهي التي تسمى "الفرسخ" بالخاء المعجمة. ومنه قول العجاج 2 [أ/128]:

ندوسهم كما يداس الفرسخ

والفرسخ: أصله فارسي معرب، وهو بالفارسية "بريين"<sup>3</sup>.

والعامية تقول: "من رجله"<sup>4</sup>، بإضافة رجل، وهو خطأ. والأحمق من الرجال: الضعيف العقل الذي لا رأي له، فلا يثبت على طريقة واحدة من الأخلاق المحمودة، ويفعل ما لا ينبغي، فشبهه بهذه البقلة<sup>5</sup>، لما ذكرنا من حالها.

---

1 الجبان 294.

2 ديوانه 180/2. وبعده:

يوكل مرات ومرا يشدخ

3 في الصحاح 428/1: "الفرخ: البقلة الحمقاء التي يقال لها الفرخين". وفي القاموس 329: "الفرخ:

الرجلة، معرب بربهن، أي عريض الجناح" وفي قصد السبيل 333/2: "معرب بربهن". وقال التبريزي في

برهان قاطع 377/1: بربهن على وزن نسترن: الفرخ بالعربي، معربها فرخين على وزن نعلين. وينظر:

المعجم الذهبي 145، 167، واللسان 44/3، والتاج 273/2 (فرخ).

4 تعني قدمه. ينظر: أدب الكاتب 99، والزمخشري 406، وتقويم اللسان 113، وتصحيح التصحيف،

والصحاح (رجل) 1705/4.

5 ش: "فشبه هذا بالبقلة".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 815 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

(وتقول: أحشفا وسوء كيلة) 1 بكسر الكاف: وهي نوع من الكيل سيء، كالجلسة والركبة، بكسر أولهما،

لنوع من الجلوس والركوب. والحشف: الرديء من التمر الذي لا حلاوة له 2، وهو منصوب بإضمار فعل،

وتقديره: أتعطيني حشفا وتسيء الكيل! وهذا مثل لمن يظلم الإنسان من وجهين.

(وتقول: ما اسمك؟ اذكر، ترفع الاسم، وتجزم اذكر) 3، ترفع اسمك، لأنه خبر الابتداء، والابتداء هو ما،

وموضعه رفع، وهو استفهام، وتقديره: أي شيء اسمك، أو أي الأسماء اسمك، وتجزم اذكر، لأنه أمر، وألفه

ألف وصل ساكنة إذا وصلته بما قبلها، وإن 4 ابتدأت بها ضممتها، وتقديره: قل اسمك، أي بين اسمك.

---

1 والعامّة تقول: "حشفا وسوء كيل" بفتح الكاف وحذف التاء. ابن درستويه (211/أ)، وجمهرة الأمثال 86/1، وفيه: "الصواب كيلة بالكسر، لأنهم أنكروا نوعاً من الكيل سيئاً". وينظر المثل في: الأمثال لأبي عبيد 261، وإصلاح المنطق 311، وأدب الكاتب 407، وفصل المقال 374، ومجمع الأمثال 367/1، وتثقيف اللسان 408، والمستقصى 68/1، والجمهرة 537/1، والصحاح 1344/4، 1814/5 (حشف، كيل).

2 وفي كتاب النخل 83: "قال أبو زيد: الحشف: ما تحشف، أي تقبض ويبس ولم يكن له لحاء ولا دبس".

3 وهذه العبارة ليست مثلاً، وقوله: "تجزم اذكر" على مذهب الكوفيين، لأن الأمر عندهم معرب مجزوم، ومذهب البصريين أنه مبني على السكون. ينظر: الإنصاف 524/2، والتبيين 176، وائتلاف النصره 124.

4 ش: "فإن".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 816

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

ويروى: "أذكر" 1 بقطع الألف وفتحها، وهي ألف المتكلم المخبر عن نفسه، وتقديره: بين لي اسمك، لأذكره. وقال عم بن أبي ربيعة 2 [129/أ]:

وقال من أنت أذكر قلت ذو شجن هاجت له الدار أشجاناً وأحزاناً

ولا يقال في هذا المعنى: ما أذكر اسمك. وإن 3 جعلت اذكر جواباً للاستفهام جزمته أيضاً، إلا أنك تقطع ألفه وتفتحها في الوصل.

(وتقول: همك ما أهمك، وأهمني الشيء) 4 بالألف: (حزني، وهمني أذاني). فهمك بالرفع، معناه: حزتك، وهو مرفوع بالابتداء

---

1 بهذه الرواية في: ابن درستويه (211/ب)، والجبان 295، وذكر الروايين ابن هشام 221.  
2 ديوانه 307.

وعمر بن أبي ربيعة هو: ابن عبد الله بن حذيفة بن المغيرة المخزومي القرشي، ويكنى أبا الخطاب، ولد في الليلة التي توفي عمر بن الخطاب فسمى باسمه، شاعر رقيق، وأكثر شعره في وصف النساء والتشبيب بهن، غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، ومات غرقاً سنة 93هـ. قال أبو عمر بن العلاء: عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية.

نسب قريش 319، والشعر والشعراء 457/2، والأغاني 61/1، والموشح 259، والتبيين في أنساب القرشيين 378.

3 ش: "فإن".

4 الأمثال لأبي عبيد 283، وجمهرة الأمثال 284/2، وفصل المقال 399، ومجمع الأمثال 497/3، والمستقصى 394/2، والتهذيب 382/5، والصحاح 2061/5 (همم). وينظر: مجالس العلماء 114، وطبقات الزبيدي 42، ومعجم الأدباء 2143/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 817 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

وخبره قولك: ما أهمك، وما هاهنا بمعنى الذي، أي همك هو الذي أهمك، ومعناه: حزتك هو الذي حزتك، ولم يحزن جارك ولا غيره من أفناء الناس. ويقال: أهمني الشيء يهمني إهماماً: أي حزني، فهو مهم



لي بكسر الهاء، وأنا مهم بفتحها. ويقال: همني الشيء يهمني بضم الهاء، هما: أي أذابني، فهو هلم لي، وأنا مهموم. وأذابني: معناه: أذهب لحمي وشحمي. ويقال: هم الألية والشحم يههما هما: أي أذابهما. ومنه قول الراجز - ووصف شدة الحر 1 -:

يهم فيه القوم هم الحم

والحم: ما أذيب 2 من الألية.

ورأيت في بعض النسخ: (همك ما أهمك) بفتح الميم من همك، فيكون فعلا ماضيا، ومعناه: أذابك ما حزنك.

(وتقول: تسمع بالمعيدي لا أن تراه، وإن [129/ب] شئت لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) 3. قال ابن السكيت: تأويل "تسمع

---

1 قوله: "ووصف شدة الحر" ساقط من ش. والرجز بلا نسبة في: إصلاح المنطق 12، وشرح أبياته 71، والمشوف المعلم 809/2، والتهذيب 382/5، والصحاح 1904/5، 2061، والمحكم 80/4، واللسان 155/12، 620 (حمم، همم).

2 ش: "أذبت".

3 قاله النعمان بن المنذر للصقعب بن عمرو النهدي، وقيل: قائله المنذر بن ماء السماء لشقة بن ضمرة التميمي. وله قصة. ينظر: أمثال العرب للمفضل 55، والأمثال لأبي عبيد 97، والفاخر 65، والزاهر 247/2، وجمهرة الأمثال 215/1، والوسيط 83، ومجمع الأمثال 227/1، والمستقصى 370/1. قال أبو عبيد: "كان الكسائي يدخل فيه "أن" والعامية لا تذكر "أن" ووجه الكلام ما قال الكسائي". وقال ابن درستويه (211/ب): "والعامية تقول: تسمع بالمعادي خير من أن تراه".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 818 945

(/)

## إسفار الفصح باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

بالمعيدي لا أن تراه" تأويل أمر، كأنه قال: اسمع به ولا تره 1.  
والمعيدي: الياء الأولى منه والبدال خفيفتان، والياء الأخيرة مشددة، وهو تصغير معدي بتشديد الدال،  
منسوب إلى معد، وهو أبو العرب، وأبوه عدنان 2، وإنما خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع  
ياء التصغير، يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس، ولا منظر له، فإذا رأيت ازدريت مرآته، ومعناه:  
مخبره أكثر 3 من منظره.  
(وتقول: الصيف ضيعت اللبن) 4 بكسر التاء، لأن الكسرة لخطاب المؤنث، وذلك أن أصل المثل قيل  
لامرأة كانت تحت رجل

### 1 إصلاح المنطق 287.

2 نسب معد 17/1، والإكليل 113/1، وجمهرة أنساب العرب 9. وزاد في التلويح 79: "قال صاحب  
كتاب العين: المعيدي: رجل من بني كنانة، كان صغير الجثة عظيم الهيئة، له يقول النعمان: تسمع بالمعيدي  
لا أن تراه". وينظر: العين (معد) 62./2.  
3 ش: "أكبر".  
4 أمثال العرب للمفضل 51، وأمثال أبي عبيد 247، والفاخر 111، والزاهر 235/2، وجمهرة الأمثال  
473/1، والوسيط 47، ومجمع الأمثال 434/2، والمستقصى 329/1، واللسان 231/8، 202/9،  
314/11، 11/14 (ضيع، صيف، زول، أبي).  
والعامية تقول: "ضيعت" بفتح التاء. إصلاح المنطق 288، ودرة الغواص 237، وتصحيح التصحيف 359.  
أو تقول: "ضحيت" بالحاء بدلا من العين. من الضياع وهو اللبن الممزوج بالماء. ابن درستويه (97/ب-  
تشربتي)، والمرزوقي (161/أ).  
وهما روايتان في المثل حكى الأولى عن الفراء ابن الأنباري في الزاهر 236/2، والأخرى حكاهم البكري  
في فصل المقال 359، وابن هشام 224.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 819 945

(/)

إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

شيخ موسر 1، فكرهته شيخه، فسألته طلاقها، فطلقها، وتزوج بها شاب مملق 2، فعامت إلى اللين، فوجهت إلى زوجها الأول الشيخ تسأله اللين، فقال لها: "الصيف ضيعت اللين" لأنها كانت فارقتة في الصيف، والصيف منصوب على الظرف. ويقال هذا لمن فرط فيما يحتاج إليه حتى فاتته، ثم يطلبه 3 بعد ذلك. وإذا قيل هذا للمذكر كانت التاء فيه مكسورة أيضا على أصل المثل [130/أ].  
(وتقول: فعل ذاك عودا وبدءا، ورجع عوده على بدئه: إذا رجع في الطريق الذي جاء منه) 4.  
فالعود: مصدر عاد يعود، إذا فعل أمرا بعد ما كان بدأ به.

- 1 المرأة هي: دخنتوس بنت لقيط بن زرارة، والرجل هو: عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد التميمي. ينظر: مصادر المثل السابقة، وجمهرة النسب 200.
- 2 هو ابن عمها عمير بن معبد بن زرارة. مصادر المثل السابقة.
- 3 ش: "طلبه".
- 4 قال المرزوقي (161/أ): "والعامة تقول: عودا وبدوا بلا همز، وتقول: رأيتته بدأ وعاد، وأبدأ وأعاد، وتكلم ببادية وعادية". وينظر: الكتاب 391/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 820

(/)

## إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

والبدء بالهمز: مصدر بدأ بالشيء يبدأ، إذا فعله ابتداءً، فإذا بدأ الرجل بفعل أو عمل ثم عاد له، فقد فعله عوداً على بدء.

(وتقول: شتان زيد وعمرو، وشتان ما هما، وإن شئت قلت: شتان ما بينهما)1، ونون شتان مفتوحة، (والفراء كان يخفضها).

فشتان: معناه: البعد المفرط بين الشيئين، وهو مأخوذ من شت القوم يشتون بكسر الشين، شتاتا، وشت شعبه: أي تفرقوا، وشتت القوم تشتيتاً: أي فرقهم، وتشتتوا هم يتشتتون تشتتاً: إذا تفرقوا، فشتان اسم وضع موضع الفعل الماضي، تقول: شتان زيد وعمرو، فترفع زيدا وعمرا بفعل مضمر، تقديره شت زيد وعمرو، أي تشتت زيد وعمرو، ومعناه: تفرقا واختلفا وبعد ما بينهما جدا، ولا يكون شتان إلا لاثنين أو جماعة، ولا يكون لواحد، لا يقال: شتان زيد، لأن الواحد لا يتشتت. وقال الراجز:2

شتان هذا والعناق والنوم

---

1 إصلاح المنطق 281، وفيه: "قال الأصمعي: ولا يقال شتان بينهما". قال الزمخشري 410: "وهو عند الفراء جيد". وينظر: أدب الكاتب 403، والزاهر 602/1، والاقتصاب 222/2، وتقويم اللسان 127، وشرح المفصل لابن يعيش 36/4، وشرح الكافية للرضي 103/3، والمزهر 319/1، والصحاح 255/1، والتنبيه والإيضاح 166/1 (شتت).

2الرجز للقيط بن زرارة في: مجاز القرآن 404/1، والنقائض 664/2، والبيان والتبيين 220/3، والمقتضب 305/4، والتصحيح والتحريف للعسكري 82، والأغاني 143/111، واللسان (دوم) 215/12. وهو لحاجب بن زرارة في التنبهات 85، وبلا نسبة في الأصول 134/2، والمخصص 63/14، 85، وشرح المفصل لابن يعيش 37/4، والجمهرة 468/1. وقبله:

فاليوم إذ قاتلتهم فلا لوم

تقدموا وقدموني للقوم

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 821 945

---

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

والمشرب البارد والظل الدوم

أي الدائم.

وأما من قال: شتان ما هما، وشتان ما زيد وعمرو [130/ب] فإنه رفع زيدا وعمرا بشتان أيضا، وجعل ما زائدة للتوكيد، ويحتج بقول الأعشى1:

شتان ما يومي على كورها

ويوم حيان أخي جابر

وأما من قال: شتان ما بينهما وشتان ما بين زيد وعمرو2، فإنه جعل ما هاهنا بمعنى الذي وجعلها في موضع رفع بشتان، وبين من صلتها، والمعنى: شتان الذي بينهما3، أي افترق الذي بينهما، ويحتج بقول أبي الأسود الدؤلي4:

---

1 ديوانه 197. والكور: الرحل، والضمير المتصل به يعود على الناقة، وحيان كان نديما للأعشى، والمعنى:

يومي على رحل هذه الناقة، ويومي مع حيان أخي جابر مختلفان لا يستويان، لأن أحدهما يوم سفر وتعب،

والثاني يوم لهو وطرب. الاقتضاب 243/3، والخزانة 303/6.

2 وقد أنكر هذا الأصمعي واستحسنه الفراء. كما تقدم.

3 ش: "شتان الذي بينهما من الافتراق".

4 ديوانه 91 وفيه: "وشتان".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 822

(/)

---

## إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

لشتان ما بيني وبينك إنني

على كل حال أستقيم وتطلع

ونون شتان مفتوحة على طريق 1 إتباع الفتح الفتح، إذ كانت الألف من جنس الفتحة، ولا يكون ما قبلها إلا فتحة. وقال ابن السكيت: شتان مصروفة عن شتت، فالفتحة في النون هي الفتحة التي كانت في التاء. قال: وهي تدل على أنه مصروف عن الفعل الماضي 2. وأما وجه قول الفراء في كسر النون، فكأنه أراد تشبيه شت 3، وهو المتفرق، ويجوز أن يكون كسرهما على أصل التقاء الساكنين 4. (وتقول: ما هو بضربة لازب، وبالميم إن شتت) 5، ومعناها: واحد، أي ليس هو بضربة شيء ثابت وحق واجب وفرض لازم، فلا

---

1 ش: "سييل".

2 إصلاح المنطق 282.

3 الزاهر 602/1، وأنكره ابن درستويه (213/أ) وقال: "ويلزم الفراء إن كان اثنين أن يقول فيه في موضع النصب والجر: شتين بالياء، وهذا لا يجيزه عربي ولا نحوي". وقال ابن خالويه (57/أ): "كان الفراء يجيز كسر النون في شتان تشبيهاً بسيان، وهو خطأ بإجماع".

4 قاله الجبان 297. وينظر: التلويح 80.

5 والعامية تقوله بالميم. ابن درستويه (213/أ). وينظر: إصلاح المنطق 288، والقلب والإبدال 14، وأدب الكاتب 425، والزاهر 609/1، والجمهرة 334/1، 335، والتهديب 215/13، والصحاح 219/1، 2029/5 (لزم، لزم) وفي معاني القرآن للفراء 384/2: "اللازب: اللاصق. وقيس تقول: طين لاتب.... والعرب تقول: ليس هذا بضربة لازب ولازم، بيدلون الباء ميمًا، لتقارب المخرج".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 823

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

تشغل به قلبك كل الشغل. وقال النابغة 1[131/أ]:

لا يحسبون الخير لا شر بعده

ولا يحسبون الشر ضربة لازب

وقال كثير في الميم 2:

فما ورق الدنيا بباق لأهله

ولا شدة البلوى بضربة لازم

(و) تقول: (هو أخوه بلبان أمه) بكسر اللام، وهو مصدر لابنه ملابنة ولبانا: إذا شاركه في الرضاع. وقال

ابن السكيت: ولا يقال بلبن أمه، إنما اللين الذي يشرب 3. قال الكميّ يمدح مخلد بن يزيد 4:

تلقي الندى ومخلدا حليفيين

1 ديوانه 48، ورواية الشطر الأول فيه: "ولا"، وفي ش: "فلا"، وهي أولى مما في الأصل لإقامة الوزن.

2 ديوانه 225.

3 إصلاح المنطق 297 وفيه ".... إنما اللين الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم". وينظر:

أدب الكاتب 407، ودرة الغواص 218، وتنقيف اللسان 261، وتقويم اللسان 160، والصحاح

2192/6، والمجمل 802/2، والمقاييس 233/5 (لبن).

4 ديوانه 135/2.

ومخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، يكنى أبا خدّاش، بن بيت رياسة وبطولة، وأحد الأسخياء الممدوحين، استخلفه أبوه يزيد على خراسان بعد أن أمره الخليفة عمر بن عبد العزيز بالمشول إليه في الشام، ثم قدم مخلد إلى الشام يلتمس الإفراج عن أبيه، ومات بعد ذلك بأيام سنة 100هـ، وهو ابن سبع وعشرين سنة.

الكامل لابن الأثير 144/4-149، ووفيات الأعيان 284/6، والأعلام 1947.

(/)

### إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

كانا معا في مهده رضيعين

تنازعا فيه لبان الثديين

ويجوز أن يكون لبان جمع لبن. وقال الأعشى 1:

رضيحي لبان ثدي أم تقاسما 2

بأسحم داج عوض لا نتفرق

(و) تقول: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) 3 بفتح الياء. (وما رابك من فلان). فهذا من الريب، وهو الشك

والظن، وهما ضد اليقين، من قوله عز وجل: {لَا رَيْبَ فِيهِ} 4 أي لا شك فيه. وقد رابني الشيء 5 يرييني

ريبا: إذا شككني. والريب أيضا: التهمة. والريبة بالكسر: التهمة والشك، تقول: دع ما يدخل عليك ريبا، أي

شكا إلى ما تتحققه، أي دع ما يدخل عليك ريبة إلى غير ذلك. وقال الراجز 6

1 ديوانه 275. وعوض: أي أبد الدهر.

2 ش: "تحالفا" وهي رواية الديوان.

3 هذا حديث شريف من قوله صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة،

وإن الكذب ريبة". أخرجه الترمذي (كتاب صفة القيامة - 2518)، والإمام أحمد في مسنده 153/3.

وينظر: النهاية 286/2، وفتح الباري 291/4.

4 سورة البقرة 2. وسور أخرى. ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 329.

5 وأرابني بمعنى واحد، لغة هذلية. ينظر: فعلت وأفعلت للزجاج 42، والصحاح (ريب) 141/1.

6 هو العنبر بن عمرو بن تميم، وكان جاور في بهراء فرابه ريب فقال هذا الشعر. ينظر: طبقات فحول



الشعراء 27/1، والكامل للمبرد 581/2، ومعجم الشعراء 307، والدررة الفاخرة 225/1، والصحاح 200/1، والتنبيه والإيضاح 88/1، 127، واللسان 443/1، 664 (ريب، قرب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 825

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

[131/ب]:

قد رابني من دلوي اضطرابها

إلا تجيء ملأى تجيء قرابها

أي قريب من الامتلاء.

وقوله: "ما رابك من فلان" هو ماضي يريبك، ومعناه: أي شيء رابك منه، من الريبة أيضاً، أي ما الذي كرهته منه، وأوقع في قلبك منه شكا وتهمة.

[وقوله] 1: (وما أربك إلى هذا) بهمز أوله وفتح ثانيه 2، ومعناه: ما حاجتك إليه. وجمع الأرب آراب، مثل

قتب وأقتاب.

(وقد أراب الرجل) 3 غير مهموز: إذا جاء بريية، وصار ذا ريبة، فهو يريب إرابة، وهو مريب. وقال جميل 4:

1 استدركة المصنف بخط صغير فوق السطر إلى يمين كلمة "وما...".

2 وفيه ست لغات، خمس منها في الصحاح (أرب) 87/1، والسادسة في ديوان الأدب 170/4. وينظر:

المختار (أرب) 13.

3 فعل وأفعل للأصمعي 504.

4 ديوانه 32.

وجميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث العذري القضاعي، يكنى أبا عمر، شاعر فصيح، جامع للشعر والرواية، وأكثر شعره في النسيب والغزل والفخر. وصاحبته التي يذكرها في أشعاره بثينة بنت حبا بن ثعلبة، من فتيات قومه. توفي بمصر سنة 82هـ. طبقات فحول الشعراء 648/2، 669، والشعر والشعراء 346/1، والأغاني 90/8، وتزيين الأسواق 61.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 826

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

بثينة قالت يا جميل أربتني

فقلت كلانا يا بثين مريب

(والأم: إذا جاء بما يلام عليه)، أي يعنف ويقبح عليه فعله، وتصريفه كتصريف أراب. ورأيت في بعض

النسخ: (والأم) مهموزا، على وزن أعم، (إذا جاء بلؤم) 1 بالهمز.

(وتقول: ويل للشجي من الخلي) 2، ياء الشجي خفيفة، وياء الخلي مشددة 3.

1 الصحاح (لأم) 2025/5.

2 المثل من قول أكتم بن صيفي. وله حديث، ويروى: "ما يلقي الشجي من الخلي"، والأولى أشهر. ينظر:

الأمثال لأبي عبيد 280، والفاخر 248، وجمهرة الأمثال 267/2، وفصل المقال 395، والوسيط 176،

ومجمع الأمثال 260/3، 433، والمستقصى 338/2، واللسان 239/14، 424 (خلا، شجا).

3 وجاء في التلويح 81: "قال ابن قتيبة في باب ما جاء خفيفا والعامية تشدده: رجل شج، وامرأة شجية،

وويل للشجي من الخلي، ياء الشجي مخففة، وياء الخلي مشددة. وكذلك أيضا قال يعقوب: شج مخفف

ولا يشدد. وإني لأعجب من إنكار التشديد في هذه اللفظة، لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال:

شجوت الرجل أشجوه، إذا حزنته، وشجى يشجى شجا، إذا حزن، فإذا قلنا: شج بالتخفيف كان اسم  
الفاعل من شجي يشجى، فهو شج، كقولك: عمى يعمى عمى، فهو عم، فإذا قلنا: شجي بالتشديد كان  
اسم المفعول من شجوته أشجوه، فهو مشجو وشجي، كقولك: مقتول وقتيل، ومجروح وجريح:  
ويل الشجي من الخلي فإنه نصب الفؤاد لشجوه مغموم  
وقال آخر:

من لعين بدمعها مولية ولنفس بما عراها شجية  
فقد طابق السماع فيه القياس، كما ترى" وهذا النص يتصرف يسير في الاقتضاب 185/2، ويتمامه عن أبي  
سهل الهروي في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي 281/5، وحاشيته على شرح بانث سعاد 544/1.  
وينظر: أدب الكاتب 379، وإصلاح المنطق 242.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 827

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

فالشجي خفيف: وزنه فعل بفتح الفاء وكسر العين، وهو الحزين المهتم، يقال منه: شجي بكسر الجيم، فهو  
يشجى شجى بفتحها، فهو شج بكسرها، على مثال عمى يعمى عمى، فهو [132/أ] عم، إذا حزن واهتم،  
وإذا غص بالشيء أيضاً في حلقه.

والخلي بتشديد الياء، على فاعل: ضده، وهو الذي لا هم عليه ولا حزن، وهو الخالي منهما، وهو من خلا  
يخلو1، فهو خلي، مثل خير يخبر، فهو خبير، وسفر بين القوم يسفر، فهو سفير، ومعناه: ويل للحزين  
المهموم من الذي ليس في قلبه حزن ولا هم. وقال الشاعر2:

ألا نام الخلي وبت حلسا

بظهر الغيب سد به الكعوم

يقول: بت حلسا لما أحفظ وأرعى، كأنني حلس قد سد بي كعوك الطرق، وهي أفواهاها.

وويل: كلمة تفجع، ومعناه: الشدة في العذاب.

- 
- 1 رسمها المؤلف "يخلوا" بألف زائدة بعد الواو.  
2 البيت بلا نسبة في: التهذيب 1/329، واللسان 12/522، والتاج 9/48 (كعم).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 828 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

(وهو أحر من القرع، وهو جدري الفصال)1.

فالقرع بفتح القاف والراء: بشر أبيض يخرج بأولاد الإبل في رؤوسها وأجسادها فيسقط منه وبرها لفرط حرارته. ويقال منه: قرع الفصيل بكسر الراء، يقرع قرعا بفتحها، فهو قرع بكسرها. ودواؤه الملح وجباب ألبان الإبل - والجباب: شيء يعلو ألبان الإبل، كالزبد، وليس لألبانها زبد - فتهناً بهما2، فإذا لم يجدوا ملحاً نثفوا أوبارها ونضحوا جلودها بالماء ثم جروها على السبخة، وهذا الفعل بها يقال له: التقريع، وهو فصيل مقرع، إذا فعل به ذلك3. ومنه قول الشاعر4 [132/ب]:

لدى كل أخذود يغادرن فارعا5 يجركما جر الفصيل المقرع

- 
- 1 والعامّة تقول: "هو أحر من القرع" ياسكان الراء، على معنى القرع الذي يؤكل، وهو خطأ. الأمثال لأبي عبيد 286، ولأبي عكرمة 73، وأدب الكاتب 383، وابن درستويه (214/ب)، والزمخشري 414، والجمهرة (قرع) 2/769. قال البكري: "وقال محمد بن حبيب: إنه هو الصحيح، ليس على معنى القرع الذي يؤكل، ولكن يراد به قرع الميسم بالنار" فصل المقال 403. ورواه على هذا المعنى الجوهري في الصحاح (قرع) 3/1262. وينظر: إصلاح المنطق 43، وجمهرة الأمثال 1/320، والدرة الفاخرة 1/34،

157، ومجمع الأمثال 402/1، 403، والمستقصى 63/1.

2 أي تطلى بالملح وجباب ألبان الإبل.

3 ينظر: الإبل 122، 154، والغريب المصنف (166/أ)، وإصلاح المنطق 43.

4 هو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه 59.

5 ش: "فارسا"، وهي رواية، وفي الديوان: "دارعا".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 829

(/)

إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

والفصال: جمع فصيل، وهو ولد الناقة، إذا فصل عن أمه، أي منع رضاعها وفطم، وهو فاعيل في معنى مفعول.

(وتقول: افعل ذاك آثراً ما: أي أول كل شيء) 1، وهو مأخوذ من قولهم آثرت فلانا بكذا، إذا فضلت به، أوثره إيثاراً، فأنا موثر له بالكسر، وهو مؤثر بكذا بالفتح، ومعناه: افعل ذلك مؤثراً له على غيره. وقال ابن درستويه: هو من قولهم: آثرت أن أفعل ذاك، أي اخترت، فأنا آثر، على بناء فاعل، وآثراً منون منصوب على الحال، وما توكيد و عوض من الكلام المحذوف، لأن المعنى: اختره على كل شيء وقدمه، وأفعل هذا إن لم تفعل غيره 2.

(وخذ ما صفا ودع ما كدر) 3 بكسر الدال: أي خذ خيار الشيء ودع رذاله. ويقال: كدر الماء 4 بكسر الدال، يكدر كدراً بفتحها، فهو ماء كدر بكسرها، وهو ضد الصافي، ويستعمل في كل شيء تشبيهاً بالماء، فيقال: عيش كدر وأكدر، وقد كدر عيشه بكسر الدال أيضاً.

1 الفاخر 28، والزاهر 388/1، وجمهرة الأمثال 133/1، ومجمع الأمثال 448/1، والصحاح (أثر)

575/2. وفي الزاهر عن الفراء قال: "فيه لغات، يقال: أفعله آثر ما، وافعله آثر ذي أثير.... ويقال: افعله  
إثر ذي أثير... أي أول كل شيء وابتداء كل شيء".

2 ابن درستويه (214/ب).

3 والعامّة تقول: "كدر" بفتح الدال. ابن درستويه (215/أ)، والجمهرة (كدر) 637/2. وينظر:

المستقصى 72/2، والأساس (كدر) 388.

4 قوله: "أي خذ خيار... الماء" ساقط من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 830

(/)

إسفار الفصيح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

ويقال: صفا الماء يصفو صفوا وصفاء، فهو صاف، إذا زال عنه كدره وخلص منه، ويستعمل في كل شيء  
أبيض تشبيهاً بالماء، فيقال: عيش صاف 1.

(وتقول): فلان (ما يحلي، ولا يمر) 2 بضم الياء منهما وكسر [133/أ] اللام والميم، لأنهما من أحلى فلان  
الشيء يحليه إحلاء، إذا صيره حلوا، وأمره يمر إمراراً، إذا صيره مرا، فهو محل وممر بكسر اللام والميم،  
والشيء محلى وممر بفتحهما، وقد حلا الشيء نفسه يحلوه 3 حلاوة، إذا صار حلوا. ومر الشيء يمر بفتح  
الميم، مرارة، وأمر أيضاً يمر إمراراً، إذا صار مرا. والمعنى: ما يقول كلاماً حسناً ولا قبيحاً، ولا يفعل فعلاً  
كذلك. وقيل: معناه: أنه لا يأتي في أمره بحلو ولا مر، أي بخير ولا شر.

(و) تقول: (ما هم عندنا إلا أكلة رأس) 4 بفتح الكاف (لجمع آكل)، مثل كاتب وكتبة، وكافر وكفرة، يقال  
ذلك في القلة، أي هم عندنا قليلون، كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه، وأكثر ما يكونون

1 قوله: "في كل شيء أيضاً... صاف" ساقط من ش.

- 2 ش: "ولا يمري". وفي الصحيح 313: "وما يمر". وينظر: المستقصى 313/2، والأساس (مرر) 426.  
3 رسمها المصنف "يحلوا" بألف زائدة بعد الواو.  
4 قائله طريف بن تميم العنبري، وله قصة. والعامية تقول: "أكلة رأس" بإسكان الكاف. الفاخر 257،  
والزاهر 17/2، وابن درستويه (أ/215). وينظر: مجمع الأمثال 81/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 831

(/)

إسفار الفصح

باب ما جرى مثلاً أو كالمثل

ثلاثة، وقد يأكله الاثنان والواحد.

(و) يقال: (أساء سمعا فأساء جابة) 1 بغير همز، وهو اسم للجواب، بمنزلة الطاعة والطاقة، وليس واحد منها 2 بمصدر، وإنما هي أسماء موضوعة من أسماء المصادر، والمصدر منها 3 إجابة وإطاعة وإطاقة، لأن الفعل منها أجاب وأطاع وأطاق، ومنه قول الشاعر 4:  
وما من تهتفين له بفضل بأسرع جابة لك من هديل  
ويقال هذا للذي يجيب على غير فهم، أي لم يسمع جيداً [133/ب] فلم يجب جيداً.

1 قال ابن درستويه (أ/215): "والعامية تقول: أسرع إجابة، وهو صواب أيضاً:.

وقائله سهيل بن عمرو، أخو بني عمر بن لؤي، وله قصة. ينظر: أمثال العرب للمفضل 170، والمعمرن 18، والأمثال لأبي عبيد 53، والفاخر 72، وجمهرة الأمثال 27/1، 401، وفصل المقال 48، والوسيط 42، ومجمع الأمثال 101/2، والمستقصى 153/1، والصحاح (جوب) 104/1.

2 ش: "منهما".

3 ش: "منهما".

4 هو الكميّ ينكر على قضاة تحولها إلى اليمن، والبيت في ديوانه 58/2. والهديل لا يجيب، لأن العرب تزعم أنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام، فصاده جرح من جوارح الطير، فيقولون إنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه. ينظر: اللسان (هدل) 691/11.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 832

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

باب ما يقال بلعتين

(يقال: هي بغداد) بديل غير معجمة 1، (وبغدان) 2 بالنون، (وتذكر وتؤنث) 3، للمدينة المشهورة بمدينة السلام، وهي فارسية معربة 4، وأصلها "باغ داڤ"، ف"باغ" اسم البستان بالفارسية، و"داڤ" اسم رجل 5، فكأنهم أرادوا بستان هذا الرجل، وأما من ذكر بغداد فإنه أراد البلد أو المكان، ومن أنث أراد البقعة والبلدة، ولا ينصرف للعجمة والتعريف، أو للتأنيث والتعريف. وقال الشاعر 6:

لعمرك لولا رافع ما تغبرت

ببغدان في بوغائه القدمان

1 زاد في التلويح 83: "وهي اللغة الفصحى".

2 والعامّة تقول: "بغداد" بالذال المعجمة، ابن درستويه (216/أ)، والزمخشري 417. وفي أدب الكاتب 431: "وكان الأصمعي لا يقول: بغداد، وينهى عن ذلك، ويقول: مدينة السلام، لأنه يسمع في الحديث أن "بغ" صنم، و"داد" عطية، بالفارسية، كأنها عطية الصنم". وذكر العلماء في هذه اللفظة ثلاث عشرة لغة، ذكرها عبد الرحيم في المعرب 196، وعلل ابن الأنباري سبب هذا الاختلاف الكبير بقوله: "أصل هذا الاسم للأعاجم، والعرب تختلف في لفظه، إذا لم يكن أصله من كلامها ولا اشتقاقه من لغاتها". الزاهر



- 398/2. وينظر: تاريخ بغداد 59/1، وبغداد مدينة السلام 27، ومعجم ما استعجم 261/1، 262،  
ومعجم البلدان 456/1، واللسان (بغداد) 93/3.  
3 الزاهر 400/2، ومعجم البلدان 456/1، والصحاح (بغداد) 561/2.  
4 المعرب 73، والصحاح (بغداد) 561/2.  
5 الزاهر 399/2، وتاريخ بغداد 60/1، ومعجم البلدان 456/1.  
6 البيت بلا نسبة في: المعرب 74، واللسان 421/8، والتاج 6/6 (بوغ).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 833

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

البوغاء: التراب.

(وهم صحابي بالكسر): لجمع صاحب، كصيام لجمع صائم، (وصحابتي) 1 بالتاء والفتح، لجمع صاحب أيضا، ومنه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة مصدر سمي به الجمع، لأنه يقال: صحبته صحبة وصحابة 2. والصاحب: هو التابع للرجل أو الرفيق، ويقال للمتبوع أيضا: صاحب. وقال امرؤ القيس في الكسر 3 [134/أ]:

فألقيت في فيه اللجام، وفتنني وقال صحابي قد شأونك فأطلب

(وهو صفو الشيء) بفتح الصاد والتذكير: لصد الكدر بفتح الدال، وهما مصدران، (وصفوته) 4 بكسر

الصاد والتأنيث لخالصة من

---

1 والعامية تقول: "صحابي" بفتح الصاد. لحن العامة 155، وتصحيح التصحيف 340. ورد ابن هشام اللخمي بأن اللغويين حكوا "صحابا" بالفتح، وقال هو اسم للجمع. المدخل إلى تقويم اللسان 43. ولم

- أجد من ذهب إلى ما ذكر فيما توفر لدي من المصادر اللغوية، إلا الزمخشري 418 فقد حكى اللغتين،  
وحكى ابن درستويه (215/أ): "صحابي" بالضم وتشديد الحاء.  
2 العين 124/3، والصحاح 161/1 (صحب).  
3 ديوانه 50، قال شارحه: "ومعنى شأونك: سبقك". والشطر الأول في الديوان برواية:  
فكان تنادينا وعقد عذاره  
4 والصفوة مثلثة الصاد عن أبي عبيدة في إصلاح المنطق 117، قال: "فإذا تركوا الهاء قالوا: صفو مالي،  
ففتحوا لا غير". وينظر: أدب الكاتب 571، والمثلث لابن السيد 213/2، وإكمال الإعلام 13/1،  
والمثلث للبعلي 137، والدرر المباشرة 138، والصحاح (صفو) 2401/6.  
??

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 834

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

- الكدر، ومما يشوبه من الخبث، ومنه "محمد صلى الله عليه صفوة الله من خلقه" 1.  
(وهو الصيدناني والصيدلاني) 2 بالنون واللام: وهو الذي يبيع العطر والعقاقير. قال الأعشى 3:  
وزورا ترى في مرفقيه تجانفا  
نبيلاً كدوك الصيدناني دامكا  
قوله: وزورا: أي صدرا، ودوك: حجر يدق عليه، والمدوك: الحجر الذي يسحق به، ودامك 4: طاحن،  
وقيل: مرتفع 5، وقيل: أملس 6.  
(وهي الطنفسة والطنفسة) 7 بكسر الطاء وفتحها، على وزن

1 العبارة في الصحاح (صفو) 2401/6، وأخرج مسلم في صحيحه (كتاب الطلاق، باب الإيلاء - 1479) من حديث طويل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته".

2 الصحاح (صدن) 2151/6، والمصباح (صدل) 128.

3 ديوانه 139. وفيه: "الصيدلاني" وبرواية المصنف في التهذيب (دمك) 130/10.

4 ش: "وهو دامك".

5 التهذيب (دمك) 131/10.

6 الصحاح (دمك) 1585/4.

7 إصلاح المنطق 122. وفي أدب الكاتب 424: "ويقولون: طنفسة، والأجود طنفسة بكسر الطاء"، وذكر في ص 565 أنهما لغتان. وهي بثلاث الطاء والفاء في المثلث للبعلي 163، والدرر المبتثة 143، والقاموس (طنفس) 715.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 835

(/)

إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

فعللة وفعللة: لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط. قال ذو الرمة 1:

أناخوا فأغفوا عند أيدي قلائص خماص عليها أرحل وطنافس

(وهي القلنسوة): وهي معروفة 2، بالواو وقبلها مضموم، والقاف مفتوحة، (والقلنسية) 3 بالياء، والسين قبلها

مكسورة، والقاف مضمومة، والنون قبل السين في اللغتين جميعا، وتقول [134/ب] في جمعها 4 في

اللغتين جميعا - إن حذف الواو - : القلائس، وإن حذف النون: القلاسي، وإن حذف الهاء: القلنسي 5.

وقال الشاعر 6:

إذا ما القلاسي والعمائم أخنست ففيهن عن صلح الرجال حسور

## 1 ديوانه 1129/2.

- 2 من ملابس الرأس، مختلفة الأشكال والأنواع. اللسان 181/6، والمعجم الوسيط 754/2 (قلس).
- 3 إصلاح المنطق 165 وفيه: "إذا فتحت القاف ضمنت السين، وإذا ضمنت القاف كسرت السين، ولا تقل: قلنوسة". وفي تصحيح التصحيف 427: "ويقولون: قلنوسة، والصواب: قلنوسة، وقلنسية، وقلنساء، وقلنساءة". وينظر: أدب الكاتب 565، والأماشي لأبي علي 36/1، ولحن العامة 51، وتقويم اللسان 149، والصحاح 965/2، والمحكم 143/6، 144 (قلس).
- 4 "وفي جمعها" ساقطة من ش.
- 5 أصلها قلنوسة، وقعت الواو حرف إعراب، قلبت ياء، وكسر ما قبلها. ينظر: الكتاب 436/3، 383/4، والمقتضب 188/1، والمنصف 120/2، والصحاح 965/3، 966، والمحكم 144/6 (قلس).
- 6 هو العجير السلولي، والبيت في ديوانه 219.

## الجزء الثاني

## الجزء الأول الجزء الثاني 945 836

(/)

## إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

## وقال الراجز 1:

لا نوم حتى تلحقي بعنس أهل الرباط البيض والقلنسي

(وهو بسر قريثاء وكريثاء وقرائء وكراثاء) 2، بالمد والرفع فيها كلها وتنوين بسر. هكذا هو في كثير من النسخ، ومعناها كلها على هذه الرواية معنى واحد، وهي صفة لبسر، وهي ضرب من البسر معروف بالعراق، طيب الطعم، لا يعادله في طيبه بسر، ويقلى ويجفف 3. ورأيت في بعض النسخ: (بسر قريثاء وكريثاء وقرائء وكراثاء) بالمد فيها كلها أيضا، لكنها كلها مفتوحة والتنوين محذوف من بسر، لأجل

---

1 الرجز بلا نسبة في: الكتاب 317/3، والمقتضب 188/1، وابن درستويه (217/ب)، والمنصف 120/2، والخصائص 235/1، وتهذيب الألفاظ 667/2، والاقتضاب 64/2، وشرح المفصل لابن يعيش 107/10، والعين 79/5، وتهذيب 408/8، والمحكم 144/6، واللسان 181/6 (قلس).  
وعنس: قبيلة يمانية، والرياط: جمع ربطة، وهو نوع من الثياب، يخاطب الراجز ناقتة، يقول: لا نوم حتى تلحقي بهؤلاء القوم.  
2 القلب والإبدال 37، 38، والإبدال لأبي الطيب 35/2، ووافق المفهوم 268، وتهذيب 78/9، 176/10، والمحكم 215/6 (قرث، كرت). وفي الصحاح (قرث) 290/1 عن أبي الجراح: "تمر قريثا غير ممدود". والعامية على هذا. ابن درستويه (217/ب).  
3 وفي العين (قرث) 136/5: "القريثاء: ضرب من التمر أسود، سريع النفض لقرشه عن لحائه إذا أرطب، وهو أطيب التمر بسرا".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 837

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

إضافته إلى قريثاء وأخواتها، وهكذا رواه ابن درستويه 1، وقال في تفسيره: إنه ضرب من النخل يشبه السهريز 2 في اللون والقدر 3، أحمر يقلى 4 بسره ويجفف.  
(وهو ابن عمه دنيا) بكسر الدال والتنوين، (ودنيا بضم [أ/135] الدال غير منون) 5: أي قريب النسب، إذا كان ابن عمه لحا 6، وهو أقرب إليه من غيره.

---

1 ابن درستويه (217/ب)، والرسم فيه على الوصف لا على الإضافة. وفي الزمخشري 418: "والعامية

تضيف، فتقول: بسر قرائء وكرائء، وهو جائز". والوصف والإضافة عن أبي الحسن الأخفش في المحكم (كرث) 494/6.

2 ش: "الشهريز" وهي لغة وينظر: ص 657 من هذا الكتاب.

3 ابن درستويه: "والقد".

4 ابن درستويه: "يغلي" بالغين، وبالقف في نسخة تشرستريتي. وينظر: التلويح 83.

5 إصلاح المنطق 312، وفي أدب الكاتب 425: "ويقولون: هو ابن عمي دنية، ودنيا أجود، ويقال: دنيا أيضا، قال النابغة (ديوانه 42):

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر أولئك قوم بأسهم غير كاذب"

وأصل الياء فيهما واو لأنهما من دنا يدنو، وقلبت الواو في "دنيا" ياء لكسرة الدال. ولم يعتد بالساكن، وقلبت ياء أيضا في "دنيا" للفرق بين الاسم والصفة كالعليا والقصيا. ينظر: أدب الكاتب 603، والمنصف

162/2، والممتع 544/2، والمخصص 151/3، والصحاح (دنو) 2342/6.

6 في الصحاح (لحج) 400/1: "أي لاصق النسب، فإن لم يكن لحا، وكان رجلا من العشيرة، قلت: هو ابن عم الكلالة، وابن عم كلالة".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 838

(/)

إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

(وهو شطب السيف) بضم الشين والطاء، (وشطبه) 1 بضم الشين وفتح الطاء: لطرائقه، وهي خطوطه التي في متنه من أعلاه إلى أسفله، كأنها حروف، وتكون ثلاثة، وكلها في ظهر السيف، وليس في بطنه شيء منها، ويقال لهذه الخطوط: الأعمدة أيضا، حكى ذلك النضر بن شميل 2. وواحدة 3 الشطب المضمومة الطاء شطبية، على مثال طريقة وطرق، ويقال في جمعها أيضا: شطائب، مثل طرائق 4، وكتيبة وكتائب، وواحدة الشطب المفتوحة الطاء شطبية، مثل صبرة وصبر، ومنه يقال: سيف مشطب، وسيف ذو شطب 5، إذا

كانت تلك الطرائق في متنه. وقال الجبان: شطب السيف وشطبه: طرائقه، قال: وقيل: فرنده، وقيل: حده الذي يضرب به. والجمع أشطاب. قال أبو سهل: والصحيح من هذه الوجوه أنها الطرائق لا غير. وقد استقصيت ذكر هذا في "كتاب السيف" فتنظره هناك إن شاء الله. (وتقول: امرؤ) بضم الراء، (وامرآن وقوم، وامرأة وامرأتان

---

1 إصلاح المنطق 102، وأدب الكاتب 535، والصحاح (شطب) 155/1.

قال ابن درستويه (218/أ): "وأما قوله: هو شطب السيف وشطبه، فليسا بلغتين، ولكنهما جمعان، فالشطب بضم الطاء جمع الشطبية... وأما الشطب بفتح الطاء فجمع الشطبة".

2 التهذيب (شطب) 317/11.

3 ش: "وواحد".

4 ش: "مثل طريقة وطرائق".

5 الجبان 304. وفرنده: الوشي الذي يكون في متنه. المخصص 18/6.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 839

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

ونسوة)، فجاء لفظ الجمع للمذكر والمؤنث من غير لفظ موحدهما1، ولا يقولون في [135/ب] الجمع: امرؤون2، ولا امرأت. (فإذا أدخلت الألف واللام قلت: المرء) للذكر3، (والمرأة) للأنتى، والمرء بمعنى الرجل سواء لا فرق بينهما.

(وتقول: أتانا بجفان رذم) بضم الراء والذال، (ورذم) بفتحهما، (ولا تقل: رذم)4 بكسر الراء وفتح الذال (أي مملوءة تسيل)5 دسما، لأجل املائها، واحدها رذوم، مثل عمود وعمد وعمد. وقد رذم الشيء بفتح

الذال، إذا سال وهو ممتلى، يرذم بكسرهما، رذما بسكونها، ورذاما بفتحها، فهو راذم.  
(وولد المولود لتمام وتمام) 6 بكسر التاء وفتحها: إذا ولد وقد تمت شهوره تسعة.

---

1 ينظر: الزاهر 169/2، والعين 303/7، والصحاح 72/1، 2016/5، 2508/6، واللسان 156/1  
(مرأ، قوم، نسو).

2 وفي النهاية 314/4 عن الحسن البصري: "أحسنوا ملاكم أيها المرؤون" قال ابن الأثير: "وهو جمع  
المرء، وهو الرجل، يقال: مرء وامرء".

3 ش: "للمذكر".

4 والعامية تقوله. ابن درستويه (218/ب).

5 الصحاح (رذم) 1931/5.

6 خلق الإنسان للأصمعي 159، 160، ولثابت 9، وإصلاح المنطق 104، وأدب الكاتب 318، 545،  
وديوان الأدب 94/3، والأزمنة للمرزوقي 231/2، والصحاح (تمم) 1877/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 840 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

كأن خصييه من التدلذل

ظرف جراب فيه ثنتا حنظل

وكما قالت امرأة من العرب [136/أ]:

لست أبالي أن أكون محمقه

إذا رأيت خصية معلقه



فالخصية 2 بالهاء: البيضة، فإذا ثبتها قلت: خصيان وخصيتان بالتذكير والتأنيث، كما قالوا: ألية واحدة للتأنيث، فإذا ثنوا قالوا: أليان وأليتان بالتذكير والتأنيث، والتذكير في تشنية خصية وألية نادر، وهو أكثر في الاستعمال 3، وربما ندر الحرف من كلام العرب وخرج عن

---

1 إصلاح المنطق 168، والبيان والتبيين 185/1، والاشتقاق 475، والمنصف 132/2، وأضداد أبي الطيب 646، وإيضاح شواهد الإيضاح 601/2، والمخصص 129/16، وشرح المفصل لابن يعيش 143/4، والجمهرة 559/1، والصحاح 2328/6 (حمق، خصى).  
2 ش: "والخصية".

3 أدب الكاتب 410 عن أبي زيد، وفيه عن الأصمعي 411: "من قال خصية قال خصيتان، ومن قال خصى قال خصيان". وينظر: الكتاب 387/4، والمقتضب 41/3، والتكملة لأبي علي 348، والمنصف 131/2، وأمالي ابن الشجري 28/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 842 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

القياس، فكان هو الأكثر المستعمل عندهم ويتركون القياس. وقال الراجز 1:

قد حلفت بالله لا أحبه

أن طال خصياه وقصر زبه

وقال أبو عمرو 2: الخصيتان بالتأنيث: البيضتان، والخصيان: الجلدتان اللتان فيهما البيضتان 3، ولذلك

شبههما الراجز بجراب فيه حنظلتان.

والتدلل: الاضطراب والتردد والتقلقل في كل شيء طال وتدلى، وتقول لكل شيء تراه يضطرب، وهو

معلق: هو يتدللدل.والظرف: هو الوعاء لكل شيء.

---

1 الرجز بلا نسبة في: أدب الكاتب 410، وخلق الإنسان لثابت 290، وللحسن بن أحمد 122، وإصلاح ما غلط فيه النمري 165، والخزانة 404/7، 527، واللسان 445/1، 230/14 (زيب، خصي).

2 هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء، لغوي، أديب، رحل إلى البادية وشافه الأعراب، جمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب، ودونها وأخرجها للناس، أخذ عنه جماعة من كبار العلماء، منهم أحمد بن حنبل وغيره، من مصنفاته: كتاب الجيم، وكتاب أشعار القبائل، واللغات، والخيل، توفي سنة 206هـ.

تهذيب اللغة 13/1، ونزهة الألباء 77، وإنباه الرواة 256/1، ومعجم الأدباء 625/2.

3 إصلاح المنطق 168، والتهذيب 478/7، والصحاح 2327/6 (خصي) وقوله: "والخصيان..... البيضتان" ساقط من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 843

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

والجرب بكسر الجيم: معروف، وهو وعاء من جلد شاة، وأراد وعاء من جلد. وقوله: "فيه ثنتا حنظل" أراد فيه حنظلتان، ويروى: "ظرف عجوز" 1. ووصف هذا الراجز حارث ضب يريد أ، يأخذه من جحره، [136/ب] وإذا فعل ذلك حتى ظهره وفرج ما بين رجليه ينتظر إخراج الضب ذنبه ليقبض عليه.

وأما قول المرأة:

لست أبالي أن أكون محمقه

فأبالي مثل أكثرث في المعنى، وهو المستقبل باليت، وأكثر ما يستعمل في الجحد، يقال: ما باليت به، أي ما أكثرث به، وما أبالي به، أي ما أكثرث به، ومعناها واحد<sup>2</sup>، أي لا يتكلف عليه، فقالت: لا يتقل علي أن أكون محمقة، والمحمقة: هي المرأة التي تلد الحمقى، والرجل محمق. وكانت هذه المرأة تلد الإناث فاشتهدت أن تلد الذكور، تقول: لست أبالي إذا ولدت الذكور أن يكونوا حمقى<sup>3</sup>، لأن البنين أقدر على نفعها ومعونتها<sup>4</sup> من البنات.

## 1 إصلاح المنطق 168.

2 الصحاح (بلى) 2285/6. والجحد مصطلح كوفي. ينظر: معاني القرآن للفراء 52/1، 53، وإصلاح

المنطق 383، 385، ومجالس ثعلب 132/1، وأبو زكريا الفراء 442.

3 ش: "تقول: لست أبالي أن أكون حمقى إذا ولدت الذكور".

4 ش: "ومضربتها".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 844

(/)

إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

(وتقول: عندي غلام يخبز الغليظ والرقيق)، وهما صفتان، أي الخبز الغليظ والخبز الرقيق، (فإذا قلت: الجردق، قلت: والرقاق) بضم الراء، (لأنهما اسمان) 1، فالرقاق في الأصل صفة أيضا، كرقيق، كقولهم: طويل وطوال، وكبير وكبار، وعجيب وعجاب، فهذا صفة، ولا يكون اسما، فلما كثر استعمال الرقاق في كلامهم استغنوا به عن ذكر موصوفه، وأجروه مجرى الأسماء لشبهه لها<sup>2</sup>، والواحدة منه رقاقة.

والجرّدق بديل غير معجمة: فارسي معرب، وأصله "كرده" 3، وهو المدور الغليظ من الخبز [137/أ] وواحدته جردقة، وتكسيره جرادق. وقال ابن درستويه: وهو بالفارسية صفة لما جمع ولم يبسط، ولكنه لما

عرب استعمال اسما4.  
(وتقول: رجل حدث) بفتح الحاء والذال: أي شاب،

---

1 إلى هنا عن ثعلب في الصحاح (رقق) 1483/4.

2 ش: "بها".

3 المعرب 95، والجمهرة 1325/3، والتهذيب 378/9، 384، والصحاح 1454/4 (جردق). قال الجوهري: "الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، إلا أن يكون معربا أو حكاية صوت"، وعلة ذلك عن ابن دريد هو تقارب مخرجيهما، مما يكون سببا في ثقل النطق بالكلمة. الجمهرة 490/1.

4 ابن درستويه (220/أ).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 845 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

وجمعه أحداث، (فإذا قلت: السن، قلت: حديث السن)1، وهو بمنزلة القريب السن والمولد والمدة. ومنه قول الراجز2:

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني

(و) تقول: (هي نقاوة المتاع) بالواو، (ونقايته أيضا)3 بالياء، والنون منهما مضمومة لا غير، وهو جيده وخياره.

---

1 إصلاح المنطق 329، والصحاح (حدث) 278/1، وقال ابن درستويه (220/أ): "العامّة تقول: هو حدث السن، كما تقول: حديث السن، وهو خطأ، لأن الحدث صفة الرجل نفسه". وفي الجمهرة (حدث) 416/1: "رجل حدث السن، وحديث السن". وينظر: المحكم (حدث) 188.

2 الرجز لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في ديوانه 59، وله في الكامل للمبرد 986/2، ولأبي جهل بن هشام في: القوافي للأخفش 48، والسيرة 634/1، والأمثال لأبي عكرمة 44، وأمالي ابن الشجري 422/1، ومغني اللبيب 894، والبداية والنهاية 283/3، والخزانة 325/11، والجمهرة 616/2، واللسان 52/11، 21/13، 299 (بزل، سنن، عون) ومن غير نسبة في المقتضب 218/1، ومجالس العلماء 47، والاشتقاق 127، ووفيات الأعيان 371/2، ومعجم الأدباء 538/2.

3 إصلاح المنطق 139، وأدب الكاتب 568، وديوان الأدب 59/4، والتهذيب 318/9، والصحاح 2514/6، والمحكم 352/6 (نقو). وقال ابن درستويه (220/أ): "العامّة تقول: نقاوة بالفتح، وقد أجازة ثعلب" قلت: اللغات الثلاث في نواذر أبي مسحل 179/1، والمنتخب 546/2. وينظر: تنقيف اللسان 273، وتصحيح التصحيف 521.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 846 945

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

(وتقول: أنا على أوفاز ووفاز) 1 بكس الواو، (والواحد وفز) بسكون الفاء، ووفز بفتحها: (إذا لم تكن على طمأنينة) 2. وغير ثعلب يقول: معناه: على عجلة وقلق 3. (وقال الراجز 4:

أسوق عيرا مائل الجهاز

صعبا ينزيني على أوفاز)

العير: الحمار. شكا هذا الراجز صعوبة حماره وقلة مشيه في الطريق المستقيم، وإنه يعدل عن ذلك فيركب به ما علا من الأرض، فيضطرب رحله ويميل لذلك. وقوله: "أسوق عيرا" معناه: أطرده من خلفه. وجهازه

بفتح الجيم: رحله. والصعب [137/ب]: الذي لا يطبع صاحبه. وينزني: أي يثب بي ويحملني على التعسف وترك الاطمئنان.

(وتقول: هو أس الحائط) بالضم، وأساسه أيضا بالفتح: تعني

---

1 والعامه تقول: "على وفاز" بفتح الواو. ابن درستويه (220/ب)، وتقويم اللسان 70، وتصحيح التصحيف 544. وفي أدب الكاتب 369: "ولا يقال: وفاز" بكسر الواو. وينظر: رد ابن السيد عليه في الاقتضاب 172/2.

2 الجمهرة (وفر) 822/2.

3 الجبان 307. و"على عجلة" في إصلاح المنطق 373، والصحاح (وفر) 901/3.

4 هو رؤية بن العجاج في التلويح 86، وليس في ديوانه وبلا نسبة في: الجمهرة 822/2، والتهذيب 264/13، والصحاح 901/3، واللسان 430/5، والتاج 90/4 (وفر).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 847 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

الواحد وهما أصله وأول ما يبنى منه. وجمع أس (آساس) بالمد، على مثال مد وأمداد (وإساس) أيضا بالكسر، على مثال عس وعساس. (و) جمع أساس (أسس) 1 بضم أوله وثانيه، مثل قذال وقذل، وآساس 2 بالمد أيضا، مثل جواد وأجواد.

(وإذا دعا الرجل قلت: أمين) بقصر الألف، (كما قال الشاعر 3:

تباعد مني فطحل وابن أمه

أمين فزاد الله ما بيننا بعدا) 4

فطحل بفتح الفاء والحاء: اسم رجل، ويقال: فطحل بضمهما5، ويروى: "فطحل إذ دعوته"6 ومعناه: أن هذا

- 
- 1 إصلاح المنطق 330، وأدب الكاتب 370، والصحاح (أسس) 903/3.
  - 2 ذكره الفراء في معاني القرآن 452/1، وهو جمع أسس بفتح أوله وثانيه في العين 334/7، والصحاح 903/3 (أسس).
  - 3 هو جبير بن الأضيظ - وكان سأل فطحلا الأسدي في حمالة فحرمه - في: التلويح 86، وابن هشام 244، وتهذيب إصلاح المنطق 42/2، والمشوف المعلم 79/1 والتاج (أمن) 125/9، ومن غير نسبة في: إصلاح المنطق 179، ومعاني القرآن وإعرابه 54/1، وإعراب ثلاثين سورة 35، والكشاف 18/1، وتفسير القرطبي 90/1، وشرح المفصل لابن يعيش 34/4، والدر المصون 34/4، والأشموني 197/3، والتهذيب 512/15، والصحاح 2072/5، واللسان 518/11، 528، 27/13 (فحطل، فطحل، أمن).
  - 4 قال ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق 355: "كان يجب أن تقع "أمين" بعد قوله: "فزاد الله ما بيننا بعدا"، لأن التأمين يقع بعد الدعاء".
  - 5 قال ابن هشام 244: "رواية الكوفيين بضم الفاء، ورواية البصريين بفتح الفاء" وفي اللسان (أمن) 27/13 عن ثعلب: "فطحل" بضم الفاء والحاء.
  - 6 معاني القرآن وإعرابه 54/1، والدر المصون 77/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 848 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

الشاعر أظهر سرورا بتباعد هذا الرجل منه حين ناداه أو استخبره.

(وإن شئت طولت الألف فقلت: آمين، كما قال) ابن أبي ربيعة1:

(يا رب لا تسليني حبها أبدا

ويرحم الله عبدا قال آمينا)

دعا ربه وسأله أن يبقى حب هذه المرأة في قلبه ولا يذهبه، ودعا من قال آمين. ومعنى أمين وآمين: كذلك  
فليكن 2 [138/أ]. وقيل: معاهما: اللهم استجب لنا3.

(ولا تشدد الميم فإنه خطأ)4، لأنه يخرج من معنى الدعاء ويصير بمعنى قاصدين، كما قال تعالى: {وَلَا  
آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ}5.

---

1 أنشده في اللسان أيضا (أمن) 27/13، وليس في ديوانه، ونسبة المصنف في التلويح إلى قيس العامري  
في ليلى، وهو في ديوانه 219.

2 معاني القرآن للأخفش 554/2، والصحاح (أمن) 2072/5.

3 معاني القرآن وإعرابه 54/1، والتهذيب (أمن) 512/15. و"أمين" بالقصر لغة الحجاز، و"آمين" بالمد  
لغة بني عامر. ينظر: إصلاح المنطق 179، والمصباح (أمن) 10.

4 والعامية تشدها، وتمد الهمزة. إصلاح المنطق 179، وأدب الكاتب 378، وابن درستويه (أ/221)  
وإعراب ثلاثين سورة 35، والصحاح (أمن) 2072/5، وحكى فيها النووي أربع لغات، وقال: أفصحهن  
"أمين" بالمد والتخفيف، والثانية بالقصر والتخفيف، والثالثة بالمد والإمالة عن حمزة والكسائي، والرابعة  
بالمد والتشديد، عن الحسن وجعفر الصادق والحسين بن الفضل. حلية الأبرار 101، وتهذيب الأسماء  
واللغات 12/3، وتحريف ألفاظ التنبيه 65، وينظر: تفسير القرطبي 90/1، والدر المصون 78./1  
5 سورة المائدة 2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 849

(/)



(وتقول: تلك المرأة وتيك المرأة، ولا تقل1: ذيك المرأة فإنه خطأ)2. قال قوم من أهل اللغة والنحو: تلك وتيك اسمان يشار بهما إلى ما بعد من المؤنث3. وقال الجبان: التاء من تلك اسم البعيدة المشار إليها، واللام كالبديل من حروف المد واللين، أو هي دالة على البعد والكاف حرف الخطاب، وإذا قلت: تيك، فالتاء والياء الاسم، والكاف حرف الخطاب، والتاء في تلك بعض الاسم لا كله، وذيك المرأة خطأ، والذال لا مدخل لها في المشار إليها إذا بعدت4.

قال أبو سهل: والذي عندي أن تلك باللام، وتيك بالياء، وذيك بالذال والياء، كلها بمعنى واحد، وهي لغات للعرب، وليس ذيك بالذال، خطأ، كما زعم ثعلب والجبان وغيرهما، بل هي لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب استغناء عنها بتلك وتيك، وهم ربما تركوا استعمال الشيء وإن كان جارياً على أصل كلامهم، استغناء عنه بغيره إذ كان في معناه، ألا تراهم قالوا [138/ب]: هو يذر ويدع، ولم يقولوا: وذر ولا يدع،

---

1 في الفصح 316: "ولا يقال".

2 والعامية تقوله. إصلاح المنطق 342، وابن درستويه (221/أ)، والزمخشري 426، وتقويم اللسان 86، والتهذيب 33/15، والصحاح 2550/6 (ذا).

قلت: ولا تزال العامية في بعض مناطق السراة تقول: "ذيك" للغائبة، وقد تدخل الهاء، فتقول: "هاذيك".

3 الكتاب 78/2، والمقتضب 278/4، والأصول 127/2، والمفصل 172، والفروق 255، والتهذيب 33/15، والصحاح 2550/6 (ذا).

4 الجبان 309.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 850 945

## إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

لأنهم استغنوا عنهما بترك، والكاف في آخر تلك وتيك زائدة للخطاب، ولا موضع لها من الإعراب، لأنها حرف وليست باسم<sup>1</sup>، والدليل على أن ذيك بالذال، لغة صحيحة وليست بخطأ أنهم إذا حذفوا كاف الخطاب من آخرها بقيت ذي بذال مكسورة، وبعدها ياء، فتكون إشارة إلى مؤنث<sup>2</sup>، فإذا أشاروا إلى مذكر<sup>3</sup> قالوا: ذا عبد الله بذال مفتوحة، بعدها ألف، ثم إنهم يزيدون قبل ذا وذي ها للتنبيه، فيقولون: هذا عبد الله، وهذي أمة الله، وقرأ بعض القراء: {إِنَّ هَذِي أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}4، {وَلَا تَقْرَبَا هَذِي الشَّجَرَةَ}5 بالياء فيهما، وقال الشاعر 6- على هذه اللغة -:

عهدت بها وحشا عليها براقع

وهذي وحوش أصبحت لم تبرقع

أراد هذه. وقال آخر 7 - في ذي بالذال والياء بغير تنبيه -:

---

1 ينظر المصادر السابقة في التعليق رقم 3، ص 850.

2 ش: "المؤنث، المذكر".

3 ش: "المؤنث، المذكر".

4 سورة الأنبياء 92.

5 سورة البقرة 35، والأعراف 19، وهي قراءة ابن محيصن، وابن كثير في بعض رواياته. ينظر: شواذ القرآن

12، وتفسير القرطبي 209/1، وإتحاف فضلاء البشر 388/1، والقراءات الشاذة 28.

6 هو ابن المدينة في ديوان الحماسة لأبي تمام 6/2، والبيت في ملحق ديوانه 200 وتخريجه هناك.

7 البيت بلا نسبة في: الكامل للمبرد 1021/2، ومراتب النحويين 125، والتهديب 33/15، واللسان

452/15 (ذا) وهو في ديوان عمر بن أبي ربيعة برواية:

لمن نار قبيل الصبح ما تخبو

ولا شاهد فيه على هذه الرواية. ورسم المصنف "تخبو" بألف زائدة بعد الواو.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 851 945

## إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

أمن زينب ذي النار قبيل الصبح ما تحبو

أراد هذه النار. وفيها لغات أخر كثيرة تركت ذكرها هاهنا خوف الإطالة، وقد ذكرتها في أول "شرح الكتاب".

وأما قول من قال: إن تلك وتيك اسمان للبعيدة المشار إليها [139/أ]، فليس قولهم شيئا يصح، لأن الله تعالى قد قال: {وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} فأشار إلى العصا، وخاطب موسى عليه السلام، ولا يكون شيء أقرب مما هو في اليد، وهذا بين واضح، والله ولي التوفيق.

(وهي الشدوة بضم الناء وبالهمز)، ووزنها فُعْلَلَةٌ، (والشدوة بفتح الناء غير مهموز) 3، ووزنها فعْلوة، وهما بمعنى واحد، وهو مغرز

1 كما تقدم في ص 850.

2 سورة طه 17، واستشهد ابن مالك بهذه الآية في شرح التسهيل 248/1 لنيابة ذي البعد عن ذي القرب لعظمة المشير، وذهب الكوفيون إلى أن "تلك" في الآية بمعنى "التي" والتقدير: ما التي بيمينك. ينظر: معاني القرآن للفراء 177/2، وإعراب القرآن للنحاس 36/3، والإنصاف 717/2، وشرح الكافية للرضي 23/3.

3 إصلاح المنطق 132 وفيه: "قال أبو عبيدة: كان رؤية يهمز الشدوة والسنة سية القوس، والعرب لا تهمز واحدة منهما". وينظر: الفرق لقطرب 52، وللأصمعي 68، ولأبي حاتم 31، ولثابت 26، وخلق الإنسان للأصمعي 217، ولثابت 249، وللزجاج 55، وللحسن بن أحمد 82، والمخصص 22/2، والجمهرة 1240/3، والصحاح (ثدا) 2291/6.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 852 945

## إسفار الفصيح

### باب ما يقال بلعتين

الثدي وأصله. وقيل: الشدوة للرجل، والثدي للمرأة<sup>1</sup>. وجمع المضموم الأول المهموز 2 الشدائى والشدؤات بالهمز فيهما وضم الثاء من الشدؤات، وجمع المفتوح الأول الذي هو غير مهموز الشادي والشدوات بفتح أولهما جميعا، غير مهموز أيضا.

(وجئت على إثره) بكسر الهمزة وسكون الثاء، (و) على (أثره) 3 بفتحها: أي جئت تاليا له.

(وهو أثر السيف وأثره) بفتح الألف وضمها والثناء ساكنة منهما، وفي بعض النسخ: (وهو أثر السيف وأثره) 4 بسكون الثاء وضمها وضم الألف فيهما، فهي كلها لغت، وهن 5 بمعنى واحد، لفرنده، وهو ماؤه الذي تراه فيه، كأنه مدب النمل.

(وتقول: القوم أعداء وعدى بكسر) 6 العين والقصر، (فإن

---

1 نظام الغريب 181، والتهذيب 90/14، والصحاح 38/1، والمجمل 157/1 (تدأ)، ولذلك يغلط بعض اللغويين من يقول: "ثدي الرجل". ينظر: درة الغواص 255، وذيل الفصيح 7، وتقويم اللسان 89، وتصحيح التصحيف 200، وص 938 من هذا الكتاب.

2 "المهموز" ساقطة من ش.

3 والعامية تقول في كل هذا: "أثره" بفتحيتين. ابن درستويه (222/ب). وينظر: إصلاح المنطق 23، 24، وأدب الكاتب 325، 528، والجمهرة 1034/2، والتهذيب 120/15، 121، والصحاح 574/2، 775 (أثر).

4 والعامية تقول في كل هذا: "أثره" بفتحيتين. ابن درستويه (222/ب). وينظر: إصلاح المنطق 23، 24، وأدب الكاتب 325، 528، والجمهرة 1034/2، والتهذيب 120/15، 121، والصحاح 574/2، 775 (أثر).

5 ش: "وهي".

6 والعامية تقول: "عدى" بضم العين والقصر. ابن درستويه (223/أ) والزمخشري 428. وهي لغة مثل

سوى وسوى في إصلاح المنطق 133، وأدب الكاتب 536، وفي الأخير عن الأصمعي: "إذا ضمنت أول عدى ألحقت الهاء فقلت عداة". وينظر: الزاهر 319/1، والتهديب 116/3، والصحاح 2420/6 (عدو).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 853

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

أدخلت الهاء قلت: عداة [139/ب] بضم العين.

فالأعداء: جمع عدو، وهو معروف المعنى، ل ضد الصديق، وهو الذي يكره لك الخير ويغضبك ويسعى في مساءتك، ومثله في الوزن فلو وأفلاء 1، وكذلك العدى والعداة جمع عدو أيضا، حكى ذلك جماعة من اللغة 2، كما قال أبو العباس ثعلب - رحمه الله - وقال ابن درستويه: عدى بكسر العين، ليس بجمع مكسر ولا صحيح، وهو اسم واحد وضع موضع الجمع 3، كما وضع قوم لجماعة الرجال، وإبل لجماعة الأباعر. قال: والعداة بالهاء: جمع عاد لا جمع عدو، مثل غاز وغزاة وقاض وقضاة 4. وقال الجبان في العداة نحو قول ابن درستويه، وقال أيضا: الأعداء جمع عدى، كالأعناب جمع عنب، وأنكر

1 الكتاب 608/3.

2 جاع في العين (عدو) 216/2: "والعدو: اسم جامع للواحد والجميع والتشبيه والتأنيث والتذكير... ويجمع العدو على الأعداء والعدى والعدى والأعداء، وتجمع العدو على عدايا". وينظر: الزاهر 319/1، والجمهرة 1059/2، والمحيط 123/2 (عدو).

3 قال سيبويه: "ولم يكسر على عدي واحد، ولكنه بمنزلة السفر والركب" الكتاب 244/4، وينظر: المحكم (عدو) 229/2.

4 ابن درستويه(223/أ)، وقوله هذا موافق لمذهب الكوفيين. ينظر: التهذيب (عدو) 116/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 854

(د)

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

أن يكون أعداء وعدى بمعنى واحد، كما قاله ثعلب1. قال أبو سهل: والذي ذكره جلة أهل اللغة موافق لقول ثعلب2 - رحمه الله- وإن كان بعض الجموع قد خرجت عن القياس، لكن الذي ورد به السماع ما قالوه، وقد قال بعضهم: العادي والعدو واحد3، وقالت امرأة من العرب لأخرى دعت عليها: "أشمت رب العالمين بك عاديك"4 فلما كان العادي بمعنى العدو جعلوا جمعه كجمعه أيضا. (وبأسنانه حفر وحفر)5 [140/أ] بسكون الفاء وفتحها: إذا فسدت أصولها. وقال ابن سكيت: هو سلاق في أصول الأسنان6. وقال أبو إسحاق الزجاج: الحفر بسكون الفاء: صفرة تركب الأسنان وتأكل اللثة7. وقال غيره: ويقال منه: حفر فوه بفتح الفاء، فهو

1 الجبان 310.

2 مجاز القرآن 11/2، وإصلاح المنطق 99، وأدب الكاتب 536، والكامل للمبرد 409/1، والجمهرة

668/2. وينظر المصادر السابقة في التعليق رقم 2، ص 854.

3 التهذيب 109/3، والصحاح 2420/6، والمحكم 229/2 (عدو).

4 المصادر السابقة، والزاهر 318/1. وفي الجمهرة 669/2: "ويقال: أشمت الله عادية، أي عدوه،

وخاصمت بنت جلوى امرأة فقالت لها: ألا تقولين: أقام الله ناعيك، وأشمت الله رب العرش عاديك".

5 العين 212/3، والجمهرة 518/1، والتهذيب 18/5، والمحيط 84/3، والمجمل 243/1، والمحكم

231/3 (حفر). والتحرريك لغة بني أسد، والمصباح 55 (حفر). والتحرريك لغة في بني أسد، ولكن

التسكين أفصح في: إصلاح المنطق 180، والصحاح 635/2، والمصباح 55 (حفر). والتحرير من لحن العامة في: أدب الكاتب 381، والمدخل إلى تقويم اللسان 123. وينظر: الاقتضاب 188/2.  
6 إصلاح المنطق 280.  
7 خلق الإنسان 41.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 855

(/)

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

يحفر بكسرهما، حفرا بسكونها: إذا صار بها ذلك 1.  
(ودرهم زائف وزيف) 2 للردىء. قال مزرد بن ضرار أخو الشماخ بن ضرار 3 الشاعر:  
وما زودوني غير سحق عمامة وخمس مئ منها قسي وزائف  
وأنشد أبو زيد 4:  
ترى الناس أشباها إذا نزلوا معا وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم  
وروى غيره 5:  
ترى القوم أسواء إذا جلسوا معا

1 خلق الإنسان لثابت 180، والصحاح (حفر) 635/2.

2 عبارة الفصيح 317، والتلويح 87: "وتقول: درهم زائف وزيف" والعامة لا تعرف إلا "درهم زيف" ابن درستويه (223/ب)، والجمهرة (زيف) 822/2. وهما لغتان أيضا في الزاهر 81/2، والتهديب 377/13، والمحيط 99/9، والصحاح 1371/4، والأساس 199، والمغرب 377/1، والمصباح 99 (زيف).

3 ديوانه 53.

ومزود بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذيباني، شاعر مخضرم أدرك الإسلام في كبره وأسلم، وهو الأخ الأكبر للشماخ كان هجاء في الجاهلية، وقيل: اسمه يزيد، ومزرد لقب غلب عليه، توفي نحو سنة 10هـ.

طبقات فحول الشعراء 132/1، والشعر والشعراء 232/1، وكنى الشعراء 290/2، وألقاب الشعراء 308/2، والإصابة 385/3.

4 البيت برواية أبي زيد - بلا نسبة في: ابن هشام 250 واللسان 142/9، والتاج 133/6 (زيف) وبالرواية الأخرى في البيان والتبيين 233/2، وعيون الأخبار 3/2، والزاهر 81/2، واللسان 408/14، والتاج 187/10 (سوا).

5 البيت برواية أبي زيد - بلا نسبة في: ابن هشام 250 واللسان 142/9، والتاج 133/6 (زيف) وبالرواية الأخرى في البيان والتبيين 233/2، وعيون الأخبار 3/2، والزاهر 81/2، واللسان 408/14، والتاج 187/10 (سوا).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 856

(/)

إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

وقال: أسواء، أي مستوون، واحدهم سَوَى وسَوَى.

وجمع زائف زائفات وزوائف وزيف بضم الزاي وتشديد الياء وفتحها، وجمع زيف زيوف، مثل سيف

وسيوف. قال امرؤ القيس 1:

صليل زيوف ينتقدن بعقرا

(وتقول: دانق ودانق، وخاتم وخاتم، وطابع وطابع، كل هذا صحيح جائز) 2 بكسر ثالثها

وفتحه [140/ب].

فأما الدانق والدانق: فهما بمعنى واحد 3، وهو سدس الدرهم، وجمعها 4 دوانق، والعامّة تقول: دوانيق بالياء،



فيكون جمع داناق5، وهي لغة للعرب في الدائق، كما قالوا للخاتم: خاتام، وللدراهم: درهام6.

---

1 ديوانه 64، وصدرة:

كأن صليل المرو حين تطيره

قال شارحه: "وعبقر: موضع باليمن، وكانت دراهمه زيوفاً".

2 قال ابن درستويه (223/ب): "العامّة تفتح هذا كله لخفة الفتح، والعرب تكسره وتفتحه".

3 العين 118/5، والتهذيب 35/9، والمحيط 349/5، والصحاح 1477/4، والمحكم 194/6 (دق)،

والجمهرة (دق) 676/2: "الدائق: معروف معرب، بكسر النون - وهو الأفصح الأعلى - وفتحها، وكان

الأصمعي يأبى إلا الفتح". وينظر: المعرب 145.

4 كذا، والسياق يقتضي وجمعهما.

5 دوانيق جمع دائق بالفتح، ودوانق جمع دائق بالكسر في: العين 118/5، والتهذيب 35/9، والمحيط

349/5، ودوانيق شاذة في المحكم 194/6 (دق).

6 ينظر: الكتاب 425/3، 249/4، وأدب الكاتب 596، والمدخل إلى تقويم اللسان 119، والصحاح

(دق) 1477/4.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 857 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

وأما الخاتم والخاتم: فهما بمعنى واحد أيضا 1 للمعروف الذي يجعل في خنصر اليد. وجمعهما خواتم،

والعامّة تقولك خواتيم بزيادة الياء، فتجعلها جمع خاتام، وهي لغة للعرب فصيحة 2.

وأما الطابع والطابع: فهما لما يطبع به 3، أي يختم به على الطين والطعام وغيرهما. وقال أبو عبيدة في قوله

تعالى: {وَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ}4: أي ختم على قلوبهم من الطابع والخاتم. وجمعهما طوابع.  
وأما الطابق والطابق: فهما بمعنى واحد، للآجرة الكبيرة العريضة، وهو أيضا اسم لما يخبز عليه من الحديد،  
وهو فارسي معرب5،

- 
- 1 ويقال أيضا: خاتام، وخيتام، وختام، وختم، فهذه ست لغات بمعنى واحد. ينظر: أدب الكاتب 573،  
والكامل 763/2، والمدخل إلى تقويم اللسان 124، والجمهرة 389/1، والتهذيب 315/7، والمحيط  
31/4، والصحاح 1908/5، والمقاييس 245/2، والمحكم 96/5 (ختم).
  - 2 ش: "صحيحية"، ينظر: المصادر السابقة، والكتاب 425/3، 249/4، والمقتضب 258/2.
  - 3 الصحاح 1252/3، والمحكم 349/1 (طبع).
  - 4 سورة التوبة 87، وينظر: مجاز القرآن 266/1.
  - 5 أدب الكاتب 501، والمنتخب 601/2، والمعرب 221، والجمهرة 1325/3، والصحاح 1513/4،  
والمحكم 180/6، واللسان 214/10، والقاموس 1165 (طبق) وذكر الأخير لغة ثالثة هي "طابق" وذكر  
صاحب المنتخب أن أصله بالفارسية "تابه". قال عبد الرحيم: "واللفظ الفارسي مشتق من "تاب" بالباء  
الفارسية بمعنى الحرارة" المعرب 436، وينظر: الألفاظ الفارسية المعربة 111.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 858 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

وجمعها طوابق1.

(وهي الخنفساء) بالمد، (والخنفسة)2، تؤنث مرة بألفي التأنيث، ومرة بالهاء، والفاء مفتوحة في اللغتين  
جميعا لا غير3، وهي دويبة معروفة من الهوام سوداء شديدة السواد، أصغر من الجعل، منتنة الريح، إذا

لمست فست، وتسميها العرب الفاسية<sup>4</sup>، وتضرب بها المثل في التث، فتقول: " إنه لأنتن من الخنفساء"5  
وتضرب بها المثل

- 
- 1 كذا، والسياق يقتضي: "وجمعهما طوابق". قلت: وطوابيق أيضا، وأصله في الكامل 329/1 "طوابق"  
ولكن أشبعت كسرة الباء فصارت ياء، وجعله سيبويه 425/3 "تكسير فاعال، وإن لم يكن من كلامهم"  
وقال ابن الخشاب في اعتراضه على مقامات الحريري 12: "وقول العامة طوابيق والطوابيقي خطأ فاحش".  
وينظر: شرح الشافية للرضي 151/2.
- 2 والعامة تقول: "الخنفساء". ابن درستويه (224/ب)، وتقويم اللسان 102، و"الخنفسا" بالقصر. تنقيف  
اللسان 320، وتصحيح التصحيف 249، والخنفساء والخنفس لغتان أيضا، والأخيرة بضم الأول والثالث  
يمانية وبكسرهما بصرية وبالتأنيث أسدية. ينظر: العين 331/4، والجمهرة 1233/3، والتهذيب 663/7،  
والصاحح 923/3، والمحكم 54/5، والمصباح 67، والقاموس 699 (خنفس).
- 3 بل تضم أيضا في كل لغاتها ينظر: المصادر السابقة.
- 4 ينظر: الحيوان 500/3، 496، 21/6، 468، وعجائب المخلوقات 293، وحياة الحيوان 436/1.
- 5 الحيوان 500/3، 468/6، والمخصص 116/8، ومجمع الأمثال 433/1، وحياة الحيوان 436/1،  
437.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 859 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب ما يقال بلعتين

أيضا في اللجاج، فتقول: "إنه لألج [أ/141] من الخنفساء"1، وذلك أنها إذا أزيلت من موضع وأبعدت  
عنه عادت إليه. ومنه قول الشاعر - وقيل: إنه لخلف الأحمر في أبي عبيدة -2:

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب  
ألح لجاجا3 من الخنفساء وأزهى إذا ما مشى من الغراب  
وجمع الخنفساء خنفساوات وخنافس، وجمع الخنفساء خنفسات وخنافس أيضا. ورواية ابن درستويه هي  
(الخنفساء والخنفساء)4 بضم الخاء والفاء منهما، وغيره من أهل اللغة يفتح الفاء منهما5، كما روي لنا عن  
ثعلب - رحمه الله.

- 
- 1 الأمثال لأبي عبيد 374، والحيوان 500/3، وجمهرة الأمثال 179، وثمار القلوب 435، والمستقصى  
308/1، والتهذيب 663/7، والمحيط 463/4 (خنفس). ويروى "ألح" بالحاء المهملة في: الدررة  
الفاخرة 369/2، ومجمع الأمثال 220/3، والعين 331/4، واللسان 75/6 (خنفس).
- 2 الحيوان 500/3، 469/6، وابن درستويه (224/ب)، وفصل المقال 492، وبهجة المجالس  
440/2، ولخلف الأحمر في هجاء أبي العيناء محمد بن عبيد الله في معجم الأدباء 2148/5، وله هجاء  
في العتبي في حياة الحيوان للدميري 437/1، وبلا نسبة في ثمار القلوب 435، والمستقصى 308/1،  
والثاني من البيتين بلا نسبة أيضا في: عيون الأخبار 27/1، ومجمع الأمثال 95/2.
- 3 ش: "ألح لحاحا" على رواية المثل.  
4 ابن درستويه (224/ب).  
5 الفتح والضم لغتان كما تقدم.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 860

(/)

---

إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

(وهي الطس) بغير هاء، (والطسة)1 بإثبات الهاء: وهما بمعنى واحد للطست المعروفة، والطست بالتاء،

لغة للعرب أيضا<sup>2</sup>، والعامية لا تتكلم إلا بهذه اللغة، وهي فارسية معربة<sup>3</sup>. وقال الراجز<sup>4</sup> - على هذه اللغة :-

لما رأَت شيب قذالي عيسا

وهامة كالطست علطميسا

قال شمر بن حمدويه: العلطميس: الضخم الشديد<sup>5</sup>.

---

1 إصلاح المنطق 117، وأدب الكاتب 486، 501، 539، وتثقيف اللسان 212، والمدخل إلى تقويم اللسان 87، والصحاح (طسس) 943./3

2 هي لغة لبعض أهل اليمن في المذكر والمؤنث للفراء 84، ولا بن الأنباري 389/1، والمخصص 16/17، وفي التهذيب (طسس) 274/12: "وقال الفراء: طيء تقول: طست". وفي العين (طسس) 182/7: "الطست في الأصل طسة، ولكنهم حذفوا تثقيل السين، فخففوا وسكنت فظهرت التاء التي في موضع هاء التأنيث لسكون ما قبلها" وفي أدب الكاتب 486، والممتع 389/1 التاء بدل من السين في طس. قال عبد الرحيم: "العكس هو الصواب فأصله طست، فأدغمت التاء في السين، لأن أصله بالفارسية تشتت" المعرب 438.

3 الغريب المصنف (216/أ)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري 391/1، والمعرب 221، والجمهرة 133/1، 397، 1325/3، والتهذيب 274/12 (طسس).

4 بلا نسبة في: التهذيب 369/3، والصحاح 952/3، والتكملة للصغاني 392/3، واللسان 146/6، والتاج 195/4 (علطس، علطمس).

5 قوله في التهذيب 369/3، والتكملة 393/3. وينظر: العين 350/2 (علطس). وشمر هو: أبو عمرو بن شمر بن حمدويه الهروي، عالم لغوي نحوي، كان ثقة فاضلا راوية للأخبار وأشعار العرب، من مصنفاته: كتاب الجيم في اللغة، وغريب الحديث، والجمال والأدوية، وغيرها، وجميع مؤلفاته مفقودة، توفي سنة 255هـ. نزهة الألباء 151، وإنباه الرواة 77/2، وإشارة التعيين 141.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 861 945

---

إسفار الفصيح  
باب ما يقال بلعتين

وقال رؤبة 1 - في اللغة الأخرى - :  
حتى رأني هامتي كالطس توقدها الشمس ائتلاق الترس  
[141/ب] وقال آخر 2:  
حن إليها كحنين الطس  
وجمع الطس طسوس. قال الراجز 3:  
قرع يد اللاعبة الطسوسا  
وجمع الطس أيضا والطسة طسات وطساس، وجمع الطست طسات وطسوت على القياس.

---

1 ديوانه 175.

2 الرجز لأعرابي فصيح في التهذيب (طسس) 275/12، وأنشد قبله:

لو عرضت لأبيلي قس

أشعث في هيكله مندى

وينظر: المحكم 68/6، واللسان 123/6، 174 (طسس، قسس).

3 هو رؤبة، والراجز في ديوانه 71 برواية: "اللعابة الطسيسا" وبرواية المصنف في: المذكر والمؤنث للفراء  
84، والمعرب 222، والجمهرة 1/133، 398.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 862 945

(/)

---

(وبفيه الأثلب) بفتح الألف واللام، (والإثلب) 1 بكسرهما، (والفتح أكثر): وهما بمعنى واحد، (وهو التراب). وقيل: الحصى والتراب 2. ووزنهما أفعل وإفعل، كأفكل وإجرد 3، وقياس جمعهما أثالب. (وأسود حالك وحنك) 4: للشديد السواد، وهما يدلان على المبالغة والتأكيد في السواد، وقد أكدت العرب الألوان الخمسة الأصول التي هي البياض والسواد والحمر والصفرة والخضرة بأسماء دلت بها على قوة كل لون منها وشدته، فمن ذلك قولهم للأبيض: هو أبيض يقق ولهق، وللأسود: هو أسود حالك وحنك، وللأحمر: هو أحمر قاني وورد، وللأصفر: هو أصفر فاقع ووارس، وللأخضر: هو أخضر

---

1 إصلاح المنطق 122، ونوادير أبي مسحل 74/1، وأدب الكاتب 560، والمنتخب 432/2، 522، وديوان الأدب 266/1، 274، والمجرد 62/1 والصحاح 94/1 (ثلب).

2 إصلاح المنطق 122.

3 الأفكل: الرعدة من برد أو خوف، والإجرد: نبت. اللسان 119/3، 530/11 (جرد، فكل).

4 الغريب المصنف (213/ب)، والقلب والإبدال 8، وتهذيب الألفاظ 234/1، وأدب الكاتب 61،

والمنتخب 262/1، 304، والأمالي لأبي علي 35/1، والإبدال 396/2، والمخصص 106/2،

282/13، والجمهرة 563/1، وتهذيب 101/4، 104، والمحيط 38/2، والصحاح 1581/4،

والمحكم 29/3 (حلك، حنك).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 863 945

(/)

ناصر وزاهر1. وقد علمت في هذا المعنى كتابا وسمته بـ"المنمق" استقصيت فيه ذكر هذه الألوان [142/أ] الخمسة وتوابعها وما تفرع منها، وبالله التوفيق.  
(وهو أشد سوادا من حالك الغراب وحنك الغراب، واللام أكثر)2.  
فحلك الغراب باللام: سواده3 وحنكه بالنون: منقاره، وهو أيضا أسود4. وقيل: إن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد لسواده، والنون فيه بدل من اللام5، كما قالوا للثياب الذي6 يجلل بها اليهودج: السدول والسدون7، إلا أن اللام أكثر لدورها في متصرفات هذه الكلمة، لأنهم قالوا: حلكوك وحلكوك محلوك، وقد احلوك، ولم يقولوا شيئا من ذلك بالنون8. وقال ابن درستويه: الحلك:

---

1 ينظر: باب الألوان في: تهذيب الألفاظ 230/1-234، والمنتخب 304/1-313، والمخصص 103/2-111.

2 ينظر التعليق رقم 4، ص 863.

3 ش: "هو سواده".

4 ينظر: أدب الكاتب 61، والصحاح (حلك) 4/1581.

5 القلب والإبدال 8، والإبدال 2/396، والمخصص 13/282، والجمهرة (حلك) 1/563.

6 في ش: "التي"، وهو أولى مما في الأصل.

7 القلب والإبدال 4، والإبدال 2/383.

8 وقد قالوا: "محلنكك". الأماي لأبي علي 1/35، والتهذيب 4/101، والمحكم 3/29 (حلك).

وينظر: خلق الإنسان للأصمعي 175.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 864 945



شدة السواد، وسواد الغراب شديد، فلذلك خص التشبيه به، وأما النون فهي لغة العامة، واللام هو الصحيح، وعليه كلام فصحاء العرب 1، ولا يقال في المصدر والفعل منه بالنون 2. (وهو الجدرى والجدرى) 3 بضم الجيم وفتحها: وهو بشر معروف يظهر بجسد الإنسان، وأكثر ما يظهر بالصغار، يقال منه: جدر الغلام وجدرت الجارية بضم الجيم وتخفيف الدال، على ما لم يسم فاعله، فهو يجدر جدار، وهو مجدور. والعامة تشدد الدال فتقول: جدر، فهو [142/ب] مجدر 4.

- 
- 1 في القلب والإبدال 8: "قال الفراء: قلت لأعرابي: أتقول مثل حنك الغراب، فقال: لا، ولكني أقول مثل حلكه". والحكاية عن الفراء أيضا في المخصص 282/12، والمحكم 29/3، وعن اللحياني في المزهر 475/1، ولكن الرواية في هذه المصادر على إنكار الأعرابي "حلكه" باللام، وكأنه تحريف. وينظر: الجمهرة (حلک) 563/1.
- 2 ابن درستويه (225/ب).
- 3 والعامة تقول: "الجدرى" بكسر الجيم. ما تلحن فيه العامة 137، وإصلاح المنطق 131، 173، وأدب الكاتب 564، والمدخل إلى تقويم اللسان 123، وتقويم اللسان 91، وتصحيح التصحيف 210، والجمهرة 445/1، والصحاح 609/2 (جدر).
- 4 ابن درستويه (226/أ)، ودرة الغواص 128، والمدخل إلى تقويم اللسان 123، والتكملة للجواليقي 54، وتقويم اللسان 172، وتصحيح التصحيف 466، وعلة الخطأ في هذه المصادر أن الجدرى لا يصيب الإنسان إلا مرة في عمره، والتشديد يفيد التكثير. قلت: وهي لغة في: العين 74/6، والمحيط 37/7، والصحاح 609/2 (جدر).

(وتقول 1: تعلمت العلم قبل أن يقطع سرك) بضم السين مع التضعيف، (وسرك) بكسر السين وإظهار التضعيف: أي قبل أن تولد، لأن السر لا تقطعه القابلة من المولود إلا عند ولادته. (والسرة) بالضم والهاء: هي (التي تبقى) 2 في جوف المولود، وهي الموضع الذي قطع منه السر. وجمعها سرات وسرر بفتح الراء، وجمع السر أسرار، كقفل وأقفال، وجمع سرر أسرار أيضا، كعنب وأعناب 3. (وما يسرني بهذا الأمر منفس) بكسر الفاء، (ونفيس، ومفرح) بكسر الراء، (ومفروح به) 4، يقول ذلك الرجل عند رضاه بالشيء واعتباطه به، أي أن أحب إلي من كل نفيس ومفرح. النفيس: هو الجليل الخطير 5 الكريم الذي يتنافس فيه الناس، أي يخجل بعضهم على بعض به، يقال منه: نفست عليه بالشيء بالكسر، نفاسة، إذا بخلت، وقد نفس الشيء بالضم، نفاسة أيضا، إذا كرم وصار مرغوبا فيه. وأنفسي فلان في الشيء إنفاسا، أي رغبي فيه، فهو منفس بالكسر، يقال: هذا مال منفس ونفيس، أي كثير مرغوب فيه. قال

---

1 في الفصح 317: "ويقال".

2 خلق الإنسان للأصمعي 220، ولثابت 11. والعامية تقول: "تعلمت العم قبل أن تقطع سرتك". إصلاح المنطق 256، 296، وأدب الكاتب 536 وتقويم اللسان 117، وتصحيح التصحيح 311، والصحاح (سرر) 681/2، 682.

3 وإسرة، وهو جمع نادر. إصلاح المنطق 99، واللسان (سرر) 360/4.

4 الصحاح 390/1، 985/3 (فرح، نفس).

5 ش: "الخطر".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 866 945

المتلمس 1 [أ/143]:

لا تجزعي إن منفسا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي  
وقال الجبان في قوله 2: "وما يسرني بهذا الأمر منفس ونفيس" أي ما يقوم كل شيء نفيس مقام هذا وعوضا  
منه 3، وهذه الباء هي التي تأتي في المعاوضات، نحو بعث هذا بهذا، إذا أعطيت هذا وأخذت ذلك مكانه  
وبدله 4. والنفيس معدول عن المنفس 5، كالأليم بمعنى المولم، ومعنى الشيء النفيس: الذي يرغب في  
نفسه. وأمر نفيس، وأمور نفيسات ونفائس، وأمر منفس، وأمور منفسات ومنافس أيضا، كمطفل ومطافل 6.

---

1 ليس للمتلمس، بل للنمر بن تولب، وهو في ديوانه 357. والبيت من شواهد النحاة في باب الاشتغال  
على نصب "منفسا" بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، أو رفعه بفعل محذوف أيضا تقديره هلك. ينظر:  
الكتاب 1/134، والمقتضب 2/76، 78.

والمتلمس هو: جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد، من ربيعة، من بني ضبيعة، شاعر جاهلي مقل،  
عده ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول شعراء الجاهلية، توفي قبل الهجرة بنحو 50 سنة.  
طبقات فحول الشعراء 1/155، وألقاب الشعراء 2/315، والشعر والشعراء 1/112.

2 ش: "في قول ثعلب".

3 الجبان: "عنه".

4 ينظر: وصف المباني 223.

5 ينظر: البصائر والذخائر 1/122.

6 انتهى كلام الجبان 314 بتصرف يسير.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 867 945

قال أبو سهل: والمفرح بالكسر: هو الشيء الذي يفرحك، أي يسرك، يقال: أفرحني الشيء إفراحا ففرحت به، إذا 1 سرنى. والمفروح به: ما تفرح به، أي تسر، ولا يقال: مفروح بغير به، ولا يقال أيضا: به مفروح، بتقديم به 2. وقال الجبان: والمفرح والمفروح به كالشيء الواحد، لأن كل ما أفرحك فهو مفرح ومفروح به، وكل مفروح به فهو مفرح لك، إذا كنت فرحابه، وإذا كنت فرحا به فهو [143/ب] مفروح به، كما أن ما وثقت به فهو موثوق به، وكل ما مررت إليه فهو ممرور إليه. قال: وجمع المفرح مفرحات ومفارج، فأما مفروح به فجمعه مفروح بهم، إذا أردت الناس ومن جرى مجراهم، ومفروح بها وبهن، إذا أردت غير ذلك، ولفظة مفروح موحدة، لأنها ترجع إلى المصدر، وكذلك هو مغضوب عليه، وهما مغضوب عليهما، وهم مغضوب عليهم 3.

(وماء شروب وشريب: للذي بين الملح والعذب) 4، وهو الذي

---

1 ش: "أي".

2 أدب الكاتب 418، والصحاح (فرح) 390/1.

3 الجبان 314.

4 قال ابن درستويه (227/أ): "والعامّة تقول: ماء مشروب للعذب الطيب الذي يلتذّه شاربه". ينظر: إصلاح المنطق 142، ونوادير أبي مسحل 42/1، وأدب الكاتب 201، والمنتخب 445/2، والعين 257/6، والتهذيب 353/11، والصحاح 153/1 (شرب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 868

يمكن شربه على ما فيه من الملوحة 1. وجمعهما شرائب في التكسير 2.  
(وفلان يأكل خلله) بكسر الخاء وفتح اللام، على مثال عنب، (وخالته) 3 بضم الخاء، على فعالة، (يعني:  
ما يخرج من بين أسنانه إذا تخلل)، ويوصف بذلك الرجل الشره القدر الشحيح. وجمع الخلل أخلال،  
كعناب وأعناب، وجمع الخلالة خلالات.  
(وأملت الكتاب أمليه إملاء) بالمد، (وأملت أمل إملا لا لغتان جيدتان جاء بهما القرآن) 4، وهما بمعنى  
واحد، وذلك إذا ذكرت لكاتب الكتاب ما يكتبه فيه ولفظت به وألقيته عليه، أو تلوت عليه ما في الكتاب  
[144/أ] أي قرأته عليه. وقال الله تعالى: {اَكْتَسَبَهَا فَيَهِيَ تُمَلَى

- 
- 1 وفي الغريب المصنف (99/أ) عن أبي زيد: "الماء الشريب: الذي فيه شيء من عدوية، وقد يشربه الناس على ما فيه، والشروب دونه في العدوية، وليس يشربه الناس إلا عند ضرورة، وقد تشربه البهائم".
  - 2 قياسا على عجوز وعجائز، وكريه وكرائه، وهو قياس مع الفارق، لأن الأول ليس وصفا للمؤنث، والثاني خال من التاء.
  - 3 نوادر أبي مسحل 50/1، والتهذيب 571/6، والصحاح 1688/4 (خلل).
  - 4 في التهذيب (ملل) 352/15: "وقال الفراء: أمملت عليه لغة أهل الحجاز وبنو أسد، وأمليت لغة تميم وقيس"، والياء مبدلة من اللام في القلب والإبدال 60، وأدب الكاتب 488 والتمتع 373/1. وينظر: تفسير القرطبي 248/3، وشرح الشافية 210/3، والدر المصون 653/2، والصحاح 2497/6، والمصباح 222 (ملل).

إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا {1} فهذا من أمليت، وقال عز وجل: {وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ [وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا] فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ} {2} فهذا من أمملت.

1 سورة الفرقان 5.

2 سورة البقرة 282، وما بين المعكوفين أحلت به نسخة الأصل، ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 870 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

باب حروف منفردة 1

(تقول: أخذت لذلك الأمر أهبتة) 2 بضم الألف: أي عدته. وجمعها أهب، مثل ظلمة وظلم. وتأهبت للأمر: أي استعدادت له.

(وأبعد الله الآخر قصيرة الألف) 3 مكسورة الخاء، ومعناه: الغائب البعيد المتأخر، ويقال: هذا عند شتم الإنسان من يخاطبه، لكنه نزهه بذلك، نحو أن يكون بين رجلين كلام فيقول أحدهما لصاحبه: إن كنت كاذبا فأبعد الله الآخر، وهو يريد أبعذك الله، لكنه نزهه وكره مواجهته بالكاف، فكنى عنها بالأخر 4، أي أبعدهم الله الغائب

- 
- 1 قال ابن درستويه (227/ب): "هذا الباب مما تقدم لكل كلمة منها نظائر، وقد كان يجب أن يضم بعضها إلى بعض في أبوابها، ولا يفرد لها بابا ويسمى حروفا منفردة".
- 2 والعامّة تقول: "هبتة" بإسقاط الهمزة وضم الهاء. إصلاح المنطق 282، وأدب الكاتب 369 وابن درستويه (227/ب)، والزمخشري 434. وهي لغة في: المحيط 80/4، والقاموس 77 (أهب) ووصفها ابن درستويه بأنها لغة رديئة.
- 3 في التلويح 90: "أبعد الله ذلك الآخر... " والعامّة تقول: "الآخر" بالمد، وهو خطأ في الزمخشري 434، والمصباح 3. وقد ورد بالمد (ضبط القلم) في العين 303/4، ويظهر أنه اجتهاد خاطئ من المحقق، لأنه ورد بالنص على القصر لا غير عن العين في: التهذيب 556/7، والمقاييس 70/1، (آخر). وحكى ابن سيده في المحكم 145/5 أن المد لغة.
- 4 وقد يقال هذا أيضا كناية عن النفس، كقول ماعز رضي الله عنه: "إن الآخر قد زنى". ينظر: المجموع المغيث 40/1، والنهاية 29/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 871

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

الأبعد. ولا يتنى هذا ولا يجمع، لأنه كالمثل، ولم يسمع إلا في هذا الموضع.  
(والشيء منتن) 1 بضم الميم: للخبث الريح، وجمعه منتنات مناتن ومناتين. وهو مفعول من أنتن ينتن إنتانا فهو منتن، والاسم النتن.  
(وهي البكرة بسكون الكاف [144/ب]: للتي يستقى عليها) 2.

---

1 والعامّة تقول: "منتن" بفتح التاء. لحن العامّة 141، وتثقيف اللسان 217، وتصحيح التصحيف 497. وقال ابن درستويه (228/أ): "قولهم: منتن بكسر الميم، وهي لغة العامّة، وهي أكثر في الكلام لخفتها". قلت: قال سيبويه: منتن من أنتن، وإنما كسروا من إتباع الكسرة للكسرة. الكتاب 273/4. وفي إصلاح المنطق 218 (عن أبي عمرو)، ونوادير أبي مسحل 83/1، وليس في كلام العرب 93 (عن أبي عبيدة)، وأدب الكاتب 556 أن منتن بضم الميم وكسر التاء مأخوذ من أنتن، ومنتن بكسر الميم مأخوذ من نتن، وغلط هذا القول الزبيدي في لحن العامّة 141، وقال ابن سيده في المخصص 206/11: "هذا غلط من أبي عمرو، والأصل في هذه الكلمة أنتن الشيء فهو منتن، وهي بلغة أهل الحجاز، وغيرهم يقول: نتن الشيء ينتن نتنا، ولا يقولون نتين... إلا أن طائفة من العرب جلهم من تميم يقولون: شيء منتن، فيتبعون الكسر الكسر". وينظر: النبات 184، والتنبيهات 186، والاستدراك على سيبويه 135، والصحاح (نتن) 2210/6.

2 هذه المادة ليست في شروح الفصيح، وهي في التلويح 90، وأكملها محقق الفصيح 317 من المطبوعة. والعامّة تقول: "البكرة" بالتحريك، وقد تقحم الألف فتقول: "بكارّة". لحن العامّة 155، والمدخل إلى تقويم اللسان 198، وتقويم اللسان 80، وذيل الفصيح 164، وتصحيح التصحيف 164.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 872 945

(/)

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

وجمعها بكرات بالفتح، مثل جفنة وجفئات.

(وهي الحلقة من الناس، ومن الحديد بسكون اللام) 1: وهي معروفة مستديرة منهما 2 جميعا. وجمعها حلق بفتح الحاء واللام، مثل فلكة وفلك، وحلق أيضا بكسر الحاء، مثل بضعة وبضع 3، وحلقات بفتحها في أدنى العدد، مثل بكرة وبكرات.



(ودرهم بهرج)4: أي رديء، وهو فارسي معرب5. وجمعه بهارج.

1 والعامية تفتح اللام، وهو جائز في العين (حلق) 48/3، والكتاب 584/4، عن يونس عن أبي عمرو بن العلاء، وجائز - على ضعف - عن ثعلب في التهذيب 61/4، والصحاح 1462/4 (حلق). ونقل ابن الجوزي في تقويم اللسان 94 عن الفراء من نواتره جواز الفتح والتسكين مطلقا. وينظر: الجيم 1/165، وإصلاح المنطق 183، وأدب الكاتب 382.  
2 ش: "فيهما".

3 ش: "قصعة وقصع". والبضعة: القطعة من اللحم. الصحاح (بضع) 1186/3.

4 والعامية تقول: "نبهرج". ابن درستويه (228/ب)، وابن خالويه (69/أ)، والمرزوقي (176/أ)، والتاج (بهرج) 11/2. قلت: هي لغة تكلمت بها العرب، وأصلها بالفارسية "نبهره"، فمن نطق بالنون عربها على الأصل، وقلب الهاء جيما. ينظر: أدب الكاتب 498، والمعرب 48، 49، والجمهرة 3/1323، والتهذيب 6/514، والمحكم 4/339 (بهرج).  
5 ينظر: المصادر السابقة.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 873 945

(/)

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

(وستوق)1 بفتح أوله: أي رديء أيضا، زيف. وجمعه ستاتيقي.

(ونظرت يمينة وشأمة)2: أي جانب اليمين وجانب الشمال، وهما فعلة من اليمين والمشأمة، ولم يسمع لهما بجمع، وقياس ذلك يمينات وشأمات بفتح الميم والهمزة، مثل جفنة وجففات، (ولا تقل: شملة)3، وإن كان القياس يوجب أن يقال ذلك، فتكون فعلة من الشمال، لكنها لو قيلت لألبست بالشملة التي هي كساء

يشتمل به، أي يتغطى به، فعدلوا عن الكلام بذلك لأجل الإلباس<sup>4</sup>.  
(وتقول: الثوب سبع في ثمانية، لأن الذراع أنثى والشبر مذكر)<sup>5</sup>، فأراد أن الثوب طوله سبع أذرع وعرضه ثمانية أشبار، فلم يأت بالهاء في سبع، لأن العدد لمؤنث، وأتى بها في ثمانية، لأن العدد لمذكر، [والعدد إذا كان لمؤنث فإن الهاء تسقط منه من ثلاثة إلى عشرة، وإذا كان

---

1 فارسي معرب أيضا. المعرب 203، وشفاء الغليل 286، وقصد السبيل 118/2، والألفاظ الفارسية المعربة 84، والتهذيب (ستق) 397/8.  
2 إصلاح المنطق 294، والصحاح (شأم) 1957/5.  
3 والعامية تقوله. الزمخشري 436.  
4 ش: "اللباس".

5 الكتاب 606/3، وإصلاح المنطق 297، وأدب الكاتب 288، والتهذيب 314/2، والصحاح 1210/3، والمحكم 57/2 (ذرع). وحكى الفراء في المذكر والمؤنث 68 تذكير الذراع عن بعض بني عكل، وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري 371/1 أن الأصمعي لم يعرف التذكير فيها، وأما أبو زيد فقال: الذراع تذكر وتؤنث.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 874

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

لمذكر] 1 أثبتت فيه من ثلاثة إلى عشرة. ومنه قوله تعالى: {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} 2 فحذف الهاء من سبع، لأنها لليالي [145/أ] لأن واحدتها ليلة، وأثبتها في ثمانية، لأنها للأيام، لأن واحدتها يوم.

(ودرع الحديد: مؤنثة)3 لأنه يراد حلقة، ولذلك قالوا: درع سابعة4، فأنثوا صفتها، (وأما درع المرأة فمذكر)5 لأنه يراد به قميصها أو ثوبها. وجمعهما في القلة أدع وأدراع، وفي الكثرة دروع. (وتقول لهذا الطائر: قارية) بتخفيف الياء، (والجمع

---

1 استدركه المصنف في الحاشية.

2 سورة الحاقة 7. والهاء علامة تأنيث عند سيويه والمبرد، كالهاء في علامة ونسابة. الكتاب 557/3، والمقتضب 157/2.

3 المذكر والمؤنث للفراء 83، وللمفضل 58، وللمبرد 96، ولأبي موسى الحامض 72، ولاجني 67، ولابن التستري 75. وفي المذكر والمؤنث لابن الأنباري 431/1 عن أبي حاتم: "وقد ذكر قوم فصحاء من بني تميم الدرع". وهي تذكر وتؤنث والغالب التأنيث في التكملة لأبي علي 393، والمخصص 20/17، والعين 34/2، والجمهرة 631/2، والمحيط 417/1، والصحاح 631/2، والمحكم 7/2 (درع).  
4 أي واسعة، ومنه قوله تعالى: {أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرُ فِي السَّرْدِ} سورة سبأ 11. وينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة 353.

5 عبارة الفصح 318، والتلويح 90: "ودرع المرأة مذكر" وتذكره بالإجماع. ينظر: المصادر السابقة.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 875 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

قوار، ولا تقل: قارور)1. وقال أبو عبيد: هو القصير الرجل، الطويل المنقار، الأخضر الظهر، تحبه الأعراب وتيمن به، ويشبهون الرجل السخي [به]2. قال الشاعر3:  
أمن ترجيع قارية تركتم سباياكم وأبتم بالعناق

1 والعامّة تقوله، وتقول أيضا: "قاربه" بالتشديد. إصلاح المنطق 181 (وفيه: "قاورن" بدل قارور، وهو تحريف) وابن درستويه (229/ب)، والزمخشري 437، والصحاح (قرى) 2461/6، وفي الجبان 319: "والعامّة تقول: قارورة، وليس ذلك بصحيح". وفي أدب الكاتب 190: "وسمعت العامّة تقول: القوارير، ولا أدري. أتريد هذا الطائر أم لا". وحكى الأزهري عن أبي عمرو الكسائي أن القوارير هو هذا الطائر. التهذيب (قرى) 279/9.

2 الغريب المصنف (71/أ) والقول فيه عن الكسائي، وعن أبي عبيد في المخصص 163/8، والتهذيب 279/9، والصحاح 2461/6 (قرى). و"به" مثبتة من ش، ومصدر القول. قال ابن السيد في الاقتضاب 102/2: "العرب تتيمن بالقواري، وتتشاءم بها، فأما تيمنهم بها، فلأنها تبشر بالمطر، إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث.... وأما تشاؤهم بها فإنه يكون إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر". وهذا النص من الحواشي المقحمة في التلويح 90، 91.

3 البيت بلا نسبة في: إصلاح المنطق 181، وشرح أبياته 357، وتهذيب الألفاظ 436، والمخصص 145/12، والاقتضاب 103/2، وابن هشام 261، والمشوف المعلم 635/2، وحياة الحيوان 194/2، والتهذيب 255/1، والصحاح 2461/6، واللسان 276/10، 180/15 (عنق، قرى).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 876 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

والطائر: واحد، ومنه قوله تعالى: {وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ} 1 وجمعه طير، كراكب وركب، وأطيّار وطيور وطوائر. فالطائر يقال للذكر، والأنثى بغير هاء، تقول: هذا طائر حسن، وهذه طائر حسنة، وبعض العرب

يقول: هذه طائفة حسنة، فيزيد الهاء في المؤنث، قال يونس: وهي قليلة في كلام العرب<sup>2</sup>.  
(وتقول: عندي زوجان من الحمام، تعني ذكرا وأنثى، وكذلك كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه)،  
فكل واحد منهما زوج الآخر، نحو الخفين [145/ب] والنعلين. والعامّة تغلط في هذا فتسمي الاثنين  
زوجا، والواحد فردا<sup>3</sup>، وإنما الزوج للواحد، والزوجان للاتين، فالرجل<sup>4</sup> زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل،  
وكل اثنين مقترنين زوجان، كل واحد منهما زوج. وقال الله تعالى: {قُلْنَا احمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} <sup>5</sup>  
وقال: {أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ} <sup>6</sup>. وجمع

---

### 1 سورة الأنعام. 38.

2 المذكر والمؤنث لابن الأنباري 148/1. وينظر: المخصص 114/16، وحياة الحيوان 655/1، والعين  
(طير) 447./7

3 أدب الكاتب 421، والزاهر 209/2، وابن درستويه (230/أ)، والجبان 320، ودرة الغواص 252،  
وتقويم اللسان 116، وتصحيح التصحيف 297.

4 ش: "والرجل".

5 سورة هود 40.

6 سورة الأحزاب 37. واستشهد الفراء بهذه الآية، وقال: "هذا قول أهل الحجاز.... وأهل نجد يقولون  
زوجة، والأول أفصح عند العلماء" المذكر والمؤنث 85. وينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري 460/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 877 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

الزوج أزواج وزوجة.

(وتقول: هم المسودة والمبيضة والمحمرة) 1 بتشديد الواو والياء وكسرها.  
فالمسودة: هم الذين يلبسون الثياب السود من الناس، وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم، وهم أيضا من  
الأمرء والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سودا، كبنى العباس ومن يرى رأيهم.  
والمبيضة: هم الذين يبيضون ذلك، وهم قوم من شيعة آل علي رضوان الله عليه.  
وأما المحمرة: فهم الذين يحمرون ذلك، وهم الذين يتولون محمد بن الحنفية 2، وهو ابن علي بن أبي  
طالب رضوان الله عليهما، وإنما نسب إلى الحنفية، لأن عليا - رضوان الله عليه - كان سبها من بني حنيفة  
لما قاتلهم مع أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد وفاة النبي صلوات الله عليه 3.

- 
- 1 والعامّة تقول كل ذلك بالفتح مع التشديد، كأنهم مفعولون، وقد سودهم غيرهم. ابن درستويه (أ/230).
  - 2 وقال ابن خالويه (أ/70): "يعني الخوارج الذين تكون ألويتهم البياض أو السواد أو الحمرة".
  - 3 وإنما نسب إلى أمه الحنفية تمييزا له عن أخويه الحسن والحسين، كان واسع العلم، شجاعا، قويا. توفي  
بالطائف، وقيل بالمدينة سنة 81هـ. المنمق 41، وحلية الأولياء 674/3، وطبقات ابن سعد 91/5،  
وتهذيب الأسماء واللغات 88/1.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 878 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(و) هم (المطوعة) 1 بتشديد الواو وكسرها وتخفيف الطاء. هكذا رأيت في نسخ كثيرة من الكتاب، ورأيت  
في [146/أ] نسخ آخر مشدد الطاء والواو جميعا 2، وهم الذين يتبرعون من أنفسهم ويخرجون إلى الجهاد  
مع الجند من غير أن يأمرهم السلطان بذلك. فأما من خفف الطاء فإنه يجعل 3 وزنه مفعلا، ويأخذه من  
قولهم: طاع له يطوع طوعا فهو طائع، إذا انقاد وتابع من غير إكراه، ومنه يقال: جاء فلان طائعا غير مكره.

ومنه قوله تعالى: {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ} 4 فكأن المطوعة هم الذين ينقادون إلى الجهاد من غير إكراه السلطان إياهم. وأما من شدد الطاء فإنه يجعل وزنه متفعلة، وكان الأصل متطوعة، فأدغمت التاء في الطاء لتقارب مخرجيهما فصار مطوعة بتشديد الطاء والواو. ومنه قوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ} 5 وأصله المتطوعين.

---

1 والعامّة تقول: "المطوعة" بفتح الواو. ابن درستويه (230/ب).

2 قال الزجاج في المخاطبة التي أجراها مع ثعلب حول الفصيح (2/ب): "وقلت: هم المطوعة، وإنما هم المطوعة بتشديد الطاء، كما قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ} فقال: ما قلت إلا المطوعة، فقلت: هذا قرأته عليك، وقرأه غيري، وأنا حاضر أسمع مرارا". وينظر: الرد على الزجاج للجواليقي (4/أ)، ورد ابن خالويه أيضا في الأشباه والنظائر 129/4.

3 ش: "جعل".

4 سورة المائدة 30.

5 سورة التوبة 79.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 879 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

(وتقول: كان ذاك عاما أول يا فتى)، فتنصب عاما على الظرف، أي في عام، وتنصب أول، لأنه صفة له، تريد عاما أول من عامنا هذا، (وإن شئت) قلت: كان ذاك (عام الأول) 1 بالإضافة، وتقديره: كان ذاك عام الحديث الأول وعام الزمان الأول 2. والعام والحول والسنة: بمعنى واحد، ويأتي كل واحد منها على شتوة وصيفة 3.

(وهو المعسكر بفتح الكاف)4: وهو موضع العسكر. والعسكر:

- 1 وفي إصلاح المنطق 307: "ويقال: لقيته عاما أول، ولا تقل: عام الأول". ووجه الخطأ عند ابن درستويه (230/ب) أنه "أضف الموصوف إلى صفته، وهذا لا يجوز في شيء من الكلام، لأن الإضافة إنما يعرف المضاف بالمضاف إليه، والصفة لا يعرف موصوفها بالإضافة إليها، ولا يقول أحد من العرب: "هذا ثوب الجيد". قلت: مذهب ابن درستويه في هذا المسألة على رأي أصحابه البصريين، والكوفيون يجيزون إضافة الموصوف إلى صفته إذا اختلف اللفظان واتحد المعنى، واحتجوا لمذهبهم بأن ذلك قد جاء في كتاب الله وكلام العرب كثيرا. ينظر: معاني القرآن للفراء 55/2، والإنصاف 436/2، وشرح المفصل لابن يعيش 10/3، وشرح الكافية 242/2، والأزمنة 284/1.
- 2 أي على جعل الصفة المضاف إليها صفة لاسم محذوف مقدر، وهكذا يقدر البصريون في كل ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته. لاحظ: المصادر السابقة.
- 3 هذا رأي بعض العلماء وبعضهم يفرق بين العام والسنة، فيقول: السنة من أي يوم عددها فهي سنة، والعام لا يكون إلا شتاء وصيفا. ينظر: التكملة للجواليقي 8، وذيل الفصيح 4، وتصحيح التصحيح 372.
- 4 والعامية تكسر الكاف، وتريد به العسكر نفسه. أدب الكاتب 388، وابن درستويه (231/أ).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 880 945

(/)

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

الجيش، وهو فارسي [146/ب] معرب 1، وقيل: معسكر القوم: مجمعهم، والمعسكر موضع النزول والاجتماع. والجمع المعسكرات 2. وأطعمنا خبز ملة، وخبزة مليلا، ولا تقل: أطعمنا ملة، لأن الملة الرماد والتراب الحار 3، فخبز الملة: هو



خبز يذفن في رماد حار أو تراب حار حتى ينضج.  
وقوله: (خبزة مليلا) أراد مملولا، أي مدفونا في الملة. وقد مللت الخبز أمله ملا فهو مملول ومليل، إذا  
دفتته في الملة4 لينضج، فمليل هو فعمل بمعنى مفعول5، ولم تقل مليلة6 بالهاء، لأن قبله خبزة وهي

- 
- 1 أدب الكاتب 501، والمعرب 230، وشفاء الغليل 358، وقصد السبيل 292، والمعجم الذهبي 525، والجمهرة 3/1326. وينظر: المعرب 453 (عبد الرحيم).
  - 2 الجبان 322، والتهذيب (عسكر) 3/303.
  - 3 إصلاح المنطق 284، وأدب الكاتب 37، وابن درستويه (231/ب). وتقويم اللسان 165، والصحاح (ملل) 5/1812، وفي الاقتضاب 2/27، وشرح أدب الكاتب للجواليقي 109: "صحة قول العامة: "أطعمنا ملة"، لأنه لا يمتنع أن تسمى الخبزة ملة، لأنها تطبخ في الملة، والشيء قد يسمى باسم الشيء إذا كان منه بسبب، ويجوز أن يكون ذلك على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، على تقدير: أطعمنا خبز ملة. ومثله في القرآن والكلام كثير.
  - 4 قوله: "وقد مللت..... في الملة" ساقط من ش.
  - 5 العين 8/324، والصحاح 5/1821 (ملل).
  - 6 ش: "مملولة".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 881 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

مؤنثة، فاستغنوا بتأنيثها عن تأنيث صفتها، كما قالوا: امرأة قتيل، ولحية دهنين وأشباههما. وجمع الملة  
ملات، وجمع المليل مليلات وملائل.

(وتقول: نظر إلي بمؤخر عينه) 1 بسكون الهمزة وكسر الخاء: وهو الجانب الذي يلي الصدغ، ويقال له أيضا: اللحاظ. 2. وجمعه مآخر، على مثال مطفل ومطافل.  
وأما مقدم العين وسكون القاف وكسر الدال وتخفيفها: فهو جانبها الذي يلي الأنف، ويقال له أيضا: الماق والموق بالضم، ومنه يخرج الدمع. 3.  
(وبينهما بون بعيد) 4 بالواو، وبين أيضا بالياء: أي مسافة ومقدار في 5 الأرض. وقيل [147/أ]: فرق. والأجود أن يكون البين

---

1 والعامية تقول: "مؤخر عينه" بفتح الهمزة وتشديد الخاء. إصلاح المنطق 284، وأدب الكاتب 381، وابن درستويه (231/ب)، والزمخشري 441 والعين 303/4، والصحاح 577/2 (أخر). وهي لغة قليلة في المحيط 408/4، والمصباح 3 (أخر). وجاءت هذه الفقرة والتي تليها في الفصحح 318، وشروحه، والتلويح 92 بعد قوله: "وهي القارورة.... الخ".  
2 خلق الإنسان لثابت 112-113، وللزجاج 33.  
3 خلق الإنسان لثابت 112-113، وللزجاج 33.  
4 والعامية تقول: "بين". الزمخشري 441، وتقويم اللسان 82، وتصحيح التصحيف 177، وفي إصلاح المنطق 136: "ويقال: إن بينهما لبونا في الفضل وبيننا لغتان، فأما في البعد فيقال: إن بينهما لبينا"، وذكر في ص 187 أن البون في اللغة العالية. وينظر: أدب الكاتب 480، 568، والصحاح (بين) 2082/5.  
5 ش: "من".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 882 945

(/)

---

إسفار الفصحح

باب حروف المنفردة

بالباء، للفراق والبعد في كل شيء، ولا يقال البون بالواو، إلا في قولهم: بين الرجلين والشئيين بون، إذا لم يتفقا. ولا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر 1.

(وتقول رجل آدر) بالمد وتخفيف الراء، (مثل آدم) 2: وهو العظيم الخصيتين، وهما البيضتان. وجمعه أدر، مثل أحمر وحممر. وقد أدر الرجل بفتح الألف وكسر الدال، يأدر أدرا بفتح الدال، وأدره، مثل حمرة: إذا انتفخت خصيتاه، وهي الأدره بفتح الألف والدال: للخصية المنتفخة 3.

(وهي القازوزة) بزاي بعد الألف، (والقازوزة) بقاف بعدها، على فاعولة، وهما بمعنى واحد، وهما معربان 4، (ولا تقل قاقزة) 5 بالقاف وتشديد الزاي: وهي شيء تجعل فيها الخمر. وقيل: هي قدح

---

1 الجبان 324، بتصرف يسير.

2 والعامه تقول: "أدر" بقصر الألف وتشديد الراء. إصلاح المنطق 183، وأدب الكاتب 378، وابن درستويه (231/ب)، والزمخشري 440 قال: "وهو خطأ لا يجوز ألبته".

3 خلق الإنسان للأصمعي 222، 223، ولثابت 291، وللزجاج 58.

4 المعرب 273، 274، وشفاء الغليل 396، والعين (قزز) 13/5.

5 والعامه تقول: الغريب المصنف (216/ب)، وإصلاح المنطق 338، وأدب الكاتب 403، وابن درستويه (231/ب)، والجبان 323، والزمخشري 440، والصحاح (قزز) 891/3. قلت: والقاقزة أفصح في العين 13/5، والمحيط 192/5 (قزز).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 883 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

طويل ضيق الأسفل 1. وجمعه قوايز وقوايز. ومنه قول الشاعر 2:

فنى تلاميذ وما جمعت من نشب قرع القواقيز أفواه الأباريق  
(وتقول: الحب ملآن ماء) 3 بالهمز، على وزن فعلا ن أي ممتلئ، وهو معروف المعنى.  
(والجرة ملأى ماء) 4 بالهمز أيضا، على وزن فعلى، (وكذلك ما أشبههما) من المذكر والمؤنث، مثل عطشان  
وعطشى، والجمع ملأء بكسر الميم والمد، على مثال عطاش [147/ب].  
والحب: إناء معروف من فخار يجعل فيه الماء، وهو الخابية عند أهل الشام، وأهل مصر يسمونه الزير.  
والجرة: إناء آخر للماء أيضا، أصغر من الحب، وهي على غير شكله. وجمعها حباب وجرار.  
(وتقول: هي الكرة) بضم الكاف: معروفة مخيطة من جلد أو خرق مستديرة، كهيئة الحنظلة في المقدار  
والندوير، تضرب بالصولجان، ويلعب بها الصبيان، وجمعها كرات وكرون في الرفع، وكرين في

- 
- 1 القول عن أبي حنيفة الدينوري في التلويح 92.
  - 2 هو الأقيشر الأسدي، والبيت في ديوانه 60.
  - 3 والعامية تقول: "الحب ملا، والجرة ملانة" ابن درستويه (232/أ)، وتثقيف اللسان 203، والمدخل إلى  
تقويم اللسان 216، وتصحيح التصحيف 495.
  - 4 والعامية تقول: "الحب ملا، والجرة ملانة" ابن درستويه (232/أ)، وتثقيف اللسان 203، والمدخل إلى  
تقويم اللسان 216، وتصحيح التصحيف 495.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 884 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

النصب والجر. والعامية تزيد في أولها ألفا وتسكن الكاف، فتقول: "أكرة" 1، وهو خطأ، لأن الأكرة الحفرة  
في الأرض، وجمعها أكر، مثل غرفة وغرف.

(وهو الصولجان والطيلسان، وهي السيلحون: لهذه القرية) بفتح اللام في هذه الثلاثة<sup>2</sup>.  
فأما الصولجان: فمعروف<sup>3</sup>، وهو العصا المعقفة الرأس، تضرب بها الكرة، وهو فارسي معرب<sup>4</sup>، وجمعه  
صوالجة<sup>5</sup>.  
وأما الطيلسان: فمعروف، وهو الرداء المقور<sup>6</sup> أحد جانيه،

- 
- 1 أدب الكاتب 372، وابن درستويه (232/أ)، والمرزوقي (180/ب)، والزمخشري 442، وتقويم  
اللسان 123، وذيل الفصيح 19. وحكى ابن السيد في الاقتضاب 177/2 عن أبي حنيفة الدينوري أنه  
يقال للكرة التي يلعب بها: أكرة بالهمزة. قال: وأحسبه غلطا منه. وهي لغة رديئة في: التهذيب 348/10،  
والمحكم 63/7 (أكر، كرى).
  - 2 والعامية تكسرهما. إصلاح المنطق 163، وأدب الكاتب 388، 430. قال ابن درستويه (232/ب):  
"الفصحاء من العرب يفتحون لاماتها. والكسر لغة. وينظر: الاقتضاب 198/2، والجمهرة 838/2،  
والتهذيب 333/12، والصحاح 944/3 (طلس).
  - 3 ش: "فهو معروف".
  - 4 المعرب 213، وشفاء الغليل 332، وقصد السبيل 237/2، والعين 46/6، والمحيط 445/6،  
والصحاح 325/1 (صلج).
  - 5 ودخلت فيه الهاء للعجمة. المعرب، والصحاح.
  - 6 أي المقطوع باستدراة. الصحاح (قور) 799/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 885 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

يشتمل به الرجل على كتفيه وظهره، وهو فارسي معرب أيضا1، وجمعه طبالسة2، وقد يكون من صوف أزوق أو أسود، ولذلك قال الشاعر3:

وليل فيه تحسب كل نجم بدا لك من خصاصة طيلسان

[148/أ] خصاصته: فرجته4 التي بين سلوكه.

وأما السيلحون: فإن النون فيها مضمومة في أكثر النسخ، ورأيتها في بعضها مفتوحة، وهو أصوب، لأنها مشبهة بالنون التي في آخر الجمع السالم، كالزيدين والعمرين5. والعامّة تقول: هي السالحوّن لهذه القرية6، وهو خطأ، وهي قرية من قرى النبط بقرب الكوفة7، وفيها قال الأعشى8:

---

1 المعرب 227، وشفاء الغليل 348، والألفاظ الفارسية المعربة 113، والجمهرة 1235/3، والصحاح 944/3 (طلس).

2 والهاء فيه للعجمة أيضا. الصحاح.

3 البيت لسوار بن المضرب في الأصمعيات 242.

4 ش: "فروجه".

5 ومن العرب من يعربه أيضا إعراب جمع المذكر السالم. معجم ما استعجم 722/2، والعين (سلح)

142/3، والصحاح (نصب) 226/1.

6 إصلاح المنطق 163، والصحاح (سلح) 376/1.

7 معجم ما استعجم 722/2، ومعجم البلدان 298/3.

8 ديوانه 269، وهو بهذه الرواية عند ابن درستويه (232/ب) وبالرواية التي سيذكرها المصنف في

الديوان. وصريفون: اسم قرية بالعراق، على ضفاف نهر دجلة، والخورنق: قصر كان للنعمان بظاهر الحيرة.

معجم البلدان 401/2، 403/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 886 945

وتجبي إليه السيلحون وعنده

صريفون في أنهارها والخورنق

ويروى: "ودونها صريفون".

(وهو التوت) بالثاء معجمة بنقطتين، وهو فارسي معرب أيضا1، والعامية تقوله بالثاء2 معجمة بثلاث نقط، والعجم تقوله بالذال المعجمة، وبعضهم يقوله بالثاء معجما بثلاث نقط، كما تقوله العامية3، وهو ثمر شجر معروف يؤكل، حلو الطعم إذا انتهى نضجه، وإذا لم ينضج كان حامضا شديدا الحموضة، وإذا انتهى في النضج كان له ماء يحمر اليد وغيرها، والعرب تسميه الفرصاد4، ولذلك قال الأسود بن يعفر5:

---

### 1 المعرب 90.

2 إصلاح المنطق 308، وأدب الكاتب 386، ودرة الغواص 87، والجمهرة 1015/2، والصحاح 245/1 (توت).

3 قال أبو حنيفة في كتاب النبات 183: "والفرصاد: هو التوت، وقد جرى في كلام العرب بالثاء، والنحويون يقولون: التوت، فيجعلون الثاء تاء. قال الأصمعي: التوت بالفارسية، وهو بالعربية التوت". قلت: وهما لغتان في: المنتخب 542/2، والمخصص 213/11، والافتصاب 195/2، وشرح كفاية المتحفظ 486، والمحيط 454/9، وقال عبد الرحيم في المعرب 223: "هو بالفارسية توت بتاءين، وهو دخيل في الفارسية من السريانية، وهو فيها (توتا) وأخذته العرب من السريانية، وبقي بالثاء المثلثة على ألسنة العامة.

4 وفي العين (فرصد) 178/7: "وأهل البصرة يسمون الشجرة فرصادا، وحمله التوت"، وكذا قال علي بن حمزة في التنبهات 187، وعكسه عن بعض أهل اللغة في درة الغواص 87.

5 البيت في المفضليات 218 (بالرواية الأخرى التي سيذكرها المصنف)، والنبات لأبي حنيفة 187،  
وديون المعاني 254/1، والمخصص 43/4، والجمهرة 1102/2، والصحاح 66/1، 519/2، واللسان  
134/1، 333/3 (قناً، فرصد). والمنطق: المتشح، والتوأمان: اللؤلؤتان. والضمير في "بها" يعود إلى  
الخمير في بيت سابق. ينظر: شرح المفضليات 453 والأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل النهشلي  
الدارمي، من سادات بني تميم، عده ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية، وقال: كان  
يكثر التنقل في أحياء العرب يجاورهم فيذم ويحمد، وله في ذلك أشعار. توفي نحو سنة 22 قبل الهجرة.  
طبقات فحول الشعراء 143/1، 147، والشعر والشعراء 176/1، وشرح اختيارات المفضل 965/2،  
وجمهرة أنساب العرب 230.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 887

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

يسعى بها ذو تومتين منطق قنات أنامله من الفرصاد  
قنات: أي احمرت، ويروى: "مشمّر". وإذا اختلفت أنواعه جمع فقيل: أتوات وتيتان، مثل أحوات وحيتان.  
(وهو يوم الأربعاء) 1 بفتح أوله وكسر الباء والمد، على وزن الأولياء، وجمعه [148/ب] أربعאות وأربع.  
وقال الجبان: وهو غريب في معناه: لأن أفعلاء لا يكاد يوجد في الواحد 2.  
(وتقول: ماء ملح، ولا تقل: ملح) 3. ومنه قوله تعالى: {هَذَا

1 والعامية تقول: "الأربعاء" بفتح الهمزة والباء. إصلاح المنطق 174، وأدب الكاتب 424، وابن درستويه  
(233/أ)، والزمنخشري 444. قلت: هي لغة في: العين 133/2، ولبعض بني أسد في الصحاح  
1215/3، والمصباح 83 (ربع). والباء مثلثة في: المنتخب 571/2، والمجرد 101/1، والجمهرة



317/1، والمحكم 102/2 (ربع).

2 الجبان 325. وينظر: الكتاب 248/4، وأدب الكاتب 587.

3 فعل وأفعال للأصمعي 482، وإصلاح المنطق 288، وأدب الكاتب 165، 404، وابن درستويه (233/أ)، والزمنخشري 444، وتقويم اللسان 165، والعين 243/3، والتهذيب 98/5 (ملح).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 888 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

عَذْبُ فُرَاتٍ وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ {1 فكأنهم لما وصفوا الماء بالملوحة، وبالغوا في ذلك وصفوه باسم الملح المعروف نفسه. ويقال: ماء ان ملح، ومياه ملح أيضا. (وسمك ممولح ومليح)، وهو فعيل بمعنى مفعول، إذا جعل عليه الملح، (ولا تقل: مالح) أيضا، وقد جاء عن بعض العرب أنه قال: سمك مالح 2. ومنه قول الراجز 3:

بصرية تزوجت بصريا

يطعمها المالح والطريا

والعامة على هذه اللغة، وليس ذلك بمختار عند الفصحاء 4.

1 سورة الفرقان 53. وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة 314، والدر المصون 491/8.

2 حكى الجوهري في الصحاح (ملح) 406/1 أنها لغة رديئة. ورد عليه ابن بري في التنبية والإيضاح 273/1 بأنها قد جاءت في أشعار الفصحاء، وساق عددا من الشواهد. وينظر: الاقتضاب 223/2، والمحيط 117/3، والمحكم 286/3 (ملح).

3 هو أبو العذافر الكندي في: فعل وأفعال للأصمعي 482، وفيه: "ولم يعده العلماء فصيحاً". وهو لعذافر

الفقيمي في إصلاح المنطق 288، وأدب الكاتب 404، 405، والتلويح 93، وشرح أبيات إصلاح المنطق 498، والاقتضاب 223/2، 224، والصحاح 406/1، واللسان 600/2 (بصر). وأنشده ابن دريد في الجمهرة 568/1، بلا نسبة، وقال: ولا تلفتن إلى قول هذا الراجز، فإنه مولد لا يؤخذ بلغته! وأنشد المصنف بعده في التلويح 93 قول (غسان السليطي):  
ويص غداهن السليط ولم يكن غداهن نينان من البحر مالح  
4 قلت: هذا لا يعني أنها خطأ، بل ينبغي أن يقال إنها لغة قليلة. راجع التعليق السابق رقم 2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 889 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(وتقول: رجل يمان: من أهل اليمن، وشآم) بوزن شعام: (من أهل الشام) ساكن الهمزة على وزن شعم، (وتهام) بفتح التاء: (من أهل تهامة) 1. وكان القياس فيمن نسب إلى اليمن والشأم أن يقال: يماني وشأمي بتسكين الهمزة، بوزن شعمي، وبياء مشددة في آخره للنسب، لكن لما كثر استعمالهما في الكلام وجب تخفيفهما فحذفوا إحدى ياء النسب من آخرهما و عوضوا منها ألفا قبل النون والميم 2، فصار يماني وشأمي بفتح الهمزة وياء خفيفة، ثم لما أدخلوا التنوين على الياء حذفوها لئ لا يجتمع [أ/149] ساكنان، ف قيل: يمان وشآم. وقال الشاعر 3:

1 والعامية تشدد الياء من جميع هذا فتقول: "يماني، وشأمي، وتهامي". إصلاح المنطق 180، وأدب الكاتب 280، 377، وابن درستويه (233/ب). وحكى المصنف في التلويح 95 عن المبرد (الكامل 1237/3، 1238) أن التشديد لغة وأنشد قول الشاعر (العباس بن عبد المطلب):

ضربناهم ضرب الأحامر غدوة بكل يماني إذا هز صمما

وأُنشد عنه أيضا:

فأرعد من قبل اللقاء ابن معمر وأبرق والبرق اليماني خوان

والتشديد جائر أيضا في: الكتاب 3/338، والاختصاص 2/183، والصحاح (تهم) 5/1879.

2 ينظر: الكتاب 3/337، والمقتضب 3/145، والخصائص 2/110، وشرح الشافية 2/83.

3 البيت لأبي الورد العنبري يرثي معاوية في: تاريخ دمشق 16/758، والبداية والنهاية 8/147، ولأبي

الدرداء ميسرة في: اللسان 12/316، والتاج 8/353 (شأم) والرواية فيهن: فهاتيك...ينحن" بالحاء

المهملة، وهي أقوم وزنا ومعنى.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 890 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

هاتيك النجوم وهن خرس

ينحن على معاوية الشامي

وأما تهام بفتح التاء: فهو منسوب إلى تهامة، وهي اسم لمكة ومن والها. وقال الرياشي: سمعت الأعراب

يقولون: إذا انحدرت من ثنايا ذات عرق فقد اتهمت. وقال أيضا: والغور تهامة 1. وتهامة مكسورة التاء،

والأصل في النسب إليها تهامي بكسر التاء وتشديد الياء، فلما أرادوا تخفيفه أيضا حذفوا إحدى ياءي

النسب منه، وأرادوا أن يعوضوا منها ألفا كما عملوا بيمان وشأم، فلم يمكنهم ذلك لكون الألف قبل الميم،

فلو زادوا ألف التعويض لاجتمع ألفان سامنان، فكان يجب أن يحذفوا أحدهما فعدلوا عن هذا إلى فتح

التاء، ونابت هذه الفتحة عن ألف التعويض، فصار تهامي بياء خفيفة، ثم لما أدخلوا التنوين حذفوا الياء

لالتقاء الساكنين، فصار تهام، على لفظ يمان وشأم 2. وأنشد سيبويه 3:

1 التهذيب 242/6، واللسان 73/12 (تهم). وينظر: معجم ما استعجم 332/1، ومعجم البلدان 63/2.

والرياشي هو: أبو الفضل العباس بن الفرّج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري، راوية للشعر، لغوي، نحوي، أخذ عن الأصمعي والمازني وغيرهما، من مؤلفاته: كتاب الخليل، والإبل، وما اختلفت أسماؤه من كلام العرب. توفي سنة 257 هـ.

أخبار النحويين البصريين 99، ونزهة الألباء 152، وإنباه الرواة 367/2، ومعجم الأدباء 1483/4. 2 الكتاب 338/3. وفيه عن الخليل: الألف في تهام عوض عن الياء، كأنهم بنوا الاسم على تهمي أو تهمي.

3 الكتاب 299/1، والبيت فيه لجميل، وهو في ديوانه 89.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 891

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا تهام وما النجدي والمتغور

وتقول في جمعها في حال الرفع هؤلاء رجال يمانون وشأمون وتهامون، وفي حال النصب والجر 1 يمانين وشأمين وتهامين.

(وفعلت ذاك من أجلك وإجلك) بفتح أوله وكسره [149/ب] (ومن جراك) 2 بالقصر، ومن جلكك 3 بفتح الجيم واللام الأولى، أربع لغات، وكلها بمعنى واحد: أي من حالك ويسبيك، ولا تجمع لأنها مصادر وكالأمثال 4.

(وتقول: جئنا من رأس عين) بغير ألف في عين، وهو موضع بالجزيرة، وهو من قرى نصيبين 5، ومنه قول

1 ش: "والخفض".

2 والعامية تقول: "فعلت ذلك مجراك" بحذف نون "من"، وتخفيف الراء من جراك. و"من إجلك" بكسر الهمزة، ولا تعرف الفتح. ابن درستويه (234/أ). وينظر: إصلاح المنطق 32، 122، ودرة الغواص 236، وتقويم اللسان 175، وتصحيح التصحيف 466، والعين 178/6، والصحاح 1621/4، والمحكم 340/7 (أجل).

3 قال جميل علي هذه اللغة (ديوانه 187):

رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الغداة من جلله  
وينظر: الصحاح (جلل) 1659/4.

4 الجبان 327.

5 في ش: "وهو موضع بالشام عن الجبان. قال ابن درستويه: هي قرية من قرى نصيبين، وأنشد: نصيبين بها...

وينظر: الجبان 327، وابن درستويه (235/ب). وتقع نصيبين بين دجلة والفرات من أرض الجزيرة، وهي تطل على جبل الجودي الذي يقال إن سفينة نوح استوت عليه، وكانت ممر القوافل من الموصل إلى الشام. معجم ما استعجم 1310/2، ومعجم البلدان 288/5، وآثار البلاد 467.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 892

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

الشاعر 1:

نصيبين بها إخوان صدق

ولم أنس الذين برأس عين

والعامية تقول: رأس العين 2، فتزيد فيه الألف واللام، [وأنكر أهل العلم بالنحو واللغة ذلك، وقالوا] 3: لا

يجوز ذلك، لأنه هاهنا اسم علم معرفة لموضع بعينه، فلا يجوز تعريفه بالألف واللام4، وهذا معنى قولهم. قال أبو سهل: والذي أراه أن رأس عين اسمان جعلاً اسماً واحداً، فلا يدخلون في الثاني الألف واللام، كما لم يدخلوها في بعل بك5، وقالي قلا6، ورام هرمز7، وأشباهها.8

- 1 البيت بلا نسبة في ابن درستويه (234/ب)، وعنه في اللسان 308/13، والتاج 289/9 (عين).  
ونصيبين بالتنوين في خط المصنف، ولا ضرورة لذلك.
- 2 إصلاح المنطق 296، وأدب الكاتب 430، ومعجم ما استعجم 623/1، ومعجم البلدان 13/3،  
والتهذيب 205/3، 206، والصحاح 932/3 (عين).
- 3 استدركه المصنف في الحاشية.
- 4 وفي التنبهات لعلي بن حمزة 306 أن الأمر بخلاف ما قالوه، فإنما يقال جاء من رأس عين إذا كانت  
عينا من العيون نكرة غير معرفة، فأما هذه العين التي بالجزيرة فلا يقال فيها إلا من رأس العين، وساق على  
ذلك شاهدين من فصيح الشعر.
- وينظر: معجم ما استعجم 623/1، ومعجم البلدان 13/3.
- 5 من مدن الشام، وبعل اسم صنم وبك من بك عنقه، أي دقها. معجم البلدان 453/1.
- 6 مدينة بأرمينية ملكتها امرأة اسمها قالي، وبنيت مدينة وسمتها (قالي قاله) ومعناه: إحسان قالي، فلما  
فتحها المسلمون عربت إلى قالي قلا، وهي مدينة خرجت جمعا من العلماء منهم الأديب اللغوي أبو علي  
إسماعيل بن القاسم القالي، صاحب الأمالي. معجم البلدان 299/4، وآثار البلاد 551.
- 7 مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود، وهرمز أحد الأكاسرة، والمعنى  
مقصود هرمز. معجم البلدان 17/3.
- 8 قوله: "وهذا معنى قولهم... وأشباهها" ساقط من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 893

(و) كذلك (عبرت دجلة بغير ألف ولام) 1 أيضا، لأنه علم معرفة، كحمزة وطلحة، فلم تدخله الألف واللام، وهو النهر المعروف الذي ينحدر إلى بغداد 2.

(وتقول: أسود سالخ، ولا تضاف) 3، فسالخ منون مرفوع هاهنا، لأنه صفة لأسود، ولو نصبت أسود أو جررته لنصبت سالخا وجررته أيضا مع التنوين، لكونه صفة له. والأسود: ضرب من الحيات معروف، وهو العظيم منها، وفيه سواد. والجمع الأسود، لأنه اسم له، وليس بصفة، ولو كان صفة لقبل في جمعه: سود. وقال الشاعر 4 [150/أ]:

فألصق أحشائي ببرد ترابه وإن كان مخلوطا بسم الأسود

1 والعامّة تقول بالالف واللام. ما تلحن فيه العامّة 134، وتقويم اللسان 106، وذيل الفصح 21، وتصحيح التصحيف 21.

2 الأمكنة والمياه والجبال (15/أ)، ومعجم البلدان (2/440).

3 الجمهرة 1/598، والصحاح 1/423، 2/491، والمحكم 5/49 (سلخ، سود).

4 البيت لبهان بن عكي العبشمي في الكامل 1/71، والمنازل والديار 3/66، والمسلسل 78، ونشوة

الطرب 1/444، وله أو لحليمة الخضرية في زهر الآداب 2/940، 941، ولمرة بن معروف في حماسة

الخالدين 2/112، ولثعلبة بن أوس الكلابي في الحماسة البصرية 2/135، وبلا نسبة في: الزهرة

1/157، وأمالي أبي علي 1/63، ومحاضرات الأدباء 2/123، والبصائر والذخائر 8/119، والزاهر

1/490، والجمهرة (سود) 2/650.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 894 945

وقال النضر بن شميل: الأسود: الشديد السواد، وهو أخبث الحيات، وأعظمها، وأنكرها، لا ينجو سليمة<sup>1</sup>. قال أبو سهل: وإنما وصفوا أسود بسالخ، لأنه يسلخ جلده كل عام<sup>2</sup>، أي يخرج عن جسمه ويقلعه، ويقال لذلك الجلد: سلخ بكسر السين وسكون اللام. واختلفوا في جمع سالخ، فقال أبو حاتم السجستاني: يقال: أسود سلخ وسوالخ وسالخة<sup>3</sup>. وقال الجبان: الجميع سالخات وسلخ وسوالخ<sup>4</sup>، وأنكر التميمي النحوي<sup>5</sup> ذلك، وقال: يقال في الاثنين: أسودان سالخ، وسود سالخ، ولا يقال: سالخان، ولا يجمع في الجمع<sup>6</sup>.

---

1 قوله من غير نسبة في المخصص 107/8، ونحوه عن شمر في التهذيب (سود) 31/13. وينظر:

الحيوان 246/4، 247، وحياة الحيوان 37/1.

2 الغريب المصنف (74/أ).

3 قوله في المخصص 107/8، ومن غير نسبة في المحكم (سلخ) 49/5، وينظر: الحيوان 247/4.

4 الجبان 327.

5 لعله أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد التميمي القيرواني، المعروف بالقزاز، كان عالما بالنحو واللغة

والأدب، وله شعر حسن رقيق، كان مهيبا عند الملوك والعلماء، ومحبويا عند العامة. من مصنفاته: كتاب

الجامع في اللغة، وضرائر الشعر، ومعاني شعر المتنبي. توفي بالقيروان سنة 412هـ.

المحمدون من الشعراء 261، وإنباه الرواة 84/3، ووفيات الأعيان 374/4، وسير أعلام النبلاء

326/17، وبغية الوعاة 71/1.

6 وإلى هذا ذهب ابن دريد في الجمهرة (سلخ) 598/1. قال: "وقد قالوا: سالخان، والأول أعلى، وسود

سوالخ". وينظر: المخصص 107/8.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 895



وقال ثعلب -رحمه الله -:

(والأنثى أسودة، ولا توصف بسالخة).

قال أبو سهل: فأنكر ابن درستويه أسودة<sup>1</sup>، وكذلك أنكره أيضا الجبان، وقال: هذا شيء من قبل الكوفيين، لأن أسود إن كان وصفا فتأنيته سواد، وإن كان اسما غير وصف فلا لفظ منه لمؤنثه مختص<sup>2</sup>. وهذا الذي أنكره على ثعلب - رحمه الله - لا يقدر فيما رواه عن علماء الكوفيين، ولو لم يصح له سماع ذلك منهم لما أثبتته في كتابه، وإذا ورد الشيء المسموع عن من<sup>3</sup> يوثق به تقبل ذلك، وإن كان خارجا عن القياس، ومع هذا فإن غيره من أهل اللغة أيضا قد حكى: رأيت أسودات كثيرة، أي حيات<sup>4</sup>، فجمع أسودة على أسودات. وأما قولهم: "ولا توصف بسالخة" [150/ب] فإنه لما كانت أسودة لا تقال إلا لأنثى الأسود من الحيات خاصة دون غيرها استغنوا بتخصيصها بهذه التسمية عن وصفها بسالخة. وأما الأسود فإنه لما كان

1 ابن درستويه (234/ب).

2 الجبان 327.

3 كتبهما المصنف من غير إدغام، وهو جائز. ينظر: كتاب الكتاب 58، وباب الهجاء 22.

4 الجمهرة (سود) 650/2. وينظر: اللسان (سود) 226/3.

اسما مشتركا يسمى به الحية الذكر1، ويوصف به كل مذكر سواه مما لونه السواد، فلما سموه به الحية2 لم يكن بد من وصفه ليزول بصفته الإشكال ويرتفع اللبس، ولما جمعوه فقالوا فيه: أساودة، وخصصوا بهذا الجمع الحيات دون غيرها، مما يجوز في سواها أن يوصف بالسواد، استغنوا عن جمع صفته أيضا فقالوا: أساود سالخ. وأما من جمع وصفها فقال فيها: أساود سواخ وأخواتها3، فإنهم4 أجروا الصفة في الجمع مجرى الموصوف في جميع أحواله، في إفراده وجمعه، فلذلك جمع وصفها كجمعها. (وتقول: ما رأيته مذ أول من أمس)5 برفع "أول"، هكذا في نسخ عدة، وفي نسخ آخر: (مذ أول) بالنصب، والأجود بالرفع، لأن مذ بغير نون ترفع ما مضى، من الزمان على تقدير الابتداء والخبر، وتقديره: مبدأ انقطاع رؤيتي له أول من أمس، وأول ذلك أول من أمس، وأما من فتح اللام من أول فإنه يجعل أول في موضع خفض بمذ، ويجعل

---

1 الحية اسم يقع على الذكر والأنثى. المذكر والمؤنث لابن التستري 73، ولابن فارس 53.

2 قوله: "ويوصف به كل... الحية" ساقط من ش.

3 أي وجموعها الأخرى. راجع ص 895.

4 ش: "فإنه".

5 والعامية تقول: "ما رأيته مذ أول أمس"، ويعنون اليوم الذي قبل أمس. إصلاح المنطق 331 (وفيه سقط،

تمامه في المشوف المعلم 81/1)، ولحن العامة 204 (ونقل قول ابن السكيت بتمامه)، ودرة الغواص

101، وتقويم اللسان 173، وتصحيح التصحيف 139، والصحاح (أول) 1839/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 897 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

مذ بمنزلة من ويفتح اللام، وكان سبيلها أن تكون مخفوضة، لأن أول لا ينصرف لاجتماع علتين فيه وهما وزن الفعل والوصف، فأول وزنه أفعال، وهو صفة اليوم<sup>1</sup>، وتقديره: ما رأيت مذ يوم أول من أمس<sup>2</sup>. وأمس: هو اسم لليوم الذي قبل [151/أ] يومك، وبني على الكسر لسكون ما قبل آخره. وأول هاهنا: هو اسم لليوم الذي قبل أمس، وأمس يتلوه.

قال ثعلب - رحمه الله - : (فإن أردت يومين قبل ذلك قلت: ما رأيت مذ أول من أول من أمس، ولم تجاوز ذلك) يعني: أنه لا يقال: إلا ليومين قبل أمس، فإن أردت ثلاثة أيام، أو أكثر قبل أمس، لم تنطق بشيء من ذلك، لأن العرب لم تتكلم به لطوله. وأما أول الذي بعد مذ هاهنا فيجوز في لامه الضم والفتح<sup>3</sup> على ما ذكرته من التفسير، وأما الذي بعد من فلا يجوز في لامه إلا الفتح لا غير، لأن أول في موضع خفض بمن، وإنما فتحت اللام لأنه لا ينصرف على ما ذكرته.

- 
- 1 في ش: "وأما من فتح اللام من أول فيجعله على موضع خفض بمنذ، لأنه يصيرها بمنزلة من، وإنما فتح اللام من أول، لأنه لا ينصرف لأنه على وزن أفعال، وهو صفة ليوم".
  - 2 ينظر: الكتاب 226/4، والمقتضب 30/3، والإنصاف 382/1، وشرح التسهيل 216/2، ووصف المباني 393، ومغني اللبيب 441، واللسان (منذ) 509/3.
  - 3 ش: "وأما أول الذي بعد مذ هاهنا، فإن لامه مضمومة ومفتوحة".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 898

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(والظل للشجرة بالغداة، والفيء بالعشي)1، لأنه ظل يفيء2 من جانب إلى جانب، أي يرجع3 (كما قال

الشاعر:

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه ولا الفيء من برد العشي نذوق  
هذا البيت لحميد بن ثور الهلالي<sup>4</sup>. والضحى: بضم الصاد والقصر: من النهار بعد الضحوة، والضحوة: بعد  
طلوع الشمس ثم بعدها الضحى، وهي حين تشرق الشمس، ثم بعد ذلك الضحاه مفتوح ممدود مذكر، وهو  
عند ارتفاع النهار الأعلى<sup>5</sup>. وأما العشي: فإنه من زوال الشمس إلى غروبها.

---

1 والعامية لا تفرق بينهما. إصلاح المنطق 320، وأدب الكاتب 26، ودرة الغواص 124، وتقويم اللسان  
146، وتصحيح التصحيف 409. وينظر: في أصول الكلمات 340-344.

2 ش: "فاء..... رجع".

3 ش: "فاء..... رجع".

4 ديوانه 40، برواية: "تستطيعه.... تذوق"، وهو بهذه الرواية في الفصيح 319. وفي الديوان، وأكثر  
المصادر: "فلا الظل" بفتح اللام، وهو وجه.

وحميد بن ثور شاعر مخضرم، عاش زمنًا في الجاهلية، وأدرك الإسلام، فأسلم، ووفد على النبي صلى الله  
عليه وسلم. عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء الإسلاميين، توفي في خلافة عثمان رضي  
الله عنه نحو سنة 30هـ.

طبقات فحول الشعراء 583/2، والشعر والشعراء 306/1، والأغاني 356/4، والإصابة 355./1  
5 الأزمنة لقطرب 56، 57، والمقصور والممدود للفراء 41، وتهذيب الألفاظ 422/1، 423، والألفاظ  
الكتابية 287، والأزمنة والأمكنة 331/1، والمخصص 52/9، 53.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 899

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

وقوله: "نستطيعه" بالنون، معناه: نطيقه. ونذوق بالنون أيضا معناه: ننال. ووصف حميد سرحة، وهي ضرب من الشجر<sup>1</sup>، وكنى [151/ب] بها عن امرأة، يقول: فلا<sup>2</sup> ننال خيرها على حال من الأحوال، لأننا لا نستطيع بها في الضحى، ولا نجلس في فيئها بالعشي. قال ثعلب - رحمه الله - : (أخبرت عن أبي عبيدة أنه قال: قال رؤية: كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء، وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل)<sup>3</sup>. وجمعه أظلال في القليل، وظلال في الكثير، وجمع الفيء أفياء وفيوء. (وتقول للأمة إذا شتمتها: يا لكاع، يا غدار، يا فجار، يا دفار، يا فساق، يا خباث، بفتح أولها وكسر آخره)<sup>4</sup>. (وتقول للرجل: يا لكع، يا غدر، يا فسق)<sup>5</sup> بضم آخره. فهذه الأسماء على مثال عمر وزفر.

---

1 قوله: "وهي ضرب من الشجر" ساقط من ش.

2 ش: "لا".

3 المخصص 56/9، والصحاح (فيأ) 64/1. وينظر: الزاهر 74/2، والفروق 253.

4 في الفصيح 319، والتلويح 95 خلاف في إيراد هاتين الفقرتين بزيادة ونقص، وتقديم وتأخير، وقال ابن درستويه (236/ب): "العامة لا تفرق بين مذكر وهذا، وبين مؤنثه". وينظر: الكتاب 198/2، 270/3-280، والمقتضب 323/3، 375، والكامل 338/1، 590/2، وشرح المفصل لابن يعيش 57/4، وشرح التسهيل 419/3.

5 في الفصيح 319، والتلويح 95 خلاف في إيراد هاتين الفقرتين بزيادة ونقص، وتقديم وتأخير، وقال ابن درستويه (236/ب): "العامة لا تفرق بين مذكر وهذا، وبين مؤنثه". وينظر: الكتاب 198/2، 270/3-280، والمقتضب 323/3، 375، والكامل 338/1، 590/2، وشرح المفصل لابن يعيش 57/4، وشرح التسهيل 419/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 900

فاللجع: الوسخ، وقيل: هو اللثيم<sup>1</sup>. وقيل: هو الذليل<sup>2</sup>. ويقال للمؤنث: لكاع، على مثال قظام وحذام. وقوله: "ياغدر" أراد يا غادر، وهو الذي لا يفى بما يضمن، ولا يفعل ما يقوله ويعد به، بل يفعل ضده، وغدر معدول عن غادر، وللمؤنث يا غدار بكسر الراء أيضا. ويا فجار بكسر آخره أيضا، للمؤنث، تريد يا فاجرة، أي يا زانية. والفجور: هو الزناء والانبعاث في المعاصي. ويا دفار بكسر آخره أيضا: أي يا منتنة الريح. والدفر بسكون الفاء وبدال غير معجمة: النتن خاصة. وقوله: يا فسق، تريد يا فاسق، وهو الذي قد خرج<sup>3</sup> عن أمر ربه، وللمؤنث يا فساق بكسر القاف أيضا. ويا خبث [152/أ]: أي يا خبيث، وهو الرديء، ويقال للمرأة: يا خبث بكسر آخره. (وإذا قيل لك: ادن فتغد، فقل ما بي تغد، وفي العشاء: ما بي تعش)، فتجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه، لأنك تقول: تغديت وتعشيت تغديا وتعشيا، (ولا تقل: ما بي غداء ولا عشاء، لأنه الطعام بعينه)<sup>4</sup>. والغداء: هو الطعام غدوة، وغدوة: هي ما بين طلوع الصبح

1 الزاهر 243/1، والعين 203/1، والصحاح 1280/3 (لكع).

2 الزاهر 243/1، والعين 203/1، والصحاح 1280/3 (لكع).

3 ش: "الذي خرج".

4 والعامية تقوله. إصلاح المنطق 294، وأدب الكاتب 409، وابن درستويه (237/أ)، والزمخشري 448، والصحاح (غدو) 2444/6.

إلى طلوع الشمس، وجمعها غدوات وغدوات بضم الدال وسكونها. والعشاء: هو الطعام عشية، والعشية: هي من صلاة المغرب 1 إلى العتمة 2، وجمعها عشيات وعشايا. (وإذا قيل لك: ادن فاطعم، فقل: ما بي طعم، ومن الشراب: ما بي شرب) 3 بضم أولهما لا غير، لأنك أيضا تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه، لأنك تقول: طعمت الطعام، وشربت الشراب بكسر العين والراء، فأنا أطعم وأشرب بفتحهما، والمصدر طعم وشرب بسكونهما وضم الطاء والشين. (وإذا قيل لك: ادن فكل، فقل: ما بي أكل بفتح الألف) 4 لا غير، لأنك أيضا تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه، وهو أكل. وادن معناه: اقرب، وتكون ألفه مضمومة إذا ابتدأت بها، فإن وصلتها بكلام قبلها كانت ساكنة وساقطة في اللفظ 5، وتقول منه: دنا يدنو دنوا بالواو، إذا قرب، العامة تقول [152/ب] في مستقبله: يدني بالياء 6، وهو غلط.

---

1 ش: "هي ما بين صلاة المغرب".

2 وفي التهذيب (عشو) 58/3: "يقع العشي على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، كل ذلك عشي، فإذا غابت الشمس فهو العشاء... قال النضر: العشاء: حين يصلي الناس العتمة".

3 قال ابن درستويه (237/أ): "والعامة تستعمل هذه المصادر، كما تستعملها الخاصة، أي لا تخطئ فيها. وقال الزمخشري 448: "والعامة تقول: ما بي أكل، وهو خطأ".

4 قال ابن درستويه (237/أ): "والعامة تستعمل هذه المصادر، كما تستعملها الخاصة، أي لا تخطئ فيها. وقال الزمخشري 448: "والعامة تقول: ما بي أكل، وهو خطأ".

5 قوله: "وتكون ألفه مضمومة... اللفظ" ساقط من ش.

6 لم تذكره كتب لحن العامة، ولعله مما كان يلحن فيه أهل عصره.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 902 945

إسفار الفصح  
باب حروف المنفردة

(وتقول: عصا معوجة بضم الميم) 1 وسكون العين وتخفيف الواو تشديد الجيم: إذا زالت عن جهة الاستقامة، وكانت غير معتدلة، وهي فاعلة، لأنك تقول: اعوجت العصا تعوج اعوجاجا فهي معوجة، مثل احمرت تحمر احمرارا فهي محمرة، والعصا مقصورة مؤنثة 2، وجمعها أعص في العدد القليل، وعصي في الكثير 3.

(وتقول رجل صنع اليد واللسان) 4 بفتح الصاد والنون: إذا كان جيد الصنعة عمالا بهما 5 حاذقا بما يعمل بيده، أو يقوله بلسانه، يضع الكلام في مواضعه، ويحتج بما يقطع به حجة صاحبه. وجمعه صنعون

1 والعامية تقول: "معوجة" بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو. إصلاح المنطق 166، وابن درستويه (237/أ)، والزمخشري 449، وتقويم اللسان 164، وتصحيح التصحيف 486، وفي أدب الكاتب 396، والصحاح (عوج) 332/1: "ولا تقل معوجة بكسر الميم". وفي التهذيب 48/3 عن الأصمعي: "ولا تقل معوج إلا لعود أو شيء ركب فيه العاج". وأجاز الخليل في العين 184/2 ما منعه الأصمعي، وكل ما تقدم جائز في تثقيف اللسان 284.

2 المذكر والمؤنث للفراء 80، وحروف الممدود والمقصور 39، 40.

3 وأعصاء وعصي. المحكم (عصو) 214/2.

4 العين 304/1، والجمهرة 888/2، والصحاح 1246/3 (صنع). وفي أدب الكاتب 202: "ولا يقال للرجل صناع". وقيل في الاقتضاب 110/2، والمخصص 257/12، والمحكم (صنع) 274/1. وقال الزمخشري 449: "والعامية تقول: رجل صنع اليد بكسر النون والصواب فتحها".

5 ش: "بهما جميعا".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 903



- وأصناع 1. وقيل: معنى رجل صنع اليد: أي رفيق اليد بكل عمل يراه فيعمل مثله 2.  
(وامرأة صناع اليد) 3 على فعال بفتح أوله: أي حاذقة رفيقة بما عمله. وجمعها صنع بضم الصاد والنون،  
مثل حصان وحصن.  
(وتقول: سير مظفور) 4 بالضاد: أي منسوج، كما يسف الخوص والشعر وغيرهما على ثلاث قوى أو أكثر.  
(وللمرأة ضفירתان) 5 بالضاد أيضا، (وقد ضفرت رأسها): أي سفت شعره ونسجته وجعلته [أ/153]  
ضفيرتين أو أكثر. وجمع الضفيرة ضفائر 6.  
(وتقول: لقيته لقية) بفتح اللام وبالياء: أي صادفته واجتمعت به مرة واحدة من اللقاء، وهو الاجتماع، (و)  
يقال أيضا: (لقاء) 7 بالهاء والمد وكسر اللام، بمعنى لقية، (ولا تقل: لقاء) بفتح اللام مع

- 
- 1 ولم يجز سيبويه إلا صنعون. الكتاب 629/3. وينظر: المخصص 257/12، والمحكم 274./1  
2 القول في الزمخشري 449.  
3 في الجمهرة 888/2: "ولا يقال: امرأة صنع، وقد جاء في الشعر الفصح". وينظر: المصادر السابقة في  
التعليق رقم 4، ص 903.  
4 والعامية تقول: "سير مظفور، مظفيران" بالطاء. إصلاح المنطق 331، وابن درستويه (237/ب)،  
والزمخشري 450.  
5 والعامية تقول: "سير مظفور، مظفيران" بالطاء. إصلاح المنطق 331، وابن درستويه (237/ب)،  
والزمخشري 450. والعامية تقول: "سير مظفور، مظفيران" بالطاء. إصلاح المنطق 331، وابن درستويه  
(237/ب)، والزمخشري 450.  
6 ينظر: خلق الإنسان لثابت 68، وللزجاج 25.  
7 زيد في الفصح 320: "ولقيانا، ولقيانة".

/)

## إسفار الفصح

## باب حروف المنفردة

القصر، (فإنه خطأ)1، ووجه خطئه أن المرة2 الواحدة تكون على فعلة بسكون العين، ولقاة وزنها فعلة بفتح العين، لأن أصلها لقية، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار لقاة. (وهي عائشة بالألف والهمز)3: اسم امرأة، وهي فاعلة من عاشت تعيش عيشا فهي عائشة، إذا حييت. (وهو الحائر) بالألف أيضا: (للذي تسميه العامة الحير)4،

1 إصلاح المنطق 311، وفيه: "فإنها مولدة ليست من كلام العرب"، ودرة الغواص 205، وتصحيح التصحيف 456، والجمهرة 977/2، والتهذيب 299/9، والصحاح 2484/6 (لقى). وهي جائزة في المحيط (لقى) 27/6، وحكاها ابن درستويه (238/أ) عن ابن الأعرابي، وابن سيده في المحكم (لقى) 312/6 عن ابن جني. وينظر: القاموس 1716، والتاج 330/10.

2 ش: "فإنه خطأ، لأن المرة".

3 والعامة تقول: "عيشة" بتخفيف الهمزة وترك الألف. إصلاح المنطق 297، وأدب الكاتب 427، وابن درستويه (238/أ)، والزمخشري 450 وفيه: "وأكثر ما تقوله أهل بغداد"، والتهذيب 60/3، والصحاح 1013/3 (عيش). وفي العين (حير) 289/3: "والحائر حوض يسبب إليه الماء في الأمصار... وأكثر الناس يسمونه الحير، كما يقال لعائشة: عيشة، يستحسنون التخفيف وطرح الألف". وأنشد ابن دريد في الجمهرة 1175/2 لرجل بن تميم أنه قال لعمر بن عبيد الله بن معمر:

انبد برملة نبذ الجورب الخلق وعش بعيشة عيشا غير ذي رنق

قال: "يعني رملة أخت طلحة الطلحات، وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله".

قلت: مازالت العامة في بعض نواحي السراة تسمي البنات عيشة، ولا تعرف الألف والهمز.

4 الجمهرة (حير) 526/1، 1048/2. وتقدم في الهامش السابق عن الخليل جواز ذلك. وينظر:  
التهديب 231/5، والمحيط 203/3، والمحكم 334/3

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 905

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

وهو مجتمع الماء، وهو المكان الواسع الذي تسيل إليه الأمطار، وربما ذهب الماء منه ويبس، ويبقى اسم الحائر عليه، كما بقي على حائر الحجاج بالبصرة<sup>1</sup>، وبهذا سمي الموضع الذي بناحية الكوفة الذي دفن فيه الحسين بن علي - رضوان الله عليهما ورحمته وبركاته - الحائر<sup>2</sup>. والعامية تسميه الحير. وقال العجاج<sup>3</sup>:  
سقاها ريا حائر روي

(وجمعه حوران وحيران)<sup>4</sup>، فأما حوران بالواو، فإنه جمع على فعلان بضم الفاء، وكان أصله [153/ب] حيران بياء ساكنة وقبلها ضمة، فانقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها، وذلك أن أصل هذه الكلمة الياء، لأنه من التحير، كأن الماء يتحير في هذا الموضع، ومن جمعه على حيران بالياء، فإنه جمع<sup>5</sup> على فعلان بكسر الفاء، كجان وجنان، فترك الياء على أصلها، ولم يقلبها واوا، لأن قبلها كسرة.  
(وهو الحائط): للجدار بالألف، (ولا تقل حيط)<sup>6</sup>، وهو فاعل

1 معجم ما استعجم 414/1.

2 معجم البلدان 208/2.

3 ديوانه 489/1.

4 الكتاب 614/3، والصحاح (حير) 640/2. وفي نوادر أبي مسحل 380/1 "وجمعها حوران وحيران  
وحوائر، كما تقول: قائلة وقوائل، وحائرة وحوائر". وينظر: التنبهات 187.

5 ش: "جمعه".

6 فإنه من كلام العامة، وهو مثل ما قبله كحير وعيشة. ابن درستويه (238/ب).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 906 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

أيضا من حاط بالمكان يحوط حوطا فهو حائط، أي أحذق به وصانه. وجمعه حيطان1، وأصله حوطان بالواو، فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. (ورجل عذب)2 بفتح العين والزاي: للذي لا امرأة له، ورجال عزيون وأعزاب، وقول العامة عزاب خطأ، لأن عزابا جمع عازب، كعابد وعباد3. (وامرأة عزية)4 بالفتح أيضا مع الهاء: للتي لا زوج لها. وجمعها عزبات بفتح الزاي أيضا.

1 وحياط أيضا، حكاه ابن الأعرابي. المحكم (حوط) 3/372.

2 والعامة تقول: "أعزب". أدب الكاتب 372، وابن درستويه (238/ب)، والنهاية 3/228، وتقويم اللسان 137، وتصحيح التصحيف 116. قلت: وفي التهذيب (عذب) 2/147 عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: "رجل عذب... ولا يقال رجل أعزب... وأجاز غيره رجل أعزب". وروى البخاري في صحيحه (كتاب الصلاة - 440) عن ابن عمر رضي الله عنه "أنه كان ينام وهو رجل أعزب لا أهل له في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم"، وروى مسلم في (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - 2834) عن النبي أنه قال: "وما في الجنة أعزب". وكفى بكلامه صلى الله عليه وسلم شاهدا على صحة هذه اللغة وفصاحتها. قلت: لا تزال العامة في بعض مناطق السراة تقول للشباب الذي لم يتزوج: "عذب" بغير همز، وتجمعه على عزيان، والمرأة "عزية" وتجمعه على عزيب.

3 الجبان 331.

4 والعامّة تقول: "عزباء". ابن درستويه (238/ب)، ولحن العامّة 162، وابن ناقياً 384/2. وخطأ أبو إسحاق الزجاج ثعلباً في المخاطبة التي جرت بينهما (2/ب) في قوله: "وامرأة عزبة" فقال: "إنما يقال: رجل عزب وامرأة عزب، لأنه مصدر وصف به، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث، كما يقال: امرأة خصم ورجل خصم". وينظر: الرد على الزجاج للجواليقي (2/ب)، وليس في كلام العرب 275، والأشباه والنظائر 127/4، 128.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 907 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(وأعسر يسر) 1 بفتح السين والياء من يسر وحذف الألف: وهو الذي يعمل بيديه جميعاً، يعمل بيده اليسرى كما يعمل بيده اليمنى، ويقال له أيضاً إذا كان كذلك: أضيظ. وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كان أعسر يسراً" 2، وفي [154/أ] رواية أخرى: "كان أضيظ" 3. والأعسر على الانفراد: هو الذي يعمل بيده اليسرى لا غير، وجمعه أعسر، مثل أحمر وحمير، وجمع يسر يسرون وأيسار. (وهي ربطة: اسم امرأة، بمنزلة الربطة من الثياب) 4، وهي كل ملاءة عريضة لم تكن لفقين، أي قطعتين قد خيظت إحدهما بالأخرى 5، وتجمع المرأة والملاءة رباطات ورباطا، فإن جمعت الربطة من الثياب وأردت الجنس قلت: ربط، مثل تمره وتمر.

1 والعامّة تقول: "أعسر أيسر". خلق الإنسان للأصمعي 207، وإصلاح المنطق 294، وأدب الكاتب 372، وابن درستويه (238/ب)، وتقويم اللسان 188، وتصحيح التصحيف 143، والعين 326/1، 296/7، والجمهرة 725/2 (عسر، يسر).

2 تاريخ الطبري 408/4، ومناقب عمر لابن الجوزي 10، والنهاية 297/5، والبداية والنهاية 143./7

- 3 مناقب عمر 10. وينظر: خلق الإنسان لثابت 234.  
4 والعامّة تقول: "رائطة" بالهمزة. إصلاح المنطق 297، وأدب الكاتب 297، وابن درستويه (139/أ)،  
والجبان 332، والزمخشري 451، والتهديب 15/14.  
5 قوله: "قد خيبت إحداهما بالأخرى" ساقط من ش. وينظر: أدب الكاتب 181.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 908

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(وهي فيد: لهذه القرية) 1، وهي معرفة لا تدخل عليها الألف واللام، ولا تزداد فيها ألف، وهي منزل في طريق  
حاج العراق 2. وقال لبيد 3:  
مرية حلت بفيد وجاورت أهل الحجاز فأين منك مرامها  
(وتقول: قرط وثلاثة قرطة، وجحر وثلاثة جحرة، وجرز وثلاثة جرزة) 4.  
قال أبو سهل: قرطه وجحرة وجرزة من أبنية الجمع الكثير، وثلاثة يكون للجمع القليل، لكنه أراد ثلاثة من  
قرطه، وثلاثة من جحرة، وثلاثة من جرزة. وهو مثل قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ  
قُرُوءٍ} 5 وقروء جمع كثير، فأراد

- 1 والعامّة تقول: "فايد" بزيادة ألف. ابن دريستويه (139/أ)، و"الفيد" بالألف واللام. الزمخشري 451.  
2 ش: "وهي منزل قدام الكوفة"، من طريق حاج العراق". وينظر: معجم ما استعجم 1032/2، ومعجم  
البلدان 282/4، والروض المعطار 443.  
3 ديوانه 301. ومرية: منسوبة إلى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. ومرامها: مطلبها. شرح القصائد  
السبع 533.

4 والعامّة تقول في الجمع: "أقرطة، وأجخرة، وأجرزة" بألف. إصلاح المنطق 170، وابن درستويه (239/أ)، والزمخشري 452.

5 سورة البقرة 228. وينظر: الكتاب 575/3، والمقتضب 159/2، وإعراب القرآن للنحاس 312/1، والدر المصون 438/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 909 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

جل وعز ثلاثة من قروء [154/ب].

والقرط: ما يجعل في أسفل أذن الجارية والغلام، في شحمتها من خرز، أو ذهب، أو غير ذلك، ويقال لما يجعل في أعلاها شنف

1 هكذا في الأصل، وفي ش: "قال أبو سهل: هذا الذي ذكره من قوله: ثلاثة قرطة، وثلاثة جحرة، وثلاثة جرزة، وجه الجمع فيه أن يقال: ثلاثة أقرط، وثلاثة أجحار، وثلاثة أجراز، لأن ثلاثة عدد قليل، والعدد القليل، يكون من الثلاثة إلى العشرة، وما زاد على العشرة فهو جمع كثير، فالقرطة والجحرة، والجرزة من أمثلة الجمع الكثير، لأن أمثلة الجمع القليل أربعة، وهي: أفعال، وأفعال، وأفعلة، وفعله، نحو: أفلس وأكلب، وأجمال وأبراد، وأحمر وأرغفة، وغلمة وصبية، وما عدا هذه الأمثلة فهو للجمع الكثير، وربما جاء للشيء جمعان جمع قليل وجمع كثير، نحو: فليس جمعه في القليل أفلس، وفي الكثير فلوس، ولو قلت: ثلاثة فلوس، لم يحسن، لأنه للكثير، وكذلك قولهم: جمل، جمعه في القليل أجمال، وفي الكثير جمال، وكذلك حمار، جمعه في القليل أحمر، وفي الكثير حمر، وكذلك صبي، جمعه في القليل صبية، وفي الكثير صبيان، وأشباه هذه الأسماء كثيرة، وربما جاء للشيء جمع قليل لا كثير له، وجمع كثير لا قليل له، فيعبر

بجمعه القليل عن الكثير، وبالكثير عن القليل، كقولهم في جمع قفل: أقفال، وفي عدل: أعدل، وفي رسن: أرسان، فجمعوها على الجمع القليل لا غير، ويعبر بها عن الكثير. كقولهم في جمع شسع: شسوع، وفي قلب: قلوب، وفي صرد: صردان، فجمعوها على الجمع الكثير لا غير، ويعبر بها عن القليل.

(/)

---

فهذا الذي ذكرته هو القياس، وهو الأكثر والأحسن في كلام العرب إلا أن قول أبي العباس ثعلب - رحمه الله - يحمل على تقدير "من" فيكون معناه: ثلاثة من قرطة، وثلاثة من جحرة، وثلاثة من جرزة، وقد جاء مثل هذا في كتاب الله عز وجل: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} أي ثلاثة من قروء، القروء جمع كثير، قد استعمل فيه الجمع القليل، وهو الأقرأ، فيحمل على الوجه الذي يقدر فيه من".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 910

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

بفتح أوله وسكون ثانيه، وجمعه شنوف، وقد تقدم ذكره في باب المفتوح أوله 1. وأما الجحر بضم أوله وسكون ثانيه أيضا: فهو معروف للحية والفأر واليربوع والضبع وغيرها، وه الثقب في الأرض الذي تأوي إليه. وأما الجرز بضم أوله وسكون ثانيه أيضا، والراء قبل الزاي: فهو العمود من [الحديد، وهو من 2] السلاح. (وتقول: ناقة شائلة) بالهاء: (إذا ارتفع لبنها) 3، أي قل وخف 4 في ضرعها، وذلك إذا أتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من نتاجها. (وجمعها شول) بفتح الشين وتخفيف الواو وسكونها. قال الشاعر 5: وقد يسرت إذا ما الشول روحها برد العشي بشفان وصراد يسرت: أي دخلت 6 مع الأيسار في الجزور، إذا ضربوا عليها



---

1 ص 584.

2 استدركه المصنف في الحاشية.

3 الإبل 90، والغريب المصنف (149/أ)، والمخصص 13/7، والعين 285/6، والجمهرة 880/2،  
والصاحح 1742/5 (شول).

4 ش: "وجف" بالجيم.

5 هو سنان بن أبي حارثة المري. والبيت في المفضليات 350، والأصمعيات 209.

6 ش: "يسرت: أي قامرت، يريد دخلت ...".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 911 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

بالسهام. والشفان: الريح الباردة. والصراد: غيم رقيق لا ماء فيه 1.

(وناقه شائل) بغير هاء: (إذا شالت بذنبها) 2، تري الفحل أنها لاقح، أي حامل، والناقه تفعل ذلك إذا شمها

[155/أ] الفحل أو دنا منها، فيعدل حينئذ عنها، ولا يقربها بضراب. (وجمعها شول) بضم الشين وتشديد

الواو. ومنه قول أبي النجم 3:

كأن في أذناهن الشول من عبس الصيف قرون الإيل

وقد يقال 4 أيضا: ذنب شائل، وأذنا شول، وينشد على هذا أيضا قول أبي النجم.

(وهي أكيلة السبع) 5 بالياء: وهي اسم للشاة التي أكلها، فلذلك دخلتها هاء التأنيث، لأنها اسم وليست

بصفة، ولو كانت صفة لم تدخلها الهاء، وهي فعيلة بمعنى مفعولة 6، والجميع أكيلات وأكائل.

- 
- 1 الصحاح (صرد) 497/2، وفي شرح المفضليات للأبنازي 688: "الصراد: ريح باردة". وقوله: "والصراد... فيه" ساقط من ش.
  - 2 ينظر: الحاشية رقم 3 ص 911.
  - 3 ديوانه 191.
  - 4 ش: "ويقال".
  - 5 إصلاح المنطق 335، 343، وأدب الكاتب 291، 293، والمخصص 9/8، 15، والعين 408/5، والتهذيب 367/10، والصحاح 1625/4، والمقاييس 123/1، والمحكم 67/7 (أكل).
  - 6 إصلاح المنطق 343.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 912 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

وقال أبو العباس المبرد1: أكلة السبع: هي التي قد قتلها، وأكل منها، وبقي منها. والعرب تقول للباقي منها إذا رأوه: هذه أكلة السبع.

(وأكولة الراعي)2 بالواو: وهي اسم أيضا للشاة (التي يسمنها) ليأكلها، فلذلك دخلتها الهاء أيضا، وليس بصفة، لأنها لو كانت صفة لم تدخلها الهاء، وهي الشاة التي يعدها الراعي للأكل، وهي فعولة بمعنى مفعولة، مثل الحلوبة التي تحلب، والركوبة التي تركب.

(ويكره للمصدق أخذها)3، لأنها من خير المال، ويجب على المصدق أن يأخذ من أوساط المال، لا من خيره ولا شره. وجمعها أكولات [155/ب] وأكائل، كحلوبة وحلوبات وحلائب. والمصدق بتخفيف الصاد: هو الذي يأخذ صدقات القوم، وهي ما يجب عليهم من زكاة

1 لم أقف عليه. وأبو العباس المبرد هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي، من أئمة النحو

واللغة والأدب، من مؤلفاته: معاني القرآن، والكامل، والمقتضب، والتعازي والمراثي، ونسب عدنان وقحطان، توفي سنة 285هـ.

- أخبار النحويين البصريين 104، وطبقات الزبيدي 101، ومعجم الأدياء 2678/6، وإنباه الرواة 241/3.  
2 ينظر: المصادر السابقة في الحاشية رقم 1.  
3 وروى مالك في الموطأ 223/1، 224 عن عمر رضي الله عنه قال لساعيه على الصدقات: "ولا تأخذ الأكلة ولا الربي، ولا الماخض، ولا فحل الغنم". وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد 90/2، 91، والنهاية 58/1، وجامع الأصول 601/4، والمغني لابن قدامة 44/4.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 913

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

إبلهم ويقرهم وغنمهم.

(ويقال لهذا الذي يوزن به: منا) مخفف النون مقصور، (ومنوان) للاثين، مثل عصا وعصوان، (وأمناء) بالمد (للجميع) 1، مثل أقاء.

(وهو قص الشاة) بالصاد، (وقصصها) 2 أيضا بإظهار التضعيف: لزورها، وهو رأس صدرها، موضع المشاش، ويكون للإنسان أيضا، والجمع قصوص وأقصاص.

(وهو الصقر) 3 بالصاد المفتوحة: وهو الطائر المعروف من

- 
- 1 والعامية تقول: "من، ومنان، وأمنان" في المفرد والتثنية والجمع. ابن درستويه (أ/240)، وتصحيح التصحيف 498. وهي لغة والأولى أفصح في إصلاح المنطق 181، والصحاح (منو) 2497/6. وحكي الأزهري أنها لغة بني تميم. التهذيب (منو) 530/15. وينظر: المنتخب 388/1، والمخصص 264/12،

واللسان 297/15، والمصباح 222 (منو). وأنشد المصنف في التلويح 97 - شاهدا على الشبية - قول الشاعر:

وقد أعددت للغرماء عندي عصا في رأسها منوا حديد

2 والعامية تقولهما بالسین. إصلاح المنطق 184، وأدب الكاتب 386، وابن درستويه (أ/240)، والزمخشري 453. وينظر: العين 10/5، والجمهرة 142/1 (قصص).

3 والعامية تقوله بالسین. ابن درستويه (أ/240)، والزمخشري 453، وهي لغة، وبالزاي لغة ثالثة فيهما. وينظر: ابن خالويه (78/ب)، والخصائص 374/1، وديوان الأدب 107/1، 108، والإبدال 132/2، 186، والفرق بين الحروف الخمسة 493، ووفاق المفهوم 244، والمزهر 475/1، والعين 60/5، والجمهرة 717/2، 742 (صقر).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 914 945

(/)

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

الجوراح الذي يصاد به. وجمعه صقور وصقورة أيضا، والناء لتأنيث الجماعة.

(وهو الصندوق) 1 بصاد مضمومة: وهو معروف، تجعل فيه الثياب وغيرها. وجمعه صناديق.

(وتقول: 2: ما حك هذا الأمر في صدري) 3 بتشديد الكاف: أي ما أثر في قلبي من عداوة وغم أو غير ذلك. وقيل: معناه: ما أوقع في نفسي شكا، وأنا على يقين منه. 4. ولا يصرف هذا الفعل، لأنه جاء كالمثل. (ومررت برجل يسأل)، وفي نسخ آخر: (على رجل يسأل) 5،

1 والعامية تقول: "سندوق" بالسین المفتوحة. إصلاح المنطق 185، وأدب الكاتب 387، وابن درستويه (أ/240). و"سندوق" بفتح الصاد. الزمخشري 453، وذيل الفصيح 34، وابن نايقا 392/2. والسندوق

- لغة في الصندوق في: الفرق بين الحروف الخمسة 491، والعين 246/5، والبارع 557، والتهذيب 386/9، والمحيط 86/6 (صندوق، صندوق). والصندوق بفتح الصاد والزندوق بالزاي لغتان أيضا في المحيط 816، والقاموس 1164 (صندوق).
- 2 في الفصيح 320، والتلويح 98: "ومنه تقول".
- 3 والعامية تقول: "ما حالك" بألف وتخفيف الكاف. إصلاح المنطق 253، وأدب الكاتب 372، وابن درستويه (240/أ). وفي الجمهرة 101/1: "ويقال: ما حك هذا الأمر في صدري، ولا يقال: أحاك".
- وينظر: المحكم 336/2 (حكك).
- 4 الأفعال للسرقسطي 336/1، والتهذيب (حكك) 385/3.
- 5 كذا في الفصيح 320، وما بين يدي من شروحه.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 915 945

(/)

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

وهما بمعنى واحد، لأن حروف الجر ينوب بضعها عن بعض 1. ومعنى يسأل: يطلب من الناس فضلهم، كما قال الله تعالى [156/أ]: {لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} 2 وقال جل ثناؤه: {وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ} 3 أي اطلبوا وارغبوا إليه. (ولا تقل: يتصدق، لأن 4 المتصدق: المعطي) 5. ومنه قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ} 6 أي المعطين 7.

(وتقول: أشليت الكلب وغيره) أشليه إشلاء: (إذا دعوته إليك)

1 ينظر: معاني القرآن للأخفش 46/1، 208، وشرح التسهيل لابن مالك 152/3، ومعني اللبيب 137، والجنى الداني 37.

## 2 سورة البقرة 273.

3 سورة النساء 32. والآية بقراءة الكسائي وابن كثير، وحذف الهمزة لغة حجازية. ينظر: السبعة 232،  
وعمل القراءات 147/1، والحجة لأبي علي 155/3، والدر المصون 666/3.

4 في الفصيح 320، والتلويح 98: " وإنما".

5 والعامية تقول للسائل: "المتصدق". إصلاح المنطق 296، وأدب الكاتب 25، وابن درستويه  
(240/ب)، والصحاح (صدق) 1506/4. قلت: واللفظة من الأضداد، للسائل والمعطي في: الأضداد

لأبي حاتم 135، ولابن الأنباري 179، والصغاني 235، والتهديب 356/8، والمحيط 258/5،  
والمقاييس 340/3 (صدق).

## 6 سورة يوسف 88.

7 وردت العبارة في ش كما يلي: ".... ومعنى يسأل: يطلب من الناس فضلهم، ولا تقل: يتصدق، وإنما  
المتصدق المعطي، ومنه قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ } أي المعطين، وقال تعالى: { وَاسْأَلُوا اللَّهَ  
مِنْ فَضْلِهِ } أي اطلبوا منه وارغبوا إليه".

## الجزء الثاني

## الجزء الأول الجزء الثاني 916 945

(/)

## إسفار الفصيح

## باب حروف المنفردة

باسمه، والفاعل مثل بكسر اللام، والكلب مشلى بفتحها، (وقول الناس: أشليته على الصيد خطأ، فإن  
أردت ذلك قلت: آسدته) بالمد، أوُسده بالهمز، وإن شئت أوُسده بغير همز، (وأوسدته) 1 أيضا بالواو،  
أوُسده، والمصدر منهما جميعا إيسادا: إذا أغرته به، وقال الفراء: "وذلك إذا قلت له أستخذ" 2. والفاعل  
من الممدود مؤسد الهمز، وبغير همز أيضا، وكسر السين، والكلب مؤسد بفتحها وبالهمز، وترك الهمز،  
ومن أوسدت بالواو، مؤسد بغير همز. وقال الجعدي 3: في الإشلاء بمعنى الدعاء:  
وذكرته في شدة القيظ باسمه وأشليته حتى أراح وأبصرا

---

1 إصلاح المنطق 160، 283، 284، وأدب الكاتب 40، والكامل للمبرد 425/1، 1225/3، وتقويم اللسان 61، وتصحيح التصحيف 108، والتهذيب 413/11، والصحاح 2395/6 (شلو). قلت: الإشلاء بمعنى الإغراء صحيح مستعمل، واحتج له ابن درستويه (241/أ)، وابن بري في اللسان (شلو) 443/14، وقد تكلم به الشافعي رحمه الله، وهو من الفصحاء، في الأم 227/2، وأحكام القرآن 81/2. وينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي 399، والرد على الانتقاد على الشافعي 125.

2 هكذا هو مضبوط بخط المصنف "استخذ"، وأكد عليه بكتابة "صح" فوق الكلمة، ولم أقف على هذا القول، ولم يتضح لي معناه بهذا اللفظ. وذكرت المعاجم "استخذ" بصيغة الماضي، بوزن استفعل من أخذ أو تخذ، ولم تذكر الأمر منه، وقياسه "استخذ" بفتح التاء وكسر الخاء، فيجوز أن يكون هذا المعنى المراد، ولكن يردده اختلاف الضبط كما ترى. ينظر: اللسان 474/3، 478، والقاموس 421، والتاج 552/2 (أخذ، تخذ).

3 ديوانه 66، برواية: "وعرفته في شدة الجري باسمه".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 917 945

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

أراح: من الراحة. وقال الفرزدق 1:

تشلي كلابك والأذنان شائلة إلى قروم عظام الهام والقصر

وقال الراجز 2 [156/ب]:

أشليت عنزي ومسحت قعبي ثم تهيأت لشرب قأب

وقال النابغة الجعدي في الإيساد 3:

بأكلب كقداح النبع يوسدها طمل أخو قفرة غرثان قد نحلا

طمل وطملال: خفيف الشأن والهيئة.

(وتقول: استخفيت منك) أستخفي استخفاء: (أي تواريت)، وأنا مستخف. وهو مأخوذ من خفاء الشيء، وهو استتاره، (ولا يقال:

1 ديوانه 262. يهجو جريرا، والقروم: جمع قرم، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل، ويودع

للفحلة. والقصر: الأعناق. واستشهد به ابن بري على أن الإشلاء في البيت بمعنى الإغراء، ورواه: "على قروم". اللسان (شلو) 444/14.

2 الرجز لأبي نخيلة في: شرح أبيات إصلاح المنطق 337، وتهذيب إصلاح المنطق 391، والمشوف المعلم 405/1، واللسان 657/1، والتاج 418/1 (قأب). وبلا نسبة في: الصحاح 197/1، 2395/6، واللسان 443/14 (قأب، شلا). والشطر الأول بلا عزو في: إصلاح المنطق 160، والأساس (شلا) 241. والقعب: القدح. والفأب: الشرب الكثير.

3 ديوانه 196. والغرثان: الجائع.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 918

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

اختفيت، إنما الاختفاء: الإظهار) 1. فاستخفيت وتواريت بمعنى واحد، إذا اختبأت ولم تظهر. فاستخفيت استفعت من الخفاء المد وفتح الخاء، والخفية بضمها، وهما الغيبة عن العين والاستتار. ومنه قوله تعالى: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ} 2.

وتواريت: تفاعلت من الورا، وهو خلف الإنسان وغيره، فلا تراه عينه.

وأما اختفيت: فمعناه: استخرجت الشيء الخفي، أي أظهرته، فكأنني أزلت الخفاء عنه، كما يقال: أعجمت



الحرف، إذا أزلت عنه الاستعجام، ولذلك سموا النباش مختفيا، لأنه يستخرج الأكفان بعد أن كانت مخفية مستورة<sup>3</sup>.

- 
- 1 والعامية تقول: "اختفيت" بمعنى استترت. إصلاح المنطق 235، وأدب الكاتب 404، وابن درستويه (241/ب)، وتثقيف اللسان 249، وتقويم اللسان 62، وتصحيح التصحيف 88. قلت: اللفظتان عند كثير من العلماء من الأضداد، للظهور والاستتار. ينظر: الأضداد للأصمعي 21، ولأبي حاتم 115، ولابن الأنباري 76، 95، وللصغاني 228، وإصلاح المنطق (عن أبي عبيدة) 235، والتهديب 595/7، والصحاح 2329/6، والمحكم 162/5 (خفي).
- 2 سورة النساء 108. وأنشد المصنف بعد هذه الآية في التلويح 98 قول امرئ القيس (ديوانه 51):  
خفاهن من أنفاقهن كأنما خفاهن ودق من عشي مجلب  
قال: "أي أظهرهن واستخرهن من أسرابهن، يعني فترة سمعت وقع حوافر الفرس في حضرة فظنته مطرا".
- 3 وفي غريب الحديث للحري 840/2: "وأهل الحجاز يسمون النباش المختفي، لأنه يستخرج الميت".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 919 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(وتقول: دابة لا ترادف: إذا لم تحمل رديفا) 1، ولم تدعه [أ/157] يركبها. والرديف: هو الذي يركب خلف الراكب، ويقال له: الردف أيضا. والرداف على فعال: هو كفل الدابة، وهو الموضع الذي يركبه الرجل خلف الراكب من الدابة، ومن الإنسان الردف على فعل. وإنما قال: لا ترادف، وهو فعل مستقبل، والماضي منه رادفت، والمصدر مرادفة بفتح الدال، والدابة مرادفة بكسرهما، إذا مكنت من ذلك، وهذا الفعل لا يكون إلا من اثنين، فإنما 2 أراد أن الفعل لا يقع من الراكب، ولا من الدابة، لأنها لما لم تواته ولم تطاوعه

على الركوب، امتنع هو منه أيضا، فكأن الفعل لم يكن منهما جميعا.  
(وتقول: هذا يساوي ألفا) 3 بضم الياء، على يفاعل: أي يعادله

---

1 والعامية تقول: "لا تردف". إصلاح المنطق 297، وأدب الكاتب 408، ومعاني القرآن وإعرابه 402/2، وابن درستويه (242/أ)، ودرة الغواص 211، وتقويم اللسان 85، وذيل الفصيح 8، وتصحيح التصحيف 96، والصحاح 1364/4، وفي العين 23/8: "ويقال: برذون لا يردف، ولا يرادف، أي يدع وديفا يركبه". وقال الأزهري في الرد عليه: "كلام العرب: لا يرادف، وأما لا يردف فهو مولد ممن كلام أهل الحضرة". قلت: ما زالت العامية في بعض مناطق السراة تقول: "هذا الحمار لا يردف" بغير ألف، أي لا يحمل رديفا.  
2 ش: "فأما".

3 والعامية تقول: "يسوى". أدب الكاتب 411، وابن درستويه (142/أ)، وذيل الفصيح 36، وتصحيح التصحيف 557. و"يستوي" الزمخشري (200/ب)، وتقويم اللسان 188. والأخيرة لغة في العين 325/7، والمحيط 413/8، والمصباح 113، والقاموس 1673 (سوى). وفي التهذيب: "وقولهم: لا يسوى ليس من كلام العرب، وهو من كلام المولدين، وكذلك يسوى ليس بصحيح". قلت: وعامية زماننا هذا لا يعرفون إلا "يسوى".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 920

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

وبمائله في القيمة. والماضي منه ساوى، والمصدر مساواة وسواء بكسر السين والمد، والفاعل مساو بكسر الواو، وهذا أيضا لا يكون إلا من اثنين فأراد أن كل واحد يعادل الآخر في القيمة والقدر.  
(وتقول: فلان يتندى على أصحابه، كقولك: يتسخى) 1 في الوزن والمعنى، وهو يتفعل من الندى، وهو

الجود وماضيه تندى، ومصدره تند، والفاعل متند.

(وتقول: أخذه ما قدم وما حدث) 2 بضم الدال فيهما: أي أصابه من الهم والغم، أو القلق، أو الغيظ، أو الحيرة، أو الخوف، أو نحو ذلك ما تقدم منه وما تأخر، أي ما قد طال عهده منه وعرف، وما قد طرأ ووجد بعد أن لم يكن، ومستقبلهما يقدم ويحدث بضم الدال أيضا، ومصدرهما قدم بكسر القاف وفتح الدال، وحدثان بكسر الحاء وسكون الدال، وحدثة بفتحهما، واسم الفاعل منهما قديم وحديث، على فعيل 3. وإذا أفردت حدث ونطقت به وحده فقلت: حدث

---

1 والعامية تقول: "يندي". إصلاح المنطق 331، وأدب الكاتب 413، والزمخشري 456، والتهذيب 192/14، والصحاح 2506/6 (ندو).

2 والعامية تقول: "ما قدم وما حدث" بفتح الدال من حدث على الأصل. الزمخشري 456. وفي درة الغواص 66: "ويقولون: قد حدث أمر، فيضمون الدال من "حدث" مقايسة على ضمها في قولهم: أخذه ما حدث وما قدم...". وينظر: تقويم اللسان 99، وتصحيح التصحيف 222، والتهذيب 406/4، والصحاح 278/1، والمحكم 187/3 (حدث). وهذه الجملة مثل يضرب للمغتاظ والذي يفرط اغتمامه. المستقصى 97/1.

3 زيد في ش: "لما فيهما من معنى المبالغة".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 921

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

الشيء، كانت الدال منه مفتوحة لا غير، فإذا قرنته مع قدم فقلت: قدم وحدث، ضمنت الدال منه على طريق الإتياع والمزاوجة.

(وتقول: كسفت الشمس) بفتح الكاف والسين، تكسف بكسر السين كسوفاً فهي كاسفة، إذا أظلمت  
واسودت وذهب ضوءها، لحجز القمر بينها وبيننا.

(وخسف القمر) بفتح الخاء والسين، يخسف بكسر السين، خسوفاً، فهو خاسف: إذا أظلم أيضاً، وذهب  
نوره لحجز الأرض بينه وبين الشمس، فلم يصل منها إليه نور يضيء به. وقال تعالى: {فَإِذَا بَرِقَ  
الْبَصْرُ [158/أ] وَخَسَفَ الْقَمَرُ} 1 (وهذا أجود الكلام) 2، يعني أن القمر يقال فيه خسف بالحاء، وأن  
الشمس يقال فيها: كسفت. والعامّة تقولهما جميعاً بالكاف 3.

---

1 سورة القيامة 7، 8. وكتب المصنف فوق "برق" كلمة "معا" وضبط الراء بالفتح والكسر إشارة إلى أنها  
تقرأ بالوجهين، وقرأ بالفتح نافع، وأبان عن عاصم، وقرأ بالكسر ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم  
وحمزة، والكسائي. ينظر: معاني القرآن للفراء 209/3، والسبعة 661، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج  
252/5، وعلل القراءات 730/2، والدر المصون 567/10، والتهذيب (برق) 132./9  
2 إلى هنا عن ثعلب في الصحاح (خسف) 1350./4  
3 في الجمهرة 597/1 لا يجوز أن يقال: "كسف القمر". ويستعمل الخسوف والكسوف في الشمس  
والقمر سواء في: نوادر أبي مسحل 470/2، والمنتخب 285/1، والمخصص 28/9، والعين 314/5،  
والتهذيب 75/10، والصحاح 1421/4، والمجمل 784/2، والمحكم 451/6 (كسف).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 922 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(وشويت اللحم فانشوى) بنون قبل الشين، لأن انفعال 1 للمطاوعة، كما تقول: قدت الدابة فانقاد، أي طاع  
للقياد. وانشوى معناه: نضح، ومستقبله ينشوي، ومصدره انشواء، واللحم منشو بالنون في جميع ذلك،

والرجل شاو. ولا يقال: شويت اللحم فاشتوى بتاء بعد الشين، لأن اشتوى يكون للرجل الذي يشوي اللحم2، أي يتخذه شواء، وهو مثل الشاوي، يقال: شويت اللحم أشويه شيا، فأنا شاو، واللحم مشوي، إذا عملته شواء، واشتويته بالتاء، أشويه اشتواء بالتاء، فأنا مشتو، واللحم مشتوى، على مثال اكتسبت المال أكتسبته اكتسابا، فأنا مكتسب بكسر السين، والمال مكتسب بفتحها. وفرق الجبان بين شوى واشتوى فقال: معنى شوى عام لنفسه ولغيره، واشتوى بالتاء، خاص لنفسه3. (وتقول: قلت اللحم والسويق وغيره) أقلية قليا، فأنا قال،

---

1 ش: "الفعل".

2 عبارة الفصيح 321، والتلويح 99: "ولا تقل: اشتوى، إنما المشتوي: الرجل الذي يشوي". وأنشد بعد هذا في التلويح ليزيد بن الحكم الثقفي:  
تملأت من غيظ علي فلم يزل بك الغيظ حتى كدت بالغيظ تنشوي  
قلت: والعامّة تقول: "اشتوى اللحم" تريد "انشوى". ابن درستويه (243/ب)، وتقويم اللسان 74،  
وتصحیح التصحيف 108، والصحاح (شوى) 2399/6. قال سيبويه في باب ما طوع فعله الذي فعل،  
وهو يكون على انفعال وافتعل: "وذلك قولك: كسرته فانكسر... وشويته فانشوى، وبعضهم يقول: فاشتوى".  
الكتاب 65/4، وينظر: أدب الكاتب 458.  
3 الجبان 337. وينظر: العين (شوى) 297/6.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 923

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

(وهو مقلي) بالياء، (وقد يقال في البسر والسويق: قلوته) أقلوه قلوا، فأنا قال، (و) هو [158/ب]

(مقلو) 1 بالواو، ومعنى قليت وقلوت واحد2، أي شويت على المقلى. وأنشد أبو حاتم عن أبي زيد3:  
قردانه في العطن الحولي سود كحب الحنظل المقللي  
(وقال الفراء: كلام العرب إذا عرض عيك الشيء أن تقول) لعارضه: (توفر وتحمد) بالفاء، (ولا تقل: توتر)4  
بالفاء، ومعناه: إذا بذل لك الشيء قلت أنت للذي يبذله لك: توفر مالك5، أي يترك لك موفورا، أي تاما لا  
تنقص منه شيئا، وتحمد على ما بذلت من مالك، ويقال: وفر الرجل ماله، فهو يوفر6 وفرا وفرة، وكذلك  
وفر المال نفسه يوفر وفرا وفرة أيضا، على ما لم يسم فاعله فيها جميعا، أي

- 
- 1 عبارة الفصيح 321، والتلويح 99: "..... وقد يقال في البسر والسويق: مقلو وقلوته".
  - 2 الكتاب 46/4، وإصلاح المنطق 139، 186، وأدب الكاتب 472، والجمهرة 976/2، والتهديب 2959، والصحاح 2466/6، والمحكم 310/6، والمصباح 197 (قلو، قلى).
  - 3 الرجز بلا نسبة في: النبات لأبي حنيفة (المقدمة - يو) واللسان 52/7، والتاج 405/4 (صيص).
  - 4 إصلاح المنطق 327، وأدب الكاتب 413، والتهديب 250/15، والصحاح 848/2 (وفر).
  - 5 ش: "قلت: توفر مالك".
  - 6 ش: "موفر".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 924

(/)

---

إسفار الفصيح

باب حروف المنفردة

جعل وافرا، أي تاما غير ناقص. وقد وفر الله المال يفره وفرا وفرة أيضا، فهو وافر، والمال موفور، وقد وفر  
المال بنفسه بالفتح أيضا، فهو يفر وفورا، أي كثر، وهو وافر.  
(وتقول: إن فعلت كذا وكذا فيها ونعمت بالفاء) 1 في الوقف، وهذا كلام مختصر محذوف للإيجاز، أي

ونعمت الخصلة، ومعنى قوله: "فبها": أي فبالخصلة الحسنة أخذت ونعمت الخصلة. والخصلة: هي الحالة والأمر [159/أ] وأشبه ذلك، يقال: في فلان خصلة حسنة، أو خصلة قبيحة.  
(وتقول: أرعني سمعك) 2 بفتح الألف وسكون الراء وكسر العين: أي اسمع مني، وهو من أرعيته سمعي أرعيه إراعاء، إذا أصغيت إليه، ومعناه: اجعل سمعك راعيا لقولي، أي احفظه كما يحفظ الراعي رعيته.

- 
- 1 والعامية تقول: "ونعمه" وتقف بالهاء. إصلاح المنطق 282، وأدب الكاتب 414، وابن درستويه (244/أ)، والمرزوقي (191/أ)، والزمخشري 458، والصاحح 2041/5، والمحكم 142/2 (نعم).  
وينظر: المجموع المغيث 320/3، والنهاية 83/5.  
2 والعامية تقول: "أعرني سمعك". ابن درستويه (244/ب)، وتقويم اللسان 73، وتصحيح التصحيف 115. وينظر: العين 241/2، والمحكم 171/2، والأساس 168 (رعى).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 925

(/)

---

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(وتقول: بخصت عين الرجل بالصاد) 1، أخصها بفتح الخاء، بخصا، فأنا باخص، وهي مبخوصة: إذا قلعتها مع شحمتها. 2. وقال الليث بن المظفر: إذا أدخلت يدك فيها. 3. وقال ابن درستويه والجبان: إذا فقأتها. 4.

- 
- 1 والعامية تقول: "بخست" بالسين. ما تحلن فيه العامة 105، وإصلاح المنطق 184، وأدب الكاتب 387، وابن درستويه (244/ب)، وتقويم اللسان 82، وتصحيح التصحيف 151. والسين لغة في: الإبدال 176/2، والفرق بين الحروف الخمسة 491، والأفعال للسرقسطي 107/4، والعين 203/4، والمحيط

270/4، والمحكم 42/5، 55 (بخس، بخص). وفي التهذيب (بخص) 153/7 عن الأصمعي: "بخص عينه وبخزها وبخسها، كله بمعنى فقأها".

2 الصحاح (بخص) 1029/3.

3 القول للخليل في ابن درستويه (245/أ)، وليس في مادة (بخص) من العين، وفي مادة (بخس) 203/4: "البخص: فقاء العين بالإصبع وغيرها". وكما ترى فالمصنف خالف ابن درستويه ونسب القول إلى الليث، كأنه ينكر نسبة العين إلى الخليل، مع أنه نقل في ص 703، 722، 729، 739، أقوالا عن الخليل، وهي جميعا في العين.

والليث بن المظفر (ويقال بن نصر) بن سيار الخراساني اللغوي النحوي، أخذ عن الخليل بن أحمد النحو واللغة، وأملى عليه ترتيب كتاب العين، ويقال: إن الخلل الواقع فيه من جهته، كان رجلا صالحا، ولم تؤرخ سنة وفاته.

طبقات الشعراء لابن المعتمر 96، ومقدمة التهذيب للأزهري 28/1، وإنباه الرواة 42/3، ومعجم الأدباء 2253/5، وإشارة التعيين 277.

وينظر خلاف العلماء في نسبة كتاب العين في المصادر السابقة، والمزهر 77/1، ومعجم المعاجم 191، والمعاجم اللغوية 20.

4 ابن درستويه (244/ب)، والجبان 339.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 926

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(وبخسته حقه) 1 بالسين، أبخسه بفتح الخاء أيضا، بخسا، فأنا باخس: (أي 2 نقصته). والرجل مبخوس الحق، ومبخوس حقه، والحق مبخوس أيضا، وكله معناه: منقوص. وقال تعالى: {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} 3 أي لا تنقصوهم.



(وبسق الرجل) بالصاد، يبسق بضمها، بصقا وبصاقا: إذا رمى بريقه من فيه، (وهو البصاق) بالضم: معروف، وهو ما يلقيه الإنسان من فيه من الماء والرطوبة التي تتحلب منه، ولا يسمى بصاقا إلا إذا ألقى من الفم، فأما إذا كان فيه فيسمى الريق. والعامّة تقول: البزاق بالزاي، للبصاق [159/ب]، وهي لغة أيضا عن العرب 4.

- 1 ذكره، لأن العامّة لا تفرق بينه وبين الفعل السابق، فتنتقهما جميعا بالسين. ابن درستويه (245/أ). قلت: لا تزال العامّة في بعض مناطق السراة تقول للشيء المنقوص: "مبخوص" تقلب السين صادًا.
- 2 في الفصح 85، والتلويح 100: "إذا".
- 3 سورة الأعراف 85، وهود 85، والشعراء 183.
- 4 في إصلاح المنطق 184، وأدب الكاتب 387: "هو البصاق والبزاق، ولا يقال: البساق. قلت: كلها لغات في: الإبدال والمعاقبة والنظائر 468، والإبدال 119/2، 133، ووافق المفهوم 237، وابن درستويه (245/أ)، والافتضاب 197/2 والفرق بين الحروف الخمسة 369، 492، والعين 85/5، والتهذيب 418/8، والصحاح 1450/4، والمحكم 135/6، 151، 160 (بزق، بسق، بصق).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 927 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

(وبسق النخل 1 بالسين: (أي طال) 2، فهو يبسق بسوقا، وهو باسق، وهي باسقات، لأن النخل تجرى مجرى الواحد تارة ومجرى الجماعة تارة 3. وقال تعالى: {وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ} 4. (ولصقتبه) بصاد مكسورة، فأنا ألصق لصوقا: أي التصقت به واتصلت به على بعض الوجوه. والعامّة تقول: لزقت ولست بالزاي والسين، وهما لغتان للعرب أيضا 5.

(وصفت الباب)6 بالصاد، أصفقه صفقا، فأنا صافق، والباب مصفوق: إذا رددته. وقال ابن درستويه:  
معناه: رددته بشدة حتى

1 قال ابن درستويه (245/ب): "ولا يجوز في هذا الصاد ولا الزاي، وإنما جاز في الأول، لأن أصله  
الصاد". وذكر الرزوقي (191/ب) أن العامة لا تغلط فيه. قلت: إنما ذكره ثعلب ليبيّن معنى البسوق  
بالسين، لا لأن العامة تغلط فيه.

2 في الفصح 321، والتلويح 100: "إذا طال".

3 المذكر والمؤنث للفراء 90، ولا بن الأنباري 142/2، ولا بن التستري 106.

4 سورة ق 10.

5 في العين (لصق) 64/5: "لصق يلصق لصوقا لغة تميم، ولسق أحسن لقيس، ولزق لربيعة، وهي أقبحها".  
وينظر: القلب والإبدال 44، وإصلاح المنطق 379، وأدب الكاتب 487، والإبدال والمعاقبة والنظائر  
468، والإبدال 115/2، 131، وديوان الأدب 191/1، 246/2، والفرق بين الحروف الخمسة 493،  
ووافق المفهوم 238، والجمهرة 823/2، والتهذيب 371/8، والصحاح 1549/4 (لزق، لصق).

6 والعامة تقوله بالسين. ابن درستويه (245/ب)، وابن نايقا 400/2، وهي لغة في: فعل وأفعل للأصمعي  
482 (عن أبي عمرو بن العلاء)، والقلب والإبدال 42 (عن الفراء)، وأدب الكاتب 435، وفعلت وأفعلت  
للزجاج 48، والأفعال للسرقسطي 379/3، 493، والفرق بين الحروف الخمسة 494، والعين 82/5،  
والجمهرة 846/2، والتهذيب 414/8، والصحاح 1497/4، والمحكم 148/6 (سفق).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 928 945

(/)

إسفار الفصح

باب حروف المنفردة

صوت 1. وقال الشاعر:2:

متكئا تصفق أبوابه يسعى عليه العبد بالكوب  
(وهو صفيق الوجه) 3 بالصاد أيضا: للصلب القليل الحياء، وهو ضد الرقيق، وقد صفق وجهه بالضم، يصفق  
صفاقة، فهو صفيق.  
(والبرد قارس) 4 بالسین: أي شديد، وقد قرس البرد يقرس قرسا، إذا اشتد، على مثال ضرب يضرب ضربا.  
(واللبن قارص) 5 بالصاد: أي فيه أدنى حموضة يقرص اللسان، أي تلذعه، 6، لأجل تغييره [160/أ] عن  
الحلاوة 7. وقد قرص اللبن يقرص قروصا، فهو قارص، على مثال رجح يرجع رجوعا، فهو راجع.

- 
- 1 ابن درستويه (245/ب).
  - 2 هو عدي بن زيد، والبيت في ديوانه 67، وفيه: "تقرع أبوابه"، وبرواية المصنف في الصحاح 215/1،  
1508/4 (كوب، صفق).
  - 3 والعامية تقول بالسين. ابن درستويه (245/ب)، وهي لغة أيضا في الإبدال 191/2، والفرق بين الحروف  
الخمسة 494، والعين 82/5، والتهذيب 415/8، والصحاح 1497/4، والمحكم 148/6 (سفق).  
وقال الكسائي: "هذا ثوب صفيق بالصاد. ووجه فلان سقيق بالسين، وإنما تكلمت العرب بهذا فرقا بين  
صفاقة الوجه، وصفاقة الثوب" ما تلحن فيه العامة 122.
  - 4 والعامية تقول: "قارص" بالصاد. ما تلحن فيه العامة 122، وإصلاح المنطق 184، وأدب الكاتب 386،  
وتثقيف اللسان 102، وتقويم اللسان 150، والمدخل إلى تقويم اللسان 364، وتصحيح التصحيف  
412، والصحاح (قرس) 962/3.
  - 5 والعامية تقول بالسين. ما تلحن فيه العامة 122، وإصلاح المنطق 183، وأدب الكاتب 387، وابن  
درستويه (246/أ).
  - 6 كذا، وفي ش، والتلويح: "يلذعه"، وهو أوفق للسياق.
  - 7 ينظر: اللبأ واللبن 144، والمنتخب 382/1، والمخصص 41/5.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 929 945

## إسفار الفصح باب الفرق

### باب من الفرق

(تقول: هي الشفة من الإنسان، ومن ذوات الخف المشفر، ومن ذوات الحافر الجحفلة، ومن ذوات الظلف المقمة والمرمة، ومن الخنزير الفنطيسة، ومن السباع الخطم والخرطوم، ومن ذي 1 الالجناح غير الصائد المنقار، ومن الصائد المنسر) 2 يعني بكسر الميم وفتح السين.  
فهذا آخر ما ذكره ثعلب - رحمه الله - وفي بعضه اضطراب، وأنا أبين لك ذلك لتقف عليه إن شاء الله.  
فأما الشفة للإنسان: فمعروفة، وهي غطاء أسنانه 3، وهما شفتان، وجمعها شفاة، وقد يقال 4 أيضا لغير الإنسان على طريق الاستعارة والتشبيه، فتقال 5 للصنم، و الصورة في الثوب والحائط، ولحرف الكوز والجرة والقذح والزق وغير ذلك، وهي جانب أعلاه، الموضع 6 الذي يجعل منه الشيء فيه.  
وأما المشفر: فمكسور الميم، مفتوح الفاء [160/ب] لا غير،

---

1 ش، والفصح 322: "ذوي".

- 2 الفرق لقطرب 46، وللأصمعي 57-59، ولأبي حاتم 26، ولثابت 16-20، ولابن فارس 51،  
والمنتخب 48/1، وفقه اللغة 107، ونظام الغريب 119، والتهذيب (فطس) 339/12 (عن ثعلب).  
3 خلق الإنسان لثابت 152، وللحسن بن أحمد 167، والمخصص 138/1.  
4 ش: "يقال، فيقال".  
5 ش: "يقال، فيقال".  
6 ش: "وهو الموضع".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 930 945

## إسفار الفصح باب الفرق

يكون للجمل بمنزلة الشفة للإنسان 1، وجمعه مشافر. فهذا هو الصحيح الأكثر في 2 كلام العرب أن يخصصوا كل نوع من الحيوان في تسمية أعضائه باسم لا يشركه 3 غيره للفرق بينها، وإن اختلفت هيئاتها في الرخاوة والصلابة واللين والرقة والصغر والعظم وغير ذلك، ومن الأعضاء ما أشركت 4 العرب في التسمية بها بين بعض أنواع الحيوان وغيره وبين بعضها، ومنها استعارت بعضها لبعض على طريق التشبيه أو المدح، وأو الدم والعيب، فمن ذلك أنهم قالوا للإنسان مشفر أيضا، وذلك إما على طريق الضخم والغلظ، أو على طريق العيب والدم 5، كما قال الفرزدق 6:

---

1 في نظام الغريب 119: "والمشفر: لذوات الظلف من البقر والغنم، ومن الوحش من كل ذي ظلف، ولذات الخف المشفر أيضا".

2 ش: "من".

3 ش: "لا يشركه فيه".

4 ش: "شاركت".

5 لا زالت العامة في بعض مناطق السراة إذا أرادت أن تعبر إنسانا بضخم شفثيه نيزته بذلك. وينظر: الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها 94، 112، وأسرار البلاغة 36، والمخصص 48/7، والجمهرة 1312/3.

6 ديوانه 481 (ت/ الصاوي) من قصيدة يهجو بها أيوب بن عيسى الضبي. واستشهد به سيبويه 136/2 على حذف اسم لكن ورفع "زنجي" على أنه خبر "لكن"، والتقدير: ولكنك زنجي. وورد في بعض المصادر: "ولكن زنجيا" بالنصب. ينظر: الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها 94، ومجالس ثعلب 105/1، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري 145، وإيضاح شواهد الإيضاح 128/1، والجمهرة 1312/3.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 931 945

فلو كنت ضيبا عرفت قرابتي ولكن زنجي غليظ 1 المشافر  
فجعل للإنسان مشفرا لأجل غلظ شفته، وإنما قال: غليظ المشافر بلفظ الجمع، وإنما للإنسان شفتان،  
فلأن التثنية أول الجمع، لأنها جمع شيء إلى شيء 2، فجمع لهذا المعنى، ويجوز أن يكون جمعهما  
للمبالغة أو جمعهم بما حواليهم مما اتصل بهما 3.  
وأما ذوات الخف: [161/أ] فإنها الإبل. والخف من البعير: هو الجلدة الغليظة التي في باطن فرسنه، وهي  
التي تلي الأرض. والفرسن من البعير بمنزلة القدم للإنسان.  
وأما ذوات الحافر: فهي الخيل والبغال والحمير الأهلية والوحشية.  
وأما ذوات الظلف: فهي البقر الأهلية والوحشية، والشاء والظباء، وكل ما كان حافره مشقوقا.  
وأما المقمة والمرمة: فالميم مكسورة من أولهما، كالمشفر، ولأنها كالألات التي تستعمل وتنقل، وجمعها  
مقام ومرام، وكأنها سميت

1 كتب المصنف فوقها "وعظيم"، وفوق هذه كتب "معا" أي رواية أخرى، وهي رواية الديوان.

2 ينظر: الإيضاح في علل النحو. 137.

3 الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها 94، 112 واللسان (شفر) 419/4. وينظر فيما جاء مجموعا  
وإنما هو اثنان أو واحد في: الكتاب 48/2، 621/3، والمخصص 234/13، وفقه اللغة 298،  
والمفصل 226، وشرحه لابن يعيش 155/4، والمزهر 191/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 932 945

مقمة ومرمة، لأنها تقتم بها وترتم 1، أي تجمع وتكنس 2 بها ما تأكل، وقد قيل فيهما أيضا: مقمة ومرمة بفتح أولهما 3، وهي لغة فكأنهما جعلوا موضعا للقم والرم، ولم يجعلوا بمنزلة الآلتين. وأما قوله: "ومن الخنزير الفنطيسة، ومن السباع الخطم والخرطوم"، فإن ذكره هذا مع الشفة غلط، لأن أهل اللغة ذكروا عن العرب أن الفنطيسة مكسورة الفاء أنف الخنزير 4، ولم يذكر أحد منهم أنها شفته 5، وهي فعليلة من الفطس 6، وهو قصر الأنف وانخفاض قصبته، وجمعها فناطيس. وكذلك أيضا قالوا: إن الخطم من كل دابة مقدم [161/ب] أنفه وفمه 7. وقال بعضهم: الخطم ما وقع

---

1 الفرق لثابت 17. وفي فقه اللغة 107: "مقمة الثور، ومرمة الشاة".

2 ش: "تكسر".

3 بالكسر والفتح في الفرق لقطرب 46، وللأصمعي 57، ولأبي حاتم 26، وفيه: "وسألت الأصمعي فأبى إلا الكسر: مقمة ومرمة... وسمعت الفتح عن غير الأصمعي" وهذه الرواية لا تتفق مع ما ورد في الفرق للأصمعي، وقول ثابت في الفرق 17: "وحكى لي أبو نصر عن الأصمعي وغيره من العلماء: المرمة والمقمة بالفتح أيضا. وأنكرها ابن الأعرابي".

4 الفرق لقطرب 48، وللأصمعي 61، ولأبي حاتم 27، ولثابت 20، ولابن فارس 56، والحيوان

106/4، وخلق الإنسان لثابت 145، والعين 338/7، والصحاح 959/3 (فرطس، فنطس).

5 وذكر أنها أنف الخنزير وشفته في: المنتخب 48/1، وفقه اللغة 107.

6 ويقال لها أيضا: الفرطيسة، والفرطوسة، والفلطيسة. الإبدال 78/2، 93، والمخصص 74/8، والعين

338/7، والجمهرة 1155/2، 1190 (فرطس، فنطس).

7 العين (خطم) 226/4.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 933 945

عليه الخطام فوق أنف البعير، وكثر حتى قيل: خطم السبع وخطم الفرس<sup>1</sup>. والخطام للبعير حبل يجعل على أنفه يقاد به، كما أن الرسن لغيره من الدواب هو حبل يجعل منها على مرسنها، وهو مقدم أنفها. وجمع الخطم خطوم وخطام، وجمع الخطام - بمعنى الحبل - خطم، مثل كتاب وكتب، وجمع الرسن أرسان. والخرطوم بضم الخاء: اسم للأنف وما والاها<sup>2</sup>، وجمعه خرطوم. وقال ابن درستويه: ويقال لأول كل شيء: خرطوم، حتى الخمر أول ما ينزل منها خرطوم، وكل متقدم في كل شيء خرطوم، ومنه قيل للسادات: الخراطيم<sup>3</sup>. وقال الجبان: خرطوم كل شيء: أوله، فقيل: ذلك للشفة وما جرى مجراها لتقدم ذلك في الوجه<sup>4</sup>.

وأما السباع من الدواب: فإنها التي يكون غذاؤها اللحم، وهي تصطاد وتفترس حيوانا آخر يخالفها<sup>5</sup> في النوعية وتأكل لحمه، كالأسد والذئب والضبع<sup>6</sup> وأشباهاها، وكذلك السباع من الطيور، هي التي

#### 1 الجمهرة (خطم) 610./1

2 الخطم والخرطوم اسم للشفة والأنف من السباع وذوات الخف وغيرهما في: الفرق لقطرب 46، 47،

48، وللأصمعي 58، 60، ولأبي حاتم 26، ولثابت 17، 20، ولابن فارس 55.

3 ابن درستويه (248/أ)، وفيه "ينزل" بدل "ينزل".

4 الجبان 342.

5 ش: "من الحيوان ما يخالفها".

6 ش: "والنمر".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 934 945



إسفار الفصيح  
باب الفرق

تصطاد أيضا، ولا تأكل شيئا سوى اللحم، كالبازي والصقر والنسر وأشباهاها.  
وأما [162/أ] ذو الجناح: فهو كل طائر، فمنها ما هو صائد، ولا يكون غذاؤه إلا اللحم كالبازي وأشباهاه،  
ومنها ما ليس بصائد، ولا يكون غذاؤه اللحم، كالحمام، والدجاج وغيره. وجمع المنقار مناقير، وهو مأخوذ  
من النقر، وهو النقد والحفر<sup>1</sup>، وجمع المنسر مناسر، وهو مأخوذ من النسر، وهو نتف اللحم وقلعه<sup>2</sup>.  
(وهو الظفر من الإنسان، ومن ذي الخف المنسم، ومن ذي الحافر الحافر، ومن ذي الظلف الظلف، ومن  
السباع والصائد من الطير المخلب، ومن الطير غير الصائد والكلاب ونحوها البرثن، ويجوز البرثن في  
السباع كلها)<sup>3</sup>.

قال أبو سهل: وهذا أيضا موضع فيه اضطراب، وأنا أبينه بتوفيق الله<sup>4</sup>.  
فأما الظفر: فمضموم الظاء والفاء، وتسكين الفاء لغة فيه، ويقال له

- 
- 1 المقاييس (نسر) 425/5، (نقر) 468، واللسان (نقد) 426/3.
  - 2 المقاييس (نسر) 425/5، (نقر) 468، واللسان (نقد) 426/3.
  - 3 الفرق لقطرب 49-51، وللأصمعي 61-64، ولأبي حاتم 27، 28، ولثابت 22-24، ولابن فارس  
63، والمنتخب 1-56، 57، وفقه اللغة 113.
  - 4 قوله: "قال أبو سهل... بتوفيق الله" ساقط من ش.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 935 945

(/)

---

إسفار الفصيح  
باب الفرق

أيضا: أظفور1 بضم الألف، وجمع الظفر أظفار، وجمع الأظفار أظافير، وجمع الأظفور أظافير أيضا.  
وأما المنسم: فهو بفتح الميم وكسر السين، وجمعه مناسم، وفيه لغة أخرى: منسم بكسر الميم وفتح  
السين.2.

وجمع الحافر: حوافر.

وجمع الظلف: أظلاف.3.

وأما المخلب: [162/ب] فهو بكسر الميم وفتح اللام، وجمعه

---

### 1 وأنشد في التلويح 101 لأم الهيثم:

ما بين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفور  
واللغات الثلاث والبيت في كتب الفرق السابقة، والجمهرة (ظفر) 762/2 وفيه: "أنشدنا أبو حاتم قال:  
أنشدتنا أم الهيثم، واسمها غيثة من بني نمير بن عامر بن صعصعة" وأنشده باختلاف يسير. قلت: وحكى  
قطرب في الفرق 49 لغة رابعة هي "الظفر" بكسر الظاء وتسكين الفاء، وحكاها ابن هشام أيضا في شرح  
الفصيح 296، والمدخل إلى تقويم اللسان 38 (عن ابن جنبي). وبهذه اللغة قرأ أبو السمال والحسن  
البصري في قوله تعالى: {وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ} [الأنعام 146]. شواذ القرآن. 47، والدر  
المصون 201/5. وعدها العلماء من لحن العامة. ينظر: ما تلحن فيه العامة 101، وأدب الكاتب 396،  
ولحن العامة 107، وتنقيف اللسان 144، وتصحيح التصحيف 369، والجمهرة (ظفر) 762/2.  
2 الفرق لابن فارس 63.

3 خلط في التلويح 101 بين ذوات الحوافر وذوات الظلف فقال: "وذوات الحوافر: الخيل والبغال  
والحمير الأهلية والوحشية، والشاء والظباء، وكل ما كان حافره مشقوقا!".

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 936 945

## إسفار الفصح باب الفرق

مخالب.

والبرثن: بضم الباء والثاء، وجمعه برائن.

فهذه الفصول كلها صحيحة إلا البرثن فإنه من السباع بمنزلة الإصبع من يد الإنسان، والمخلب يكون في البرثن بمنزلة الظفر من الإصبع. قال هذا أبو زيد الأنصاري وجماعة من أهل اللغة<sup>1</sup>. ويؤيد هذا ما قاله أبو زيد الطائي في وصفه الأسد بحضرة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - : "وكف شحنة البرائن إلى مخالب كالمحاجن"<sup>2</sup> فأراد غلظ أصابعه، وقوله: "إلى مخالب" أراد مع مخالب، وهي أطافير الأسد، وشبهها - لانعطافها - بالمحاجن، وهي جمع محجن، وهو عصا معوجة الطرف، وهي الصولجان<sup>3</sup>. وقد بينت هذا بيانا شافيا في "كتاب الأسد" وبالله التوفيق.

- 
- 1 قول أبي زيد في الفرق لثابت 23، والتهذيب (برثن) 168/15، ووافقه قطرب في الفرق 50. والقول عن بعضهم في الفرق للأصمعي 62، ولأبي حاتم 28. وذكر الأصمعي في الفرق أيضا، وكراع في المنتخب 57/1 أنه يقال لمخالب السباع برائن أيضا، كما حكاه ثعلب.
  - 2 من كلمة له منشورة يصف فيها أسدا، وكان مسافرا في صحبة، فراعهم الأسد في مفازة وافترس واحدا من أصحابه. والكلمة تثير الهلع والذعر، وهي بكاملها في: طبقات فحول الشعراء 594/2، وربيع الأبرار 413/4.
  - 3 في التهذيب (صلج) 563/10: "الصولجان: عصا يعطف طرفها، يضرب بها الكرة على الدواب، فأما العصا التي اعوج طرفها خلقة في شجرتها فهي محجن.... والصولجان والصولج والصلجة كلها معربة". وينظر: المعرب 422 (عبد الرحيم).

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 937 945

## إسفار الفصيح باب الفرق

(وهو الثدي من الإنسان، ومن ذوات الخف الأخلاف، والواحد خلف، ومن ذوات الحافر والسباع الأطباء، والواحد طبي، ومن ذوات الظلف الضرع)1. قال أبو سهل: وهذا موضع فيه تخليط أيضا، وذلك أن الثدي لا يقال إلا للمرأة فقط، ويقال له من الرجل: [163/أ] ثندوة، وقد تقدم ذكر هذا في الكتاب2. ويقال له من ذوات الخف والظلف جميعا: الضرع3، وربما قيل لذوات الحافر ضرع أيضا. وأما الخلف بكسر الخاء وسكون اللام: فهو رأس ضرع الناقة، وهو الذي يقبض عليه الحالب عند الحلب، ويلتقمه الفصيل عن الرضاع، وهو بمنزلة الحلمة من رأس الثدي، وجمعه أخلاف. وقد بين هذا أبو عبيد القاسم بن سلام فقال: والخلف: حلمة ضرع الناقة4. قال أبو سهل: وللناقة أربعة أخلاف، فاثنان منها يسميان القادمين، وهما

---

1 الفرق لقطرب 45-52، وللأصمعي 67-69، ولأبي حاتم 31، ولثابت 26، 27، ولا بن فارس 58، وأدب الكاتب 171، والمنتخب 52/1، 53، وفقه اللغة 113، ونظام الغريب 181. ص 852، 853.

3 كذا في المصادر السابقة، ما عدا فقه اللغة ونظام الغريب، فالضرع فيهما لا يقال إلا لذوات الظلف، وخص كذلك بذوات اللظف في: العين 270/1، والمحيط 303/1 (ضرع). وفي أدب الكاتب 171: "وقد يجعل أيضا الضرع لذوات الخف، والخلف لذوات الضرع".

4 الغريب المصنف (245/ب).

??

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 938 945

المتقدمان اللذان يليان السرة، واثنان يسميان الآخرين، وهما المتأخران اللذان يليان فخذيها وذنبها<sup>1</sup>.  
وأما الأطباء: فهي من ذوات الحافر والسباع والخزيرة، والواحد طبي بضم الطاء وسكون الباء، وطبي أيضا بكسر الطاء<sup>2</sup>، وهي الهنية الشاخصة من أجوافها، وهي بمنزلة الحلمة من ثدي المرأة أيضا، وجمعه أطباء، ولذوات الحافر منها طبيان لا غير. وللبقرة أربعة أطباء، وللكلبة ثمانية<sup>3</sup>.  
والضرع جمعه القليل أضرع، والكثير الضروع.  
(وإذا أرادت الناقاة الفحل قيل: قد [163/ب] ضبعت) 4 بكسر الباء، (ضبعة شديدة) بفتحها، (وهي ضبعة) 5 بكسرها.  
(ويقال لذوات الحافر: استودقت) 6 تستودق استيداقا، وهي

- 
- 1 الإبل 86، والفرق لقطرب 53، ولثابت 27.
  - 2 اللغتان في الفرق لقطرب 53 وفيه: "ويقال له من ذي الخف: الأطباء أيضا".
  - 3 ش: "وللبقرة أربعة أطباء، وللخزيرة مثل ما للكلبة سواء".
  - 4 تنظر هذه المادة والفرق التي تليها في: الفرق لقطرب 74-76، وللأصمعي 81-83، ولأبي حاتم 37، 38، ولثابت 46-48، ولابن فارس 74، والمنتخب 136/1، 137، وفقه اللغة 162.
  - 5 ينظر: الإبل 67، والشاء 5، ونوادير أبي مسحل 30/1، والعين (ضبع) 30/1.
  - 6 الخيل لأبي عبيدة 147، وللأصمعي 351، والشاء 5، والعين (ودق) 198/5.

## إسفار الفصح باب الفرق

مستودقة، (وأودقت) أيضا تودق إيداقا، (وأنان وديق وودوق، وبها وداق) 1 بكسر الواو على فعال، وهو اسم لا مصدر 2.  
(وقد استحرمت الماعزة، وهي ماعزة حرمي) مفتوحة الحاء مقصورة، وجمعها حرامي وحرام أيضا كعطاش، (وبها حرام) 3 بالكسر أيضا، وهو اسم لا مصدر.  
(وقد حنت النعجة) بتخفيف النون، تحنو حناء بكسر الحاء والمد، (وهي حان) 4 بغير هاء، لأنها ليست جارية على فعلها 5، وكذلك جميع ما تقدم من أسماء الفاعلات في هذا الباب مما ليس فيه هاء،

---

1 في الفرق لثابت 48: "ودقت تدق ودقا، فهي وديق وودوق، وأودقت تودق إيداقا، فهي مودق بينة الوداق والودق".

2 ش: "لا مصدر له".

3 هذه عبارة أبي حاتم في الفرق 38 نصا. وفي الفرق لقطرب 75: "صرفت الشاة صروفا وصرافا، واستحرمت". وفي الفرق لثابت 48: "وقد قالوا أيضا: ناقة مستحرمة وحرمي". وقال ابن بري: "وأما الشاة حرمي فإنها وإن لم يستعمل لها مذكر، فإنها بمنزلة ما قد استعمل، لأن القياس المذكر منه حرمان، فلذلك قالوا في جمعه: حرامي وحرام، كما قالوا: عجالي وعجال" اللسان (حرم) 126/12. وينظر: الشاء 5، والغريب المصنف (172/أ)، ونوادر أبي مسحل 51/1، والمخصص 177/7، والعين 223/3.  
4 في الفرق لابن فارس 74: "وهي حان وحانية". وينظر: الشاء 5، والغريب المصنف (172/أ)، ونوادر أبي مسحل 51/1، والمخصص 177/7، والعين (حنو) 302/3.  
5 ولكنها على النسب كقولهم: امرأة طالق، أي ذات طلاق.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 940 945

## إسفار الفصح

باب ما يقال بلعتين

(وليل التمام مكسور لا غير) 1: وهن 2 ثلاث ليال من السنة لا يستبان منها نقصانها في 3 زيادتها. وقيل:  
ليل التمام تكون ساعاتها ثلاث عشرة 4 ساعة إلى أربع عشرة. وقال الشاعر 5:  
وأشعث غره الإسلام مني  
خلوت بعرسه ليل التمام  
(وتقول: هما الخصيان) بغير تاء، (فإذا أفردت أدخلت الهاء فقلت: خصية 6، كما قال الراجز 7:

---

1 المصادر السابقة، وليس في كلام العرب 59، والعين 8/112، والجمهرة 1/80، والمحيط 9/417  
(تمم).

2 ش: "وهي".

3 في العين: "من".

4 وفي التهذيب (تمم) 14/262 عن أبي عمرو الشيباني أنه قال: "ليل تمام إذا كان الليل ثلاث عشرة  
ساعة إلى خمس عشرة ساعة". وفي الأزمناة للمرزوقي 2/230 عن أبي عمرو أيضا: "إذا كان اثنتي عشرة  
ساعة فما زاد فهو ليل تمام".

5 البيت ليهودي كان جارالرجل من الأنصار خرج للغزو في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فغدر  
بأهله، وله قصة. ينظر: المحاسن والأضداد 190، وعيون الأخبار 4/116، وتهذيب الألفاظ 1/35،  
وأخبار النساء 152، والبداية والنهاية 5/289.

6 والعامية تقول: "الخصوة والخصوتان". ابن درستويه (219/ب)، والمدخل إلى تقويم اللسان 126،  
وتقويم اللسان 103، وتصحيح التصحيف 246. وفي الإبدال لأبي الطيب 2/518: "الخصوة  
والخصية"، وفي خلق الإنسان للحسن بن أحمد 121: "هي خصية الرجل، وخصوة، وخصوة، وفصاحتها  
على ترتيبها".

7 اختلف في نسبة هذا الرجز، فهو لخطام الرياح المجاشعي في: إصلاح ما غلط فيه النمري 163، وفرحة  
الأديب 158، والخزانة 7/403، ولجنديل بن المثنى الطهري في: إيضاح شواهد الإيضاح 2/600، ولهما  
أو لسلمي الهذلية أو شماء الهذلية في الدرر اللوامع 1/209، ونسبة المصنف في التلويح 84 إلى جنديل،

وقيل: دكين، وأنشد قبله:

رخو اليد اليمنى من الترسل من الرضى جعندل التكتل

(/)

---

وورد في مصادر كثيرة من غير نسبة، وفي حاشية كتاب إيضاح شواهد الإيضاح تخريج واف له.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 941 945

(/)

---

إسفار الفصح

باب الفرق

فليس هو جاريا على فعله1، ولو أجري على فعله2 لثبت فيه الهاء3. (وبها حناء) بالكسر والمد أيضا، اتفق الاسم والمصدر بلفظ واحد.

(وصرفت الكلبة) تصرف صرافا4، (وبها صراف) أيضا، (وهي صارف، وأجعلت أيضا) تجعل إجعالا، (فهي مجعل، وذئبة مجعل، وكذلك السباع كلها)5.

(ويقال للبقرة من الوحش كما يقال للضائنة، والظبية عند العرب ماعزة، والبقرة) [164/أ] الوحشية (عندهم نعجة)6، ويقال للظبية إذا أرادت الفحل كما يقال للماعزة)7.

(ويقال: مات الإنسان)8 يموت موتا، فهو ميت وميت

---

1 ش: "أفعاله".

2 ش: "أفعاله".

3 فيقال: حنت فهي حانية، فهي كضربت فهي ضاربة. وينظر: ص 781 من هذا الكتاب.



4 و صروفا أيضا. الفرق لقطرب 76، وثابت 48.

5 في الغريب المصنف (172/أ): "وللكلبة استحرمت، وروي هذا عن بني الحارث بن كعب". وقال الأصمعي في الفرق 83: "الصارف ليس من كلام العرب، وإنما ولده أهل الأمصار". وفي نوادر أبي مسحل 51/1: "ويقال في السباع: صرفت، وأجعلت، واستحرمت، واستطارت". وينظر: الفرق لقطرب 76، والمنتخب 136/1.

6 الغريب المصنف (177/أ)، والعين (نعج) 232/1.

7 في الفرق لقطرب 75: "وكل ذي ظلف يقال له: استحرم".

8 تنظر هذه المادة والفروق التي تليها في: الفرق لقطرب 185-188، وثابت 100، 101، ولا بن فارس 101، وفقه اللغة 133.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 941 945

(/)

إسفار الفصيح

باب الفرق

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} 1، وقال: {لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا} 2.

(ونفقت الدابة) - وأكثر ما يقال ذلك لذي الحافر 3 - ينفق نفوقا، فهو نافق.

(وتنبل البعير) يتنبل تنبلا، فهو متنبل: (إذا مات، والنبيلة: الجيفة) 4. وقال ابن الأعرابي: وتنبل الإنسان أيضا

وغيره: إذا مات 5، ومات يصلح في ذلك كله). وقال الشاعر 6:

فقلت له يا باجعادة إن تمت تمت سيئ الأعمال لا يتقبل

وقلت له إن تلفظ النفس كارها أدعك ولا أدفك حين تنبل

1 سورة الزمر 30.

2 سورة الفرقان 49.

3 في الفرق لقطرب 188: "ويقال من ذي الحافر: نفق الفرس نفوقا، وهي لكل شيء ما خلا الإنسان".  
ينظر: الفرق لثابت 100.

4 ذكرها، لأن تنبل البعير مأخوذ منها. ينظر: المنتخب 344/1، والمقاييس (نبل) 383/5.

5 الغريب المصنف (185/ب). وفي الفرق لقطرب 188: "تنبل البعير تنبلا إذا مات، ولم نسمعه في غيره". وينظر: الفرق لثابت 100، والتهذيب (نبل) 36/15.

6 البيتان بلا نسبة في التلويح 103، والفصول والغايات 380، والأول بلانسية أيضا في: الدرّة الفاخرة 473/2، والمخصص 177/13، وفصل المقال 121، والموضع 95، والشطر الأول والأخير عن ابن بري في اللسان 644/11، والتاج 125/8 (نبل). وأب جعادة: من كنى الذئب. المرصع 95.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 942 945

(/)

إسفار الفصيح

باب الفرق

(ويقال لجلد بيضة الإنسان: الصفن) 1 بفتح الصاد والفاء 2، والجمع أصفان. وفي رواية مبرمان عن ثعلب - رحمه الله -: (ويقال لوعاء قضيب الإنسان: الصفن) 3.

(ووعاء قضيب البعير: الثيل) 4 بكسر التاء وسكون الياء، وجمعه أثيال، على مثال ميل وأميال.

(ووعاء قضيب الفرس وغيره من ذوات [164/ب] الحافر: القنب) 5 بضم القاف وسكون النون، وجمعه أقناب.

1 الفرق لقطرب 55، وخلق الإنسان للأصمعي 222، ولثابت 291، وللزجاج 58، وللحسن بن أحمد 179، والمنتخب 79/1، وفقه اللغة 118، والعين 134/7، والجمهرة 892/2، والصحاح 2152/6 (صفن).

2 والصفن بتسكين الفاء. اللسان (صفن) 247./13

### 3 الفرق لابن فارس .65

4 الفرق لقطرب 55 وللأصمعي 70، ولأبي حاتم 32، ولثابت 30، ولابن فارس 65، والغريب المصنف (157/أ)، وأدب الكاتب 171، والمنتخب 81/1، وفقه اللغة 119، والجمهرة 433/1، والصحاح 1650/4 (ثيل). وفي العين (ثيل) 240/8: "الثيل: جراب قنب البعير. وقيل: بل هو قضيبه". وفي اللسان (ثيل) 95/9: "الثيل والثيل: وعاء قضيب البعير والتيس والثور".

5 الفرق لقطرب 55، وللأصمعي 70، ولأبي حاتم 32، وأدب الكاتب 171، والمنتخب 81/1، وفقه اللغة 119، والجمهرة 374/1، والصحاح 206/1 (قنب). واتسع الخليل في مدلول "القنب" فقال: "القنب: جراب قضيب الدابة" العين (قنب) 178/5. ولكنه قال في مادة (ثيل) 240/8: "لا يقال: القنب إلا للفرس" فخص. وجعل ابن فارس في الفرق 65 القنب لذي الخف أيضا. وأنشد المصنف في التلويح 103 للنابغة الجعدي (ديوانه 22):

كأن مقط شراسيفه إلى طرف القنب فالمنقب

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 943 945

(/)

إسفار الفصح

باب الفرق

(ويقال لما يخرج من بطن المولود من الناس قبل أن يأكل: العقبي) 1 بكسر العين وسكون القاف، والجمع أعقاء.

(ويقال له من ذوات الحافر: الرديج) 2 بفتح الراء والبدال، وجمعه أرداج. وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغا وغيره، ثم يتطرون به 3، ويزين به وجوههن وشعورهن، ولذلك قال الشاعر - ووصف امرأة قد استعدته 4 -:

لها رديج في بيتها تستعده إذا جاءها يوما من الناس خاطب

- 1 خلق الإنسان للأصمعي 159، ولثابت 12، والفرق لقطرب 70، وللأصمعي 80، ولأبي حاتم 36،  
ولثابت 38، والغريب المصنف (77/ب) والمنتخب 62/1، وفقه اللغة 115، والمخصص 60/5، والعين  
(عقي) 178/2. وفي نوادر أبي زيد: العقي "أول ما يخرج من الصبي قبل أن يأكل طعاما، وكذلك من  
السخال". وفي الفرق لابن فارس 69: "وأول ما يخرج من المولود: العقي والردج".  
2 الفرق لقطرب 71، ولثابت 38، ولابن فارس 69، ونوادر أبي زيد 326، والمنتخب 63/1 وفقه اللغة  
115. وفي العين (ردج) 77/6: "الردج: ما يخرج من بطن السخلة أول ما توضع. ويقال للصبي أيضا".  
وحكى كراع في المنتخب 63/1 أنه "يقال للمهر والجحش: عقي عقياً، مثل الصبي".  
3 في التهذيب (ردج) 642/10 عن ابن الأعرابي: "يتطرزن به" بالزاء المعجمة، وفي اللسان 283/2:  
"يتطيرن".  
4 ش: "استعدت الردج". والبيت منسوب إلى جرير في التهذيب 462/10، واللسان 283/2، والتاج  
50/2 (ردج)، وهو في ملحق ديوانه 1020/2.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 944 945

(/)

إسفار الفصيح

باب الفرق

(ويقال له من ذوات الخف: السخت) 1 بالطاء، (و) بعضهم يقول: (السخذ) 2 بالدال، وهما على مثال برد  
وقفل، والجمع أسخات وأسخاد.

تم كتاب إسفار الفصيح 3. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي، وآله الطيبين  
الطاهرين، وسلم تسليماً 4.

بلغ السماع لصاحبه شهاب بن علي بن أبي الرجال، بقراءة مؤلفه الشيخ أبي سهل محمد بن علي الهروي  
عليه كله في داره بمصر لاثنتي عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة. وسمع ذلك أبو  
القاسم مكي بن خلف البصري، وعلي ابن خلف اللواتي، وصلى الله على نبيه محمد وسلم.

- 
- 1 الإبل 72 وفقه اللغة 115، والجمهرة 578/1، والتهذيب 161/7، والمقاييس 144/3، 147،  
والمحكم 44/5، 45 (سخت، سخذ). والسخت فارسي معرب، وأصله "سختة" في المرزوقي (197/أ)،  
والألفاظ الفارسية المعربة 85. وقال ابن نايقا 451/2، 452: التاء مبدلة من الدال لقرب مخرجيهما.  
قلت: والسخت والسخذ عند أكثر علماء اللغة هو الماء الذي يكون مع الولد في المشيمة، وينزل معه عند  
الولادة، وحكاه ثعلب عن ابن الأعرابي، وعنه في التهذيب (سخذ) 159/7. وينظر: خلق الإنسان  
للأصمعي 229، والغريب المصنف (25/أ)، والقلب والإبدال 42، وخلق الإنسان لثابت 14، والفرق له  
64، والمنتخب 145/1، والتنبيهات 188، والمخصص 24/1، 25، والعين 193/4، والمحيط  
257/4، والصحاح 485/2، والمجمل 490/1 (سخذ).  
2 زيد في ش: "لأبي سهل الهروي رحمه الله".  
3 ش: "والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً".  
4 كتب هذا السماع بخط يخالف خط المؤلف. وينظر: ص 94، 95 من قسم الدراسة.

الجزء الثاني

الجزء الأول الجزء الثاني 945 945

(/)

---

الرجاء الانتظار ..

تحديث

X

إسفار الفصح

الجزء الأول

القسم الأول

الفصل الأول: دراسة حياة أبي سهل الهروي

المبحث الأول: عصره

المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته

المبحث الثالث: مولده ونشأته ووفاته  
المبحث الرابع: شيوخه  
المبحث الخامس: تلاميذه  
المبحث السادس: منزلته العلمية  
المبحث السابع: آثاره  
الفصل الثاني: دراسة كتاب إسفار الفصح  
المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه  
المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب وزمن تأليفه  
المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه  
المبحث الرابع: عرض مسائل العربية في الكتاب  
المبحث الخامس: مصادر الكتاب وشواهد  
المبحث السادس: الموازنة بين شرح أبي سهل لكتاب الفصح وبعض شروحه الأخرى  
المبحث السابع: تقويم الكتاب  
المبحث الثامن: وصف مخطوطات الكتاب، ومنهج التحقيق  
قسم التحقيق  
باب فَعَلْتُ - بفتح العين  
باب فَعِلْتُ - بكسر العين  
باب فَعَلْتُ بغير ألف  
باب فُعِلَ - بضم الفاء  
باب فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ باختلاف المعنى  
باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ - باختلاف المعنى  
باب أَفَعَلَ  
باب ما يقال بحروف الخفض  
باب ما يهمز من الفعل  
باب المصادر  
باب ما جاء وصفا من المصادر  
الجزء الثاني  
باب المفتوح أوله من الأسماء

باب المكسور أوله  
باب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى  
باب المضموم أوله  
باب المضموم أوله والمفتوح باختلاف المعنى  
باب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى  
باب ما يثقل ويخفف باختلاف المعنى  
باب المشدد  
باب المخفف  
باب المهموز  
باب ما يقال للأثنى بغير هاء  
باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر  
باب ما يقال للمؤنث والمذكر بهاء  
باب ما الهاء فيه أصلية  
باب منه آخر  
باب ما جرى مثلاً أو كالمثل  
باب ما يقال بلعتين  
باب حروف المنفردة  
باب الفرق